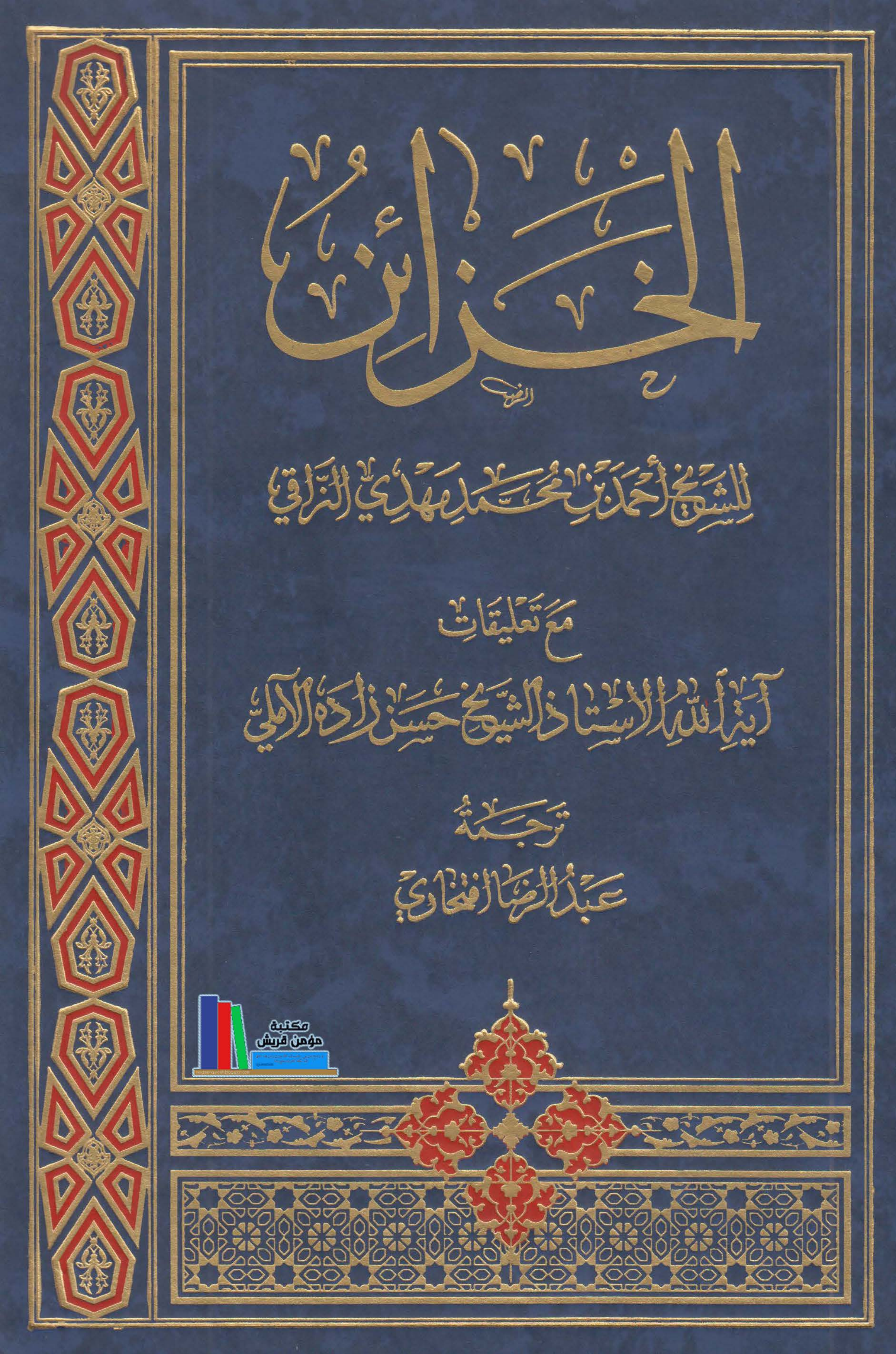

الخزائن
للشيخ أحمد بن محمد مهدي النراقي
مع تعليقات
آية الله الأستاذ الشيخ حسن زاده الآملي
ترجمة
عبد الرضا افتخاري
مكتبة
مؤمن قريش



للشيخ أحمد بن محمد مهدي النراقي

مع تعليقات:

آية الله الأستاذ الشيخ حسن زاده الآملي

ترجمة:

عبد الرضا افتخاري

انتشارات الشريف الرضي

الشابك / ٢ ـ ٢٠ ـ ٧٤٧٤ ـ ٩٦٤
ISBN 964 - 7474 - 20- 2



الكتاب: الخزائن
المؤلف: ملا أحمد النراقي
المترجم: عبد الرضا افتخاري
الناشر: انتشارات الشريف الرضي
عدد الصفحات: (٤٩٦) وزيري
الطبعة: الأولى
عدد المطبوع: ١٠٠٠ نسخة
سنة الطبع: ١٣٨٠ هـ ش ـ ١٤٢٢ هـ ق.
المطبعة: شريعت
السعر: ٣٥٠٠ تومان.

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة المترجم

نبذة عن المؤلف

مؤلف هذا الكتاب هو الشيخ أحمد النراقي ابن مؤلّف كتاب «جامع السعادات» الشيخ محمد مهدي النراقي.

كان عالماً فاضلاً جامعاً لأكثر العلوم لاسيما الأصول والفقه والرياضيات، شاعراً بليغاً بالفارسية.

قرأ على والده في كاشان ـ إيران، ثم على بعض أفاضل العراق كالسيد بحر العلوم الطباطبائي والشيخ كاشف الغطاء والشهرستاني.

من تلاميذه الشيخ مرتضى الأنصاري.

توفي سنة ١٢٤٤ هـ في مسقط رأسه نراق ـ من قرى كاشان ـ وحُمل إلى النجف الأشرف فدُفن خلف الحضرة الشريفة في جانب الصحن المطهر.

له مؤلفات كثيرة مشهورة نذكر منها على سبيل المثال:

١) شرحه على تجريد الأصول لوالده، في عدة مجلدات.

٢) معراج السعادة (بالفارسية) وهو شرح على كتاب والده العربي «جامع السعادات».

٣) منهاج الوصول إلى علم الأصول في مجلدين.

٤) عوائد الأيام من قواعد الفقهاء الأعلام.

٥) رسالة في اجتماع الأمر والنهي.

٦) ديوان شعره الكبير بالفارسية.

٧) الخزائن (وهو هذا الكتاب).[١]

---

(١) انظر: أعيان الشيعة، للسيد محسن الأمين، ٣: ٨٣.

كتاب الخزائن

هو كشكول (بعضه باللغة العربية وبعضه بالفارسية) ألّفه للطلاب يعودون إليه في أوقات الفراغ وبعد الملل من الغوص في المسائل العلمية - كما قال - يلعبون فيه ويرتعون بعد صرف أفكارهم في استخراج المطالب.

وهو في الأصل تطوير أو تتمة لكتاب والده المسمى «مشكلات العلوم» الذي كان يجمع ألغازاً وأبيات ومغالطات وأسئلة حسابية ومسائل عقلية ونقلية وفوائد عجيبة ودقائق غريبة إلا أنه كان يخلو من المسائل الترفيهية التي ترغب إليها القرائح العاجزة عن التدبر في المعضلات بعد أن أنهكها الدرس.

فاحتوى كتاب الخزائن إضافة إلى ما مر - في «مشكلات العلوم» - على حكايات شائقة ومطايبات رائقة ولطائف وطرائف تكون أشبه بمرتع للمشتغلين في العلوم، على حد تعبيره.

ورغم الأبواب والموضوعات الكثيرة التي يشتمل عليها هذا الكتاب إلا أن المؤلف لم يرتّبها أبواباً وفصولاً حسب الموضوعات والمطالب ولم يجمع ما يتعلق بمقصد واحد في مقام واحد؛ زيادة في التنوع وترويح الطالب.

إذن يمكن القول إن هٰذا الكتاب هو عبارة عن كشكولٍ يحتوي على:

- أحاديث قدسية، وروايات منتخبة عن النبي والأئمة الأطهار عليهم السلام.
- نصائح ومواعظ نافعة وكلمات حكمية.
- أبيات شعرية في الفارسية والعربية، له ولغيره من الشعراء، في الحب والغرام والتصوف والحكمة والتجارب وغير ذلك.
- ألغاز وأحاجٍ منظومة وغير منظومة.
- مسائل رياضية وحسابية وقواعد هندسية وفلكية و....
- حكايات غريبة وقصص عجيبة.
- وقائع وحوادث تاريخية وتنبؤات مستقبلية.
- مطايبات وطرائف وفكاهات.
- فوائد علمية وأدبية واجتماعية ودينية.
- طلاسم وأحراز وختوم وأوراد وأدعية، وأعمال من قبيل ما يعمل للمحبة أو لعطوفة الملوك والحكام.

● مناظرات مذهبية.
● نكات ومسائل عرفانية.
● علوم غريبة مثل الجفر والرمل، وعلم المعاني وعلم الحروف وعلم الأعداد والعلوم الخمسة المحتجبة والعلوم الخمسة الخفية وعلم عقود الأنامل وعلم النجوم ومعرفة الطالع، وخواص بعض الآيات، وعلم الأكتاف، وعلم الأنفاس.
● متفرقات وأمور أخرى كثيرة قد لا تندرج تحت أي من العناوين المذكورة آنفاً، مثل:
- أمثال عربية مع شرح لبعضها وقصتها.
- إشكالات فقهية وكلامية.
- سوانح وخواطر.
- الوجه في تسمية بعض الأشياء.
- في قواعد اللغة التركية.
- صفة النبي صلى‌الله عليه وآله وحروبه، وأسماء أولاده وأولاد الأئمة عليهم‌السلام.
- معاجز وكرامات أهل البيت عليهم السلام.
- أسماء الخلفاء الأمويين والعباسيين ومدد حكمهم. و... .

ملاحظات في الترجمة والكتاب

١. لما كان الكتاب كشكولاً بعضه باللغة العربية وبعضه باللغة الفارسية، فقد ارتأينا أن نميّز - رعاية للأمانة - بين ما هو عربي في الأصل ومن قلم المؤلف وبين ما كان بالفارسية وقمنا بترجمته إلى العربية، وذلك من خلال نوع القلم المستخدم في الصف الكمبيوتري، فجعلنا العربي الأصل أغمق من المترجم ويختلف عنه قليلاً (وحذفنا المتن الفارسي).

٢. لما كانت بعض الألغاز اللفظية تفقد حلاوتها ومعناها عند ترجمتها من لغة إلى أخرى، أو كانت غير مفهومة حتى لأهل لغتها الأصلية اليوم، فقد أغضينا عن ترجمتها واكتفينا بإيراد النص الأصلي ولم نهمله محافظة على أصل الكتاب.

٣. لم نحذف الأشعار الفارسية بل أثبتناها كما هي في المتن وأنزلنا ترجمتها في الحاشية أسفل الصفحة.

٤. رغم اعتمادنا على النسخة المحققة والمصححة التي قام بتحقيقها وتصحيحها والتعليق عليها العالم النحرير سماحة آية الله حسن حسن زاده الآملي، إلا أن نسختنا هذه تمتاز - إضافة إلى **ترجمة النصوص الفارسية وتنظيم فهرس موضوعي** - بكونها منقّحة

ومصحّحة من الأخطاء الإملائية والطباعية، وقد روعي فيها قواعد الرسم العربي إلا في النصوص الفارسية. كما أضفنا عناوين جديدة ميّزناها بحصرها بين معقوفتين.

٥. لقد استفدنا من الهوامش والتعليقات التخصصية القيّمة للأستاذ الآملي مع ترجمة ما كان قد صاغها يراعه بالفارسية؛ لما رأينا فيها من ضرورة وزيادة إيضاح لم نشأ أن يُحرَم منها القارئ العربي بعد أن قدّمنا له الكتاب كلّه بلغته. وقد رمزنا لهوامش الأستاذ بهذه النجمة (*) تمييزاً لها عن هوامشنا التي هي في الغالب ترجمة للأبيات الفارسية.

٦. الكتاب، كما قلنا كشكول كُتب للتسلية والترفيه ويضمّ بين دفتيه الغثّ والسمين، ومن ثم فقد يرد فيه بعض الطرائف التي تعدّ مستهجنةً من ناحية الحياء والذوق العام ـ وإن سعينا لتخفيف المترجم منها ـ أو أمور يعود التحقيق في صحتها أو صحة نتائجها إلى أصحاب الاختصاص، خاصة اذا أخذنا بنظر الاعتبار مقتضيات الزمان والتطورات الحاصلة في العلوم والرؤى والأفكار من قبيل:

- نتائج كثير من المسائل الحسابية والهندسية وكذلك الوصفات الطبية والفلكيات وسائر الفوائد العلمية والمجربات الأخرى.
- التاريخيات والأنساب، والتنبؤات المستقبلية.
- إشكالاته على بعض الفقهاء في بعض المسائل الفقهية. وكذا بعض طرق العرفان والتصوّف والعلوم الغريبة.

فترجمتنا للكتاب لا يعني بالضرورة التزامنا بكل ما جاء به.

هذا ما اقتضى التنويه إليه، والله الموفق للرشاد، وعليه التكلان.

عبد الرضا افتخاري

ذي الحجة ١٤٢١ هـ

مقدمة مؤلف الكتاب

بسم الله الرحمن الرحيم

يا مالك الملك والملكوت، وصاحب العظمة والجبروت، ويا ربّ اللوح والقلم، ومولج الظُّلَم في الأنوار والأنوار في الظُّلَم، والمتفرد بالألوهية والديموميّة والقِدم، وخالق الإنسان ومعلّمه ما لم يعلم، فلا دراية إلاّ ما علّم، ولا هداية إلا ما ألهم. حارت لطائف الألباب في ساحة قدس جبروتك، وتاهت دقائق الأفهام في عرصة عزّ ملكوتك، يئست عن إحصاء صفاتك أنامل الوصف، وحسر عن حصر كمالاتك لسان الوصف. فأَولَى الأمور الإقرار بالعجز والقصور عن إدراك عظمتك، وأحرى الأشياء الاعتراف بالتقصير في أداء خدمتك وطلب الحاجات وقرع باب رحمتك.

اللّهم نوّر بصائرنا بأنوار الحقيقة، وطهّر سرائرنا عن كدورات عالم الطبيعة، ووفّقنا لتلاوة آياتك، ومتّعنا بلذيذ مناجاتك، وخلّصنا عن زخارف دار الغرور، وطيّرنا إلى ذرى عوالم النور، وصلّ على عبدك ورسولك محمد ﷺ صلاة تضمحلّ عندها صلاة المصلّين وتدفع عنّا أهوال يوم الدين.

وبعد، يقول المحتاج إلى عفو ربّه الباقي أحمد بن محمد مهدي النراقيّ ـ بصّره الله بعيوب نفسه وجعل اليوم خيراً من أمسه ـ: إنه لمّا كانت طباع المشتغلين بعد الانزجار عن الغوص في المسائل مائلةً إلى مرتع فيه يلعبون ويرتعون، وقلوب الطالبين بعد صرف أفكارهم في استخراج المطالب بأنواع الوسائل راغبة إلى حديقة بها يهتزون ويفرحون، وأبهى روضة ترتع فيها طبائع المشتغلين وأحسن حديقة تهتزّ بها خواطر المتعلّمين، هو مجموعة كانت مشتملة على متفرّقات الفوائد ومحتوية على مختلفات القواعد، وكان كتاب مشكلات العلوم من تآليف الوالد الماجد العلامة ـ شكر الله مساعيه الجميلة ـ محتوياً على عقائد مسائل لم يسمح بمثلها الأفكار ومشتملاً على حل مشكلات لم يصل إليها أيدي الأفكار من أخبار وآيات وألغاز ومعمّيات وأمثال وأبيات وعبارات ومغالطات وأسئلة حسابية ومسائل عقليّة ونقليّة وفوائد عجيبة ودقائق غريبة، لكنّه ـ طاب ثراه ـ اقتصر فيه

على حلّ المشكلات واختصر الكلام بشرح المعضلات، وكان خالياً عمّا يميل إليه كثير من الطباع المنزجرة عن التدبر لكثرة الاشتغال، عارياً عمّا ترغب إليه القرائح العاجزة عن التدبر في المعضلات لما حدث لها بالتفكّر من الكلال، من حكايات شائقة وأبيات رائقة [ومطايبات رائقة] ولطائف ومكالمات وطرائف وقواعد كليّة وفوائد جزئيّة وآثار الباحثين وأخبار الغابرين، فخطر ببالي أن أجمع كتاباً يحتوي على كثير ممّا ذكر ويشتمل على جم غفير ممّا سطّر، وأجعله كالتابع لهذا الكتاب، فشرعت في تلفيق هذه المجموعة متوكلاً على الله الوهّاب. ولم أذكر فيه شيئاً ممّا كان في الكتاب المذكور مذكوراً بل اقتصرت فيه على مالم يكن فيه مسطوراً، فارتع يا أخي في حدائقها واقتبس أنوار الحكم من مشارقها حتى تعثر على سوانح بديعة لم يسمح بمثلها الأفكار، وكلمات عجيبة تشوّق النفس إلى عوالم الأنوار، وأبيات شائقة أعذب من الماء الزلال، وأشعار رائقه تحكي أيام الوصال، وقصص تنفث غبار الملال عن صفحات الخواطر، وحكايات تقرّ بها أعين النواظر، ولطائف تسرّ الخاطر الحزين أو مطايبات أصفى من الماء المعين ونوادر أفكار يتحرك لها الطبائع، وفوائد أبكار تهش بها الأسماع، ومعضلات لم يكشف عن وجهها النقاب، وخفايا مباحث بقيت إلى الآن في الحجاب، وآثار عظماء السلف، وأخبار ملوك الخلف، وسمّيتها بالخزائن.

ولمّا كان بعض ما يذكر فيه من الأمور المخزونة والمطالب التي كنت عليها مضنونة، فرّقت المطالب في مطاوي الكتاب، ولم أجمع ما يتعلّق بمقصد واحد في مقام واحد حتى لايحصل تمام المطلوب إلا بعد الإتعاب. فاتخذها يا حبيبي ومتبوعها رفيقين لسفرك، وجليسين لحضرك، صاحبين لخلوتك، أنيسين لوحشتك، ولا تنسني من الدعاء، وهو سامع الدعوات وموضع الرجاء.

طوبى لمن أنفق ما اكتسبه

قال سيد البشر، والشفيع يوم المحشر، عليه صلوات الله الملك الأكبر: طوبى لمن أنفق ما اكتسبه في غير معصية، وجالس أهل الفقه والحكمة، وخالف أهل الذلة والمسكنة؛ وطوبى لمن أنفق الفضل من ماله وأمسك الفضل من قوله.

إذا أردت مضروب عدد في نفسه

قاعدة: قال الشيخ البهائي في «خلاصة الحساب»: إذا أردت مضروب عدد في نفسه وفي جميع ما تحته من الأعداد فزد عليه واحداً واضرب المجموع في مربّع العدد فنصف الحاصل هو المطلوب.

ولا يخفى أن هذه القاعدة مختصة بما إذا أردت مضروب العدد في نفسه وفي جميع ما تحته حتى ينتهي إلى الواحد ولا يجري فيما لم يكن منتهياً إلى الواحد كما إذا أردت مضروب العشرة في نفسه وفي جميع ما تحته إلى الخمسة، وقد خطر ببالي البالي في ليلة الاثنين وعشرين من شهر صفر المظفر سنة ألف ومائتين واثنتي عشرة، قاعدة أسهل ممّا ذكره الشيخ ﵀ جارية في مضروب العدد في نفسه وفي كلّ ما تريد من الأعداد التي تحته سواء كانت منتهية إلى الواحد أو لا، وهي أنّه تجمع عن العدد المنتهي إليه سواء كان واحداً أو غيره إلى هذا العدد وتضرب المجموع في هذا العدد فالحاصل هو المطلوب. ففي المثال المذكور وهو التسعة في مفروض الشيخ ضربنا الخمسة والأربعين في العشرة حصل ٤٥٠ وهو المطلوب.*

(*) ما قاله الشيخ (ره) هي القاعدة الأولى من الباب التاسع من «الخلاصة» وأتى له بمثال فقال: مثالها: أردنا مضروب التسعة كذلك (أي في نفسها وفي جميع ما تحتها من الأعداد) ضربنا العشرة في أحد وثمانين فالأربعمائة وخمسة هي المطلوب. فزدنا على ٩ واحداً فصارت ١٠ ثم ضربنا في مربع ٩ أعني ٨١ فحصل ٨١٠ ونصف ذلك الحاصل أعني ٤٠٥ يساوي مجموع حاصل ضرب ٩ في ٩ وفي ٨ وهكذا إلى الواحد:

٤٠٥ = [٩×١=٩، ×٢=١٨، ×٣=٢٧، ×٤=٣٦، ×٥=٤٥، ×٦=٥٤، ×٧=٦٣، ×٨=٧٢، ٩×٩=٨١]

وعلى ما ذكره النراقي ﵀ تجمع ٩ مع الأعداد التي تحتها إلى الواحد فيصير ٤٥ ثم تضرب ٤٥ في نفس ذلك العدد أعني ٩ في هذا المثال من غير أن تزيد عليه واحداً ٤٠٥=٩×٤٥ وهو المطلوب، فعلم أن ما في الكتاب من قوله

=

لغز باسم عليّ

چه نام او گذرد بر صوامع ملكوت   بقدر مرتبه هر يک ز جا بلند شوند[1]

أي أن كلاً من حروف «زجا» وهي الزاي والجيم والألف، يرتقي بمقدار مرتبة؛ أي ينتقل من مرتبة الآحاد [التي هو فيها] إلى مرتبة العشرات، وتصبح «الزاي» عيناً و«الجيم» لاماً، و«الألف» ياءً، ويحصل من المجموع اسم علي.

[الأصمعي وشيخ العرب]

قال الأصمعي: دخلت البادية ومعي كيس فيها دنانير فأودعته امرأة أعرابيّة، فلمّا طلبتُه أنكرتْه، فقدّمتُها إلى شيخ منهم، فأقامت على إنكارها، فقال شيخ العرب: قد علمتَ أنّه ليس عليها إلا اليمين وإني كنت أعلم أنها لا تنكل من اليمين، فقلت: أيّها الشيخ كأنّك ما سمعت قوله تعالى:

ولا تقبل لسارقة يمينا   ولو حلفت بربّ العالمينا

فقال: صدقت أيّها الرجل.

وهدّدها فأقرّت وردّت إليّ مالي، ثمّ التفت الشيخ إليّ فقال: في أي سورة تلك الآية؟ فقلت في قوله تعالى:

ألا هبّي بصحنك فاصبحينا   ولا تبقي خمور الأندرينا

فقال الشيخ: سبحان الله لقد كنت أظنّ أنّها في: إنّا فتحنا لك فتحاً مبينا.

= ضربنا الخمسة والأربعين في العشرة حصل ٤٥٠ تصحيف والصواب ضربنا الخمسة والأربعين في التسعة حصل ٤٠٥. والدليل على ما ذكره النراقي واضح لأن الضرب تكرير أحد العددين بقدر الآحاد الأُخر وضرب ٩ في ٤٥ مثلاً عبارة أخرى عن ضربها في ٨ وفي ٧ وهكذا الى الواحد ثم تجمع الحواصل. فعلى هذا لا فرق بين أن يكون المطلوب مضروب عدد في نفسه وفي الأعداد التي تحته وفيما فوقه، مثلاً نريد مضروب ٩ في نفسه وفي الأعداد التي فوقها إلى ١٢ فنقول: ٤٢=١٢+١١+١٠+٩ و ٣٧٨=٩×٤٢

كما أن ٣٧٨=[١٠٨=١٢×، ٩٩=١١×، ٩٠=١٠×، ٨١=٩×٩]

وكذا لا فرق بين أن يكون الأعداد سواء كانت تحت عدد مفروض أو فوقه متصلة بذلك المفروض كما مرّ أو منفصلة عنه، مثلاً: أردنا ضرب ٩ في نفسه وفي ٧ فنقول:

١٨٩=٩×٢١ و، ٢١=٥+٧+٩

كما أن ١٨٩=[٤٥=٥×، ٦٣=٧×، ٨١=٩×٩]

وأردنا ضرب ٩ في نفسه وفي ١٠ و١٢: ٢٧٩=٩×٣١و، ٣١=٩+١٠+١٢

كما أن ٢٧٩=[١٠٨=١٢×، ٩٠=١٠×، ٨١=٩×٩]

وأقام الجواد في شرحه على الخلاصة دليلاً على قول الشيخ فليطلب.

(١) إذا مرّ اسمه على صوامع الملكوت   ارتقى كلٌّ بمقدار مرتبة

شـاه تـركان سـخن مـدعيان مـي‌شنود　　　شرمى از مظلمة خون سياووشش بـاد[1]

يمكن القول: إن مراد حافظ من «ملك الأتراك»: القوة العاقلة الملكية، ومـن «الأدعـياء»: القوى البهيمية والسبعية والشيطانية، أي: القوى الشهوية والغضبية والوهـمية، والمـراد مـن «سياوش»: النفس الناطقة القدسية، التي تغربت وابتعدت ـ كسياوش ـ عن مـوطنها الأصـلي وتخلّفت عن مرافقة زميلاتها وبنات جنسها (أي الأرواح المجردة والعقول المقدسة).

وخلاصة المعنى: أن العقل ـ وهو سلطان مملكة البدن ـ قد فقد تدبيره وغُرر بمغريات لصوص القوى البهيمية والسبعية والشيطانية الذين هم بمنزلة الأدعياء، فـصار سـبباً لهـلاك النفس القدسية. ربنا نجنا من ظلمات مضيق الطبيعة، برحمتك ورأفتك.

مسألة امتحانية [في التفاضل]

أي مربّعين يكون التفاضل بينهما زائداً على مضروب مجموع جذريهما في تفاضلهما بواحد؟ وهذا ممّا يمتحن المدّعون للتدرّب في علم الحساب، فإنّ الماهر في الفنّ إذا نظر في لوازم المسؤول عنه يعلم استحالته لوجوب مساواة التفاضل بين كلّ مربّعين لمضروب مجموع جذريهما في تفاضلهما.

مطايبة نقلها الراغب [عن الحقنة]

نقل الراغب في «المحاضرات» قال: كان بعض أمراء بغداد يقال له «كوتكين» أصابه قولنج وأمره الطبيب بالحقنة، فقال: وما الحقنة؟ فوصفها ـ إلى أن قال ـ: وتوضع الأنبوبة، في الاست. فانتفخت أوداج الأمير وظهرت آثار الغضب في وجهه فقال: في إست مـن؟ فخاف الطبيب وقال: في استي أيّها الأمير.

لتخفيف المصائب

فائدة عظيمة: اعلم أنّ لتخفيف المصائب وتسهيل الشدائد أسباباً إذا قارنت جـزماً وصادفت عزماً هوّنت وقعها وقلّلت تأثيرها.

فمنها: إشعار النفس ما تعلمه من حلول الفناء والمصير إلى الانقضاء وليس للدنيا حال تدوم ولا للمخلوق بقاء معلوم.

ومنها: أن يستشعر أنّ في كلّ يوم يمرّ منها شطر ويذهب منها جانب حـتى يـنجلي

---

(١) إن ملك الأتراك يستمع إلى حديث الأدعـياء　　　ألا فـليستح مـن مـظلمة دم سـياوش

وأنت عنها غافلٌ، ونعم ما قال الشاعر:

تسلّ عن الغموم فليس شيء يقيم فما همومك بالمقيمة
لعلّ الله ينظر بعد هذا إليك بنظرة منه رحيمة

ومنها: أن يعلم أن فيما وقع من الرزايا والبلايا ما هو أعظم من رزيته وأشد من بليّته.

ومنها: أن يعلم أنّ طوارق الإنسان من دلائل فضله، ومحنه من شدائد نبله.

ومنها: أن يستشعر بأنه يعتاض من الارتياض بنوائب دهره والارتماض بمصائب عصره صلابة عود واستقامة عمود وتجارب لايضرّ معها رخاء، وثباتاً لا يتزلزل بعده بكلّ شدّة.

ومنها: التأسّي بالأنبياء والسلف الصالحين فإنّه لم يخل أحد منهم مدّة عمره عن تواتر البلايا وتراكم الرزايا.

ومنها: أنّ بإزاء كل مصيبة محو سيّئة أو رفع درجة أو غفران ذنب.

ومنها: أن يستشعر نفسه بأنّه قد علم بالتجربة ودلّت الأخبار وكلمات الأخيار على أنّ بعد كلّ مصيبة فرحاً وسروراً، وعقيب كلّ شدّة بهجة وراحة، كما قال الشاعر:

در نااميدى بسى اميد است پايان شب سيه سپيد است[1]

ومنها: أن يستشعر بأنّ هذه المصيبة نزلت به من خالقه وبارئه الذي هو العدل الحكيم الرؤوف الرحيم، ولا يصدر عنه بالنسبة إلى مخلوقه إلّا ما هو خيرٌ له، غاية الأمر أنّ عقله عاجزٌ عن إدراك خيريّته.

ومنها: أن يعلم أنّ الصبر والرضا في كلّ مصيبة يوجب أجراً جزيلاً وثواباً كثيراً لايكاد أن يصل إليه العقول والأفهام.

ومنها: أن يستشعر بأنّه لولا صبره ورضاه فأي أمر يفعل.

مضروب العدد في نفسه [وفي ما فوقه]

قاعدة: سنحت بخاطري الفاتر: إذا أردت مضروب عدد في نفسه وفي جميع ما فوقه إلى أيّ عدد تريد فاجمع هذا العدد إلى المنتهى واضرب المجموع في هذا العدد، فالحاصل هو المطلوب. مثلاً إن أردنا أن نضرب الخمسة في نفسه وفي جميع ما فوقه إلى العشرة فضربنا الخمسة والأربعين في الخمسة حصل ٢٢٥. ويجري هذا في ضرب كلّ عدد في أعداده متعدّدة متّصلة به أو منفصلة، كما لا يخفى.*

---

(١) في اليأسِ، الكثير من الأمل فإن نهاية الليل الأسودِ، [فجر] أبيض

(*) ليست هذه القاعدة بقاعدة أخرى على ما ذكرها في ص ٩ كما مر معنا القول فيها.

[ردّد بسرعة وبصورة متتالية]

فائدة: قال أحد الشعراء في كتاب له في علم العروض: من استطاع أن يردّد بسرعة وبصورة متتالية العبارة التالية فهو فصيح، والعبارة هي: «خواجه تو چه تجارت كنى» ومعناها بم تتاجر أيها الخواجة؟

فكاهة عن جامي [الشاعر]

مطايبة: يُنقل أن جامي عندما أنشد هذا البيت:

بسكه در جان فكار و چشم بيدارم توئى   هر كه پيدا شود از دور پندارم توئى[1]

كان شخص حاضراً عنده فقال: فلربما كان ذلك الشخص الظاهر من بعيد حماراً؟ فأجابه جامي على الفور والبداهة: (باز پندارم توئى) أي: أيضاً ظننتكه.*

قاعدة صحية

فائدة: سر بعد الطعام ولو خطوة، نم بعد الحمّام ولو لحظة، بُل بعد الجماع ولو قطرة.

طريقة لاكتشاف اليد التي تخبئ الخاتم

قاعدة: لو خبأ شخص خاتماً أو أي شيء آخر في يده، وأردت أن تعرف اليد التي أخفاه فيها، مره فليضمر عدداً زوجياً عن اليد التي فيها الخاتم، وعدداً فردياً عن اليد الأخرى (الفارغة) ثم مره فليضرب العدد الذي أضمره عن اليد اليمنى في عدد زوجي، وليجمع حاصله مع العدد الذي أضمره عن اليد اليسرى، فإذا كان المجموع فرداً فالخاتم في يده اليمنى، وإن كان المجموع زوجاً فالخاتم في يده اليسرى.

مسألة امتحانية [رياضية]

أي عدد إذا قسّم بقسمين يكون الفضل بينهما نصف الفضل بين نصفه وبين كلّ منهما؟ وهذا ممّا يمتحن به المدّعون للتدرّب في علم الحساب. والماهر يعلم استحالته؛ لوجوب كون الفضل بين قسمي كلّ عدد ضعف الفضل بين نصفه وبين كلّ من القسمين.**

---

(١) لشدة حضورك في روحي المتعبة وعيني الساهرة
صرت كلما ظهر شخص من بعيد ظننتك

(*) إن لم يكن حماراً فلِمَ لَمْ يُفرِّق بين «مَن» و«ما» فإن استعمال «من» لذوي العقول؟

(**) قوله: «لوجوب كون الفضل» مثلاً قسّم ١٦ على قسمين ١٠ و٦ والفضل بينهما ٤ ونصف ١٦ كان ٨ والفضل بين ذلك النصف وكلّ من القسمين ٢ فالفضل بين قسمي كل عدد ضعف الفضل بين نصف ذلك العدد وبين كل من قسميه.

في ضرب التسعة في العدد المركب

قاعدة: قد سنح لي في ضرب التسعه في العدد المركب قاعدة سهلة، وهي أنّه تضع صفراً في يمين هذا العدد وتنقص هذا العدد من المرسوم، فالحاصل هو المطلوب. مثلاً أردنا ضرب التسعة في ٢٥ وضعنا صفراً في يمينه فصار ٢٥٠ نقصنا عنه ٢٥ فصار ٢٢٥ وهو المطلوب.*

لغز باسم مسعود

دانـها بـهر نـثار افشـاند و دل بـرـ سر نـهاد　　شمع در بزم تو و دودش ز سر بگذشته بود(١)

المراد من الحبيبات نقاط الشين في كلمة «شمع» [وواضح أنه بعد هذه الحبيبات لا يبقي حرف الشين شيناً بل سيعود سيناً، وهو الحرف الثاني من حروف مسعود]. والمراد من قلب الشمع «ميم» الكلمة، ومن رأس الدخان داله، [فلو وضعنا الميم على رأس كلمة سمع (وليس «شمع» لأن نقاط الشين نثرت أولاً) بدلاً من وجوده في القلب لتكونت كلمة «مسع» ولم يبق لدينا سوى الواو والدال، وهنا يضيف في عجز البيت: إن دود الشمع فقد رأسه (أي داله) فالباقي «ـود» نضيفه إلى «مسعـ» يتكون اسم «مسعود» وهو المطلوب].

طريقة معرفة عود الآبنوس

فائدة: اعلم أن طريق معرفه عود الآبنوس هو أنه إذا ألقي في الماء غطس فيه، وإذا ألقي في النار ذاب. وله رائحة ذكية، لم ير أحد شجرته، ولم تظهر منابته، بل يأتي بـه مـاء البحر فيلتقطه الناس. وهو على نوعين: أسود وملمّع، وملمّعه على نوعين: أحدهما أسود مائل إلى الصفرة، والآخر أحمر صارخ وأبيض بلون الصندل.

في استخراج العدد المضمر

قاعدة في استخراج عددين مضمرين: من أضمر عددين فمره أن يضرب أحدهما في ضعف الآخر وأن يزيد على الحاصل مربّعي المضمرين، وعلى المجتمع أحد

(*) قوله: «قاعدة قد سنح لي» هذه القاعدة توجد في كتب أخرى وليست منحصرة في ضرب التسعة في العدد المركّب، ففي «كشف الحجاب» في علم الحساب لبطرس البستاني: كلّ عدد يضرب في ٩ فقدّمه صفراً واطرحه مما كان.

(١) نثر الشمع حبيباته في حفلك البهيج، واضعاً قلبه على رأسه
أما دوده [أي دخانه] فقد فقَدَ [أي تجاوز] رأسه!!

المضمرين، وسله عن المجتمع، فما كان فاطلب أقرب مجذور إليه من أسفل مازاد فهو أحد المضمرين، فاطرحه من جذر ذلك المجذور فما يبقى هو الآخر. والأصل في ذلك أنّ أقليدس قد برهن أنّ كلّ عددين ضرب أحدهما في مثل الآخر وجمع الحاصل إلى مربّعي العدد يكون الحاصل مجذوراً جذره مجموع العددين، فتأمّل حتى تعرف التقريب.

مثاله [من] أضمر ٢ و٣ أمرناه بضرب ٢ في ٦ فصار ١٢ ثمّ بأن يزيد عليه ١٣ فصار ٢٥ والزائد عليه ٢ فهو أحد المضمرين، طرحناه من ٥ بقي ٣ فهو المضمر الآخر.

«لاأدري»

آتش أفسردهإم از كاروان وامانده‌ام   همرهان رفتند خاكستر نشينم كرده‌اند[(١)]

«شجاع»

شده اين قدر گناهم كه بمحشر از خجالت   نتوانم ايستادن بصف گناه كاران؟[(٢)]

للشاعر النظامي أبيات في نظام العالم، مطلعها:

خبر داری كه سيّاحان افلاك   چرا گردند گرد كعبهٔ خاك

چه می‌خواهند زين محمل كشيدن   چه می‌جويند زين منزل بريدن

درين محرابگه معبودشان كيست   و زين آمد شدن مقصودشان چيست

چرا اين ثابت است آن منقلب نام   كه گفت اين را بجُنب، آن را بيارام

همه هستند سرگردان چو پرگار   پديد آرندهٔ خود را طلبكار[(٣)]

لعلاج سرعة الإنزال

فائدة: اعلم أن من المجربات في القضاء على سرعة الإنزال هو أن تسحق بذر الأنجر[(٤)] وتمزجه بالشحم غير المملح، وتطلي به رأس القضيب عدة مرات، فهو نافع جداً.*

---

(١) أنا نار مطفأة تخلفتْ عن القافلة   لقد ذهب الأصحاب وتركوني جليس الرماد

(٢) لقد بلغت ذنوبي من الكثرة بحيث لا أستطيع من الخجل   أن أقف في صفوف المذنبين في يوم المحشر

(٣) أتعلم لماذا يدور سوّاح الأفلاك   في طوافهم، حول كعبة التراب؟
ماذا يبغون من هذا الترحّل؟   وماذا يطلبون من هذا الانقطاع عن المنازل؟
من هو معبودهم في هذا المحراب   وما هو مقصودهم من هذا التجول والترداد؟
لم هذا ثابت، وذاك منقلب الاسم؟   ومن قال لهذا: تحرّك، ولذلك: اسكن؟
الكل حائرون تدور رؤوسهم كالفرجار   وهم [في حركتهم] باحثون عمن أوجدهم

(٤) وهو نبات ذو شوك ينبت على شواطئ الأنهار ويسمى «كزنا» أيضاً [المترجم].

(*) مجرّب.

في التواضع

كلام لبعضهم ونعم ما قال: من أثبت لنفسه تواضعاً فهو المتكبر حقّاً. ووجـهه أنّ التواضع ليس إلاّ عن رفعة، فمتى أثبتّ لنفسك تواضعاً فقد أثبتّ لها رفعة أنت تتواضـع معها، فأنت من المتكبرين.

طريقة الحصول على قطر الكرة

فائدة: إذا أردت أن تعرف قطر كرة، مصمتة كانت أو مجوّفة، فإن كان بحيث أمكن نقلها وتحريكها، فارسم على سطح مستوٍ خطّاً مستقيماً وضع على ذلك الخطّ آلتين من المسمّاة بالكونيا بحيث تكونان عمودين على السطح وأخرج الكرة من بينهما مماسّة لهما فما وقع من الخطّ مثل قطر الكرة؛ وإن لم يمكن تحريكها فتنصب مسطرة موازية للأفق وتعلّق منهما خيطين مستقلّين بشاقولين بحيث يماسّان الكرة فيما بين الخطّين من المسطرة مثل قطرهما. وقد خطر ببالي البالي وجه آخر يجري فيما يمكن تحريكه وما لا يـمكن تحريكه وهو أن تطبق خيطاً على عظيمة من عظامها فتقسمه إلى اثنين وعشرين قسـماً فسبعة أقسام منها هي مثل قطر الكرة.

من مزخرفات مسيلمة الكذّاب

«والزارعــات زرعاً والحــاصدات حـصداً والذاريـات ذرواً، والطـاحنات طـحناً، والعاجنات عجناً فالآكلات أكلاً». وأضاف إليها بعض الظرفاء: «والخاريات خرئاً».

ومنها: «الفيل ما الفيل. وما أدراك ما الفيل. له ذنب وبيل. وخرطوم طويل».

قاعدة هندسية

قاعدة: كلّ مربع فهو يزيد على حاصل ضرب جذر كلّ من المـربّعين اللـذين هـما حاشيتاه في جذر الآخر بواحد. مثلاً ٩ مربع ٣ والمربّعان اللذان في حاشيتيه ٤ و٦ وجذر الأول ٢ وجذر الثاني ٤ وحاصل ضرب أحدهما في الآخر ٨، و٩ يزيد عليه بواحد.

[استشِر أعداءك]

من كلام لأميرالمؤمنين عليه السلام: استشِر أعداءك تـعرف مـن رأيـهم مـقدار عـداوتـهم ومواضع مقاصدهم.

مم يُستخرج الفادزهر أو حجر التيس الحيواني

قاعدة: اعلم أن حجر التيس الحيواني يستخرج من بطون الشياه الجبلية، وهو موجود في منطقة «شبانكارة» فقط.* يقال: إن حجر التيس الحيواني يتغذى على الحيّات، وإنه يوجد في محالب هذه الشياه. في الشام يصنعون مشابهاً لحجر التيس الحيواني يصعب تمييزه عن حجر التيس الأصلي. ولاختبار الحجر الأصلي وتمييزه عن الصناعي تحمى إبرة بالنار حتى تحمرّ ثم توضع على الحجر فإذاكان صناعياً خرج منه دخان أسود بمجرد غرز الإبرة فيه، وإذا كان أصلياً خرج منه دخان أصفر يصبغ رأس الإبرة بالصفرة.

من خواص حجر التيس أنه إذا طُلي به موضع لسع الحية فإن الألم يسكن في الحال، وينجو الملسوع من الموت المحتم.

وله خواص أخرى كثيرة أيضاً.

طريقة لمعرفة خرزة الحية

فائدة: لمعرفة خرزة الحية، ادلكها بقماش صوفي أسود، يصير لونه أبيض. إذا بالغت في الدلك لا يبقى إلا البياض، في حين تسودّ الخرزة نفسها. وهي على نوعين: معدني وحيواني. والحيواني منه بلون الحية أي رمادي، وقد يكون أسود. وطريقة معرفته ماذكر آنفاً. أما المعدني فهو زبرجدي أو أسود أو رمادي على شكل فصّ مربع كبير. واختباره في أنه إذا ألقيته في ماء الليمون الحامض داخل وعاء صيني ـ وقيل: الخل أيضاً ـ يبدأ بالحركة والسيلان. وكلا النوعين يشتركان في هذه الخاصية.

توصية طبية لجدري الأطفال

اعلم أنه في بداية ظهور الجدري عند الطفل، يجب عجن الحناء بالماء، ثم وضعه على قدميه، فإنه إذا فعل به ذلك لاتصاب عيناه بالجدري، وهذا مجرب.

لغز من [إنشاء] المؤلف

لغز لمؤلّفه العاصي: بسم الله الرحمن الرحيم، بعد الحمد لله الملك الأكبر، والصلاة على سيد البشر وآله شفعاء يوم المحشر، يقول الأذلّ الأحقر أحمد بن محمد مهدي بن أبي ذرّ: إن لي في الخلوات رفيقاً خالياً عن ريبة النفاق وفي المعضلات شفيقاً سالكاً مسالك الوفاق، أنيساً ينفث غبار الملال من الخاطر الحزين، وجليساً يبيّن أحكام الشرع المبين،

(*) شبانكاره من القرى الإحدى عشر لبرازجان الإيرانية.(لغتنامة)

أُنسه مستصحب بمرور الدهور والأيّام، وودّه لا يتغيّر بتوالي الشهور والأعوام، ذخيرة نافعة ليوم الخلوة، ولمعة مضيئة يرتفع بها حجب الظلمة. لا تضعف مداركه وإن بلغ إلى أرذل العمر، اسمه ثلاثي وإن كان خماسيّ الحروف وهذا غريب، ولو نقص عنه حرف واحد بقي حرفان وهذا عجيب، ولو نقص ثالثه عن أوّله بقي آخره، ولو نقص رابعه عن آخره بقي أوّله. لو أُسقط طرفاه بقي ما يفرّ عنه كلّ أحد، ومع ذلك قد يطلب بسعي أشدّ. أولاه لثانيه كمال شعوري، ونصف آخريه لثلث أوّله كمال ظهوري. لو تساوت مراتب حروفه بالتنزّل لحصل أوّل موضع، يدخل ثانيه في الأعداد بلا ارتياب، ولو طرح ثالثه وتساوت المراتب بالترقّي لعلم عدد دراهم النصاب، ولو أُسقط أوّله ظهرت الحمرة كثانيه، ولو نقص رابعه لكشف البياض كتاليه، ومِنْ طرح وسطه يحصل للجماعة الاجتماع، ومن تنصيف حروفه يظهر الفرح بلا نزاع، أوّله يساوي عدد أقسام الثلاث المتصوّرة، وثانياه يعادل أقسامه الموجودة الممكنة، ثانيه جزء لأوّله، ومع تاليه جزء لآخره، لو طرح وسطه لكانت البواقي مشتركة، ولو زيد على كلّ منها لكان الجميع متبائنة، نصف ثانيه أول عدد يقع فيه التناسب، ولو زيد على زبره أصغر شطريه على بيّناته جذر أقرب المربّعات إليه ويحصل عددان يكون بينهما التجانب، ثانيه عدد تام في الحساب، وآخره أول عدد صرّح بكماله الكتاب، إذا نقصت من آخره ربع يتلوه صار حرفاً موصوفاً بالكمال مخصوصاً من بين الحروف بمزيد بالإجلال. لو نقص عن بيّناته ثلثا أوّله يساوي عدد عظام الإنسان، ولو نقص عن زبره ثانيه إلّا ثالثه قد حصل من تقسيمه عددان متعادلان، لو نقص ثالثه عن ثانيه بقي عدد الهيلاجات، ولو زيد على ثالثه ربع رابعه علم السنوات الكبيسات، وله لنفسه صغرى العطايا، ونصف ثانيه مخرج لما يردُ إليه كثير من الوصايا، رابعه أول يبس الأعضاء اليابسات، وخامسه في ذلك من المتوسّطات، ثانيه يطابق الواجبات من الأغسال، وسابقه يوافق شهور الحمل والفصال، إن أسقطت ثالثه من الأسماء اللازمة الرفع بقي عدد الجمل التي لها محلّ من الأعراب، وإن نقصته من عدد الأسماء اللازمة النصب ومن الباقي عدد المنبهات بقي عدد الجمل التي لها من إعراب المحلّ غاية الاجتناب، وإن أضفت إليه عدد الأسماء التي تنصب تارة ولا تنصب أخرى ساوى عدد ما هو عن المتبوعية ممنوع وبالتابعية أخرى.

ثمّ إنّ هذا الاسم مع كونه خمسة أحرف صار ظرفاً لعشرين حرفاً، منها ما هو يساوي نصف مجموع حاشيته بالوجهين. هذا من الخواص ونصف نصفه عدد شرائط القصاص، أمداد النصاب من ضرب أوله في آخره معلومة، وأرطاله من تضعيف زبره في بيّناته ثلثه أخماس الاسم مفهومة، شبيه القوس مع الوتر له دليل، وطرح نفسه إليه سبيل، نصفه يعادل

القضايا الموجّهات، ولو نقص عنه عدد لايتغيّر في التربيعات والتكعيبات لساوى الموجودة من الكرات، ومنها ما هو عار عن الزيادة والنقصان، معدودٌ من حروف الزوائد بثلاثة معان، لو نقص عنه ستّة بقي سبعة، ولو نقص عنه سبعة بقي ستّة، وهو نصف مجموع حاشيته من الأعداد، ومع ذلك يزيد عليهما من وجهين: بأقلّ الأفراد يعادل عدد أقسام النظم عند الشعراء، ولو زيد عليه ثلثاه لساوى العقول الطوليّة التي أثبتها الحكماء، إن أخذت زبره فهو زوج الفرد بلا ارتياب، وإن عددت بيّناته فهو الفرد الأوّل عند أهل الحساب، مراتب تضاعيف بيوت الشطرنج عن تضعيفه بعدد نصفه مع زيادة ثلاثة ظاهرة وأعداد الألوف المكرّرة فيها عن نفسه بيّنة باهرة، أركان الخطائين من تضعيف نصفه معلومة، والمسائل الجبرية من تنصيف ضعفه مفهومة، نصفه يعادل المفردات ونصفه الآخر يساوي المقترنات، ضعفه لعدد بيوت رقعة النرد معادل، وثلثه لأنواع النقط قابل، نصفه عدد الخلفاء الذين صرّح بخلافتهم الكتاب، ومكعّب نصفه يزيد على أجزاء النبوّة بواحد بلا ارتياب، ثلثاه يعادل الرئيسة من أعضاء الحيوانات، ولو زيد عليه واحد ساوى ما للعين منها لطبقات.

ومنها ما هو الأعداد بمعنيين، ولو لم يكن لانعدم جميع الحروف من البين وهو قطب الحروف وأوّلها ومادّتها وهيوليها.

ومنها ما يكون صفحات الجفر عن نصف مربّعه ونقص خمسيه واضحة، وبيوت الشطرنج عن زيادة ثلاثة أخماسه عليه لائحة، علامة ربعه يشبه وصفاً يستحب به رمي الجمار، ونصفه عدد إذا بلغ إليه يجب الزكاة في الدينار، ولو نقص عنه عشرة وزيد نصف ثمنه على الباقي يعلم سطح دائرة كان قطرها أوّل عدد لا كسر فيه لو نسب إلى محيط الدائرة، ولو زيد على عشره خمسة لصارت الأفعال الواجبة على المتمتّع بيّنة ظاهرة، لو ضرب في مقاديم الإنسان ونقص ضعفه عن الحاصل يساوي دية مجموع المآخير، ولو ضرب في المآخير ونقص عن الحاصل لعادل دية مجموع المقاديم بلا نكير، ومنها ما يعادل ارتفاع القطب في موضع يكون فيه الطلوع والغروب بالعكس، وسبعه يساوي الحروف التي اتّصفت بالهمس، سبعه يعادل المنحوسة من المنازل، ونصف سبعه لعدد المفاصلات من الحروف معادل، ثلاثة منها مخبرة عن المصاحبة والاجتماع، وثلاثة أُخرى عن التشريك والانعطاف، ينفى بأربعة منها الأمور والأحوال، وبآخر يفرّق بين الأسماء والأفعال، والاشتراط عن واحد آخر مبيّن، وآخر للإخراج موضوع معيّن، ولكلّ منها ومن البواقي خواص وأحوال يوجب ذكرها الإطناب والملال، وقد تمّ في سنة يعادل نصف مجموع زبره وبيّناته ومجذور نصف ثانيه، والصلاة على مؤسّس أساس الشرع ومسدّد مبانيه.

«حياتي»

دل همان به که بهر حرف نیندازد گوش ورنه درد دل مرغان چمن بسیار است[1].

[التنبؤ بأحداث] ليلة ١٣ من شهر رمضان سنة ١٠٠٠ هـ

حادثة: قال شيخنا البهائي في الكشكول: إن في ليلة الاثنين ثالث عشر من شهر رمضان المبارك سنة ألف من الهجرة يتّفق قران النحسين في برج السرطان وهو يدلّ على وقوع فتنة عظيمة في العالم وكثرة الهرج والمرج وانهدام العمارات العالية وحركة العساكر في الأطراف، ولكن هذه الأمور لاتطول مدّتها بل تتبدّل إلى الصلاح والانتظام سريعاً ويرتفع شأن أكثرين، وتنتظم أوامر الشرع ونواهيه سيّما في السنة الرابعة من هذا القرن ـ انتهى كلامه رفع في الخلد مقامه ـ وقد اتّفق قرانهما في هذا البرج أيضاً في ليلة الاثنين ثاني شهر ذي الحجّة الحرام سنة ألف ومائتين وإحدى عشرة من الهجرة، وقد ظهر تأثيره وهو أنه وقع في العشر الآخر من هذا الشهر قتل آقا محمد خان القاجار سلطان إيران في حوالى تفليس، وقد وقع بسبب قتله فتنة عظمية في إيران وقتل كثير من العساكر ذهبت أموالهم وحرّكت العساكر من الأطراف، واستدّت الدروب بحيث لم يمكن العبور، وذهبت أموال الناس كثيراً ونهب كثيرٌ من القرى، واضطرب الرعايا، وأطلق قطّاع الطريق عنانهم في الأطراف. ولكن انتظم الأمر بعد مدّة يسيرة وتصرّف المملكة في سنة ١٢١٢ ألف ومائتين واثني عشر ابن أخيه السلطان ابن السلطان الأعظم الأعظم فتحعلي شاه قاجار خلّد الله ملكه، واطمأنّ الناس وأمنت الطرق، وكان له ميل ورغبة إلى العلم والعلماء وحصل به رواج في أحكام الشريعة.

«الصافي»

دردا كه دواى درد پنهانى ما افسوس كه چارهٔ پريشانى ما
در عهدهٔ جمعى است كه پنداشته‌اند آبادى خويش را ز ويرانى ما[2]

«لاأدري»

گيرم كه فلك همدم و همراز آيد ناسازى دهر بر سر ساز آيد
ياران گذشته از كجا جمع شوند وين عمر گذشته از كجا باز آيد[3]

---

(١) خيرٌ للقلب أن لا يصغي لأي كلام وإلا فإن آهات طيور المروج كثيرة

(٢) يا للألم، فإن دواء دائنا الخفي... وواحسرةً، فإن علاج اضطرابنا بأيدي أناسٍ يظنون أن عمرانهم يكمن في خراب بيوتنا

(٣) هب أن الأقدار وافقتنا وسارّتنا وهب أن الدهر بعد تعارضه قد انسجم معنا ولكن من أين يجتمع الأحباب القدامى وأنى لهذا العمر المنقضي أن يعود

«باباطاهر»

بی تـه یا رب ببستان گل مرویا — اگـــر رویـــا کـش هــرگز نــبویا
بـی تـه گـر گـل بـخنده لوگشائی — رخش از خــون دل هــرگز مشــویا
بـی تـه اشکـم ز مـژگان تر آئـی — بـی تـه نـخل مرادم بی بر آئـی
بی تـه در کـنج تـنهائی شو و روج — نشـینم تـا حـیاتم بـر سر آئـی[1]

[عتاب]

أمـن المـروءة أن أبـيت مسهّداً — قـلقاً أبـلّ مـلابسي بـدموعي؟
وتبيت ريّـان الجـفون مـن الكـرى — وأبـيت مـنك بـليلة المـلسوع؟
قـد كـنت أجـزيك الصدود بـمثله — لو أنّ قـلبك كـان بـين ضـلوعي

فائدة جليلة للمحبّة وعطوفة الملوك والحكّام

اكتب يوم الخميس أوّل الشهر «الله اكبر» «ز» مرّة و «لاحول ولاقوّة إلا بالله العلي العظيم» «ز» مرّة ، ثمّ علّقه على ه ح ا د (٢ ١ ٤ ١) ثلاثة أيام فإنك تطاع ولا تعصى ما دام ذلك معلّقاً عليك، ولا تخشى من حيّة ولا عقرب ولا سبع ولا شيء ممّا خلقه الله تعالى، وذلك من الأسرار المجرّبة من أكابر هذا الفنّ الشريف، نقلته من خطّ والدي العلّامة طاب ثراه، وهو كتب في آخره: إني نقلته من خطّ ملا محمد تقي المجلسي ﷺ.

طريقة كتابة العقيق بالخط الأبيض

فائدة: اعلم أن طريقة كتابة العقيق بالخط الأبيض هو بأن تضع القلي في خزف يفضّل أنه لم يوضع فيه الماء بعد، ثم تتركه في الشمس حتى ينتشر ملح ذلك الخزف، ويغلق الغطاء الخارجي للخزف، بعد ذلك يؤخذ ملح الخزف ويوضع في خل. وإذا أضيف إليه ماء ورق الصنوبر وزبد البحر والصمغ العربي فهو أفضل. ثم يصفّى بعد ذلك ويكتب به على العقيق، ثم يُقطع بنار هادئة بحيث لاتصله النار. وينبغي النظر إليه ورفعه بمجرد أن يصير لونه أبيض. وأفضل طريقة لرفع النار هو أن توضع قطعة قماش من الطلق على رماد وتصفّ النار على أطراف ذلك الطلق على هيئة قبّة، ويترك ثقب لرؤية الطلق ولرفعه بمجرد ابيضاض كتابة العقيق.

---

(١) بغيابك يارب لا ينبتن الورد في البستان — فإن نبت فلا يشمنّه أحد
بغيابك [يارب] لو ضحك الورد — فلا تغسل وجهه من جراح قلبه
لغيابك تسيل دموعي من أهدابي — وبدونك لا يورق نخل مرادي
بدونك في زاوية الوحدة ليل نهار — أجلس حتى تبلغ حياتي نهايتها

ثواب قراءة القرآن من على المصحف

روي عن خير الجعافر أنّه قال: من قرأ في المصحف نظراً تمتّع ببصره وخفّف عن والديه ولو كانا كافرين.

«لاأدري»

ما را خواهی جمله حدیث ما کن / خو با ما کن ز دیگران خو وا کن

ما زیبائیم یاد ما زیبا کن / با ما دو دل مباش دل یکتا کن[1]

«لاأدري»

حدیث عقل در ایام پادشاهی عشق / چنان شده است که فرمان حاکم معزول[2]*

«لاأدري»

تو نام نیک حاصل کن در این بازار ای زاهد / که در کوئی که ما هستیم نام نیک بدنامی است[3]

«لمؤلّفه»

چون مرا دامان یار از دست رفت / دست رفت از کار وکار از دست رفت

دل به او دادم به امّیدی و آه / کاین دل امیدوار از دست رفت

آخر ای گل عندلیب خویش را / مرهمی کز جور خار از دست رفت

زخم دل را می‌شمردم شام هجر / آه کامروزم شمار از دست رفت

منعم ای ناصح مکن بی روی او / گر مرا صبر و قرار از دست رفت

پیش زاهد پرده از رخ برگّرفت / زاهد پرهیزکار از دست رفت

رشتهٔ عمر دراز از دست شد / تا سر زلف نگار از دست رفت[4]

---

(١) إذا كنت تهوانا فأقصر حديثك علينا / وخالطنا نحن، واقطع علائقك من غيرنا

نحن ملاح، فاجعل ذكرك لنا مليحاً / ولا تتردد في حبنا، وأخلص قلبك لنا

(٢) حديث العقل في أيام سلطنة العشق / صار أشبه شيءٍ بأوامر الحاكم المعزول

(*) البيت لسعدي.

(٣) اكتسب الذكر الحسن في هذه السوق أيها الزاهد / فإن الذكر الحسن في حيّنا السمعة السيئة

(٤) أنا إذ فقدتُ حضن الحبيب / فقدتْ يدي القدرة على العمل وفُقد العمل

أعطيته قلبي بالأمل والرجاء / واحسرتاه فقد فُقد هذا القلب الآمل أيضاً

ألا أيها الورد امنح عندليبك مرهماً / فقد قضى بسبب جور الأشواك

كنت ليلة الهجر أعدّ جراح القلب / آهٍ، فقد ضاع اليوم العدّ من يدي

لا تمنعني أيها الناصح من رؤية وجهه / إذا خرج الصبر والاستقرار من يدي

لقد كشف الستار عن وجهه عند الزاهد / فخسرنا ذلك الزاهد المتقي وراح من اليد

لقد قصر حبل عمري الطويل / ما إن غاب عنا زلف الحبيب

الوزير نظام الملك [وبيت شعر يراد له أول]

حكاية: روي أنّ الوزير نظام الملك خرج ذات يوم إلى الصلاة فجلس قليلاً ثمّ التفت إلى الحاضرين وقال: هنا بيت شعر أريد له أول وهو:

فكــــأنّني وكأنّــه وكأنّــها ... أمل ونيل حال دونهما القضا

وكان فيهم مسعود بن محمد الخجنديّ فقال:

بأبــي حبيب زارنـي متنكّراً ... فبدا له الوشاة فولّى معرضا

فاستحسنه الوزير.

«لبعض الأصدقاء المعاصرين»

ذكــرت ليـالياً سلفت بـجمعٍ ... فــبتّ لذكـرها شـرفاً لدمــعي
وأذكــرني نسـيم ريـاض نـجدٍ ... مــعاهد جـيرة نـزلوا بسـلع
وأومض بـارق فـي الجـزع رهـناً ... يـترجـم عـن قـلوب ذات صـدع
وغـــرّد طـائر يـملي حـديثاً ... يـعذّب خـاطري ويـريح سـمعي
بـــجمع لو تـــعطّفتم قـــلوب ... تــبدّد شـملها مـن بـعد جـمع
فــمنّوا واصـلين عـقيب هـجري ... وجــودوا مـنعمين عـقيب منع

«لبعض الأصدقاء أيضاً»

أبدر تـجلّى فـي خـلال السحائب ... أم ارتــفعت عـن وجـنتيها الذوائب
أشمس نراهـا فـي الطـلوع أم أنّـها ... تزيل عن الخدّين مـا هـو حـاجب
أنــاظرها الفــتّاك أطــلق أم لهــا ... سـيوف لقـتل العـاشقين قـواضب
أذا ذقـــن مــنها؟ أم الدر أفــرغا ... لبـــوتقة فـــيها القـلوب ذوائب
أرى الكـل قـتلاها ولم أدر بـعد ذا ... أمن رمح قـدّ؟ أم رمـته الحـواجب
أراهــا بـإسباك الهــلال وطـبعها ... لســفك دمــاء العــاشقين لراغب

«للمجنون العامري»

ألا يـا حـمامات العـراق أعـنّني ... عــلى شجني وابكـين مـثل بكـائيا
سـقى الله أطــلالاً بـناحية الحـمى ... وإن كـنّ قـد أبـدين للـناس مـا بـيا
خــليليّ إنــي قـد أرقت ونـمتما ... لبـــرق يـمان فـاجلسا عـلّلانيا
خــليلي لو كـنت الصـحيح وكـنتما ... عــليلين لم أفـعل كـفعلكما بــيا
خــليليّ مـدّا لي فـراشـي وإرفـعا ... وسـادي لعـلّ النـوم يـذهب مـا بـيا
وإن متّ مـــن داء الصــبابة بـلّغا ... نـتيجة ضـوء الشـمس عـنّي سـلاميا
ألا يـا طـبيب الجـنّ بـالله داونـي ... فـإنّ طـبيب الإنس أعـياه دائـيا

وقـــــالوا بــــه داء يــــعزّ دواؤه — وقــد عــلمتُ نـفسي مكـان دوائـيا
خـليليّ أمّـا حبّ ليـلى فـقاتلي — فـمن لي بـليلى أو فـمن ذا لهـا بـيا
أحب من الأسـماء مـا وافـق اسـمها — وأشـــبهه أوكـــان مــنه مــدانــيا
أصـلّي فـما أدري إذا مـا ذكـرتها — أثــنتين صـلّيت الضـحى أم ثـمانيا*
إذا مـا تـمنّى النـاس روحاً وراحـة — تـمنّيت أن ألقـاكِ بـالليل خـاليا**
فأنت التي إن شئتِ أشفيت غـمّتي — وإن شـئتِ بـعد الله أنـعمتِ بـاليا
وإنـي لأسـتغفي ومـا هـي غـفوة — لعـلّ خـيالاً مـنك يـلقى خـياليا
وأخـرج مـن بـين البيوت لعـلّني — أحدّث عنك النفس في الليـل خـاليا
مـعذّبتي! قـد طـال وجـدي وشـفّني — هـواك فـيا للـناس قـلّ عـزائـيا
أيا ليـل لو أشكـو الذي قـد أصـابني — إلى راهب فـي ديـره لرثـى بـيا
أيا ليـل لو أشكـو الذي قـد أصـابني — إلى جبل صعب الذرى لانـحنى ليـا

دخول القرامطة في مكة

حادثة: في سنة ٣١٠ دخل القرامطة في مكة في أيام الموسم وأخذوا الحجر الأسود وقتلوا خلقاً كثيراً وبقي الحجر عندهم عشرين سنة، وممّن قتلوه عليّ بن بـابويه وكـان يطوف فما قطع طوافه، فضربوه بالسيوف، فوقع على الأرض وأنشد:

ترى المحبّين صرعى في ديّارهمُ — كفتية الكهف لايدرون كم لبـثوا

نسبة السادات الطباطبائية

بيان: السادات الطباطبائيّة منسوبون إلى طباطبا وهو إبراهيم بن إسماعيل بن الحسن ابن علي بن أبي طالبعليه السلام وصرّح باسمه هذا في حديث رواه في «الكافي» في باب ما يفصل بين المحقّ والمبطل.***

(*) سئل الصلاح الصفدي عن قول المجنون العامري: «أُصلي فما أدري ...» ما وجه الترديد بين الاثنين والثمانية؟ فقال: كأنه لكثرة السهو واشتغال الفكر كان يعدّ الركعات بأصابعه ثم إنه يذهل فلا يدري هل الأصابع التي ثنّاها هي التي صلّاها أم الأصابع المفتوحة؛ وقال الشيخ بهاء الدين العامليرحمه الله في الكشكول ص ٤٨: لله درّ الصلاح في هذا الجواب الرائق الذي صدر عن طبع أرقّ من السحر الحلال وألطف من خمر شيب بالزلال، وإن كنا نعلم أن قيساً (يعني به المجنون العامري) لم يقصد ذلك.

(**) في كشكول البهائي (ره): «يا ليل» بحرف النداء والمنادى المرخّم.

(***) المجلد الأوّل من الكافي ٣٤٣: وقال ابن خلّكان في تاريخه في وجه لقب الرجل بالطباطبا أنه كان يلثغ فيجعل القاف طاءً، وطلب يوماً ثيابه فقال له غلامه: أجيء بدراعة؟ فقال: «لا طبا طبا» يريد قبا قبا، فبقي عليه لقباً واشتهر به، وقال في الروضات في ضمن ترجمة بحرالعلوم وجوهاً اُخر، فليطلب.

من اكتسب مالاً من مهاوش

قال بعض الحكماء: من اكتسب ماله من مهاوش أنفقه الله من نهابر، أي من اكتسب مالاً من مثل أفواه الحيّات أنفقه الله في مثل الآبار التي يطرح فيها ما لا ينتفع به.

أحاديث في فضل السكوت

روي في الكافي عن عثمان قال: حضرت أبا الحسن عليه السلام وقال له رجل: أوصني، فقال: احفظ لسانك تعزّ.

وفيه: عن الصادق عليه السلام قال: إنه قال لقمان لابنه: يابنيّ إن كنت زعمت أنّ الكلام من فضّة فالسكوت من ذهب.

وفيه: عنه عليه السلام أنّه قال: كان المسيح يقول: لاتكثروا الكلام في غير ذكر الله فإنّ الذين يكثرون الكلام قاسية قلوبهم ولكن لا يعلمون.

وفيه: عنه عليه السلام قال: ما من يوم إلاّ وكلّ عضو من أعضاء الجسد يكفّر اللسان يقول: نشدتك الله أن نعذّب فيك.

أقول: يكفّر أي يذلّ ويخضع، والتكفير هو أن ينحني الإنسان ويطأطئ رأسه قريباً من الركوع. «نشدتك الله» أي سألتك بالله وأقسمت عليك.

مسألة من المساحة

قال شيخناالبهائي في خلاصةالحساب في فصل مساحةالأجسام: وأمّاالكرة فاضرب نصف قطرها في ثلث سطحها أو ألق من مكعّب القطر سُبعه ونصف سُبعه ومن الباقي كذلك.

أقول: إنّ الوجه الثاني من الوجهين سهو بيّن وخطأ واضح، لأنّ البرهان قام على خلافه، وذكره هنا لا يناسب. ونبيّن خطأه بالمقايسة إلى الوجه الأول فنقول: لو فرضنا كرة قطرها ٢١ فيكون محيط عظيمتها لا محالة ٦٦. ولمّا كان مساحة سطح الكرة هي مضروب قطرها في محيط عظيمتها فيكون سطحها ١٣٨٦ فثلثه ٤٦٢، ومضروب نصف القطر في هذا الثلث الذي هو ٤٨٥١ مساحة الكرة بالوجه الأوّل والوجه الثاني يستلزم أن يكون مساحتها أكثر من ذلك لأنّ مكعّب ٢١ الذي هو القطر ٩٢٦١ ومجموع سبع المكعّب ونصف سبعه ١٩٨٤/٥ فإذا نقصنا من المكعّب بقي ٧٢٧٦/٥ وسبع الباقي ونصف سبعه ١٥٥٩/٢٥ فإذا نقصناه من الباقي يبقى ٥٧١٧/٢٥ فيكون هذا العدد مساحة الكرة وهو يزيد على الحاصل من الوجه الأول بقدر ٨٦٦/٢٥ فالصحيح أن يقال: أو ألق من مكعّب

القطر سبعه ونصف سبعه ومن الباقي ثلثه كما في «اللباب» أو ثلاثة أسباعه وثلث سبعه كما في «عيون الحساب».*

لطيفة للراغب

حكاية: قال الراغب في المحاضرات: إنّ بغزنين قرية أهلها متناهون في التشيّع مرّ بهم رجلٌ فسألوه عن اسمه فقال: عمر، فضربوه ضرباً شديداً، فقال: سهوت ليس اسمي عمر بل عمران، فضربوه أشدّ من الأوّل وقالوا: هذا أشرّ من الأوّل فإنّ فيه عمر وحرفين من اسم عثمان فهو أحقّ بالضرب.

«طاهر»

از فريب باغبان غافل مباش اى عندليب　　　پيش از اين من هم در اين باغ آشيانى داشتم(۱)

«طالب»

ز اشك شام و سحر چند ديده تر ماند　　　دعا كنيم كه نه شام و نه سحر ماند(۲)

حكاية المير فندرسكي في أيام السياحة

يحكى أن المير أبا القاسم فندرسكي وصل في أيام سياحته إلى إحدى ولايات الكفّار، وكانت له مع أهل تلك الديار محاورة ومعاشرة. قال له بعض أهل تلك الولاية يوماً: إن من الأمور التي تدلّ على مشروعية وأحقية ديننا وبطلان دينكم هو أن معابدنا مازالت قوية متماسكة لم يجد الخراب والتضعضع سبيلاً إليها، رغم مرور ما يقرب من ألفي سنة أو ثلاثة آلاف سنة من بنائها، بينما نلاحظ أن مساجدكم لا تعمّر مائة سنة إلا وتتضعضع وتنهدم؛ ولما كانت حقيقة كلّ شيء هي الحافظة له، فإن هذا يدلّ على أن ديننا هو الدين الحق.

قال السيد في جوابهم: إن بقاء معابدكم على قوتها وانهدام مساجدنا بسرعة، لايعود لما ذكرتم، بل إن ذلك يعود إلى أن مساجدنا تؤدّى فيها العبادات بخشوع وبنحو صحيح، ويطاع

(*) قوله: «إن الوجه الثاني ...» هذا الإيراد أورده على الشيخ تلميذه جواد بن سعد بن جواد في شرحه على خلاصة الأستاذ وقال فيه: هذا العمل (يعنى به الوجه الثاني) لا يكاد يوافق العمل الأول وقد ذكره أكثر أهل الحساب مقلّدين بعضهم بعضاً والتحقيق خلافه إذ بيّن في كتاب بني موسى في شكل «مه» منه أن مساحة الكرة الخ.

قوله: «فنقول لو فرضنا كرة قطرها ٢١ فيكون محيط عظيمتها لا محالة ٦٦» وذلك لأنه حقق في محله أن ضرب قطرها في ثلاثة وسبع يحصل محيطها. $(21\times 3\frac{1}{7})\; 21\times\frac{22}{7}=\frac{462}{7}=66$.

(١) لاتغفل عن إغراءات البستاني، يا عندليب فلقد　　　كان لي أنا أيضاً «عش» في هذا البستان من قبل

(٢) إلىم تسبل الدموع في الليل والسحر؟　　　فلندعُ ألا يبقى بعد ذا ليل ولا سحر

الله تعالى فيها بحق، ويذكر فيها اسم الله العظيم دائماً، وهذا مما لا تطيقه الأبنية ـ في العادة ـ ولذلك تتصدع ثم تتهدم. أما معابدكم فبما أنها خالية من العبادة الحقة ومن ذكر اسم الله العظيم بحق، بل قد تؤدى فيها بعض الأعمال الفاسدة والباطلة، ولا يحصل فيها أي خشوع وخضوع، لا تتأثر أبنيتها ولا تخشع فتتصدع أو تتهاوى. ولو لم تكن المسألة كما ذكرت لكم لما عمّرت معابدكم كل هذه المدة، ولو أقيمت عبادتنا وذكر الله حقاً فيها لكان حالها حال مساجدنا ولما تحمّلت جدرانها عبادتنا لحظة واحدة ولتصدّعت وتهاوت في الفور.

قالوا للسيد: إن اختبار هذا الأمر سهل جداً، فتعال أنت وادخل معابدنا واعبد هناك على طريقتك ليتبين لنا صدق قولك من كذبه.

وافق السيد وتوكل على الله واستلهم من أرواح أجداده الطيبين العزم ثم توضأ وذهب إلى صومعتهم المركزية التي تمتاز بكونها في غاية المتانة والاستحكام، ولم يكن فيها أي فطر أو رخاوة مطلقاً رغم مرور ما يقرب من ألفي سنة على بنائها، وحضر جمع كثير من أهالي تلك الولاية للإشراف والمراقبة.

وبعد أن دخل السيد أذّن وأقام، ثم انشغل بالصلاة، فرفع يده ـ بعد النية ـ لتكبيرة الإحرام وهتف بصوت عالٍ: «الله أكبر» ثم خرج من الصومعة راكضاً، إذ انهار سقفها وتلاطمت جدرانها ثم أهوت إلى الأرض.

الوزير السنّي والمهرّج الشيعي

بلغني أنه كان في إحدى الولايات الهندية ملك من الهنود، وكان لهذا الملك وزير قد فوّض إليه التصرف في جميع أمور المملكة، وكان متغطرساً ولم يكن أحد من الرعية يتجرأ على مخالفة أي حكم يصدر منه (أي من الوزير). وكان هذا الوزير ناصبياً (أي يناصب العداوة لأهل البيت عليهم السلام)، وكان يعادي الطائفة الحقة الشيعية كثيراً. وكان من قربه للملك أن الملك إذا أراد السفر أنابه منابه في جميع أمور المملكة. وكان في تلك الولاية مهرّج شيعي يقوم بتقليد حركات الآخرين ويجيد محاكاتها. وكان أعيان البلد يحضرونه مجالس ترفيههم للقيام بأعمال مضحكة من خلال تقليد ومحاكاة أعمال الناس الآخرين. وكان هذا المهرّج معروفاً بتشيّعه.

سافر الملك يوماً وترك الأمور لوزيره المقرّب، الذي دعا بدوره ـ في غياب الملك ـ ذلك المقلّد الشيعي وطلب منه أن يقوم بتقليد حركات الإمام علي عليه السلام. ولم تنفعه توسلاته في أن يعفيه من هذا الأمر، فطلب (المقلّد) فرصة من الوزير فأمهله ليوم واحد فقط.

جاء المقلد في اليوم التالي يرتدي زياً عربياً ويحمل بيده سيفاً باتراً ودخل بيت الوزير

الذي كان جالساً على أريكة بانتظاره.

بدأ المقلد حركاته فقال: أقرّ أيها الوزير بوحدانية الله تعالى ونبوة النبي محمدﷺ، وبخلافتي أنا، وإلاّ ضربت عنقك.

بدأ الوزير يضحك ويقهقه بصوت عال.

قال المقلد: لاينفعك الضحك أيها الوزير، إلا أن تقرّ بما طلبته منك.

قال المقلد هذا، وبدأ يقترب تدريجياً من سرير الوزير، ويدعوه بالكلام نفسه، والوزير يضحك؛ حتى اقترب منه وقال له: ما سبب إهمالك وتأخرك في الإقرار بما قلت لك ودعوتك إليه أيها الوزير؟

ولكن الوزير [المخدوع] كان مستمراً في الضحك.

فقال له المقلد فجاة: ألا تقرّ؟

وضرب عنق الوزير بسرعة خاطفة فاصلاً رأسه عن جسده، ثم لاذ بالفرار وتفرّق الناس؛ فيما ذهب صاحب البريد إلى الملك لإخباره بما حدث.

عاد الملك بسرعة، وأمر بإحضار ذلك المقلد.

ولكن مهما بحث الناس عنه لم يجدوا له أثراً؛ فقد اختبأ في مكان لا يعلم به أحد.

قال الملك: مروا المنادي فلينادِ أننا أعطينا الأمان للمقلد فليحضر.

وحضر المقلد، فسأله الملك عن سبب فعلته: فأجاب: أنا لا ذنب لي يا جلالة الملك، فإن الوزير هو الذي أمرني بأن أقلّد علياً في أفعاله [أي أن أفعل ما كان يفعل]، وهكذا كان فعل علي مع أعدائه. فأنا لم أفعل سوى ما أمرني به الوزير نفسه.

ضحك الملك وسمح له بالانصراف.

معنى الحبّ والغرام عند «مولوي»

ای لقـای تـو جـواب هـر سـؤال — مشكل از تو حلّ شود بی قيل و قال
ترجمان هر چه ما را در دل است — دستگير هر كه پايش در گل است
عاشقی پيدا است از زاری دل — نيست بيماری چو بيماری دل
علّت عاشق ز علّتها جدا است — عشق اسطرلاب اسرار خدا است
هر چه گويم عشق را شرح و بيان — چون به عشق آيم خجل باشم از آن
گر چه تفسير زبان روشنگر است — ليك عشق بی‌زبان روشن‌تر است
چون قلم اندر نوشتن می‌شتافت — خود به عشق آمد قلم بر خود شكافت
چون سخن در وصف اين حالت رسيد — هم قلم بشكست و هم كاغذ دريد
عقل در شرحش چو خر در گل بخفت — شرح عشق و عاشقی هم عشق گفت

چون حدیث روی شمس الدین رسید / شمس چارم آسمان سر در کشید
واجب آمد چونکه آمد نام او / شرح کردن رمزی از انعام او
این نفس جان دامنم برتافته است / بوی پیراهن ز یوسف یافته است
کز برای حقّ صحبت سالها / باز گو رمزی از آن خوش حالها
تا زمین و آسمان خندان شود / عقل و جان و دیده صد چندان شود
لا تکلّفني فإنّي في الفناء / کلّت أفهامي فلا أحصي ثناء
من چو گویم یک رگم هشیار نیست / شرح آن یاری که آن را یار نیست
شرح این هجران و این خون جگر / این زمان بگذار تا وقت دگر
قال: أطعمني فإني جائع / فاعتجل فالوقت سیف قاطع
صوفی ابن الوقت باشد ای رفیق / نیست فردا گفتن از شرط طریق
تو مگر خود مرد صوفی نیستی / هست نقد، از نسیه باشد نیستی
گفتمش پوشیده بهتر سرّ یار / خود تو در ضمن حکایت گوش‌دار
خوشتر آن باشد که ذکر دلبران / گفته آید در حدیث دیگران
گفت مکشوف و برهنه گوی این / آشکارا به که پنهان سرّ دین
پرده بردار و برهنه گو که من / می نگنجم با صنم در پیرهن
گفتم ار عریان شود او در عیان / نی تو مانی نی کنارت نی میان
آرزو می‌خواه لیک اندازه خواه / بر نتابد کوه را یک برگ کاه
آفتابی کز وی این عالم فروخت / اندکی گر بیش تابد جمله سوخت
فتنه و آشوب و خونریزی مجوی / بیش از این از شمس تبریزی مگوی[1]

---

(١) يا من لقاؤك جواب كل سؤال / منك يحلّ «المشكل» بلا قيل وقال
أنت ترجمان كل ما في قلوبنا / والآخذ بيد كل من زلت به قدمه
إن الحب يظهر من تضرع القلب / ولا سقم كسقم القلب
ليست علة العاشق كسائر العلل / فالعشق اسطرلاب أسرار الإله
مهما أفضت في شرح العشق وبيانه / عندما أصل إلى العشق نفسه أشعر بالخجل
ومهما كان التفسير باللسان موضّحاً / إلا أن العشق الصامت نفسَه أبلغ
وإذ كان القلم يسرع في الكتابة / أصبح نفسه عاشقاً، فانشق على نفسه
وعندما بلغ الوصف إلى هذه الحالة / انكسر القلم كما تخرق الدفتر أيضاً
في شرحه صار العقل كالحمار العالق في / الطين، وبدأ العشق يشرح نفسه
وعندما بلغ الحديث إلى وجه شمس الدين / احتجبت شمس السماء الرابعة
لقد وجب إذ جاء اسمه / شرح جانب من ألطافه
=

مطايبة: تشكل محفل يوماً ما، وكان في ذلك الجمع رجل تصدّر المجلس وبدأ بالنصح والوعظ، فقال في أثناء حديثه: لقد ضقت ذرعاً من كثرة ما جهدت وعملت وأكل بطني.

فقال له أحد الحاضرين، وكان جالساً في صف النعال: فالآن يا سيدي، اعكس الأمر عما كنت تفعل في السابق. قال: ماذا أفعل؟ قال: فليعمل بطنك ولتأكل أنت[١].

كلام المؤلف في ابن آدم

سانحة: سبحان الله! ما أعجب حال ابن آدم في هذه الدنيا! إذا شبع قيل: ثمل. وإذا كان جائعاً قيل: مجنون، وإذا ترك الدنيا وعلائقها قيل: «رهبانية ابتدعوها». وإذا تلوث بها قيل: «إنما أموالكم وأولادكم فتنة». وإذا نام مات، وإذا استيقظ تحير في عمله. وإذا دار وبحث حول المعرفة قيل: «وما أُمروا إلا ليعبدوا الله مخلصين» وإذا اعتزلهما كليهما قيل: «و ما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون». وإذا أراد أن يحصل على معرفة الله قيل: «ما للتراب ورب الأرباب» فإذا ترك المعرفة قيل: «كنت كنزاً مخفياً فأحببت أن أعرف....» وإذا طلب الشفاعة قيل: «لا يشفعون إلالمن ارتضى». وإذا قنط قيل: «لا تقنطوا» وإذا أمن قيل: «أفأمنوا مكر الله» وإذا جلس فارغاً جاءه الخطاب: «والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا»، وإذا سعى وجهد قيل: «يختص برحمته

= تكاد روحي تخرج من البدن ... لأنها وجدت ريحَ قميص يوسف
فمن أجل حق الصحبة هاتيك السنوات ... اكشف لي عن جانب من تلك السعادات
لكي تضحك الأرض والسماء ... ويتضاعف العقل والروح والبصر
لا تكلفني فإني في الفناء ... كلّت أفهامي فلا أحصي ثناء
ماذا أقول ولا تجد فيّ عرقاً واعياً ... في شرح حال ذلك الحبيب اللاحبيب (اي المفارق)
فدع عنك شرح هذا الهجر وتلك الغصص ... الآن، وأوكله إلى زمان آخر
قال: أطعمني فإني جائع ... فاعتجل فالوقت سيف قاطع
إن الصوفي هو ابن الوقت يا صديقي ... وليس قول «غداً» من شروط الطريقِ
ألست أنت نفسك رجلاً صوفياً ... إن الموجود نقد، والعدم من النسيئة
قلت له: تكتم على سر الحبيب، فذلك أفضل ... واستمع إليه بنفسك - ضمن الحكايةِ
فمن الأفضل أن يتحدث الآخرون عن العشاق ... (والفضل ما شهدت به الأعداء)
قال: قل ذلك مكشوفاً وعارياً ... فإعلان سرّ الدين أفضل من كتمانه
ارفع الحجب وقل لي مكشوفاً ... فلا يسعني ثوب واحد أنا والصنم
قلت: لو تعرى هو في العيان ... فلا أنت تبقى ولا الذي بجنبك ولا المكان
تمنّ ولكن اطلب بقدر ... فإن الجبل لاتطيقه ورقة التبن
وإن الشمس التي أشرق منها هذا العالم ... لو سطعت أكثر قليلاً لأحرقت الجميع
فلا تطلب الفتنة والفوضى وإراقة الدماء ... ولا تقل عن شمس التبريزي أكثر من هذا

(١) "تعمل بطنه" كناية عن عمل الجهاز الهضمي.

من يشاء»، وإذا صرخ وصاح قيل له: «لا يُسأل عما يفعل وهم يُسألون» يشترون في طريقه خشوع القلب وحسب.

الوجه في تسمية مدينة الري

فائدة: اعلم أن الري اسم مدينة في العراق يقال للمنسوب إليها «رازي» كما يقال «الفخر الرازي» ويراد نسبته إلى الري. أما عن السبب في أن اسم المدينة «ري» والمنسوب إليها «رازي» فيقول صاحب كتاب قاموس العالم: رأيت بخط الفخر الرازي مكتوباً: إن «راز» و«ري» كانا أخوين اشتركا في بناء مدينة، ثم وقع الاختلاف والنزاع بينهما في تسمية المدينة؛ إذ كان كل منهما يريد تسميتها باسمه. وقرّر عقلاء القوم وحكماؤهم آخر الأمر ونهاية المطاف أن تسمى المدينة باسم أحدهما [فكانت ري] وتكون النسبة إليها باسم الآخر [فكانت «رازي» نسبة إلى «راز»]

فائدة [رياضية] من كشكول البهائي

فائدة: التفاضل بين كلّ مربّعين بقدر حاصل ضرب مجموع جذريهما في التفاضل بين ذينك الجذرين. مثلاً: ٤ و١٦ مربعان والفضل بينهما ١٢ وهو حاصل ضرب ٢ و٤ في ٢.

فائدة: قال في الكشكول: رأيت في بعض الكتب المعتبرة: إذا جمعت طرفي الجلالة وقسّمت المجتمع على حروفها الأربعة وضربت الخارج من القسمة في عدد الجلالة أعني ٦٦ يبلغ ٩٩ عدد الأسماء الحسنى.*

لغز مرموز

لغز باسم ٢، ١٠، ٦٠، ٢٠٠، ٥ (أو باسم ٣٠٠، ١ و٥٠، ٥) و٢٠، ٣٠، ٥٠، ٣٠.

دو مرغ از مرغزاری كرد پرواز — بقصد هر دوشان آهنگ كردم
يكی را پا بريدم گشت بی‌سر — يكی را سر بريدم لنگ كردم[1]

(*) طرفا الجلالة جل جلاله «ا» و«ه» ومجموعهما على الجمل الأبجدية ٦ كما على الرقم الهندي أيضاً كذلك، ويصير الخارج ٢/٤ و١ وضربه في ٦٦ يصير ٩٩.

(١) طائران طارا من المرعى — فعزمت على تعقيبهما كليهما
فقطعت رجل أحدهما فصار بلا رأس — وقطعت رأس الآخر فصار بلا رجل

هذا اللغز أيضاً قائم على الألفاظ، ولذلك لا يبقى على حاله بعد الترجمة. أما في الفارسية فمعناه وحله كما يلي: إن الطائر الأول هو الهدهد لأنهم يسمونه «شانه سر» وهذا يستقيم مع اللغز في الفارسية لأنهم إذا قطعوا رجله أي كلمة «سر» اصبح بلا «سر» أي بلا رأس لأن «سر» في الفارسية تعادل «رأس» في العربية. أما الطائر الثاني فهو اللقلق، لأن اسمه في الفارسية «كلنگ» فإذا قطع رأسه «الكاف» بقي «لنگ» أي أعرج.

الحروف النورانية

فـائدة: الحروف النورانيّة هي الحروف المقطّعة في أوائل السُّوَر وهـي بـعد حـذف المكرّرات أربعة عشر حرفاً يجمعها «صراط عليّ حقّ نمسكه».

الحرف الكامل

فائدة: اعلم أنّ الحرف الكامل هو الذي زبره وبيّناته متساويان وهو حـرف واحـد لاغير وهو السين المُهملة، فإنّ لفظ سين ستّون وهو زبره، والياء والنون اللذان هما بيّناته أيضاً ستون، وأمّا باقي حروف المعجم أزيد من زبره كالذال، أو يكون بيّناته أقلّ كالعين.

لكلّ عدد كمالان

فائدة: لكلّ عدد كمالان كمال شعوريّ وكمال ظهوريّ، والكمال الشعوريّ للعدد هو حاصل جمع الأعداد التي تحته من الواحد إليه مع حاصل جمع الأعداد التي تحت العدد إلى الواحد، والكمال الظهوريّ هو الأول فقط أي حاصل جمع الواحـد الى هـذا العـدد، فالكمال الشعوريّ للتسعة مثلاً، واحد وثمانون، لأنك إذا جمعت من الواحد إلى التسـعة يحصل خمسة وأربعون، وإذا جمعت من الثـمانية إلى الواحـد يـحصل سـتّة وثـلاثون، والمجموع واحد وثمانون، والكمال الظهوريّ لها خمسة وأربعون، وقد اتّفق وقوع التسعة بين كماليها في اسم فاطمه عليها السلام وذلك من خواصّ هذا الاسم الشريف.*

الألف هيولى الحروف

فائدة: يسمّى حرف الألف هيولى الحروف وقطبها، أمّا تسميتها بالهيولى لأنّ هيولى الشيء مادّته، وما لايمكن وجوده بدونها بل يتوقّف وجوده بكونه مركّباً منها ومن شيء آخر، والألف كذلك بالنسبة إلى الحروف فإنّ كل واحد منها ومن غيرها لايمكن وجوده بدونها وذلك في مثل الباء والتاء والدال ظاهر، وأمّا في مثل الجيم والسين فلتوقّف وجوده على الياء وتركّبه منها ومن غيرها ووجودها موقوف به على الألف؛ وأمّا تسميتها بالقطب فلأنّ قطب الشيء وسطه والألف وسط جميع الحروف إمّا بدون الواسطة كالقاف والكاف وأمثالها وإمّا بواسطة غيرها كالجيم والعين فإنّ وسطهما الياء ووسط الياء الألف فوسطها الألف. وقد يطلق القطب على الألف لتساوي عدد حروفيها فإنّ عـدد كـلّ مـنهما مـائة وإحدى عشر.

(*) قوله في اسم فاطمه عليها السلام وذلك لأن ط وقع بين «فا» و«مه» وعلى الجمل الأبجدية تكون ط ٩ وفا ١٨ ومه ٤٥.

تحصيل الكمال الظهوريّ

قاعدة: قد سنح بخاطري الفاتر في ليلة الثلاثاء السابع عشر من صفر المظفّر سنة ١٢١٢ لأجل تحصيل الكمالين الظهوريّ والشعوريّ لكلّ عدد تريد بوجه سهل. أمّا طريق تحصيل الكمال الظهوريّ فهو: كلّ عدد تريد أن تعلم كماله الظهوريّ فزد عليه واحداً وخذ نصف المجتمع واضرب النصف في هذا العدد فالحاصلُ هو كماله الظهوريّ، مثلاً تريد أن تعلم الكمال الظهوريّ للتسعة فزد عليه واحداً فيصير عشرة وخذ نصف العشرة وهو الخمسة واضربها في التسعة يحصل خمسة وأربعون فهذا الكمال الظهوريّ للتسعة. وأمّا طريق تحصيل الكمال الشعوريّ فاضرب العدد في نفسه فالحاصل كماله الشعوريّ؛ أو زد عليه واحداً واضرب الحاصل في نفس العدد وانقص من الحاصل مثل العدد، أو انقص منه واحداً واضرب الباقي في نفس العدد وزد على الحاصل مثل العدد أو انقص منه واحداً واجمع الكمال الظهوريّ للباقي مع الكمال الظهوريّ لأصل العدد، فالحاصل كماله الشعوريّ.

أقسام العدد

فائدة: اعلم أنّ لكلّ عددي الزوج والفرد أقساماً: أمّا الزوج فينقسم تارة إلى أوّل الأزواج وهو الاثنان والزوج الثاني هو الأربعة والزوج الثالث هو الستّة وهكذا، وتارة إلى زوج الزوج وزوج الفرد، فزوج الزوج هو الزوج الذي لايعدّه من الأفراد غير الواحد. وبعبارة أخرى* هو الذي يقبل القسمة إلى الصحاح مرّة بعد أخرى حتى ينتهي إلى الواحد كالثمانية والستّة عشرة وأمثالها.

وزوج الفرد مقابل زوج الزوج كالعشرة والعشرين والثلاثين وأمثالها.

وأمّا الفرد فهو أيضاً ينقسم تارة إلى أوّل الأفراد وهو الثلاثة بناءً على أنّ الواحد ليس من الأعداد، والفرد الثاني هو الخمسة، والفرد الثالث هو السبعة وهكذا، وأمّا إذا قلنا بكون

(*) قوله: «وبعبارة أخرى» وبتعبير أحسن منهما ما في صدر المقالة السابعة من أصول إقليدس من أن زوج الزوج هو الذي يعدّه زوج مرات عددها زوج، وزوج الفرد هو الذي يعدّه فرد مرات عددها زوج انتهى، فعلى هذا التعريف يلزم أن يكون بين زوج الزوج وزوج الفرد عموم وخصوص من وجه إن لم يكن الواحد من الأعداد فمادة الاجتماع. ففي ١٢ مثلاً لأن ٦ تعدّه مرتين فيصدق عليه أنه زوج الزوج وإن ٣ تعدّه أربع مرات فيصدق عليه أنه زوج الفرد، وأما مادة افتراق زوج الزوج ففي ١٦ مثلاً ومادة افتراق زوج الفرد من زوج الزوج ففي ٦ مثلاً إذ تعدّه ٣ مرتين.
واعلم أنّ أفضل المهندسين غياث الدين جمشيد القاشي في «مفتاح الحساب» زاد قسماً آخر للزوج حيث قال: الزوج ثلاثة أقسام: زوج الزوج وهو ما يقبل التنصيف إلى الواحد كالثمانية وستة عشر، وزوج الزوج والفرد وهو ما لم يقبل ذلك لكنه ينصّف أكثر من مرة واحدة كاثني عشرة وعشرين، وزوج الفرد وهو ما ينصّف مرة واحدة فقط كالعشرة والثلاثين.

الواحد عدداً* فهو أوّل الأفراد والفرد الثاني هو الثلاثة وهكذا، وتارة إلى الفرد الأوّل وهو الذي لايعدّه من الأفراد غير الواحد كالخمسة والسبعة وأمثالها وغيره وهو مقابله.

[تقسيمات أخرى للعدد]

فائدة: اعلم أنّ للعدد أقساماً كثيرة فمنها التامّ، والناقص، والزائد، والمتعادلان، والمتحابّان. فالعدد التامّ الذي تكون أجزاؤه العادّة له مساوية له كالستّة، والناقص هو الذي تكون أجزاؤه العادّة أكثر منه كاثني عشر، والزائد هو الذي أجزاؤه العادّة له أقل منه كالثمانية، وأمّا العددان المتعادلان فهما العددان اللذان تكون الأجزاء العادّة منهما متساوية** كالسبعة والخمسين والخمسة والثمانين، والعددان المتحابّان فهما العددان اللذان تكون الأجزاء العادّة لكلّ منهما نفس الآخر*** كالمائتين والعشرين، والمائتين وأربعة وثمانين.

(*) قوله: «وأما إذا قلنا بكون الواحد عدداً ...» كما ذهب إليه غياث الدين جمشيد القاشي في مقدمة مفتاح الحساب حيث قال: وهو (يعني به العدد) ما يقع في العدد ويشتمل على الواحد وعلى ما يتألف منه، وصاحب الشمسية حيث قال: إن العدد كمية يطلق على الواحد وما تألف منه، وأما على ما ذهب اليه إقليدس في صدر المقالة السابعة من الأصول من أن العدد هو الكمية المتألفة من الوحدات وصرّح أيضاً في شكل «يه» منها بعدم كونه عدداً أو على ما ذهب إليه بعض من أن العدد نصف مجموع حاشيتيه فلا يقع اسم العدد على الواحد كما هو مختار الشيخ في الشفاء والمحقق الطوسي في التجريد والشيخ البهائي في الخلاصة وصدر المتألهين في الأسفار وقال فيه: إن الوحدة ليست بعدد وإن تألف منه العدد لأن العدد كمّ يقبل الانقسام ، والوحدة لاتقبل، ومن جعل الوحدة من العدد أراد بالعدد ما يدخل تحت العدد فلا نزاع معه لأنه راجع إلى اللفظ. انتهى. وقريب منه كلام القوشجي في شرح التجريد وغيره في غيره، ولا يخفى أن هذا التوفيق لا يوافق ما ذهب إليه في الشمسية فليتأمل. واعلم أن في «رياض السالكين» للسيد عليخان في شرح صحيفة سيد الساجدين عليه السلام في قوله عليه السلام ضمن دعائه متضرعاً إلى الله تعالى «لك يا إلهي وحدانية العدد» وفي الفصل الإدريسي من فصوص محيي الدين في البحث عن العدد لطائف تبتهج النفس بها فراجع.

(**) قوله: «أما العددان المتعادلان فهما العددان اللذان يكون الأجزاء العادة منهما متساوية الخ» يعنى أن الأجزاء العادة لكل واحد منهما بعد جمعها مساوية للأخرى، مثلاً: إن ٥٧ يعدّه – ٣ و– ١٩ و – ١ – ومجموع هذه الأجزاء العادة – ٢٣، وإن ٥٨ يعدّه – ١٧ و – ٥ و – ١ – ومجموعها أيضاً – ٢٣ – مساوياً لمجموع الأولى. وطريق تحصيل المتعادلين كما برهن في محله أن يقسم عدد زوج تارة على قسمين بحيث أن يكون كل واحد منهما فرداً أول (الفرد كل عدد لا ينقسم إلى متساويين، والعدد الأول كل عدد لا يعدّه غير الواحد. ولا يوجد بين الأعداد الأوائل زوج إلا – ٢) ثم يضرب أحد هذين القسمين في الآخر، وتارة أخرى على قسمين أيضاً كذلك فالعددان الحاصلان من الضربين متعادلين مثل أن – ٢٢ – قسمناه على – ١٩ و – ٣ – وضربنا أحدهما في الآخر فصار الحاصل – ٥٧ – ثم قسمناه على – ١٧ و – ٥ – وضربنا أحدهما في الآخر فصار حاصله – ٨٥ – فهما أعني – ٥٧ – و – ٨٥ – متعادلان.

(***) قوله: «تكون الأجزاء العادة لكل منهما نفس الآخر» يعدّ – ٢٢٠ – نصفه: – ١١٠ – وربعه ٥٥ – و خمسه: – ٤٤ – وعشره: – ٢٢ – و $\frac{١١}{٢٢٠}$: – ٢٠ – و $\frac{٢٠}{٢٢٠}$: – ١١ – و $\frac{٢٢}{٢٢٠}$: – ١٠ – و $\frac{٤٤}{٢٢٠}$: – ٥ – و $\frac{٥٥}{٢٢٠}$: – ٤ – و $\frac{١١٠}{٢٢٠}$:

وللعددين المتحابّين خواصّ كثيرة مبيّنة في مقامه، ويمكن أن نذكر شطراً منها في بعض مجلّدات هذا الكتاب، ثم إنّ لتحصل كلّ من هذه الأقسام طرقاً مضبوطة ذكره والدي العلاّمة في كتاب "مشكلات العلوم".

أبو نواس وهارون الرشيد

قصة: حكي أنّ الرشيد هجر جارية حسناء كان يعشقها مدّة ثمّ لقيها في بعض الليالي في جوانب القصر تدور سكرانة وهي تسحب أذيالها من البنية فراودها فأبت فمدّ يده إلى إزارها وحلّه كرهاً وسقط عند ممانعتها الرداء عن منكبيها فاعتذرت بأنّك هجرتني هذه المدّة ولم يكن لي علم بموافاتك فأنظرني هذه الليلة حتى أتهيّأ لملاقاتك وآتيك بالغداة. فسهر الرشيد ليلته وجداً بها فلمّا أصبح أمر الحاجب أن لايدع أحداً يدخل عليه. فانتظرها فلم تجئ فدخل عليها في حجرتها وسألها إنجاز الوعد. فقالت: يا أميرالمؤمنين كلام الليل يمحوه النهار، فقام من عندها وخرج إلى مجلسه واستدعى من بالباب، فدخل عليه الرقاشي ومصعب وأبو نواس، فقال لهم: هاتوا الكلام على: «كلام الليل يمحوه النهار» فقال كل من الرقاشي ومصعب أشعاراً.

فقال أبو نواس:

وليل أقبلت في القصر سكرى ... ولكن زيّن السكر الوقار
وهزّ الريح أردافاً ثقالاً ... وغصناً فيه رمّان صغار
وقد سقط الردا من منكبيها ... من التخميش وانحلّ الإزار
مددت لها يدي ألقى مزاراً ... فقالت: في غدٍ منك المزار
فقلت: الوعد سيدتي. وقالت: ... كلام الليل يمحوه النهار

فقال الرشيد: قاتلك الله كأنّك كنت معنا حاضراً، ثمّ أمر له بعشرة آلاف درهم.

قصة أخرى [عن جواري الرشيد]

قصة أخرى: حكي أيضاً أنّ الرشيد خلا في قصره وعنده جارية في تمام الحسن والجمال، فلمّا أراد أن ينال منها المراد لم تتحرّك جارحته فقال لها: نامي على الأربع لعلّه يقوم. فنامت عليه فلم يقم. فقال لها: العبي عسى أن يقوم. فلعبت به فلم يزدد إلا رخاوة. فنامت فتبسّمت الجارية وقالت:

= -٢- و $\frac{٢٢٠}{٢٢٠}$: -١- ومجموع هذه الأجزاء العادّة له -٢٨٤-
وكذلك ٢٨٤ - يعدّ نصفه: -١٤٢- وربعه: -٧١- و $\frac{٧١}{٢٨٤}$: -٤- و $\frac{١٤٢}{٢٨٤}$: -٢- و $\frac{٢٨٤}{٢٨٤}$: -١- ومجموعها -٢٢٠-.

إذا كـان أيـرك ذا مـيتة | فلا خير فيه ولا مـنفعة
فقام وخرج من عندها وقال: من بالباب من الشعراء؟ فـقيل: أبـو نـواس، فأذن له بالدخول فقال له: هات الكلام على «إذا كان أيرك» الخ.

فأنشد أبو نواس:

لحـى الله أيـري مـا أمتعه | فـحولي والله أن أقـطعه
فـيا مـن يـلوم عـلى سبّه | أقف واستمع ما جرى لي معه
أتـيت بـغيداء فـي خـلوة | فـريدة حسـن بـه مـبدعة
بـطرف كـحيل وخـصر نـحيل | وردف ثـقيل فـما ألمـعه
وطـالبتها النـيك قـالت نـعم | مـطيعة أمـرك لا مـمنعة
ونـامت عـلى ظـهرها لم يـقم | فـقلت فـنامي عـلى أربعة
ومسّـته فـي كـفّها فـانثنى | وخـيّب ظـنّي ذا المـضعقة
فـقلت لهـا: فـالعبي لي بـه | لعـلّ يكـون بـه مـرجـعة
فـمدّت أنـامل مـثل اللـجين | وكـفاً خـضيباً فـما أبـدعه
وصـارت تـلاعبه فـانطوى | وكادت مـن الغـيظ أن تـقطعه
فـقالت وقـد سـاءها فـعله | وصار من المـوت مـا أشـنعه:
إذا كـان أيـرك ذا مـيتة | فـلا خـير فـيه ولا مـنفعة

حيل قضائية

حيلة: حكي أنّ اثنين اختصما إلى حاكم فادّعى أحدهما أنّ الآخر عبده وهو ينكره فقال للمدّعي: ما اسم العبد؟ قال: ميمون، وقال للمنكر: ما اسمك؟ قال: عبد الله.

فأجلسهما ولها عنهما ساعة فاشتغل بغيرهما، ثمّ نادى: يا ميمون. قال المنكر: لبّيك. قال: أطع مولاك.

أخرى: حكي أنّه اختصم رجلان إلى حاكم في قطيعة غنم وادّعى كلٌّ أنّها له ولم يكن لهما شاهد، فلمّا أتى الليل قال لأحدهما: قم فجئني بغنم منها. فمضى فنبح عليه الكلب. فقال: مكانك. وأمر الآخر بذلك فمضى فلم ينبح عليه الكلب، فحكم له.

أخرى: حكي أنّه اختصم شيخ وشاب في امرأة معها صبيّ، كل يدّعي أنها زوجته و الصبي ولده منها ولم تكن بيّنة، والمرأة تصدّق الشاب، ففرّق بينهم وأعطي الصبيّ تـمراً فأكله، وآخر ليذهب به إلى أبيه، فأعطاه الشيخ، فحكم له وهذه المرأة والشابّ بالقضيّة كما كانت.

الأعمش وزوجته والقاضي

حكاية: وقعت بين الأعمش وزوجته وحشة فاختصما إلى بعض القضاة، والتمس الأعمش من القاضي أن يرضيها منه ويصلح بينهما.

فقال القاضي لزوجة الأعمش: يا أختي إنّ الأعمش شيخ كبير بمنزلة جدّك وعن قليل مرتحل عنك، فلا يزهدك فيه عمش عينيه، ونتن إبطيه، وارتعاش يديه، وبخر فمه، وجمود كفّيه، ودقّة ساقيه، وضعف ركبتيه، وثقل صدره، وخفة عجزه، وكمودة لونه، وبياض فوده، وكبر أنفه، وصغر هنه.

فقام الأعمش إليها وقال: قومي من عنده قد عرّفك بما لِم تكوني أنت تعرفينها من قبائحي.

لطيفة للجاحظ

لطيفة: دقّ رجل باب الجاحظ، فقال الجاحظ: من أنت؟ قال الرجل: أنا، فقال الجاحظ: أنت والدقّ سواء.

الوالي المعزول

حكاية: حكي أنّه عُزل بعض العمّال عن ولايته فادّعى عليه خصماؤه، فما من يوم إلا ويختصم معه واحد ويرفع الأمر إلى القاضي. فلمّا اشتدّ عليه الأمر ولم يبق عنده شيء قال له بعض أصدقائه: إنّ لك في الإنكار لسعة، فصر منكراً تخلص، فدعا له، فلمّا كان من غد اختصم معه آخر ورفعه إلى القاضي وأراه خطّه الذي كتبه وخاتمه الذي ختمه فقال القاضي: الخطّ خطّك والختم ختمك أم لا؟ فقال: نعم، الخط خطيّ والختم ختمي وإنّ له عليّ الدينار، فقال القاضي: فلم لاتؤدّيه؟ قال: أنا منكر.

ابن الجوزي على المنبر وشعره في جواب السائل

مطايبة: كان ابن الجوزي يعظ على المنبر إذ قام عليه بعض الحاضرين وقال: أيّها الشيخ ما تقول في امرأة بها داء الأُبنة؟ فأنشد في الفور في جوابه:

يقولون ليلى في العراق مريضة   فيا ليتني كنت الطبيب المداويا

حكاية عجيبة فيها عبرة

حكاية: حكى بشر بن المفضّل قال: خرجنا حجّاجاً فمررنا بحيّ فوُصف لنا أن فيه امرأة تعالج الملسوع وهي في غاية من الجمال. فأحببنا رؤيتها ولم يمكن ذلك بدون

وسيلة نتشبّث بها، فأتينا برفيق لنا وأخذنا عوداً وحككنا به رجله حتى أُدميت ولفـفناه وجئنا به الحيّ وقلنا: ملسوع. فخرجت المرأة كالشمس، فنظرت إلى الجرح وقـالت: لم تلسعه حيّة وإنّما جرحه عود بآلة عليها لسعة الحيّة فإذا حميت الشمس يموت هذا الرجل وأنا لا أقدر على علاجه هذا، قال: فما ارتفعت الشمس إلاّ وهو ميّت. فتعجّبنا منها.

مسألة الأرغفة وقضاء أمير المؤمنين (ع)

وفي بعض الكتب أنّه جاء رجلان إلى أميرالمؤمنين عليه السلام وكان مع أحـدهما خـمسة أرغفة ومع الآخر ثلاثة، فجلسا يأكلان فجاءهما ثالث فشاركهما، فلمّا فرغوا رمى لهما ثمانية دراهم. فطلب صاحب الأكثر خمسة، فأبى صاحب الأقلّ، فتخاصما إليه عليه السلام فقال لصاحب الأقلّ: قد أنصفك. فقال: يا أميرالمؤمنين حقّي أكثر من ذلك وأنا أريد مرّ الحقّ. فقال عليه السلام: إذا كان كذلك فخذ درهماً وأعطه الباقي.*

أقول: والسبب في ذلك أنّ الأرغفة كانت ثمانية والأشخاص ثلاثة فأكل كلٌّ منهما ثلثه، وهو رغيفان وثلثا رغيف فأكل صاحب الثلاثة رغيفين وثلثي رغيف فأكل الثالث من أرغفته ثلث رغيف وأكل صاحب الأكثر أيضاً رغيفين وثلثي رغيف فيبقى رغيفان و ثلث فأكله الثالث. فالثالث أيضاً أكل رغيفين وثلثين وهو ثمانية أثلاث، ثلث واحد من صاحب الثلاثة وسبعة أثلاث من صاحب الخمسة فيكون نصيب الأوّل درهماً ونصيب الثاني سبعة دراهم.

[الحسن الصبّاح والوزير نظام الملك]

من الوقايع التي جرت بين الحسن الصبّاح والوزير السعيد نظام الملك أنّ السلطان ملكشاه أمر بنقل بعض الرخام من حلب إلى أصفهان فاكترى بعض أهل سوق العسكـر لحمل خمسمئة رطل من الرخام المذكور جمالاً من رجلين من العرب، وكان لأحـدهما ستّة جمال وللآخر أربعة وكان لكلّ منهما أيضاً خمسمائة رطل فوزّعوا ذلك على جميع جمالهم العشرة. ولمّا وصلوا إصفهان أمر السلطان للرجلين بألف دينار وقسّمها الوزير نظام الملك بينهما، فأعطى صاحب الستّة ستّمئة وصاحب الأربعة أربعمئة فـاعترضه الحسـن

(*) رواه المفيد رحمه الله في الإرشاد في باب قضايا أمير المؤمنين عليه السلام وفيه: «فقال الرجل: سبحان الله وكيف صار هذا هكذا؟ فقال له: أخبرك أليس كان لك ثلاثة أرغفة؟ قال: بلى، قال: ولصاحبك خمسة؟ قال: بلى، قال: فهذه أربعة وعشرون ثلثاً، أكلت أنت ثمانية وصاحبك ثمانية والضيف ثمانية فلما أعطاكم الثمانية كان لصاحبك السبعة ولك واحدة، فانصرف الرجلان على بصيرة من أمرهما في القضية» (ص ١١٧ بتصحيح القاضي رحمه الله) ورواه الكليني في الكافي ج ٢ ص ٣٦٤ من الطبع الحجري الرحلي.

الصبّاح في حضرة السلطان وقال: قد صرفت مال السلطان في غير مستحقّه ومنعت المستحقّ من ماله، لأنّك قد ظلمت في هذه القسمة على صاحب الجمال الستّة لأنّ حقّه من الألف دينار ثمانمئة دينار وحقّ صاحب الأربعة مائتا دينار، ثمّ قرّر وجه ذلك بوجه معقد ملغز، فقال له السلطان: قل شيئاً أفهمه أنا، فقال: الجمال عشرة والأحمال ألف وخمسمائة رطل، فثلاثة أخماس الأحمال حملت على الجمال الستّة وهي تسعمائة رطل خمسمائة منها لصاحبها وأربعمائة للسلطان. وخمسان منها حملت على الجمال الأربعة وهي ستّة مائة رطل، لصاحبها خمسمائة رطل وللسلطان مائة رطل، فحمل صاحب الأربع خمساً من خمسمائة رطل فيستحقّ خمس الألف وهو مائتان، وحمل صاحب الستّة أربعة أخماس الألف فيستحقّ أربعة أخماس الألف.

لغز باسم مسعود

اى قاصر از ادراك تو تقرير بيان	روشن بتو نور ديده عالميان
خورشيد سر اندازد وگل دل بازد	هرگاه كه عشقت آورد سر بميان[1]

المقصود من رأس الشمس حرفها الأول أي «الشين» [فإذا ألقت برأسها بقي منها «مس»]. والمقصود من قلب الورد حرف «الراء» [فإذا خطف لم يبق من كلمة الورد إلا لفظة «ود»]. [بقي حرف العين، وهذا أيضاً جاء في العجز الأخير إذ قال: «كلما أدلى عشقك برأسه» أي] حرف العين فهو رأس كلمة عشق. [وهكذا اكتملت حروف مسعود].

لغز باسم جنيد

آن مه كه بدلبرى ببرد از من دل	از جور رخش دريد پيراهن دل
خواهى كه ز نام او نشانى يابى	جان بر سر دست نه ازان بركن دل[2]

[إذا علمنا أن كلمة الروح تعادلها في الفارسية «جان»] اتضح أنه لو حذفنا قلبه أي وسطه بقي «جن»، فإذا وضعناه على «يد» صار «جنيد» وهو المطلوب.

[إن فاتك اللحم]

قال بعضهم: رأيت أعرابيّاً كان يعشق امرأة من العرب وكان مغرماً بها فخرجت المرأة

---

(١) يا من البيان قاصر عن إدراكك بك يضيء نور بصر أهل العالم
تلقي الشمس برأسها أمامك، وينخطف قلب الورد كلما أدلى عشقك برأسه في البين
(٢) إن ذلك القمر الذي خطف بحبه قلبي وانشق لجور وجهه قميص قلبي
إن كنت تريد الوصول إلى علامة لاسمه فضع الروح ـ بعد حذف قلبه ـ على اليد

إلى الصحراء لتبول، فبالت واقتفى الأعرابي على أثرها وقال الراوي: أنا أنظر إليه فذهب إلى مكان بالت فيه المرأة فوضع حشفته في بولها وخاطب قضيبه وقال: يامشؤوم إن فاتك اللحم فاشرب المرق.

النملة وسليمان

حكاية: يقال إن نملة دعت النبي سليمان وجميع جنده لضيافة وقالت: إن موعدكم على ضفاف البحر الفلاني. وبعد أن جاء سليمان وجنوده واجتمعوا مع النملة على شاطئ البحر، قامت النملة وألقت جرادة في البحر ثم التفتت نحو سليمان وقالت: «كل فإن فاتك اللحم فلم يفتك المرق».

مثل «رجع بخفي حُنين»

مثل: كثيراً مّا يمثّل بقولهم: «رجع بخفّي حُنين» للخائب الخاسر، فاختلف في حنين فقيل: حنين كان رجلاً مدّعياً أنّه من ولد هاشم فجاء إلى عبد المطّلب وعليه خفّان فقال: يا عمّ إنّي من ولد هاشم. فأمعن النظر فيه فقال: لا وثياب ابن هاشم ما أرى فيك شمائل هاشم فارجع فرجع، جائياً بخفّيه؛ وقال بعضهم: كان رجلاً مغنّياً فدعاه قوم من أهل الكوفة ليطربهم في نزهة فخرجوا به إلى الصحراء فضربوه وسلبوا ثيابه وتركوا عليه خفّيه لاغير، ولمّا رجع إلى زوجته وكانت منتظرة لرجوعه على عادته بما يفضل عن أطعمة أهل النزهة، ورأته على تلك الحالة فقالت لكلّ من سألها عنه: رجع حنين بخفّيه؛ وقيل: إنّه كان رجلاً إسكافيّاً فساومه أعرابي بخفّين وماكسه حتى أخرجه، فلمّا ارتحل الأعرابي أخذ حنين أحد الخفّين ووضعه على الطريق ثمّ مشى وألقى الآخر في موضع آخر على الطريق وكمن له، فلمّا مرّ الأعرابيّ بالخفّ قال: ما أشبه هذا بخفّ حنين ولو كان معه الآخر لأخذته. فلمّا انتهى إلى الآخر ندم بتركه الأوّل وأناخ راحلته ورجع إلى الأوّل فعمد حنين إلى راحلته بما عليها فركبها ومضى بها. فلمّا رجع الأعرابي إلى قومه بالخفّين وسألوه عن حاله فقال: جئت بخفّي حنين؛ وقيل: حنين كان لصّاً فسرق خفّين وأُخذ وصلب فجاءت أمّه وعليه خفّان فانتزعتهما ورجعت فقيل: رجعت بخفّي حنين، أي رضيت منه بذلك.

[لغات] التعبير في القسم بأيم الله

قد تكثّر التعبير في القسم بقولهم: «أيم الله» ولايخفى أنّ أيم كلمة تختص بالقسم، واستعماله في كلام البلغاء شائع، وهو مخفّف أيمن، اسم لاحرف جرّ خلافاً للزجّاج والرمّاني. وهو مفرد مشتق من اليمين وهمزته للوصل، لا جمع يمين وهمزته للقطع خلافاً

للكوفيّين. واحتجّوا على ما زعموا بأنّ هذا الوزن مختص بالجمع كأفلس وأكلب. ويردّه جواز كسر همزته وفتح ميمه ولايجوز ذلك في الجمع من نحو أفلس وأكلب وقول نصيب فقال:

فـــريق القـــوم لمـــا نشـدتهم   نعم وفريق ليمن الله ما ندري*

فحذف ألفها في الدرج. كذا قيل. وللكوفيّين أن يقولوا: خفّفت لكثرة الاستعمال ويلزمه الرفع بالابتداء وحذف الخبر وإضافته إلى اسم الله سبحانه خلافاً لابن درستويه في إجازة جره بحرف القسم وأجاز ابن مالك إضافته إلى الكعبة وكاف الضمير وإلى الذي يراد به الله سبحانه نحو أيم الذي نفس محمدﷺ بيده. وأجاز بعضهم إضافته إلى غير ذلك وأنشدوا فيه: «و أيم أبيهم لبئس العذر اعتذروا» وجوّز ابن عصفور كونه خبراً والمحذوف مبتدأ أي قسمي أيم الله، والأوّل أولى بناء على ما تقرر عندهم أن الأمر إذا دار بين كون المحذف أوّلاً وثانياً فكونه ثانياً أولى.

وذكر شارح مغني اللبيب فيه اثنتي عشرة لغة: «أيمن» بفتح الهمزة وفتح الميم وضمّها أو بكسر الهمزة وضمّ الميم و«أيمن» بفتح الهمزة وبكسرها مع ضمّ الميم و«إمن» بكسر الهمزة وضمّ الميم، و«من» بضم الميم وفتحها وكسرها وضمّ النون في الأحوال الثلاث، و«مُ» بالضمّ والفتح والكسر.

وزاد أبو حيّان في «الارتشاف» ثماني لغات أُخر: «إيمن» بكسر الهمزة وفتح الميم، و«إيم» بكسرهما و«هم» بكسر الهاء والميم و«إم» بكسر الهمزة والميم، و«إمَ» بكسر الهمزة وفتح الميم، و«أمِ» بعكس ذلك، و«أمَ» بفتحهما، و«أمُ» بفتح الهمزة وضمّ الميم.

[فلان أحرز قصب السبق]

فائدة: قد تكثر في كلماتهم «فلان أحرز قصب السبق» ومثله «سبّاق الغايات في مضمار السبق» وهذا كناية عن التقدّم والكمال، وأصل ذلك أنّهم كانوا يغرزون قصباً فيتسابقون إليه فمن أخذ أوّلاً قالوا: أحرز قصب السبق وحازه، وكان له ولفرسه السبق والفضل والتقدّم، والمضمار: الميدان.

[تفرّقوا أيدي سبأ]

فائدة: كثيراً ما يمثّل بقولهم: «تفرّقوا أيدي سبأ» هذا مثل يضرب في تفرّق المجتمعين ويقال: «تفرّقوا أيدي سبأ وأيادي سبأ» أي تفرّقوا مثل تفرّق أولاد سبأ،

(*) الشعر في جامع الشواهد.

و«سبأ» في الأصل بهمزة غير ممدودة اسم رجل هو أبو عامة من قبائل اليمن وهو سبأ ابن يشجب ـ بالشين المعجمة والجيم ـ ابن يعرب ـ بالعين المهملة والراء ـ ابن قحطان، وليس اسم قبيلة كما أُوّل في قوله تعالى: «لقد كان لسبأ». والأيدي كناية عن الأبناء لأنّهم في التقوّي والبطش بهم بمنزلة الأيدي، ضرب بهم المثل حين تفرّقوا وهلكوا حين أُرسل عليهم سيل العرم أي سيل الوادي أو الجراد أو المطر الشديد. ولا يتعيّن نصبهما على الحاليّة بحذف المضاف بل يجوز ذلك وأن يكون نصبهما على المصدر أي تفرّقوا تفرّق أيادي سبأ. وسكنت همزة سبأ ثمّ قلبت ألفاً وأُسكنت الباء فيهما مع أنّهما منصوبان لثقلهما بالتركيب والإعلال كما في «معديكرب».

[فلان ألأم من مادر]

مثل: يقال «فلان ألأم من مادر» ومادر هو رجل من هلال بن عامر بن صعصعة. قيل: سمّي مادراً لأنّه سقى إبلاً له من ماء حوض فلمّا فرغ الإبل من شرب الماء بقي في أسفل الحوض ماء قليل فسلح فيه ومدر الحوض به ـ أي طيّن الحوض بعذرته ـ بخلاً من أن يستقي أحد من ذلك الحوض، فذهب ذلك مثلاً وضرب به في اللآمة.

[كل الصيد من جانب الفرأ]

الفرأ: الحمار الوحشيّ. أصله: أنّ قوماً خرجوا إلى الصيد فصاد أحدهم ظبياً والآخر أرنباً والآخر فرأ فقال لأصحابه: «كل الصيد في جوف الفرأ»* أي جميع ما صدتموه يسير في جنب ما صدته.

الجنون فنون

طويت بإحراز الفنون ونيلها ... رداء شبابي والجنون فنون
فحين تعاطيت الفنون وحظّها ... تبيّن لي أنّ الفنون جنون**

شعر منسوب إلى أميرالمؤمنين

أرى حمراً ترعى وتعلف ما تهوى ... وأُسداً جياعاً تظمأ الدهر ما تروى
وأشرف قوم ما ينالون قوتهم ... وقوماً لئاماً يأكل المنّ والسلوى
قضاء لخلّاق الخلائق سابق ... وليس على ردّ القضا أحد يقوى
ومن عرف الدهر الخؤون وصرفه ... تصبّر للبلوى ولم يُظهر الشكوى

(*) في بعض النسخ [في جوف الفرا]. وقال ابن أبي الحديد في القصائد السبع:
يزاحمه جبريل تحت عبائه ... له قيل كل الصيد في جانب الفرا
(**) الشعر للتفتازاني أورده في العكس من علم البديع.

إذا قلّ مال المرء قلّ ذكاؤه وضاقت عليه أرضه وسماؤه
وأصبح لا يدري وإن كان حازماً أقدّامه خير له أم وراؤه
وإن مات لم يُشفق عليه خليله وإن عاش لم يُسرر صديقاً بقاؤه
وللموت خير لامرئ ذي خصاصة من العيش في ذلّ يدوم عناؤه

*****

لقد طفت في تلك المعاهد* كلّها ورددت طرفي بين تلك المعالم
فلم أر إلا واضعاً كفّ حائر على ذقن أو قارعاً سنّ نادم

*****

تنكّر لي دهري ولم يدر أنّني صبور وأحداث الزمان تهون
وبات يريني الخطب كيف اعتداؤه وبتُّ أريه الصبر كيف يكون

*****

ثمانية يلقى الفتى في زمانه وكل امرئ لابدّ يلقى ثمانية
سرور وهمّ واجتماع وفرقة وعسر ويسر ثمّ سقم وعافية

*****

ما للمعيل وللمعالي وإنّما يسعى ويكسبها الوحيد الفارد
فالشمس تجتاز السماء فريدة وأبو بنات النعش فيها راكد**

*****

فبعد فراقي حنّ قلبي إليهم حنين فصيل فارقته الركائب
وما كان قلبي راضياً بفراقهم ولكنّ حكم الله لاشك غالب

*****

شعر للحكيم مؤمن الجزائري

أحبّتنا إنّ البعاد لقتّال فهل حيلة للقرب فيكم فنحتال
أفي كلّ آنٍ للتأني نوائب وفي كل حين للتهاجر أهوال
خليلي قد طال المقام على الأذى وحال على ذي الحال يا قوم أحوال
يمرّ زماني بالأماني وينقضي على غير ما أبقى ربيع وشوّال

(*) في بعض النسخ [في تلك المعالم] وفي بعضها [في تلك العوالم] والشعر للشهرستاني في الملل والنحل.

(**) قوله: «وأبو بنات النعش فيها راكد» أراد بأبيها الكوكب المعروف بالجدي، وهو راكد لأنه على القطب الشمالي، وبنات النعش هذه هي الصغرى لأنها أقرب إلى القطب من الكبرى وتسمى الدبّ الأصغر أيضاً وأختها الدب الأكبر. ثم إن الشيخ بهاء الدين العاملي في كشكوله أسنده إلى أبي الفرج على بن الحسين من الحكماء الأدباء، وكان المصرع الثاني من البيت الأول هكذا «يسمو إليهن الوحيد الفارد».

يا راحلاً نحو أوطاني وساكنها ... قل للديار سقاك الرائح الغادي
وقل لأظعانهمْ حُييّت من ظعن ... وقل لواديهمُ حُييت من واد

*****

أتى سليمان يوم العيد قبّرة ... بنصف رجل جراد كان في فيها
ولا تلام عليها في هديّته* ... إنّ الهدايا على مقدار مهديها

*****

شعر للحكيم مؤمن أيضاً

هو الهوى بعض أرداني فأرداني ... ومرّ بي ذكر أعياني فأعياني
وفارق النوم أجفاني فأرّقني ... وهيّج الشوق أحزاني فأحزاني
وزارني طيف من أهوى فعارضني ... طلق المحيّا فحيّاني فأحياني
فقال: قل كيف حال القلب؟ قلت له: ... دعني وسل عن جاري دمعي القاني
فقال: ما بك صفر الخدّ من ذرف ... الدموع؟ قلت: جفاني سهر أجفاني

*****

«وله»

لقد طال ليلي أيا ليلى بذكراكِ ... فحاشاك أن تنجلي يا ليل حاشاكِ
هل تذكرين وصالاً في حدائق قد ... حكّت لسائمها من طيب ريّاكِ
لله أيّام عيش قد مضى وأتى ... ليل الفراق لتعذيبي وإهلاكي
آهاً لقلبي على ذاك الزمان فمذ ... هجرتِ عنّي سري نومي بمسراكِ
فكم أذاب الجوى قلبي فسال من ... العينين من ذكر رشف ثناياكِ
وكم نثرت لآلي الدمع حين سنا ... في الطيف وجهك إعزازاً للقياكِ
وكم رأيتك في نومي فمذ فتحت ... عينيّ أغمضها شوقاً لمرآكِ
أستغفر الله هل طيف بغير كرى ... تخيّل الفكر شبهاً من محيّاكِ
أخطأت هل لك من شبه يكون ولو ... ذهناً فمنّي على الخاطي بإعفاكِ
بل قد رأيتك يا عيني بغير كرى ... يا مهجتي في فؤاد ظلّ مثواكِ
أستغفر الله ما قلبي لديّ فمذ ... بعدتُ عنكِ ثوى قلبي بمغناكِ
بل حيث ما زلت عن عيني رأيتك يا ... إنسانة العين فيما بعد مسراكِ
إن لم أراك ففي قلبي هواك وإن ... ذهلتِ عنّي فإنّي لست أنساكِ
روحي فداكِ وإن أضنيت جنماني ... فهل تذبّين قلباً فيه مأواكِ

(*) في بعض النسخ مكان هذا المصراع «ترنّمت بفصيح القول واعتذرت».

محاضرة لطيفة لأبي الحسين الجزائري وابن الزبير

حكي أنّ أبا الحسين الجزائري أتى إلى باب ابن الزبير فمنعه الحاجب أن يدخل عليه، فكتب هذا البيت في رقعة وأرسل إليه:

النـاس قـد دخـلوا كـالأير كـلّهم   وصرت مثل الخصى ملقى على الباب

فلمّا وصلت إليه أمر بعض الخدّام أن يقف على البـاب ويـنادي: عـليك بـالدخول يا خصي، فدخل هو ويقول: هذا دليل على السعة.

قبعثري البخيل والسائل

حكي أنّ قبعثري كان شديد البخل، نزل خارج اليمن وكان يوماً شديد الحرّ، فوفد عليه سائل فقال: سلام عليك، فقال: كلمة مقولة، قال: خرجت من أهلي بغير زاد، قال: ما ضمنت قراك، قال: قصدتك من بعيد، قال: وإيابك من قريب، قال: أنـا ابـن أبـي حـمامة المنقريّ، قال: انصرف وكن ابن أيّ طائر شئت، قال: أفتأذن لي بالدخول؟ قال: نـعم إلى عيالك، قال: إنّما أردت الدخول في قبّتك الواسعة، قال: وراؤك أوسع، قال: ما اسمك؟ قال: آخذ ولا يعطي، قال: ما أحبّك أن يكون لك اسمان، قال: أنا أحبّه، قال: من أين جـئت؟ قال: من العدم إلى الوجود، قال: من أين خرجت؟ قال: من بطن أمّي، قال: أين تريد؟ قال: مكاناً لا أراك، قال: على م أنت؟ قال: على الأرض، قال: ففيم أنت؟ قال: في ثيابي، قال: ابن كم أنت؟ قال: ابن رجل واحد، قال: عنيت ما سنّك؟ قال: عظم، قال: أتقرض؟ قـال: يقرض الفار، قال: أتنشد؟ قال: تنشد الضالّة، قال: أفتسمع؟ قال: تسمع الفتية، قال: أُلقـي إليك بيتاً، قال: ألقه على نفسك، قال: أفتسجع؟ قال: تسجع الحمامة، قال: أنا سائل عنك؟ قال: أنا منّاع بخيل، قال: بل أنت كفيل، قال: وأنت كالبعوضة، قال: أنت كريم، قال: وأنت كالذئب، قال: وأنت كبير، قال: وأنت كالبالوعة، قال: أنت الشجاع، قال: الشجاع الحـيّة، قال: أنت الغيث، قان: الغيث الموت، قال: أضرّتني الشمس، قال: الساعة يأتيك الفيء، قال: الأرض أحرقت قدماي، قال: إن شاء الله يبرد عليهما، قال: منّ عليّ بنعلك، قال: منّ أنت عليّ بأهلك، قال: أعطني بخفّين، قال: ارجع بخفّي حنين، قال: أعطني ديناراً أو درهماً، قال: بل النصف الآخر منهما* ، قال: خف من الله، قال: لأجل ذلك ما أعطيتك، قال: ترحّم عليّ، قال: بعد الموت، قال: أمّا السائل فلا تنهر، قال: وأمّا بنعمة ربّك فحدّث، قال: أنت من الكرام، قال: أنت من اللئام، قال: أعطني في الدنيا، قال: أعطيتك في الآخرة، قال: ما أريد

(*) يعني ناراً وهمّاً أي الحزن.

أن أراك في الآخرة،* قال: لاتمنعني وربّ الحرم، قال: ما منعتك من جواب الكلم، قال: ما في عينيك حياء، قال: نعم الحيا** في الشتاء، قال: أما ترحم أنّك قاعد وأنا قائم؟ قال: القاعد أمّك، قال: أقعدني ساعة، قال: لاتقمني ساعتين، قال: ضع على كفّي شيئاً، قال: في كفّك أيري، قال: ضعه فيها هو أيضاً حسن، قال: هو صرح أهلك إرجع وخذه، قال: ما رأيت ألأم منك، قال: انظر في المرآة، قال: ما في الدنيا أشأم منك، قال: نسيت نفسك، قال: خاب مسعاك، قال: خطبت نفسك، قال: قتلك الله، قال: إن أعطيتك حبةً، قال: عذّبك الله، قال: إن أعطيتك درهماً، قال: لعنة الله عليك، قال: إن أعطيتك ديناراً، قال: ابتلاك الله بمصيبة، قال: وأيّ مصيبة أدهى منك، قال: لا أراني الله مثلك، قال: إن شاء الله بعد عمى عينيك، قال: بل أعمى الله عينيك، قال: حتى لاأرى وجهك، قال: خرّب الله دارك، قال: إن دخلتها، قال: سبحان الله، قال: قبل كونك، قال: فهل لي عندك شيء، قال: نعم عصا أدق بها رأسك وأخلص منك. فعمد على عصاً كانت على باب الخيمة، فانهزم السائل وهو يتبعه، وهما يتسابّان.

[لطيفة] لبعض السادات

كان فتى من أشراف السادات يهوى فتاة اسمها صدقة فاتّفق أن واعدته ليلة ولم تأته فخرج إلى دارها، فقيل: إنّها في الطبقة الفلانية مع جماعة. فأسرع نحوها وأراد أن يدخل عليهم فمنعه الحاجب، فوقف تحتها وأنشد بصوت عال يسمعه أهل الطبقة.

يا أهل هذي الطبقة ... هل عندكم من شفقة
لسائل قد جاءكم ... يطلب منكم صدقة

فاستشرف بعض الجماعة وأجابه:

يا من يروم الشفقة ... بمهجة محترقة
جدّك يا هذا الفتى ... حرّم عليك الصدقة

«للزهيري»

يا من لعبت به شمول ... ما ألطف هذه الشمائل
نشوان يهزّه دلال ... كالغصن مع النسيم مائل
لا يمكنه السلام لكن ... قد ضمّن طرفه رسائل
ما أطيب وقتنا وأهنى ... والعاذل غائب وغافل

(*) كذا ومن العبارة ساقط في النسخ ولم نظفر بها.
(**) الحيا: الغيث.

عشـــق ومســـرّة وسكـــر — والعـــقل بــبعض ذلك زائـــل
البـــدر يـــلوح فـــي قـــناع — والغـــصن يـــميل فـــي غـــلائل
والورد عـــلى الخـــدود غـــضّ — والنـــرجس فـــي الجـــفون زائـــل
والعـــيش كـــما أحبّ صـــافٍ — والأُنس بـــما أُحبّ كـــامل
مـــولاي يـــحقّ لي بأنّـــي — عن مـــثلك فـــي الهـــوى أُقـــاتل
في حـــبّك قـــد بـــذلتُ روحـــي — إن كـــنت لمـــا بـــذلت قـــابل
لي عـــندك حـــاجة فـــقل لي — هـــل أنت إذا ســـئلت بـــاذل
ذا العـــام مـــضى وليت شـــعري — هل يـــحصل لي رضـــاك قـــابل
هـــا عـــبدك واقـــف ذليـــل — بـــالباب يـــمدّ كـــفّ ســـائل
مـــن وصـــلك بـــالقليل يـــرضى — والطـــل مـــن الحـــبيب وابـــل

حكاية المرأة التى يبول زوجها

حكاية: اشتكت امرأة عن زوجها إلى القاضي وطلبت الفرقة وادّعت أنّه يبول في الفراش كلّ ليلة، فقال للرجل: أما تستحي؟ فقال: لا تعجل أقصّ عليك قصّتي، إنّي أرى في منامي كأنّي في جزيرة في البحر وفيها قصر وفوق القصر منارة عالية وفوق المنارة جمل وأنا على ظهر ذلك الجمل والجمل عطشان يطأطئ رأسه ليشرب من البحر، فلمّا أرى ذلك أبول من شدّة الخوف. فلمّا سمع القاضي قصّته بال في ثيابه فقال: يا هذه أخذني البول من هول الحديث فكيف من رأى فأعذريه.

شعر للحكيم مؤمن

عـــلا هـــلال عـــلى تـــلال — فـــضاء مـــنه فـــضاء مـــهمه
فـــقيل نـــور فـــقلت نـــور — وقيل نجم فـــقلت مـــه مـــه

*****

رأيت ظـــــبياً عـــــلى كـــثيب — كأنّـــــه البـــــدر إذا تـــــلألا
فـــقلت: مـــا اسمك؟ فـــقال: لؤلؤ — فـــــقلت: لي‌لي. فـــــقال: لالا

ابن الجصّاص والوزير

حكي أنّ ابن الجصّاص ركب يوماً مع الوزير ابن الفرات وكان الوزير يتفكّه ويستهزئ بالجصّاص كثيراً، وكان حينئذ في موكب عظيم ومع الجصّاص تفّاحة بيده فأراد أن يعطيها الوزير ويبصق في دجلة، فغلط وبصق في وجه الوزير ورمى التفاحة في دجلة.

الميرزا وحيد وطالب العلم الفقير

يروى أن الميرزا وحيد كان وزيراً مقتدراً للملك، ومن جملة مشاهير شعرائه، وكان الله سبحانه قد أعطاه ثروة ودولة وأموالاً وأولاداً كثيرين. وكان كثير الجدل في آيات القرآن الكريم يعترض عليها ويناقش فيها بغير أدب.

قال ذات يوم في ملأ من العلماء والفضلاء وطلبة العلوم الدينية: أليس يقول الله تعالى في القرآن: ﴿وَلَا رَطْبٍ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ﴾ فأنا من الرطب واليابس مع أنه لم يرد لي ذكر في القرآن أبداً.

ولم يسع أي من الحضار أن يجيبه عن سؤاله وإثارته؛ إلا أحد الطلبة الفقراء، وكان جالساً في آخر المجلس وذيله فقال: ومن قال إنه لم يرد لك ذكر في القرآن وقد نزلت فيك عدة آيات، فلو سمحت لي بتلاوتها لتلوتها عليك. قال: قل. فبدأ الطالب يتلو قوله تعالى [من سورة المزمّل]: ﴿ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيداً * وَجَعَلْتُ لَهُ مَالاً مَمْدُوداً * وَبَنِينَ شُهُوداً * وَمَهَّدْتُ لَهُ تَمْهِيداً * ثُمَّ يَطْمَعُ أَنْ أَزِيدَ * كَلَّا إِنَّهُ كَانَ لِآيَاتِنَا عَنِيداً * سَأُرْهِقُهُ صَعُوداً * إِنَّهُ فَكَّرَ وَقَدَّرَ * فَقُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ * ثُمَّ قُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ * ثُمَّ نَظَرَ * ثُمَّ عَبَسَ وَبَسَرَ * ثُمَّ أَدْبَرَ وَاسْتَكْبَرَ * فَقَالَ إِنْ هٰذَا إِلَّا سِحْرٌ يُؤْثَرُ * إِنْ هٰذَا إِلَّا قَوْلُ الْبَشَرِ * سَأُصْلِيهِ سَقَرَ * وَمَا أَدْرَاكَ مَا سَقَرُ * لَا تُبْقِي وَلَا تَذَرُ * لَوَّاحَةٌ لِلْبَشَرِ * عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ﴾.

يقال: ما إن سمع الميرزا هذه الآيات حتى أخذته القشعريرة واصفر لونه وأصيب بحمى شديدة فارق على أثرها الحياة بعد ثلاثة أيام فقط.

«وحشي»

شد وقت آن ديگر كه من ترك شكيبائى كنم   ناموس را يكسو نهم بنياد رسوائى كنم[1]

*****

وقت غنيمت شمار ورنه چو فرصت نماند   ناله كه را داشت سود آه كه آمد به كار[2]

«لا أدري»

اى اهل شوق وقت گريبان دريدن است   دست مرا بسوى گريبان كه مى‌برد[3]

«سنائي»

قطع اميد من كند دم بدم از وصال خود   تا نكنم دل حزين شاد بانتظار هم[4]

---

(١) لقد أن لي أن أتخلّي عن الصبر بعد الآن   وأن أدع الناموس جانباً وأقيم الفضيحة

(٢) اغتنم الوقت، وإلا فإن فاتتك الفرصة   فمن نفعه الأنين، ومن استفاد من الآه؟

(٣) يا أهل الشوق هذا وقت شقّ الجيوب   فمن يمدّ يدي صوب صدري وجيبي

(٤) يقطع أملي بوصاله دوماً   لئلا أفرح قلبي الحزين بانتظاره أيضاً

«هاتفي»

ای مردگان زخاک یکی سر بدر کنید   بر حال زندهٔ بتر از خود نظر کنید(۱)

«حزني»

حزنی این عشق است نی افسانه چندین شکوه نیست

لب بدندان گیر بر دندان جگر نه باک نیست(۲)

«حزني»

بغمم شاد شوی میدانم   غم دل با تو از آن میگویند(۳)

«گلخني»

چون دل بشکوه لب بگشاید بگو که من   شرمنده از کدام وفای تو سازمش(٤)

«صبري»

عالمی کشته شد و چشم ترا ناز همان   صد قیامت شد و حسن تو در آغاز همان(٥)

«وله»

شبها تو خفته من بدعا کز تو دور باد   آه کسان که بهر تو در خون نشستهاند(٦)

«وحشي»

طیّ زمان کن ـ ای فلک ـ وعدهٔ وصل یار را   یا که از میان ببر این شب انتظار را(۷)

«شفائي»

شفائی آه بیتابانه زود است   که محمل تا در دروازه رفته است(۸)

«حالتي»

دلم از سینه بتنگ است خدایا برهان   هر کجا در قفسی مرغ گرفتاری هست(۹)

---

(۱) أيها الموتى! أخرجوا رؤوسكم من التراب   وألقوا نظرة على الحي الأكثر بؤساً منكم

(۲) حزني، هذا عشق وليس أسطورة وموضع للشكوى

لا تنبس ببنت شفة والزم الصمت فلا بأس

(۳) أعلم أنك تفرح بهمومي وأحزاني   إذن ولذلك سأحدثك عن همومي وأحزاني

(٤) إذا فتح القلب فمه ليشكو فقل له: أنا من أي وفائك أجعله خجلاً؟

(٥) قُتل عالم ومازال غنج عينيك كما هو   أقيمت مائة قيامة وحسنك الأول على ما هو

(٦) تنام أنت في الليالي وأنا ساهر أدعو لأن   يكون أنين المفجوعين بك بعيداً عنك

(۷) أيها الفلك اطو الزمان لوعد وصل الحبيب   أو أزل من الوجود ليل الانتظار

(۸) لا تعجل ـ يا شفائي ـ في التأوه جزعاً بسبب الفراق

فإن الركب بالغ إلى بوابة المدينة

(۹) إن قلبي يضيق في صدري، فأطلق يارب   كل طير مبتلى في قفص أنى كان

«دانش»

وعدهٔ همصحبتان رفته‌است روز محشر است　　دیر می‌آید قیامت کشت تنهائی مرا[١]

«ماني»

شب عیش شاد کامی بگذشت و روزها شد　　چه شبی تو ای شب غم که ترا سحر نباشد[٢]

«وردي»

توئی و قوّت یکناله دگر وردی　　نعوذ بالله اگر در دلش اثر نکند[٣]

«وله»

فریاد که هر طائر فرخنده که دیدم　　صیاد ز مرغان دگر بسته ترش داشت[٤]

«وله»

دعاهای سحر گویند می‌دارد اثر آری　　اثر می‌دارد امّا کی شب عاشق سحر دارد[٥]

«لاأدري»

همه بضاعت خود عرض می‌کنند آنجا　　قبول حضرت او تا کدام خواهد بود[٦]

تورية عجيبة

حكي أنّه رفع غلامان سكرانان أُخذا بالليل إلى بعض الولاة فاستحسن صورتهما وسأل نسبهما وحسبهما، فقال أحدهما:

أنا ابن من دانت الرقـاب له　　ما بين مخزومها وهـاشمها

تأتيه طـوعاً إليـه خـاضعة　　يأخذ من مالها ومـن دمـها

و قال الآخر:

أنـا ابـن الذي لا يـنزل الدهـر قـدره　　وإن نـــزلت يـــوماً فـــفيه تـــعود

ترى النـاس أفـواجاً إلى ضـوء نـاره　　فـــمنهم قـــيام حـــولها وقـــعود

فلمّا سمع الوالي منهما ذلك عظّمهما واعتذر إليهما وخلاّ سبيلهما، ثمّ فتّش عن أحوالها بعد ذهابهما فقيل: هما ابنا حجّام وطبّاخ، فتعجّب الوالي من حسن كلامهما وخجل من غفلة نفسه.

---

(١) لقد قيل إن موعد لقاء الأصحاب يوم الحشر　　قتلتني الوحدة، ما أبطأ مجيء القيامة

(٢) [لسرعان ما] تصرم ليل المسرات، فأصبحنا ومرت الأيام

أي ليلٍ أنت يا ليل الهموم إذ ليس لك سحر

(٣) ما أنت وحدك ـ يا وردي ـ وقوة أنين　　نعوذ بالله أن لا يؤثر في قلبه ذلك

(٤) واهاً! ما رأيت طائراً ميموناً إلا　　وقد جعله الصياد أكثر تقييداًمن الطيور الأخرى

(٥) يقولون إن أدعية السحر مؤثرة. أجل　　إنها مؤثرة، ولكن متىٰ كان لليل العاشقين سحر

(٦) الجميع يعرضون بضاعتهم هنالك　　المهم هو قبول البضاعة من لدن حضرة الحق.

إهداء قثاء إلى معين الدين

حكاية: أُهدي قثّاء إلى معين الدين بن صغير من أهل حلب وكان هتّاكاً مـؤذياً لا يذكر أحداً بخير ولا يتوسّط لأحد بخير، ونقش عليْه بالسكّين هذان البيتان:

يا ابن صغير قد أتتك هديّتي ... فانعم فديتك محسناً بـقبولها
ولأهل بيتك ثمّ عندي مـثلها ... في حجمها وبعرضها وبطولها

النحوي المريض

حكاية: روي أنّه عاد بعضهم نحويّاً كان مريضاً فقال: ما الذي تشكوه؟ قال: حمة جائية، نار حامية، دماميل دامية، منها الأعضاء واهية، فقال: لاشفاك الله بـعافية، يـاليتها كانت القاضية.

النحوي الذي عاد مريضاً

وأيضاً حكاية: روي أنّه جاء نحويّ ليعود مريضاً فطرق بابه فخرج ولده فقال: كيف حال أبيك؟ فقال: يا عمّ ورمت قدميه. فقال: لا تلحن وقل: قدماه، ثمّ قال: ماذا؟ قال: وصل الورم ركبتاه، قال: لاتلحن، وقل: ركبتيه، ثمّ قال: ماذا؟ قال: أدخل الله القدمين والركبتين على بطن عيالك وعيال سيبويه ونفطويه وجحشويه.

وأيضاً: حكي أنّ نحويّاً قال لبعضهم: ما فعل أبوك بحمارِه؟ قال: باعِه، قال: لم قلت: باعِه؟ قال: لم أنت قلت: بحمارِه؟ قال: إنّما جررته بالباء. قال: فلِمَ باؤك تجرّ وبـائي لا تجرّ؟!

«شعر فيه تعقيد»

سألوني عـن اسـم مـن لست أنسـى ... عـهد وصـلي بـها وذاك مـنائي
قـلت: يـا قـوم اسمها اسم نـجم ... تحت ما فوق تـحت شـمس السـماء

أقول: اسمها زهرة، كما لا يخفى.

وأيضاً:

واعـدتني بـوصْلها ذات حسـن ... مـلكتْ مـهجتي بـوجهٍ نـفيس
قلت: قـولي مـتى الوصـال؟ فـقالت: ... بـعد مـا قبل بـعد يـوم الخـميس

أقول: أراد يوم الجمعة. وأيضاً:

قـالت الشـمس صـادفت أيّ بـرج ... وهـي فـي مـنزل الرقـيب تـجور
قـلت: قـد حـلّت الغـزالة بـرجاً ... قـبل مـا بـعد بـعد مـا قـبل ثـور

أقول: أراد برج الثور.

شعر مشكل للحكيم مؤمن الجزائريّ

يـنفع المـرء علمه أبداً دون مـا لا يـزال يـجمعه
إنّ مـن لا يكـون ذا سعة لا يكـون الكـمال ينفعه

وجه الإشكال أنّ في البيتين تناقضاً كما لا يخفى. ودفعه أنّ قوله: «لا يكون» ثانياً تأكيد لفظي لقوله: «لا يكون» أوّلاً، وليس يفيد معنىً ثانياً.

«لمؤلّفه»

ای آنکـه مـقیم کـوی یـاری ایـن شکـر چـرا نـمی‌گذاری
چـون بـخت بـه کـام تست، گاهی یـاد از مـن و حسـرت مـن آری
ای دل کـه بـه قـید عشـق بـندی بـا مـحنت عشـق در چـه کـاری
ای غـم تـو ز دل مـرو خـدا را کـز دوست هـمین یـادگاری
ای دوست کـه نـیست حـاصل مـن از دوسـتی تـو غـیر خـواری
امـید صـفائی از تـو ایـن است کـو را ز سگـان خـود شـماری[1]

موعظة نافعة

تبصرة: اعلم أنّ الإنسان مسافر ومنازله ستّة وقد قطع منها ثلاثة وتبقى ثلاثة. فالتي قطعها أوّلها كتم العدم إلى صلب الأب وترائب الأمّ كما قال الله تعالى: ﴿يَخْرُجُ مِنْ بَيْنِ ٱلصُّلْبِ وَٱلتَّرَائِبِ﴾ وثانيها رحم الأمّ، قال سبحانه: ﴿هُوَ ٱلَّذِي يُصَوِّرُكُمْ فِي ٱلْأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَاءُ﴾ وثالثها من الرحم إلى فضاء الدنيا، قال عزّ من قائل: ﴿وَحَمْلُهُ وَفِصَالُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا﴾. أمّا المنازل الثلاثة التي لم يقطعها فأوّلها القبر. قال عليه السلام: القبر أوّل منزل من منازل الآخرة وآخر منزل من منازل الدنيا. وثانيها فضاء المحشر، قال سبحانه: ﴿وَعُرِضُوا عَلَىٰ رَبِّكَ صَفًّا﴾. وثالثها الجنّة والنار، قال تعالى شأنه: ﴿فَرِيقٌ فِي ٱلْجَنَّةِ وَفَرِيقٌ فِي ٱلسَّعِيرِ﴾. ونحن الآن في قطع مرحلة المنزل الرابع وهو أصعب المنازل وأكثرها مشقّة وأشدّها خوفاً، أحاط فيه بالشوارع والأطراف اللصوص وقطّاع الطريق ويفتر فيه الرفيق والشفيق. ومدّة قطع هذه المرحلة مدّة عمرنا، فأيّامنا فراسخ وساعاتنا أميال وأنفاسنا خطوات. فكم

---

(١) يا من يقيم في ديار الحبيب لم لا تؤدي شكر هذه النعمة؟
مادام الحظ نزل بساحتك فاذكرني واذكر حسرتي
أيها القلب المأسور بقيد الحب ماذا تفعل بمحنة الحب
أيها الحزن بالله عليك لا تبرح القلب فإنك الذكرى الوحيدة للحبيب
وأنت يا أيها الحبيب، لم أجنِ من حبي لك سوى الذل
أمل «صفائي» الوحيد فيك أن تحسبني في عداد كلابك

من رجل بقي له فراسخ، وآخر بقي له أميال، وآخر بقي له خطوات، نعوذ بالله من الموت على غير عُدّة.

تلامذة افلاطون ثلاث فرق

فائدة: كان تلامذة أفلاطون ثلاث فرق وهم الإشراقيّون والرواقيّون والمشّاؤون. فالإشراقيّون هم الذين جرّدوا ألواح عقولهم عن النقوش الكونيّة فأشرقت عليهم لمعات أنوار الحكمة من لوح النفس الأفلاطونيّة من غير توسّط العبارات وتخلّل الإشارات، والرواقيّون هم الذين كانوا يجلسون في رواق بيته ويقتبسون الحكمة من عباراته وإشاراته، والمشّاؤون هم الذين كانوا يمشون في ركابه ويتلقون منه فرائد الحكمة في تلك الحالة، وكان أرسطو من هؤلاء، وربّما يقال: إنّ المشّائين، هم الذين كانوا يمشون في ركاب أرسطو لا في ركاب أفلاطون.

لغز منظوم للحكيم مؤمن

ما اسم* غدا مثلّث الحروف ... تجده معدوداً من الظروف
ماض وإن صحّفته فأمر ... مضارع إن ضمّ منه الصدر
مقلوب أوّليه عند من عقل ... حرف يكف غيره عن العمل
وثلثاه حرف تعريف على ... لغة حمير كذا بعضٌ روى
وأوّلاه حرف استفهام ... والعكس لايخلّ بالنظام
وثلثه الأول مثل ذلك ... وعكس ثلثه من الهوالك
وقلب آخريه إن تكرّرا ... تجده مأكولاً فكن مستحضرا
وقلب أوّليه ما تشربه ... وإن تأمّلت فلا تغر به
وطرفا آخره عضواً بدا ... في الضحك وهو لا يحس بالردى
يخرج ثلثاه من المعادن ... وكلّه جزء من المحاسن
وما سوى آخره اسم لمن ... تعظيمه في كلّ مذهب حسن
وعشر ثلثه ككافات الشتا ... في العدّ فافهم ذاك يا هذا الفتى

لغز للشيخ ابن الفارض

ما اسم لطير شطره بلدة ... في الشرق من تصحيفها مشربي
وما بقي تصحيف مقلوبه ... مضاعفا قوم من المغرب

(*) المراد كلمة «اسم» أو «أمد» لكن الأول أظهر، فتدبّر.

جوابه للحكيم مؤمن الجزائري*

ذاك اسم طير شطره بلدة أخرى يروّي نيلها مشربي
وما سوى آخره سائر ليلاً من الشرق إلى المغرب
ووسطاه صمغة مرّة نافعة من لسعة العقرب
وما بقي تصحيف مقلوبه قد أعجز الفيل عن المأرب
وما سوى أوّله عضوك اللازم في المأكل والمشرب
فافهم وقاك الله من عثرة وراكباً خيلك في المذهب

لغز للشيخ البهائي

ألا يا أخي سمّ لي بلدة** بها من أُحبّ ومن أطلب
تُشدّ الرحال إلى نحوها وفيها لكلّ فتى مأرب
إذا ما قلبت حروف اسمها وجدت اسم شيء به يضرب
ومن عجب أنّه مفرد وجمع لشيء به يشرب
وثلثاه ربع لثلث له ويظهر هذا لمن يحسب

جوابه للحكيم مؤمن

أيا ملغزي في سمي بلدة لزائرها الذنب لا يكتب
مصحّف مقلوبه واجب على من يحجّ وقد يندب
وأنت إذا ما تأمّلته تراه اسم طير وذا معجب
وإن فات من ثلثه سبعة وجدت اسم شيء به يطرب
وثلثاه ما صدّرت سورة به وهي ما عنك لا يعزب

لغز للشيخ البهائي

و بلدة مهملة الأحرف وثلثها من سور المصحف
وما سوى آخره سورة من سور القرآن لا يختفي
وثلثاه إن ينله الفتى من شفة المحبوب يوماً شفي
وإن تشدّد وسطها تلقها مأكولة فافكر بها واعرف

(*) مراده من هذا اللغز الطائر المعروف بقمري وقمري شطر أوليه «قم» وشطر آخره «ري» وهما بلدتان معروفتان، وسوى آخره يكون قمر وهو سائر ليلاً من الشرق إلى المغرب ووسطاه «مر» وهو صمغة مرة، ومابقي من قمري بعد هو «قي» ومقلوبه «يق» ومراده من تصحيفه «بق» وما سوى أوله يكون مري، والمري: مجرى الطعام من الحلقوم إلى المعدة.

(**) المراد «طوس» قلبه «سوط» والجمع طاس ثلثه س وهو ٦٠، ط و١٥ ربع السين، ط س ثلثاه وأول سورة طس.

جوابه للحكيم مؤمن

يـــا أيّـها السـائل عـن بـلدة ... تـرسم فـي أوائـل المـصحف
ألغـزت فـي اسم صدره أوّل الـ ... أحـرف لا بـل سادس الأحـرف
لو فـات مـن آخـره واحـد ... لزيـد فـيه خـمسة فـاعرف
ووفـق ثـانيه لمـا بـعده ... فـي العدّ من وجـهين لا يـختفي
بـصدره امـتاز حـمار عـن الـ ... ـحيّة فـافهم سـرّه وانـصف
وعـجزه مـيّز عـن بـلدة ... كـبشاً وذا ليس بأمـر خـفي
ونـصف حـرف مـنه أو ثـلث ذا الـ ... ـحرف عـن الثالث إن تـحذف
والضـمّ بـالأوّل كـانا سـمي ... مـن دمـه صبّ عـلى المـصحف
وثـلث ثـانيه إذا زيـد فـي ... تـاليه فـاجمع هـذه الأحـرف
تـلق الذي قـد عـبّروا أهـلها ... بـه تـفكّر سـاعة يـعرف

لغز للشيخ البهائي

و لست أبـوح بـاسم المحبّ يوماً ... ولكـن مـلغزاً خـوف الأعـادي
فـتصحيف اسـمه فـي وجـنتيه ... وفـي فـيه وأيـضاً فـي فـؤادي

جوابه للحكيم مؤمن

لقـد ألغـزت إلغـازاً لطـيفاً ... دقـيقاً دونـه خـرط القـتاد
فـيا لله مـن لغـز عـريض ... بـه الأفكـار مشـرفة الهـوادي
فكـم حـظر الرقـاد عـليّ ليلاً ... وأقـلقني كـثيراً عـن وسـادي
وكـم أمسـى لذاك جـواد فكـري ... يـجول مـن التـلال إلى الوهـاد
إلى أن قـادني نـظري إليـه ... ونـلت بـفهمه أقـصى مـرادي
فـدونك مـثل قـولك إذ يشـقّ الـ ... ـحديد السـود بـالبيض الحـداد
فـتصحيف يـرى فـي فـيه شيء ... يـحلّ بـنيله مـا فـي الفـؤاد
ومـنه يـحلّ مـا فـي وجـنتيه ... وفـيه هـلاك أربـاب الفسـاد
وأصـل الاسم جـمع فـي لسـاني ... وعـيني والحـواجب والهـوادي
بآخـره يـميّز خـير عـضو ... بـه الإحسـان عـن بـعض البـلاد
تـرى حـرفين مـنه اسـماً لشـخص ... له صـفة المـحبّة والوداد
مـصحّف بـعضه جـزء الأراضـي ... وبـعض مـنه فـي السـبع الشـداد
وتـصحيف الذي فـي الصـدر مـنها ... نـقصنا عـنه مـن غـير ازديـاد
يـصير جـميع أحـرف ذاك الاسـ ... ـم حـرفاً واحـداً فـافهم مـرادي

لغز للحكيم مؤمن

أخبروني أيّها الإخوان عن اسم خماسيّ الأعداد، ثنائي الآحاد، أوّله نصف وسطه، ووسطه مضعّف آخره، طرفاه فعل ماض مركّب من حرفين، وآخره ما يتحقّق بين الأخوين، أوّلاه من المعدنيّات، وماسواهما من النباتات، طرفا ثانيه من الأعضاء الظاهرة بعض الأحيان، وطرفا آخره من الأعضاء الباطنة لكلّ حيوان، لولا رابعه لتبدّل الأعمى بالأصمّ. ولولا أوّله لم يوجد العلم والحكم والكرم، لولا خامسه لتبدّل رأس الإنسان بالشجر، ولما تميّزت بلدة من الحجر، طرفا ثانيه لا يكون في أوّل العمر ولا فيْ آخره للإنسان وبعض منه ما يتحقق به السهو والنسيان، بثانيه يبتدأ السؤال، وبأوّله يختم الكلام ويتمّ المقال، والله أعلم بحقيقة الحال.

لغز للحكيم مؤمن

أخبرني عن اسم سداسيّ الكلمات خماسيّ العشرات، آخره ثلث أوّله، ومنقوطه أقل من مهمله، وأوّله مع ثانيه فعل أمر للمخاطب، ومع ثالثه من عقود الأعداد، ومعهما أمر للمخاطبة، ومع رابعه من المهلكات الشداد، ثانيه مع ثالثه من الظروف ومع رابعه أو خامسه أو آخره من جملة الحروف، طرفا آخره حرف عامل، وثانيه مميّز الفعل عن الفاعل، لو سقط عجزه من صدره بقي سدسه مع أنّه ثلثه، وهذا من الغرائب، ولو نقص منه مع أنّه سداسي حرف واحد، بقي حرف واحد وهذا من أعجب العجائب، إن نقص سدسه من سدسه، بقي سدسه وإن زيد ثلثه على ثلثه حصل ثلثه، أوّلاه ما يجب ردّه على جميع المسلمين، وآخراه ما يتركّب منه الزمان على رأي المتكلّمين، بأوّله يبتدأ السؤال، وبثانيه يتمّ المقال، وبرابعه يحصل المرام وينتهي الكلام، والسلام.

جوابه لبعضهم

هو اسم يتركّبالأسماء، رجله فيالأرض ورأسه فيالسماء، آخره اسم سورة منسور القرآن، وبانتقاص أوّليه تتمّ أركان الإيمان، كلّه من الحروف النورانيّة، وثلث بعضه من الحروف الظلمانيّة، أوّله بالكمال معروف، وخمس ثانيه بالتمام موصوف، سدساه من المطهرات ولولا خامسه لصار الإنسان معدوداً من النجاسات، لو زيد أوّله على ثلث آخره حصل عدد أيّام الأعوام، ولو نقص سدساه من ثانيه بقي عدد الشهر التمام، وسطاه مهلك فرعون وهامان، وثانيه منجي يونس ومعطيه من الأمان، ثالثه ما وصف بالكمال في السور القرآنيّة، وعشر رابعه موصوف به أيضاً في العلوم الأعداديّة، نصف ثالثه يساوي حروفاً كلّها في العدّ، وبضمّ النصف الباقي إلى رابعه يحصل عدد سور الكواكب التي وقع عليها الرصد، مربّع بعضه يساوق حدّ الزاني، ويثبت أوّله في آخر السبعالمثاني، وبمضعّف سدسيه

يتم الجواب وينتهي به الخطاب، والله أعلم بحقائق الأمور، وأوقف بما تخفي الصدور.

شعر للحكيم مؤمن

يا نسيم الصبا إذا جئت نادي ... جيرتي بالحمى تلاقي فؤادي
قل له قد هجرت عنّي طويلاً ... قل له قد نسيت عهد الوداد

«وله»

يا نسيم الصبا فبلّغ سلامي ... وأخبرنهم بلوعتي وغرامي
وحنيني ورقّتي عن فراق ... ذاب جسمي وأبلى عظامي
واشتياقي إلى لقاهم ووجدي ... في هواهم وحرقتي من ضرام

«وله»

إلى م يطول ليلي بالسهاد ... إلى م يذيبني لهب الفؤاد
وتغرقني إلى م سيول دمعي ... إلى م تصيبني عين العباد
تراني ميّتاً في جسم حيّ ... وحيّاً يرتجي يوم التناد
وصبري كلّ حين في انتقاص ... ووجدي كلّ آن في ازدياد
أذوب صبابة وأطول بعدي ... ومالي آه صبري وافؤادي
فكم خطر الرقاد عليّ ليلاً ... وأقلقني حسيراً عن وسادي
متى فرجي وحتىم اضطهادي ... ألا يا دهر دع سبل العناد

«وله»

ألا أشكو وقد أصبحت ما لي ... سوى بال من البلبال بالي
ولي جفن تكحّل من سويدا ... فؤاد ذاب من لهب اعتلال
فما هذا السواد على جفوني ... بكحل آه ما أنا واكتحال
ألا أشكو زماناً قد جفاني ... فأنشد آه تمثيلاً لحالي
رماني الدهر بالأرزاء حتى ... فؤادي في غشاء من نبال
فصرت إذا أصابتني سهام ... تكسّرت النصال على النصال
فكفّ عن الأذى يا دهر إنّا ... نبيل لا نبالي بالنبال

«وله»

عنّي السلام عليكم يا معشراً ... شوقي إلى لقياكم ما يكتم
عنّي السلام عليكم يا ساكني ... قلب الغريم المستهام المغرم
أأحبّتي أودعتموا قلبي أسىً ... وجوىً له بين الجوارح مضرم
لا تحسبوني ذاهلاً عن ذكركم ... حتى أوسّد في التراب وأكتم

لغز باسم مسافر

تا ز قلب نام يار آگه شدم　　　دل ز فكر بيهوده پرداختم[1]

فقلب «اسم»: [المقصود جعله مقلوباً] «مسا». وقلب «فكر» [أي وسطه] هو «الكاف» [فلو أقلعته عن هذا القلب، أي حذفته بقي «فر». فلو أضفت هذا الباقي إلى مقلوب «اسم» أي «مسا» حصل لديك «مسافر»].

لغز باسم همّام

خوبان ستارگان سپهر ملاحتند　　　ما هست در ميانهٔ ايشان نگار من[2]

الفاضل الذي كتب رسالة لبعض أصدقائه

كتب فاضل رسالة إلى أحد أصدقائه المقربين ممن كان يودعه أسراره، وكان ثمة شخص يجلس إلى جانبه وينظر إلى ما يكتب خلسة. فكتب الفاضل: لولا أن سارقاً لئيماً يجلس إلى جانبي ويقرأ ما أكتب لكتبت إليك كل أسراري. فقال ذلك الشخص معترضاً: والله لم أطالع رسالتك ولا قرأتها. فقال الفاضل في جوابه: إذن، فمن أين عرفت ما أقول؟

إن أردت أن تعلم مقدار سطر من العدد

فائدة: إذا أردت أن تعلم مقدار سطر من العدد تبدأ باليمين وتسقط المراتب ثلاثاً ثلاثاً إلى أن يبقي ثلاث او اثنتان أو واحدة وتقرأ ما بقي على أنّه في الابتداء وتزيد على مقروّك لفظ الألف بعدّة الثلاثات السابقة عليه، ثمّ تقرأ المراتب الثلاث السابقة عليه كذلك وتزيد علي مقروّك لفظ الألف بعدّة الثلاثات السابقة عليه وهكذا إلى أن ينتهي إلى المراتب الثلاث الأول، مثاله إذا أردنا أن نقرأ هذا العدد ٩٨٧٦٥٤٣٢١٠٠ فبعد إسقاط المراتب الثلاث بقي ٩٨ فزدنا على ثمانية وتسعين لفظ الألف ثلاث مرّات بعدّة الثلاثات السابقة والمراتب السابقة عليها ٧٦٥ فزدنا على سبعمائة وخمس وستّين لفظ الألف مرّتين، والمراتب الثلاث السابقة عليها ٤٣٢ فزدنا على أربعمائة واثنين وثلاثين لفظ الألف مرّة،

---

(١) ما إن عرفت قلب «اسم» الحبيب حتى　　　أقلع القلب عن «الفكر» العابث

(٢) الملاح نجوم سماء الجمال　　　معشوقي الجميل «قمر» بينهم

إذا عرفنا أن القمر في الفارسية يقال له «ماه» واذا أردت أن تقول مثلاً: هو قمرٌ فيجب أن تضيف الفعل المساعد «است» إلى كلمة «ماه» ليصبر «ماه» «است»، ولكنهما يكتبان في الجملة هكذا «ماهست» لأنهما يركبان. وفي هذه الحالة إذا فعلنا سكتة صغيرة على «ما» وقلنا: «ما هست» اصبح المعنى كما يلي: إن «ما»، والباقي واضح فإن اللفظ «ما» إذا جاء بدل اللفظ «قمر» في البيت، في العجز، صارت الجملة:

معشوقي الجميع هو «ما» بين «هم» اي «ما» بين الهاء والميم أي «همام».

والمراتب الثلاث الأول مائة فالعدد المذكور ثمانية وتسعون ألف ألف ألف وسبعمائة وخمسة وستّون ألف ألف وأربعمائة واثنان وثلاثون ألفاً ومائة.

في استخراج الحرف المضمر

فائدة: إذا أردنا وضع البيت على أساس يستخرج به كل حرف أضمره المخاطب من حروف سورة بعينها أو آية أو قصيدة أو بيت مخصوص أو حروف الهجاء كلّها، استعنّا بالقلم وجمعنا حروف تلك السورة مثلاً بعد حذف ما تكرّر، ونحتاج إلى ذلك في غير الأخير، وسميّنا ذلك حاصلاً، ولنعدّ الهمزة والألف في هذا الباب واحداً كما في باب الألغاز والمعمّيات وأمثالهما، واللام ألف حرفاً برأسها كما هو الأظهر، ولنعتبر الحروف بصورتها الخطيّة لا الملفوظة فنقول: إن ترى تاء وراء وياء، ولا نقول: إنّها ألف فاحفظها، ثمّ تركناها على هيئة وقوعها وترتيبها أو ركّبناها على أيّ هيئة نريدها بحيث يكون لها وزن ومعنى كيفما اتّفق ولكن من غير أن يتكرّر حرف منها فيها، وهذا أحسن وأقرب إلى الضبط وأسهل عند الرجوع إليها، وسمّينا ذلك محفوظاً أوّلاً وهو في الأخير هي الحروف المرتّبة المستغنية عن الجمع والترتيب، ثمّ عمدنا إلى رسم شبكة تشتمل على أربعة بيوت فصاعداً حسب ما تقتضيه عدّة تلك الحروف المذكورة من حيث القلّة والكثرة، ثمّ رسمنا حروف المحفوظ الأول في تلك البيوت وقسّمناها عليها، لكن حيث يخصّ كلّ منها بوضع لا يشاركه فيه غيره، مثلاً وضعنا حرفاً منه في البيت الأوّل فقط، وفي الثاني كذلك، أو فيهما، أو في الجميع، إلى غير ذلك من الصور المناسبة بين تلك البيوت من انفرادها وتركيباتها الثنائيّة والثلاثيّة والرباعية ونحوها، وكذا حرفاً آخر منها، وهكذا إلى آخرها، وسميّنا ذلك خارجاً، ثمّ رسمنا تلك البيوت بأعداد يحصل من جميع آحادها ومركّباتها جميع المراتب من الواحد إلى أقصى عدد تلك الحروف وسمّيناها ميزاناً، ولابدّ أن تكون مرتبة كلّ من تلك الحروف في المحفوظ الأول من الأوّليّة والثانويّة، متساوية لمرتبة عدد بيت أو أكثر هو فيها، ثمّ قصدنا نظم مصاريع وأبيات بعدّة تلك البيوت بحيث يتركّب المصراع الأوّل أو البيت الأوّل من الحروف المرسومة في البيت الأوّل مثلاً كيفما اتّفق، بحيث لم يشذّ حرف منها، وكذا الثاني منها من الثاني، وهكذا، لا بأس بتكرار حروف تلك البيوت في ذلك المصراع أو البيت إذ كما سيجيء بعيد ذلك، لانسأل المخاطب إلاّ من وجود الحرف المضمر في المصراع أو البيت المفردين ولا نسأله عن عدّته فيهما، وهكذا لا بأس بإدخال بقيّة الحروف الهجائيّة التي في تلك الصورة مثلاً في أيّ واحد منها شيئاً مكرّرة أو غير مكرّرة، إذ لا نسأله إلاّ عن وجود الحرف المضمر في واحد منهما وعدمه لا عن وجود غيره وعدمه، وسمّينا ما تضمّنا من المصاريع والأبيات محفوظاً ثانياً، ثمّ رسمنا كلاًّ منهما

بعلامة ما يتركّب منه من الحروف المرسومة في البيوت المسمّاة بالخارج بعينها، وبذلك يتمّ العمل بعينها فنقول للمخاطب: خذ في خاطرك أيّ حرف شئت من حروف هذه السورة ثمّ نقرأ عليه المصراع الأوّل مثلاً ونسأله عن وجوده أو عدم وجوده فيه، فإن قال: نعم حفظنا العدد الذي رسمناه به وإلا تركناه، ثمّ قرأنا المصراع الثاني والثالث إلى آخر المصاريع وحفظنا الأعداد التي وسمنا بها المصاريع التي أخبرنا بوجود ذلك الحرف فيها، وإلاّ تركناها ثمّ جمعنا الأعداد الحاصلة وهي ميزان بها يعرف الحرف المضمر، وذلك برجوعنا إلى حرف المحفوظ الأوّل وعدّتها بعدّتها، فالحرف الأخير هو الذي أضمره المخاطب. والسرّ في جميع ما قرّرنا وحرّرنا غير خفيّ على الناظر الذكيّ، فتبصر ولا يخفى عليك، أنّا لانخبر المخاطب أصلاً بالمحفوظ الأوّل ولا بأخذ الميزان بالطريق المذكور وإلّا لذهب الاستغراب ولم يقل: إنّ هذا لشيء عجاب، فاحفظه.

الرجل الذي اسم زوجته «حور»

يحكى أن رجلاًكان له زوجة تسمي «حور» ذهب إلى الجهاد. وبعد أن رأى استشهاد عدد من زملائه فرّ عائداً، فرآه أحدهم وقال له: أتفرّ من الزحف يا فلان؟ ألا تعلم أنك لو قُتلت مجاهداً فإن الحور العين ستكون بانتظارك؟ فقال الرجل: أيها الأحمق! أنا عندي «حور» في البيت، أفأعرض نفسي للموت والهلكة من أجل «العين» فقط.

لطيفة [أبي العيناء]: تلد لك مثلي

قال أبو العيناء: أخجلني ابن صغير لعبد الرحمن بن خلّكان قلت له: وددت أنّ لي ابناً مثلك، فقال: هذا بيدك. قلت: كيف ذاك؟ قال: احمل أبي علىَ امرأتك تلد لك مثلي.

«مولوي مثنوي»

بشنو از نی چون حِکایت می‌کند	و از جدائیها شکایت می‌کند
از نیستان تا مرا ببریده‌اند	از نفیرم مرد و زن نالیده‌اند
سینه خواهم شرحه شرحه از فراق	تا بگوید شرح درد اشتیاق
هرکس کو دور ماند از اصل خویش	باز جوید روزگار وصل خویش
من بهر جمعیّتی نالان شدم	جفت بد حالان و خوش حالان شدم
هرکسی از ظنّ خود شد یار من	و از درون من نجست اسرار من
سرّ من از ناله من دور نیست	لیکَ چشم و گوش را آن نور نیست
آتش است این بانگ نای و نیست باد	هرکه این آتش ندارد نیست باد
آتش عشق است کاندر نی فتاد	جوشش عشق است کاندر می‌فتاد

نی حدیث راه پر خون می‌کند ‌ ‌ ‌ ‌ قصه‌های عشق مجنون می‌کند
دمدمه این نای از دمهای او است ‌ ‌ ‌ ‌ های هوی خلق از هیهای او است
محرم این هوش جز بیهوش نیست ‌ ‌ ‌ ‌ مرزبانرا مشتری جز گوش نیست
در غم ما روزها بیگاه شد ‌ ‌ ‌ ‌ روزها با سوزها همراه شد
روزها گر رفت گو باک نیست ‌ ‌ ‌ ‌ تو بمان ای آنکه چون تو پاک نیست
در نیابد حال پخته هیچ خام ‌ ‌ ‌ ‌ پس سخن کوتاه باید والسلام
بند بکسل باش آزاد ای پسر ‌ ‌ ‌ ‌ چند باشی بند سیم و بند زر
گر بریزم بحر را در کوزه‌ای ‌ ‌ ‌ ‌ چند گنجد قسمت یکروزه‌ای
شاد باش ای عشق خوش سوادی ما ‌ ‌ ‌ ‌ ای طبیب جمله علتهای ما
ای دوای نخوت و ناموس ما ‌ ‌ ‌ ‌ ای تو افلاطون و جالینوس ما
جسم خاک از عشق بر افلاک شد ‌ ‌ ‌ ‌ کوه در رقص آمد و چالاک شد
با لب دمساز خود گر جفتمی ‌ ‌ ‌ ‌ همچو نی من گفتنیها گفتمی
هر که او از همزبانی شد جدا ‌ ‌ ‌ ‌ بینوا شد گر چه دارد صد نوا
چون که گل رفت و گلستان در گذشت ‌ ‌ ‌ ‌ نشنوی زان پس ز بلبل سر گذشت
چون که گل رفت و گلستان شد خراب ‌ ‌ ‌ ‌ بوی گل را از که جوئیم از گلاب
جمله معشوق است و عاشق پرده‌ای ‌ ‌ ‌ ‌ زنده معشوق است و عاشق مرده‌ای(١)

---

(١) استمع للناي إذ يحكي ‌ ‌ ‌ ‌ شاكياً فراق الأحبة:
مذ قطعوني من مزارع القصب ‌ ‌ ‌ ‌ والناس رجالاً ونساءً يئنون من نفيري
أبحث عن صدر مزّقه الفراق ‌ ‌ ‌ ‌ يشرح له حديث ألم الاشتياق
كل من أبقي بعيداً عن أصله ‌ ‌ ‌ ‌ لابد أن يبحث عن يوم وصله
ما من جماعة إلا وتأوهتُ عندها ‌ ‌ ‌ ‌ وصرت قرين السعداء والأشقياء
كلٌّ قد صار رفيقي بزعمه ‌ ‌ ‌ ‌ لم يتوصل إلى الأسرار الكامنة في أعماقي
فإن سري ليس بعيداً عن أنيني ‌ ‌ ‌ ‌ ولكن العين والأذن تفتقد لذلك النور
نار هي صيحة الناي هذه وليست ريحاً ‌ ‌ ‌ ‌ ولا حيي من عُدم هذه النار
إن ما حلّ بالناي هو نار العشق ‌ ‌ ‌ ‌ وإن ماحل في الخمرة هو غليان العشق
يحكي الناي أحاديث الطريق الدامي ‌ ‌ ‌ ‌ ويسرد قصص حب مجنون
زفرات هذي الناي من أنفاسه ‌ ‌ ‌ ‌ وضجيج الخلق من غوغائه
لايحلّ هذا الوعي إلا لفاقد الوعي ‌ ‌ ‌ ‌ ولا مشتري للمرزبان سوى الأذن
توقفتْ في همومنا الأيام ‌ ‌ ‌ ‌ واقترنت بالآلام والآهات
إن ذهبت الأيام فلتذهب، لابأس ‌ ‌ ‌ ‌ وابق أنت يامن ليس كمثلك طاهر
لايدرك الناضج غير الناضج ‌ ‌ ‌ ‌ فاقصر الحديث إذن، والسلام
=

[المعلّم الذكي!]

سُئل أحد معلمي الصبيان: أنت أكبر أم أخوك؟ فقال: أنا الآن أكبر منه سنة واحدة، ولكنه بعد سنة تمرّ عليه من الآن سيصبح وإياي في سن واحدة.

[مقالة الجنيد في المنام]

رئي الجنيد في المنام بعد موته فقيل له: ما فعل الله بك؟ فقال: طارت تلك الإشارات، وطاحت تلك العبارات، وغابت تلك العلوم، واندرست تلك الرسوم، ومانفعنا إلاّ ركعات كنّا ركعناها في السحر.

العزلة بدون عين العلم زلة

من كلام بعض الأعلام: إنّ العزلة بدون عين العلم زلّة، وبدون زاي الزهد علّة.

رأى بعضهم بعض أصحاب الكمال في المنام فسأله عن حاله فقال:

حاسبونا فدقّقوا ثمّ منّوا فأعتقوا هكذا شيمة الملوك بالمماليك يرفقوا

[مقالة] بعض الأكابر

قال بعض الأكابر: إنّ الشيطان قاسم أباك وأمّك أنّه لهما لمن الناصحين، وقد رأيت ما فعل بهما، وأمّا أنت فقد قاسم على غوايتك، كما قال الله تعالى حكاية عنه: «فبعزّتك لأغوينّهم» ما ذا ترى يصنع بك؟! فشمّر عن ساق الحذر منه ومن كيده ومكره وخديعته.

ما قال الشبلي في المنام

رأي بعضهم الشبلي في المنام فسأله: ما فعل الله بك؟ فقال: ناقشني حتى يئست، فلمّا رأى يأسي تغمّدني برحمته.

= حطّم القيد وكن حراً يا فتى فإلى‌م تبقى أسير الفضة والذهب
لو صببت ماء البحر في جرة فكم ستستوعب الجرة مايكفي ليوم واحد
فاهنأ أيها الحب ويا حلمنا الجميل ويا طبيب كل عللنا وأمراضنا
يا دواء نخوتنا وناموسنا ويا أفلاطوننا وجالينوسنا
ارتقى الجسد الترابي إلى الأفلاك عشقاً ورقصت الجبال وطربت وجداً
فإن كنت قريني بالشفاه الموافقة فقد قلت لك كقصبة الناي كل ما يجب أن يقال
ومن انفصلت لغته عنا أصبح بائساً وإن كانت له مائة لغة
إذا ذهب الورد وقضى البستان فلن يحكي لك البلبل بعد ذلك قصة
إذا ذهب الورد وصار البستان خراباً فممن نطلب رائحة الورد؟ من ماء الورد
الكل معشوق، والعاشق حجاب الحي معشوق، والعاشق ميت [ليس إلا]

ونعم ما قيل:

در نــاامــيدى بسـى اميد است	پــايان شب سـيه سفيد است[1]

مقالة بعض الفضلاء

قال بعض الفضلاء: أعدت صلاة ثلاثين سنة كنت أصلّيها في الصف الأوّل؛ لأنّــي تخلّفت يوماً لعذر فما وجدت موضعاً في الصف الأوّل فوقفت في الصفّ الثاني فوجدت نفسي تستشعر خجلاً من نظر الناس إليّ وقد سُبقت بـالصفّ الأوّل، فـعلمت أنّ جـميع صلواتي كانت مشوبة بالرياء ممزوجة بلذّة نظر الناس إليّ ورؤيتهم إيّاي من السابقين إلى الخيرات.

«في مذمة الدنيا للتهامي»

نـنافس فـي الدنـيا غـروراً وإنّـما	قصارى غـنانا أن نـعود إلى الفـقر
وإنّــا لفـي الدنـيا كـركب سـفينة	نظنّ وقـوفاً والزمـان بـنا يـجري

كلام بعض العرفاء

قال بعض العرفاء: أقلل من معرفة الناس إيّاك فإنّك لا تدري حالك يوم القيامة فإن تكن فضيحة كان من يعرفك قليلاً.

«لبعضهم»

أنست بــوحدتي ولزمت بـيتي	فطاب الأنس بـي وصـفا السـرور
وأدّبــني الزمــان ولا أبــالي	بأنّــــي لا أُزار ولا أزور
ولست بســائل مــا عشت يـوماً	أســار الجـند أم ركب الأمــير

«لاأدري»

از ذوق صــداى پـايت اى رهزن هـوش	و ز بــهر نــظارهٔ تـو اى مـايهٔ نـوش
چـون مـنتظران بـهر زمـانى صـد بـار	جان در در چشم آيد و دل در بر گـوش[2]

«لبعضهم»

رضـيت مـن الدنـيا بـقوت وشـملة	وشــربة مــاء كــوزها مــتكسّرُ
فقل لبني الدنيا اعـزلوا مـن أردتـمُ	وولّــوا وخـلّوني مـن البـعد أنـظرُ

---

(١) في اليأس، الكثير من الأمل — فإن نهاية الليل الأسود، أبيض

(٢) من شغف صوت خطاك يا قنّاص الوعي — ومن أجل إطلالتك يا مروي الظمأ

كما المنتظرون في كل زمان، مائة مرة — بلغت روحي أطراف عيني، وقلبي أطراف أذنيّ

«لاأدري»

ای دل چـه بـه قـامتش فـتادی دیـدار تـو بـا قـیامت افـتاد[1]

«وأيضاً»

گـفتی چه کسانند اسیران ره عشـق ماتم زده و سوخته و در بدری چند[2]

«وأيضاً»

نـه هـوای بـاغ سازد نـه کـنار کشت مـا را تو بهر کجا باشی بـود آن بـهشت مـا را[3]

«وأيضاً»

غم بامن و مـن بـاغمش خـو کـرده‌ایـم ای مـدعی

لطـفی بـباید کـردن و مـا را بـهم بگـذاشتن[4]

«وأيضاً»

عـمری گـذشت راه سـلامی نـیافتیم شرمندهٔ دلم که چها در خیال داشت[5]

تقسيم العلوم للشيخ البهائي

قال شيخنا البهائي في الكشكول: العلوم تنقسم إلى جليّة وخفيّة، فـالجليّة العـلوم المتداولة بين الطلاب التي تتذاكر في المدارس والمجالس وكتبها مشهورة، أمّا الخفيّة فهي المستورة المصون بها من غير أهلها ولم يزل الحكماء يبالغون في إخـفائها حـتى أنّـهم وضعوا فيها رموزاً واخترعوا في كتابتها أنواعاً من الخطّ.

وغير الرسوم المعهودة هي تنقسم أقساماً: الكيمياء والليمياء والهيمياء والسيمياء والريمياء، و(إن) لبعض أساطين الحكماء في مجموع هذه الأقسام كتاباً ضخيماً سمّاه كلّه سرّ* ليكون اسمه مشيراً إلى هذه العلوم منبّهاً على وجوه إخفائها.

ثمّ قال: رأيت الكتاب المذكور في محروسة هرات سنة خمس وسبعين وتسعمائة وهو أحسن الكتب المؤلّفة في هذه الفنون وكتاب السرّ المكتوم للرازيّ شامل لأوسط هذه

---

(١) أيها القلب إذ أسرَتْك قامته ذهب لقاؤك به إلى يوم القيامة

(٢) قلتَ: من هم أسرى طريق العشق؟ المنكوبون المحترقون المتسكعون!

(٣) لا هواء البستان يلائمنا ولا قرب الثمار أينما تكن أنت فثم جنتنا

(٤) الغم وأنا، وأنا وغمه تعايشنا أيها المدعي ينبغي التفضل علينا وتركنا لوحدنا

(٥) مر عمرٌ، ولم نجد طريقاً للسلامِ والتحية أنا خجل من قلبي، ماذا كان يحمل من أوهام

(*) يعني به أن الكاف إشارة إلى الكيمياء، واللام إلى الليمياء، والهاء إلى الهيمياء، والسين إلى السيمياء، والراء إلى الريمياء.

الفنون، خال عن الكيمياء والريمياء، وهو أيضاً من الكتب الجيّدة في بابه.

أقول: الكيمياء معلوم، والمراد من الليمياء علم الطلسمات، ومن الهيمياء التسخيرات، ومن السيمياء التخييلات، ومن الريمياء الشعبذة.

قلم النير نجات

فائدة: قلم النير نجات الحروف الثمانية والعشرون:

[illegible]

«لمؤلّفه»

مـــهرت اى دوست مـرا از دل ويـران نـرود نـرود از دل مـن مـهر تـو تـا جـان نـرود
عشق روى تو چـنان اى گـل پـا كـيزه سرشت در دلم جـاى گـرفته است كـه آسـان نـرود[1]

«سحاب»

ايـن چـه دام است نـدانـم كـه در او افـتادم كاشيان وگل وگـلشن هـمه رفت از يـادم[2]

عبارة مشكلة في تعيين ليلة القدر

عبارة مشكلة: قال رجل لبعض العلماء: ما تقول في ليلة القدر وهي في أيّ وقت من السنة؟ فإنّي قد سألتها عن عالم، فقال: هي في الربع الثالث، وعن آخر فقال: هي في الثلث الآخر، وكل منهما يكذّب الآخر، فأجاب بأنّ كليهما كذبا بل صدقا وقال: خرجت من بين ليالي كثيرة ووضع رأسي سبّابتيه على ظفري إبهاميه. فقال الرجل: في أيّ زمان من الباقي أطلبها؟ فأجاب في غير الليالي المفردة، فقال: بقي الاشتباه وإن قل، فأجاب: اطلبها في الليالي المفردة، فقال: بقي بين ليالي، فأجاب: بأن هكذا أرادوا، ولكن لو طلبتها في الليلة التي يكون فيها ما بقي من الباقي نصف ما مضى منه لرجوت أنّك ما أخطأت إن شاء الله، فقال: علمت جزاك الله.

أقول: قوله: «كليهما كذبا» أي في تكذيب الآخر «وصدقا» أي فيما قـالا، وقـوله: «خرجت بين ليالي كثيرة» لأنّ القدر المشترك بين الربع الثالث والثلث الآخر ليس إلا شهر واحد، فبصدقهما يعلم أنّه في الشهر المشترك بينهما وهو الشهر التاسع أي شهر رمضان،

---

(١) حبك أيها الحبيب، لا يفارق قلبي المحطم ولا يبارحه حتى تبارحه الروح
لقد نبت عشق وجهك أيها الورد الزاكي وانغرس في قلبي بحيث لا يبارحه بسهولة

(٢) أي فخ هذا الذي وقعت فيه؟ لا أدري فقد أنساني الأعشاب والرياض والورد جميعاً

ووضع رأسي سبّابتين على ظفر الإبهامين للإشارة إلى الليالي التي خرجت ليلة القدر من بينهما، فإنّ وضع رأس السبّابة من اليمنى علامة الثلاثين ومن اليسرى علامة للثلاثمائة*.
يعني خرجت من بين ثلاثمائة وثلاثين ليلة وبقيت ثلاثون ليلة أخرى.

والمراد بالليالي المفردة الليلة المفردة الأولى إلى العشرة، والليلة العاشرة والعشرون والثلاثون فخرجت اثنتا عشرة ليلة أيضاً، وبالليالي المفردة غير الزوجة ثمانية أخرى أيضاً وبقيت عشرة أخرى، وقوله: «الليلة التي تكون فيها ما بقي الخ» إشارة إلى الليلة الثالثة والعشرين فإنّ الباقي من الليالي الفرد غير المفردة ثلاثة والماضي منها ستّة.

إشكال فقهي

إشكال: قد يستشكل التوفيق بين الفقهاء في قولهم: يكره للجنب قراءة ما زاد على السبع من القرآن، وقولهم: يستحب الوضوء لقراءة القرآن. حيث يستفاد من الأوّل عدم كراهة قراءة الأقلّ من السبع مع أنّ الجنب غير متوضئ، ومن الثاني كراهة القراءة على غير المتوضئ مطلقاً.

ويمكن أن يجاب بأنّ المراد من عدم كراهة قراءة الأقلّ من السبع للجنب: عدم الكراهة المعلولة للجنابة بمعنى أنّ الجنابة لا تصير سبباً لكراهة قراءته، وإن تحقّقت الكراهة من جهة أخرى فلا إشكال.**

«لاأدري»

بی تو شب تنهائی زین ذوق که میآئی تاکی من سودائی برخیزم و بنشینم[1]

إشارة إجمالية إلى علم عقود الأنامل

فائدة: في إشارة إجمالية إلى علم عقود الأنامل: اعلم أن العلماء المتقدمين ضبطوا هيئة الأصابع من الواحد إلى عشرة آلاف بالنحو التالي:

وضعوا ثماني عشرة صورة من أصابع اليد اليمنى لضبط الأعداد (١ ـ ٩٩) وثماني عشرة صورة من اليد اليسرى حتى (٩٠٠٠) وصورة لضبط العدد (١٠٠٠٠).

أما الثماني عشرة الأولى فعلى النحو التالي:

١ ـ قبض الخنصر وحده علامة على الواحد.

(*) سيأتي بيان عقود الأنامل في الفائدة الآتية.

(**) استحباب الوضوء لقراءة القرآن لا يدلّ على كراهة القراءة على غير المتوضي وهكذا في كل موضع، فلا تنافي بين القولين أصلاً.

(١) في ظل غيابك ليل الوحدة، وفي لهفة مجيئك إلى مَ أقوم وأقعد أنا المضطرب الواله

٢ ـ قبض الخنصر والبنصر معاً يعني اثنين.
٣ ـ قبض الخنصر والبنصر والوسطى يعني ثلاثة. ويجب أن تكون رؤوس الأصابع الثلاثة موضوعة في باطن الكف وحفرته عند القبض.
٤ ـ رفع الخنصر والإبقاء على البنصر والوسطى تدلّ على الأربعة.
٥ ـ رفع الخنصر والبنصر دون الوسطى يعني خمسة.
٦ ـ قبض البنصر وحده يعني ستة.
٧ ـ قبض الخنصر وحده يعني سبعة.
٨ ـ قبض الخنصر والبنصر معاً للثمانية.
٩ ـ قبض الخنصر والبنصر والوسطى يدلّ على الرقم (٩). وفي هذه الصور الثلاث يجب أن تكون رؤوس الأصابع موضوعة بالنتوء المتصل بالزند.
١٠ ـ وضع رأس إظفر السبابة على البند الأول للإبهام بحيث تتكون حلقة، يدلّ على العشرة.
١١ ـ وضع إظفر الإبهام على البند الأخير للسبابة (لكن يجب أن يوضع إظفر الإبهام على الطرف الذي بعد الجانب الوسطى للسبابة) يدلّ على العشرين.
١٢ ـ وضع رأس السبابة (وليس إظفرها) على رأس إظفر الإبهام من الطرف الذي يلي السبابة، يدلّ على الثلاثين.
١٣ ـ وضع باطن رأس الإبهام (أي باطن البند الأول منه) على ظهر البند التحتاني للسبابة؛ يدلّ على الأربعين.
١٤ ـ رفع السبابة أو وضع الإبهام على الكف يدلّ على الخمسين.
١٥ ـ أخذ إظفر الإبهام صوب باطن البند الثاني للسبابة يدلّ على الستين.
١٦ ـ رفع الإبهام ووضع باطن رأس السبابة على باطن رأسه يدلّ على السبعين.
١٧ ـ رفع الإبهام ووضع طرف رأس السبابة على المفصل يدلّ على الثمانين.
١٨ ـ وضع رأس إظفر السبابة على المفصل الثاني للإبهام يدلّ على التسعين.

ولا يخفى أن ما ذكر هو من أجل ضبط الأعداد المفردة. أما من أجل ضبط المركبات بهذه الطريقة، فينبغي العمل بمفرداته معاً.

وأما الثماني عشرة الصورة الأخرى التي في اليد اليسرى، فهي من أجل الضبط حتى (٩٠٠٠) وهي بعينها مثل الصور الثماني عشرة التي مرت في اليد اليمنى. لكن الصور التي كانت في اليد اليمنى لضبط الآحاد فهي هنا تدلّ على آحاد الألوف. والصور التي كانت تدلّ على العشرات فتدل هنا على المئات. أما كيفية ضبط المركبات هنا (ما بين المائة وعشرة

آلاف) فهي بالنحو الذي أشرنا إليه، أي يجب أن يضبط كل مركب باجتماع أوضاع مفرداته.

أما الصورة التي تدلّ على (١٠٠٠٠) فهي بوضع طرف رأس الإبهام على طرف السبابة بالنحو الذي تكون أظافرهما متحاذية في أي يد كانت (اليسرى أم اليمنى).

وإن شئت التفصيل في هذا الموضوع فينبغي لك الرجوع إلى الرسالة التي دوّنها الوالد الماجد (طاب ثراه) في هذا العلم.

«آصفي»

دل كه طومار وفا بود من مجنون را — پاره كردند ندانسته بتان مضمون را
در راه باديه شب ناقهٔ ليلى گم شد — بود در خواب مگر پاى طلب مجنون را[1]

«وله»

هر طرف چندين سبوكش دارد اين دير خراب
زان ميان سنگ ملامت بر سبوى من رسيد
بود پامال رقيبان روى گرد آلود من
هيچ مى‌دانى چه زحمتها به‌روى من رسيد
باز مى‌بينم گرفتار جنون دل را مگر — آن پرى رخسارهٔ زنجير موى من رسيد[2]

«سحاب»

تا سازم آشنايت ناآشنا نگارا — بيگانه كردم از خويش ياران آشنا را
چون من كسى گذارد سر بر خط غلاميش — بيرون نهد چرا كس از حدّ خويش پا را
با جور آن جفا پو چندان كه كرده‌ام خو — نارم بخاطر از او انديشهٔ وفا را
گفتم كه گويم امشب تنها به او غم دل — بيمدّعى نيامد چون ديد مدّعى را
اكنون سحاب كانجا ره يافتند اغيار — شاديم از اينكه ره نيست در كوى دوست ما را[3]

---

(١) القلب الذي كان طومار وفائي — أنا المجنون، مزّق مضمونه الأوثان غافلين
لقد ضاعت ناقة ليلى ليلاً في طريق البادية — وكان المجنون يغط في النوم ما سوى خطى الطلب
(٢) كل ناحية منْ هذا الدير الخرب عدة بالكؤوس — لكن حجر الملامة أصاب كأسي أنا من بين الجميع
وكان وجهي المغبرّ موطأ أقدام المتنافسين — أترى تعلم أية متاعب لحقتني
ثانية أرى الجنون يأسر القلب ويقيّده — فهل جاءت ربة حسني ذات الشعر السلاسلي
(٣) حتى أجعلك تعرفني يا معشوقي المنكر لي — أكون قد حوّلت كل أصدقائي إلى غرباء
إذا كان مثلي يجعل نفسه غلاماً له — فلماذا يتجاوز أحد حدّه
طالما اعتدت جوره وجفاءه — فلا يخطر ببالي عنه فكرة الوفاء
قلت أحدثه الليلة على انفراد عن هموم القلب — عندما رأى مدعاي لم يأت بلا مدّعٍ
والآن إذ وجد الأغيار طريقاً إلى ديار الحبيب — فنحن مسرورون لعدم وجود طريق لنا إلى هناك

«وله»

سر كوئى كه هرگز ره ندارد پادشاه آنجا   گداى بينوائى راكه خواهد داد راه آنجا
مكن هرگز تمنّاى بهشت انديشهٔ دوزخ   اگر مطلب رضاى اوست خواه اينجا و خواه آنجا
چو صيدى در حرم جويد پناه ايمن بود اما   بكوى او كشند او راكه مى‌جويد پناه آنجا
چه غم نبود اگر ما را زبان عذر در محشر   كه ما را بس اميد رحمت او عذر خواه آنجا[1]

«وله»

چون جرم گنه وفا است ما را   هر نوع كشد سز است ما را
دارد سر قتل ما و در سر   غافل كه همين هواست ما را[2]

برهان تساوي الزوايا الثلاث من المثلث لقائمتين

عبارة مشكلة منسوبة إلى السيّد الداماد: قيل لشريكنا الماضي الشيخ أبي نصر الفارابيّ: ما برهانك على تساوي الزوايا الثلاث من المثلّث لقائمتين؟ فقال: النفي والإثبات لايجتمعان ولا يرتفعان، فإذا أسقطنا من الستّ أربعاً بقي اثنان،* يعني إذا كان الموضوع داخلاً في الجنس امتنع اجتماع النفي والإثبات وارتفاعهما، بخلاف ما إذا كان خارجاً عنه، ولذلك لم يكن الكيف قابلاً للمساواة واللامساواة أصلاً، ولم يكن خط مستدير

---

(١) في ديار لامكان للملوك فيها أبداً   من سيسمح بدخول المتسوّل البائس
لاتتمنّ الجنة ولا تشغل ذهنك بالجحيم إذ   لو كان المطلوب رضاه فلايهمّ إن كان هنا أو هناك
فإن الصيد لو استجار بحرمه أجير، ولكن   في دياره يقتلون من يطلب اللجوء
إن لم يكن عندنا لسان نعتذر به في المحشر   فإنه يكفينا الأمل برحمته هناك

(٢) مادام الوفاء جريمتنا وذنبنا   فليقتلنا بأية قتلة شاء
يحمل في رأسه فكرة قتلنا   غافلاً أن هذه هي أمنيتنا

(*) نقول في برهان ذلك أن يخرج في مثلث «ا ب ج» ضلع «ب ج» من الطرفين إلى «د ه» على الاستقامة و«ب ا» إلى «ز» كذلك فتحدث الزوايا الستّ مساوية لستّ قوائم كما بيّن في الشكل ١٣ من الأولى من أصول إقليدس ثم يخرج من رأس المثلث خط «او» موازياً لـ«ب ج» فبالشكل ٢٩ من الأولى من الأصول الزوايتان الداخلتان أعني «ه ج ا و ا ج» معادلتان لقائمتين، وزوايتا «د ب ا ز ا و» أيضاً كذلك لأن زاوية «د ب ا» تساوي زاوية «ب ا و» لأنهما متبادلتان و «زاو» تساوي «ابج» لأن إحداهما داخلة وأُخراهما خارجة، فأسقط من ستّ قوائم أربع قوائم وبقي قائمتان للزوايا الثلاث في المثلث.

ثم اعلم أن في ٣٢ من الأولى من الأصول برهن هذا الحكم بوجه آخر فليطلب.

وقوله: «يعنى إذا كان الموضوع الخ» وقال بعض آخر قوله: في الجواب «النفي والإثبات لا يجتمعان ولا يرتفعان» إشارة إلى أن كل دليل لابد أن ينتهي إلى قضية بديهية ضرورية كقولنا النفي والإثبات لا يجتمعان ولا يرتفعان.

مساوياً لخط مستقيم أصلاً، وحينئذ تستبين أن الزوايا الثلاث للمثلّث إذا لم تكن أعظم ولا أصغر من قائمتين كانت مساوية لهما.

أقول: قوله (يعني) من كلام السيّد. ومراده من الموضوع موضوع المسألة أي الزاوية، فاللام فيه للعهد، ومراده من الجنس جنس الزاوية أي الكم، فتتحقق بذلك الإشارة إلى أن الزاوية من باب الكمّ أيضاً.

وقوله (امتنع اجتماع النفي والإثبات وارتفاعهما) أي نفي ما هو من خواصّ الجنس وإثباته دون ما ليس من خواصّه، والحاصل أنّ الشيخ لمّا بيّن أنّ الزوايا الثلاث للمثلّث هي الباقية بعد إسقاط أربعة قوائم عن الستّ القوائم ثبت أنّ الباقية ليست بأعظم من القائمتين ولا أصغر منهما، أمّا تساويهما للقائمتين فكانت موقوفة على إثبات أنّ الزاوية لاتجتمع فيها المساواة واللامساواة ولا ترتفعان عنها، وإلاّ لم تثبت المساواة للقائمتين وكان إثبات ذلك موقوفاً على كون الزاوية من باب الكم* لأنّ المساواة واللامساواة من خواص الكمّ ولا يمتنع ارتفاعهما من الكيف. فتماميّة برهان الشيخ إنّما هي إذا كان موضوع المسألة التي هي الزاوية داخلاً في الجنس الذي هو الكمّ، والباقي واضح، والعبارة لاتخلو عن حزازة وتعقيد.

إشكال المؤلّف على بعض الفقهاء

من الإشكالات الواردة على بعض الفقهاء ما جعلوه ضابطاً لحجب الحرمان فقالوا: إنّ ضابطة المراعاة القرب ففرّعوا عليه حجب كلّ من أهل الطبقة السابقة لملاحقته وحجب كلّ من أهل الدرجة العالية لسافلته، فإنّ هذا التفريع لا يصح بأيّ معنى أُخذ القرب كما بيّنّاه في مواريث مستند الأحكام؛ من الفقهاء تخصيصهم حجب النقصان بمواضع مخصوصة مع صدقه مفهوماً على كلّ نقص يرد على وارث لأجل وجود غيره، وقد بيّنّاه فيه أيضاً.

من الأغلاط التي حصل لجمع من الفقهاء أنّهم قالوا في قبلة أهل المغرب: إنّهم

(*) قال الشيخ في الفصل الرابع من المقالة الثالثة من إلهيات الشفاء: وأما الزاوية فقد ظنّ بها أنها كمية متصلة غير السطح والجسم فينبغي أن ينظر في أمرها فنقول: إن المقدار جسماً كان أو سطحاً فقد يعرض له أن يكون محاطاً بين نهايات تلقى عند نقطة واحدة فيكون من حيث هو بين هذه النهايات شيئاً ذا زاوية من غير أن ينظر إلى حال نهاياته من جهة أخرى فكأنّه مقدار أكثر من بعد ينتهي عند نقطة فإن شئت سميت نفس هذا المقدار من حيث هو كذلك زاوية وإن شئت سميت الكيفية التي من حيث هو هكذا زاوية، فيكون الأول كالمربع والثاني كالتربيع فإن أوقعت الاسم على المعنى الثاني كالتربيع فإن أوقعت الاسم على المعنى الأول قلت: زاوية مساوية وناقصة وزائدة لنفسها لأن جوهرها مقدار، وإن أوقعت على المعنى الثاني قلت ذلك لها بسبب المقدار الذي هو فيه كما للتربيع الخ.

يجعلون الثريّا عند طلوعه على الأيمن والعيّوق عند طلوعه على الأيسر* مع أنّ البعد بين الأيمن والأيسر بقدر نصف الدور وبين مطلعيهما أقلّ من الربع بكثير.

«جامي»

ريــزم ز مــژه كــوكب بــيماه رخت شــبها ... تــاريك شــبى دارم بــا ايــن هــمه كــوكبها

از بسكـــه گـــرفتاران مـــردند بكـوى تـو ... بـادش هـمه جـان بـاشد خـاكش هـمه قـالبها

تـا دست بـر آوردى از غـمزه بـخون ريـزى ... بـر چـرخ رود هـر دم از دست تـو يـاربها

از تـاب و تب هـجران گـفتم سـخن وصـلت ... بـود ايـن هـذيان گـفتن خـاصيّت آن تـبها

جـامى كـه پـى مـذهب اطـراف جـهان گشـتى ... بـا مـذهب عشـق تـو گشـت از هـمه مـذهبها[1]

(*) هذا الكلام منهمﷺ في غاية المتانة والصحة وهم يعلمون أن التفاوت بين مطلعي الثريا والعيوق أقل من الربع بكثير لأن عرض الثريا ١١ درجة و٣٠ دقيقة والعيوق ٢٢ درجة و٤٢ دقيقة تقريباً وهما شماليان، فالتفاوت بين مطلعيهما ١١ درجه و١٢ دقيقة، ومع العلم بذلك قالوا في قبلة أهل المغرب: إنهم يجعلون الثريا عند طلوعها على الأيمن والعيوق كذلك على الأيسر، وهذا حقّ؛ ونقول: إن البلاد التي وقعت على مغرب مكة ـ زادها الله شرفاً ـ إمّا على المغرب الحقيقي منها وتقع مكة في مشرقهم فنقطة المشرق قبلتهم، وهذا القسم ليس بمرادهم؛ لأن أهل تلك البلاد لو جعلوا الثريا والعيوق عند طلوعهما على يمينهم وشمالهم لانحرفوا عن المشرق أعني قبلتهم إلى الشمال بكثير لأنّ مطلعيهما بين المشرق والشمال، وإما ليس على المغرب الحقيقي منها بل في طرف منه حيث تقع البلاد إما بين الشمال والمغرب وإما بين الجنوب والمغرب فعلى الأول يميل أهلها من المشرق إلى الجنوب فهذا ليس بمرادهم أيضاً فإنهم لو جعلوا الثريا والعيوق عند طلوعهما على يمينهم وشمالهم لانحرفوا عن القبلة جداً، وعلى الثاني يميل أهلها من الجنوب إلى المشرق بل إلى بين المشرق والشمال كالقندار من الحبشة والخرطوم من السودان وما قاربهما، وهذا القسم هو مرادهمﷺ كما في «الروضة» و«الجواهر» وغيرهما، فإن أهل تلك البلاد لما توجهوا إلى الثريا والعيوق عند طلوعهما تقع الثريا على جهة يمينهم والعيوق على جهة شمالهم ومكة مقابل وجوههم قهراً، وهذا لا غبار عليه، وإن شئت زيادة إيضاح فانظر إلى الشكل.

الشمال
العيوق
الثريا
مكة
السودان
المغرب
المشرق
خط الاستواء

(١) أصبّ من أهدابي النجم في الليالي من دون قمرك
إن ليلتي مظلمة رغم وجود كل هذه الكواكب
لكثرة ما مات المبتلون بك في حيّك
صار نسيمه كله روحاً وترابه كله قبوراً
ما إن هممتَ لسفك دمٍ بلمحة طرفٍ
حتى ارتفعت متتالية من الأفلاك أصوات «يارب»
من حمى الهجر وهجره قلت حديث وصالك
وهذا الهذيان والهجر من خواص حالات الحمى تلك
جامي الذي جال أطراف العالم بحثاً عن المذهب
ارتد ـ بمذهب عشقك ـ عن جميع المذاهب

«وله»

رحمی بده خدایا آن سنگدل جوان را — یا طاقتی و صبری این پیر ناتوان را
بختم جوان وعقلم پیر است لیک عشقش — آورده زیر فرمان هم پیر و هم جوان را
گر زرد شد گیاهی در خشکسال هجران — پژمردگی مبادا آن تازه ارغوان را
زاهد بکنج محراب آورده روی طاعت — عاشق گرفته محراب آن طاق ابروان را
محمل مبند امروز ای ساربان جانان — کز آب چشم من شد ره بسته کاروان را
جامی ز عشق خوبان گر گفت توبه کردم — این نکته بشنو از من زنهار مشنو آن را(۱)

طريقة ختم سورة يس

فائدة: $\frac{\text{ج و ج و ز و د ج ه ۱}}{\text{۱ ۳ ۳ ٤ ۲ ۱ ۳ ۲ ۲}}$ ۷۰ مرة في مجلس واحد،* أو في عشرة أيام في كل يوم سبع مرات، أو في سبعة أيام في كل يوم عشر مرات، مع تكرار $\frac{\text{ه د ا د و ب د ۲}}{\text{۲ ۲ ۱ ۳ ۱ ۲ ۱}}$** حتى آخر الآية في كل مرة عشر مرات.

حديث من الخصال

في الخصال عن النبي ﷺ قال: قال الله تبارك وتعالى: يابن آدم أطعني فيما أمرتك ولا تعلّمني ما يصلحك.

وفيه عنه ﷺ: ما من شيء جمع إلى شيء أفضل من علم إلى حلم.

«لمؤلّفه»

شد جوانْ دوران، و سر زد سبزه، و آمد بهار — وقت غم بگذشت ساقی خیز و ساغر را بیار
توبهٔ دین داری و عقل است یاران را قرین — میکشی و عشقبازی و جنون ما را شعار
عاشقان و کوی یار و میکده نعم المقرّ — زاهدان و خانقاه و مدرسه بئس القرار
دست ما و دامن ساقی إلى يوم النشور — پای ما و گوشهٔ میخانه تا روز شمار

---

(۱) امنح الرحمة يارب، ذلك الشاب القاسي القلب او امنح الطاقة والصبر هذا الشيخ العاجز
إن حظي شاب، وعقلي شيخ، لكن عشقه استعبد الشيخ والشاب كليهما
لو أن نباتاً اصفرّ في سني الهجر المجدبة فلا يذبلن ذلك الأرغوان الطري
اتجه الزاهد للطاعة في زاوية المحراب فيما اتخذ العاشق قوس ذاك الحاجب محراباً
لا تشد المحمل اليوم يا حادي الروح فإن ماء عيوني قد سد طريق القافلة
إذا قال «جامي»: لقد تبت من عشق الطيبين فاسمع مني هذا: حذار أن تسمع منه ذاك

(*) المراد طريقة ختم يس.

(**) المراد «سلام قولاً».

وصـل لیـلایت هـوس بـاشد جـنون را پیشه کـن | عـاقلان را بـر سـر کـوی مـحبّت نـیست بـار
شد بـمحمل آن شه مـحمل نشین، داد از فراق | وعـــدهٔ ایّــام وصـــلم دادهای از انـــتظار
جـانم از تـن مـی‌رود ای کـاروان آهـسته ران | دل ز دسـتم شـد جـدا را سـاربان مـحمل بـدار
مـن ز بـخت خـویش دانـم آنـچه آیـد بـر سـرم | شکـوهٔ مـا را نـه از یـار است نـی از روزگـار
مـژدهٔ وصـلم چـو مـنصور* آیـد ار روزی روم | پای کوبان سر به کـف کـف بـر دهـن تـا پـای دار
در تـــن عشّــاق جـانا جـان گـرانـی مـی‌کند | پـــنجه عـــاشق کشـی از آسـتین آخـر بـرآر
گـر بـبالینم شـبی آئـی بـپرسش جـان مـن | نـیم جـــانی دارم ار لایـق بـود سـازم نـثار
چـون در ایـن کشـور مـتاع عشـق را نـبود رواج | رخت خود باید برون بردن صفائی زین دیـار[1]

(*) الحسين بن منصور الملقّب به الحلاج هو الذي أُعدم وليس أباه المنصور، وكثير من الشعراء يذكرون غلطاً في أشعارهم المنصور بدلاً منه.

(١) حلّ عهد الشباب وأينعت الأشجار وجاء الربيع
وولى زمن الهموم، فانهض أيها الساقي وهات الكأس
إن توبة التديّن والعقل قرين الأصحاب
والسكر والعشق والجنون شعارنا نحن
العشاق، وديار الأحباب، والحانة نعم القمر
الزهاد، والخانقاه، والمدرسة، بئس القرار
أيدينا وأذيال الساقي إلى يوم النشور
أقدامنا وزاوية الحانة حتى يوم الحساب
إن اشتقت إلى وصال ليلى فاجعل متاعك الجنون
فليس للعقلاء في ديار الحب من أحمال
لقد ركب الهودجَ ذلك الملك الهودجي، فآه من الفراق
لقد أعطيتني الوعد بأيام الوصل من الانتظار
مهلاً يا حادي الظعن فإن روحي تكاد تخرج من بدني
توقف هنيئة، فقد فصل قلبي من جسدي
أنا أرى أن كل ما يأتي عليّ هو من حظي
فليست شكواى من الحبيب ولا من الدهر
إذا جاءني بشرى الوصال ـ كمنصور ـ يوماً فسأذهب إلى
منصة الإعدام بقدم ثابته ورأسي في كفي، وكفي على فمي
أيها الأحبة إن الروح تحس بالثقل في بدن العشاق
فمتى ستخرج من كمك قبضة قتل العشاق
لو جئتِ تعوديني وتجلسين عند وسادتي ليلة فسلي روحي
فإني أملك نصف روح لو كانت لائقه فسأفديها لكِ
وحيث إن متاع العشق لا رواج له في هذا البلد
فأعدّ إذن نفسك للرحيل من هنا يا صفائي

أحاديث من الكافي والفقيه والخصال والوافي

روي في الكافي عن بعض أصحابنا قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: اصبروا على الدنيا فإنّما هي ساعة فما مضى منه لا تجد له ألماً ولا سروراً ومالم تجئ فلا تدري ما هو وإنّما هي ساعتك التي أنت فيها فاصبر فيها على طاعة الله واصبر فيها عن معصية الله.

وفي الفقيه قال: قال علي عليه السلام ما من يوم يمرّ على ابن آدم الّا قال له ذلك اليوم: أنا يوم جديد وأنا عليك شهيد وقل فيّ خيراً واعمل فيّ خيراً فإنّك لن تراني بعدها أبداً.

وفي الخصال عن الصادق عليه السلام قال: سرعة المشي يذهب بهاء المؤمن.

وفيه عن أبي جعفر عليه السلام قال: إذا أحبّ الله عبداً نظر إليه فإذا نظر إليه أتحفه من ثلاث بواحدة: إمّا صداع وإمّا حمّى وإمّا رمد.

وفيه عن الصادق عليه السلام قال: ضمنت لمن اقتصد أن لا يفتقر.

وفيه عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: ما من شيء أحقّ بطول السجن من اللسان.

وفيه عن الصادق عليه السلام قال: الوضوء قبل الطعام وبعده يزيد في الرزق.

وفيه عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال: ثلاثة إن لم تظلمهم ظلموك: السفلة، وزوجك، وخادمك.

وفيه عن عليّ عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله ثلاث يحسن فيهنّ الكذب: المكيدة في الحرب، وعدتك زوجتك، والإصلاح بين الناس.

وقال: ثلاثة يقبح فيهنّ الصدق: النميمة، وإخبارك الرجل عن أهله بما يكرهه، وتكذيب الرجل عن الخبر.

ثلاثة مجالستهم تميت القلب، مجالسة الأراذل، والحديث مع النساء ومجالسة الأغنياء.

وفيه عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه نهى أن يسلّم على أربعة، السكران في سكره، وعلى من يعمل بالتماثيل، وعلى من يلعب بالنرد، وعلى من يلعب بأربعة عشرة، وقال الصادق عليه السلام: وأنا أزيدكم الخامسة: أنهاكم أن تسلّموا على أصحاب الشطرنج.

الكافي عن الصادق عليه السلام قال: لا ينبغي للمؤمن أن يجلس مجلساً يعصى الله فيه ولا يقدر على تغييره.

وفيه عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من لم يحسب كلامه من عمله كثرت خطاياه وحضر عذابه.

قال في الوافي: إنّما حضر عذابه لأنّ أكثر ما يكون يندم على بعض ما قاله ولا ينفعه الندم ولأنّه قلّما يكون كلام لا يكون مورداً للاعتراض ولا سيّما إذا كثر.

وفيه عنه عليه السلام قال: في حكمة آل داود: على العاقل أن يكون عارفاً بزمانه، مقبلاً على شأنه، حافظاً للسانه.

قال بعضهم: ثلاثة ليس فيهنّ حيلة: فقر يخالطه كسل، وعداوة يداخلها حسد، ومرض يمازجه هرم. **وقال** بعض الحكماء: ينبغي أن تكون المرأة دون الرجل في أربعة أشياء: السن والطول، والمال، والحسب.

«أوحدي»

ای وصـــل تــو بــرتر از تــمنای امـید ... تــا پــخته بــماند از تــو ســودای امـید
من در تـو کـجا رسـم کـه آنـجاکـه تـوئی ... نـه دست هـوس رسـیده نـه پـای امید[(١)]

«وله»

بـنیاد دل مــن غــم تــو ویــران کــرد ... مـا را هـوس عشق تـو سر گـردان کـرد
زانـجاکـه تـوئی مگـر کـه لطـفی بکـنی ... پیداست که زاینجا که منم چتوان کـرد[(٢)]

«وله»

او حــد بــفریب در جـوالت کــردند ... چون مرغک پر بی پـر و بـالت کـردند
گــفتی بــدو کــون سـر فـرو مـی‌نارم ... هــم آخـر کـار پـایمالت کـردند[(٣)]

«لغز»

دیـــدم ســه تــن بــرهنه مــیان دو قــافله ... آن هـر ســه تـن بـرهنه و بـر هـر سـه آبـله
نـی قـافله روان شـده بـی حکـم آن سـه تـن ... نه آن سه تـن روان شـده بـی حکـم قـافله[(٤)]

لغزان جميلان

اللغز الأول: ما هو الطائر الذي لو أنقصت من أوله شيئاً، يزداد، وإذا أنقصت من آخره ينقص؟ وإذا أنقصت من أوله يصبح خمس الأخير، وإذا أنقصت من آخره يكون الأول سبعه. وإذا أنقصت منهما كليهما يكون عشر الأول أكثر من آخره، وإذا أضفت كلا النقصين على وسطه يصبح عشر آخره؟

اللغز الثاني: ما اسم الطائر الذي رجله في رأسه دائماً وأقدامه مبتلة دائماً، وأكثره في أقله، وأوله نصف آخره؟

---

(١) يا من وصلك أعلى من تمني الأمل ... ستبقى خاماً وخائبة تخيلاتي الآملة
أنى لي أن أصل إليك، إذ في المكان الذي أنت فيه ... لا تصل إليك يد الهوى ولا قدم الأمل

(٢) لقد هدّ بنيان قلبي همّك ... وتركَنا هواك حيارى
إلا أن يُتفضل علينا من حيث أنت فما عساي ... كما هو واضح أن أفعل شيئاً من حيث أنا

(٣) أوحدي لقد أدخلوك في الخرجين ... وقصوا أجنحتك كالطائر
قلتَ: لا أحني رأسي للكونين ... ولكنهم داسوك وسحقوك آخر الأمر

(٤) رأيت ثلاثة أشخاص عراة وسط قافلتين ... كل منهم عارٍ وعليه أثر للجدري
فلا القافلة تتحرك من دون حكم أولئك الثلاثة ... ولا أولئك الثلاثة يتحركون من دون حكم القافلة

«أوحدي»

تـا زمـزمهٔ عشـق تـو در گـوشم شـد — عـقل و خـرد و هـوش فـراموشم شد
تـا يک ورق از عشـق تـو حـاصل کـردم — سـيصد ورق از عـلم فـرامـوشم شـد(۱)

«وله»

عـمرت بـه‌سر آمـد و بـه‌سامان نشـدى — دردت بـه‌لب آمـد و بـه‌درمان نشـدى
قـاضى و خـطيب و پـارسا و مـفتى — اين جمله شدى ولى مسلمان نشـدى(۲)

«وله»

اى هـر نـفسى صـد گـنه از من ديده — و از روى کـرم پـردهٔ مـن نـدريده
اى من بتر از هر کـه بـه عـالم بتر است — وى لطـف تـو از مـن بتر آمـرزيده(۳)

«وله»

نـه روز و نـه روزگـار و نـه وقت و نـه حـال — نـه کفر و نـه اسلام و نـه کـردار و نـه مـال
نه رنج و نـه راحت و نـه هـجر و نـه وصـال — بگـرفت مـرا ز عـمر بـيهوده مـلال(٤)

«وله»

رنـدى بـايد ز شـهرها تـاخته‌اى — بـنياد وجـود خـود بـر انداخته‌اى
بـا گـرم روى سـوخته‌اى ساخته‌اى — و اندر قدمى هر دو جهان باخته‌اى(٥)

«وله»

دل مـيل تـو دارد ارنـه بـفروختمى — در سـينه تـوئى وگر نـه بر دوختمى
ور زانکـه نـه هـر دو بـا تـو آمـوخته‌انـد — آتش زدمـى و هـر دو را سـوختمى(٦)

---

(١) ما إن بلغت ترنيمة عشقك سمعي — حتى نسيت عقلي ووعيي ولبّي
وبحصولي على ورقة واحدة من حبك — نسيت ثلاثمائة ورقة من العلم

(٢) بلغ عمركَ النهاية ولم تستقر — ونطق ألمك ولم تَصحُ
أصبحت قاضياً وخطيباً وزاهداً ومفتياً — أصبحت كل هذا، ولكنك لم تصبح مسلماً بعد

(٣) يا من رأى مني مائة ذنب مع كل زفرة من أنفاسي — ولكنه لكرمه لم يكشف الستر عني
فأنا الأسوأ من كل ما هو أسوأ في العالم — وأنت من لطفك غفر لمن هو أسوأ مني

(٤) لا دهر، لا أيام، لا وقت، لا حال — لا كفر لا إسلام، لا مال لا أعمال
لاتعبلا راحةلا هجر لا وصال — من عمري العابث تملّكني الملال

(٥) لابد أن تكون صعلوكاً هارباً من المدن — قاضياً على كيانك ووجودك
مع صاحبٍ حميم متحمّلاً الصعاب معك — مستهتراً (غير هيّاب) بالعالمين أبداً

(٦) القلب يميل إليك، وإلا بعته — أنت في الصدر، وإلا خطته
ولو لم يكونا قد اعتادا عليك — لأضرمت فيهما النار كليهما وأحرقتهما

في التخلص من الأسد والفأر

فائدة: اعلم أن الأسد يقع أسير الوهم والخوف من صياح الديك ومواء القط والضرب بالخشب على وعاء نحاسي.

كما يقال أيضاً: لو قطع ذنب فأر ودُفن في البيت فإن الفئران لا تلفي بعد ذلك هناك.

[قتلى الحجاج] من الكشكول للشيخ البهائي

حكاية: نقل شيخنا البهائي في الكشكول أنّي رأيت في بعض التواريخ المعتمدة أنّ جماعة خرجوا إلى الحجّاج فذهب إلى حربهم وأسر أميرهم وكان عابداً شجاعاً فأمر به الحجّاج فقطعت يداه من المنكب ورجلاه من المنكب وترك يتشحّط في دمه إلى الصباح فلمّا أصبح كان يصيح المارّة غير متلجلج: من الذي يكسب الآخرة ويهريق عليّ دلوين من الماء فإنّي احتلمت البارحة. قال الراوي: وهذا من أعجب العجائب أنّ شخصاً قطعت يداه ورجلاه ينام ليله نوماً ويقع له فيه الاحتلام.

«شعر فيه تعقيد»

فيك خلاف لخلاف الذي ... فيه خلاف لخلاف الجميل
وغير من أنت سوى غيره ... غير سوى غيرك غير البخيل

أقول: مراده أنّك جميل سخيّ.

وجه تسمية الجمعة بالجمعة

فائدة: إنّما سمّيت الجمعة لأنّ الله تعالى فرغ فيه من خلق الأشياء فاجتمعت المخلوقات فيه؛ وقيل: سمّيت بذلك لاجتماع الناس فيه للصلاة؛ وقيل: أوّل من سمّاها جمعة الأنصار، وذلك قبل قدوم النبيّ ﷺ إلى المدينة وقبل نزول سورة الجمعة فإنّهم اجتمعوا، وقالوا: إنّ لليهود يوماً يجتمعون فيه كلّ سبعة أيّام هو السبت، وللنصارى يوماً آخر هو يوم الأحد فلنجعل لنا يوماً نجتمع فيه فنذكر الله ونشكره فجعلوه يوم الجمعة وكانوا يسمّون يوم الجمعة قبل ذلك يوم العروبة فاجتمعوا إلى أسعد بن زارة فصلّى بهم يومئذ فذكّرهم فسمّوه يوم الجمعة؛ وقيل: أوّل من سمّاها يوم الجمعة كعب بن لؤي لاجتماع الناس فيه إليه، وهذا الرجل أوّل من قال كلمة «أمّا بعد».

«أشرف»

قربان آن غارتگرم كو دل نه تنها مى‌برد
تاراج جان هم مى‌كند دين هم بيغما مى‌برد

آری طـبیب عشـق او دارد دوای بـوالعـجب
آسـوده را غـم مـی‌دهد صـبر از شکـیبا مـی‌برد
نـبود بـه کـیش عـاشقان اخـوان یـوسف راگـنه
آسـایش یـعقوب را شـوق زلیـخا مـی‌برد
دیـن و دل و هـر چـیز بود آن تـرک غـارتگر ستد
مـانده است مـا را نـیم جـان آن نـیز گـویا می‌برد
هـر چـند عـذرا مـی‌برد بـا وامـق استغنا زحـدّ
ایـن سـوز وامـق عـاقبت آرام عـذرا مـی‌برد
صـدق مـحبت مـی‌کند در چشـم مـجنون تـوتیا
هـر خـاک کـان بـاد صـبا از کـوی لیـلی می‌برد
بـا آنکـه تـیغ جـور آن در جسـم مـن زد چـاکها
آلوده گشـته خـنجرش مـا را بـه دعـوی مـی‌برد
شـوق جـمال دل‌کشت حـاجی ره گـم کـرده را
گـاهی بـه یـثرب می‌کشد گـاهی به بطحا می‌برد
ای شـیخ ایـن آلوده را در سـلک پـاکـان جـا مـده
کـین رنـدی مـن عـاقبت نـاموس تـقوی می‌برد
زحـمت کشـیدن خـوش بـود لیک از بـرای یـار خـود
بـی‌عاقبت بـاشد کـه رنـج از بـهر دنـیا مـی‌برد
فـارغ دلان را آورد عشـرت پـرستی سـوی شـهر
دیـوانـهٔ عشـق تـو را غـم سـوی صـحرا مـی‌برد
بـپذیر عـذرم چـون کـنم بـی طـاقتیها در غـمت
گـر کـوه باشد جـان مـن ایـن حسنش از جـا مـی‌برد
ای هـوشمندان بـر رخش آهسـته مـی‌باید نـظر
کـاین عشـوه‌های جـانستان دل بـی مـحابا مـی‌برد
فـرهاد بـعد از بـیستون زد تـیشه بـر سـر صبر بین
اشـرف هـنوز از بـهر آن شـرمندگی‌ها مـی‌برد(۱)

---

(۱) فداءٌ لناهبي الذي لايذهب بقلبي وحده بل يصادر الروح ويسلب الدين أيضاً أجل إن طبيب عشقه عنده دواء عجيب يقلق ناعم البال ويسلب الصبر من الصابر =

مسألة رياضية لامتحان الذكاء

سؤال: قال شخص لصديقه: إن ثلث ما لديك وكل ما لديّ معاً يساوي قيمة هذه الفرس، وربع ما عندي مع كل ما عندك يساوي قيمتها أيضاً: فكم يملك كل منهما؟ وكم قيمة الفرس؟

الجواب: قيمة الفرس (١١) وما عند أحدهما (٨) وما عند الآخر (٩).

قصة الرشيد مع الكسائي

كان الرشيد قد أمر مراراً بإحضار الكسائي من الكوفة ويعتذر منه، فاحتاج إلى بغداد لمهمّ عرض له، فلمّا دخلها وكان رجلاً جسيماً على هيئة أهل السواد وكان الخليفة في ذلك الوقت في مجلس شربه مع وزيره وكان قد أنفذ من يحضره بعض أهل السواد ليهزؤوا به ويسخروا منه، فظفر بالكسائي فأُتي به فلم يشكّ الرشيد في أنّه من أهل السخريّة، فقال له: غزّلنا يا شيخ، فأنشد الكسائي:

كفى حزناً أنّ الشرائع عطّلت وأنّ ذوي الألباب في الناس ضيّع
وأنّ ملوك الأرض لم يحظ عندهم من الناس إلا من يغنّي ويصفع

فقال الرشيد: من أيّ البلاد أنت ياشيخ؟ فقال: من الكوفة، فقال: كيف تركت الكسائي؟ فقال: في صفاء عيش عند أميرالمؤمنين. فنهض الرشيد يعتذر إليه وأمر بكسر آلات الشرب والملاهي، وقال: أُريد أن تعلّم ولديّ الأمين والمأمون، فاستعفى، فلم يعفه، وأخلى له دار التعليم ولم يزل مكرّماً معظّماً عزيزاً عنده.

محمد بن سعيد البغدادي كان أديباً شاعراً فصيحاً توفّي في سنة ستّين وخمسمائة، ومن شعره:

= ليس لإخوة يوسف ذنب في مذهب العشاق فشوق زليخا يذهب بسكينة يعقوب
فذاك المغير التركي من عندنا كل شيء ولم يبق لنا سوى حشاشة يبدو أنه سيأخذها أيضاً
مهما تكن عذراء مستغنية عن وامق ولكن حرقة وامق ستذهب أخيراً بطماً نينة عذراء
إن صدق الود يحوّل التراب إلى كحل في عيني مجنون إذا جاء ريح الصبا به من ديار ليلى
رغم ما أصابني من خنجر جوره من طعنات يقيم عليّ الدعوى لأن خنجره أصبح ملوثاً بدمي
شوق جمالك القاتل القلب يسوق الحاج التائه تارة صوب يثرب وأخرى نحو البطحاء
أيها الشيخ لا تأذن لهذا الملوث في سلك الطاهرين فإن صلافتي هذه ستذهب بناموس التقوى أخيراً
جميل أن يتعب الإنسان ولكن من أجل حبيبه سيكون بلا عاقبة من كان يتحمل العناء من أجل الدنيا
إن طلب الأنس يأتي بفارغي القلب إلى المدينة فيما يذهب الغم بمجنون حبك إلى الصحراء
اقبل عذري إن أنا أظهرت الجزع في فراقك لو كان قلبي جبلاً لأزاله هذا الجمال من مكانه
ينبغي أن ترفقوا في النظر إليه يا أولي الألباب فإن هذا الدلال الأخاذ يذهب بالقلوب أيضاً
لقد ضرب فرهاد الفأس برأسه بعد [جبل] «بيستون» وما زال أشرف يتوارى من ذلك خجلاً

أفدي الذي وكّلني حبّه | بطول إعلالي وإمراضي
ولست أدري بعد ذا كلّه | أساخط مولاي أم راض

تعرّف أقدار الجواهر

من تلخيص رسالة مالاناوس بن الهسيم في تعرّف أقدار الجواهر المختلفة إذا خلط بعضها ببعض من غير تغيير شكل ذلك المختلط يتّخذ مقدارين من ذهب محض وفضّة محضة متساويين في العظم والشكل أيضاً بأن يقلّبا جميعاً في قالب واحد ويعرف وزن كلّ واحد منهما فيكون الذهب أكثر وزناً فيحفظ الفضل بينهما، فإذا رفع إلينا جسم مركّب من ذهب وفضّة، وطلب تميز كلّ واحد منهما عملنا مقداراً مساوياً له في العظم ثمّ وزنّا الجسم المركّب ووزنّا المقدار المساوي له في العظم وحصلنا الفضل بينهما فتكون نسبة زيادة وزن الذهب الخالص على وزن الفضّة المساوية له في العظم إلى زيادة وزن الجسم المركب من ذهب وفضة على وزن الفضة المساوية له في العظم كنسبة وزن الذهب الخالص إلى الذهب في الجسم المركّب من ذهب وفضّة.

السبب في رؤية القمر [متحرّكاً] تحت الغيم الرقيق

السبب في رؤيه القمر تحت الغيم الرقيق متحرّكة سريعة أنا إذا نظرنا إليه نفذ شعاع البصر في جزء من أجزاء ذلك الغيم، وإذا فرضنا حركة الغيم من المشرق إلى المغرب أيضاً كانت هذه الحركة لقرب الغيم منّا أسرع في الرؤية من حركة القمر لبعده عنّا، فيصير ذلك الجزء الذي كان قد نفذ الشعاع فيه غربياً من القمر ونفذ الشعاع في جزء آخر قد حاذاه بالحركة، فيقع بين الجزئين قطعة من الغيم فيتخيّل أنّ القمر بحركة إلى المشرق قطع تلك القطعة التي هي بمنزلة المسافة.

«لاأدري»

منجم گفت ديدم طالعت را | دروغى گفت من طالع ندارم[1]

أيضاً:

اى عيش خيش دلير بمن رو نهاده‌اى | يك لحظه باش تا غم او را خبر كنم[2]

[وضوء الثعلب]

حكي أنّ الثعلب مرّ في السحر بشجرة فرأى فوقها ديكاً يؤذّن، فقال له: أما تنزل

---

(١) قال المنجم: رأيت طالعك لقد كذب؛ فلا طالع عندي
(٢) لقد أقبلت عليّ أيها العيش الهنيء انتظر لحظة لأخبر حزنه بذلك

نصلّي جماعة؟ قال: إنّ الإمام نائم في أصل الشجرة فأيقظه نصلّي جماعة، فنظر الثعلب فرأى الكلب، ففرّ هارباً. فناداه: أما تأتي نصلّي؟ فقال: نعم أجدّد وضوءاً وأرجع.

علاج لدغ العقرب: قيل: من لدغته عقرب فجعل في دبره قطعة ملح سكن ألمه.

[قيام الأعرابي الليل]

حضر أعرابي مجلس قوم فتذاكروا قيام الليل فقالوا له: يا أبا أمامة أتقوم الليل؟ قال: نعم، قالوا: ما تصنع؟ قال: أبول وأرجع أنام.

حضور الأعرابي مائدة الحجاج

حضر أعرابي مائدة الحجّاج فأكل منها لقمة، فقال: من أكل من هذا شيئاً ضربت عنقه. فامتنع الناس كلّهم وبقي الأعرابيّ ينظر إلى الحجّاج مرّة وإلى الحلوى مرّة، ثمّ قال: أيّها الأمير أوصيك بأولادي خيراً، وشرع يأكل سريعاً. فضحك الحجّاج حتى استلقى وأمر له بصلة.

سرق أعرابي صرّة فيها دراهم ثمّ دخل المسجد يصلّي وكان اسمه موسى، فقرأ الإمام: ﴿وَمَا تِلْكَ بِيَمِينِكَ يَا مُوسَىٰ﴾ فقال: والله إنّك لساحر، ثمّ رمى بالصرّة وخرج.

الأعرابية والقوم الذين يصلّون

جاءت أعرابيّة مع قوم يصلّون فقرأ الإمام: ﴿فَانْكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ ٱلنِّسَاءِ﴾ وجعل يردّدها، فجعلت الأعرابية تعدو وهي هاربة حتى جاءت أختها فقالت: يا أختاه ما زال الإمام يأمرهم أن ينكحونا حتى خشيت أنّهم يقعوا عليّ.

طريقة لمنع الحمل

فائدة: إذا تناولت المرأة مادة الأرنب مع الخل ثلاثة أيام بعد الطهر فإنها لاتحبل.

من خواص الأفيون أنه إذا حلّ بخلّ وطلي به أنف الحمار دمعت عينه وأخذ بالنهيق.

[من قصص الحجاج]

* عزم الحجّاج على قتل رجل فهرب واستخفى منه ثمّ جاء إليه بعد أيّام وقال: أيّها الأمير أنا فلان فاضرب عنقي. فقال له الحجّاج: وكيف جئت؟

فقال: أيّها الأمير إني أرى كلّ ليلة أنّك قتلتني فأردت أن تكون قتلة واحدة.

فعفا عنه وأجازه.

الفضل بن الربيع وسماحته

قيل: إنّ رجلاً زوّر ورقة على خطّ الفضل بن الربيع تتضّمن أنّه أطلق له ألف دينار، ثمّ جاء بها إلى وكيل الفضل، فلمّا وقف عليها لم يشكّ أنّها خطّ الفضل فشرع في أن يزن الألف دينار فإذا بالفضل قد حضر الساعة، فلمّا جلس أخبره الوكيل بأمر الرجل وأوقفه على الورقة، فنظر فيها ثمّ نظر في وجه الرجل فرآه قد كاد أن يموت من الخوف والخجل، فقال الفضل للوكيل: أتدري لم آتيتك في هذا الوقت؟ قال: لا، قال: جئتك لأستنهضك في أن تعجّل بإعطاء هذا الرجل مبلغ هذه الورقة ولا تعوّقه. فأسرع الوكيل في وزن المال، وقبضه الرجل ومضى.

حيلة الضحّاك بن مزاحم

حيلة: قال الضحاك بن مزاحم لنصرانيّ: لو أسلمت؟ فقال: مازلت محبّاً للإسلام إلاّ أنّه يمنعني حبّي للخمر، فقال: لا بأس أسلم واشربها. فلمّا أسلم، قال له: قد أسلمت وحينئذ إن شربت حدّدناك، وإن ارتددت قتلناك. فحسن إسلامه.

[من] قضاء سليمان (ع)

جاء رجل إلى سليمان عليه السلام وقال: إنّ لي جيراناً يسرقون إوزّي ولا أعرف. فنادى الصلاة جامعة ثمّ خطبهم، وقال في خطبته: وإنّ أحدكم ليسرق إوزّ جاره ثمّ يدخل المسجد والريش على رأسه. فمسح رجل على رأسه، فقال سليمان عليه السلام: خذوه فهو صاحبكم.

إذا أردت ثقب الخشخاش

فائدة: إذا أُريد ثقب الخشخاش جعل في الحليب ثلاثة أيّام فيعظم فيخرج ويثقب بآلة وينظم بشعر أو وبر.

مرارة الخطاف

فائدة: مرارة الخطّاف يسوّد الشعر، وهو الذي يقال له بالفارسية: پرستوك.

طريق منع إنبات الشعر في عانة الصبي

فائدة: يقال: إنّه إذا ذبح الخفاش وطلي بدمه عانة الصبي قبل بلوغه فيمنع من إنبات الشعر عليها، ويطلى به ثدي البكر فيمنعه أن يعظم، وإذا دفن برأس الخفّاش في برج الحمام ألفته ولم تذهب عنه.

البيضة تلين في الخل

فائدة: إذا انتقعت البيضة في الخلّ تلين فحينئذ تدخل في زجاجة رأسها أصغر منها؛ وأيضاً تشمع البيضة وتنقش قلعاً، ثمّ تنقع في الخلّ ثمّ تقلع بآلة فتبقى البيضة مشبّكة.

اجتماع المحدّث والنصراني

اجتمع محدّث ونصراني في سفينة فصبّ النصراني في زقّ كان معه شربة وشرب، ثمّ صبّها وعرضها على المحدّث فتناولها، فقال النصرانيّ: إنّها خمر، فقال: من أين علمت ذلك؟ قال: اشتراها غلامي من يهوديّ. فشربها المحدّث على عجلة وقال للنصراني: ما رأيت أحمق منك أحداً، نحن أصحاب الحديث نتأمّل في حديث مثل سفيان بن عيينة وسعيد بن جبير؛ فنصدّق نصرانيّاً من غلامه عن يهوديّ! والله ما شربتها إلّا لضعف الإسناد.

فائدة البقلة الحمقاء: قيل: من وضع تحت وسادته شيئاً من بقلة الحمقاء لم ير حلماً.

عود الدار شيشعان وفائدته

فائدة: في بعض الكتب: من لفّ عوداً من الدار شيشعان في حريرة صفراء ووضعها تحتها ليلة البدر رأى في منامه ما يريد، وكذا المر قشيشا الذهبيّة.*

الجلنار وفائدته

فائدة: قيل: من ابتلع من الجلنار بقدر الحمّصة سبع حبّات يوم الأحد الأوّل من نيسان الروم قبل طلوع الشمس منع من الرمد سنة.

إذا أرضعت سوداء بيضاء

قيل: إذا أرضعت سوداء بيضاء زرقاء اسودّت عينها، وكذا إذا طلي يافوخ الطفل الأزرق ببندق محرق ملتوت بزيت.

للتخلّص من الثآليل

فائدة: طلاء الثآليل بالنورة يذهبها.

(*) الدار شيشعان شجرة ضخمة وذات أشواك بجلد كالقرفة ولكنها أكبر وأكثر حمرة، ويطلقون على السنبل الهندي الدار شيشعان أيضاً.

أما المرقشيشا فحجر يُستعمل كدواء للعيون، وهو على أقسام: الذهبي والفضي والنحاسي والحديدي، وأفضلها الذهبي، وتسمى المرقشيشا حجر النور أيضاً.

طريق دفع النملة

قيل: إذا مسح خيط بالقطران أو الحلتيت ويدار على الموضع فلا تقربه نملة.

إذا عسر عليك أمر

فائدة: عن الإمام أبي عبدالله عليه السلام قال: إذا عسر عليك أمر فصلّ عند الزوال ركعتين تقرأ في الأُولى بفاتحة الكتاب و«قل هو الله أحد» و«إنّا فتحنا ـ إلى قوله ـ : ونصرك الله نصراً عزيزاً» وفي الثانية بفاتحة الكتاب و«قل هو الله أحد» «و ألم نشرح».

فائدة مجربة مرموزة

قيل: وقد جرّب دواء اَ زَ بَ تَ وا رَ ا جَ ا ج ا جَ جَ زَ وَ تَ* وهو ا خ ا ف هـ خمسة دراهم وح تـا ح أسود عشرة دراهم يطبخ ذلك في ثلاثة أرطال ماء إلى أن يبقى رطل، ثمّ يطبخ فيه نصف رطل حنطة حتى يفنى الماء فيجفف الحنطة ويسحق ويؤخذ مثقال منه ا ر ا ج ا ج ج ذوب بالكلّيّة.

في منافع الذباب

قال الجاحظ: من منافع الذباب أنّها تحرق وتخلط بالكحل فإذا اكتحلت المرأة بـه عينها كانت أحسن ما تكون.

وأيضاً قال الجاحظ: تهرب الذباب من البيت إذا بخّر بورق القرع.

«الشيخ جمال الدين»

أأغصان بانٍ ما أرى أم شمائل ... وأقمار تمٍّ ما تضمّ الغلائل
وبيض رقاق أم جفون بواتر ... وسمر دقاقٍ أم قدود عوامل
وتلك نبال أم لحوظ رواشق ... لها هدف منّا الحشا والمقاتل
أمير جمال والملاح جنوده ... يجور علينا قدّه وهو عادل
له حاجب عن مقلتي حجب الكرى ... وناظره الفتّان في القلب عامل

«القاضي كمال الدين»

الله أكبر كلّ الحسن في العرب ... كم تحت لمّة ذا التركيّ من عجب
صبح الجبين بليل الشعر منعقد ... والخدّ يجمع بين الماء واللهب
تنفّست عن عبير الراح ريقته ... وافترّ مبسمه الشهدي عن حبب

(*) نسخة أخرى هكذا: [ا ف ب ت و ا د ا ج ا ح ز و ب و هو ا خ ا و ه].

«للقاضي الفاضل»

شرخ الشباب بحبّكم أفنيته | والعمر في كلف بكم قضيته
لله داء في الفؤاد أجنّه | نزداد نكساً كلّما داويته
قالوا: حبيبك في التنحّي مسرف | قاس على العشّاق. قلت: فديته

«القاضي شمس الدين»

خيال سلمي عن الأجفان لم يغب | وطيفها عن عياني غير محتجب
وذكرها أنس روحي وهي نائية | والقلب مازال عنها غير منقلب

«وله»

سقى طللاً حلّته سلمى معاهد | وحيّاه من دمعي مذاب وجامد
فربعٌ به سلمى مصيفٌ ومربع | وأرضٌ نأتْ عنها قفارٌ جلامد
رعى الله دهراً سالمتني صروفه | وظلّت لياليه لسلمى تساعد
وأيّامنا بالقرب بيض أزاهر | وأوقاتنا بالوصل خضر أمالد
وأرواحنا ممزوجة وقلوبنا | ونحن كأنّا في الحقيقة واحد
ولم يخطر التفريق منّي بخاطر | ولم تحسب الأيّام فينا تعاند
فهل أنت يا سلمى فقد حكم الهوى | كما كنت لي، أم جار بالقرب حائد؟
وهل ودّنا باقٍ وإلّا تغيّرت | على عادة الأيّام منك العوائد
وهل محيت آثار رسم حديثنا | وأنساك حفظ الودّ هذا التباعد
وهل تذكرين الودّ إذ نحن باللوى | وقولك لاعاش الخؤون المعاند
فإن كنت حبل الودّ أصرمت طرفه | فودّي طريف في هواك وتالد
وإن قلت إنّ الحبّ غيّره النوى | لعمري وجدي بالحشاشة واحد

«مهذّب الدين»

يا ربّة الحسن من بالصدّ أوصاك | حتى قتلني لفرط الهجر مغناك
ويا فتاة بفتيان القوام أست | من ذا ترى في الورى بالقتل أفتاك
إن كنت لم تذكرينا بعد فرقتنا | فالله يعلم أنّا ما نسيناك
ما آن أن تعطفي جوداً عليّ فقد | أضحى فؤادي أسيراً لحظ عيناك

لغز في: ٩، ١، ٨، ٦،٥٠، ٥.

ومسرعة في سيرها طول دهرها | تراها مدى الأيّام تمشي ولا تتعب
وفي سيرها ما يقطع الأكل ساعة | وتأكل في طول المدى وهي لا تشرب
وما قطعت في سيرها خمس أذرع | ولا ثلث ثمن عن ذراع ولا أقرب*

(*) يعني الطاحونة.

وأيضاً: ٣، ٢٠٠، ٢، الرأس.*

وذي عـدد كـالرمل سـام مـحلّه | جـميل، عـلى كـلّ المـلاح له حـقّ
يـجازر مـن مـوسى ويـرهب بأسـه | وفي قلب هرون** له الملك والمحق

وأيضاً: في ٥٠، ١، ٢٠٠.

وآكـلة بـغير فـم وبـطن | لهـا الأشـجار والحيوان قـوت
إذا أطـعمتها انـتعشت وعـاشت | وإن أسـقيتها مـاء تـموت***

السعد ينفع الأسنان

روي عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه قال: اتّخذوا في أسنانكم السعد فإنّه يطيّب الفم ويزيد في الجماع.

قال بعض العلماء: كن مكانك من الملوك كمكان الثريا فإنّهم إن أحبّوك استخدموك، وإن أبغضوك قتلوك، يستعظمون من الكلام ردّ السلام، ويستحقرون من العقاب ضرب الرقاب.

سنون: يزيل صفرة الأسنان وسوادها، ويطيب رائحة الفم ونتنه، وهو كزمازج، وزنجبيل، وزبد البحر، ودار فلفل، وقاقلة ـ من كلّ درهمان ـ وشعير محرق سبعة دراهم، وملح مشويّ عشرة يدقّ بهم وينخل ويستعمل.

اعلم: أنّ العسر يعقبه اليسر، والشدّة يعقبها الرخاء، والتعب يعقبه الراحة، والضيق يعقبه السعة، والصبر يعقبه الفرج، وعند تناهي الشدّة تنزل الرحمة، والموفّق مرزوق صبراً وأجراً.

فائدة: إذا طلي بالشوكران موضع الشعر فيمنع إنباته، وإذا ضمد به الثدي منع عظمه.

مقدار اتخاذ النورة

قال الشيخ في القانون: إذا أُخذ من النورة جزءان ومن الزرنيخ جزءان ويطلى بهما مع قليل صبر مجعول فيهما فيحلق في الحال.

(*) قوله: «في الرأس» يعني في جرب الرأس.

(**) أي مقلوبه وهو النورة ولا عبرة بالألف الملفوظة في هٰرون لأنهم يعتبرون في أمثال هذا رسم الخط، قال آخر:

حـلقت لحـية مـوسى بـاسمه | وبـهارون إذا مـا قـلبا
إن هـارون إذا مـا قـلبا | يـجعل اللـحية شيئاً عـجبا

(***) يعني به النار.

قصة عجيبة لسلطان صقليّة

روي: أنّ سلطان صقليّة أرق ذات ليلة ومنع النوم، فأرسل إلى قائد البحر وقال: أنفذ الآن مركباً إلى إفريقيّة يأتوني بأخبارها، فأرسله لوقته. فلمّا أصبحوا إذا بالمركب في موضعه، فقال القائد: أنفذت، ورجع بعد ساعة، فأمر بإحضاره، فجاء ومعه رجل فقال: ذهبت بالمركب فبينا أنا في جوف الليل في قمّة البحر إذا أنا بصوت يقول: «يا الله يا غياث المستغيثين» يكرّرها مرارين، فناديناه: لبّيك لبّيك، وهو ينادي: يا الله. فقذفناه بالمركب نحو الصوت فألفينا هذا الرجل غريقاً في آخر رمق الحياة فطلعنا به المركب وسألناه عن حاله فقال: كنّا في سفينة فغرقت سفينتنا منذ أيام فأشرفت على الموت ومازلت أصيح حتى أتاني الغوث من ناحيتكم؛ فسبحان من أسهر سلطاناً وأرّقه في قصره لغريق في البحر حتى استخرجه، لا إله غيره ولا معبود سواه.

فائدة: من خواصّ أصل اللفاح البرّي أنّه يطبخ به العاج فيليّنه.

فائدة: التختّم بالياقوت يوجب المهابة وتسهيل الأمور.

أسلم مجوسي فثقل عليه الصوم فنزل إلى سرداب وقعد يأكل، فسمع ابنه حسّه، فقال: من هذا؟ قال: أبوك الشقيّ يأكل خبز نفسه ويفرغ عن الناس.

ذهبت الأمانة من الناس

اختصم رجلان في جارية فأودعاها عند مؤذّن فلمّا أصبح وفرغ من الأذان قال: لا إله إلاّ الله ذهبت الأمانة من الناس، قيل له: كيف ذهبت؟ قال: إنّ هذه الجارية التي أُودعت عندي قيل: إنّها بكر فلما أتيتها وجدتها ثيّباً.

المؤذن الذي يمشي سريعاً بعد كل كلمة

قال بعضهم: رأيت مؤذّنا أذّن ثمّ ترك وجعل يمشي سريعاً فقلت له: إلى أين؟ فقال: أحب أن أسمع أذاني إلى أين يبلغ.

المرأة وشكايتها من ولدها عند المعلّم

جاءت امرأة إلى معلّم ولدها تشكوه فقال له: متى لم تنته فعلت بأُمّك، فقالت له: يا معلّم! هذا الصبيّ ما ينفعه الكلام، فافعل ما أردت لعلّه ينظر بعينه فيتوب.

قال الجاحظ: مررت بمعلّم وعنده عصا طويلة وعصا قصيرة وصولجان وكرة وطبل وبوق، فقلت له: ما هذه العدّة؟ قال: عندي صغار أوباش فأقول لأحدهم اقرأ لوحك فيضرط لي فأضربه بالعصا القصيرة، فيتأخّر عنيّ فأضربه بالعصا الطويلة، فيفرّ من بين

يدي فأضع الكرة في الصولجان فأضربه فيخرج فتقوم إليّ الصغار كلّهم ويضربوني ويقرؤون كلّهم بأعلى صوت حتى لا يسمع أحد صوتي فأضرب الطبل وأنفخ في البوق فيسمع أهل الدرب ذلك فيجيئوني ويخلّصوني منهم.

انفرد الرشيد يوماً عن عسكره ومعه وزيره الفضل بن يحيى البرمكي فإذا هما بشيخ من الأعراب على حمار وبه رمد، فقال له الفضل: هل أدلّك على دواء لعينك؟ فقال: نعم، قال: خذ عود الهواء وغبار الماء فصيّره في قشر بيض البقّ واكتحل. فانحنى الشيخ فضرط ضرطة قويّة فقال: هذا أجرة دوائك، وإن زدتنا زدناك.

خطوط الساعات المعوجّة

فائدة: اعلم أن خطوط الساعات المعوجة ترسم على عضادة الأسطرلاب. وطريقة معرفة الساعات المعوجة الماضية بالطريقة التي ذكرها الخواجة وغيره هو بتحديد غاية ارتفاع كل يوم يراد معرفته ووضع شظية الارتفاع عليه وتدوير الأسطرلاب بحيث يكون الجانب منها في الشمس ليقع ظل اللبنة على العضادة بحيث لاينحرف من أي جانب وينظر إلى الظل على أي خط يقع، فذلك الخط هو عدد الساعات المعوجة. ومراده من الجانب جانب الراصد.

وقد وقع الملا عبد العلي البيرجندي هنا ـ في شرح أبواب الأسطرلاب العشرين ـ في سهو فاحش* لأنه فسّر الجانب بجانب الأسطرلاب وقال: «كما أن جانب الأسطرلاب» أي ذلك الطرف الذي نقشت عليه أجزاء الارتفاع. وهذا بعيد جداً عن الفاضل المذكور لأنه عندما توضع شظية الارتفاع على غاية الارتفاع ويوضع جانب الأسطرلاب في جهة الشمس، محال أن يقع ظل اللبنة على العضادة، بل سينحرف لا محالة، إلا حين تكون الشمس في غاية الارتفاع ولا حاجة عندئذٍ إلى الأسطرلاب لتعيين الساعات المعوجة، وسبب انحراف الظل هو أن الظل يكون في خلاف جهة ذي الظل لذلك الشاخص دائماً. وخلاف الجهة في هذه الصورة محال أن تكون العضادة، كما هو ملاحظ.

غزوات النبيّ (ص)

فائدة: أعلم أن غزوات النبيﷺ ست وعشرون غزوة، هي
١ ـ الأبواء.**

(*) السهو الفاحش من المرحوم المؤلف نفسه حيث فسّر الجانب بجانب الراصد، وليس من البيرجندي الذي قوله في غاية المتانة والصحة والكمال....

وبالجملة فإن اشتباه المؤلف واضح جداً ولا يخفى على أهل الفن ومن لديهم مهارة في عمل الاسطرلاب.

(**) الأبواء – بالفتح فالسكون والمدّ – جبل بين الحرمين وعنده بلد ينسب إليه.

٢ ـ بواط.*
٣ ـ ذو العشيرة.**
٤ ـ بدر الأولى.
٥ ـ بدر الكبرى، وكان عدد جند المسلمين فيها ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً، وهرع الملائكة فيها لنصرة المسلمين.
٦ ـ غزوة بني سليم.
٧ ـ سويق.
٨ ـ غزوة ذي أمرّ.
٩ ـ غزوة أحد، وكان جند النبي صلى الله عليه وآله فيها (٧٠٠) مقاتل. وفيها قُتل حمزة بن عبد المطلب (سيد الشهداء).
١٠ ـ غزوة نجران.
١١ ـ غزوة حمراء الأسد.***
١٢ ـ غزوة بني النضير وقريظة.
١٣ ـ غزوة ذات الرقاع.
١٤ ـ غزوة بدر الأخيرة.
١٥ ـ غزوة دومة الجندل.
١٦ ـ غزوة الخندق والأحزاب. وفيها قُتل عمر بن عبد ود على يد الإمام أمير المؤمنين عليه السلام.
١٧ ـ غزوة بني قريظة، وفي هذه الغزوة بلغ عدد مقاتلي المسلمين زهاء خمسة آلاف مقاتل.
١٨ ـ غزوة بني لحيان.
١٩ ـ غزوة بني قردة.
٢٠ ـ غزوة بني المصطلق.
٢١ ـ غزوة الحديبية.
٢٢ ـ غزوة خيبر، وفيها بلغ جند المسلمين سبعة آلاف. وفيها عاد جعفر بن أبي طالب من الحبشة.
٢٣ ـ فتح مكة. وبلغ جند الرسول صلى الله عليه وآله إذ ذاك اثني عشر ألف نسمة.
٢٤ ـ غزوة حُنين.

(*) بواط – كغراب – جبال جهينة على أبراد من المدينة، والبريد فرسخان أو اثناعشر ميلاً.
(**) ذو العشيرة – بضمّ العين وفتح الشين – موضع بين مكة والمدينة من ناحية ينبع.
(***) في القاموس «حمراء الأسد» موضع على ثمانية أميال من المدينة.

٢٥ ـ غزوة الطائف.

٢٦ ـ غزوة تبوك.

فائدة: اعلم أن الولايات التي فُتحت في عهد الرسول ﷺ وخضعت له هي ـ كما جاء في تذكرة الأيام للملا محمد باقر المجلسي ـ على التفصيل التالي: مكة المعظمة، المدينة، اليمن، محا، نجد، تهامة، الحجاز، عمان، قطيف، الإحساء، البادية، نجران، خيبر، فدك، قلاع خيبر، وكل قبائل العرب، ولاية البحرين وتوابعها، وبعض الشام ونحوها، والطائف.

وفي السنة السادسة ـ أو الخامسة ـ للهجرة أمر الله نبيه ﷺ بكتابة رسائل إلى ملوك وسلاطين العالم يدعوهم فيها إلى الإسلام، فكتب أولاً رسالة إلى هرقل قيصر الروم، فأسلم وأخفى إسلامه. وكتب رسالة أخرى إلى ملك الشام فأجابه بهدايا ولكنه لم يُوَفّق للإسلام. وكتب ﷺ برسالة إلى صحمة الملقب بالنجاشي ملك الحبشة، فأسلم. وكتب رسالة إلى ملك العجم، فمزّق الرسالة ـ عليه لعنة الله ـ وأرسل في جواب النبي ﷺ حفنة من التراب وضعها داخل كيس، فتفأل النبي ﷺ بذلك وبشّر المسلمين بأن ولاية العجم ستقع بأيدي المسلمين، وكان الأمر كذلك. وأرسل ﷺ رسالة إلى ملك اليمن فأسلم أيضاً، وأوكل ولاية اليمن إلى ملازمي حضرته ﷺ.

يروى أنه عندما أُسرت الشهربانو جاءوا بها إلى عمر، فأمر بإدخالها عليه وهو في مجلس الرجال، فتأثرت وتكلمت بكلمات نالت فيها من جدها [برويز] لما أصابها فقالت: «ديم پرويز سيه كاغذش پاره كه من بندگى كفتن». فلم يفهم عمر كلماتها بالفارسية وظن أنها تسبّه وتنال منه، فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: إنها تلعن جدها برويز.

وكان الإمام علي عليه السلام يشرح أوصاف أهل أصفهان لرجل أصفهاني، فقال الرجل بعد سكوت الإمام: إيه. فقال الإمام عليه السلام: «امرود اين وس»، أي يكفي هذا اليوم.(*)

أولاد النبي ﷺ

فائدة: اعلم أن أولاد النبي ﷺ ـ كما ذُكر في تذكرة الأولياء ـ هم خمسة، ولدان هما: القاسم من خديجة، وإبراهيم من مارية القبطية، وثلاث بنات هن: فاطمة ورقية وزينب. وكلهن من خديجة.

وذكر بعض المؤرخين ولدين آخرين للنبي ﷺ هما: الطيب والطاهر. فيما عدّهما بعضٌ لقبين لإبراهيم.

(*) بحار الأنوار، الطبعة الكمبانية.

أولاد الأئمة عليهم السلام

أولاد الإمام علي: كان لعليعليه السلام خمسة عشر ولداً وثماني عشرة بنتاً. أما البنون فهم: الحسن والحسينعليهما السلام ومحمد الأكبر، وعبيد الله، وأبوبكر، وعثمان، وجعفر، وعبد الله، ومحمد الأصغر، ويحيى وعون، وعباس، ومحمد الأوسط، ومحسن، وشفيق، وأُسقط هذان الأخيران.

أما البنات فهن: زينب الكبرى، وأم كلثوم الكبرى، وأم الحسن، ورملة الكبرى، وأم هاني، وميمونة، وزينب الصغرى، ورملة الصغرى، وأم كلثوم الصغرى، ورقية، وفاطمة، وأمامة، وخديجة، وأم الكرام، وأم سلمة، وأم جعفر، وحمامة، ونفيسة.

الحسن والحسينعليهما السلام أمهما فاطمةعليها السلام، وكذا زينب الكبرى وأم كلثومعليهما السلام.

محمد الأكبر من الحنفية، وعبيد الله وأبو بكر من ليلى بنت مسعود التميمية، والعباس وعثمان وجعفر وعبد الله من أم البنين فاطمة بنت حزام بن خالد، ويحيى وعون من أسماء بنت عميس التي كانت زوجة جعفر الطيّار أولاً، وهي أم محمد بن أبي بكر أيضاً.

ومحمد الأوسط من (أمامة بنت أبي العاص) بنت زينت بنت رسول اللهصلى الله عليه وآله.

أما أم الحسن ورملة الكبرى فأمهما سعيدة بنت عروة.

وبقية أولادهعليه السلام لم تكن أمهاتهم نكاحيات بل أمهات ولد.

أولاد الإمام الحسن: أما الإمام الحسنعليه السلام ففي عدد ولده خلاف. فبعض قال: خمسة عشر، بنت واحدة هي أم الحسن والبقية بنون وهم: حسن وعمر وحسين وعبد الله وعبد الرحمن وإسماعيل ومحمد ويعقوب وجعفر وطلحة وحمزة وأبوبكر وقاسم وزيد. وبعض قال: ستة عشر، بنت واحدة وخمسة عشر ولداً.

وبعض قال: خمس بنات أيضاً هن: أم سلمة وأم عبد الله ورقية وفاطمة وأم الحسن. وأضاف بعضهم: ثمامة وأم الخير.

قيل أنه تزوج الإمام الحسنعليه السلام ثلاثمائة امرأة وطلقهن.*

التمسه عمر بن الخطاب لمرافقة سعد بن أبي وقاص لتشريف ديار العجم، فذهب معه حتى مدينة الري ومنها إلى قرية گهنك وأردستان، ومن هناك إلى قرية قهباية من أعمال نائين. كما شرّف إصفهان ونزل خارج المدينة قرب نهر «زاينده رود» في أرض تعرف بلسان الأرض. وتحدثت تلك الأرض مع الإمامعليه السلام وقالت له: يابن رسول الله، يكثر السحر في

(*) إسناد غير صحيح.

إصفهان، فاستعذ بالله من سحر إصفهان.(*)

صلى الإمام عليه السلام في مسجد إصفهان العتيق وفي منسجد لنبان.

أولاد الإمام الحسين: أما الإمام الحسين عليه السلام فذُكر له أربعة أولاد هم: علي الأكبر، وعلي الأوسط (الإمام زين العابدين)، وعلي الأصغر (عبد الله)، ومحمد بن الحسين، استشهدوا جميعاً في كربلا، ماعدا علي الأوسط.

وقال بعضهم إن علياً الأكبر هو الإمام زين العابدين.

وأم الإمام زين العابدين «شهربانو» وهي أم علي الأصغر أيضاً.

وقال بعض: إن أم علي الأصغر ليلي بنت أبي مرة الثقفي.

وتدلّ بعض الأخبار أن شهربانو لم تكن موجودة في كربلاء، لأنها توفيت قبل أحداث كربلاء، فيما يقول آخرون إنها كانت هناك وإنها ركبت (ذا الجناح) وجاءت إلى ديار العجم وأن في طهران جبلاً غابت فيه.

أولاد الإمام زين العابدين: أما الإمام زين العابدين عليه السلام فله أحد عشر ولداً هم: الإمام محمد الباقر عليه السلام، وزيد، وعبد الله، وحسن، وحسين الأصغر، وعبد الله، وعبد الرحمن، وسليمان، وفاطمة، وأم كلثوم.

أولاد الإمام محمد الباقر: أما الإمام محمد الباقر عليه السلام فله ثلاثة أولاد وبنت واحدة. الأولاد هم: الإمام جعفر الصادق عليه السلام وعبد الله وإبراهيم. وأما البنت فهي: أم سلمة.

وقال بعض إنه كان للإمام الباقر عليه السلام خمسة أولاد وبنتان، البنون: جعفر الصادق عليه السلام، وعبد الله، وإبراهيم، وعبيد الله، وعلي. والبنتان: أم سلمة وزينب.

أم الإمام الباقر عليه السلام هي بنت الإمام الحسن عليه السلام.

أولاد الإمام الصادق: أما الإمام جعفر الصادق عليه السلام فكان له عشرة أولاد، بنتان هما: أم فروة وفاطمة، وثمانية بنون هم: الإمام موسى الكاظم عليه السلام، وإسماعيل، وعبد الله، وإسحاق، ومحمد، وعباس، وعلي، وطفل رضيع طعنه عتيق الإمام الصادق عليه السلام بخنجر وقتله.

(*) الحق هو أن السحر لا يؤثر في الأنبياء والأوصياء وهم حجج الله على الناس. والأخبار التي رويت في عمل السحر ضدهم لا تدل على أكثر من أن الآخرين عملوا ضدهم السحر ولا تدلّ على تأثّرهم به. قال الطبرسي في «مجمع البيان» في شأن نزول سورة الفلق بعد أن نقل قصة السحر الذي عمله اليهودي لبيد بن أعصم ضد النبي صلى الله عليه وآله، قال في عدم تأثير السحر بالنبي صلى الله عليه وآله: «لأن مَن وصفه بأنه مسحور فكأنه قد خبل عقله وقد أبى الله سبحانه ذلك في قوله تعالى: ﴿وَقَالَ الظَّالِمُونَ إِنْ تَتَّبِعُونَ إِلَّا رَجُلاً مَسْحُوراً * أُنْظُرْ كَيْفَ ضَرَبُوا لَكَ الْأَمْثَالَ فَضَلُّوا ...﴾.

ومن كان له أدنى بصيرة في أصول العقائد والمباني الكلامية في قاعدة اللطف والغرض من بعثة الأنبياء وإتمام حجة الله على الخلق يعلم أن هذا الكلام في نهاية المتانة والصحة.

أولاد الإمام الكاظم: أما الإمام موسى الكاظم عليه السلام فعدّوا له سبعة وثلاثين جمعاً، هم: الإمام الرضا عليه السلام، إبراهيم، قادر، إسماعيل، جعفر، هرون، حسن، أحمد، محمد، حمزه، عبد الله، إسحاق، عبيد الله، زيد، حسين، فضل، سليمان، عباس، عقيل، عبد الرحمن، فاطمة الكبرى، فاطمة الصغرى، رقية، أم كلثوم، أم جعفر، لبابة، زينب، خديجة، عليّة، آمنة، حسنة، بريهة، عائشة، أم سلمة، ميمونة، رقية الصغرى.

وبعض أضاف الأسماء التالية: عابد، مرتضى، عمر، جعفر الأصغر، والقاسم.

وحسب رواية أخرى فإن الإمام كان له ستون ولداً، ثلاثة وعشرون ابناً وسبع وثلاثون بنتاً.

أولاد الإمام الرضا: أما الإمام علي الرضا عليه السلام فكان له من البنين خمسة، هم: الإمام محمد الجواد التقي عليه السلام، وحسن وحسين، وجعفر وإبراهيم، وبنت تسمى عائشة. ونسل الإمام الرضا عليه السلام من ابنه محمد الجواد عليه السلام.

أولاد الإمام الجواد: أما الإمام محمد الجواد (التقي) عليه السلام، فكان له ابنان هما: الإمام علي الهادي النقي عليه السلام، وموسى، وبنتان، هما: فاطمة وأمامة.

أولاد الإمام الهادي: أما الإمام علي الهادي (النقي) عليه السلام فكان له بنت تسمى عالية، وأربعة بنين هم: الإمام الحسن العسكري عليه السلام وحسين، ومحمد، وجعفر الملقب بالكذاب. يقال: إنه ولد لجعفر هذا مائة وعشرون!

أولاد الإمام العسكري: ولم يُذكر للإمام الحسن العسكري عليه السلام سوى ولده المعظم الإمام المنتظر عليه السلام وعجّل الله فرجه الشريف.

حروف أبجد على ثلاثة أقسام

فائدة: اعلم أن حروف الأبجد الثمانية والعشرين على ثلاثة أقسام:

القسم الأول: الحروف المسرورة، وهي التي تتألف من حرفين، ومجموعها اثنا عشر حرفاً.

القسم الثاني: الحرف الملفوظة، وهي التي تتألف من ثلاثة أحرف ليس آخرها الألف، وهي ثلاثة عشر حرفاً.

القسم الثالث: الحروف الملبوبة، هي التي تتألف من ثلاثة أحرف آخرها الألف، وهي ثلاثة أحرف وتسمى المكتوبة أيضاً.*

(*) ما عدّه المرحوم المتألّه السبزواري في حاشية منطق المنظومة ملبوبياً عدّه هنا مسرورياً، وجعل المسروري بمعنى الملبوبي، وهذا كلامه:

=

١

«شعر مشكل»

دی بــر ســر گــور ذله غــارت کـردم — مــر پــا کــان را جنب زیــارت کـردم

کــفّارهٔ آنکــه روزه خــوردم رمــضان — در عــيد نــماز بــی‌طهارت کــردم[1]

اعلم أن (دي) [أمس أو الشهر العاشر الإيراني] يدلّ على الزمن الماضي. والقبر يدلّ على البدن الإنساني الذي تختفي وتختبئ فيه الروح والقوى النفسانية. والمراد بالذلة القوى المذكورة التي هي منشأ للصفات الرذيلة. والمراد من الإغارة التخلي عن القوى المذكورة، أي ترك الأماني، وعمل المقتضيات.

ويمكن أن يكون المراد من الإغارة على قبر الذلة هو سلب كل ما هو من مقتضيات البدن، كالأكل والشرب واللبس وسائر الأشياء التي يقال إن مجمعها البدن، فأغرت عليها: أي رفعت اليد عنها، وبددتها لتذهب هباءً.

والمراد من الطاهرين: المرشدين والكمّل الذين يتطهر طلاب الحق بإرشادهم من اللوث الجسماني، والمراد من زيارتهم التوجه إليهم والوصول بخدمتهم والحضور بين أيديهم.

والجنابة كناية عن عدم التطهر بعد بالكلية من الأدناس البشرية والألواث الجسمانية، أي مع أنني تركت ـ في الجملة ـ مقتضيات وشهوات البدن، لكني كنت مع ذلك مبتلى ببعض العلائق البدنية التي لا تنفك الحياة منها في هذا العالم، وكان لي حكم الجنب، ومع ذلك عزمت على التوجه صوب الكمّل والواصلين.

والمراد من «رمضان» أيام السلوك التي من المقرر أن يترك فيها السالك المشتهيات والشهوات النفسانية والمآكل والمشارب اللذيذة من أجل الحصول على المقصود. فهي إذن تشبه أيام رمضان.

والإفطار وترك الصيام كناية عن التقصير في تلك الأيام وارتكاب بعض ما لا ينبغي أن يُرتكب ويُعمل في هذه الأوقات. والمراد من العيد انتهاء السلوك ووقت المشاهدة والوصول. والمراد من الصلاة بلا طهارة هو الوصول الناقص (غير الكامل). فيكون المعنى بناءً على هذا: أنه بسبب التقصير الذي بدر في أيام السلوك، في اليوم الذي كان ينبغي لي أن

= «الملفوظي هو الحرف الذي يتلفظ في اسمه بثلاثة أحرف ولا يكون أوله عين آخره كالألف والجيم ونحوهما. والمسروري إن يكن كذلك إلا أن أوله عين آخره وهو الميم والنون والواو وتركيبها نمو ويقال لها الحروف المستديرة أيضاً. والملبوبي هو الحرف الذي يتلفظ في اسمه بحرفين كالباء والتاء ونحوهما. وتسمى الحروف العلية أيضاً الخ.

(١) لقد قمت أمس بغارة على قبر الذلة — وزرت الطاهرين وأنا جنب

وكفّرت عن إفطاري في شهر رمضان — بالصلاة بلا طهارة في العيد

أصل فيه إلى مقام الوصول، لم أصل، وأن ما وصلت إليه هو بحكم الصلاة من دون طهارة، أي لم يتحقق المطلوب.

ويمكن أن يكون المراد من الصلاة بلا طهارة صلاة الميت، والمراد من صلاة الميت هنا هو رفع تكبيرة الفناء على نفسه، والتي هي حقيقة الموت. ويكون المعنى على هذا: لما لم أعمل في حين السلوك ماكان شرطاً للمجاهدة كبّرت تكبيرة الفناء على نفسي مرة واحدة في المقام الذي يتحقق فيه الوصول والشهود؛ خجلاً، كفارة عن ذلك، وأبعدت نفسي عن التعلقات الناسوتية والعوائق الجسمانية بالكلية، وجعلت نفسي في معرض الفناء في الله. والله سبحانه وتعالى أعلم.

كلام الشيخ عبد المؤمن المغربي

كلام للشيخ عبد المؤمن المغربي في كتابه المسمّى بأطباق الذهب قال: لا وصول إلى المقامات العلى إلا بمقاساة البلاء وتجرّع كاسات العناء، ومن طلب الدرّ شرب الأجاج المرّ، ومن أمل المناسبات ترك المكاسب وركب السباسب، ومن أحبّ الشيء الخطير وكره التافه الحقير ألف المكاره وقطع المهامه وفارق الأتراب والجيران، وعانق الأقتاب والكيران وودع الخليط والضجيع، وودّع التقصير والتضجيع. أتظن أنّ الشرف أمر يدرك بالتواني أو بحر يغترف بالأواني أو قفر يمسح بسير السواني، لا يستوي القاعد مع الولد والأهل والسائح في الحزن والسهل، ألا إنّ الرفعة في أطيط الرحل لا في غطيط النائم، وصلاة القاعد على النصف من صلاة القائم، أفمن سكن شهوة المباءة وتعود شهوة الباءة ولم يخرج من الضلال والكنّ ولم يعرف سوى إتعاب السنّ كمن لا يفرع إلّا الجبال الرواسخ ولا يذرع إلا الأميال والفراسخ، وإن طعم لا يعرف إلاّ حشيش الفلاة ولا يسمع إلاّ نشيش القلات، وإن عطش لم يشرب إلاّ الثمد ولا يعرف في الحرّ قعقعة الجمد، مسعر حرب يناطح الأتراك بالتريكة وحلس أسفار يستظل بالأراك دون الأريكة، أفمن يجوب البلاقع فهو في البلاء غير قطين، أو من يُنَشّأُ في الحلية وهو في الخصام غير مبين.

شعر لامرئ القيس

أجارتنا إنّ الخطوب تنوب ... وإنّي مقيم ما أقام عسيب
أجارتنا إنّا غريبان ههنا ... وكل غريب للغريب نسيب
فإن تصلينا فالمودّة بيننا ... وإن تهجرينا فالغريب غريب

«رباعيّة»

ايّام جوانى شد و آن ناز شكست ... وز شهپر مرغ عمر پرواز شكست

بنشین بنشین کدام رقص و چه سماع آن جلوه فرو نشست و آن ساز شکست(۱)

«سلمان ساوجي»

از بسکه شکستم و ببستم توبه فریاد همی کند ز دستم توبه
دیروز بتوبه‌ای شکستم ساغر امروز بساغری شکستم توبه(۲)

«فغاني»

ما پنبه ز روی ریش برداشته‌ایم وزدل غم نوش و نیش برداشته‌ایم
فرهاد صفت گذشته از هستی خویش این کوه بلا ز پیش برداشته‌ایم(۳)

«مولوي معنوي»

هر که او بنهاده ناخوش سنّتی سوی او نفرین رود هر ساعتی
نیکوان رفتند و سنتها بماند و ز لئیمان ظلم و لعنتها بماند(٤)

«وله»

اختراننــد از ورای اختران که احتراق و نحس نبود اندر آن
سائران در آسمانهای دگر غیر ازین هفت آسمان مشتهر
راسخان در تاب انوار خدا نی بهم پیوسته نی از هم جدا
هر که باشد طالع او زان نجوم نفس او کفّاره سوزد در رجوم
خشم مریخی نباشد خشم او منقلب رو غالب مغلوب خو(٥)

«وله»

یکزنی با طفل آورد آن جهود پیش آن بت و آتش اندر شعله بود

---

(١) قضى عهد الشباب وتلاشى ذلك الدلال وتحطم من طائر العمر جناحه
اجلس اجلس، فأي رقص وأي سماع لقد تهدم ذلك المنظر وكُسرت آلة العزف
(٢) لكثرة ما أبرمت ونقضت التوبة برمتْ واستغاثتْ مني التوبة
أمس كسرت الكأس بتوبة واليوم أكسر بالكأسِ التوبة
(٣) نحن رفعنا القطن من على جروحنا وأزلنا المسرات والمنغصات من قلوبنا
كفرهاد تخلينا عن وجودنا وأزلنا جبل البلاء هذا من أمامنا
(٤) من سن سنة سيئة لاحقته اللعنات كل ساعة
ذهب الأخيار وبقيت السنن فيما بقي من اللئام الظلم واللعنات
(٥) هم الكواكب ـ من بعد الكواكب التي لا احتراق ولا نحس فيها
السائرون في السماوات الأخر غير هذي السبع مما اشتهر
الراسخون في أشعة أنوار الله فلا هم المتصلون ولا هم المنفصلون
من كان طالعه من تيك النجوم تحترق نفسه كفارة في الرجوم
ولا يكون غضبه مريخياً منقلب الوجه غالباً مغلوب الطبائع

طـفل از آن بسـتد در آتش در فکـند　　زن بــترسید و دل از ایــمان بکــند
خــواست زن تـا سجده آرد پیش بت　　بــانگ زد آن طــفل کـانّی لم أمت
انــدر آ مــادر کــه مــن ایـنجا خوشم　　گــرچــه در صــورت مـیان آتشـم
انـــدر آ مـــادر بــبین بـرهان حـقّ　　تـــا بــبینی عشــرت خـاصان حـقّ
انـــدر آ اســـرار ابـــراهــیم بــین　　کــو در آتش یــافت ورد و یــاسمین
مــرگ مــی‌دیدم گــه زادن ز تــو　　ســخت خــوفم بـود افـتادن ز تـو
چـون بـزادم رسـتم از زنـدان تـنگ　　در جهانی خوش سرائی خوب رنگ
مـن جـهان را چون رحـم دیـدم کـنون　　چون در این آتش بـدیدم ایـن سکـون
انـــدرین آتش بــدیدم عـــالمی　　ذرّه ذرّه انـــدرو عـــیسی دمـــی
انـــدر آ مـــادر بـــحقّ مـــادری　　بـــین کـــه ایـن آتش نـدارد آذری
انـدر آ مـادر کـه اقـبال آمـده است　　انـــدر آ مـــادر مـــده دولت ز دست
مـن ز رحـمت مـی‌گشایم پـای تـو　　کـز طـرب خـود نـیستم پـروای تو
انـــدر آ و دیگـــران را هـــم بـخوان　　کـاندر آتش شـاه بنهاده است خوان
انـــدر آئــید ای مســلمانان هــمه　　غـیر عـذب دیـن عـذاب است آنـهمه
انــدر آئــید ای هــمه پـروانـه وار　　انــدرین آتش کــه دارد صـد بـهار[١]

---

(١) بامرأة وطفل، جاء ذلك اليهودي　　عند ذاك الوثن، والنار مشتعلة
أخذ الطفل ورماه في الحريق　　خافت المرأة وتخلت عن الإيمان
أرادت المرأة أن تسجد للوثن　　إذ صرخ ذلك الطفل: إني لم أمت
تعالي هنا يا أماه فإني سعيد　　وإن كنت وسط النار في الصورة [والظاهر]
هلمي يا أمي وانظري برهان الحق　　لتري بعينيك أنس خواص الحق
هلمي وانظري أسرار إبراهيم　　إذ وجد في النار الورد والياسمين
كنت أواجه الموت ساعة ولدتِني　　وكانت خشيتي الشديدة في سقوطي منك
ولكن عندما ولدت تحررت من ذلك السجن الضيق　　إلى عالم رحب كثير الألوان
وها أنا الآن أرى العالم صغيراً كالرحم　　إذ وجدتُ هذا السكون في هذه النار
رأيت في هذه النار عالماً　　في كل ذرة منه أنفاس عيسوية
ادخلي يا أماه بحق الأمومة　　وانظري فإنه لا يوجد فيها أي أذىً
هلمي يا أماه وادخلي فالحظ مقبل　　هيا تعالي ولا تفرطي بهذا المُلك
أنا أدعوك هنا رحمة بك　　ولفرط سعادتي هنا لست قلقاً عليك
تعالي وادعي الآخرين أيضاً　　فإن الملِك قد بسط مائدة هنا
تعالوا إلى هنا أيها المسلمون جميعاً　　فكل عذب دون الدين عذاب
تعالوا جميعاً محلقين كالفراشات　　إلى داخل هذه النار التي فيها ألف ربيع

طريقة بسيطة لسحب الماء من البئر

فائدة:* اعلم أنّه كثيراً ما يحدث أن يكون الحفر في القنوات والأبار وأمثالها عميقاً جداً، ويستغرق السحب بالدلو وأمثاله زمناً طويلاً وصعوبة بالغة، ولذا سنذكر هاهنا قاعدة تبعث على سهولة هذا الأمر بحيث يكون السحب من بئر عمقها أربعون ذراعاً كالسحب من بئر عمقها عشرة أذرع، ويكون السحب من بئر عمقها مائة ذراع ببساطة السحب من بئر عمقها خمسة وعشرون ذراعاً.

والطريقة هي أن يُدقّ مسمار أو سهم في منتصف جدار البئر، أي في النقطة التي تبعد عن قعر البئر وعن سطحه بمقدار واحد، ويُشدّ فيه حبل طوله يساوي نصف ارتفاع البئر، ويربط به الدلو، ثم يقسم النصف العلوي للبئر إلى نصفين أيضاً، ويُعمل له مثل ما عُمل للبئر الأصلي تماماً، أي يدق مسمار أوسهم في منتصف مسافة هذا النصف العلوي ويمد منه حبل (فيه دلو) طوله نصف ارتفاع النصف العلوي أي بمقدار ربع ارتفاع البئر بأجمعه، وتشد حلقة على رأس الحبل الآخر ويُدخل الحبل الثاني في تلك الحلقة، كما يُجعل رأس ذلك الحبل كالحلقة ويُدخل رأس الحبل الأول في تلك الحلقة، ويمسِك الموجود على أعلى البئر برأس الحبل الثالث، ويسحبه، كما قلنا.

مسألة فقهية وهي من الألغاز

دی زمانی سوی صحرا رفتم از بهر طواف
تا شود یکدم دلم از صحبت دنیا بری
عورتی دیدم نشسته در میان هفت مرد
هر زمان با دیگری کردی عتاب و دلبری
گفتمش نبود روا از روی شرع مصطفی
با چنین نامحرمان بنشستن ای رشک پری
گفت نامحرم نیند هر هفت از یک مادرند
کرده یکمادر مر ایشان را بشفقت مادری
دو برادر دو برادر زاده یک داماد من
وان یکی شوهر دگر بنده چو نیکو بنگری

(*) هذه الفائدة ذكرها الشهرستاني في «الملل والنحل»، ينظر ص ٢٥ ط طهران.

ایـن چنین مشکـل مرا پیش آمـد ای دانای عـصر
گر کنی حلّ این تو یـارب از جوانـی بـر خـوری[1]

والجواب:

مـــادر ایشـــان کـــنیزی بـــود در اصـــل ای امـام
بـــندهای زاد و بشـــد از بـــندگی یکســـر بـــری
عـــورتی بـــخرید آن را داشت آن عـــورت پـــدر
دخـــتری و یک بـــرادر دیگـــرش بـــد مـــادری
بـعد از آن بـــهر پـــدر آن عـورت آن زن را بـخواست
دو پســـر آمـــد از ایشـــان هـمچو گـلبرگ طـری
بـــاز از بـــهر بـــرادر خـــواست بـــعد از افـتراق
دو بـــرادر زاده پـــیدا کـــرد آن زن چـــون پـــری
چـونکه زو هـم شـد جـدا شـخص دگـر او را بـخواست
در وجـــود آمـد از ایشـان دو پسـر چـون مشـتری
خـــواست آن عـورت یکـی را دخـترش را آن دگـر
ایـن جـواب آن سـؤال آمـد چـو نیکو بـنگری[2]*

بعض أحكام النجوم من كتاب دانيال

روى القطب الراونديّ في كتاب القصص بإسناده عن الصدوق بالإسناد عن الصادق

---

(١) ذهبت يوماً إلى الصحراء من أجل الطواف ليكون قلبي منقطعاً عن معاشرة الدنيا هنيئة
فرأيت امرأة جالسة وسط رجالٍ سبعة تتبادل معهم الأحاديث بودّ وعتابٍ كل آن
قلت لها: لا يسوغ لكِ في شريعة المصطفى أن تجلسي هكذا إلى هؤلاء الأجانب، أيتها الغانية
قالت: إنهم محارمي سبعتهم، وكلهم من أم واحدة [و سأبيّن لك كيف أنهم كلهم من محارمي]
اثنان أخواي واثنان ولدا أخي وواحد صهري وذلك زوجي والآخر عبدي لو تأملت جيداً
لقد واجهني هذا المشكل يا خبير العصر أسأل الله أن يمتعك بالشباب إن عرّفتني حلّه

(٢) لقد كانت أمهم أمَة في الأصل يا إمام فولدتْ عبداً وأصبحت بذلك حرة بالتمام
فاشترت المرأة هذه، ذلك العبد وكان لها أب، وبنت وأخ من أمها
ثم إنها خطبت المحررة لأبيها فولدت له ولدين [فهما إذن أخواها]
وبعد افتراقهما، زوّجتها أخاها من أمها فكان منهما هذان الملاكان ولدا أخيها
وبعده تزوجت برجل آخر أجنبي عن السيدة فولد منهما أيضاً ولدان كالمشتري
تزوجت السيدة من أحدهما وزوجت الآخر ابنتها وهذا هو جواب سؤالك إن تأملت جيداً

(*) نظير هذه المسألة والمسائل الفقهية ذكرها المرحوم أبوالفتح الكراجكي في ص ١٥٣، ١٧٦، ٢١٠، ٢١٥، ٢٣٥، ٢٦٩ من كنز الفوائد، طبع طهران، فليراجع.

عليه السلام قال: كان في كتاب دانيال: إذا كان أوّل يوم من المحرّم يوم السبت فإنّه يكون الشتاء شديد البرد كثير الريح، يكثر فيه الجليد وتغلو فيه الحنطة، ويقع فيه الوباء و موت الصبيان، ويكثر الحمّى في تلك السنة، ويقلّ العسل وتكثر الكمأة، ويسلم الزرع من الآفات، ويصيب بعض الأشجار آفة وبعض الكروم، وتخصب السنة ويقع بالروم الموتان ويغزوهم العرب، ويكثر فيه الظبي والغنائم في أيدي العرب ويكون الغلبة في جميع المواضع للسلطان بمشيئة الله.

وإذا كان يوم الأحد فإنّه يكون الشتاء صالحاً، ويكثر المطر، وتصيب بعض الأشجار والزرع آفة، ويكون أوجاع مختلفة، وموت شديد، ويقلّ العسل، ويكثر في الهواء الوباء والموتان، ويكون في آخر السنة بعض الغلاء في الطعام، ويكون الغلبة للسلطان في آخره.

وإذا كان يوم الاثنين فإنّه يكون الشتاء صالحاً فيكون في الصيف حر شديد، ويكثر المطر في أيّامه، ويكثر البقر والغنم، ويكثر العسل، ويرخص الطعام والأسعار في بلدان الجبال، ويكثر الفواكه [فيها] و يكون موت النساء، وفي آخر السنة يخرج خارجي على السلطان بنواحي المشرق ويصيب بعض فارس غم، ويكثر الزكام في أرض الجبل.

وإذا كان يوم الثلاثاء فإنّه يكون الشتاء شديد البرد، ويكثر الثلج والجمد بأرض الجبل وناحية المشرق، ويكثر الغنم والعسل، وتصيب بعض الأشجار والكروم آفة، فتكون بناحية المشرق والشام آفة تحدث من حديث في السماء، يموت فيه خلق ويخرج على السلطان خارجي قويّ، وتكون الغلبة للسلطان، وتكون في أرض فارس في بعض الغلّات آفة وتغلو الأسعار بها في آخر السنة.

وإذا كان يوم الأربعاء فإنّ الشتاء يكون وسطاً، ويكون المطر في القيظ صالحاً نافعاً مباركاً، وتكثر الثمار والغلّات بالجبال كلّها وناحية جميع المشرق إلا أنّه يقع الموت في الرجال في آخر السنة، ويصيب الناس بأرض بابل وبالجبل آفة، وترخص الأسعار، وتسكن مملكة العرب في تلك السنة، وتكون الغلبة للسلطان.

وإذا كان يوم الخميس فإنّه يكون الشتاء ليناً ويكثر القمح والفواكه والعسل بجميع نواحي المشرق، ويكثر الحمّى في أوّل السنة وفي آخره، وبجميع أرض بابل في آخر السنة، ويكون للروم على المسلمين غلبة، ثمّ تظهر العرب عليهم بناحية المغرب وتقع بأرض السند حروب، والظفر لملوك العرب.

وإذا كان يوم الجمعة فإنّه يكون الشتاء بلا برد ويقلّ المطر والأودية والمياه، وتقل الغلّات بناحية الجبال مائة فرسخ في مائة فرسخ، ويكثر الموت في جميع الناس، وتغلو الأسعار بناحية المغرب، وتصيب بعض الأشجار آفة، وتكون للروم على الفرس كرّة شديدة.

فائدة: في علامات كسوف الشمس من الكتاب المذكور:

إذا انكسفت الشمس في المحرّم فإنّ السنة تكون خصيبة إلاّ أنّه تصيب الناس أوجاع في آخرها وأمراض، ويكون من السلطان ظفر وتكون زلزلة بعدها سلامة.

وإذا انكسفت الشمس في الصفر فإنّه يكون فزع وجوع في ناحية المغرب، ويكون قتال في المغرب كثيراً، ثمّ يقع الصلح في ربيع، والظفر للسلطان.

وإذا انكسفت في ربيع الأوّل يكون بين الناس صلح، ويقل الاختلاف، والظفر للسلطان في المغرب، ويعزّ البقر والغنم. ويتّسع في آخر السنة، ويقع الوباء في الإبلّ بالبدو.

وإذا انكسفت في ربيع الثاني فإنّه يكون للناس اختلاف كثير ويقتل منهم خلق عظيم، ويخرج خارجي على الملك فيكون فزع وقتال، ويكثر الموت في الناس.

وإذا انكسفت في جمادى الأُولى فإنّه تكون السعة في جميع الناس بناحية المشرق والمغرب، ويكون للسلطان إلى الرعيّة نظر، ويحسن السلطان إلى أهل مملكته ويراعي جانبهم.

وإذا انكسفت في جمادى الآخرة يموت رجل عظيم بالمغرب، ويقع ببلاد مصر قتال وحروب شديدة، ويكون ببلاد المغرب غلاء في آخر السنة.

وإذا انكسفت في رجب المرجّب فإنّه تعمر الأرض وتكون أمطار كثيرة بالجبال وبناحية المشرق، وتكون جراد بناحية فارس، ولا يضرهم ذلك.

وإذا انكسفت في شعبان المعظّم تكون سلامة في جميع الناس من السلطان، ويكون للسلطان ظفر على أعدائه بالمغرب، ويقع وباء في الجبل في آخر السنة وتكون عاقبته إلى سلامة.

وإذا انكسفت في شهر رمضان كان جملة الناس يطيعون عظيم فارس، ويكون للروم على العرب كرّة شديدة ثمّ يكون على الروم ويسبى منهم ويغنم.

وإذا انكسفت في شوّال يكون في أرض الهند والزنج قتال شديد، ويكثر نبات الأرض بالمشرق.

وإذا انكسفت في ذي القعدة يكون مطر كثير متواتر، ويقع خراب بناحية فارس.

وإذا انكسفت في ذي الحجة فإنّه تكون فيه رياح كثيرة وتنقص الأشجار ويقع بأرض من المغرب سبع، وخراب في كلّ أرض من ناحية المغرب وينقص الطعام ويغلو عليهم، ويخرج خارجي على الملك وتصيبه منه شدّة، ويقلّ طعام أهل فارس ثمّ يرخص في العام الثاني.

فائدة: في علامات خسوف القمر من الكتاب المذكور:

إذا انخسف القمر في المحرّم فإنّه يموت في المغرب رجل عظيم، وتنتقص الفاكهة بالجبال، وتقع في الناس حكّة، ويكثر الرمد بأرض بابل، ويقع الموت ويغلو أسعارهم، ويخرج خارجي على السلطان، والظفر للسلطان ويقتلهم.

وإذا انخسف في الصفر يكون جوع ومرض ببابل وبلادها حتى يتخوّف على الناس، ثمّ تكون أمطار كثيرة فيحسن نبات الأرض وحال الناس، وتكون بالجبال فاكهة كثيرة.

وإذا انخسف في ربيع الأوّل فإنّه يقع بالمغرب قتال، ويصيب الناس يرقان، وتكثر الفاكهة بالبلاد بناحية ماه ويقع الدود في البقول بالجبل، ويقع خراب كثير بماه.

وإذا انخسف في ربيع الثاني فإنّه تكثر الأنداء ويكثر الخصب والمياه، وتكون السنة مباركة، ويكون للسلطان ظفر بالمغرب.

وإذا انخسف في جمادى الأُولى فإنّه تهراق دماء كثيرة بالبدو، ويصيب عظيم الشام بليّة شديدة ويخرج خارجي على السلطان والظفر للسلطان.

وإذا انخسف في جمادى الآخرة فإنّه تقل الأمطار والمياه بنينوى، ويقع فيها جزع شديد وغلاء، ويصيب ملك بابل إلى المغرب بلاء عظيم.

وإذا انخسف في رجب المرجّب فإنّه يكون بالمغرب موت وجوع وتكون بأرض بابل أمطار كثيرة، ويكثر وجع العين في الأمصار.

وإذا انخسف في شعبان فإنّ الملك يُقتل أو يموت، ويملك ابنه وتغلو الأسعار ويكثر جوع الناس.

وإذا انخسف في شهر رمضان يكون بالجبل برد شديد وثلج ومطر، وكثرة المياه، ويقع بأرض فارس سباع كثيرة، ويقع بأرض ماه موت كثير بالصبيان والنساء.

وإذا انخسف في شوّال فإنّ الملك يغلب على أعدائه، ويكون في الناس شر وبليّة.

وإذا انخسف في ذي القعدة تُفتح المدائن الشداد، وتظهر الكنوز في بعض الأرضين والجبال.

وإذا انخسف في ذي الحجّة فإنّه يموت رجل عظيم بالمغرب ويدّعى فاجر الملك.

قال الراوندي: وجميع ذلك إن صحّت عن دانيال يجري مجرى الملاحم والحوادث في الدنيا.

أحاديث

قال النبي ﷺ: إذا أراد الله بقوم خيراً مطّرهم بالليل وشمّسهم بالنهار.

وقال ﷺ: إذا غضب الله على أمّة ولم ينزل بها العذاب غلت أسعارها وقصرت أعمارها، ولم تربح تجّارها، ولم تزكّ ثمارها، ولم تغزر أنهارها، وحبس عنها أمطارها،

وسلّط عليها شرارها.

وقال ﷺ: إذا منعت الزكاة هلكت الماشية، وإذا جار الحكّام أمسك القطر من السماء، وإذا خفرت الذمّة نصر المشركون على المسلمين.

فائدة: قال شيخنا المفيد ـ رحمه الله ـ في كتاب الاختصاص: اعلم أنّه إذا قرنت الزهرة مع المرّيخ في برج واحد هلك ملك الروم أو يكون بالروم مصيبات عظيمة أو بلايا.

وإذا قرنت الزهرة مع زحل كان في العامّة شدّة وضيق.

وإذا قرنت الزهرة مع المشتري أصاب الناس رخاء من العيش.

وإذا قرنت الزهرة مع عطارد يكون إهراق الدماء، وفتح عظيم.

وإذا قرن بهرام وزحل في برج واحد هلك ملك حدث في أرض ذلك البرج.

وإذا اجتمع بهرام والمشتري مات ملك عظيم الشأن.

وإذا اجتمع زحل وعطارد وقع في التجّار الخوف والحزن وكذلك في أهل الأدب.

وإذا اجتمع زحل والمشتري في برج واحد تغيّرت الدنيا في سائر الأحوال، وتتغيّر أمور الناس، ويخرج الخوارج من النواحي كلّها وخاصّة من الجيلان والديلم والأكراد، ويقتلون الناس قتالاً شديداً، ويشتدّ عليهم الأمر من الخوف والحزن، وترتفع السفلة شأنهم وتغيّر طبائع الناس كلّهم ويذهب الحياء والإنسانيّة ويطمع كلّ واحد في آخره، وتزيد فيهم كثرة الفساد خاصّة في النساء وإسقاط الوالدات أولاد الحرام، وإهراق الدماء والقتل والجوع.

وإذا اجتمع المشتري وعطارد أصاب الأرض طاعون، ويقع فيما بين الناس العداوة والبغض.

وإذا ركب القمر فوق زحل ذهب ملك ملك.

وإذا اجتمع بهرام وعطارد في العقرب فذلك آية قتل ملك بابل.

وإذا اجتمعت الزهرة والمشتري في العقرب فذلك آية فزع ومرض بأرض بابل.

وإذا اجتمعت الشمس في شولة العقرب فذلك آية اختلاف الروم وقتل ملكهم.

وإذا اجتمع المرّيخ وعطارد في شولة العقرب فذلك آية خراب بيت ملك بابل[فارس].

وإذا اجتمعت الشمس والقمر في شولة العقرب وبهرام في السرطان فإن استطعت أن تتّخذ سرباً لتدخل فيه فافعل.

وإذا اجتمعت الزهرة والمشتري فإنّ النساء يخشين أزواجهنّ عداوة.

وإذا نزل كيوان الطرفة والدبران وقع الطاعون بالعراق ومات كثير من الناس.

وإذا نزل الطرفة على آخره يكون في أرض العراق قتال وفتنة.

وإذا نزلت النثرة بدّلت أعمال العراق ولقوا بلاء وشدّة.

وإذا نزل كيوان الغفر يكون بأرض العراق قتل وفتنة.

وإذا نزل كيوان الجبهة وقع الموت في البقر والسباع والوحش.

وإذا نزل كيوان والمشتري الإكليل والقلب والشولة يقع في الشرق والغرب طاعون شديد ويموت من الناس أناس كثيرة، ويقع الفساد والبلايا في الأرض كلّها ويكون بلايا عليهم كلّها في الناس، ويُقتل الملوك والعلماء وترتفع سفلة من الناس.

واعلم أنّ مع الشمس كواكب لها أذناب بعضها فوق بعض نفر فإذا بدا كوكب منها في برج من البروج وقع في أرض ذلك شر وبلاء وفتنة وخلع الملوك، وإذا رأيت كوكباً أحمر لا تعرفه وليس على مجاري النجوم، ينتقل في السماء من مكان إلى مكان تشبه العمود وليس به فإنّ ذلك آية الحرب والبلايا وقتل العظماء وكثرة الشرور والهموم والآشوب (أي الهرج والمرج) في الناس.

وفي آخر النسخة التي انتسخت منها كان مكتوباً أقول: وكان في أصل الكتاب هكذا قوبل ونسخ من خطّ ابن الحسن بن شاذان «رحمة الله عليه»*.

«شعر مشكل»

کفر و ایمان قرین یکدیگرند   هرکه راکفر نیست ایمان نیست(١)

اعلم أنه وإن حكم بالإيمان على كل من أقرّ بوجود الله وصفاته والنبوة والإمامة وإن كان تقليداً للآباء والأمهات، إلا أن هذا لا يكون إيماناً حقيقياً، مالم يكسب الإنسان إيمانه بالبراهين العقلية والأدلة القطعية، وهذا لا يكون إلا أن يجرد الإنسان نفسه أولاً من إيمان آبائه واعتقادهم ويتخلى عن العصبية ثم يتأمل بعد ذلك.

إذن، فما دام الانسان لم يتخل عن تقليد الآباء أولاً ويفرغ نفسه من كلّ الاعتقادات لا يكون طالباً للدليل، ومالم يكن عنده دليل واقعي لا يكون مؤمناً واقعياً.

إذن يكون معنى البيت أن الإيمان التقليدي غير المسبوق بنفي العقائد المعتادة ليس إيماناً بل إن الإيمان والكفر مقترنان، ومن لم يكن عنده كفر أي لم يكفر أولاً وينفي العقائد الأخرى أو يشكك فيها، أو لم يعلم أن الاعتقاد بلا دليلٍ ليس إيماناً واقعياً، لم يؤمن إيماناً واقعياً أيضاً.

ويمكن أن يكون هكذا: نظراً إلى أن إثبات الواجب بالدليل «اللمي» محال** بل إن الدليل

(*) كتاب الاختصاص للمفيد، ص ١٦٠.

(١) الكفر والإيمان مقترنان   ومن لا كفر له لا إيمان له

(**) قوله «دليل لمّ محال» إنه وإن كان إدراك الذات البحث وغيبية الهوية - المعرى من الإشارة والعبارة، المبرأ من =

«الإني» وأكثر الأدلة الإنية مبتنية على الخلف الذي لازمه ساقط بحيث يفرض أولاً عدم واجب الوجود ثم يبرهن عليه بعد ذلك.

إذن فالكفر والإيمان مقترنان في هذه الأدلة، ومن لم يكن عنده كفر فلا إيمان له أيضاً.

ويمكن أن يكون ذلك إشارة إلى كلمة «لا إله إلا الله» التي من لم ينطق بها لا يكون مؤمناً، والله أعلم.

كتب هارون الرشيد إلى عبده الذى بمصر: سلطان يأمره واسمه يمن بمن يمن بمن ثمن بمن يمن.

فكتب في جوابه ثمن يمن بمن بمن ثمن.

لبعض الأكابر: من كان همّته ما يدخل في بطنه كان قيمته ما يخرج من بطنه.

«شعر مجنس»

درين در كه كه كه كه كه كه كه كه آيد كه   مشو نوميد اگر هستى ز لطف و قهر او آگه[1]

عبد الله خان ازبك

حكاية: ينقل أنه عندما احتل عبد الله خان أزبك خراسان، جاء ووقف على قبر رستم وأنشد هذا البيت:

سر از خاك بردار و ايران ببين   بكـام دليران تـوران زمـين[2]

فقال له وزيره: إن لرستم جواباً إن سمحت قرأته عليك؟ قال: قل. قال: يقول رستم في

= القيود والاعتبارات – محالاً ﴿لا يحيطون به علماً﴾ وقد حذّر الله تعالى عباده – من باب كمال رأفته ورحمته بهم – من التأمل في ذاته لئلا يهلكوا فقال تعالى: ﴿ويحذّركم الله نفسه والله رؤوف بالعباد﴾ ولكن الصديقين الذين يستدلّون بصفاته وآثاره بالنظر في حقيقة الوجود، فإن الحق عند هذا الفريق متجلّ وظاهر، والعالم خفي ومستور؛ في إثبات العالم ثمة حاجة إلى الدليل وليس في إثبات الحق جل وعلا. يقول سيّد الموحّدين وكعبة العاشقين الإمام الحسين(ع) في دعاء عرفة: «كيف يُستدلّ عليك بما هو في وجوده مفتقر إليك؟ أيكون لغيرك من الظهور ما ليس لك حتى يكون هو المُظهِر لك؟ متى غِبْتَ حتى تحتاج إلى دليل يدلّ عليك؟ ومتى بَعُدْتَ حتى تكون الآثار هي التي توصل إليك؟ عميت عين لا تراك...». ويقول الشيخ الرئيس في آخر النمط الرابع من الإشارات: «تأمل كيف لم يحتج بياننا لثبوت الأول ووحدانيته وبراءته عن الصفات إلى تأمل لغير نفس الوجود ولم يحتج إلى اعتبار من خلقه – إلى أن قال – ﴿أَوَ لَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ﴾ أقول إن هذا حكم للصديقين الذين يستشهدون به لا عليه.

(١) في هذه الحضرة التي يكون الضئيل فيها أحياناً كالجبل
ويكون الجبل ضئيلاً أحياناً لا تيأس لو كنت عالماً بلطفه وبقهره

(٢) ارفع رأسك من التراب وانظر إلى إيران   كيف وقعت بأيدي ليوث الطورانيين

الجواب:

چه بیشه تهی ماند از نرّه شیر　　شغالان به بیشه در آید دلیر(1)

يناسب في الجواب أيضاً هذا الفرد:

چـه بـیشه ز شـیران تـهی یـافتند　　سگـان فـرصت روبـهی یـافتند(2)

قطعة أدبية

قال الأصمعي: جاء رجل إلى جارية امرئ القيس وسأل عنها صاحبها فقالت الجارية: فاء إلى الفيفاء ليفيء فإذا فاء الفيء يفيء.

معناه أنّه ذهب إلى البيداء ليرجع القافلة فإذا رجع ظلّ الشمس يرجع هو أيضاً.

الوسط محركة ساكنة وساكنة محركة*

قال الجوهري في الصحاح: الوسط محرّكة ساكنة وساكنة محرّكة.

أقول: مراده أنّ الوسط بتحريك السين عبارة عن الوسط الحقيقي فكأنّه ساكن لا يتحرّك، وأمّا بسكون السين فهو ما بين الطرفين يحتمل مواضع كثيرة فكأنّه متحرّك.

«شعر مشكل»

گـفتم کـه شـوم سیه سفیدم کـردند　　گـفتم کـه شـوم قـفل کـلیدم کـردند

گـفتم کـه شـوم پـاک ز آلایش دهـر　　آلودهٔ نـمودند و پـلیدم کـردند(3)

اعلم أن المشهور أنه ليس وراء الأسود لون، ولا يلوّن الأسود شيءٌ، وليس الأسود قابلاً للون آخر.

ومراد القائل من هذه الأبيات: أنني أردت أن أبلغ بنفسي إلى مرتبة أتخلص فيها من المعاناة والتكاليف الشاقة، ولكنهم أوصلوني إلى مرتبة تجب عليّ فيها جميع الأتعاب والتكاليف. فنظراً إلى أن الأسود ليس قابلاً للون بعد، وأنه فعلية محضة وأن الأبيض انفعال محض، يقول: أردت أن أصل إلى مرتبة الكمال والفعلية المحضة لكنهم جعلوني كالهيولى

---

(1) إذا خلت الغابة من الليوث　　بدت الثعالب فيها ليوثاً

(2) عندما خلت الغابة من الأسود　　وجدت الكلاب فرصة التثعلب

(*) ليست في مادة «و س ط» منه هذه الجملة إنما فيه «كل موضع صلح فيه» «بين» فهو «وسْط» بسكون السين وإن لم يصلح فيه بين فهو بالتحريك وربما سكن وليس بوجه.

(3) قلتُ أصبح أسود، بيّضوني　　قلتُ أصير قفلاً، جعلوني مفتاحاً

قلتُ لأكن طاهراً من دنس الدهر　　لوّثوني وجعلوني رجساً

قابلاً محضاً، كما أن الأبيض قابل لجميع الألوان.

أو أن المراد من السواد هو الوصول إلى حضرة نور الأنوار، ومن البياض غاية البعد عنه، لأن من وصل إلى حضرة نور الأنوار تكون نورانيته هو قد طويت بالمرة، كما أن القمر متى اجتمع بالشمس يحترق، وكلما ابتعد عنها أكثر أصبح نوره في غاية الوفور.

ويمكن أن يقال: إن المراد: أنني أردت أن أكون منبع ماء الحقيقة الذي هو أسرار الحق - فكما أن ماء الحياة في السواد فكذلك هنا - لكنهم جعلوني أبيض، وأبعدوا ماء الحياة عني.

ثم يقول: قلت أصير قفلاً، لكنهم صيّروني مفتاحاً. أي قلت: أكون كالقفل تحفظ عندي الأسرار وأُقيم على باب كنز الأسرار، وأحُول دون الغرباء، لكنهم جعلوني كالمفتاح بعيداً عن الباب، ولا قابلية لي على حفظ الأسرار، بل صرت فاضحاً لها.

ويمكن أن يكون المراد من الصيرورة قفلاً: أن أكون مقفلاً كما يقال (صار قفلاً) أي مقفلاً. ومعناه أني أردت أن أحتفظ بحواسي بعيداً عن رجس العلائق الدنيوية، وأن أسدّ باب الحواس الظاهرية والباطنية ولا أسمح لغير الحق، لكنهم صيّروني مفتاحاً أي فتحوني، كما يقال: فتحوا قفلي، أي فتحوا طريق حواسي وأدخلوا فيها من أنواع الأمور التي لا ينبغي لها الدخول، والله أعلم.

أشعار متصلة الحروف

پـــــيشلطيفطلعتشقيمتمهشكستهشد   پـــــيشبنفشهخطشگلبچمننهفتهشد[1]

«أيضاً»

شـــبعيشمنغمگينبمحنتصبحگشت امّـا   بـــــلطفگهگهينتميشكيبيقلبغمزارا[2]

«لمؤلّفه»

شـــــبعيشمنهفتهگشتبغم   گـــلعيشمنهفتهگشتبخار[3]

---

(١) إزاء طلعته اللطيفة كسرت قيمة القمر   إزاء بنفسجة خط [حاجبه] اختبأ الورد في الرياض

و تفكيكه هكذا:

پيش لطيف طلعتش قيمت مه شكسته شد   پيش بنفشه خطش گل به چمن نهفته شد

(٢) ليلة أنسي أنا المكروب بمحنةٍ بلغت الصباح، ولكن   بلطفك المتناوب تُصبّر القلب المكروب

و تفكيكه:

شب عيش من غمگين به محنت صبح گشت، أما   بلطف گهگهينت مى‌شكيبى قلب غمزا را

(٣) ليلة أنسي اختفت بالهموم والأحزان   وزهرة عيشي ذبلت بالأشواك

تفكيكه هكذا:

شب عيشم نهفته گشت به غم   گل عيشم نهفته گشت به خار

«لمؤلّفه»

دانی که بی‌رویی وی بر ما چها بگذشته است
آه از ثریا بر شد و اشک از ثری بگذشته است

دیگر طبیبا بهر ما پر زحمت خود را مده
کامروز بیمار تو را کار از دوا بگذشته است

دیدم غبار حسرتی بنشسته بر دامان او
گویا که امروز آن صنم بر خاک ما بگذشته است

ناصح چه پندم می‌دهی اکنون که از کوی بلا
آبم ز سر در رفته و خارم ز پا بگذشته است

دیگر چه امید وفا دارم که از جورش مرا
تیر از جگر در رفته و تیغ از قفا بگذشته است

گل نیست در دامان من ای باغبان تندی مکن
این پارهای دل بود کز دیدها بگذشته است

شادی کنید ای عاشقان کامد صبا دامن کشان
داد این بشارت کاین زمان یار از جفا بگذشته است

آید صفائی را بگوش از خاک مجنون ناله‌ها
با آنکه از دوران او بس قرنها بگذشته است(۱)

«لمؤلّفه»

اگر پیر مغان درین ره راهبر مارا
تواند شد رسیم آنجا که باشد در نظر مارا

اگر ساقی کند لطفی و آبی در قدح ریزد
امید است آن که سازد واقف از سرّ قدر مارا

ندارم طاقت بی‌مهری و کم لطفیت جانا
بکش هر نوع می‌خواهی میانداز از نظر مارا

فرستادیم دلرا بر سر کویش که گر روزی
کند عاشق کشی زود آید و سازد خبر مارا

---

(۱) هل تعلم ما الذي جرّ علينا غيابه
لقد تجاوز الآهُ الثريا، والدموع الثرى
لاتتعب نفسك بعد اليوم أيها الطبيب
فمريضك اليوم قد تجاوز أمره الدواء
رأيت غبار الحسرة يظلله
فكأنّ ذلك الصنم قد مرّ على أرضنا اليوم
بم تعظني الآن أيها الناصح وقد
فاض ماء البلاء من رأسي واخترق الشوك قدمي
فأي أمل لي بالوفاء وقد نفذ سهم جوره
في قلبي، وخرج سيف [جفائه] من قفاي
لا تعجل أيها البستاني، فهذا ليس ورداً في حضني
هذه فلذات كبدي التي تمرّ على ناظريك
افرحوا أيها العشّاق، فقد جاء الصبا يجرّ ذيوله
وأعطى البشارة بأن الحبيب قد تجاوز عن الجفاء
بلغت أذن «صفائي» أنّات من أرض مجنون
رغم مرور قرون عديدة على عهده

نگــیرد در مــن عـاشق نـصیحتهایت ای نـاصح | مــخوان بـیهوده افســانه مـده پـر دردسـر مـارا
صــفائی را صــفائی نـیست در دل بـیرخ دلبـر | خوشا روزی که آن دلبر در آیـد بـی‌خبر مـارا[1]

الكلام الذي كل حروفه مقطعة

أعلم أن الحكماء يقولون إنه: تكون د و د و د ر و د ر ر د و و ر و ر و د ر ر و و و د و د ر و د و د و ر و ر ر و ر ر و ر ر د و ر و و د و ر و ر د د د و ر و ر د و ر و ر و ر د و ر د د و ر و و ر و د و و ر ر و و د ر د و ر د ر و د و د ر ر و و و و ر ر ر ر د و ر و د د ر ر ·تحت[2].

«شعر»

شب يــلداى وعــده‌ات را چـرخ | چــه شــود گــر دم صـبوح دهــد
يـــا مـــرا در وفــاى وعــدهٔ تــو | صـبر ايّــوب و عــمر نــوح دهــد
يــا تــرا بـا چـنين كـرم كــردن | مـرگ يـا تـوبه نـصوح دهـد[3]

[شب يلدا: ليلة يلدا وهي أطول ليلة في السنة؛ يحتفل بها الإيرانيون].

أبو يوسف القاضي والكسائي

من كتاب معجم أهل الأدب قال: اجتمع أبو يوسف القاضي والكسائي عند الرشيد،

---

(١) لو قادنا شيخ الطريقه في هذا الطريق
لأمكننا الوصول إلى المكان الذي نتطلع إليه
ولو تفضل علينا الساقي وصبّ في القدح ماءً
فيرجى أن يوقفنا على سر القدر
لاطاقة لي - يا روحي - على عدم رأفتك وقلة اعتنائك بي
فاقتلني أية قتلة شئت، ولكن لا تسقطني من نظرك
لقد أرسلنا القلب إلى داره حتى إذا قام
بقتل العاشق يوماً، عاد وأخبرنا سريعاً
لا تؤثّر فيّ - أنا العاشق - نصائحك أيها الناصح
لا تقرأ الأساطير عبثاً، ولا تدوّخ رأسنا
ليس لصفائي صفاءٌ في القلب الواله الباهت
هنيئاً لنا اليوم الذي يطلع علينا الحبيب من غير إخبار [مسبق]

(٢) هذا اللغز غير مفهوم لا في الفارسية ولا في العربية [المترجم].

(٣) ماذا سيحصل لو أن الدهر حقق | وعد ليلتك الشتائية الطويلة عند الصباح
أو أن يمنحني في وفاء وعدك | صبر أيوب وعمر نوح
أو أن يمنحني مع كرمك هذا، | الموت أو التوبة النصوح

قال الكسائي: يا أبا يوسف لو قُتل غلامك فقال لك رجل: أنا قاتل غلامك ـ بالإضافة ـ وقال آخر: أنا قاتل غلامك ـ بالتنوين والنصب ـ فأيّهما كنت تأخذ به؟ فقال القاضي: كنت آخذ بهما جميعاً، فقال له الرشيد: أخطأت إنّما يؤخذ بالقتل الذي جرّ دون الذي نصب.

والوجه فيه أنّ اسم الفاعل المضاف بمعنى الماضي فيكون إقراراً، وغير المضاف يحتمل الحال والاستقبال أيضاً فلا يكون إقراراً.

مسألة رياضية

فائدة: رجل ابتاع من رجل قطعة أرض بألف درهم على أنّ طولها مائة ذراع وعرضها مائة ذراع، ثمّ قال له: خذ منّي عوضاً عنها قطعتين كلّ واحدة طولها خمسون وعرضها خمسون وتوهّم أنّ ذلك حقّة فتحاكما إلى قاض غير مهندس فقضى مثل ذلك، ثمّ تحاكما إلى حاكم مهندس فحكم بأنّ ذلك نصف حقّه.*

وأيضاً: رجل استأجر رجلاً على أن يحفر له بركة طولها أربعة أذرع في عمق أربع بثمانية دراهم، فحفر ذراعين طولاً في ذراعين عمقاً وطلب نصف الأجرة فتحاكما إلى مفتٍ غير مهندس فحكم بأنّ ذلك حقّة ثمّ تحاكما إلى أهل صناعة الهندسة فحكم له بدرهم واحد.

وقيل لرجل يتعاطى الحساب ولم يكن من أهله: كم نسبة ألف ألف إلى ألف ألف ألف فقال: ثلثان، فقال أهل الصناعة: إنّه عشر عشر العشر.

سبب طفو بعض الأشياء

فائدة: اعلم أن كل شيء يطفو على الماء ولا يغطس فيه فهو من المواد التي وزن ما تزيحه من الماء أثقل منها. وكلما كان وزن الماء المزاح مساوياً لها أو أقل منها، غطست.

المصادر الجعلية

فائدة: قولهم الفذلكة حكاية قولك فذلك الحساب. والجعفلة حكاية قولك جعلت فداك. الهيللة حكاية لا إله إلاّ الله. الحوقلة حكاية قولك لا حول ولا قوة إلاّ بالله. الحمدلة حكاية الحمد لله. البسملة حكاية بسم الله. الحسبلة حكاية حسبنا الله. السبحلة حكاية

(*) وذلك لأن قطعة أرض طولها مائة ذراع وعرضها كذلك فهي مربع ومساحته تحصل من ضرب عرضه في طوله، وإن شئت قلت ضرب أحد أضلاعه في نفسه كما برهن في محله، ففي الفرض المذكور ضربنا المائة في المائة حصلت عشرة آلاف؛ ومساحة كل واحدة من القطعتين الأخريين طولها خمسون وعرضها خمسون ألفان وخمسمائة فالمجموع خمسة آلاف فهي نصف عشرة آلاف.

سبحان الله. البأبأة حكاية بأبي أنت وأمّي وحكاية قول الصبيان بابا. الحيعلة حكاية حيّ على الصلاة وحيّ على الفلاح وحيّ على خير العمل. السبحقة، والبرهمه حكاية يا أبا إسحاق ويا أبا إبراهيم. والبخبخة حكاية بخّ بخّ، والدمعزة حكاية أدام الله عزّتك. والطلبقة حكاية أطال الله بقاك.

بلاد الجبال

فائدة: كثيراً ما وقع في الأحاديث ذكر بلاد الجبال وهي ناحية مشهورة يقال لها: قهستان، شرقها مفازة خراسان وفارس، وغربها آذربايجان، وشمالها بحر الخزر، وجنوبها العراق وخوزستان، لا ينبت بها النخل والأتّون والنارنج والليمو والأترج ولا يعيش بها الفيل، وقصبتها إصفهان والريّ وهمدان وقزوين.

فائدة: اجتمعت حروف المعجم كلّها في آيتين من كتاب الله وليس في القرآن آية فيها جميعها غيرهما؛ الأولى قوله تعالى في سورة آل عمران ﴿ثُمَّ أَنْزَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ بَعْدِ ٱلْغَمِّ﴾ الآية. الثانية في سورة الفتح ﴿مُحَمَّدٌ رَسُولُ ٱللهِ وَٱلَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى ٱلْكُفَّارِ﴾ الآية.

ستّ آيات تحفظ قارئها من الشرور

فائدة: ست آيات تحفظ قارئها من شرور الأعداء في كلّ منها عشر قافات؛ الأولى في البقرة: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلْمَلَإِ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ إلى قوله ـ: بِالظَّالِمِينَ﴾ الثانية في آل عمران: ﴿لَقَدْ سَمِعَ ٱللهُ قَوْلَ ٱلَّذِينَ ـ إلى قوله ـ عَذَابَ ٱلْحَرِيقِ﴾ الثالثة في النساء: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُّوا ـ إلى قوله ـ فَتِيلاً﴾ الرابعة في المائدة: ﴿وَٱتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ٱبْنَيْ آدَمَ بِالْحَقِّ ـ إلى قوله ـ مِنَ الْمُتَّقِين﴾. الخامسة في الرعد: ﴿قُلْ مَنْ رَبُّ ٱلسَّمٰوَاتِ وَٱلْأَرْضِ ـ إلى قوله ـ الْوَاحِدُ الْقَهَّار﴾. السادسة في المزّمّل: ﴿إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ ـ إلى قوله ـ : غَفُورٌ رَحِيم﴾.

دخول ابن خالويه النحوي على سيف الدولة

فائدة: قال ابن خالويه النحوي: دخلت على سيف الدولة فلمّا قمت بين يديه قال: اقعد، فعلمت اطّلاعه على أسرار كلام العرب إذ يقال للقائم: اقعد، وللنّائم والساجد اجلس، أقول: ومن هذا أخذ قولهم: الجلوس يرفع والقعود يضع.

[النمل وتقوية الجنس]

فائدة: من سقي من بيظ النمل وزن درهم لم يملك أسفله. وإن سقي بعده كموناً كرمانياً سكن عنه. وإذا أخذت سبع نملات طوال وتركت في القارورة مملوءة بدهن الزيبق

وشدّ رأسها ودفنت في زبل يوماً وليلة ثمّ أُخرجت وصفى الدهن عنها ثمّ مسح منه الإحليل وما فوقه يهيّج الباه وكثر العمل وقوي الإنعاظ، مجرب.

[**البيظ**] في حياة الحيوان: البيض كلّها بالضاد المعجمة إلاّ بيظ النمل فإنّه بالظاء.

حديث فيه إيهام

قال عليه السلام: لسان العاقل وراء قلبه وقلب الأحمق وراء لسانه.

ومعناه أنّ العاقل لا يتكلّم إلاّ بعد التدبّر فيجعل ما يريد أن يتكلّم به أوّلاً في قلبه، ثمّ يجعله في لسانه، بخلاف الأحمق فإنّه يتكلّم بما لا يعني من دون تدبّر أوّلاً وبعد التكلّم به يلتفت إلى ما تكلّم به.

الصوفي يكون ابن الوقت

قالوا: الصوفي يكون ابن الوقت، ومرادهم أنّه لا يتأسّف على الفائت ولا ينتظر الوارد، بل يلازم الوقت الذي هو فيه فقط اقتداء بقوله تعالى: ﴿لِكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ﴾.

دفع النمل

فائدة: قيل: إذا نضح باب قرية النمل بماء فيه زرنيخ أو كبريت هجرها.

ما وجد في صندوق ما شاء الله المصري

فائدة: وجد في صندوق ماشاءالله المصريّ لوح فيه مكتوب: من عمل عملاً والقمر في العقرب أو السنبلة ندم، ومن لبس ثوباً والقمر في العقرب محصوراً بين النحسين[1] مات فيه. ومن سافر والقمر في الطريقة المحترقة لم يرجع إلاّ بتعب كثير وأكثرهم لا يرجعون، ومن ولد بطالع الحمل والزهرة والعطارد فاسدان وأشدّ ذلك أن يكون ذلك الفساد بالمرّيخ كان المولود ممّن يدعو الناس إلى نفسه إن كان تحت الأرض كان سرّاً وإن كان فوق الأرض كان جهراً، واجتمع المنجّمون على أنّ من تزوّج والقمر مع سعد الذابح في محاقه افترقا قبل أن يجتمعا، وإن اجتمعا مات الرجل في سنته أو افترقا على أقبح ما يكون من الافتراق، ومن تزوّج والقمر مع الزباني محاقه ماتت المرأة، ومن ولد وكف الخضيب في درجة طالعه لم يتزوّج قطّ.

---

(١) أي بين المريخ وزحل. والأول يسمى بالنحس الأكبر والثاني بالأصغر.

إذا مسح المغناطيس بالثوم

فائدة: إذا مسح مغناطيس بالثوم فإنّه لا يجذب الحديد حينئذ والحيلة في أن يجذب إذا صار كذلك أن يغسل بالخلّ.

لمعرفة الإصبع التي فيها الخاتم

فائدة: إذا دفعت خاتمك إلى شخص وجعل في إحدى أصابعه مختفياً عنك فمره أن يأخذ للإصبع التي فيها الخاتم أربعة وللأصابع الفارغة التي بعدها إلى الإصبع الصغرى اثنين اثنين وللأصابع فوقها إلى الكبرى واحداً واحداً، ثمّ اجمع الكلّ فإن كان اثني عشر ففي الإبهام وإن كان أحد ففي المسبّحة* وإن كان عشرة ففي الوسطى، وإن كان تسعة ففيما يليها، وإن كان ثمانية ففي الصغرى.

[لمعرفة ثلاثة احتمالات مضمرة]

لو وُضعت ستة معدودات في ثلاثة بيوت (في كل بيت حصة) لا على التعيين، وأردت أن تعرف الحصة الموجودة في كل بيت، بشرط أن لايكون منها ٤ [فما فوق أي ٥ و ٦] بل في أحدها ١ وفي الآخر ٢ وفي الآخر ٣ [فالمجموع ستة كما هو واضح، ولكن لا على التعيين فيمكن أن يكون أحد الاحتمالات التالية ١، ٢، ٣ أو ١، ٣، ٢ أو ٢، ١، ٣ أو ٢، ٣، ١ أو ٣، ١، ٢ أو ٣، ٢، ١.] فيمكن أن تعرف الاحتمال الصحيح باستعمال الطريقة التالية:

مره فليضاعف إحدى الحصص ثم يضيف العدد الآخر إليه ويجمعه ثم يضاعف المجموع. ثم يضيف العدد الآخر ويجمعها ويضاعف المجموع، ثم يسقط سبعة سبعة.

فإن كان الباقي (١) فهذا يعني أن الحصص مرتّبة كالتالي: (أبجِ) أي ١، ٢، ٣.

وإن كان الباقي (٢) فهذا معناه أن الأعداد بترتيب (بجا) أي ٢، ٣، ١.

وإن كان الباقي (٣) فهذا معناه أن الأعداد موضوعة بترتيب (أجب) أي ١، ٣، ٢.

وإن كان الباقي (٤) فهذا معناه أن الأعداد موضوعة بترتيب (جاب) أي: ٣، ١، ٢.

وإن كان الباقي (٥) فهذا يعني أن الأعداد موضوعة بترتيب (باج) ٢، ١، ٣

وإن كان الباقي (٦) فهذا يعني أن الأعداد موضوعة بترتيب (جبا) أي ٣، ٢، ١.

فائدة: اعلم أنّه إذا تزوّج رجلان كل منهما أمّ الآخر فولدت كل منهما، فكل منهما عمّ للآخر.

(*) أي السبّابة.

مديحة الكفعمي لمولانا أميرالمؤمنين عليه السلام

أبيات في مدح مولانا أميرالمؤمنين عليه السلام وهي هذه:

زكـــيٌّ ســـريٌّ ســـنيٌّ وفـــيّ ‌‌ ‌‌ ‌‌ ولـيٌّ بــــهيٌّ عـــليٌّ خـــبير
شـــفيعٌ ســـميعٌ ســـنيعٌ مـــطيع ‌‌ ‌‌ ‌‌ ربـــيعٌ مـــنيعٌ رفـــيعٌ وقـــور
شـــهيدٌ ســـديدٌ ســـعيدٌ شـديد ‌‌ ‌‌ ‌‌ رشـــيدٌ حـــميدٌ فـــريدٌ هـــصور
حـــبيبٌ لبـــيبٌ حســـيبٌ نسـيب ‌‌ ‌‌ ‌‌ أديبٌ أريبٌ نـــجيبٌ ذكـــور
عـــظيمٌ عـــليمٌ حكـــيمٌ حـــليم ‌‌ ‌‌ ‌‌ كـــريمٌ صـــميمٌ رحـــيمٌ شكـــور
جـــليلٌ جـــميلٌ كـــفيلٌ نـــبيل ‌‌ ‌‌ ‌‌ أثـــيلٌ أصـــيلٌ دليـــلٌ صـــبور
حـــليفٌ شـــريفٌ لطـــيفٌ ظـــريف ‌‌ ‌‌ ‌‌ حـــصيفٌ مـــنيفٌ عـــفيفٌ غـــيور*

اعلم: أنّ هذه الأبيات السبعة يتّفق في كلّ بيت منها بحسب التقديم والتأخير أربعون ألف بيت وثلاثمائة وعشرون بيتاً، وذلك لأنّ اللفظين الأوّلين لهما صورتان وهـما فـي مخرج الثالث ستّة وهي في الرابع أربعة وعشرون وهكذا إلى الآخر، وقد أوضحه الوالد المحقّق العلاّمة رحمه الله في مشكلات العلوم، ثمّ لا يخفى أنّ هذا بحسب التقديم والتأخير في جميع الأبيات السبعة ينتهي إلى مايتعسّر حصره كما لا يخفى، ومن هذا يـعلم أنّ صـور النكس في وضع الوضوء مائة وعشرون وإن اعتبرنا الرجلين فسبعمائة وعشرون.

العلم بأن الحمل ذكر أو أنثى

فائدة: إذا أردت أن تعلم أنّ المرأة الحامل معها ذكر أو أُنثى فخذ من لبنها في قدح وضع عليه ماء خلاً فإن علا اللبن فإنّها تضع ذكراً وإن علا الماء فإنّها تضع أنثى.

الأيام النحسات

فائدة: الأيّام النحسات في الشهر نظمها بعضهم:

اجـــتناب الأيّـــام فـــي النـ ‌‌ ‌‌ ‌‌ ـصّ عن الصـادق الإمـام المـبين
ثـــالث خـــامس وثـــالث عشـر ‌‌ ‌‌ ‌‌ سـادس العشـر حـادي العشـرين
فاجتنبها مـع أربـع بـعد عشـرين ‌‌ ‌‌ ‌‌ وحـــاذر مـــن خـامس العشـرين

و جمعها بعضهم:

مـــحبّك يـرعى هـواك فـهل ‌‌ ‌‌ ‌‌ تـــعود ليـــال بـــضدّ الأمـل

(*) والأشعار للكفعمي ذكرها في المصباح، ص ۷۱۰.

الحروف المعجمة نحس وغيرها غيره

الأيّام النحسات في السنة اثنا عشر، جمعها ابن المتوّج:

مــــحرّم ثــاني عشــره اجــتنب ... واجــتنب العـاشر فـي شـهر صـفر
ومــــن ربــــيع رابــعاً وثــامن ... عشري أخـيه وجـمادى فـي الأثـر
ومــن جــمادى وكــذا مـن رجب ... يــجتنبون يـومه الثـاني عشـر
وسادس العشـرين مـن شـعبان مـع ... رابـع عشــر مـن رمـضان الأغـر
وثــانياً مــن شــهر شــوّال ومـن ... ذي القــعدة الثـامن عشـرين ذر
وثــامناً مــن شـهر ذي الحـجّة لا ... يشكــر الأعـمال إلاّ مــن شكـر

من ينظر إلى عطارد ويقرأ هذه الأبيات

فائدة: مشهور أنـه مـن يـنظر إلى عـطارد ويـقرأ هـذه الأبـيات المـنسوبة للإمـام أمير المؤمنين عليه السلام ينال غنىً وافراً وخيراً كثيراً، والأبيات هي:(*)

عــطارد أيــم الله طـال تـرقّبي ... صباحاً مساءً كـي أراك فأغـنما
فها أنا فامنحني قوى أبلغ المنى ... ودرك العلوم الغـامضات تكـرّما
وإن تكفني المحذور والشرّ كـلّه ... بأمر مليك خالق الأرض والسما

قيل: إذا أردت أن يكون القثّاء على صورة الحيوان من الإنس وغيره: فاتّخذ قـالباً للصورة التي أردتها واجعلها فيه وهي صغيرة واجعل القالب بحيث لا تدخل فيه ريح ولا غبار فإنّه إذا عظمت فيه كانت على صورته.

(*) اعلم أن السفليين أي عطارد والزهرة هما في وسط الاستقامة والرجوع مقارنان للشمس دائماً، فإذا تقارنا في وسط الاستقامة يظهران بعد ذلك في جانب المغرب فيقال عن كل منهما مغربي ومسائي حتى يتقارنا مرة أخرىٰ في وسط الرجوع ثم يظهران من جانب المشرق ويسميان بالمشرقي والصباحي، وفي غير هذين الوقتين لا يُرَيان كما ورد في الشعر «طال ترقبي صباحاً مساءً» لأن الزهرة لا تبتعد أكثر من ٤٧ درجة عن الشمس، وعطارد لا تبتعد أكثر من ٢٧ درجة عن الشمس. وحيث إن الزهرة أكبر وأنور من عطارد وبعدها عند الشمس أكثر من عطارد أيضاً. لذا يرى بوضوح في الصباحي والمسائي، أما من أجل رؤية عطارد فإنه ينبغي استخراج مشخصاته - كالقمر - مع الشمس من الزيج، واستشرافه في صورة إمكان الرؤية. ولماكان عطارد دائماً مع الشمس التي هي سلطان الكواكب سموه كاتباً وأميناً للفلك وكان منسوباً لأرباب الديوان وأهل القلم والتجار وأرباب الصناعات والحرف كما هـو مسطور في الزيج البهادري وكتب أحكام النجوم.

تبصرة: في الديوان المنسوب لأمير المؤمنين (ع) هذه الأبيات غير مسطورة، ويقول الميبدي في شرح الديوان ضمن بيان هذه الأبيات:

خــــوفني مــــنجم أخــو خــبل ... تراجع المريخ في بيت الحـمل ... الخ

من هذه القطعة يتضح أن نسبة أبيات «عطارد ايم الله طال ترقبي» إلى الإمام أمير المؤمنين(ع) لا يطابق الواقع، وقال الملا مظفر في التنبيهات: نسبوا بعض هذه الأشعار إلى المولى عليه السلام. وفي هذين البيتين اختلاف كثير في النسخ.

عجائب الشجرة النخلة

فائدة: اعلم أنّ من عجائب شجرة النخلة أنّها لا توجد إلاّ في بلاد الإسلام فإنّ بلاد الحبشة والنوبة والهند بلاد حارّة لا ينبت فيها شيء منها البتّة، وهي تشبه الإنسان من وجوه: استقامة القدّ وطوله وعدم الالتواء أو العقد في أصلها وأغصانها وامتيازها الذكر من الأنثى وأنّه لو قطع رأسها هلكت واختصاصها باللقاح من بين سائر الأشجار ولطلعها رائحة نطفة الإنسان، وإن قطع منها غصن لا يرجع إلى مثله كما لو قطع عضو من الإنسان، وعليها ليف كشعر الإنسان، وقيل: النخل يقتل نفسه سنة ويقتل صاحبه سنة أي يخمل سنة حملاً كثيراً ولا يحمل سنة إلاّ قليلاً.

لكلّ حيوان مرارة سوى الإبل

فائدة: في حياة الحيوان أنّ لكلّ حيوان مرارة سوى الإبل ولذلك كثر صبره وإنّما يوجد على كبده شيء يشبه المرارة.

الدينار ستة دوانق

فائدة: اعلم أن الدينار ستة دوانق، كل دانق، أربع طسوج، وكل طسج (٤) حبات شعير، وكل شعير (٦) خرادل، وكل خردل (١٢) فلساً، وكل فلس (٦) فتائل، وكل فتيل (٦) نقائر، وكل نقير (٨) قطامير، وكل قطمير (١٢) ذرة، وكل ذرة (٦) حبات.

جمع الأرض على الأراضي وهم

فائدة: قال الحريري في درّة الغوّاص: من جمع الأرض على الأراضي فقد وهم بل تجمع على أرضات وأرضون بفتح الراء لأنّ الأرض ثلاثيّ فلا يجمع على فعالى وأصله أرضة. فالهاء مقدّرة وإن لم ينطق بها، وقال في القاموس: إنّ الأراضي غير قياسيّ.

معنى خاتم النبيين

فائدة: قال الكفعميّ في حاشية مصباحه: خاتم النبيّين بالكسر أو الفتح وروي بهما، ومعناه بالكسر آخر النبيّين، وبالفتح: زين النبيّين. أُخذ ذلك من كون الخاتم زينة لليد.*

(*) «خاتم النبيّين» قرأ عاصم وحده «خاتم النبيّين» - بفتح التاء - والباقون - بكسرها - وفي الشاطبية:

وقرن افتح إذا نصوا يكون له ثوى ... يحل سوى البصرى وخاتم وكلا

بفتح نما ساداتنا اجمع بكسره ... كفى وكثيراً نقطة تحت نفلا

=

معنى طلسم: اختلف في معنى طلسم على ثلاثة أقوال: الأول أنّ الطل بمعنى الأثر، والمعنى أثر الاسم، والثاني أنّه لفظ يوناني معناه عقدة لا تنحلّ؛ والثالث أنّه كناية عن مقلوب اسمه أعني المسلّط.

فائدة: الفرق بين النهش واللسع واللدغ أن ما يقبض بأسنانه كالكلب يقال: نهش، وما يضرب بمؤخّره كالزنبور والعقرب يقال: لسع، وما يضرب بفيه كالحيّة يقال: لدغ.

فائدة: جمع بين حديثين وتوضيح لهما: في ضوء الشهاب عن النبي ﷺ: الشفقة والاقتصاد والصمت جزء من ستّة وعشرين جزءاً من النبوّة. الوجه في جعل النبوّة في هذا الحديث ستّة وعشرين جزءاً، ما رواه الصدوق رحمه الله أنّ النبي ﷺ لما أتاه جبرئيل وأمره أن يقول للناس إنّي رسول الله إليكم كان له أربعون سنة وعاش بعد ذلك ثلاثة وعشرين سنة، وكان يوحى إليه في قبل خاصّة نفسه ثلاث سنين، ومن قبل ذلك كان محدّثاً بأحكام شرعيّة يحتاج إليها بنكت بالقلب ونقر بالسمع وبالإلهام فتكون مدّة نبوّته ستّة وعشرين سنة. فأشار بهذا الحديث إلى عظم شأن هذه الخصال، وقيل: مراده ﷺ أنّ الله علّمني هذه الخصال الثلاث في سنة تامّة ولم يوح إليّ في تلك السنة إلاّ الوصيّة بهذه الأشياء فكأنّها جزء من أجزاء النبوّة. وقد روي عنه ﷺ أنّ رؤيا المؤمن جزء من ستّة وأربعين جزءاً من أجزاء النبوّة، والسرّ في ذلك أنّه كان الوحي إليه في ستّة أشهر من سني نبوّته وهي ثلاثة وعشرون في طريق الرؤيا.

فائدة: في استخراج ثلاثة أعداد مضمرة: أعط جليسك عدداً ومره بإضمار بعضه في يمينه وبعضه في يساره وبعضه في حجره واشترط عليه أن يضع في اليسار أقلّ من يمينه ليصحّ الاستخراج، ثمّ مره بأن يضرب ما في اليمنى في الاثنين وما في اليسرى في التسعة وما في الحجر في العشرة، وسله عن المجتمع فما كان فأسقطه من مضروب العدد المعطى في العشرة فما بقي فاقسمه على ثمانية فما خرج فصحيحه هو ما في اليمين وعدد منكسره

= ومراده «من وخاتم وكلا بفتح نما ساداتنا اجمع بكسره» أن النون من نما إشارة إلى عاصم بناء على ما اصطلح في النظم وأنه قرأ و«خاتم النبيّين» بفتح التاء، والباقون من القراء ساداتنا أجمع بكسر التاء. وعلى قراءة عاصم لسهولتها وجودتها تقرأ المصاحف وتركت الأخرى، وإن كانت قراءة كل واحدة من القراءات السبع متواترة وجائزة. قال العلامة الحلي رحمه الله في المنتهى ما هذا نصه: أضبط هذه القراءات السبع عند أرباب البصيرة هو قراءة عاصم المذكور برواية أبي بكر بن عياش، انتهى، وهذا الكلام منه متين ومتقن ولنا شواهد وأدلاء على ترجيح هذه القراءة على الستة الأخرى ولا مجال هنا لذكرها، وقال الطبرسي رحمه الله في التفسير: إن قراءة عاصم هي قراءة علي عليه السلام إلا في عدة مواضع لا تبلغ العشرة ثم الصواب على قراءة الفتح هو ما قاله الطبرسي في المجمع: ومن فتح التاء فمعناه آخر النبيّين لا نبي بعده، قال الحسن: خاتم الذي ختم به، انتهى.

ما في اليسار فأسقط مجموع ما في اليدين من العدد المعطى فما بقي فهو ما في الحجر، وبهذا يمكن استخراج الاسم المضمر إذا كان ثلاثة أحرف.

إزالة الدهون من ملابس الحرير والصوف

فوائد: إذا أصيبت قطعة قماش من الحرير أو الصوف بالدهن، فإنه يمكن تنظيفها وإزالة الدهن منها، بغسلها بماء مغليّ النخالة وتعريضها إلى دخان الكبريت.

كما يمكن إزالة الدهون من ملابس الحرير والصوف بأن يصبّ الكلس على الموضع الملوث ثم يوضع عليه الملح وحجر، فإنها تزول من دون حاجة إلى الغسل.

وكذلك يمكن إزالتها بمسحها بصفراء الماعز وغسلها بنبات الغاسول والكلياب.

وإذا وقع دهن السمسم على ملابس الحرير أو الصوف فإنه يمكن إزالته بماء الباقلاء.

ولإزالة الدهون عن الورق يُدقّ العظم المحروق ثم يُصبّ عليه مع وضع حجر عليه. كما يمكن تنظيف الورق من الدهون بالورد النيسابوري والملح والكلس والكلياب.

أما الثوب الذي وقع عليه حبر فيمسح الموضع الملوث منه بالبرد والثلج فإنه يزول.

وإذا سخن الشمع ثم صب على الورق المسود بالحبر ثم حك الشمع بعد ذلك من الورق، فإن السواد يزول.

الفرق بين السرف والتبذير

فائدة: قال ابن مسكويه في كتاب آداب الدنيا والدين: الفرق بين السرف والتبذير أنّ السرف هو الجهل بمقادير الحقوق، والتبذير هو الجهل بمواقع الحقوق.

«شعر»*

چه خرّم كسى كو بهنگام دى   نهد پيش خود آذر و مرغ و مى
بتى نار پستان بدست آورد   كه بر نار بستان شكست آورد
سر آنگه برون آرد از كنج كاخ   كه آرد شكوفه برون سر ز شاخ(١)

مسألة امتحانية وجوابها

سؤال: لي عمّة وأنا عمّها ولي خالة وأنا خالها. وأمّا التي أنا عمّها فأمّ أبي أمّها، أُخت

(*) من الشاعر نظامي.

(١) ما أسعد وأبهج من يضع في شهر دي أمامه: النار والطائر والشراب
يحصل على وثن ذي رمان صدر يهزم رمان البساتين
مخرجاً رأسه من زاوية القصر لمّا تُخرج الزهرة رأسها من الغصن

لأبي وابنة لأخي؛ وكذا التي هي خالتي.

جواب: لزينب أخ من قبل الأمّ يسمّى بزيد ولها جدّة من قبل الأب تسمّى بفاطمة فتزوّج زيد بفاطمة فولدت ابناً فذلك الابن عم لزينب لأنّه أخو أبيها وهي عمّة له لأنّها أخت لأبيه، وأيضاً لزينب أُخت من قبل الأب تسمّى بخديجة ولها جد من قبل الأمّ يسمّى ببكر فتزوّج بكر خديجة فولدت ابناً فذلك الابن خال زينب لأنّه أخو أُمّها وهي خالة له لأنّها أُخت لأُمّه.

عبارة مشكلة مرموزة

فائدة: عبارة مشكلة مرموزة: قال أرسطاطاليس للإسكندر: التنوين في الحساب مبرم، وفي الكتاب محكم، وفي الاسم مجسّم، فإن أردت أن يصير الغالب مغلوباً والحاكم محكوماً والمحكوم حاكماً فاطلب الطلوع والأُفول من الفرد، والزوج من الحروف، والذكور والإناث من الصروف حتى يحصل الأمر بأمر الله تعالى.

الحروف العلوية

فائدة: أعلم أن الحروف على ثلاثة أقسام: لفظية وفكرية ورقمية. اللفظية والرقمية معلومة. والفكرية هي الحروف المتصوّرة في النفس، وتسمّى بالعلوية أيضاً.

الحروف الأبجدية على أربعة أقسام

فائدة: اعلم أن حروف «أبجد» والتي تسمى بالشرقية أيضاً ثمانية وعشرون حرفاً، (سبع) منها نارية و(سبع) هوائية و(سبع) مائية و(سبع) ترابية، وكل حرف يكون بمزاج العنصر المنسوب إليه. والضابطة هي أن حروف «أبجد» تؤخذ أربعاً أربعاً على الترتيب، وتحتسب الأولى نارية، والثانية هوائية، والثالثة مائية، والرابعة ترابية، والجمع بهذا النحو:

النارية: أهطمفشذ. الهوائية: بوينصتض. المائية: جزكسقثظ. الترابية: دحلعرخغ.*

وأعلم أنه لما كان كل حرف من هذه الأحرف يعبر عن عدد من الأعداد، إذن فلكلّ عدد نفس طبيعة ذلك الحرف الذي بإزائه (أي المنسوب إليه) وينبغي إرجاع المركبات إلى بسائطها.

كل إقليم من الأقاليم السبعة منسوب لكوكب من الكواكب

فائدة: اعلم أن كل إقليم من الأقاليم السبعة منسوب لكوكب من الكواكب، وأنه على طبيعة ذلك الكوكب. الأول: ينسب إلى الشمس، الثاني: إلى المشتري، الثالث: إلى المريخ،

(*) يرد في ص ١٨٩ من الكتاب.

الرابع: إلى الشمس، الخامس: إلى الزهرة، السادس: إلى عطارد، السابع: إلى القمر.

وزحل: بارد وجاف، والمشتري: حار ورطب، والمريخ والشمس: حار جاف، والزهرة: معتدلة، وعطارد: ممتزج، والقمر: بارد ورطب.

زيارة: يزار بها كلّ من الأئمّة

سلام الله عليكم أهل بيت العصمة، ومفاتيح الرحمة، والأوصياء بالحقّ، والهادون للخلق، سلام الله عليكم معالم دين الله، ومعادن حكم الله، ومظاهر لطف الله، ومخازن علم الله؛ ومهابط وحي الله، وحملة كتاب الله، وخلفاء رسول الله، سلام الله عليكم أعلام الهداية وأقطاب الولاية، وأنوار الملكوت، وأسرار اللاهوت، وينابيع العلوم عن الحيّ القيّوم، سلام عليكم مصابيح الظلام، وسادة الإسلام، وهداة دار السلام، وأئمّة كلّ الأنام ورحمة الله وبركاته.

معرفة ارتفاع الشمس من غير آلة ارتفاع

فائدة: إذا أردنا أن نعرف ارتفاع الشمس من غير إسطرلاب ولا آلة ارتفاع نقيم شاخصاً في أرض موزونة ثمّ نعلم على طرف الظلّ في ذلك الوقت ونمدّ خطّاً مستقيماً من محلّ قيام الشاخص يجوز على طرف الظلّ إلى مالا نهاية معيّنة له، ثمّ نخرج من ذلك المحلّ إلى خطّ الظلّ في ذلك السطح عموداً مثل طول الشاخص، ثم نمد خطاً مستقيماً من طرف العمود الذي في السطح إلى طرف الظلّ فيحدث مثلّث قائم الزاوية ثمّ نجعل طرف الظلّ مركزاً وندير عليه دائرة بأيّ قدر شئنا* ونقسم الدائرة بأربعة أقسام مساوية على

(*) هذا القول بإطلاقه ليس بصحيح لأن الدائرة التي وقعت خارجاً عن الظل والضلع الذي هو وتر القائمة لا تقطع ربع الدائرة المقسم بتسعين جزءاً حتى يعلم الارتفاع وإن كانت الدوائر التي طرف الظل مركزها كلها مشابهة والقسي التي وقعت بين الضلع والوتر مساوية درجة كما برهن في محله. وبالجملة يجب أن يكون شعاع الدائرة أقصر من خط الظلّ، إلا أن يقال إن ضمير عليه راجع إلى الظل لا إلى المركز فحينئذ يستقيم المعنى وتصحّ العبارة على الإطلاق.

قوله: «وليكن محلّ الشاخص نقطة الخ» وهذا شكله.

قوله: «وبرهانه يطلب من محله» اعلم أن دائرة الارتفاع هي دائرة عظيمة تمرّ بأي نقطة تفرض على الفلك وبقطبي دائرة الأفق. وارتفاع الكواكب أقصر قوس من تلك الدائرة ما بين رأس الخط الخارج من مركز العالم المار بمركز الكوكب وبين الأفق، وإن الدوائر التي على مركز واحد إذا أُخرج من مركزها خطوط إليها كانت القسي الواقعة بينها مساوية درجة فلما كان «د ا» شاخصاً قائماً على الأرض في سطح دائرة الارتفاع و«ا ب» ظلاً على سطح الأرض و«د ب» قطر الظل كانت زاوية «ب» مساوية لقوس الارتفاع. فلما رسمنا الدائرة وأوقعنا المثلث عليه كانت دائرة الارتفاع وقوس «ك ي» مثلاً مساوية درجة لقوس الارتفاع.

زوايا قائمة يجمعها المركز ونقسم الربع الذي قطعه المثلّث من الدائرة بتسعين جزءاً فما قطعه الضلع الذي يوتر الزاوية القائمة من الدائرة ممّا يلي خطّ الظلّ هو الارتفاع، وليكن محلّ الشاخص نقطة «أ» وطرف الظلّ «ب» والخطّ المخرج «أ ج» والعمود في السطح «أ د» و«أ» هي الزاوية القائمة، والمستقيم الواصل بين طرف العمود وطرف الظلّ «د ب» والمثلّث «أ ب د» ومركز الدائرة «ب» والدائرة «ي ر ح ه» والربع المقسوم بتسعين «ي ه» والضلّع المؤتر للزاوية القائمة من المثلّث ضلع «ب د»، فإذا كان قاطعاً للرّبع على نقطة «ك» كانت قوس «ي ك» مقدار الارتفاع في ذلك الوقت، وبرهانه يطلب من محلّه.

بطريقة أخرى: وهي خاصة بما يمكن الوصول إلى مسقط حجره؛ ينصب شاخص مواز لذلك الشيء ثم يحتسب طول ظله، وذلك بالنسبة إلى قامة الشاخص. ثم يحتسب ظل ذلك الشي. ثم تحتسب نسبة إلى قامة ذلك الشيء، بعينه، فهو كنسبة ظل الشاخص إلى الشاخص.*

كل حيوان يتنفّس باستنشاق الهواء وأنفه

فائدة: كل حيوان يتنفّس باستنشاق الهواء فهو إنّما يتنفّس بأنفه فقطّ إلاّ الإنسان فإنّه يتنفّس من أنفه وفمه معاً، وسبب ذلك أنّه يحتاج إلى الكلام بتقطيع الحرف ومخرج بعضها الأنف فيحتاج إلى نفوذ الهواء فيه، وقد نقل أنّه فتح بيطار فم فرس بآلة وسدّ منخريه فمات على المكان.

فائدة: اعلم أنّه عند الأنف في أعلاه منفذان رقيقان جدّاً ينفذان إلى داخل العينين بحذاء الموق وفيهما تنفذ الروايح الحادّة إلى داخل العينين ولذا تدمع العين عند شمّ البصل ونحوه، ومن هذين المنفذين تنفذ الفضول الغليظة التي في داخل العينين وتجمد بالدموع.

(*) هذه القاعدة لمعرفة مقدار ارتفاع المرتفعات التي لا يمكن الوصول إلى مسقط حجرها في حالة عدم وجود آلة ارتفاع. والمراد من مسقط الحجر موقع وقاعدة ذلك المرتفع الذي لو أسقطت حجراً من رأسه سقط على ذلك الموقع، كالمنارة والشجرة والجدار. أما في المرتفع الذي لا مسقط حجر له كالجبل أو له ولكن يعتذر الوصول إليه كجدار القلعة في زمن الحصار -على ما مثّل له الشيخ البهائي في الباب (٢٢) من التحفة الحاتمية - فإن هذه القاعدة لاتجري.

وهذه القاعدة ذكرها المرحوم الشيخ في الفصل الثاني الباب السابع من «خلاصة الحساب». وظاهر عبارة الكتاب أن هذه طريقة أخرى للحصول على ارتفاع الشمس في صورة عدم وجود آلة الارتفاع، والحال أنها لا ترتبط بارتفاع الشمس، ولعل القاعدة التي كانت لمطلق المرتفع سقطت من الكتاب.

وبرهان هذه القاعدة هو أن نسبة ظلال الشواخص إلى الشواخص هي نفسها؛ إذن إذا صار ظل شاخص مضاعفاً أو ثلاثة أضعاف في زمن ما فإن سائر ظلال الشواخص إلى تلك الشواخص تكون بنفس النسبة، وأحد تلك الشواخص هو المرتفع المطلوب معرفة ارتفاعه. ومن هنا علم أن موازاة الشاخص مع ذلك المرتفع المطلوب معرفة ارتفاعه غير لازم، كما في هذا الكتاب، بل إن هذا الحكم نفسه ثابت في صورة عدم التوازي أيضاً كما لا يخفى.

الفرق بين الخوف والحزن

فائدة: الفرق بين الخوف والحزن أنّ الخوف على المتوقّع، والحزن على الواقع، وهذا هو المراد من قوله سبحانه: ﴿فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ وأمّا قوله تعالى: ﴿إِنِّي لَيَحْزُنُنِي أَنْ تَذْهَبُوا بِهِ﴾ فمدفوع بأنّ المراد ليحزنني قصد ذهابكم به.

[من] الأمثال السائرة

في المثل السائر: «جاؤوا على بكرة أبيهم» هذا مثل يضرب للجماعة إذا جاؤوا كلّهم ولم يتخلّف منهم أحد. والبكرة: الفتية من الإبل، وأصله أنّه كان لرجل من العرب عشرة بنين فخرجوا إلى الصيد فوقعوا في أرض العدو فقتلوهم ووضعوا رؤوسهم في مخلاة وعلّقوا المخلاة في رقبة بكرة كانت لأبي المقتولين فجاءت البكرة هدوة من الليل فخرج أبوهم وظنّ الرؤوس بيض النعام وقال: قد اصطادوا نعاماً وأرسلوا البيض، فلمّا انكشف الأمر قال الناس: جاء بنو فلان على بكرة أبيهم

الفرق بين الضَرّ والضُرّ

فائدة: الفرق بين الضَرّ ـ بالفتح ـ والضُرّ ـ بالضم ـ أنّ الأوّل هو الضرر في كلّ شيء والثاني الضرر في النفس من مرض أو هزال، كذا قال الزمخشري في الكشّاف.

فائدة من «الإحياء»

في الإحياء: ينبغي أن لا يكون في الفقير كراهة لما ابتلاه الله به من الفقر، أعني به: أن لا يكون كارهاً من فعل الله من حيث إنّه فعله وإن كان كارهاً للفقر، كالمحجوم يكون كارهاً للحجامة لتألّمه بها ولا كارهاً فعل الحجّام بل ربّما يتقلّد منه منّة.

الجعفي والكراجكي والحمصي وابن شهر آشوب

فائدة: الجعفي والكراجكي والحمصي وابن شهر آشوب من علماء الأمامية. والأول هو: أحمد بن محمد بن* إبراهيم بن سليمان الجعفي الكوفي المصري أبو الفضل الصابوني الذي له أكثر من سبعين مصنفاً، وعاش في الغيبة الصغرى، ويروي عنه النجاشي والشيخ بواسطتين.

والثاني هو: محمد بن علي بن عثمان الذي كان تلميذاً للسيد المرتضى والشيخ الطوسي، وله مايناهز العشرين مصنفاً.

(*) كذا في النسخ والصواب «محمد بن أحمد بن إبراهيم» كما في فهرست النجاشي والخلاصة وجامع الرواة.

والثالث هو: محمود بن علي بن حسين* الرازي سديد الدين، وصاحب التصانيف العديدة وأستاذ الشيخ منتجب الدين.

والرابع هو: محمد بن علي بن شهر آشوب المازندراني، له تصانيف كثيرة، منها: معالم العلماء، كتبه في علم الرجال.

فائدة: في اسم ام موسى روايات عدة؛ والمشهورة أنها بوخابد.

«شعر عربي»

سكارى ولم يسقوا مداماً وإنّما سقوا حبّ حسن جلّ عن وصف واصف

«أيضاً»

ملوكاً على التحقيق ليس بعزّهم من الملك إلاّ اسمه وعقابه

«أيضاً»

من اعتزّ بالمولى فذاك جليل ومن رام عزّاً من سواه ذليل
ولو أنّ نفسي مذ يراها مليكها مضى عمرها في سجدة لقليل
أُحبّ مناجاة الحبيب بخلوة ولكن لسان المذنبين كليل

حادثة في سنة ٢٨٥

حادثة: ذكر في الكامل في حوادث سنة ٢٨٥ أنّه حدثت في البصرة ريح صفراء ثمّ خضراء، ثمّ سوداء، ثمّ تتابعت الأمطار وسقط برد وزن كلّ واحدة مائة وخمسون درهماً، وفي هذه السنة حدثت في الكوفة ريح صفراء وبقيت إلى المغرب، ثمّ اسودّت، فتضرّع الناس، ثمّ حصل مطر عظيم ومطرت قرية من نواحي الكوفة تسمّى أحمد آباد حجارة سوداء وبيضاء في أواسطها ضيق وحمل منها إلى بغداد فرآه الناس.

فائدة: أسماء الأنبياء الذين ذكروا في القرآن العزيز ٢٥: نبيّنا محمد صلى الله عليه وآله وسلم، آدم، إدريس، نوح، هود، صالح، إبراهيم، لوط، إسماعيل، إسحاق، يعقوب، يوسف، أيّوب، شعيب، موسى، هرون، يونس، داود، سليمان، إلياس،** اليسع، زكريّا، يحيى، عيسى، ذوالكفل عليهم السلام.

فائدة لغويّة: الإنسان يطلق على المذكّر والمؤنّث وربّما يقال للأنثى: إنسانة. لقد جاء في قول الشاعر:

لقد كستني في الهوى ملابس الصبّ الغزل

(*) كذا في النسخ، والصواب: «محمود بن علي بن الحسن» كما في كتب الرجال أيضاً.

(**) إلياس هو إدريس نفسه فليراجع الفص الإدريسيّ والفصّ الإلياسيّ من فصوص الحكم للشيخ الأكبر.

إنســانة فـتّانة بـدر الـ ـــــدجى مـنها خـجل
إذا زنت عـــيني بــها فـــبالدموع تـــغتسل

* قرع شيطان باب فرعون فقال فرعون: من هو؟ فضرط الشيطان فقال: هذا في لحية إله لا يعرف من قرع بابه.

«شعر»

اى دل نشـايد سـرسرى آئين فقر آموختن بـايد كـلاه فـقر را از تـرك دنـيا دوخـتن[١]

«محتشم»

اى گـوهر نـام تـو تـاج سر ديـوانـها ذكـر تـو بـصد عـنوان آرايش عـنوانـها
اى كـعبهٔ مشـتاقان دريـاب كـه بـرنايد مـقصود مـن گـمراه از طـىّ بـيابانها
آن ابر كرم كز فيض مشتاق خطاشويى است حـاشا كـه شـود درهـم زالايش دامـانها[٢]

«وله»

حوصله كو كه دل دهـم عشق جنون فزايرا سـلسله بگسـلم ز هـم عـقل گـريز پـايرا
از دل خـويش بـوى آن مـى‌شنوم كـه دلبرى دام رهـم كـند دگـر جـعد عـبير سـايرا
صـبر نـماند وقت شـد كز هـمه كس بـرآورد گـريهٔ هـاى هـاى مـن نـالهٔ واى واى را[٣]

«وله»

مـحتشم شكسـته دل تـا بـتو شـوخ داده دل داده بـدست ظـالمى مـملكت خراب را[٤]

---

(١) أيها القلب، لا ينبغى تعلّم طريقة ومذهب الفقر بلاروية
بل يجب أن تخيط قبّعة الفقر من الزهد وترك الدنيا
(٢) يامن جوهر اسمك تاج على رؤوس الدواوين
وذكرك بمائة عنوان جمال العناوين
يا كعبة المشتاقين أدركني فإنّ مقصودي
أنا الضال لا يتحقق من طي الصحارى.
وسحابة الكرم المشتاقة ـ من الفيض ـ لغسل الخطايا
حاشاها أن تتلوث بدنس الأثواب
(٣) أين الحوصلة لأعطي القلبَ للعشقِ المُزيدِ للمجنون
فأحطّم السلسلة (القيد) عن العقل الفرّار
أشم من قلبي الرائحة التي يقوم معشوق
بنصبها فخاً في طريق بشعره المجعد الزاكي
لم يبق صبر، فقد حان الوقت الذي
يجلب فيه بكائي ونحيبي تأوهات الآخرين
(٤) مادام محتشم الكسير القلب قد أعطاكِ القلب يكون قد أعطى مملكة خربة بيد سلطان ظالم

«وله»

دلی کـه جـان دو عـالم بـباد دادهٔ اوست | در آن اثـر چـه بـود نـالهای و آهـی را
رو ای صبا و بـه آن یـار پـاک دامـن گـو | کـه از بـرای تـو کشـتند بیگناهی را[1]

محمد بن جرير الطبري شخصيتان

فائدة: محمد بن جرير الطبري اسم لشخصين (أي يوجد شخصان بهذا الاسم) أحدهما: محمد بن جرير بن غالب الطبري الشافعي المذهب، والآخر: محمد بن جرير بن رستم الطبري الذي هو من الشيعة. وقد اختلط حال هذين الطبريين على صاحب كتاب «معجم البلدان» الذي هو من أفاضل أهل السنة.

استخراج من محي الدين

يقال: إن الشيخ محي الدين قال: إذا دخل السين في الشين ظهر قبر محي الدين؛ إن صدق ذلك فهو إشارة إلى أن السلطان سليم الرومي عندما دخل الشام عُني بالبحث عن قبر الشيخ محي الدين وعثر عليه.*

أقل مدة الحمل

فائدة: أقل مدة حمل الإنسان ستة أشهر. وفي الطيور: واحد وعشرون يوماً، وفي الكلب: أربعون يوماً، وفي القطط: شهران، وفي الحمل: خمسون يوماً، وفي الخيل والإبل والحمير: سنة واحدة، وفي الفيل: بعضها سنتان، وبعضها: سبع سنين، وبعض: إحدى عشرة سنة.

---

(١) إن قلباً العالمان فداؤه ماذا سيؤثر فيه أنين وتأوهُ
رح يا ريح الصبا وقل لذلك الحبيب الطاهر الذيل: إنهم قتلوا من أجلك شخصاً بريئا

(*) قال شارح مناقب الشيخ في ترجمته: وكانت له يد طولى في علم الحروف ومن استخراجه إذا دخل السين في الشين ظهر قبر محيي الدّين، فلما دخل السلطان سليم الشام تفحص عن قبره وعمّره بعد الاندراس. ثم قال: ومنه ما أنشد في ظهور القائم عليه السلام:

إذا دار الزمان على حروف | باسم الله فالمهديّ قاما
وإذ دار الحروف عقيب صوم | فإقروا الفاطمي منه سلاماً...

معنى هذا الرمز على فرض صحة صدوره من الشيخ يخفى على الأغيار؛ فإن التخاطب بحروف الهجاء يعرفه الراسخ في ذلك العلم العارف باصطلاحه ووضعه. وما أحسن ما قاله المرحوم الفيض في تفسيره الصافي في باب الحروف المقطعة فواتح السور: التخاطب بالحروف المفردة سنّة الأحباب في سنن المحاب فهو سرّ الحبيب مع الحبيب بحيث لا يطّلع عليه الرقيب.

بين المحبين سرّ ليس يفشيه | قول ولا قلم للخلق يحكيه

مقادير الأذرع المختلفة

فائدة: اعلم أن الذراع الشرعي شبران، وكل شبر بعرض اثني عشر إصبعاً، وكل أصبع بعرض ست شعيرات ملتصقة ببعضها، وعرض كل شعيرة سبع شعرات من عنق الحصان الهجين، وقال بعضهم: ست شعرات، كما قال بعض: ست شعيرات أيضاً.

وهناك أذرع أخرى مثل ذراع الأسود من غلمان هارون الرشيد، وذلك أقل من الذراع الشرعي بثلثي الأصبع، على تقدير أن الإصبع ست شعيرات والشعيرة ست شعرات، وذراع ابن ليلى الذي كان أقل من ذراع الأسود بإصبع واحدة، والذراع الهاشمي الصغير الذي واضعه بلال بن أبي بردة، وهو أكثر من ذراع الأسود بإصبعين وثلثي الإصبع، والذراع الهاشمي الكبير الذي هو من مخترعات المنصور الدوانيقي ويزيد على الذراع بخمس أصابع وثلثي الإصبع، والذراع العمري الذي وضعه عمر بن الخطاب وهو يزيد على الذراع الشرعي بعرض أربع أصابع بطول إصبع الإبهام، والذراع الميزاني الذي هو من مخترعات المأمون، وهو يزيد على ذراع الأسود بثلثي الذراع وثلثي الإصبع، والذراع الكسروي المسمى بالذراع المصري، وقد وضعه أنوشيروان، ويزيد على الذراع الشرعي بأربع أصابع.

مجربات ابن سينا

أنشد ابن سينا بعض المجربات التي جرّبها بنفسه وصاغها شعراً، قال:*

أبدأ بسم الله في نظم حسن — أذكرما جرّبت في طول الزمن
ما هو بالطبع وبالخواصّ — لكلّ عام ولكلّ خاصّ
في شولة العقرب نجم توأم — برأي عين من يراه يعلم
إذا رآه امرؤ اصطحبا — واتّفقا ودّاً وذا تحاببا
لا سيمّا إن قال ذامحبّبا — بعض لبعض كوكبان كوكبا
ومثله نجمان في سعد سلع — رؤيته لكلّ ودّ قد جمع
ومثله أيضاً لسعد الذابح — رؤيته لكلّ ودّ صالح
تخبر من شئت به فتعجبا — ثمّ تقول كوكبان كوكبا
فينشأ الودّ بإذن الله — بينهما فلا تكن باللاهي
كفّ الخضيب فرقة إلى الأبد — لكائن من كان في كلّ أحد
إذا رآه اثنان أو جماعة — افترقوا إلى قيام الساعة

(*) نقل الكفعمي عدة من هذه الأبيات في المصباح (ط: ١، ص ٢٢٤) عن الشيخ الرئيس، ولكن لي في إسنادها إلى الشيخ دغدغة.

نجم السهى مأمنه من سارق ... ولا يسوؤه بسوء طارق
ومن رآى عشيّة نجم السهى ... لم تدن منه عقرب تمسّها*
يغرغر العليل ذو الخناق ... بمرقة الأشنان والسماق
لا سيّما إن شابه كشوث ... فهو لعمري نفعه موروث
ابلع من الصابون وزن درهم ... تنج من القولنج غير محكم
وهكذا الكمون والكراويا ... إن أكلا محصّباً يداويا
وطبقك الأضراس في التثارب ... مانعة منه لدى التجارب
تخصيفك الأضراس وقت الصبح ... بكزلك عرضا تزيل الملح
أعني قشور الملح إن تقرّحت ... وآلمت صاحبها وبرحت
أطل على الحزاز دهن القبح ... مع وسخ الأسنان عند الصبح
فإنّه يذهب منها سعيها ... كالنار فيها ثمّ يورث نفيها
وهكذا قشر الخيار الرطب ... تفركه بالقشر لا بالقلب
اكو رؤوس كلّ ثالول ترى ... بعودتين قد حرقت اخضرا
ومثله روس قثاء الحيّة ... يذهب بالثالول منه الوعية
مرارة الحيّة سمّ قاتل ... ونحن للسمّ بها نقاتل
إذا سقي منه السقيم حبة ... يؤمن من السمّ بتلك الشربة
وإن سقي منه الصحيح ماتا ... من وقته وفارق الحياتا
نشادر الدخان في الحمّام ... ينضجه الفخار من قسام
فوزن مثقال إذا ما شربا ... مع وزنه من الرجيع المجتبى
يخلّص المسموم من مماته ... من بعد يأس الأهل من حياته
وفيه سر لست أبديه لمن ... ولست أخفيه لأمر قد علن
يعرف بالكبريت والغوالي ... وهو الرخيص ابن الرخيص العالي
يصبّ عند حبّ رمّان العلب ... وهو إذا حمّره الشمس العجب
سبحان من أودعه الأمانة ... والغوص في الأشياء والإبانة
إن يسمع الإنسان صوتاً في الخشب ... في سقف بيت فرحيل قد قرب
ورؤية السلخ من البيت كذا ... إن سقطت مكانه بلا أذى
تؤذن بالرحيل والحمام ... والموت إن كان خليعاً وام
لا تغسلن لثوبك الكتانا ... ولا تصل فيه كذا الحيتانا

(*) في الكافي رواية نصّ في هذا المعنى. راجع الوافي (ط: ١، ج ٥، ص ٢٤٨).

عند اجتماع النيّرين يبلى ... وفي البراز فاتّخذه أصلا
وكلّ هذا شاع في التجارب ... والسر فيه أعجب العجائب
جزءان طرطيراً وجزء ملحاً ... وتسع خلّ الخمر وزناً صحّا
وليكن الخلّ عتيقاً أبيضا ... أو أحمر اللون فذا وذا رضا
يستقطر الجميع بالأنبيق ... بالمحو والنفط مع الزرنيق
فناد هذا القاطر الملتهبة ... محرقة غير الذي تشتر به
من ساكن الكتان والحرير ... والقطن والتمر مع السرير
فإنّه يسلم من حرب اللهب ... ومن حريق كلّه وذا عجب
وإنّما يعرف هذا الماء ... بالنقطة الجارحة الأشياء
يطلى على القروح والأورام ... وكلّ ما يضرّ بالأجسام
كالجرب الحادث والقديم ... تخلص من عذابه الأليم
وهكذا الأنماش باتّفاق ... فإنّه أقوى من الترياق
بثول عين ولها حيوان ... كأنّه في حلقة الإنسان
شيئان ملحومان أُنثى وذكر ... كما وجدنا في الصفات والأثر
يخرج منها في شباط هائجا ... وراكب بعض لبعض مايجا
وقد عد الزوجين منها زبد ... كرغوة الصابون حين يوجد
فيأخذ الآخذ منها الزبدا ... فحبّة منه تقيم الأبلدا
فلم يزل مستيقظاً قواما ... من غير نوم مدّة أيّاما
حتى إذا ما اغتسل الإنسان ... بالماء زال عنه ذا النصبان
وحبّتان من محوم هذا ... إن شربت في مرقد فهذا
وثولة مرية بالشام ... من عمل السقيف ذي الآجام
لا شيء للجراح كالطبّون ... يختم جرح السيف والسكين
وهو نبات كره الرّوايح ... مبرّد ينبت في الفلائح
بورقٍ كورق الصفصاف ... وزهره أصفر غير صاف
الحامه الجرم بغير الردم ... وغير قيح سيّما نطع الدم
يضمد الجرح وقد برئا ... إن كان قد جفّ وإلا أخضرا
وهكذا يصنع للعقور ... من سائر الحيوان والجزور
ويخرج الدود من الجراح ... وكلّ مدفون من السلاح
وهو ضماد للبواسير شفا ... وللنواصير ضماداً قد كفى
وأكله يذهب حمّى الربع ... وماؤه يقتل دود القرع

وكلّما تغرغر الإنسان بمائه تقوية الأسنان
ودهن زهره عظيم الشان يدعى بدهن الصين في الأدهان
يخرج بالأنبيق كالخلاف وكالبزودان بلا خلاف
اذا لطت الجراح منه مرة ألحم ممّا قد تخاف ضرّه
وهو طلى الكلّ نضاج إذا طليته أخرج من ذاك الأذى
من كلّ ما يحدث من سوداء قد آثرت على الجسوم داء
أو الشبورات التي تقرّحت وألّمت صاحبها وبرحت
وكلُّ ماكان من الإعلال في جسد العليل باندمال
يخرجه أسرع من رجع النفس أو غمض طرف أو شهاب مقتبس
أعني به أهل التجارب الأُول وجرَّبوه عند أرباب الدول
قتل زباب الخيل في الأسفار يكون زيتاً مع ماء حار
إذا تفلت فوق رأس العقرب أو فمها استرخت نحو الذنب
وذاك قبل القتل والترويق يغشى إذا من غير ما تعويق
كذلك الصائم والصفراوي إن تفلا ماتت بلا مداوي
لاسيما إن مضغا عقابا فإنها مستغرق الصوابا
وإن حللت في الندى نيشادرا وبلّ فيه كاغذاً كما ترى
ثمَّ كتبت ما تشاء فيه كصورة الطلسم للتمويه
فلست تدني منه أفعى نعش لكنّها تكره منه تبطش
وإن مسحت جسمها في الكاغد تفسّخت وانسلخت عن راكد
عصارة النزو إذا ما حلبت في شعر أيّ دابّة وانسلبت
أذهبت الشعر وجاء غيره أبيض مثل الثلج هذا ينفض؟
يسير في سواده كالقار ولتمرّ حقبه يا جار
في الخيل والبغال والحمير وسائر الجمال والجزور
امسح على الأضراس والأسنان مهلاً بطرف أسن اللسان
وقد حرمت الأكل من لحم الجمل مع الكرسف أيّما منه حصل
أو قد حرمت الأكل من لحم الفرس شهراً ولا من هند بالقى الحرس
وذاك عند رؤية الهلال فتأمن الأضراس من أعلال
داوم على هذا مدى الشهور تصحُ أسنانك في الدهور
تأخذ من مرارة الحداء ما تشتهي منه بلا مراء
واسخنه في عقيدة النبات وهي التي تعرف بالصفات

بـــالرازيـــانج النـضير الأخـضر | وارفـــعه فـــي زجـــاجة مـقدَّر
حـــتى إذا احـــتيج إلى العـــلاج | أحضره في ضرف مـن الزجـاج
فأكـــحلا مـــلسوع بـــالخلاف | فـــيخرج الســـمّ من الأطـراف
مـــن حـــيّة ولســـعة الزنـــبور | وهكـــذا مـــن عـــقرب ذاعـور
هـــذا الذي جـرّبته فـي عـمري | نـــظمته للـــمقتفين إثـــري
والحـــــمد لله عـــلى الإتـمام | حـــمداً كـــثيراً عـــدد الأيّـــام
وصــــلوات الله ذي الجـــلال | عـــلى النـــبيّ المـصطفى والآل

ذو ألف رجل عنده ٤٤ رجلاً

فائدة: اعلم أن الحيوان المسمى ذا الألف رجل له أربع وأربعون رجلاً، من كل جهة اثنان وعشرون. ويحدث نتيجة لدغه ألم حارق، ينفع في علاجه الفرك بالملح والخل.

معالجة من يعضّه الكلب

فائدة: إذا عض شخصاً كلبٌ ولم يعلم هل كان ذلك الكلب مسعوراً أم لا، فليفرك الموضع نفسه بمقدار من العجين، فإذا أكلت الكلاب الأخرى ذلك العجين فهذا يعني أن الكلب لم يكن مسعوراً وإلا (أي إن لم تأكله الكلاب الأخرى) دلّ على أن ذلك الكلب كان مسعوراً. وكذا لو أعطى ذلك العجين إلى الديك فأكله فمات، دلّ على أن ذلك الكلب كان مسعوراً.

«مجنون العامري»

وإذ رمت من ليـلى عـن البعد نـظرة | لأطـفي بـها نـار الحشـا والأضـالع
تـقول نسـاء الحـيّ تـطمع أن تـرى | مـحاسن ليـلى مت بـداء المـطالع
وكـيف تـرى ليـلى بعين تـرى بـها | سـواهـا ومـا طـهّرتها بـالمدامع
وتـلتذّ مـنها بـالحديث وقـد جـرى | حديث سواها فـي خـروق المسـامع

«وله»

أجلّك يـا ليـلى عـن العين أنّـني | أراك بـقلب خـاضع لك خـاشع

مطايبة

رأى يهوديّ مسلماً يأكل مشويّاً في نهار رمضان فأخذ يأكل معه ، فقال له المسلم: إنّ ذبيحتنا لا تحلُّ لك، فقال اليهوديّ: أنا في اليهود مثلك في المسلمين تأكل في نهار رمضان.

«شعر»

مجنون تو با اهل خرد يار نباشد   غارت زده را قافله در كار نباشد[١]

«ملاّ مؤمن حسين»

آنروز ز دل غم جهان برخيزد   زنگ غم از آئينه جان برخيزد

كاين تيره غبار آسمان بنشيند   وين تودهٔ خاك از ميان برخيزد[٢]

«البهائي»

روح بخشي اى نسيم صبحدم   گوئيا ميآيى از ملك عجم

تازه گرديد از تو داغ اشتياق   گوئيا ميآيى از ملك عراق

مردهٔ صد ساله يابد از تو جان   تو مگر كردى گذر بر اصفهان[٣]

«لاأدري»

يكجو غم ايام نداريم خوشيم   گه چاشت گهى شام نداريم خويشم

چو پخته بما ميرسد از عالم غيب   از كس طمع خام نداريم خويشم[٤]

ينبغي أن يكون الخوف من النساء أكثر من الشيطان

قيل: إنّي أخاف من النساء أكثر ممّا أخاف من الشيطان لأنّه سبحانه يقول: ﴿إِنَّ كَيْدَ ٱلشَّيْطَانِ كَانَ ضَعِيفاً﴾ وقال عزّ شأنه في النساء: ﴿إِنَّ كَيْدَكُنَّ عَظِيمٌ﴾.

إذا قيل كم يحصل من حروف المعجم

فائدة: إذا قيل: كم تحصل من حروف المعجم كلمة ثنائيّة سواء كانت مهملة أو مستعملة بشرط ألاّ يجتمع حرفان من جنس واحد فاضرب ثمانية وعشرين في سبعة وعشرين فالحاصل وهو ٧٥٦ جواب.

---

(١) ليس مجنونك صاحباً لذوي الألباب   وليس ثمة قافلة للمسلوب

(٢) تنبعث أحزان العالم من القلب   وينفصل صدأ الغموم من مرآة الروح

يوم يحطّ غبار السماء الأسود، هذا   وتزول تلة التراب هذه

(٣) تُنعش الروح يا نسيم الصباح   كأنك تقبل من ديار العجم

تجددت بسببك لوعة الشوق   كأنك آتٍ من أرض العراق

يحصل منك على الروح، الميتُ قبل أكثر من قرن   فهل كان طريقك على إصفهان؟

(٤) مادمنا لا نحمل هم الدهر بمقدار حبة شعير، فنحن بخير

فتارة نظل بلا غداء، وتارة بلا عشاء، فنحن بخير

ولما كان الطعام المطبوخ يصلنا من عالم الغيب

ولا طمع لدينا بأن يأتينا طعام نيء من أحد، فنحن بخير

وإن قيل: كم يتركّب منها ثلاثيّة بشرط ألاّ يجتمع الحرفان من جنس واحد فاضرب هذا المبلغ في ستّة وعشرين فالحاصل ١٩٦٥٦ جواب.

وإن سئل عن الرباعيّة فاضرب هذا الحاصل في خمسة وعشرين والقياس فيه مطّرد في الخماسيّ وما فوقه.*

المريض العاقل والطبيب النصراني

حكاية: مرض أحد العظماء، فأرسل إليه الخليفة طبيباً نصرانياً، سأله الطبيب: ماذا تتمنى؟ أجاب المريض: أن تُسلم أنت. قال الطبيب: فإن أنا أسلمت أتتحسن حالتك وتغادر السرير؟ قال: نعم، ثم عرض عليه الايمان فآمن. فقام من الفراش وليس عليه أي أثر للمرض. ذهب الاثنان إلى الخليفة وقصّا عليه القصة، فقال الخليفة: زعمت أني أرسلت الطبيب إلى المريض بيد أني أرسلت المريض إلى الطبيب.

حديث: في كتاب الروضة عن الصادق عليه السلام قال: إنّ الله ليحفظ من حفظ صديق أبيه.

قال في الكشكول: إذا أجمعت طرفي الجلالة وقسّمت المجتمع على حروفها الأربعة وضربت الخارج في عدد الجلالة أعني ٦٦ يبلغ ٩٩ عدد أسماء [الله] الحسنى.

محاسن النساء

فائدة في محاسن النساء: ينبغي أن يكون في المرأة أربع سود: الشعر، والحواجب، والعينان، والذوائب؛ وأربع بيض: الأظفار، والأسنان، والساقان، والترائب، وأربع حمر: اللسان، والشفتان، والبنان، والوجنتان؛ وأربع مدورة: الرأس والعنق، والساعد، والعجيزة؛ وأربع ضيقة: الفرج والسرّة، والمنخرة، والصماخ؛ وأربعة واسعة: الجبهة، والصدر، والفخذ، والعين، وأربع طوال: القامة، والشعر، والأنف، والحاجبان؛ وأربع صغار: الفم واللسان والكفّ والثديان؛ وأربع غلاظ: العجزة، والكعب، والركبتين، والصاعد؛ وأربع رقاق: الحاجب، والأنف، والشفة، والأسنان؛ وأربع طيب الرائحة: الفم والأنف، والأبط، والفرج.

(*) لما كانت حروف المعجم ٢٨ حرفاً فإذا ضربناها في نفسها يحصل ٧٨٤ وتجتمع فيها ٢٨ كلمة من جنس حرف واحد، وإذا طرح ٢٨ من ٧٨٤ أو ضربنا ٢٨ في ٢٧ يحصل المطلوب: ٧٥٦ وكذا لو ضربنا ٧٥٦ في ٢٨ لتحصيل الثلاثية يصير ٢١١٦٨ ويجتمع فيه ٧٥٦كلمة حرفان منه من جنس واحد، فمتى طرحنا ٧٥٦من ٢١١٦٨ أو ضربنا ٧٥٦ في ٢٦ يحصل المطلوب ١٩٦٥٦ وعلى هذا القياس الرباعية والخماسية كما لا يخفى.

ثم اعلم أن الخليل بن احمد الفراهيدي وهو أول من ألّف في اللغة كتابه المسمى بكتاب العين حصر فيه مركبات حروف المعجم كلها من الثنائي والثلاثي والرباعي والخماسي، وهو غاية ما ينتهي إليه التركيب في اللسان العربي، وتأتى له حصر ذلك بوجوه عديدة، فراجع مقدمة ابن خلدون، ص ٥٤٨ طبع مصر.

تنازع الشيعي مع السنّي

حكاية: وقع التنازع بين شيعيّ وسنّي في بغداد في أنّ خليفة رسول الله ﷺ هل هو أبوبكر أو عليّ عليه السلام؟ فتشاجرا فاجتمعا على أنّ الحقّ ما يحكم به أوّل من يرد علينا فإذا قد ورد مجنون فترافعا إليه فقال المجنون: إذا طلعت الشمس من المشرق فتحاكما إليها وقولا لها لمن رجعت بعد غروبك فإن قالت: لعليّ فهو الخليفة بلا فصل، وإن قالت: لأبي بكر فهو الخليفة. فبهت الذي كفر.

محاضرة البهائي والعالم الشامي

حكاية: مرّ شيخنا البهائي في أثناء السياحة بالشام أو بيت المقدس، وكان فيه عالم مشهور من علماء أهل السنّة فحضر الشيخ مجمع تدريسه وقال له سائلاً عنده: يروي البخاري في صحيحه أنّه قال رسول الله: من آذى فاطمة فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى الله ومن آذى الله فقد كفر، ثمّ يروي بعد خمسة أوراق أنّ فاطمة ارتحلت عن الدنيا غضبى على أبي بكر لما وصل إليها منه من الأذى؛ فكيف التوفيق؟ فسكت الشيخ ولم يجب، فإذا مضت أيّام سمعوا منادياً ينادي أين السائل عن العالم عن رواية البخاري حتى يجيبه العالم فإنّه قد أعدّ الجواب. فحضر الشيخ مجلس العالم فقال: أيّها الرجل كيف تفتري على البخاريّ أنّه روى بعد خمسة أوراق حديث غضب فاطمة فإنه قد رواه بعد أحد عشر ورقة، فقال واحد من رفقاء الشيخ: إنّ كتاب الشيخ كان مقرمطاً [أي مقارباً مابين السطور].

الميرفندرسكي في الهند

يروى أن الأمير السيد أبا القاسم فندرسكي وصل أثناء سياحته إلى الهند. فطلب ملكها لقاء السيد، لكن السيد لم يحدّد موعداً للقائه لكونه سنياً، حتى إذا أصرّ الملك، وافق السيد شريطة أن لا يبحث في المذاهب.

قال الملك بعد اللقاء: وإن كان من المقرّر أن لا نبحث في المذاهب، ولكني أسأل سؤالاً واحداً حول معاوية؛ ما هو السبب وراء سبّكم له؟

قال السيد: جواب هذه السؤال بعد سؤال أسأله من الملك.

قال الملك: تفضل.

قال السيد: لو فرضنا أنك كنت حياً حين تقاتل علي ومعاوية، وطلب كل منهما أن تنصره، فأمر من كنت ستطيع؟

قال الملك: بما أن علياً خليفة بإجماع المسلمين وأنّ مخالفته كفر، فلا أستطيع مخالفته

البتة، إذن كنت سأطيع علياً.

قال السيد: وبعد الحضور في الميدان والاصطفاف، لو خرج معاوية بين الصفوف وطلب المبارزة، وأمرك عليّ بالخروج لمنابذته ومنازلته أفكنت تخالفه أم تطيعه؟

قال الملك: بل كنت سأطيعه لأن مخالفته كفر.

قال السيد: فلو وجّه إليك معاوية سيفه أكنت تستسلم للقتل؟ أم تفرّ من الجهاد؟ أم تواجهه بسيفك وتسعى لقتله؟

قال الملك: بالطبع كنت سأسعى في قتله.

قال السيد: وهل كنت تُعِدّ عملك ذلك طاعة أم معصية؟

قال الملك: طاعة ولا شك، لكونه بأمر من علي.

عندها قال السيد: ولمَ تسألني عن سبِّ شخص ترى قتله طاعة؟ فسكت.

«شعر»

تمنّت سليمى أن نموت بحبّها   وأهون شيء عندنا ما تمنّت

«السيد المرتضى»

خذي نفسي يا ريح من جانب الحمى   ولاقي بها ليلاً نسيم ربى نجد
ولولا يداوي القلب من ألم الجوى   بذكر تلاقينا قضيت من الوجد

«شعر»

بخت آنم‌كو كه‌خواب آلوده برخيزى‌شبى   ناله‌ام نشناسى‌وگوشى‌بفريادم كنى[1]

قيل للمهلّب: ما الحزم؟ فقال: تجرّع الغصص إلى أن تنال الفرص.

سائل يمشي مع ولده الصغير

حكاية: كان سائل يمشي مع ولده الصغير فإذا بامرأة تصيح خلف جنازة وتقول: يذهبون بك إلى بيت ليس فيه وطاء ولا غطاء، ولا غداء، ولا عشاء، فقال الصبي: يا أبت هل يذهبون به إلى بيتنا؟

«لهارون بن عليّ المنجّم»

سقى الله أيّاماً لنا ولياليا   مضين فلا يرجى لهنّ رجوع
إذ العيش صاف والأحبّة جيرة   جميعاً وإذ كلّ الزمان ربيع
وإذ أنا أمّا للعواذل في الصبى   فعاص وأمّا للهوى فمطيع

---

(١) من أين لي الحظ لتنهض في إحدي الليالي مثقلاً بالنوم
فلا تعرف أنيني وتستجيب لصرختي

حكاية الملا قطب

لطيفة: سقط شخص من السطح ووقع على رقبة الملا قطب فكسر فقرة عنقه. وبينما كان مولانا نائماً على سرير المرض زاره جماعة فقالوا: كيف حال مولانا؟

فقال: أي حال أسوأ من أن يسقط أحد من السطح وتُكسر رقبتي أنا.

«للشيخ شمس الدين الكوفي»

إليك إشـــاراتـــي وأنت مـــرادي وإيّـــاك أعـــني عـــند ذكـر سـعاد
وأنت تـثير الوجـد بـين أضـالعي إذا قـــال حـــاد أو تـرنّم شـــاد
وحبّك ألقـى النـار بـين جـوانـحي بـــقدح وداد لا بـــقدح زنـــاد
خـليليّ كـفّا عـنّي العـذل واعـلما بأنّ غـــرامـــي آخـــذ بـقيادي
ولذّة ذكـــر للـــعقيق وأهـــله كـلذّة بـرد المـاء فـي فـم صـادي
طـربنا بـتعريض العـذول بـذكركم فـنحن بـواد والعـذول بـواد

«أمير همايون»

از سـر كـوى تـو شبها ره صحراگيرم تـا بـنالم بـمراد دل غـمناك آنجا(١)

«محتشم»

بـر روى يـار اغـيار را چشـمى بـدان آلوده گـى
غلطان به خاك احباب را اشكى بدين پالوده گى
مـجنون چـه افشـاند آستين بـر وصـل تـا روز جـزا
دامـان ليـلى پـاك مـاند از تـهمت آلوده گـى
از ديـدن او پـندگو يكـباره مـنعم مـى‌كند
در عـمر خـود نشـنيده‌ام پـندى بـدين بيهوده گى
پـاى طـلب كـوتاه شـد از بسكـه در ره سوده شد
كـوته نـمى‌گردد ولى پـاى طـلب از سـوده گـى
آن سـر كـه ديدى خاك گشت از آستان برسائيش
وان آسـتان هـم بـاز رست از محنت فرسوده گى
خوش رفتى آخر محتشم آسوده در خواب عدم
هرگز نكردى در جهان خوابى بدين آسوده گى(٢)

---

(١) من الحي الذي تنزل فيه أتخذ في الليالي طريق الصحراء لكي أندب ثمة مطلوب قلبي الحزين

(٢) يلقي الأغيار على الحبيب نظرة ملوثة كهذه فيما تسيل من الأحباب على التراب دموع نقية كهذه

مراتب النساء وخواصهنّ

قال الشيخ أبو على سينا: النساء إذا بلغن عشراً فهنّ لعبة للاعبين، وإذا بلغن خمسة عشر فهنّ حور العين، وإذا بلغن عشرين فهنّ لذّة للشاربين، وإذا بلغن ثلاثين صرن أمّهات البنات والبنين، وإذا بلغن أربعين فعليهنّ لعنة الله والملائكة والناس أجمعين، وإذا بلغن خمسين فاقتلوهنّ بالسكّين، وإذا بلغن ستّين فلسن إلاّ عجوزاً في الغابرين.

مناظرة الفضل بن الحسن مع أبي حنيفة

يروى عن أحد الإمامية أنه قال: كنّا نرافق الفضل بن الحسن إذ وصلنا إلى أطراف المكان الذي يدرّس فيه أبو حنيفة. فقال الفضل: لا أبرح هذا المكان حتى ألزمه (وأفحمه). فقيل له: إنه من كبار علماء العصر، ونخشى أن يلزمك. قال: لن تغلب حجة أحدٍ على حجة مؤمن أبداً. ثم ذهب إلى أبي حنيفة، وقال: أيها الخليفة! إنّ لي أخاً أكبر مني سناً وهو رافضي، ومهما قلت له: إن أفضل الناس بعد النبي أبوبكر، يقول: إن أفضلهم علي، فبأي طريق ألزمه؟

قال: قل لأخيك إن أبابكر وعمر كانا يجلسان عند رسول الله في العريش وكان علي يذهب إلى القتال، وفي هذا دلالة على أفضليتهما.

قال الفضل: قلت ذلك لأخي، ولكنه قال: يقول رب العالمين: ﴿وَفَضَّلَ ٱللَّهُ ٱلْمُجَاهِدِينَ عَلَى ٱلْقَاعِدِينَ أَجْراً عَظِيماً﴾ إذن، فعليّ وفقاً لهذه الآية هو الأفضل.

قال أبو حنيفة: قل له: فكيف تفضّل علياً عليهما وقد دُفنا إلى جنب الرسول صلى الله عليه وآله، وعليّ بعيد عنه.

قال الفضل: لقد قلت ذلك لأخي فتلا عليّ هذه الآية: ﴿يَا أَيُّهَا ٱلَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ ٱلنَّبِيِّ إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ﴾ وعليّ مدفون في داره، ولم يأذن لهما الرسول بأن يدفنا عنده.

قال أبو حنيفة: فقل له: إن عائشة وحفصة أذِنا لهما لذلك في مقابل صداقهما من النبي.

قال الفضل: قلت ذلك له أيضاً ولكنه قرأ في جوابي هذه الآية: ﴿يَا أَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِنَّا أَحْلَلْنَا لَكَ أَزْوَاجَكَ ٱللاَّتِي آتَيْتَ أُجُورَهُنَّ﴾ إذن يتبين من هذه الآية أن لم يكن لهما في ذمّة الرسول صداق.

قال أبو حنيفة: فقل له: إنهما تصرفتا فيه بعلة الميراث.

= إذ تخلى مجنون عن وصال ليلى إلى يوم الجزاء ... بقي ثوب ليلى نقياً من تهمة التلوث

من رؤيته يمنعني الناصح بالمرة ... لم أسمع في عمري نصيحة بهذه العبثية

قصرت أقدام الطلب لكثرة ما بليت في الطريق ... ولكن أقدام الطريق لا تتراجع من البلى

ذاك الرأس الذي رأيت صار تراباً على أعتابه ... وتلك الأعتاب تحررت من محنة البلى

أخلدت أخيراً يا محتشم هنيئاً إلى نوم العدم ... لم تنم في الدنيا نومة هادئة كهذه أبداً

قال الفضل: قلت له ذلك أيضاً فقال: ولكن حسب مذهبكم فإن النبي لا يورث، ولهذا انتزعت فدك من فاطمة لأن النبي يقول: «نحن معاشر الأنبياء لا نورث فما تركناه صدقة» إذن فلو كانت ابنة الرسول صلى الله عليه وآله لا ترثه فكيف ببنات الناس، وعلى فرض أنهن يرثن فإن حصة الزوجة لا تتعدى الثمن، ولو ضممنا حصة حفصة إلى حصة عائشة فإن المجموع لا يبلغ مقدار بيضتين فكيف ساغ لهما التصرف بمقدار قبرين.

فأعرض أبو حنيفة وقال: «أخرجوه فهو رافضي وليس له أخ أبداً».

وفود حاجب بن زرارة على أنوشيروان

حكاية: وفد حاجب بن زرارة على أنوشيروان واستأذن عليه فقال لحاجبه: من هو؟ قال: رجل من العرب، فلمّا مثل بين يديه، قال أنوشيروان: من أنت؟ قال: سيّد العرب، قال: أليس زعمت أنّك واحد منهم؟ فقال: إنّي كنت كذلك ولكن لمّا أكرمني الملك بمكالمته صرت سيّدهم. فأمر له بحشو فيه لؤلؤ.

دعوة رجل صديقه إلى بيته

حكاية: دعا رجل آخر إلى منزله وقال: لنأكل معك خبزاً وملحاً. فظنّ الرجل أنّ ذلك كناية عن طعام لذيذ أعدّه صاحب المنزل، فمضى معه فلم يزد على الخبز والملح. فبينا هما يأكلان إذ وقف سائل على الباب فنهره صاحب المنزل، وقال: إذهب وإلاّ خرجت وكسرت رأسك، فقال المدعو: يا هذا انصرف فإنك لو عرفت صدق وعده كما عرفت لما تعرضت له.

الجفر ثمانية وعشرون جزءًا

فائدة: اعلم أن الجفر ثمانية وعشرون جزءاً، كلّ جزء ثمانية وعشرون صفحة كل صفحة ثمانية وعشرون سطراً، كل سطر ثمانية وعشرون بيتاً في كل بيت أربعة أحرف، الحرف الأول بعدد الأجزاء، الثاني بعدد الصفحات، الثالث بعدد الأسطر، الرابع بعدد البيوت، فاسم جعفر مثلاً يطلب من البيت العشرين من السطر السابع عشر من الصفحة السادسة عشرة من الجزء الثالث، وعلى ذلك فقس.*

خطبة لأميرالمؤمنين «ع»

في خطبة طويلة لمولانا أمير المؤمنين عليه السلام تسمّى بخطبة الوسيلة مذكورة في روضة الكافي:

(*) في شمس المعارف الكبرى ص ٣١٣ ط مصر للشيخ أحمد بن علي البوني المتوفى سنة ٦٢٢ أتى بفصلين في معرفة جفر الإمام جعفر الصادق عليه السلام فمن أراد الاطلاع عليه فليراجع هناك.

أيّها الناس لا شفيع أنجح من التوبة، ولا مال أذهب بالفاقة من الرضا بالقناعة ولا كنز أغنى من القنوع، ومن اقتصر على بلغة الكفاف فقد انتظم الراحة، ألا ومن تورط في الأمور غير ناظر في العواقب فقد تعرض لمفضحات النوائب.

أيّها الناس لا كنز أنفع من العلم، ولا عز أرفع من الحلم، ولا حسب أبلغ من الأدب، ولا نصب أوضع من الغضب، ولا جمال أزين من العقل، ولا سوأة أسوأ من الكذب، ولا حافظ أحفظ من الصمت.

أيها الناس من نظر في عيب نفسه اشتغل عن عيب غيره، ومن هتك حجاب غيره انكشفت عورات بيته، ومن أعجب برأيه ضل، ومن استغنى بعقله زل، ومن تكبر على الناس ذل.

واعلموا أيّها الناس من لم يملك لسانه يندم، ومن لا يتحلم لا يحلم، ومن يطلب العز من غير حق يذل، ومن تفقّه وقر، ومن تكبر حقر، ومن كثر حلمه نبل، ومن أكثر من شيء عرف به، ومن كثر مزاحه استخف به، ومن كثر ضحكه ذهبت هيبته، كفاك أدباً لنفسك ما تكرهه لغيرك، من أمسك عن الفضول عدلت رأيه العقول، ومن أمسك لسانه أمنه قومه ونال حاجته، إن من الكرم لين الكلام، لا ترغب فيمن زهد فيك، سل عن الرفيق قبل الطريق، وعن الجار قبل الدار، اغتفر زلّة صديقك ليوم يركبك عدوك.

«آذر»

رازی كه از یاران نهان با یار گفتم بارها — زین پس نباید گفتنم كور است جز من یارها

من وصل یارم آرزو او را بسوی غیر رو — نه من گنه دارم نه او كار دل است این كارها

ای سنگدل صیّاد ممن تا چند از یاد قفس — سر زیر بال خود كشم در گوشهٔ گلزارها[1]

«خالص الإصفهاني»

نه خرابه‌ای نه جائی نه بدرد آشنایی — چه كند اگر غریبی به دیار ما بیاید

بمراد خود نشد چون بگذارگم شود دل — به چه كار خویش آمد كه به كار ما بیاید[2]

---

(١) السرّ الذي يخفى عن الأحبة، قلته للحبيب مراراً
لا ينبغي أن أقوله فيما بعد، فإن سوای من الأحبة أعمى
أنا أتمنى وصال الحبيب وهو يتّجه صوب غيري
فلا أنا مذنب ولا هو، فهذه الأعمال من شؤون القلب
يا صيادي القاسي القلب حتى مَ - بسبب تذكر القفص -
أضمّ رأسي تحت جناحي في زوايا المروج

(٢) لا خرابة ولا مكان ولا من يدرك الآلام — فماذا يفعل غريب إذا ماجاء إلى ديارنا
ما بلغ مراده القلب، دعه يذهب — فماذا نفع نفسه لكي ينفعنا نحن

«عاشق»

خوشا مرغی که در کنج رضا با یاد صیادش — چنان خورسند بنشیند که پندارند آزادش

نمی‌گویم فراموشم مکن گاهی بیاد آور — اسیری راکه میدانی نخواهی رفت از یادش[1]

«آذر»

تابوت من از کوی تو بیرون نتوان برد — یکبار دگر راه دهندم اگر آنجا

تا کی ز جفا رانیم از کوی خود ایکاش — جای دگرم بود که مانم دگر آنجا[2]

«نشاط»

نیست در کنج قفس حسرت گلزار مرا — الفتی هست به مراغان گرفتار مرا[3]

«مشتاق»

کاش بیرون فتد از سینه دل زار مرا — کشت نالیدن این مرغ گرفتار مرا[4]

* قال بعض أصحاب الحال لإخوانه: هذا زمن السكوت وملازمة البيوت.

مقالة يحيى بن معاذ

كان يحيى بن معاذ كثيراً ما يقول: أيها العلماء إن قصوركم قيصرية، وبيوتكم كسروية ومراكبكم قارونية، وأوانيكم فرعونية، وأخلاقكم نمرودية، وموائدكم جاهليّة، ومذاهبكم سلطانية، فأين المحمدية ﷺ؟

من كلام أبي المسهل الصلعوكي: قد تعدى من تمنى أن يكون كمن تعنى.

وقوف الأعرابية على قبر أبيها

وقفت أعرابية على قبر أبيها وقالت: اللهم نزل بك عبدك مقصراً خالياً عن الزاد، مخشوش المهاد، غنياً عما في أيدي العباد، فقيراً إلى ما في يدك يا جواد، وأنت يارب خير من نزل به النازلون، اللهم فليكن قرى عبدك منك رحمتك ومهاده جنتك.

---

(١) هنيئاً لطائر في زاوية الرضا وذكر صياده بحيث يظن لفرط سروره أنه حر لا أقول: لا تنساني، اذكر أحياناً الأسير الذي تعرف أنه لن ينساك

(٢) لا يمكن إخراج تابوتي من دارك لو يسمح لي بالدخول إليه مرة أخرى حتىم تطردني من دارك جفاءً، فليتني كنت أملك مكاناً آخر لظللت فيه

(٣) لا أتحسر على المروج، في زاوية القفص لي ألفة بالطيور الأسيرة

(٤) ليت يسقط من الصدر خارجاً قلبي الحزين قتلني تفجع هذا الطائر المبتلى

قوله تعالى: ﴿وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِثْلُهَا﴾ المشهور أنه من باب المشاكلة وقيل: إن غرضه تعالى أن السيئة ينبغي أن تقابل بالعفو والصفح فإن عدل ذلك إلى الجزاء كان ذلك أيضاً سيئة مثل تلك السيئة.

من لا يقبل قوله فلا يصدّق يمينه

قيل ونعم ما قيل: من لا يقبل قوله فلا تصدق يمينه، لاتصدق الحلاف وإن اجتهد في اليمين، علامة الكذاب جودة اليمين لغير مستحلف، غضب الجاهل في قوله، غضب العاقل في فعله، ارع حق من عظّمك لغير حاجة إليك، من لم ينشط بحديثك فارفع عنه مؤونة الاستماع، من صفات العاقل أن لا يحدث بما يستطاع تكذبيه.

العاقل يوافق العاقل

قال أرسطو: العاقل يوافق العاقل، والجاهل لا يوافق الجاهل ولا العاقل لأن الخط المستقيم ينطبق على المستقيم، والمعوج لا ينطبق على المعوج ولا على المستقيم.

إذا دخلتم على الكرام

وقد قال أيضاً: إذا دخلتم على الكرام فعليكم بتخفيف الكلام وتقليل الطعام وتعجيل القيام.

ما هو أشدّ من الجهل

قيل لسهل: هل تعلم شيئاً أشد من الجهل؟ قال: الجهل بالجهل.

خساسة الإنسان تظهر بشيئين

قال بقراط: خساسة الإنسان تظهر بشيئين: بأن يكثر الكلام فيما لا ينفع له، أو يخبر بما لا يسأل عنه.

الأيام خمسة: يوم مفقود وهو الأمس، ويوم مشهود وهو يومك الذي أنت فيه، ويوم مورود وهو غدك، ويوم موعود وهو آخر أيامك من الدنيا، ويوم ممدود وهو القيامة.

«في المثل»

قد أعجز الكلب جفاف القديد   فقال: مرّ مالح ما أريد

و إذ لم يهتدوا به فسيقولون هذا إفك قديم.

حالت به مثل چه گربهٔ بی زور است　　　دستش نرسد به دنبه گوید شور است(۱)

إذا رأيت قسوة في قلبك

قيل: إذا رأيت قسوة في قلبك ووهناً في بدنك، وحرماناً في رزقك فاعلم أنك تكلمت بما لا يعنيك.

«سعدي»*

نشنیده‌ای که زیر چناری کدو بنی　　　بربست و بر دوید بر او به روز بیست
پرسید از چنار که تو چند روزه‌ای　　　گفتا که سال من بود افزونتر از دویست
خندید و گفت: من ز قد تو به بیست روز　　　بگذشته‌ام بگو که تو را کاهلی ز چیست
با او چنار باز چنین گفت کای کدو　　　با تو مرا هنوز نه ایام داوری است
فردا که به من و تو وزد باد مهرگان　　　آنگه شود پدید که نامرد و مرد کیست(۲)

كلمات حكميّة

قيل ونعم ما قيل: استغناؤك عن الشيء خير من استغناؤك به.

قيل: الجاهل من لا جاهل له. يعني الجاهل بتدبير أمره من لا سفيه له يدفع عنه.

قيل: إذا نزل بك مكروه فانظر فإن كان فيه حيلة فلاتعجز وإن كان لاحيلة له فلا تجزع.

قال يحيى بن معاذ: عمل كالسراب وقلب في التقوى خراب، وذنوب بعدد الرمل والتراب ثم تطمع في الكواعب الأتراب، هيهات أنت سكران بغير شراب.

نكته نكته مجيب مجيب محبوبان محبوبان رسيدى رسيدى جبران شدا شدار عشرت از عشرت بدل سده بسيار نسار در ثمتن در ثمتن نهرباني بهرباني بياييد بياييد درويشان درويشان خون بسته خون بسته بوسيدني بوسيدني در هيچ خانه در هيچ خانه كرمي كرمي روز روز السب السب محمد نصرالله محمد نصرالله.(۳)

---

(۱) أشبهت حالك حال القطة العاجزة　　　تقول للإلية إذ لا تصلها يدها مالحة

(*) هذه الأبيات لأنوري، والاختلاف في عبارات النسخ كثيرة.

(۲) ألم يبلغك أن يقطينة في ظل صفصافة　　　نبتت ومر عليها عشرون يوماً
سألت من الصفصافة: كم يوماً عمرك　　　فأجابت: إن سنيي أكثر من مائتين
ضحكت اليقطينة قائلة: طلت في عشرين يوماً　　　أكثر منك فأخبريني ما سبب انحناءتك
فقالت الصفصافة لليقطينة:　　　لم تأت بعد أيام الحكم بيني وبينك
عندما يهبّ علي وعليك غداً ريح الخريف　　　عند ذلك يظهر من منا الصامد ومن الدعي

(۳) هذا لغز لفظي لم أعرف له حلاً.

وقيل أيضاً: در سوالف ايام نام نام بسرى بسرى بسرى در بسر ر در بر بسر بـرند مانند روز سباب بسباب دوند ببرى تندش داد خون در تند تند تند تند تند تند تند تند او را كسنخبه بر سرس رفت بسر نثر چنگال بر سر و رويش رده نخاك هلاكس افكند.[1]

زبر الحروف وبيّناتها

فائدة: اعلم أن الحرف الأول لملفوظ كل حرف، يسمى زبراً، وما بـقى بـينات. فـمثلاً: مكتوب الألف حرف واحد، وملفوظه ثلاثة أحرف: «أ» وهو الزبر، «ل» و«ف» وهما بيناته.

حكاية عضد الدولة والحاجب

ينقل أن عضد الدولة عاد يوماً حاجبه وقال له: إذا سنح لك شيخ سبح في يده سبح مـن سنح فأذن له بالدخول، والمراد من الشيخ المذكور شيخ شيراز وكبيرها.

السيد جمال الخونساري وأحد تلامذته

روي أن السيد جمال الخونساري كان يدرّس يوماً أحد تلامذته فـقال: السـالبة الكـلية تنعكس كنفسها، فنقض عليه التلميذ بمثل «موم» و«كبك» و«كيك» [الشمع والحجل والبق] فقال السيد في جوابه: لقد ذكرنا أمس أن الموجبة الكلية تنعكس إلى موجبة جزئية.

ولا يخفى أنّ المراد بالموجبة الكلية هنا هـي القـضية الأولى (السـالبة الكـلية تـنعكس كنفسها) وتتمة المطلب واضحة.

الإسطرلاب النصفي والثلثي

فائدة: اعلم أن الإسطرلاب النصفي هو الذي ينقشون أجزاء البروج وأجزاء الارتفاع فيه اثنتين اثنتين، وفي الثلثي ثلاثة ثلاثة، وهكذا.* ويـجب أن يكـون العـدد الذي يـرتفع عـاداً للثلاثين وللتسعين أيضاً. أما الثلاثون فلجهة أجـزاء البـروج، وأمـا التسـعون فـلجهة أجـزاء الارتفاع.

كلام مجنس

الصلاة والسلام على أعلم الرسل محمد محمد مـحمد مـحمد بـيران الأعـداء وآله الأجبار الأجبار الأصفياء الأوصياء وعترته المطهرين المطهرين المطهرين، مفاتيح الهدى ومصابيح الدحى خصوصاً على على على على أعلى مدارح الأولياء الأركـباء الأيـقياء

---

(١) لم أستطع حل هذا اللغز.

(*) ولكن الأكثر من عشرة غير مستعمل، والأفضل من الجميع الاسطرلاب العام الذي يتزايد درجة درجة.

الأيقياء النحياء النحياء صلاه عاليه عاليه ما دارالفلك حول العيراء.*

يكتب في سجلّ السواد المخالفة بين السواد والأصل كاجتماع وزن الفعل مع العدل.

لصفي الدين الحلي

نـقيط مـن مسيك فـي وريـد — خـويلك أم وشيم فـي خـديد
وذيـاك اللـويمع فـي الضـحيا — وجـيهك أم قـمير فـي سعيد
ظـبي بـل صـبي فـي قبي — مـريهيب السـطيوة كـالأُسيد
مـعيشيق الحـريكة والمـحيا — مـميشيق السـويلف والقـديد
مـعيسيل اللـمى له ثـغير — رويـقه خـمير فـي شـهيد
رمـاني مـن مـقيلته نـبيلاً — مـويقعه أُفـيلا ذا الكـبيد
رويـدك يـا بـني فـلي قـليب — مسـيليب المـهيجة والجـليد
جفيني من هـجيرك في سـهير — أُطـيول مـن مـطيلك بـالوعيد

«لابن الحجة»

طـريفي مـن لبـيلات الهـجير — مـقيريح الجـفين مـن السـهير
نويرك فـي الخـديد كـوى قـلبيي — فصحت مـن الحـريق يـا نـويري
مسـيبيل الشـعير عـلى كـفيل — يـذكرنا مـويجات البـحير
حـويجبه القـويس له سـهيم — مـويض فـي قـليب بـلا وتـير
لثـمت خـديده فـجرى دميعي — فـما أحـلى الزهـير عـلى النـهير
دقـيق خـصيره وله قـليب — شـديد قسـيوة مـثل الحـجير
شـهير وصـيله عـندي يـويم — يـويم هـجيره مـثل الشـهير

«قيل»

ولو إنّـي سـمحت بـماء وجـهي — لكنت إلى الغـنى سـهل الطـريق

«قيل»

بـعد الصـباح الذي فـارقتكم فـيه — لم ألق في الدهر صبحاً في ليـاليه

«قيل»

أمـا اللسـان فـمطليّ بـه عسـل — وفـي القـلوب زنـابير وحـيّات

«للقاضي نظام الدين»

مـذ غـبت ألم فـي سـقام وألم — كم أصبر في هواك كم أصبر كم
ارجـع إلى وصـالي وارحـم — يـا بـدر ألم يأنِ ألم يأن ألم

(*) قالﷺ لعلي عليه السلام: قصر ثوبك فإنه أنقى وأبقى وأتقى، وقال علي عليه السلام فيما كتب به إلى معاوية: غرك عزك فصار قصار ذلك ذلك فاخش فاحش فعلك فعلك بهذا تهدا. فكتب معاوية في جوابه غلى قدري على قدري.

«أبو نواس»

يــا رب إن عــظمت ذنـوبي كـثرة … فــلقد عــلمت بأنّ عــفوك أعـظم
إن كــان لا يــرجـوك إلا مـحسن … فمن الذي يـدعو ويـرجـو المـجرم
أدعــوك رب كـما أمـرت تـضرعاً … فـإذا رددت يـدي فـمن ذا يـرحـم
مــالي إليك وســيلة غــير الرجــا … وجــميل عــفوك ثـم إنـي مسـلم

«لاأدري»

ســيماب شـد هـوا و زنگـارى دشت … اى دوست بيا و بگذار از هر چه گـذشت
گــر ميل وفـا دارى اينك دل و جـان … ور ميل جفا دارى اينك سر و طشت[1]

«لأميرالمؤمنين عليه السلام»

هـوِّن الأمـر تـعش فـي الراحـة … قــل مــا هــوّنت إلا ســيهون
ليس أمــر المــرء سـهلاً كـلّه … إنــما الأمــر سـهول وحـزون
تــطلب الراحـة فـي دار العـناء … خاب من يطلب شيئاً لا يكون*

«قيل»

أيا غـائباً حـاضراً فـي الفـؤاد … سـلام عـلى الغـائب الحـاضر

«لأميرالمؤمنين عليه السلام»

إذا ضــاق الزمـان عـليك فـاصبر … ولاتــيأس مــن الفـرج القـريب
وطب نــفساً فــإن اللـيل حـبلى … عســى يأتــيك بــالولد النـجيب

«للباقي البغدادي»

نــزلت بــجار لا يــخيب ضـيفه … وأرجو نجاتي مـن عـذاب جـهنم
وإني عـلى خـوف مـن الله واثـق … بــإنعامه والله أكـــرم مــنعم

«لعلية أخت الرشيد»

كتمت اسم الحـبيب عـلى العباد … ورددت الصـــبابة فـــي فـؤاد
فـــوا شـوقاً إلى بـلد خـليّ … لعـلّي بـاسم مـن أهـوى أُنـادي

«قيل»

يا رب مـا زال لطـف مـنك يشـملني … وقــد تــجدد لي مــا أنت تــعلمه
فــاصرفه عـنّي كـما عـوّدتني كـرماً … فــهل ســواك بــهذا العـبد يـرحـمه

---

(١) تزأبق الهواء وتأكسد السهل … فتعال يا صديقي وتجاوز عن كل ما مرّا
فإن كنت تريد الوفاء فهذا قلبى وروحي … وإن كنت تريد الجفاء فهذا الرأس والطست

(*) هذا البيت ليس في الديوان المنسوب اليه عليه السلام وأسند في بعض الكتب إلى غيره كسائر أبيات الديوان، ولنا رسالة في ذلك.

«قيل»

أعلّمه الرماية كل يوم ... فلما اشتدّ ساعده رماني
وكم علّمته نظم القوافي ... فلما قال قافية هجاني

«قيل»

سقى الله أيام التواصل بيننا ... ورد إلى الأوطان كل غريب
فلا خير في الدنيا بغير تواصل ... ولاعيش في العقبى بغير حبيب

لغز باسم علي

عاجز أعمى ترقى وانقلب.*

«قيل»

فدع الوعيد فما وعيدك ضائري ... أطنين أجنحة الذباب يضير

«قيل»

و كم من عائب قولاً صحيحاً ... وآفته من الفهم السقيم

«قيل»

علي فيض المعاني من معادنها ... ماذا علي إذا لم يفهم البقر

«قيل»

إن كان عهود وصلكم قد درست ... فالروح إلى سواكم ما أنست
أغصان هواكم بقلبي غرست ... منوا بلقاكم وإلا يبست

«قيل»

غيري جنى وأنا المعاقب فيكم ... فكأنني سبابة المتندم

«خير السمناني»

سار الفؤاد مع الأحباب إذ ساروا ... ودمع عيني على خدي مدرار
والجسم مني نحيل يوم بينهم ... وفي فؤادي من تذكارهم نار
إني وقفت على الأطلال أسألها ... فقلت ما صنع الأحباب يا دار؟
فأخبرتني ولم ينطق جوانبها: ... إن الأحبة يا محزون قد ساروا
فقلت: يا حزناً من بعد بعْدِهم ... ياليتني ضمّني ترب وأحجار

(*) لو عميت كلمة «عاجز» أي زال عينها، لصارت «اجز»، فلو ترقّت «اجز» أي انتقل كل حرف من حروفها من مرتبة إلى المرتبة الأعلى أي من الآحاد إلى العشرات، لصارت «ي ل ع» لأن الألف رقمها (١) فستصبح (١٠) أي (ي) ورقم حرف «ج» ثلاثة سيصبح (٣٠) أي (ل)، وهكذا سيترقى حرف «الزاي» من (٧) الى (٧٠) ليكون (ع)، فإذا انقلب «ي ل ع» صار علي.

قيل في العذر لترك التوديع:

صدني عن حلاوة التشييع ... حذري من مرارة التوديع
لم يقم أنس ذا بوحشة ذا ... فرأيت الصواب ترك جميع

«للخير»

أحنّ إلى الوادي الذي يسكنونه ... حنين ألوف غاب عنه قرينه
وأشتاقكم شوق العليل لبرئه ... وقد مل آسيه وكل أنينه

«قيل»

بكيت على فراقك بعد بُعد ... فأنزعت الجفان من الجفون
ولو أني بكيت بقدر ودي ... لأجريت العيون من العيون

«قيل»

تذكرت أياماً لنا ولياليا ... مضت فجرت من ذكرهن دموع
ألا هل لنا يوماً من الدهر أو به ... وهل لي إلى أرض الحبيب رجوع
وهل بعد تفريق الأحبة وصلة ... وهل لنجوم قد أفلن طلوع

«قيل»

تغطلست الأيام واستغطلست
وقد جاءنا يوم عظيم غطمرج
غلولق غب العيهدوق غشيشل
غشان وقرغوش الغشية شلجج
إذا ضجضج الحب المضجضج ضجضجت
ضجاجيج ضجضاج الهوى المتضجضج

«جار الله»

إنما زهد الفتى قصر الأمل ... لا بأكل المر أو لبس الشمل
خذ بأمر الله واترك ما نهى ... والبس الخز وكل لحم الجمل

«قيل»

كل المآرب ما نرجوه يحضرنا ... سوى حضورك فانعم بالمبادرة

«قيل»

كتبت وفي فؤادي نار شوقي ... لها لهب وللدمع انسكاب
فلولا النار بلّ السطر دمعي ... ولولا الماء لاحترق الكتاب

«قيل»

شـــمغراط شـــغراط غشـــرن بـــبابها مـــذيرق روغـــات مـــذاب مـــن الجـــاج
عـــجيج شـــمخار شـــخمراط مـــغمرج كـــناهير فـــلطاس ســـخير غـــملهاج
مشـــطرف ســـحلاق عـــصيص مكسبل سكـــاليف قـــولاخ دعـــيل قـــرمساج
تـــغطلست الأوراق فـــي ورق جـــرقها ونابست الأحـــداق مـــن شـــوق قـــرماج
ذهـــبن وأذهـــبن الذواهب ذاهـــبا وجـــلجت الأجـــلاج مـــن غب أجـــلاج
تـــعصفرن عـــصفوراً عـــصرن بـــعصرها تـــولجن إيـــلاجاً ســـهير خـــليهاج
ذرقـــن الزراقـــات التـــي قـــرص ذرقـــها مـــغصغصة غـــصغاصة غـــصّ غـــصلاج
نـــهاية طـــملاح الطـــماليح طـــملح وغـــــاية درلاج الدراليـــــج درلاج

«قيل»

مكـــرهفة فـــي غسطل المـــصطلمات كـــدرغلة فـــي جـــوهر الاســـطقسات
مـــــطملحة فـــــي درلج درجـــــلية مـــعصفرة فـــي شـــمرح العـــصفريات
شواصـــيص نـــاصوص قـــيوص قـــصيرة كـــياموس كـــيموس كـــياس الكســـيات
دروغ دروغ فـــــــي دروغ فـــــرية كـــجاموس مـــوس مـــؤسس ســـامريات

«وقيل أيضاً»

قـــويم القـــوم قـــامات أعـــاجيب الجـــراحـــات
وقـــوس القـــوس أقـــواس قـــويس مســـترقات
مشـــــاويغ دوامـــــيغ ســـــفاليغ مكـــــاليغ
نـــقاب البـــين مـــعهود كـــريم المـــعدنيات
ألا يا صوص أصوصنا فـــي جـــوس تـــجوسنا
ســـهام الهـــور مســـموم لدار المـــعترزات
دعـــــاويد العـــقاويد كـــعنقود مـــن القـــود
رقـــود القـــود فـــي قـــود كـــفؤد القـــنفذيات
لجـــوج عـــوج مأجـــوج ويأجـــوج كـــعاروج
مـــدام العـــهد فـــي شـــاب كشـــابات الشـــبيات
فـــراق الراق رقـــرقنا بـــرقراق المـــقاريق
وعـــــار الراع رعـــرعنا بـــرعراع العـــريرات
وقـــــلقلنا كـــــقلقال المـــــقاليق المـــلقلاق
وشـــرقلنا كشـــرقال الشـــراقـيل الشـــرقلات

«البهائي»

چه خوش بودی ارباده کهنه سال — شدی بر من خسته یکدم حلال
که خالی کنم سینه را یکزمان — ز غمهای پی در پی بیکران
رود محنت دهر از یاد من — شود شاد این جان ناشاد من
به افسون أفسانه دل خوش کنم — ز دنیا و وصفش فرامش کنم(١)

«وله»

نگشود مرا ز یاریت خاک — دست از دلم ای طبیب بردار
گرد رخ من ز خاک آن کوست — تا شسته مرا به خاک بسپار
رندیست ره سلامت ای دل — من کردهام استخاره صد بار
سجاده زهد من که آمد — خالی از عیب و عاری از عار
پودش همگی ز تار چنگ است — تارش همگی ز پود زنار
خالی شده کوی دوست از دوست — از بام و درش چه پرسی اخبار(٢)

«وله»

عهد جوانی گذشت در غم بود و نبود — نوبت پیری رسید صد غم دیگر فزود
کارکنان سپهر بر سر دعوی شدند — آنچه بدادند دیر باز گرفتند زود
نام جنون را بخود داد بهائی قرار — نیست چه او عاقلی زیر سپهر کبود(٣)

«وله»

حالی دارم زمان زمان در همتر — هر لحظه قدم ز بار عصیان خمتر

---

(١) كم كنت لطيفاً أيها الخمر المعتّق — لو كنت علي حلالاً بالمرة
لأفرغ ما في صدري في آنٍ — من الهموم المتتابعة اللامتناهية التى لا حد لها
فتغادر محنة الدهر ذاكرتي — وتفرح روحي الكئيبة هذه
فأسعد قلبي بسحر الأساطير — وأنسى الدنيا ووصفها
(٢) لا يفصلني عنك حتى التراب (الموت) — ارفع يدك عن قلبي أيها الطبيب ولاتثير أحزاني
غبار وجهي من تراب ذلك الحي — فوارني التراب باكراً
إن طريق السلامة في الجرأة أيها القلب — لقد استخرت أنا مائة مرة
وسجادة زهدي إذ أتت — خالية من العيب وعارية من العار
لُحمتها كلها من خيوط الربابة — وخيوطها كلها من شريط الزنّار
لقد خلت ديار الحبيب من الحبيب — فما سؤالك عن أخبار السطح والأبواب؟
(٣) ولى عهد الشباب في هم ما كان ومالم يكن — وجاء دور الشيخوخة وزاد مائة هم آخر
وصار عمال الفلك في نزاع وعراك — وما أبطأوا في منحه استردّوه سراعاً
لقد سمى البهائي نفسه مجنوناً — وليس مثله عاقلٌ تحت القبة الزرقاء

يا رب به گناهم ار نسوزی چه شود　　　یک مشت ز خاکستر دوزخ کمتر[1]

«خسرو»

خواستم از غمش دلم خم نشود نمی‌شود　　　یک دل وصد هزار غم چون نشود نمی‌شود[2]

«للأمير عليه السلام»

قلّم أظافيرك بسنة وأدب　　　يمنى ثم يسرى خوابس أو خسب*

(١) حالتي تزداد انطواءً بمرور الزمان　　　ويزداد ظهري انحناءً كل آن بثقل المعصية
ماذا يحدث لو لم تحرقني بذنوبي يارب　　　فلتكن قبضة من رماد الجحيم أقل

(٢) أردت أن لا ينثني قلبي من همه، فلم يمكن　　　ولا يكون لي قلب ومائة ألف همّ، فلم يمكن

(*) أي أنه يجب أن يبدأ بقصّ أظافر اليد اليمنىٰ أوّلاً ثم اليسرى بعدها وفق هذا الترتيب: اليمنى بترتيب: خوابس، واليسرى بترتيب: أو خسب. والخاء في الكلمتين إشارة إلى الخنصر، والواو إلى الوسطى، والألف الإبهام، والباء البنصر، والسين السبّابة.

وقال الغزالي في الإحياء: ولم أر في الكتب خبراً مروياً في ترتيب قلم الأظفار ولكن سمعت أنه صلى الله عليه وآله بدأ بمسبحة اليمنى وختم بإبهامه اليمنى، وابتدأ في اليسرى بالخنصر إلى الإبهام، ولما تأملت في هذا خطر لي من المعنى ما يدلّ على أن الرواية صحيحة إذ مثل هذا المعنى لا ينكشف ابتداءً إلا بنور النبوة، وأما العالم ذو البصيرة فغايته أن يستنبطه من العقل بعد نقل الفعل إليه، فالذي لاح لي فيه – والعلم عند الله سبحانه – أنه لا بدّ من قلم أظفار اليد والرجل، واليد أشرف من الرجل فيبدأ بها، ثم اليمنى أشرف من اليسرى فيبدأ بها، ثم على اليمنى خمسة أصابع المسبحة أشرفها إذ هي المشيرة في كلمتي الشهادة من جملة الأصابع، ثم بعدها ينبغي أن يبتدئ بما على يمينها إذ في الشرع يستحب إدارة الطهور وغيره على اليمين، وإن وضعت ظهر الكف على الأرض فالإبهام هي اليمنى، وإن وضعت بطن الكف فالوسطى هي اليمنى، واليد إذا تركت بطبعها كان الكف مائلاً إلى جهة الأرض إذ جهة حركة اليمين إلى اليسار واستتمام الحركة إلى اليسار يجعل ظهر الكف عالياً، فما يقتضيه الطبع أولى، ثم إذا وضعت الكف على الكف صارت الأصابع في حكم حلقة دائرة فيقتضي ترتيب الدور الذهاب عن يمين المسبحة إلى أن يعود إلى المسبحة فتقع البداءة بخنصر اليسرى والختم بإبهامها، ويبقى إبهام اليمنى فيختم به التعليم، وإنما قدرت الكف موضوعة على الكف حتى تصير الأصابع كأشخاص في حلقة ليظهر ترتيبها، وتقدير ذلك أولى من تقدير وضع الكف على ظهر الكف أو وضع ظهر الكف على ظهر الكف؛ فإن ذلك لا يقتضيه الطبع؛ وأما أصابع الرجل فالأولى عندي إن لم يثبت فيها نقل أن يبدأ بخنصر اليمنى ويختم بخنصر اليسرى كما في التخليل؛ فإن المعاني التي ذكرناها في اليد لا تتجه ههنا إذ لا مسبحة في الرجل، وهذه الأصابع في حكم صف واحد ثابت على الأرض فيبدأ من جانب اليمنى فإن تقديرها حلقة بوضع الأخمص على الأخمص يأباه الطبع بخلاف اليدين. وهذه الدقائق في الترتيب تنكشف بنور النبوة في لحظة واحدة وإنما يطول التعب علينا الخ.

وفي جامع السعادات لوالد المؤلف قدس سرهما: روى الجمهور في تقليم الأظفار أن رسول الله صلى الله عليه وآله كان يبدأ عند تقليم أظفاره الشريفة بمسبحة اليمنى ويختم بإبهام اليمنى بأن يبتدئ من مسبحتها الى خنصرها ثم يبتدئ من مسبحتها إلى خنصرها ثم يبتدئ من خنصر اليسرى إلى إبهام اليمنى، وفي طريقنا روايتان إحداهما أن يبدأ بخنصر اليمنى ويختم بخنصر اليسرى وأخراها بعكس ذلك وهي أشهر، انتهى.

وفى الكافي للكليني رحمه الله في باب قصّ الأظفار: علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير رفعه في قصّ الأظفار تبدأ بخنصر الأيسر ثم تختم باليمين. وفيه أيضاً: علي بن إبراهيم عن أبيه عن النوفلي عن السكوني قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله للرجال: قصّوا أظافيركم، وللنساء اتركن فإنه أزين لكن. وحكم بمضمونه الطبرسي في مجمع البيان.

«سعدي»

این دغـل دوستان که مـی‌بینی مگسـانند دور شـیرینی
تـا طـعامی کـه هست مـی‌نوشند هـمچو زنـبور بـر تـو مـی‌جوشد
تـا بـه روزی کـه ده خـراب شـود کـیسه چـون کـاسه ربـاب شـود
تـرک صـحبت کـنند و دلداری دوسـتی خـود نـبود پـنداری
بـار دیگـر کـه بـخت بـاز آیـد کـامرانـی ز در فـراز آیـد
دوغ مـاهی پـذیر از چپ و راست؟ در وی افـتند چـون مگس در ماست
راست گـویم سگـان بـازارنـد استخوان از تـو دوست‌تـر دارنـد(١)

«مولوي»

چـون بـخارد پشت مـن انگشت من خـم شـود از بـار مـنت پشت مـن
هـمتی کـو تـا نـخارم پشت خـویش وا رهـم از مـنت انگشت خـویش(٢)

«خسرو»

آه کـه عـمرم هـمه بـر بـاد رفت عـمر نـه بـر قـاعدهٔ داد رفت
بـاغ جـهان بـوی وفـائی نـداشت سـبزهٔ او مـهر گـیاهی نـداشت
چـرخ سـتمگر ز سـتم بس نکـرد عمر چنان رفت که رو پس نکـرد(٣)

«حسن»

حسن دعـای تـو گـر مستجاب نیست مرنج تـرا زبـان دگـر دل دگـر دعـا چـه کـند(٤)

---

(١) هؤلاء الأصدقاء المنافقون الذين تراهم إنما هم كالذباب المنتشر حول الحلوى
فما دام ثمة طعام فهم يمتصون ويحومون حولك كالزنابير
حتى إذا أصبحت القرية خربة يوماً ما وصار الكيس مثل كاس ربابة
تركوا صحبتك ومواساتك وكأن لم يكونوا أصدقاء أبداً
فإذا عاد الحظ إليك مرة أخرى وظهرت عليك علامات السعادة
أقبلوا عليك من اليمين والشمال ليتساقطوا عندك كالذباب في اللبن
حقاً إنهم كلاب السوق ويحبون العظام أكثر من حبهم لك

(٢) إذ يحك إصبعي ظهري ينحني من ثقل المنة ظهري
أين الهمة لكي لا أحك ظهري فأتحرر من منة إصبعي

(٣) آه فلقد ذهب العمر مع الريح ولم يذهب العمر على قاعدة العدل
ولم يكن في بستان العالم رائحة للوفاء ولا كان لخضرته عطوفة النبات
لم يتوقف الفلك الجائر عن جوره وذهب العمر ذهاباً لم يلتفت معه

(٤) إن لم يُستجب دعاؤك فلا تألم يا حسن
إذا كان لسانك في جانب وقلبك في جانب فما يفعل الدعاء؟

«وله»

نــان جــوين و خــرقه پشــمينه و آب شــور
بـــا پـــارهٔ كـــلام و حـــديث پـــيمبرى

هــم نسخه سه چار ز علمى كه نافع است
در ديـــن نـــه لغــو بــوعلى و ژاژ انــورى

تــاريک كــلبه‌اى كــه پــى روشـنى آن
بـــيهوده مـــنتى نـــنهد مـــهر خـــاورى

زيــن مــردمان كــه ديو از ايشان حـذر كند
در گــوشه‌اى نـهان شـده بنشسته چون پـرى

بـا يک دو آشـنا كـه نـيرزد بـه نـيم جـو
در پـيش مـلک هـمتشان مـلک سـنجرى

ايــن آن سعادت است كه بر وى حسد برد
آب حـــيات و رونـــق مـــلک سكـندرى

گـــر از ســـپهر عـــقد ثـــريا فـــرستدم
از روى مـــهر بـــر طـــبق مـــاه مشـترى

در وى بــه خــاک پـاى قـناعت كه ننگرم
تــا ايـن حـديث را تـو بـه بازيچه نشـمرى[1]

«سنائي»

بس كـه شـنيدى صـفت روم و چـين
خـــيز و بـــيا مـــلک ســـنايى بـين

تـا هـمه دل بينى و بى حـرص و بـخل
تــا هــمه جـان بينى و بى كـبر و كـين

پـــاى نـــه و چـــرخ بـه زيـر قـدم
دست نـــه و مـــلک بـه زيـر نگـين

زر نـــه و كـــان مـــلكى زيـر دست
جـو نـه و اسب فـلكى زيـر زيـن[2]

---

(١) مكتفياً بخبز الشعير وخرقة الصوف والماء المالح
مع بعض كلامٍ وحديث نبوي
وبعض كلمات من علم نافع في الدين
وليس لغو (أبي علي) وهذيان أنوري (شاعر)
في كوخ مظلم لا يمنّ عليه
لإضاءته عبثاً عطف مشرق [كناية عن الشمس]
مختبئاً في زاوية كالجن بعيداً
عن هؤلاء الناس الذين تحذرهم العفاريت
مع صديق أو صديقين لا يساوي
- إزاء همتهم - ملك سنجر نصف قرص من الشعير
هذه هي السعادة التي يحسدهم عليها
ماء الحياة ورونق الملك الاسكندري
لو أرسل لي المشتري من السماء
عقد الثريا على طبق القمرِ
قسماً بتراب أقدام القناعة أنني لا أنظر إليها
لكي لا تتخذ حديثي مأخذ الهزل

(٢) حسبك ما سمعت من صفة الروم والصين
انهض وتعال لتنظر ملك سنائي
=

«نظامي»

ای رضـا بـخش رضـایت کـیشان — رائــض طـبع رضــا انـدیشان
قــبله گــاه هــمهٔ آگــاهان — قـاضی حـاجت حاجت خـواهـان
دل راضــی بــه قـضایت طـلبیم — روضــهٔ حسـن رضـایت طـلبیم
بــیرضای تــو گـل بـاغ نـعیم — هست بــر سـینهٔ مـا داغ جـحیم
دل مـا را بـه رضـایت خـوشدار — کـار مـا بـه کـف مـا مگـذار(۱)

«سعدي»

چـه مـیدانستی افتادن بـه نـاچار — نـبایستی چـنین بـالا نشسـتن
بـه پـای خـویش رفتن بـه نـبودی — کز اسب افتادن و گردن شکسـتن(۲)

«نظامي»

خـوشا روزگـاری کـه دارد کسـی — کـه بـازار حـرصش نـباشد بسـی
بـه قـدر پسـندش شـماری بـود — کـند کـاری ار مـرد کـاری بـود
نـه بـذلی کـه طـوفان بـر آرد ز مـال — نه صرفی که سختی در آرد بـه حـال
چـنان زی کـه زان زیسـتن سـالیان — تـو را سـود و کس را نـباشد زیـان(۳)

«وله»

خــرامــیدن لاجــوردی ســپهر — هــمان گـرد بـر گشـتن مـاه و مـهر
مــپندار کـز بـهر بـازی گـری است — سراپردهای ایـن چنین سـرسری است

= لترى الجميع قلباً بلا حرص وبخل
ضع رجلك وتكون الأفلاك تحت قدمك
ضع الذهب وتكون الكنوز ملكاً في تصرفك

لترى الجميع روحاً بلا كبر وحقد
ضع يدك وتكون الأملاك تحت خاتمك
ضع الشعير ويكون الفلك حصاناً تحت سرجك

(۱) يا مانح الرضا لمن مذهبهم الرضا
قِبلة جميع العالمين
نُطلب قلباً راضياً بقضاك
فمن دون رضاك تكون ورود جنّات النعيم
اجعل قلوبنا سعيدة برضاك

ومروّض طبع من همّهم الرضا
قاضي حوائج المحتاجين
ننشد روضة حسن رضاك
على صدورنا أحرّ من نار الجحيم
ولا توكل أمورنا إلى أنفسنا

(۲) إذ كنت تعلم حتمية السقوط
ألم يكن الذهاب [ماشياً] على رجلك خير لك

ما كان ينبغي التربع في مثل هذا الارتفاع
من السقوط من الفرس وكسر رقبتك

(۳) أنعم باليوم الذي يعيشه
رغباته متعددة، فليعمل شيئاً
لا بذل يذهب الطوفان بالمال
فعش بحيث لو عشت سنين

المرء، فليس لسوق الحرص اكتفاء
إن كان هو رجل عمل
ولا إنفاق يجلب الصعوبات
نفعك العيش وما ضرّ أحداً

دریـن پـرده یک رشته بیکار نیست   سـر رشـته بـر مـا پـدیدار نـیست
نـه زیـن رشـته سر می توان تافتن   نـه سر رشـته را مـی تـوان یـافتن
که داند که فردا چه خـواهد رسید   ز دیـده کـه خـواهـد شـدن ناپدید
کـرا مـرده از خـانه بـر در نـهند   کـرا تـاج اقـبال بـر سـر نـهند[1]

«وله»

کـودکی از جـملهٔ آزادگـان   رفت بـرون بـا دو سـه هـمزادگـان
پـای چـو در راه نـهاد آن پسر   پـویه هـمی کـرد و درآمـد بسر
پـایش از آن پـویه درآمـد ز دست   مـهر دل و مـهرهٔ پـایش شکست
شـد نـفس آن دو سـه هـمسال او   تـنگتر از حـادثهٔ حـال او
آنکـه ورا دوست تـرین بـود گفت   در بـن چـاهیش بـباید نـهفت
تـا نشـود راز چـو روز آشکـار   تـا نشـویم از پـدرش شرمسار
عـاقبت انـدیش‌ترین کـودکی   دشـمن او بـود از ایشان یکی
گـفت هـماناکـه از ایـن همرهان   صـورت ایـن حـال نـماند نـهان
چون‌که مرا زیـن هـمه دشمن نـهند   تـهمت ایـن حـادثه بـر مـن نـهند
نـزد پـدر رفت و خـبردار کـرد   تـا پـدرش چاره ایـن کـار کـرد
دشـمن دانـاکـه غـم جـان بـود   بـهتر از آن دوست کـه نـادان بود[2]

---

(١) تبختُر الفلك اللاجوردي ودوران القمر والشمس
لا تظن أنه من أجل اللعب وأنها سُتر عبثٍ هكذا
ليس في هذه الستر (المعزوفة) نغمة دون حساب ورأس المعزوفة والأنغام غير ظاهر لنا
فلا يمكن ليّ الرأس (والتمرد) على هذه المعزوفة ولا يمكن العثور على رأسها
من يدري ماذا سيحصل في الغد ومن سيغيب عن نواظرنا غداً
من سيضعونه ميتاً على الباب خارجاً وعلى رأس من سيضعون تاج إقبال الحظ

(٢) انطلق صبي من الصبية الأحرار خارجاً [للنزهة] مع بضعة أتراب له
ما إن وضع الصبي رجله على الطريق وخطا، حتى سقط على رأسه
أُصيبت قدمه من تلك العثرة فكسرت فقرة رجله، وقلبه كسر أيضاً
فضاقت أنفاس أترابه أكثر من حال الصبي نفسه
قال من كان أكثرهم حباً له: يجب إخفاؤه داخل بئر
لئلا يصبح السرّ معلناً كالنهار ولا نغدو خجلين أمام أبيه
وكان أكثرهم تبصراً بالعواقب عدوه من بين أولئك الأتراب
قال: سوف لا تخفى هذه الحالة التي بدرت من هؤلاء الزملاء
وحيث إني أعدّ العدو من بينهم فسوف يوجهون التهمة إليّ بما حدث
=

«سليمان»

اگـــر بـــودی فـلک را اخـتیاری   گـرفتی یک زمـان بـر جـا قراری
ز مـا صـد بـار سرگردان تراست او   ز ما درکار خود حیران‌تر است او[١]

«الخاقاني»

روزم بـــه نــیابت شب آمــد   جــانم بـــه زیارت لب آمـد
از بس کـه شـنید یـا رب امشب   از یـا رب مـن بـه یـارب آمد
هــمسایه شـنید آه مـن گـفت   خــاقانی را دگـر شب آمـد[٢]

«وله»

تـصحیف بـرادر پـدر دارم مـن   تا بـر رخ تـو بـرادر مـادر تست[٣]

«أبو تراب بيك»

آن چـیست کـه از تـازی و از فـارسی وی   حــرفین نــخستین چــو بــه‌ترکیب درآیـد
تازیش به صد برگ و نوا چون گل صد برگ   آراســته از شــاخ نــخیلش بــه‌در آیــد
حــرفین اخـیرش چــو بـترکیب نـخستین   تــرکیب کـنی فـارسیش جـلوه‌گـر آیـد[٤]

«ملا فاضل»

از تـوأم یـا رب فراموشی مباد   هر که می‌خواهد فراموشم کند[٥]

لغز باسم باقر: دل ما را یکی صد می توان کرد.

لغز باسم ناصر: من نیز حاصل خود می افکنم به آتش

لغز باسم مسیح: رخساره گشاد و دید کم دید

لغز باسم مطیع: در دل بحر روی بردار دیدم

= ذهب إلى والده وأخبره بالحادث   لكي يفكر في حل للمعضلة
وهكذا صار العدو العاقل الذي كان هماً للروح   أفضل من ذلك الصديق الجاهل (الأحمق)

(١) لو كان أمر الفلك بيدي   لجعلته يستقرّ زماناً ما
إنه أكثر تشتتاً في فكره منا مائة مرة   إنه أكثر حيرة في عمله منا

(٢) لقد ناب نهاري ليلي   وزار (أي بلغ) روحي حلقومي
ولكثرة ما سمع الليلة قولي «يارب!»   صار يردد: «يا رب يا رب» من قولي «يا رب»
جاري إذ سمع تأوهي   وقال: أمست ليلة أخرى على خاقاني

(٣) لدي تصحيف العم [الغم] أنا [أي مغموم]   مادام أخو أمك [خالك] على وجنتك

(٤) ماهو الشي الذي لو أخذ من عربيّه وفارسيّه   الحرفان الأولان وركّبا معاً
فإن لفظه العربي بمائة ورقة ونغمة كالوردة   المورقة يظهر مزيناً من غصن نخله
ولو ركبت الحرفين الأخيرين منهما بالتركيب   الأول، لظهر لفظه الفارسي نتيجة ذلك

(٥) لا أكن منسياً عندك يارب   ولينسني من شاء غيرك

لغز باسم نقي: صد درد و یکی از آن ندارد درمان
لغز باسم جلال: بی نهایت سرو چون بلبل ز پا افتاده است
لغز باسم اویس: غایت اوج نباید حد خورشید بیا
لغز باسم دلاور:
وصالی کو بـه هـجران شـد مـبدل شب و روزش دگرگون شـد ز أول
لغز به اسم فاني: مهر تابان خود نماگردید آخر پیش یار[۱].

«بهائي»

بـا آن کـه در ره عشـق در مـنزل نـخستم چندان گریستم خون کز دیده دست شستم[۲]

«وله»

آنـــان کــه شــمع آرزو در بــزم وصــل افــروختند
از تــلخی جــان کــندنم از عـاشقی وا سـوختند
دی مـــفتیان شــهرْ را تــعلیم کــردم مسأله
و امــروز اهــل مـیکده رنـدی ز مـن آمـوختند
چـون رشـتهٔ ایـمان مـن بگسسـته دیـدند اهـل کـفر
یک رشـته از زنـار خـود بـر خـرقهٔ مـن دوخـتند
یـا رب چـه فـرخ طـالعند آنـان که در بـازار عشـق
دردی خـــریدند و غــمی، دنـیا و دیــن بـفروختند
در گـوش اهـل مـدرسه یـا رب بـهائی شب چـه گـفت
کـامروز ایـن بـیچارگان اوراق خـود را سـوختند[۳]

---

(۱) هذه مجموعة ألغاز لم أر طائلاً وراء ترجمتها لأنها غير مفهومة في لغتها الأصلية ولا ممتعة فضلاً عن العربية.

(۲) مع أني لا زلت في المنزل الأول من طريق العشق
لكني بكيت دماً حتى يئست من بصري

(۳) أولئك الذين أشعلوا شمع الأماني في محفل الوصال
احترقوا عشقاً من مرارة نزع روحي
أمس علّمت المسائل لرجال الفتوى في المدينة
واليوم تعلّم مني أهل الحانة العربدة والصلافة
وحيث رأى أهل الكفر حبل إيماني واهياً
خاطوا خيطاً من زنّارهم على خرقتي
=

«شيخ علي نقي»

گفته در جائی شکایت کرده از جورم نقی　　حاشا لله کی کجا کذب افترا بهتان غلط(۱)

«حكاية الغراب والحواصل منظوماً»*

بود همچون بوم زاغی روزکور　　جا گرفته در لب دریای شور
بود از دریای شور آبش خورش　　دادی آن شورابه طعم شکرش
از قضا مرغی حواصل نام او　　حوصله سر چشمهٔ انعام او
سایهٔ دولت به فرق او فکند　　نامدش شورابهٔ دریا پسند
گفت: پیش آئی ز شوری درگله　　کاب شیرینت دهم از حوصله
گفت: ترسم کاب شیرین چون چشم　　طعم آب شور گردد ناخوشم
ز آب شیرین مانم و گردد نفور　　طبع من ز آبشخور دریای شور
بر لب دریا نشسته روز و شب　　در میان هر دو مانم تشنه لب
به که سازم من به آب شور خویش　　تا نیاید رنج بی آبیم پیش(۲)

«آذري»

نوبهاران به که عزم عشرت آبادی کنیم　　بگذریم از بوستان وز دوستان یادی کنیم
بلبلان از روی نوروزی به فریاد آمدند　　نه کمیم از بلبلی ما نیز فریادی کنیم
خیمهٔ سلطان گل بر سبزهٔ صحرا زدند　　خیز تا آنجا رویم از دست دل دادی کنیم

= ربّاه كم حسنو الطالع أولئك الذين في سوق العشق
اشتروا هماً وألماً، وباعوا الدنيا والدين معاً
ربّاه ماذا همس البهائي ليلاً في آذان أهل المدرسة
بحيث بادر هؤلاء المساكين اليوم بحرق أوراقهم

(۱) قال في موضعٍ إنه شكا «نقي» من جوري
حاشا لله، متى [حصل ذلك]، واين، إنه كذب وافتراء وبهتان وغلط

(*) الأبيات للشاعر جامي.

(۲) كان هناك غراب كالبوم لايرى نهاراً　　وكان يعيش على ضفاف بحر مالح
كان مشربه من ذلك البحر الأُجاج　　وكان عنده بمذاق السكّر
وشاءت الأقدار أن يمرّ به طائر يسمّى الحواصل　　والحوصلة منبع عطائه وإنعامه
ظلّله ذلك الطائر بظلّ قدرته　　ولم يعجبه ماء البحر المالح
قال له: تقدم إليّ قليلاً　　لأمنحك ماءً حلواً من الحوصلة
قال: أخشى إن ذقت الماء الحلو　　أن لا أستسيغ بعدها الماء المالح
فأظلّ ولا ماء حلو عندي،　　وطبعي متنفر من شرب الماء المالح
فأجلس على شاطئ البحر ليلاً ونهاراً　　وأنا بينهما بائت عطشاناً
الأفضل إذن أن أنسجم مع مائي المالح　　لئلا أعاني من فقدان الماء يوماً

دهـر بـنیاد خرابی مـی‌کند سـاقی کـجاست   مـوسم عـیش است تـا مـا نـیز بـنیادی کـنیم
آذری چـون آب در زنـجیر بـودن تـا بکـی   چون صبا یک ره هـوای سـرو آزادی کـنیم(۱)

«صائب»

چـون گـذارد خشت أول بـر زمـین مـعمار کـج   گـر رسـاند بـر فـلک بـاشد هـمان دیـوار کـج(۲)

مگس خان افغان وقبر حافظ

حكاية: يقال إن (مگس خان) الأفغاني جاء على قبر حافظ وأراد أن يهدم القبر للتشنيع به، فاعترضه جماعة وقالوا له: إذاكان ولابد، فتفأَّلْ في ديوان حافظ. فخرج له هذا البيت:

ای مگس عرصهٔ سیمرغ نـه جـولانگه تست   عرض خود می‌بری و زحمت ما می‌داری(۳)

قبر الشيخ سعدي وبوّابة كازرون

أيضاً قيل: إن قبر الشيخ سعدي يقع في مكان بحيث تبدو بوابة كازرون للجالس عليه. وفي تلك الأوقات كان شخص من أمراء الزند يقيم في شيراز، فذهب يوماً للنزهة على قبر الشيخ، فجلس يتوسط القبر مادّاً رجليه باتجاه رجل المقبور، وانشغل برؤية كازرون، وفي هذه الأثناء قال: آتوني بكلّيات الشيخ لأتفأل به حالتي. وعندما فتحه خرج له هذا البيت من الشعر:

گـر بـر سـر کـیر مـا نشـینی   دروازهٔ کـــازران بـــبینی(٤)

فنهض ذلك الشخص الزندي لا إرادياً واتّجه نحو الأسفل وجلس خجلاً في زاوية ما.

---

(۱) في الربيع أحر بنا أن نقوم بالأنس والطرب
نمضي في البساتين ونذكر الأحباب
صدحت البلابل طرباً للسنة الجديدة
فلنصرخ نحن أيضاً فلسنا بأقل من البلابل
لقد خيّم سلطان الزهور على خضار الفيافي
فانهض لنذهب هناك ونشكو من القلب
يبني الدهر خرائب، فأين الساقي
إنه زمان الأنس لنبني نحن أيضاً بنياناً
فإلى متى يا آذري تبقى كالماء مقيداً
فلتخامرنا قليلاً ـ كريح الصبا ـ محبة صفصاف الحرية

(۲) إذا وضع المعمار اللبنة الأولى عوجاء   بقي ذلك الجدار أعوج مهما امتدّ في السماء

(۳) أيها الذباب ليس ميدان العنقاء مكاناً لتجوالك   [فلا] تذهب بعرضك وشرفك وتتعبنا نحن
مگس خان اسم الشخص. و مگس معناها في الفارسية: ذباب.

(٤) لو جلست على رأس أيرنا   لرأيت بوابة مدينة كازرون

فائدة مجربة

فائدة: إذا وضعتَ خاتماً من فضة على الزنك يتغير الزنك المحصور بين الفضة ويميل إلى المرارة وحرارة الطعم الشديدة، بل حتى لو لم يكن حلقة أو خاتماً بل كان قماشاً فضياً ووضع على الزنك فإن أطراف الفضة من الزنك يصبح مرّاً.

إشكال رياضي

الإشكال: إذا كان عندنا ساعتان زجاجيتان متساويتان في السلوك، وكانت كلتاهما ساكنتين، وكوّكنا (عبّأنا وضبطنا) إحدى الساعتين عند طلوع الشمس في اليوم الذي تكون فيه الشمس في أول الجدي في مدينة يكون اليوم الأول من الجدي فيها ثماني ساعات مثلاً، وكوّكنا الساعة الأخرى في غروب شمس نفس ذلك اليوم، فلاشك أن الساعة الأولى ستكون متقدمة بمقدار ثماني ساعات على الساعة الثانية، ونظراً إلى أن الساعتين كلتيها متساويتان في السلوك، فينبغي أن تكون الساعة الثانية متأخرة دوماً بمقدار (٨) ساعات على الساعة الأولى أي أقل منها بمقدار (٨) ساعات فقط، والآن لو افترضنا أنهما استمرتا على الحركة بالطريقة المذكورة (أي أن تكون الأولى عند طلوع الشمس والثانية عند غروبها من نفس اليوم) حتى اليوم الذي تأتي فيه الشمس إلى أول السرطان حيث يصير اليوم في المدينة المذكورة (١٦) ساعة تكون الساعة الأولى قد طوت (١٨٠) يوماً وليلة كاملة أي (٣٦٠) دورة ساعة كل منها (١٢) ساعة، فيما تكون الساعة الثانية قد طوت (١٨٠) يوماً وليلة كاملة إلا (١٦) ساعة، لأنها ستكمل في غروب ذلك اليوم [الذي طوله ١٦ ساعة] الرقم (١٨٠). إذن فهي متأخرة بـ(١٦) ساعة مع افتراض تساوي حركتهما، في حين أنها كانت متأخرة (٨) ساعات فقط في البداية. وبعبارة أخرى: إن الفاصلة بين الساعتين كانت (٨) ساعات، وإن حركتهما كانت متساوية، والآن صارت الفاصلة (١٦) ساعة!!(*)

(*) حلُ الإشكال هو أنه كان لزجاجة الساعة الأولى مبدأ في اليوم الأول من الجدي، وكان للساعة الثانية مبدأ آخر على حدة في غروب ذلك اليوم (بفاصلة ٨ ساعات)، ولا تتغير هذه الفاصلة (٨ ساعات) بين المبدأين في صورة تساوي حركة زجاجتي الساعتين، وكل من تلك الزجاجتين يجب تعبئتها في أول مبدئها سواء أكان وصولها بمبدئها أول طلوع الشمس وغروبها، أولم يكن؛ لأنه إذا كان مقرراً أن تعبأ زجاجة الساعة الأولى كل يوم عند طلوع الشمس، فحيث إنه وفق الفرض المذكور يتجه الليل إلى القِصر والنهار إلى الطول، فإن الشمس ستطلع قبل أن تصل زجاجة الساعة الأولى إلى مبدئها، وبعد مدة ستصل إلى مبدئها، وبنفس المقدار الذي يقصر الليل سيطول النهار ﴿يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل﴾ وبمقدار نفس الفاصلة بين مبدأ الزجاجة الأولى وطلوع الشمس إذ لو تقدمت زجاجة الساعة الأولى في التعبئة فبنفس المقدار يجب أن تتقدم تعبئة زجاجة الساعة الثانية عن الغروب، والمصنف يظهر الأولى قبل وقت التعبئة والثانية بعد الوقت، فانظر إلى التفاوت كم هو!

=

«لبعض العلويين»

عـتبت عـلى الدنـيا وقـلت إلى مـتى | أكـــابد عســـراً ضـرهُ ليس يـنجلي*
أكـــلّ شـــريف مـــن عـليّ جـدوده | حـــرام عـــليه الرزق غـــير مـــحلل
فـــقال: نـعم يـابن الحسـين رمـيتكم | بســـهمي عـناداً حـين طـلقني عـلي

كتابة الرقاع

فائدة: إذا أردت أن تكتب رقعة في باب الحاجة وأردت قضاها فاكتب في أعلى الرقعة برأس قلم لا مداد فيه: **بسم الله الرحمن الرحيم إن الله وعد الصابرين المخرج مما يكرهون، والرزق من حيث لا يحتسبون، جعلنا الله وإياكم من الذين لاخوف عليهم ولا هم يحزنون.**

فائدة: لدفع الفقر والفاقة يقرأ سورة آل عمران ثلاث مرات لايكلّم أحداً من الناس وإذا وصل إلى آخر «قل اللهم مالك الملك» يقرأ هذا الدعاء سبع مرات: «اللهم يا فارج اللهم ويا كاشف الغم ويا صادق الوعد ويا موفي العهد يا لا إله إلا أنت فرّج همي وحزني واقض عني ديني من الفقر والفاقة برحمتك يا أرحم الراحمين» هكذا وجدته بخط بعض الأكابر.

معن بن زائدة والشاعر

حكاية: أتى شاعر إلى معن بن زائدة الشيباني فلم يتهيأ الدخول عليه، فقال لبعض خدامه: إذا جلس الأمير في البستان فأخبرني، فأخبره يوماً فكتب على خشبة وألقاها في الماء، فلما رآها معن أخذها وقرأها وإذا فيها.

أيا جود معن ناج معناً بحاجتي | فليس إلى مـعن سـواك شـفيع

فطلب الرجل وأمر له بمائة ألف درهم وهكذا إلى خمسة أيام. فخاف الرجل أن يندم، فخرج بالمال وطلب ولم يوجد، فقال معن: والله لقد ساء ظنه وقد هممت والله أن أعطيه حتى لا يبقى في بيت مالي درهم ولا دينار.

= وبوضوح أكثر نقول: كلما توقفت العبوة في أي من الساعتين بالشرائط المذكورة بحيث توقفت حركتها، فإنه يجب تعبئتها، وإن الساعة الثانية ستتوقف دائماً - بالضرورة - بعد الساعة الاولى بثماني ساعات. ولهذا ستكون الفاصلة بين الساعتين ٨ ساعات دوماً. وبناءً على عمل المصنف فإن زجاجة الساعة الثانية ستكون ساكنة وواقفة مدة حتى تعبأ في وقت الغروب. وفي هذه الصورة لا يكون هناك تساوٍ في حركة الزجاجتين ويكون قول المصنف (مع فرض تساوي حركتيهما) بلا معنى.

(*) نقله المصنف في أواخر الكتاب أيضاً بأدنى تفاوت وأسنده إلى السيد الرضي«ره» ونقلها الشيخ في الكشكول ص ٧٩ طبع نجم الدولة منسوباً إلى الإمام زين العابدين وفيه: «أكابدهما بؤسه ليس ينجلي» وهكذا بأدنى اختلاف في الأبيات الآتية.

حديث من عيون أخبار الرضا عليه السلام

فائدة: روى الصدوق في كتاب عيون أخبار الرضا قال: حدثنا القطان، عن عبدالرحمن الحسيني، عن محمد الفزاري، عن عبد الرحمن الأهوازي، عن علي بن عمرو، عن ابن جمهور، عن علي بن بلال، عن علي بن موسى الرضا، عن موسى بن جعفر، عن جعفر بن محمد، عن محمد بن علي، عن علي بن الحسين، عن الحسين بن علي، عن علي ابن ابي طالب عليهم السلام عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم، عن جبرائيل، عن إسرافيل، عن ميكائيل، عن اللوح، عن القلم قال: **يقول الله عز وجل: ولاية علي بن أبي طالب عليه السلام حصني فمن دخلَ حصني أمن من عذابي.**

قال مؤلف كتاب زهر الربيع السيد نعمة الله الموسوي الحسيني الجزائري ثم التستري بعد نقل هذه الرواية: أقول: هذا السند ورد في الرواية أنه ما قرئ على مريض إلا شفي وعلى مصروع إلا فاق، وقد جرب مراراً، وإن كتب وشرب في ماء شفي من الألم مجربة، وانظروا إلى ناس أذكرهم وحديثهم روى جدنا عن جبرائيل عن الباري، ثم قال: قال الأستاذ أبوالقاسم القشيري: إن هذا الحديث بهذا السند بلغ إلى بعض علماء السامانية فكتبه بالذهب وأوصى أن يدفن معه، فلما مات رئي فيالمنام فقيل: ما فعل الله لك؟ فقال: غفر لي بأن كتبت هذا الحديث بالذهب تعظيماً واحتراماً.

أدعية لوجع الضرس

فائدة: قال بعض الصلحاء الفاضلين:* لوجع الضرس أدعية كثيرة وآيات من القرآن أكثر، وهذه الكيفية قد جربناها نحن وغيرنا من العلماء وهي: إذا أتاك السائل فاقرأ البسملة اثني عشر مرة واسأله عن اسم امه، واقرأ البسملة اثني عشر مرة واسأله عن وجع الضرس هل هو شيصي أو ضربان، واقرأ البسملة اثني عشر مرة وقل: كم سنة تريد أربط لك الضرس الموجوع؟ واقرأ البسملة اثني عشر ثم مرةُ بأن يضع إصبعه على الضرس الموجوع، وكرّر هذه العزيمة حتى يسكن الضرس، وهي هذه: «بسم الله الرحمن الرحيم اسكن أيها الضرس المضروس في الحنك المغروس في اللحن المحبوس بقدرة الملك القدوس، الله خلقك، وفي اللحم أنبتك، ويسألونك عن الجبال فقل ينسفها ربي نسفاً فيذرها قاعاً صفصفاً لا ترى فيها عوجاً ولا أمتاً، أو كالذي مر على قرية وهي خاوية على عروشها قال أنى يحيي هذه الله بعد موتها فأماته الله مائة عام، مت عن فلان بن فلانة بقدرة من لا يموت».

(*) الظاهر أن مراده من هذا البعض السيد الجزائري حيث نقله في زهر الربيع طبع بمبئي ص ٢٤.

معنى «الحمد لله الذي يفعل ما يشاء»

فائدة: الحمد لله الذي يفعل ما يشاء ولا يفعل ما يشاء غيره. الفاعل في الأولين ظاهر وأما في الآخرين فأمّا في كليهما كلمة «غيره» أو في أولاهما كالأولين وفي الآخر غيره أو بالعكس، أو في الأول عام مقدر وفي الآخر راجع وإليه وهي بمنزلة إلا، والمستثنى مفرغ، والمعنى: لا يفعل أحد ما يشاء إلا الله. وعلى التقادير: الواو إما عاطفة أو حالية، فهذه أربعة معان بل ثمانية.

فائدة مرموزة

فائدة: $\frac{٥٣٤١٦٥١٣٤}{٢٣٣٣٤٢١٢٢}$ الخلق فليصلّ $\frac{١}{٤}$ ركعات في كل ركعة الفاتحة مرة و $\frac{٤}{١}$ عسى الله أن يجعل بينكم وبين الذين عاديتم منهم مودة والله قدير والله غفور رحيم، ويقرأ بعد الصلاة مرة: يا مسخّر الفيل يا مجري النيل يا فالق البحر على بني إسرائيل رب سخر لي ذلك إنك على ما تشاء قدير وتحكم ما تريد، كن فيكن. قال الراوي: مجرب.*

ذكر بعض المعمّرين

فائدة: روى ابن بابويه في كتاب «كمال الدين» في باب «ذكر المعمرين» أن نوحاً (عليه السلام) عمّر ألفين وثلاثمائة سنة، ثمانمائة وخمسون بعد البعثة وقبل الطوفان، وخمسمائة سنة بعد الطوفان. وأن إبراهيم (عليه السلام) عاش مائة وخمسة وسبعين سنة، وعاش إسماعيل (عليه السلام) مائة وعشرين سنة، وإسحاق (عليه السلام) مائة وثمانين سنة، ويعقوب (عليه السلام) مائة وثلاثة وثلاثين سنة، وداود (عليه السلام) مائة سنة، كان في أربعين منها نبياً وملكاً، وسليمان (عليه السلام) سبعمائة واثنتي عشرة سنة، ولقمان (عليه السلام) خمسمائة وستين سنة، وعزيز مصر الذي كان في عهد يوسف عاش سبعمائة سنة، وعاش أبوه ألفاً وسبعمائة سنة، وجده الذي كان يسمى درفغ ثلاثة آلاف سنة.

وروي أيضاً أن حبابة الوالبية كانت امرأة تشرفت بلقاء سيد الساجدين (عليه السلام) في وقت كان لها من العمر مائة وثلاثة عشرة سنة فعادت شابة بدعاء الإمام (عليه السلام) وحاضت وظلت حية حتى تشرفت بلقاء الإمام الرضا (عليه السلام) ثم توفيت بعد ذلك بتسعة أشهر.

وروي أيضاً أن عبيد بن شريد الجهرمي عمّر ثلاثمائة وخمسين سنة وتشرف بلقاء الرسول صلى الله عليه وآله وأسلم وظلّ حتى عصر تسلّط معاوية.

(*) لم يضبط هذا الطريق بصورة صحيحة وقد أوردنا الطريقة الصحيحة في رسالة فلتراجع.

وورد الربيع بن ضبع الفزاري على عبد الملك بن مروان فسأله عبد الملك: كم عمرك؟

قال: عشت مائتي سنة في زمن الفترة (بين عيسى ومحمد عليهما السلام) ثم عشت بعد ذلك ١٢٠ سنة في عصر الجاهلية، واليوم يمرّ ستون سنة علي وأنا في الإسلام.

وعمّر شق الكاهن ثلاثمائة سنة، وأوس بن كعب بن أمية مائتين وأربعة عشرة سنة، ومنذر بن حرملة الطائي الملقب بأبي زبيد النصراني مائة وخمسين سنة، ونصر بن دهمان ابن سليم بن أشجع من بني غطفان مائة وتسعين سنة، ونوب بن صداق بن عبدي مائتي سنة، وثعلبة بن كعب بن عبد الأشهل مائتي سنة، وعدي بن حاتم الطائي مائة وعشرين سنة، وعمر بن هاجر الخزاعي مائة وسبعين سنة.

والعوام بن منذر بن زيد كان يعيش زماناً في الجاهلية قبل بعثة النبي صلى الله عليه وآله واستمرت حياته في الإسلام حتى زمن عمر بن عبد العزيز.

سئل: ماذا أدركت؟

قال: لاأدري، ولكن لقيت طائفة من عهد ذي القرنين.

وعاش سيف بن وهب بن خزيمة الطائي مائتي سنة. وأرطأة بن أمية المزني مائة وعشرين سنة، وزهير بن عتاب بن هبل الكلبي ثلاثمائة سنة، وعمرو بن عامر ثمانمائة سنة، وأبو هبل بن عبد الله من كنانة ستمائة سنة، وأبو الطحان القيسي مائة وخمسين سنة، ومعديكرب الحميري مائتين وخمسين سنة، ومستوعر بن ربيعة بن كعب ثلاثمائة وثلاثين سنة، وعاش بعد بعثة النبي صلى الله عليه وآله أيضاً ولم يسلم، ودريد بن زيد بن فهد اربعمائة وخمسين سنة، وشرية بن عبد الله الجعفي ثلاثمائة سنة، ودخل المدينة في زمن خلافة عمر، وعاش صبرة بن سهم القرشي مائة وثمانين سنة وأسلم، وعاش لبيد بن ربيعة مائة وأربعين عاماً وأسلم، وعاش حرثان بن حرث بن مجرب بن ربيعة ثلاثمائة سنة، ومحصن ابن غسّان الزبيدي مائة وخمسين سنة، وعوف بن كنانة الكلبي ثلاثمائة سنة، وصيفي أبو رياح التميمي مائتين وسبعين سنة، وعاد اليربوعي مائة وخمسين سنة، وأكتم بن صيفي التميمي ثلاثمائة سنة، وقال الأكثر أنه لم يسلم، وقال بعض إنه أوفد ولده إلى النبي صلى الله عليه وآله. وعاش فروة بن ثعلبة مائة وثلاثين سنة في الجاهلية ثم أسلم. وعمّر قس بن ساعدة ستمائة سنة، ومضار بن حباب مائة وأربعين سنة، والحارث بن كعب المذحجي مائة وستين سنة.

ما الأصل في الأشياء

قيل: كان بعض الوعاظ على المنبر فسئل عن لفظ الأشياء ما الأصل فيها؟ وهو لا يدري فأجاب دفعة: إذا كان الله عزوجل يقول: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ إِنْ تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ﴾ فكيف تسألون؟

«للطغرائي»

أيـــا نـــار قـــلبي مـــا لجـــمرك كـــلما
نـــضحت عـــليه المـــاء لا يـــتبوخ
ويــا جــيرة شــطّت بــهم غــربة النــوى
ولا عـــهدهم يـــنسى ولا الود يـــفسخ
لكم فـي حـبوب الأرض مسـرى ومسـرح
وللــحب فــي جــنبي مــرسى ومــرسخ

«قيل»

و أقــول ليت أحــبتي عــاينتهم قــبل المـمات ولو بـيوم واحـد

أسماء ساعات النهار عند العرب

فائدة: قال الصفدي في شرح لاميّة العجم: قد سمت العرب لساعات النهار أسماء: الأولى الذرور، ثم البزوغ، ثم الضحى، ثم الغزالة، ثم الهاجرة، ثم الزوال، ثم الدلوك، ثم العصر، ثم الأصيل، ثم الصبوب، ثم الحدور، ثم الغروب، ويقال له: أيضاً البكور، ثم الشروق، ثم الإشراق، ثم الرادّ، ثم الضحى، ثم المنوع، ثم الهاجرة، ثم الأصيل، ثم العصر، ثم الطفل، ثم الحدور، ثم الغروب.

«لاأدري»

و ما رفـع النـفس الدنـية كـالغنى ولا وضع النفس الشـريفة كـالفقر

«أيضاً»

أرى كـل شـيء فـي المـنام يسـرني ورؤيـاي قـبل الصـبح أدهـى وأقـبح
فإن كان خـيراً فـهو أضـغاث أحـلام وإن كـان شـراً جـاءني قـبل أصـبح

«للأحنف»

و أحلم فـي المـنام بكـل خـير فأصـــبح لا أراه ولايـــرانـــي
ولو أبـــصرت شرّاً فـي مـنامي لقـــيت الشـــرّ مـن قـبل الأذان

ملك الروم وشعر المتنبي

حكاية قيل: إن ملك الروم أنشد عنده شعر المتنبي وهو:

كأن العـيس كـانت فـوق جـفني مـــناخات فــلمّا ســرن ســالا

فسأل عن المعنى ففسر له، فقال: ما سمعت بأكذب من هذا الشاعر! أرأيت إن أناخ الجمل على عينه لا يهلكه؟

شعر للبراج يهجو امرأة سوداء زامرة

ولرُبَّ زامـــرة تـــهيج بـزمرها ... ريـــح البـطون فـليتها لم تـزمر
شـبِهْت أنـملها عـلى ضـربانها ... وقـبيح مـيسمها الشـفيع الأبـخر
بـخنافس قـصدت كـنيفاً واعـتدت ... تسـعى إليـه عـلى خـيار الشـنبر

لطيفة

سأل رجل عمر بن قيس عن الحصاة التي يجدها الرجل في ثوبه من حصا المسجد قال: ارم بها، قال: زعموا أنها تصيح حتى ترد إلى المسجد، قال: دعها تصيح حتى ينشق حلقها، قال الرجل: سبحان الله أوَلَها حلق؟ قال: فمن أين تصيح.

حكاية الذي وقف بعرفة ويدعو

حكاية: قيل إن بعضهم كان واقفاً بعرفة فرأى إنساناً يتضرع ويبالغ في الدعاء ويقول: اللهم اغفر لي، فقيل له: الله يغفر كل ذنب في هذا اليوم، فقال: ذنبي عظيم فقيل له: هل قتلت أحداً؟ قال: لا، قيل له: هل زنيت؟ قال: لا، قيل له: هل كفرت؟ قال: لا، وأخذ يعدد عليه الذنوب وهو يقول: لا، قيل: فما الذي أتيته؟ قال: وطئت خنزيرة. فقيل: الأمر أسهل، إن الله يغفر الذنوب جميعاً، ولكن أخبر كيف وقفت حتى فعلت بها؟ قال: كانت ميتة، قيل له: كيف انتشر عضوك؟ قال: مصصت لسانها فانتشر عضوي، قيل: متى كان ذاك؟ قال: في شهر رمضان، قيل: أين كان ؟ قال : مددتها إلى سطح المسجد الجامع ، قيل : ما استحيت من الناس ؟ قال : كان الناس مشتغلين بصلاة الجمعة. فقيل له: لا غفر الله لك يا أنجس العالم.

إشكال رياضي: وهو أن الرياضيين عللوا الفجر الكاذب ونسبوه إلى الشمس وضوئها ولو كان كذلك ينبغي أن يكون في المغرب أيضاً كذلك ، يعني إذا غابت الشمس يظهر بعد قليل بياض مستطيل شبيه بذنب السرحان، وليس كذلك.*

(*) أقول: بل هو كذلك بلا ارتياب، والصبح والشفق متعاكسان، وجملة القول فيه أن كرة البخار هواء متكاثف بسبب مخالطة الأجزاء الأرضية والمائية المتصاعدة من كرتيهما بحرارة الشمس أو غيرها على شكل كرة محيطة بالأرض على مركزها وسطح مواز لسطحها وهي مختلفة القوام، فما هو أقرب منها إلى الأرض أكثف مما هو أبعد؛ لتصاعد الألطف أكثر من الأكثف، وقد برهن في محله أن ظل الأرض على هيئة مخروط مستدير قاعدته نحو الشمس ورأسه في مقالبها، فمادام المخروط فوق الأرض كان ليلاً، ومادام تحتها كان نهاراً، وهذا المخروط يقطع كرة البخار ويثقبها لأن قاعدة هذا المخروط أصغر من عظيمة مفروضة على كرة الأرض فلأن يكون أصغر من عظيمة كرة البخار أولى، فما وقع من كرة البخار داخل هذا المخروط لا يستضيء بضياء الشمس، والقطعة الواقعة من كرة البخار محيطة بقطعة المخروط الواقعة فيها، مستنيرة أبداً لكثافتها وإحاطة أشعّة الشمس بها، أو ما فوق كرة =

فائدة: يطلق الفلزات على الجواهر التي لا تحرقها النار عند الملاقاة بل تذيبها، وإذا فارقت النار عادت إلى عادتها الأولى.

الواو قد تزاد في رسوم الخط على عمرو

فائدة: قال صلاح الدين الصفدي في شرح لامية العجم : إن لفظة الواو قد تزاد في رسوم الخط على عمرو فرقاً بينه وبين عمر، فإذا دخل التنوين عمراً فلا يدخله الواو لأن الفرق حاصل حينئذ لكون عمر غير منصرف.*

فائدة: قد تزيد الواو بعد لا النافية مثل لا وأطال الله بقاك إذا سئل عن شيء للتفرقة بين الدعاء له وعليه ، يحكى عن الصاحب بن عباد أنه قال : هذه الواو أحسن من واوات الأصداغ في خدود الملاح.

في معنى وقع رمضان في واوات

فائدة: قولهم: وقع رمضان في الواوات يريدون أنه جاوز العشرين فلا يذكر إلا بواو العطف.

وجه تسمية المنصور بالدوانيقي

فائدة: قال الصفدي : سمي المنصور العباسي بالدوانيقي لأنه مع خلافته كان يحاسب على الدوانق فسمي بهذا الاسم.

بغداد فيه لغات

قال أيضاً: بغداد فيه لغات: بغداذ بالذال المعجمة الأخيرة، وبالمعجمتين، وبالمهملتين،

= البخار من الهواء لا يستضيء أصلاً بضياء الشمس لكونها مشفة في الغاية وينفذ النور فيها ولا ينعكس بل المستنير من كرة الهواء هو كرة البخار سوى ما دخل منها في مخروط الظل، فإذا كانت الشمس تحت الأرض قريبة من الأفق بحيث يمكن أن يرى المستنير من القطعة المذكورة فحينئذ ما يرى من المستنير منها فوق الأفق إن كانت في الجانب الشرقي يسمى صباحاً، وإن كان في الجانب الغربي يسمى شفقاً، ثم إنهما متشابهان شكلاً ومتقابلان وضعاً فإن أول الصبح بياض مستدقّ مستطيل ثم بياض عريض منبسط ثم حمرة، وأول الشفق حمرة ثم بياض عريض منبسط ثم بياض مستدق مستطيل. ومختلفان لوناً لاختلاف ما يستضيء من الجو بضياء الشمس بسبب اختلاف لون البخار فإنه يكون في أواخر الليل مائلاً إلى الصفاء والبياض للرطوبة المكتسبة من برودة الليل وإلى الصفرة في أوائله لغلبة الحر الدخاني المكتسب من حرارة النهار، مع أن الكثيف كلما كان أكثر صفاء وبياضاً كان أضوأ، والشعاع المنعكس عنه أقوى، وعدم توجه الناس إلى ذلك البياض الشبيه بذنب السرحان في المغرب؛ لطريان عوائق شتى تعوقهم عن ذلك، لا يدلّ على عدمه.

(*) وكذلك لا تزاد الواو على عمرو في النظم لأن الوزن هنا كافٍ في التمييز.

وبنون بدل الدال الأخيرة ، ويسمى بالزوراء لانحراف قبلتها، وبدار السلام لأنه كان يسلم فيها على الخلفاء أو لأن السلم اسم الدجلة.

حكاية لطيفة

حكي أن رجلاً ادعى أن كل أحول يرى كل شيء اثنين وكان له ابن أحول فقال: يا أبت ليس هذا بصحيح لأنه لو كان كذلك لكنت أرى القمرين أربعة.

حكاية لبعض النساء

حكي: كان لبعض النسوان ميل إلى رجل فاقترح عليها يوماً أن يكون فعلها أمام زوجها فقالت: امض في الغد إلى البستان الفلاني وكن بين الشجر فلما أصبحا أخذت زوجها ودخلت إلى ذلك البستان فلما اطمأن بها الجلوس صعدت إلى شجرة هناك على أنها تلقط من ثمرها فلما صارت بأعلاها صاحت بأعلى صوتها: هل تفعل مثل ذلك بحضوري وتأتي بالقحبة وتجامعها؟ وأخذت بالصراخ ثم نزلت لتمضي إلى الحاكم، فأخذت زوجته بالتبري من هذا الفعل وقال: لا يكون هذا، لعل ذلك من خاصية الشجرة دعيني أنا أطلع عليها وأبصر حقيقة ذلك. فلما صعد الزوج دعت الرجل وأخذ في العمل، فلما رآها الزوج قال: لو أنني قليل العقل مثلك، لكنت أقول : إن رجلاً قد علاك وهو يفعل كيت كيت.

«للأرجاني»

أأحبابنا كم تجرحون بهجركم ... فؤاداً يبيت الدهر بالهمّ مكمدا
إذا رمتمُ قتلي وأنتم أحبتي ... فماذا الذي أخشى إذا كنتم عدا

إذا أردت أن ترى قفاك

فائدة: إذا أردت أن ترى قفاك، فاجعل مرآة بين يديك وأخرى خلفك بحيث يكون أحدهما أكبر من الآخر أو يكون أحدهما مائلاً إلى جانب بحيث لم تكن أنت حاجباً بين المرآتين.

«شعر»

لا تظهرن لعاذر أو عاذل ... حاليك في السراء والضراء
فلِرحمة المتوجعين حرارةٌ ... في القلب مثل شماتة الأعداء

«ابن الفارض»

شربنا على ذكر الحبيب مدامة ... سكرنا بها من قبل أن يخلق الكرم

«لبعضهم»

تـركت هـجا إبـليس ثـم مـدحته	وذاك لأمــر عـز عـندي سـلوكه
يقرب من أهـواه حـيناً فـإن أبـى	حكاه خيالاً فـي الكـرى فأنـيكه

السبب في تأخير تحقق المنامات الجيّدة

فائدة: قيل: إن السبب في تأخير تحقق المنامات الجيدة وسرعة تحقق الرديّة أن القوة الإلهية المظهرة لهذه المنامات تعجل البشارة بالخيرات الكائنة قبل أوانـها بـمدة طـويلة ليكون مدة الفرح والسرور أطول وتوجب الإنذار بالشرور الكائنة في زمان يقرب حصولها لتقصير زمان الهم والغم؛ فإنه قد سبقت رحمته غضبه.

الصبيّ يضحك بعد أربعين يوماً

فائدة: قال الرئيس: إن الصبي يضحك بعد أربعين يوماً وذلك أول ما يفعل النفس في بدنه، ويرى المنامات بعد شهرين ولايرى مناماً يعتد به إلا بعد أربع سنين، وقال: أيضاً قد يرى في النوم أشياء غير الانسان من ذوات الأربع.

مدة الحمل

ذكر الصفدي في شرح لامية العجم أنه ولد الضحاك بن مزاحم لسـتة عشـر شـهراً، وشعبة ولد لسنتين، وهرم بن حسان لأربع سنين، ومالك بن أنس حمل به أكثر من ثلاث سنين، والحجاج بن يوسف ولد لثلاثين شهراً، والشافعي حمل به أربع سنين.

أقول: لا يخفى أن الحمل لا يكون أكثر من تسعة أشهر ولكن هؤلاء ولدوا بعد وفاة أبيهم بالمدة المذكورة لا أنهم حملوا في جميع هذه المدة.

حكاية

مرّ شخص بمكتبٍ فيه صغير مليح فوقف وسأل عن الدبير: يا مولانا هذا ابن مـن؟ وأشار إلى صغير آخر. فقال الدبير: لا تتعبني ولا تضيع الزمان هذا المليح ابن فلان.

«ابن الأغاني»

لا يــغرنك التــودد مــن قــو	م فــإن الوداد مــنهم نـفاق
والقــلوب الغــلاظ لا يـنفع الأ	حقاد مـنها إلا السـيوف الرقـاق

فراسة في رؤية الهلال

فراسة: قيل: إن في أيام أياس القاضي تعذر على الناس رؤية الهلال فحضر إليه أنس بن مالك فقال: رأيته. فقال: أرني مكانه؟ فلم ير أياس شيئاً ونظر شعرة بيضاء خارجة عن حاجب أنس فنحاها وقال: انظر إلى الهلال. فنظر ولم يجد شيئاً.

«شرف أحمد»

لما رأيت النجم ساه طرفه والقطب قد ألقى عليه سباتا
وبنات نعش في الحداد سوافر أيقنت أن صباحه قد ماتا

«لاأدري»

و ما ليلنا إلا سواء وإنما تفاوته إنا سهرنا ونمتم

لغز باسم كيقباد(١)

گیسو چو فتد بطرف ماهت آنسو فکن و بباد برده

لغز باسم صديق

دی در میان قصه بي انتهای دل گفتیم نام دلبر و هستیم زان خجل

باسم محمد شاه

از شرف گفتم حدیثی بشنوی گفتا که نه کو غم دل گوید و از حد گذشته است این حدیث

باسم ولي

جان فدا کرد به راهت شرف ای مهر گسل چه شود گر ز سر لطف دهی وی را دل

لغز باسم بايزيد

بازی که بود بر سر دست چو تو شاهی شاید که شرف طعمه دهد از دل ریشش

باسم مجد الدين

یکدم از مسجد برون نه پای و سواس ای خطیب
نقش آنان جو که دارند از حضور دل نصیب

باسم خضر

ز اسما مثلثی که غشش حاصل است و بس مشروح بشنوی ز من ای حبر المعی
او را برابر است بهم مرکز و محیط نصف محیط مغربیش سدس مطلعی

لغز باسم حمزة

بخانهٔ شرف آفتاب کیوان روشن مقام خویش بناهید داد و ره برداشت*

---

(١) هنا أيضاً مجموعة ألغاز أخرى لم نقم بترجمتها لكونها غير مفهومة في لغتها الأصلية ولا ممتعة.

(*) المرحوم غلام حسين الجونبوري صاحب الزيج البهادر خاني، يقول في ذلك الزيج: إن لكل كوكب بيت شرف

باسم لقمان

هــــر کــه او نــقش دهــانش در نــیافت گرچه ذوالنون است صاحب کشف نـیست

باسم عمر

آنـچه از چشـم و زلف مشـهور است عــین مــضموم لام مکســور است

باسم منصور

مستور بـود نـامش و نـص مـی‌کند رقیب از بـــهر کشــف رمــز شــمار جــهات را

باسم شمس

اگــر کسـی درج آسـمان شـمار کـند شـوند مـتحد انـدر مـیان عـلویین

باسم سليمان

ســـی درســی و پــنج در ده را در میان با یکی یکی است بـدان

باسم علي

نـــام پـــرسیدم از بت رعـــنا کرد اشارت به چشم و گفت مرا

باسم نظام

نگـار مـن چـه شـرف ز جـان کـمینه غـلامش گـمان نـبرده کـه گـردد نشـان دهـند ز نـامش

افراسياب

افســر ســریاب نـام سـر مـبر جز به نیکوتر زبانی ای شـرف

لغز باسم إمام

مـا در دل خـود نـام دلبـر دانـیم و از بیم زبان خلق پـنهان خـوانـیم

«شعر في التصحيف»

تـا خـوی بـد پـدر نگـیرد یـا رب آن در یگـانه زود گـردد سـم سـم

لغز باسم عطا

ای بـــحربر گـــزیده کـــه غـــواص کـردهٔ در بـــحر فکـــر خـــاطر در دانـــهٔ پـنج را

در شش در است مـهره فکـرم کـه نـام کـیست پـــنجی گـــرفته از دو طـرف نـقش پـنج را

باسم حاجي محمد

در کــعبه وصـالت اگـر مـی‌دهند بـار ارکان حج تمام کن و شکر حـق گـذار

= من البروج بدرجة معينة، فإذا نقل في ذلك البيت بدأت قوة شرفه وتزايدت حتى تصل إلى درجة الشرف ويكون الكوكب في هذا الوقت قد بلغ غاية هذه القوة ثم يبدأ يقل بالتدريج حتى يخرج من بيت الشرف. وشرف الشمس في الحمل بدرجة ١٩، إذن بيت شرف الشمس يكون بالحمل.

باسم شهاب

از نـیمهٔ مـه ولی تـمامش / در شب بطلب نشان نـامش

باسم احمد

صباح مـرد چـوبی صـبر یـابی از غـم یـار / بـنام دوست صـبوحی کـن و شـراب بـیار

باسم قطب

اشک خـونین در گـریبان خـواسـتم پـنهان کـنم / قـطره بـی‌ره رفت در دامـان مـحبوب او فتاد

باسم قاسم

به طـرف رمز شـرف هـر کـه آشـنا بـاشد / ز بسـم نـام بـرادر اگـر بـقا بـاشد

باسم کمال

قـصر قـدرت را شـرف هـنگام وصـف / از کسـل گـوید سـماوین هست عـجز

باسم هاشم

دوشـیزه لبـم چـو درّ نـامت مـی‌سفت / چشـم تـو چـها کـرد لب یـارم گـفت

باسم خضر

خـرابـی راگـرت بـاشد ضـرورت / ورت نـبود ز بـهر نـام کـن یـاد

باسم جلال

تـا وصـیت دولت رفـیق صـبا شـده / بـر جـان خـصم نـام کـوه بـلا شـده

باسم أبو المكارم

او بـی دل است و مـهر ز عـالم بـریده است / کـارام جسـته دور ز آزاد سـر و خـویش

باسم خليل الله

صـورتی حـال کـه دور از روی آن دارد شـرف / لال بـاشد و ابـله و أبکـم خـرد در وصـف آن

باسم کریم

فـداکـر آیـد بـقتل مـن ز قـدیم / نیست این شیوه بـدعت مـحدث

باسم لقمان

زاهـد هـمه تـزویر و ریـا مـی‌دانـد / رسـم وره عـاشقی کـجا مـی‌دانـد
در خـرقه‌اش ایـن دغـل کـه از حـد بگـذشت / در داق مـغان نـیست خـدا مـی‌دانـد

باسم کمال

آستین بـر عـالم افشـان کـو سـرو پـائی نـدارد / هر کـه نام نیک خواهد این سخن بر دل نگـارد

باسم بهاء

مشـو فـریفته دور چـرخ دولابـی / در ایـن سـرا چـه نشینی کـه تـا خـبر یـابی
جهان بی‌سر و پـائی کـه خـاک بـر سـر او / تـرا بـباد عـدم بـر دهـد ز بـی آبـی

باسم میرزا احمد و میر محمد

از پـیر مـغانم سـخنی هست بـذکر — کز مکر جهان مجو پناهی جز سکر
مـی‌خواه کـنار یـار و آن گـه لب آب — چـونْ جمع شود هیچ مگو إلا شکر

باسم همام و هاشم و هشام

از مهر تو تا یک سر مو در دل ما هست — ما را نه غم مهر نه اندیشه ما هست

باسم مجد الدین و تاج الدین

روی مستی نهاده‌ام به جدل — تا کنم ابتداء صورت حال
هر زمان نکته ایست رمز شرف — همه از دین همی رسد به کمال

باسم حسن یستخرج من کل من المصراعین

نی سحر چون گشت پنهان راز او گردد نهان — وقت نازک بود در وی سر بی‌حد شد عیان

باسم غمام و همام و عمر و عماد و عمید و شمس

مائیم بخرمی میان غم تو — بر چهره جان نقش نشان غم تو
ما راز کرم چه می در آری‌بشمار — باشم سر سودا زدگان غم تو

باسم ملك کیخسرو

در صورت ملیحش کلکی ز دلبری زد — نقاش صنع و آخر سر و قد آمدش راست

باسم نجم

چه خسرو تو دامن کشان می‌چمید — چمن دامن از شرم برسر کشید

باسم علي

تا عقیق یمنی دید لب لعل ترا — قاف تا قاف دهد قیمتش و مشتریست

باسم میرأمان

چون دل آرام در میان آید — چون نباشی دلا تو هم شاید

باسم بهرام

ما ره بسرای دوست بردیم بنام — در پیش سرای بازگشتیم تمام

باسم محیي

دانی که کشتنی است رقیب ستیزه کار — او را ببرم زنده دلان زنده در میار

باسم شهاب

ماه چون با ابر گردد همعنان — هو تدو را بگذار نام یار خوان

باسم نصیر

دائماً فکر شرف اندوه دلداری بود — چون نصیب اوست می‌کوشد که آن باری بود

باسم شيخ

از جـوانـی چو درگـذشت شـرف　　　　دل ز پــیری بکـنج خـلوت بست

باسم نجم

نـور چشـمست نـام دلبـر مـن　　　　یـــاد راوی نـــافع ار نکـــنی

باسم محمود

صورت حال ارچه زان مخدود پنهان داشتم　　　　ز آخـرش اکثر بـدل گفتم بـه جان بنگاشتم

باسم إمامي

ثـلث خـمس زوج فردی راکـه خـمس سدس او
بـی‌شك از حـد عـدد بـیرون بـود تـنصیف کـن
بـر قـرار خـویش بـار دیگـرش بـر ثـلث مـال
ضرب کن چون ضرب کردی آنگهش تـضعیف کـن
ســـدس و عشـر ثـلث آن را بـازدان و هـر دو را
جمع کن نی نی که نـصف و ثلث از و تـحذیف کـن
کـعب غـین جـذر ظـارا گـر بـروم آری بـه فکـر
انـــدرو پـــیوند و چـــار و پـنج را تألیـف کـن
بـــا مـحاسب گـفتم انـدر عـلم او اسـمی بـرمز
کـو امـامی را بـه عـلم خـویشتن تـعریف کـن

في تقسيم الأعداد

فائدة: اعلم أن الأعداد الزوجية على ثلاثة أقسام: زوج الزوج، وزوج الفرد وزوج الزوج والفرد. والأول منها ما ينتهي في انقسامه إلى الواحد، والثاني منها ما لاينتهي إلى واحد ولاينقسم إلى متساويين أكثر من مرة واحدة، والثالث ما لاينتهي إلى واحد وينقسم إلى متساويين أكثر من مرة.*

جمع الأعداد الفردية بالنظام الطبيعي

فائدة: اعلم أن الأعداد الفردية إذا جُمعت بالنظام الطبيعي حصلت مربعات الأعداد المتوالية، وإذا جمعت الأعداد الزوجية بهذه الطريقة حصلت مربعات هذه الأعداد مع جذورها.

(*) هذه الفائدة هي نفس تقسيم غياث الدين الذي مرّ.

الكمال الظهوري للعدد

فائدة: يقال لمجموع كل عدد من الواحد حتى ذلك العدد إذا جمع بالنظم الطبيعي: الكمال الظهوري لذلك العدد. والكمال الدوري لكل عدد مربعه. ومايظهر من رسالة الشرف أن الكمال الشعوري يتفق مع الكمال الدوري.

لغز باسم إمام

لعل بی‌دل شد از آن هر دو لب لعل شرف　　گوهر نام ترا نظم چو در ساخت صدف

لغز باسم أحمد

چون ساربان همی گفت احوال مهد آبان ماه　　واله بسوخت اما خیر است أحمد الله

الدعاء لشفاء الولد

دعاء للولد إذا مرض: تصعد الأم إلى السطح وتزيح مقنعتها وتكشف عن شعرها للسماء وتقول: «**اللهم أنت أعطيتنيه وأنت وهبتنيه فاجعل هبتك اليوم جديدة إنك قادر مقتدر**»

فإن لم تعرف العربية فالأفضل أن تنطق بالدعاء باللسان الذي تعرفه فإن ولدها يشفى إن شاء الله تعالى.

دعاء التوسل بالإمام الكاظم‌عليه‌السلام

دعاء التوسل بالإمام الكاظم‌عليه‌السلام لجميع الآلام وخصوصاً العين؛ مجرب، تقول: «**اللهم بحق وليك موسى بن جعفر الكاظم‌عليه‌السلام إلا سلمتني جوانحي ما ظهر منها وما بطن، يا جواد يا كريم، وصلى الله على محمد وآله أجمعين**».

دعاء القلنسوة للمريض

تقرأ هذا الدعاء على المريض ثلاثاً:

«**بسم الله الرحمن الرحيم، بسم [الله] الملك الحق المبين، شهد الله [أنه] لا إله إلا هو والملائكة وأولو العلم قائماً بالقسط، لا إله إلا هو العزيز الحكيم، إن الدين عند الله الإسلام نور وحكمة وسلطان وهيبة ورحمة وحول وقوة وبرهان وقدرة وقيوم لا يناله، لا إله إلا الله نوح نجي الله، لا إله إلا الله إبراهيم خليل الله، لا إله إله الله موسى كليم الله، لا إله إلا الله عيسى روح الله وكلمته، لا إله إلا الله محمد رسول الله وحبيبه، لا إله إلا الله علي ولي الله، اسكن أيها المرض بإذن الله الذي سكن له ما في السماوات وما في الأرض وهو العزيز الحكيم وصلى الله على محمد وآله الطاهرين**».

دعاء التربة المقدسة

دعاء التربة المقدسة لرفع الأمراض والأسقام إذ يتناول قدراً من التربة بقصد الشفاء ويقول: «**بسم الله وبالله اللهم رب هذه التربة المباركة الطاهرة ورب النور الذي أنزل فيه ورب الجسد الذي سكن فيه، ورب الملائكة الموكلين به، اجعله لي شفاء من كل داء وسقم كذا وكذا**» ويذكر اسم ذلك المرض ثم يأكل قليلاً من التربة.

وورد في بعض الروايات أنه يقول عندها: «**بسم الله وبالله اللهم اجعله لي رزقاً واسعاً وعلماً نافعاً وشفاء من كل داء، إنك على كل شيء قدير، اللهم رب هذه التربة المباركة ورب الوصي الذي وارثه صل على محمد وآل محمد، واجعل هذا الطين لي شفاء من كل داء وأماناً من كل خوف**»... ثم يأكل قليلاً ويشرب بعد ذلك جرعة من الماء ويقول: «**اللهم اجعله رزقاً واسعاً وعلماً نافعاً وشفاء من كل داء وسقم**» فإنه يشفى إن شاء الله.

إذا أردت أن لا تصاب بالحمى أبداً

إذا أردت أن لا تصاب بالحمى أبداً فاقرأ في كل صباح ومساء دعاء فاطمة عليها السلام المشهور بدعاء النور، قال أحد العظماء إنه من المجربات وهو هذا: «**بسم الله الرحمن الرحيم، بسم الله النور، بسم الله نور النور، بسم الله نور على نور، بسم الله الذي هو مدبر الأُمور، بسم الله الذي خلق النور من النور، وأنزل النور على الطور، في كتاب مسطور في رقّ منشور، بقدر مقدور، على نبي محبور، الحمد الله الذي هو بالعزّ مذكور، وبالفخر مشهور، وعلى السراء والضراء مشكور، وصلى الله على سيدنا محمد وآله الطاهرين**».

طريقة الحصول على ماء نيسان

في شهر نيسان الرومي تأخذ ماء المطر قبل أن يصل إلى الأرض وتقرأ عليه كلاً من سورة الحمد وآية الكرسي وسورة قل يا أيها الكافرون، وسبح اسم ربك الأعلى والمعوذتين وقل هو الله أحد سبعين مرة، وكذا كلاً من «**لا إله إلا الله**» و«**الله أكبر**» و«**اللهم صل على محمد وآل محمد**» سبعين مرة، وتشرب منه لمدة سبعة أيام كل يوم صباحاً ومساء، تشفى من كل مرض، وإذا قطرت منه في عينك زال عنها المرض.

وإذا شرب منه المحبوس تخلص من الحبس، ويذهب بوسواس القلب والعداوة ولا يذكره الناس بسوء. وأول شهر نيسان الرومي في هذه الأيام يصادف الرابع والعشرين من النيروز. ونيسان ثلاثون يوماً.

دعاء التصدق بدينار للمريض

هو أن يأخذ ديناراً شرعياً أي أربعة دوانق ونصف مثقال صيرفي من الذهب، ويقرأ هذا

الدعاء: «بسم الله الرحمن الرحيم اللهم إني أسألك باسمك الذي إذا ذكرت به سجدت له الملائكة وسبّحت، وبالاسم القدوس القديم، وبالاسم المخزون المكنون، وبالاسم الذي سميت به نفسك، وبالاسم الذي هو مكتوب على سرادق العرش وبالاسم الذي هو مكتوب على سرادق البهاء، وبالاسم الذي هو مكتوب على سرادق الجلال، وبالاسم الأكبر الأكبر الأعظم الأعظم المحيط بملكوت السماوات والأرض، وبالاسم الذي مشى به الخضر على الماء فلم تبل قدماه، وبالاسم الذي كشفت به ضر أيوب، وبالاسم الذي وهبت به لزكريا يحيى، أن تشفيني من مرضي الذي أنا فيه».

ثم يتصدق بذلك الدينار على خمسة أو أكثر من المستحقين من غير السادة، إلا أن يكون المريض سيداً (هاشمياً) ففي هذه الحالة يمكن إعطاؤه إلى السيد الهاشمي وغيره.

دعاء الحنطة للمريض

دعاء الحنطة للمريض: خذ صاعاً من الحنطة وليرقد المريض على ظهره وانثر الحنطة على صدره وقل: «اللهم إني أسالك باسمك الذي إذا سألك به المضطر كشفت ما به من ضر ومكّنت له ما في الأرض وجعلته خليفتك أن تصلي على محمد وآل محمد وأن تعافيني من علتي»... ثم مر المريض فليستو قاعداً، واجمع حبات الحنطة ثم اقرأ هذا الدعاء أيضاً وقسّم الحنطة على أربعة أقسام اعط كل قسم فقيراً، واقرأ هذا الدعاء أيضاً.

دعاء الشاة للمريض

يأخذ شاة بنية الأضحية ويقرأ هذا الدعاء ثلاث مرات، وينفخ في فم الشاة ويقول حين الذبح: «اللهم إن هذه الشاة لك ومن فضلك وكرمك وصل إلي وأنا أفدي بها عبدك فلان بن فلان، اللهم إن هذا فداؤه لحمه بلحمه ودمه بدمه، اللهم تقبل مني كما تقبلت من خليلك إبراهيم عليه السلام حين فدى بولده إسماعيل بحرمة محمد صلى الله عليه وآله، اللهم إن هذا فداؤه فتقبله مني». ثم يقول بعد ذلك: «الله أكبر، الله أكبر، الله أكبر بسم الله الرحمن الرحيم»..

ويذبحه في موضع مسقف ثم يلقي دمه في حفيرة في مكان لايطأه الناس، ويدفن سرجينه، ولا يفصل يديه ورجليه عن الجلد بل يكون الرأس على حدة، والجلد واليدين والرجلين جميعاً على حدة، وما في البطن على حدة، لا يفرّق، ثم يقسم لحمه إلى سبع وخمسين قسماً ويضعها داخل الجلد، ثم يخرج كلاً منها بنية فقير ويعطيه لذلك الشخص الذي نواه له حتى يتم ستون شخصاً.

«شعر»

رأيتها ملتفة في كسا   خوفاً من الكاشح والطامع

قلت لها من أنت يا هذه؟ قالت: أنا السادس في السابع

تريد أنها السادس من الكافات الشتائية في سابعها المجموعة في بيت ابن سكرة وهو:

جاء الشتاء وعندي من حوائجه سبع إذ القطر عن حاجاتنا حبسا
كن وكيس وكانون وكأس طلا بعد الكباب وكس ناعم وكسا*

وقيل في جوابه:

يقولون كافات الشتاء عديدة وما هي إلا واحد غير مفترى
إذا كان كاف الكيس فالكل حاصل لديك وكل الصيد في جانب الفرا

للحاج مؤمن الجزائري

يا قوم إني تقي مؤمن وأرى للاه رباً يجازي كل من كفرا
وإن فيما تلاه المصطفى كذباً لم أحص عدّته والافتراء ندرا
وإن فيما تلاه المصطفى كذباً لم أحص عدّته والافتراء ندرا
ولا أرى لعلي بعد ما سبقوا خلافة وهو ما لاشك فيه يرى
وإنني لا أرى الختنين قد قسطا دهراً وقد عدلا في كل ما أُمرا
عليهما رحمة الله العلي فقد كانا على الحق حتى جاء ما قدرا
وأغضب الحق مع أني أُقاتل من يقل الإله لزعمي أنه كفراً
وأشرب الخمر في جهر ولم أر من يلوم شاربها إلا وقد عذرا
ومرأة ذات بعل بعد إذ أذن الـ ولي أنكحها واللوم قد حظرا
وجائز عندنا قتل العجوز ولا جناح في الأكل منها قل أو كثرا
والأكل منها إذا ما كان قاتلها أهل الكتاب ومن والاهم حضرا
والإذن في الشرب عن بول العجو ز عن النبي صلى عليه الله قد صدرا
وقد أرى لصبي بل لغايته ما مسها بشر نسلان فافتكرا
ولا صيام لمن في صومها ضحكت وقد ترى الضحك منها فيه مغتفرا
وشاع أن ليس للمعذور توسعة لـ إفطار قطعاً وخير القول ما اشتهرا
ومرأة قتلت فيلاً علا جملاً يقتص منه وتصلى في غد سقرا
وقاتل الوحش قد يقتص منه وذا أمر عجيب ففيه أمعن النظرا
وروثة عوضت عنها بذي خطر فظل صاحبها بالخسر مشتهرا
هذا الذي يا إلهي نحن قائله وأنت تعلم أن الحق ما ذكرا

(*) قال في الروضات ص ٧٣٢: ومن جملة ما ينسب إلى محمود بن مسعود بن مصلح الشيرازي يقولون كافات الخ. ولكن الحق أن هذه الرباعية لمحمود بن نعمة بن أرسلان الشيرازي النحوي دونه، انتهى.

أقول: اللاه اسم فاعل من لها يلهو، والمراد بالكذب والافتراء لفظهما أو ما ورد بطريق الحكاية مثل «إن أكله الذئب». والنفي «في لا أرى» متعلق بالقيد أعني البعدية، والقسط من الأضداد، والمراد العدوان، كما أن العدل العدول عن طاعة الرحمن، و«على» للضر و«الرحمة» سيد البشر. و«الحق» الموت. و«الخمر» العصير العنبي، و«البعل» نوع من النحل، و«العجوز» الثور، و«العجوز» الثانية الناقة الحلوب، و«النسل» العقب، و«الضحك» الحيض، والمعذور «المختون»، و«الفيل» الرجل الخفيف العقل المتكبر، و«الوحش»، الرجل المتوحش، و«الروثة» الأنف أو مقدمه.

للحاج مؤمن

يا دهر دعني فقد أبلى النوى بدني ... يا دهر عني فما لي طاقة الألم
دعني فو الله لو أهلكتني أسفاً ... لتقرعنّ عليّ السنّ من ندم

حكاية مولانا خليل القزويني وآقا حسين الخونساري

حكي أنه دل رجل مجلساً فيه مولانا خليل القزويني وآقا حسين الخوانساري رحمهما الله، فقال له مولانا الخليل: اليوم كم قلت من الأكاذيب إلى الآن؟ فقال: ما كذبت إلى الآن إلا عشرة، فقال: هذا هو الكذب الحادي عشر، فقال آقا حسين: بل هو الثاني عشر لأن كذب قوله: «ما كذبت» إنما يكون لو زاد عليه ولاأقل من واحدة.

شبهة في الميزان وجوابها

شبهة: إن كان ميزان عدل معلقاً فلا محالة تقوم كفتاه متساويين فإذا جذبت إحداهما إلى تحت ثم خلي عنهما تحركت كلتا الكفتين علواً وسفلاً على التبادل مدة يقومان مستويين، ومقتضى البرهان أن تقف الكفتان بعد الجذب والتخلية إحداهما سفلاً والأخرى علواً لكونهما متساويين في الثقل، وحركة العالي إلى السفل موجب لأن يكون أزيد ثقلاً على السافل، وليس كذلك. وأُجيب بأن الكفتين متساويتان ومعادلتان في الميل بالطبع إلى الأرض وإنما تحركت إحداهما الى العلو، والأخرى إلى السفل بالقسر لا بالطبع وإذا زال القاسر عادتا إلى ما هو مقتضى الطبع والأصل.

«آذر»

ای سرو خوش اندام من ای نخل برومند ... وی تلخ کن کام من ای ماه شکرخند
ای دل ز تو دربند چو يوسف ز برادر ... وی جان به تو خورسند چو يعقوب به فرزند[1]

---

(١) يا صفصافتي الممشوقة ويا نخلتي المثمرة ... ويا ممرئ مذاقي، ويا قمري الحلو البسمة

«وله»

نـعمه سـرای چـمنم سالها است　　نـاله کـنج قـفسم آرزو است[1]

«وله»

صبا زمن به حریفان زیر دست آزار　　بگـو کـه کـارکنان فـلک زیر دستند

بترس ز آه شـهیدان کـه سـا کـنان سپهر　　گشاده دست تو درهای آسمان بستند[2]

«صهبا»

آنچه من گفته‌ام امید که در گوشش باد　　و آنچه از غیر شنیده است فراموشش باد[3]

لغز باسم جلال

ای حکـیمی کـه زکـلك تـو اگـر نـقطه فـتد　　بـر رخ حـجله نشـینان فـلك خـال شـود

چـیست آن نـام کـه بـر حـرف نـخستش الفـی　　گـر زیـادت کـنی ایـن خسـرودین دال شـود

ور فـصیحی بـخرد بـاقی آن لفـظ بـزرگ　　بـر زبـان بـر گـذارنـد بـه یـقین دال شـود[4]

باسم بهشت

چـار حـرف است نـام مـطلوبی　　کـه تـمنای اهـل عـالم گشت

هست جـاری چـنان عـجب کـه ازو　　دو اگـر بـفکنی بـماند هشت[5]

باسم خواب (نوم)

بـرادر دل رز را نگـر کـه مـی‌دارد　　وصـال بـا حـبشی چهره گـاه سیم انـدام

اگـر مـصحف او نـیستی کـجا دیـدی　　کسـی پـیاله زریـن بـه‌طشت مـینا فـام

اگر تـو قـلب و را نـصف قـلب شش سـازی　　به یک دو نکـته ازیـن رمـز فـهم گـردد نـام

بـود شکسـتن شـرط سـتون دیـن از وی　　لقـد أدلك إن كـنت مـن ذوي الأفـهام

= يامن القلب في إسارتك كيوسف من إخوانه　　ويا من الروح بك فرحة كيعقوب بولده

(١) دار نعمة مرجي منذ سنين　　الأنين في زاوية قفصي أمل

(٢) يا نسيم الصبا قل لمن يؤذون مرؤوسيهم　　إن عمال الفلك مهرة

خف من آه الشهداء فإن الكروبيين　　أطلقوا يديك وسدّوا أبواب السماء

(٣) آمل أن يدخل ما قلته في أذنه　　وأن ينسى ما سمعه من الغير

(٤) يا حكيماً لو سقطت النقطة من رسم اسمك　　صار خالاً على محيا ساكني الفلك

ما هو الاسم الذي لو زدت ألفاً　　على حرفه الأول أصبح دالاً

ولو أن فصيحاً اشترى باقي ذاك اللفظ الكبير　　ووضعه على كلمة لسان صار دالاً

(٥) أربعة أحرف، الاسم المطلوب　　الذي صار أمنية أهل العالم

لا زال العجب منه جارياً　　لو تحذف منه اثنين يبقى ثمانية (هشت)

المراد من اثنين حرف الباء فلو حذفته من بهشت يبقى هشت (في الفارسية يعني ثمانية).

مـبـاش در طـلـب وصـل او کـه پـیوسته　　مصاحب است ببخت حسود شاه کرام[1]

لغز باسم خربزة[2] من أنوري

ای کـریمی کـه بـر زمـین امـید　　هر چه رست از سخای دست تو رست
لغـزی گـفته‌ام کـه تشـبیهش　　هست أحـوال بـد سگـال تـو چست
آنکـه از پـارسی و تـازی او　　چـون مـرکب کنی دو حرف نخست
در زمـان هـر کـه بشنود دانـد　　یکـی از نـامهای دشـمن تـوست
بـاز چـون بـا ز پـارسیش افـتاد　　در کس مادرش چه سخت و چه سست
و آنـچه بـاقی بـماند تـازیش　　هست هـمچون شـمایلش بـه‌درست
مـرمرا در شـبی کـه خـدمت تـو　　روی بـختم بـه‌آب لطـف بشست
داده‌ای آن عـدد کـه بـر کـف راست　　پشت إبـهام از رکـوع آن جست
بـده ار پـخته شـد وگـرنی نـی　　نـه تـو در بـصره‌ای و مـن در بست
بـدو هسـتیت نـیستی مـرساد　　تـا کـه مـرفوع هست بـاشد هست[3]

«أيضاً أنوري»

ای رای مـلک شـه مـعظم　　مـه پـرور سـال بـخش ثانی
ای کـرده کـلیم وار عـدلت　　آبـان خـدای را شـبانی
حقا کـه شـوی بـه مـهر و مـه بر　　دیـماه بـه مـوسم خـزانـی

---

(١) انظر إلى أخ قلب الكرم (الخمرة) ففيه إن لم تصحّف رسمه (فتكتبه يوم مثلاً) فأنى ترى إذا جعلت قلب الواو نصف قلب الستةفستصل فمنه نقض شرط عمود الدين (وهو الوضوء) لا تبحث عن وصاله فهو دائماً يتحقق وصال حبشي أسود مع ذي البدن الفضي شخصاً يضع إناءً ذهبياً في طست بلوري بنقطتين إلى معرفة الاسم بواسطة هذا الرمز لقد أدلّك إن كنت من ذوي الأفهام مصاحب لبخت حاسد الملوك

(٢) خربزة يعني بطيخ في الفارسية.

(٣) أيها الكريم الذي كل ما نبت على أرض الأمل فهو من نداك قلت لغزاً تشبيهه موافق لمن يريد بك السوء لو ركّبنا الحرفين الأولين من لفظيه الفارسي و العربي معاً كل من يسمعه يعلم حالاً أنه من أسماء عدوك (خربط) ولو سقط الباء من لفظه الفارسي ففي فرج أمه صلباً كان أم ليناً (خرزه) وما بقي من لفظه العربي [بعد حذف أوّليه] فهو كشمائله حقاً (يخ: ثلج) ليلة كنت في خدمتك غسلت وجه بختي بماء فضلك أعطيت ذلك العدد على كفّي اليمنى فانحنى خلف إبهامي (غير مفهوم) فإن كان مطبوخاً فاعطني وإن كان نيئاً فلا فلا أنت في البصرة ولا أنا في «بست» لست بوجوديك خنزيراً ليكون مرفوع هَست: هُست

در دولت تــو كــراست نــيسان — كــان دولت هست جــاودانــى
بــادا هــمه سال شاد تـا هست — آب رخت اصــل شـــادمانى
اى خــواجــه فــيلسوف فاضل — كـــز فــضل يگــانة جــهانى
گــر مـعنى اين لغز بـه واجب — پــيدا كـــردن نــمى‌توانــى
تــا آخــر هــر مــهى كـه گفتم — از اول ســـالش ار بـــرانـــى
آنگـــاه بشـــهور نــى بأيــام — مــعنيش هــر آيــنه بـدانـى(١)

المقصود من مربي الشهور ومنجب السنة هو الشمس، والثاني: القمر.

والمقصود من آبان (في البيت الثاني) كلمة «رمه» [ومعناها في العربية: الرعية]، فإنّه الشهر الثامن من التاريخ اليزدجردي [السنة الإيرانية الأصيلة] وفي هذا التاريخ يتخذون عدد أيام كل شهر ثلاثين يوماً. فلو ضربنا الثمانية في ثلاثين يكون المجموع مائتين وأربعين [وهو عدد «رمه»]. والخمسة المسترقة [وهي آخر خمسة أيام من السنة تكمل بها السنة أي تصبح ٣٦٥ يوماً] جيء بها بعد آبان.

ولفظة «مهر» [أي الشمس] في البيت الثالث تعادل كلمة «ري» لأن مهر هو الشهر السابع في هذا التاريخ، ولو ضربنا سبعة في ثلاثين كان المجموع مائتين وعشرة وهو عدد «ري».

والمراد من «دي» في البيت نفسه [وهو الشهر العاشر من السنة الإيرانية] لفظة «ش» لأنه إذا ضربنا عشرة في ثلاثين كان المجموع (٣٠٠) وهو عدد حرف الشين. فلو أُضيف إلى آخر «مه» صار «شه» أي حقاً يصبح المحبوب ملكاً.

والمراد من «نيسان» في البيت الرابع لفظة «ريب» أي شك، لأن نيسان في التقويم الرومي هو الشهر السابع، ولو حسبنا مجموع أيام الأشهر ذات الثلاثين يوماً وهي «نيسان وتشرين الثاني» مع عدد أيام شباط (أي ٢٨) والأربع الأخرى أي تشرين أول والكانونين وآذار كان المجموع (٢١٢) وهو عدد حروف «ريب».

---

(١) أيها السيد والملك والشاه المعظم — ويا مربي شهور السنة ومنجب السنة، الثاني
يا من عدلك كعدل الكليم — يظلّل الرعية ويرعاها
إنك ترتقي صوب الشمس والقمر — في شهر (دي) وموسم الخريف
من له في دولتك نيسان — فإنها دولة خالدة
كل السنوات سعيدة مادام — ماء وجهك أصل السرور والسعادة
أيها السيد الفيلسوف الفاضل — الذي أنت وحيد العالم في الفضل
إن كنت لا تستطيع معرفة — هذا اللغز وحله الواجب
فاحسب حتى آخر الشهور التي — ذكرتها من أول السنة
ثم أضف إليها عدد الشهور — ستعرف معناه آنذاك

والمراد من «آب» في البيت الخامس شهر آب الرومي، ومن «رخ» (أي وجه) هو شهر رجب العربي. وبناءً على رأي البعض ـ الذين يرون أن الأشهر الهجرية تكون ثلاثين فتسعة وعشرين، ثم ثلاثين وتسعة وعشرين وهكذا ـ يصبح رجب شهراً رومياً. والباقي واضح.*

لغز باسم محسن

اگر چه سیم باشد نقد دکان به گاه سکه شد محتاج سندان(١)

[في العجز: لفظة (محتاج سندان) تقرأ هكذا لحل اللغز: (مح تاج سن دان)] ومعناها اعلم أن (مح) تاج (سن) أي محسن.

باسم قطب دكاني

دل از جفای رقیب و حبیب دیوانه است یک میان دو یک نام از دو فرزانه است(٢)**

الواحد بين الواحدين هو الرقم ١١١ وعدد حروف قطب في أبجد ١١١.

باسم منصور

بی روی مهی منشین اینک من ایمائی بگذر ز در صوفی گر هست تو را راهی(٣)

المراد من (درِ صوفي) لفظ في

باسم أبو المعالي

تا شرف دل بر گرفت از ابرویش در طی آن محو شد ز آغاز و انجام دو عالم نقش غم(٤)

(*) المنجمون يجعلون شهر المحرم بالحساب الوسطي (٣٠) يوماً وصفر (٢٩) وهكذا الأشهر الفردية يتخذونها (٣٠)، والزوجيه (٢٩)، وهكذا أوردها في الزيجات بالدليل الثابت في محله، ولكن الشهر القمري في الخارج من رؤية الهلال حتى رؤية الهلال الآخر، ويمكن أن تكون لأربعة أشهر متتالية ثلاثين ثلاثين بدون زيادة، ولثلاثة أشهر متتالية على (٢٩) يوماً بلا زيادة كما بيّن كلا القسمين في الزيجات مع الأدلة، وقول المصنف بناءً على رأي بعض من اتخاذ شهر ثلاثين وآخر (٢٩) لا معنى له غير الوجه الذي ذكرنا.

(١) إن الفضة وإن كان نقداً في الدكان لكنه يحتاج عند سكّه إلى السندان

(٢) جنّ القلب من جفاء الحبيب والرقيب المنافس الواحد بين واحدين اسم لأحد الحكيمين

(**) وقطب حسب حروف ابجد (١١١).

(٣) لاتجلس من دون وجه قمري وخذ الآن «من» تجاوز من باب الصوفي إن كان عندك طريق نأخذ من الصدر (من)، أما العجز فكلمة باب في الفارسية (در) ولها معنى آخر وهو (في). فلو تجاوزنا عن (في) في كلمة (صوفي) بقيت لفظه (صو)، وكان عندنا (من) حصلنا على منصو، وبقي حرف الراء. لفظة الطريق في الفارسية (راه) وتنكيرها (راهى) وهي تستعمل لتنكير حرف الراء أيضاً كما نقول لو جئت براءٍ أي بحرف راء، فهم يقولون راهي ويقصدون بها حرف راء، فلفظة (لو كان عندك طريق) يصبح لها في الفارسية معنى آخر هو (لو كان عندك راءٌ) وبذا حصلنا على منصور.

(٤) إذا نزع الشرف القلب من حاجبه مُحي من أول وآخر العالمين صورة الغم حاجبه في الفارسية (أبرويش) والمقصود في اللغز لفظه أي أبرويهُ لأن الشين تعادل هاء الضمير التي جئنا =

باسم جمال الدين

چـو نـام نـيک را هستی طلبکار نخست از جود زن بر مال و دينار[١]

باسم قيصر

يار در قصر ار نباشد نام نيکش گفته شد گوهر دانش به الماس تفکر سفته شد[٢]

باسم منوچهر

بی روی تو خورشيد به وجهی ننشيند مه بی طرف روی تو در نور چه بيند[٣]

باسم علي

ديده را نيست سرخواب به بيداری بخت تا خيال تو قدم در حرم ديده نهاد[٤]

أيضاً باسم علي

از نام نيکت مى‌دهد أهل سعادت را خبر خورشيد و ماه و مشتری هر يک به قانون دگر[٥]

وطريق الاستخراج واضح

= بها مع (أبروي). فإذا نزعنا القلب من (أبروي) بقي عندنا (أبوي). والمقصود من العالمين لفظة (عالم عالم) فلو محي أولهما وآخرهما الذي هو في صورة (غم) أي (عم) لأن (ع) هو أولهما و (م) آخرهما لبقي عندنا لفظ (المعال) لو أقحمناه داخل (أبوي) حصلنا على (أبو المعالي).

(١) إذا كنت باحثاً عن الذكر الحسن فاضرب بدءًا، من الجود، المال والدينار

(نخست أز جود) تعني (بدءًا من الجود) وتعني (أول الجود) أي أول لفظة جود فأول (جود) هو حرف الجيم، إذا ضربته على (مال) صار (جمال). أما لفظة دينار فيمكن أن تقرأ (دين‌آر) في الفارسية ومعناها: وآت بلفظة (دين)، فإن جئت بلفظة (دين) حصلت على (جمال الدين).

(٢) ولو لم يكن الحبيب في القصر فإن اسمه الحسن قد ذكر

وجوهرة العلم قد ثقبت بألماسة الفكر

الصدر لم يُقصد منه معناه لحل اللغز بل لفظه الذي يكون كالآتي:

لو أن «يار» في «قصر» و «ار» ليس منه أي من «يار». والباقي واضح.

(٣) من دون وجهك لا تشرق الشمس على طلعة ماذا يرى القمر إن لم ير وجهك

بی طرف في الفارسية: الذي لاطرف له، والمقصود من قمر وجهك الذي لاطرف له حرف الميم؛ لأن قمر وجهك الذي لاطرف له هو (مه بی‌طرف روی تو) فقمر «مه» لو رفعنا طرفه بقي حرف الميم، والباقي أيضاً لايفسر إلا وفق اللفظ الفارسي القائل (در نور چه بيند) أي ضعه في (نورچه) ورتّبه يصبح منوچهر.

(٤) ما إن وضع خيالك قدمه في حرم عيني حتى حرمت عيني من النوم وبقي حظّي يقظاً

واللغز كالعادة لايفسّر إلا حسب الألفاظ الفارسية، وهنا الترجمة حسب قراءة أخرى هي كالتالي:

ليس للعين رأس النوم بيقظة الحظ حتى تضع كلمة الخيال قدمها في وسط العين

فلو رفعنا رأس كلمة نوم أي حرف النون من عين بقي عندنا (عي) ولو وضعنا حرف اللام ـ وهو قدم الخيال ـ وسطها حصلنا على اسم (علي).

(٥) من اسمك الحسن يبشّر أهلَ السعادة الشمسُ والقمرُ والمشتري كلّ وفق طريقته

باسم مير محمد

نگــار اگــر نــفسى بــا وفــا در آمــيزد — مــباش غـره كـه نـاگـه چـو بـخت بسـتيزد
چــو آيــد از لب شكـر نـثار جـان بـخشد — چـو مـىرود بـه سـر نـيزه خـون دل ريـزد
حكــايتى كــه شـنيدى ز رفـتنش دريـاب — كز آن اشـارات پـوشيده نـام آن خـيزد(١)

إشكال وجوابه

سؤال: إن قيل: قد رود في الأخبار أن النبيﷺ كان أُمياً وأن معناه أنه لا يقرأ شيئاً ولا يكتب فكيف يجتمع ذلك مع حديث الدواة والقلم في مرض موته؟ قـلنا: يـمكن أن يجاب عنه بأنه وإن كان أُمِّياً إلا أنه قد يتمكن من القراءة والكتابة بـالمعجزة، أو المـراد آتوني بدواة وقلم آمر أن يكتبوا لكم، والله أعلم.

سبب زيادة (لا) في حروف التهجّي

فائدة: السبب في أنهم زادوا (لا) في حروف الهجاء هـو أن الألف لاتـدخلهُ الحـركة، والمذكور في أول الحروف هو الهمزة وليس الألف، إذن لابد لذكر الألف من وصله بحرف آخر. واختاروا اللام لشدة المناسبة الموجودة بينها وبين الألف لأن كلاً منهما وقع بطناً للآخر [هكذا: لا].

بعد الفلك التاسع

«فائدة»

بــعد چـرخ تـاسع از مـركز مـوشح گـويمت — هر هنر جز حمد داور هست جـانا جـاهلى(٢)

ويكون حاصل المجموع ٣٣٥٤٨٣٥٥.*

---

(١) إن صار الحبيب وفيّ النفس ساعةً، — لاتغترّ، فهو كحظي سرعان ما يقلب
إذا تحدث من شفته السكّرية منحَنا الروح — وإذا غمز بعينيه أجرى دم القلب
فافهم الحكاية التي سمعتها عن سيرته — فمن تلك الإشارات المخفية ينبعث اسمه

يخرج الاسم من المصراع الرابع لأن المراد من لفظة «نيزه»: الرمح، فإذا تركب عليه لفظة «مي» صار: ميرمح. والمراد من دم القلب مقلوبه أي «مد».

(٢) بعد الفلك التاسع من المركز أخبرك موشّحاً — كل فن إلا حمد الخالق جاهلي يا روحي

(*) طبقاً لما أورده القوشجي في الهيئة الفارسية أنه ٣٣٥٢٤٦٠٩ فرسخاً، وقد ذكر بعد ذلك بيت بهذا المعنى، وما قاله الخواجة في التذكرة فالصواب «خمسة وعشرون ألف ألف وأربعمائة واثني عشر ألفاً وثمانمائة وتسعة وتسعين فرسخاً (٢٥٤١٢٨٩٩) ولمزيد الاطلاع راجع الباب الرابع من شرح التذكرة للبيرجندي.

أشكال الرمل

فائدة في بيان أشكال الرمل:

اعلم أن أشكال الرمل ستة عشر:

١ ـ الفرح وهو فردان وزوج وفرد، هكذا:

٢ ـ لحيان وهو فرد وثلاث أزواج، هكذا:

٣ ـ عتبة الداخل وهو زوج وثلاثة أفراد، هكذا:

٤ ـ البياض وهو زوجان وفرد وزوج، هكذا:

٥ ـ نقي الخد وذلك فرد وزوج وفردان، هكذا:

٦ ـ عتبة الخارج وهو ثلاثة أفراد وزوج، هكذا:

٧ ـ حمرة وهو زوج وفرد وزوجان، هكذا:

٨ ـ انكيس وهو ثلاث أزواج وفرد، هكذا:

٩ ـ نصرة الخارج وهو فردان وزوجان، هكذا:

١٠ ـ عقلة وذلك فرد وزوجان وفرد، هكذا:

١١ ـ الاجتماع وهو زوج وفردان وزوج، هكذا:

١٢ ـ نصرة الداخل وهو زوجان وفردان، هكذا:

١٣ ـ الطريق، وهو أربع أفراد، هكذا:

١٤ ـ قبض الخارج، وذلك فرد وزوج وفرد وزوج، هكذا:

١٥ ـ الجماعة وذلك أربع أزواج، هكذا:

١٦ ـ قبض الداخل وذلك زوج وفرد وزوج وفرد، هكذا:

المصدر الثاني

فائدة: كثيراً ما يقال: مصدر ثان أو ثالث، ونقل عن ابن الحاجب أنه يقول: المراد بالمصدر الأول ما لم يزد فيه شيء، فإن زاد فيه شيء واحد فهو المصدر الثاني، وإن زاد شيئان فهو مصدر ثالث وهكذا، بشرط أن يكون من مصدر المجرد دون المزيد. وقد يقال: إن المصدر الثاني يستعمل فيما كان له مصدران ويصح أن يقال لكل من مصدريه إنه مصدر ثان أي جاعل المصدر اثنين كما يقال في كل من آل العباء إنه خامسهم أي جاعلهم خمسة وكذا في الثالث وغيره.

دفع تأكسد الغلات

لدفع صدأ الغلة: اكتب في يوم الاثنين وقت الزوال على يقطينتين وعلّقه في وسط

المزرعة: «عار قليل وفوج المحل الرحمن ربطت زنك ولحلا وسهلا وبسم الله الرحمن الرحيم» وقيل: «حجار والمرك وبحسى الا بستم غلة الموضع الفلاني والأرض الفلانية باسم فلان بن فلان».

لدفع دويبات البساتين

لدفع دويبات البساتين والمزارع اكتب: بسم الله الرحمن الرحيم ااااب اااات ااااث ااااج ااااح ااااخ اااد اااذ ااار اااز ااااس ااااش ااااص ااااض ااااط ااااظ ااااع اااغ ااااف ااااق اااك ااال ااام ااااان ااااو ااااهـ ااااالا اااای ااااه ااااة ربطت دويبات بستان فلان بحق السلطان وبحق الحنان وبحق المنان وبحق البرهان لا إله إلا الله البرهان وبحق السبحان وبحق السلطان.

«لمؤلفه»

تا میکده باز و می به جام است ... کار من خسته دل به کامست
تا مغبچه گان مقیم دیرند ... در دیر مغان مرا مقامست
دل از کف من ربوده ماهی ... کش مهر فلک کمین غلامست
در دام کسی فتاده‌ام من ... کش مرغ حرم اسیر دام است
آن آیه که منع عشق دارد ... ای واعظ هرزه گو کدامست
آن می که به دوست ره نماید ... آیا به کدام نص حرامست
دامی که به راه عشق باشد ... دیدم که دام ننگ و نامست
از خانهٔ ما که باد آباد ... تا منزل دوست یک دو گامست
گفتند بسی فسانه عشق ... وین قصه هنوز ناتمامست
گفتم که دگر دلم مسوزان ... گفتا که بسوزمش که خامست
در میکده زان شده صفائی ... کاین مدرسه منزل عوامست[1]

---

(١) ما دامت الحانة مفتوحة والشراب في الكأس ... فإن وضعي ـ أنا المتعب القلب ـ على ما يرام
ما دام أهل الشراب مقيمين في الدير ... ففي دير الشراب مقامي
اختطف قلبي مني قمرٌ ... الشمس أقلّ غلمانه
لقد وقعتُ في شرَك من ... طيور حرمه أسيرة الشراك
قل لي أيها الواعظ المهذار ... ماهي الآية التي مُنع فيها العشق
وذلك الشراب الذي يرشد للحبيب ... بنص أي آية صار حراماً
لقد رأينا أن الفخ الذي في طريق الحب ... هو فخ العار والشهرة
من منزلنا ـ ويسلم منزلنا ـ ... حتى منزل الحبيب خطوة أو خطوتان
طالما قالوا أساطير العشق ... وهذه القصة مازالت لم تتم
=

قلم كاشفي بترتيب اب ت ث:*

الحروف على قسمين

اعلم أن الحروف على قسمين؛ مفردة ومزدوجة: المفردة عبارة عن أبجد المشهورة، والمزدوجة عبارة عن ترتيب (ا ب ت ث) الذي يعلمونه للأطفال، وكلتاهما يسميان الشرقية، الأولى: المفردة الشرقية والثانية: المزدوجة الشرقية.

وتنقسم الحروف من جهة أخرى إلى ثلاثة أقسام: الملفوظة وهي تتألف من ثلاثة أحرف أولها ليس مثل آخرها، وهي ثلاثة عشر حرفاً، والملبوبة وهي تتألف من ثلاثة أحرف آخرها مثل أولها وهي ثلاثة أحرف، والمسرورة وهي تتألف من حرفين وعددها اثنا عشر حرفاً.

أبجد على قسمين

أبجد على قسمين؛ شرقية وهي طريقة المشهور. وغربية وفيها يجعلون الصاد المهملة (٦٠) والضاد المعجمة (٩٠) والسين المهملة (٣٠٠) والظاء المعجمة (٨٠٠) والغين المعجمة (٩٠٠) والشين المعجمة (١٠٠٠) والبقية توافق المشهور، فهي كالتالي: أبجد هوز حطي كلمن صعفض قرست ثخذ ظغش.

وكذلك أبجد على قسمين؛ الكبير وهو المشهور، والصغير وتسمى حروف أبجد الصغير بفواصل الدور أيضاً، وهي بأن يخصم رقم ١٢ من كل حرف عدده أكثر من ١٢ فما بقي فهو عدده، وكذا ما زاد على الستين يخصم منه ستون فما بقي فهو عدده. ومن الواحد حتى العشرة على حالها والستين ساقطة، فهي كالتالي:

																٢٠	٣٠	٤٠	٢٠		٤٠	٢٠		٤٠	٢٠		٤٠
ا	ب	ج	د	ه	و	ز	ح	ط	ي	ك	ل	م	ن	س	ع	ف	ص	ق	ر	ش	ت	ث	خ	ذ	ض	ظ	غ
١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	٨	٦	٤	٢	ساقط	١٠	٨	٦	٤	٨	ساقط	٤	٨	ساقط	٤	٨	ساقط	٤

= قلت: لا تحرق قلبي أكثر قال: أحرقه لأنه خام
في الحانة أدرك صفائي أنّ هذه المدرسة منزل العوام

(*) اقسام الخطوط، الأقلام المرموزة وردت في تحفة الحكيم مؤمن ص ٢٩٤ بتفصيل.

فكل عدد فوق، بعد وضع الستين. وماهو تحت، من الكاف حتى الأخير بعد وضع الاثني عشر. إذن فكل عدد من الواحد حتى الألف من كل حرف حتى الاثني عشر والستين يخصم ماكان ويكتبون الباقي.

واعلم أن هناك أبجدين آخرين هما: الأبجد الوسيط والأبجد الجامع الأكبر. الوسيط هو الذي تحتسب مجموع حروفه بترتيب الأعداد لتؤلف مجموع الحروف الثمانية والعشرين بأن يكون (ي) عشرة، و(ك) أحد عشر، و«ل» اثني عشر، وهكذا حتى (غ) ثمانية وعشرين ولايزيد على هذا.

والجامع الأكبر هو أن يؤخذ كل حرف (في أي مرتبة كان) من مراتب الألوف فالألف إذن ١٠٠٠ والباء ٢٠٠٠ والياء ١٠٠٠٠ والكاف ٢٠٠٠٠ وهكذا حتى الغين ألف ألف.*

تكسير الاسم أو الكلام

اعلم أن أهل العدد يكسرون الاسم أو الكلام لجهات كثيرة، وذلك بأن يكتبوا الحروف على سبيل التقطيع في سطر واحد، ثم يكتبون في السطر الثاني الحرف الأخير من السطر الأول، ثم الحرف الأول من ذلك السطر، ثم الحرف ما قبل الأخير، ثم ما بعد الأول، وهكذا حتى تنتهي جميع حروف السطر الأول في الثاني. وبعد ذلك يكتبون في السطر الثالث الحرف الأخير من السطر الثاني ثم الحرف الأول منه، فما قبل الأخير، فما بعد الأول وهكذا حتى ينتهي السطر الثالث أيضاً. ثم يكتبون بعد ذلك السطر الرابع بنفس الطريقة حتى يصلوا إلى السطر الذي تعود فيه حروف الاسم أو الكلام بعين الترتيب الأول (الأصلي)، ويطلقون عليه (أي على السطر العائد كالأصل) زماماً. والمكسر هو ما قبل الزمام، ويطلقون على عدد مجموع سطور ما قبل الزمام تكسير ذلك الاسم.

فمثلاً تكسير كلام «قل هو الله احد»

ق ل هـ و ا ل ل ه ا ح د
د ق ح ل ا هـ ه و ل ا ل
ل د ا ق ل ح و ل ه ا هـ
هـ ل ا د ه ا ل ق و ل ح
ح هـ ل ل و ا ق د ل ه ا
ا ح ه هـ ل ل د ل ق و ا

وتكسير اسم منان

م ن ا ن
ن م ا ن
ن ن ا م
م ن ا ن

(*) لمعرفة أقسام دوائر أبجد وأبتث هناك جدول في آخر الكتاب تعليقة الآشتياني على شرح المنظومة للسبزواري، فراجع.

ا ا و ح ق ه ل هـ د ل ل
ل ا ل ا د و هـ ح ل ق ه
ه ل ق ا ل ل ح ا هـ د و
و ه د ل هـ ق ا ا ح ل ل
ل و ل ه ح د ا ل ا هـ ق
ق ل هـ و ا ل ل ه ا ح د

إذن في قل هو الله أحد ١١ سطراً، الأول تكسير والسطر ١٢ زمام، وفي اسم منان ٣ سطر، الأول تكسير والسطر الأخير زمام، فعدد تكسير قل هو الله أحد هو ٢٤٢٠ وعدد تكسير اسم منان: ٤٣٢ وهذا التكسير المذكور صار بدون صدر ومؤخر.*

الاستنطاق في عرف أهل الأعداد

فائدة: الاستنطاق في عرف أهل الأعداد هو بأن يحوّلوا العدد إلى حرف، مثلاً ١٢٤ يقولون عنه: «د» «ب» «أ». والنوع الآخر هو أن يلفظوه فمثلاً يقولون عن «أ»: ألف، و «ج»: جيم، وهكذا.

في تقسيم الأسماء [عند العدديين]

فائدة: كل اسم في اصطلاح العدديين فهو صغير أو وسيط أو كبير أو نصاب أو حظ أو كفو أو خاتم.

العدد الصغير هو عدد حرف الاسم نفسه أي عدد الأحرف التي يتكون منها فمثلاً «حسن» عدده ثلاثة و«حسين» أربعة وهكذا. فإن أُخذ كل منها مضروباً في عشرة سمي وسيطاً، فإن ضرب في مائة يسمى كبيراً، فإن أُخذ مضروباً في ألف فهو نصاب، فإن خُصم واحد من عدد كل اسم فهو حظ، فإن جمع الحظ مع الأصل فهو كفو، فإن ضرب الكفو في الأصل فهو خاتم.

وفي الصغير والكبير والنصاب والخاتم اصطلاحات أخرى أيضاً. ووفق تقسيم آخر كلما ضرب العدد الاسمي لكل اسم في عدده الحرفي فهو العدد الكبير، فمثلاً لو ضرب العدد الاسمي لـ«حسن» وهو (١١٨) في عدده الحرفي وهو (٣) حصلنا على ٣٥٤ وهو العدد الكبير لاسم «حسن». فإن ضرب العدد الكبير في العدد الحرفي فحاصله العدد الأكبر، فإن ضرب العدد الأكبر للحرف بعدده الحرفي قالوا عن حاصله كبائر، وحاصل ضرب الكبائر في العدد

(*) قل هو الله أحد بحروف الجمل ٢٢٠ فإن ضرب في ١١ أي سطور التكسير فالحاصل: ٢٤٢٠؛ ومنان بحروف الجمل ١٤١ وحاصل ضربه في ٣ أي سطور التكسير: ٤٢٣.

الحرفي أكبر الكبائر. فإذا نصّف العدد الاسمي للحرف (وهو العدد الصغير في هذا الاصطلاح) قالوا عنه العدد الأصغر، ونصف الأصغر صغائر ونصفه أصغر الصغائر. ونصف أصغر الصغائر ليس صحيحاً بل يُجعل حصتين إحداهما أكبر من الأخرى، يُطْلَق على النصف الأصغر: الناقص، وعلى الآخر: الكامل. ويتركون الناقص ولا يعتبرون الساقط.

منازل القمر

فائدة: اعلم أن أهل العدد إذا ملأوا شكلاً بعددٍ سمّوا ذلك الشكل بعد إتمام العمل لوحاً، وكل خانة من ذلك الشكل بيتاً، والسطر الذي يذهب من يمين الكاتب إلى اليسار سطراً عرضياً، وذاك الذي ينزل من فوق إلى تحت سطراً طولياً، والبيوت التي تذهب من زاوية إلى الزاوية المقابلة قطراً.

تقسيم الحروف بمنازل القمر

فائدة: لما كانت الحروف كمنازل القمر ثمانية وعشرين، إذن كل حرف بحصة منزل وعلى طبيعته، ويتبعه في السعادة والشؤم. ولما كانت الأبراج اثني عشر برجاً فكل برج يلحقه حرفان وثلث كما أن منازل وحروف كل برج على طبيعة ذلك البرج ومنسوب إليه. وقد ضبطت تقسيم المنازل والبروج في الجدول←

حمل			ثور		
سرطين	بطين	ثلث ثريا	ثلثان ثريا	دبران	هقعة ثلثان
ا	ب	ثلث ج	ثلثان ج	د	ثلثان هـ
جوزا			سرطان		
هقعة ثلث	هنعة	ذراع	نثرة	طرفة	جبهة ثلث
ثلث هـ	و	ز	ح	ط	ثلث ى
اسد			سنبلة		
جبهة ثلثان	زبرة	صرفة ثلثان	صرفة ثلث	عواء	سماك
ثلثان ى	ك	ثلثان ل	ثلث ل	م	ن
ميزان			عقرب		
غفر	زبانا	اكليل ثلث	اكليل ثلثان	قلب	شولة ثلثان
س	ع	ثلث ف	ثلثان ف	ص	ثلثان ق
قوس			جدى		
شولة ثلث	نعايم	بلدة	ذابح	بلع	سعود ثلث
ثلث ق	ر	ش	ت	ث	ثلث خ
دلو			حوت		
سعود ثلثان	أخبية	مقدم ثلثان	مقدم ثلث	مؤخر	رشاء
ثلثان خ	ذ	ثلثان ض	ثلث ض	ظ	غ

طبائع الحروف

لقد مرّ في مطاوي هذا الكتاب (ص١١٩) أن الحروف الثمانية والعشرين (الأبجدية)، سبع منها نارية وسبع هوائية فمائية فترابية، والضابطة في ذلك أن نقسم حروف أبجد أربعة أقسام فتأخذ أربعة أربعة حسب الترتيب الموجود في الجدول [الآتي] فتجعل الأولى نارية والثانية هوائية والثالثة مائية والرابعة ترابية بترتيب العناصر الأربعة.

وإعراب الحرف الناري الفتح، والهوائي الجزم، والمائي الضم، والترابي الكسر. وطبع كل حرف موافق للعنصر المنسوب إليه. فمثلاً «أ» حار ويابس، «ب» حار رطب، وهكذا جعلوا في بعض الرسائل «بوينصتض» مضمومة، و«اهطمفشذ» مفتوحة، و«جز كسقثظ» مكسورة،

ناری		هوائی		مائی		ترابی	
ا	ه	ب	و	ج	ز	د	ح
ط	م	ی	ن	ک	س	ل	ع
ف	ش	ص	ت	ق	ث	ر	خ
ذ		ض		ظ		غ	

و«دحلعرخغ» مجزومة. فإن وقع في أول المركب حروف مجزومة ينبغي أن تُحَرك (إذا حرِّكت) بالكسر عملاً بقاعدة الساكن إذا حُرِّك حُرِّك بالكسر. وقال بعض: كل حرف بعده ألف فمفتوح، وبعده واو فمضموم، أو ياء فمكسور. والله أعلم*.

فائدة: وكذا الأعداد كالحروف كل منها ينسب إلى عنصر، وطبعه كطبعه، وطبع كل عدد موافق لطبع كل حرف مع ذلك العدد. فمثلاً الواحد ناري، والاثنان هوائي، والثلاثة مائي، والأربعة ترابيّ، وهكذا إلى الأخير. وكل عدد مركب فيردّ إلى بسائطه، فـ(١٥) يردّ إلى (٥) فهو ناري إذن، والعشرة هوائية.

طريقة معرفة طالع كل شخص

يلزم في الأعداد معرفة طالع شخص وكوكب مربيه. فإذا كان درجة طالع الشخص مضبوطاً فلا إشكال، وإذا لم يكن معلوماً فهناك طريقان مسلوكان لتعيين درجة طالعه.

الطريق الأول هو الطريق المسطور في كتاب مفاتيح المغاليق،** وهو أن يجمع اسم الشخص المطلوب واسم أمه ثم يطرح من المجموع اثني عشر اثني عشر، فما يبقى يبدأ من الحمل ويعدّ البروج ثم يجعل لكل برج واحد اي ينقص واحد عن كل برج؛ البرج الذي ينتهي عنده هو برج طالع ذلك الشخص.

ثم يجمع اسم الشخص مع اسم أبيه ويطرح ثلاثين ثلاثين، فما يبقى يحسب أولاً من أول البرج الذي عد طالعاً، فحيث ينتهي الحساب فهو درجة الطالع.

والطريق الثاني فهو ما ذكر في بعض حواشي الكتاب المذكور، وهو أن يطرح من اسم

(*) كما قسّم أهل الحساب منطقة البروج إلى اثني عشر قسماً متساوياً وسمّوا كل قسم بأحد الابراج، ونسبوا تلك الأبراج إلى الصور المنتزعة من اجتماع الكواكب فيها والتي أولها الحمل وآخرها الحوت، فكذلك قسموا منطقة البروج إلى (٢٨) قسماً متساوياً وسمّوا كلاً منها منزلاً، من ابتداء الحمل، ونسبوا تلك المنازل أيضاً إلى الصور التي تصوروها من اجتماع الكواكب في كل منزل إلا في منزل «بلده» إذ لا يوجد ثمة أي كوكب، ولما كانت مدة دورة القمر من (٢٨) يوماً تقريباً وهو كل يوم في منزل، فقد سموا هذه المنازل بمنازل القمر، وقيد التقريب (في قولنا ٢٨ يوماً تقريباً) لأن القمر إذا كان سريع السير فقد يتفق أن يكون في نصف نهار أحد الأيام مثلاً في آخر منزل ويكون في نصف النهار الثاني (اللاحق) واصلاً لأول المنزل الثالث، ويكون قد طوى في هذه الحالة منزلاً، وإن كان بطيء السير فقد يتفق أن يكون في نصف النهار في أول منزل ويبقى فيه خلال نصف نهار اليوم الآخر.
وقد عدّ الأحكاميون (أي أصحاب أحكام النجوم) عشرة منازل من هذه المنازل الثمانية والعشرين نحسةً والباقي سعداً كما سيرد في صفحات لاحقة في هذا الكتاب.

(**) تأليف محمود بن محمد دهدار المتخلص بالعياني المتوفى ٩٩٧ هـ

الشخص المطلوب اثني عشر اثني عشر يحصل على البرج. ويطرح ثلاثين ثلاثين يحصل على الدرجة. ثم يطرح سبعة سبعة فما يبقى يبدأ بالقمر فحيث انتهىٰ كان كوكب مربي الطالع.

طريقة معرفة طبيعة اسم كل شخص

فائدة: ثمة حاجة في عمل الأعداد إلى معرفة طبيعة اسم الشخص. ويختلف في كتابة التعويذات ما يكتبون عليها. وفي معرفة هذه الأمور ثمة طريقان مسلوكان أحدهما في كتاب مفاتيح المغاليق، وهو أن يجمع طبائع حروف الاسم، فما كان غالباً فهو طبيعة الاسم. ويجب كتابة التعويذ على شيء طبيعته توافق طبيعة الاسم.

والطريق الآخر ورد في مكان آخر وهو بأن يطرح من الاسم أربعة أربعة، فما يبقى يبدأ بالنار وطبيعته، ثم يطرح ثلاثاً ثلاثاً فما يبقى يجعله تعويذ العمل، فلو بقي ثلاثاً فهو حيوان ليكتبه على جلد الغزال، وأما الاثنان فنباتيّ ليكتبه على الورق، والواحد معدني فليكتب على لوح النحاس أو الحديد أو الفضة أو ما أشبه. ويوم العمل هو اليوم المنسوب إلى كوكب المربي.

قانون العزائم

فائدة: أهل الأعداد يقولون في العزائم، يجب الدعوة بمفاتيح الأسماء والملك الموكل بها وعونه بالعدد الفلاني في عدة أيام، ولكل اسم مفاتيح وملك وعون خاص، وعدد الدعوة وأيام كل اسم مختلف عن غيره.

قالوا: مفاتيح كل اسم اسمٍ من أسماء الله أوائله حروف ذلك الاسم، مثلاً: مفاتيح اسم حسن: حميد وسلام ونور، واسم الملك الموكل عدد ذلك الاسم بتقديم أكثر بزيادة ايل، إذن ملك حسن قيحائيل، واسم عونه أعداده بتقديم أقل وبزيادة (وش) إذن فعون حسن (حيقوش)، وعدد الدعوة عدد الاسم المطلوب، وهو في (حسن) ١١٨، وعدد أيام الدعوة عدد الاسم الملفوظي للمطلوب بطريق البسط، إذن في حسن ثمانية أيام.

فائدة: بسط الاسم عبارة عن أخذ حروف ذلك الاسم واعتبار ملفوظ كل حرف من حروفه. فمثلاً الحاء في «حسن» ملفوظه «حا» و «ألف». والسين: «س» و«ی» و«ن». وهكذا النون: «ن» و «و» و «ن». إذن بسط حسن يكون بهذه الطريقة: ح ا س ی ن ن و ن.

وبسط اسماعيل هكذا: ا ل ف س ی ن م ی م ا ل ف ع ی ن ی ا ل ا م.

فائدة: نسبوا كل حرف من الحروف الأبجدية إلى يوم من أيام الشهر، فـ«أ» اليوم الأول و «ب» الثاني، و «ج» الثالث، و «د» الرابع و «هـ» الخامس، وهكذا حتى وصلوا إلى حرف «غ» فهو اليوم الثامن والعشرين من الشهر.

«شعر»

چـو بـا هـم نشـینید داریـد صحبت   بـه جـائی کـه نـه دیـو بـاشد نـه دد
غـنیمت شـمارید ای وصـلتان خـوش   ز مـا یـاد آریـد ای هـجرتان بـد(١)

«مولوي»

عشق آمد و بر ملک دل زد خیمه گفتم کیست این
گفتا قرقچی گشته‌ام ییلاق سلطانی است این
گفتم قرقچی گشته‌ای ای عشق اما ملک دل
ییلاق سلطان کی سزد قشلاق چوپانی است این(٢)

«رباعي»

گر گوهر طاعتت نسفتم هرگز   ور گرد گنه زرخ نرفتم هرگز
نومید نیم ز بارگاه کرمت   زیراکه یکی را دو نگفتم هرگز(٣)

«عذري»

خرم زمانی کز کوی آن ماه   تابوت ما را با ناله و آه
یاران همدم آرند و گویند   الحکم لله الحکم لله(٤)

«حافظ»

گر تیغ بارد درکوی آن ماه   گردن نهادیم الحکم لله
آئین تقوی ما نیز دانیم   لیکن چه چاره با بخت گمراه
ما شیخ و واعظ کمتر شناسیم   یا جام باده یا قصه کوتاه(٥)

---

(١) إذا جلستم معاً وكان لكم كلام   حيث لا يوجد ثمة غول ولا عفريت
اغتنموا الفرصة يا من وصالكم حسن   اذكرونا يا من هجركم سيئ

(٢) جاء العشق وخيّم على مملكة القلب، قلت: من؟
قال: أصبحت حارساً، هاهنا مشتى الملك
قلت: أصبحت حارساً أيها العشق، لكن يا سلطان القلب
هنا مصيف راعٍ فأنى يليق مشتى للملك؟

(٣) إني وإن لم أصغ جوهرة طاعتك أبداً   ولم أمسح عن وجهي غبار المعصية
غير أني لست آيساً في حضرة كرمك   لأني لم أقل للواحد اثنان أبداً

(٤) اسعد بوقت، من حي ذلك القمر   يخرجُ تابوتنا بالآهات والأنين
والأحباب الموافقون يرددون   الحكم لله الحكم لله

(٥) لو أسلمنا رقابنا للسيف البارد   في حي ذلك القمر فالحكم لله
نحن أيضاً عندنا مذهب التقوى   ولكن ماحيلة البخت الضائع
إننا قلما نعرف الشيخ والواعظ   فإما كأس الشراب أو اقصر الحديث

«لمؤلفه»

عشق آمد و شد بر ملک دل شاه — زهد و خرد رفت الملك لله
معشوقه افکند از روی چون ماه — برقع بیک سو الحمد لله
من مانده محروم از کوی جانان — اغیار آنجا درگاه و بی‌گاه
دی توبه کردم از عشق خوبان — از توبه دی أستغفر الله
از پند بی‌جا واعظ مراکشت — از من چه خواهی ای شیخ گمراه
ای پیر کنعان منشین که یوسف — از جور اخوان افتاده در چاه
سودای جانان از یاد می‌برد — درس شبانگاه ورد سحرگاه
گم شد صفائی از راه مقصود — بنمای راهی ای مقصد راه(١)

«أيضاً»

از مرکز خاک تا نهم چرخ برین — قهغغ رمجغ شمج به فرسنگ شمار(٢)

حركة الثوابت

فائدة: الأفلاك تسعة، الفلك التاسع (وهو المسمى بفلك الأفلاك، ويسمى كذلك بفلك أطلس) يطوي في اليوم والليلة دورة واحدة.

والفلك الثامن (ويسمونه فلك الثوابت)* يطوي في اليوم تسع ثوالث كل منها يطوي في

---

(١) جاء العشق وصار ملكاً على مملكة القلب — وولى الزهد والعقل، الملك لله
كشفت المعشوقة عن وجه كالقمر — وألقت البرقع جانباً، الحمد لله
بقيت أنا محروماً في ديار الأحبة — الأغيار هناك في مناسبة وبلا مناسبة
تُبت امس من عشق الطيبين — من توبة أمس استغفر الله
قتلني الواعظ من نصائحه التي في غير محلها — ماذا تريد مني أيها الشيخ الضال
ياشيخ كنعان لاتجلس (منتظراً) فإن يوسف — سقط في البئر من جور إخوته
فدروس الليل وأوراد السحر — كانت تنسي أمنيات الأرواح في الذاكرة
ضاع صفائي من طريق مقصوده — أره طريقاً يا مقصد الطريق

(٢) من مركز التراب حتى الفلك التاسع الأعلى — عدّ بالفراسخ قهغغ رمجغ شمج

(*) لم يجد الأوائل كأرسطو حركة للثوابت سوى الحركة اليومية. ثم إن برخس وجد في رصده في حوالي سنة ١٧٨ اسكندراني للكواكب القريبة من المنطقة حركة نحو المشرق ولكنه لم يستطيع أن يستخرجه في الرصد حتى جاء بطليموس المجسطي واستطاع في مرصد الاسكندرية حوالي سنة ٤٦٣ اسكندراني أن يستخرج في رصده أن كل مائة سنة شمسية تسير درجة واحدة، وكذلك قسموا الدورة إلى (٣٦٠٠٠) سنة شمسية. ثم جاء المسلمون واستخرجوا بالرصد المأموني سير الثوابت نحو المشرق كل درجة بـ٦٦ سنة شمسية كما جعلوا الدورة ٢٣٧٦٠ سنة شمسية. ثم وجد المتأخرون منهم كالفيلسوف الأعظم المحقق الطوسيﷺ في رصد مراغة، وغياث الدين جمشيد الكاشاني، والقوشجي في رصد «الغ بيكي» بسمرقند أن فلك الثوابت يطوي في كل سبعين سنة درجة واحدة وتتم =

كل (٢٣٧٦٠) سنة دورة واحدة.

والفلك السابع (أي فلك زحل) يتحرك في كل (٢٠٠) يوم وليلة دقيقتين وفي الشهر درجة، ويتم دورته في (٣٠) سنة.

والفلك السادس (الذي فيه المشتري) يتحرك في اليوم والليلة خمس دقائق، ويتم دورته خلال (١٢) سنة.

والفلك الخامس (الذي فيه المريخ) بتحرك في اليوم والليلة (٣١) دقيقة، وكل برج (٥٨) يوماً، ويتم دورته في سنة و(١١) شهراً.

والفلك الرابع (والذي فيه الشمس) يتحرك في اليوم والليلة (٥٩) دقيقة ودورته الفلكية سنة واحدة.

والفلك الثالث (الذي فيه الزهرة)، والثاني (الذي فيه عطارد) يتحركان كالفلك الرابع.

أما الفلك الأول (الذي فيه القمر) فيتحرك في اليوم والليلة ١٣ درجة و١١ دقيقة ويتم دورته خلال سبعة وعشرين يوماً ونصف اليوم تقريباً.

في طبيعة النجوم

فائدة: زحل بارد وجاف بإفراط. المشتري حار ورطب باعتدال. المريخ حار وجاف بإفراط. الشمس حار وجاف باعتدال.

عطارد يتخذ طبيعة كل كوكب يتصل به. فإن لم يكن له نظر إلى أي كوكب فيميل إلى البرودة والجفاف. والقمر بارد ورطب ومعتدل.

في سعد ونحس منازل القمر

فائدة: اعلم أن بعض منازل القمر تمتاز بكونها سعيدة، وبعضها بكونها تعيسة (مشؤومة) كما يتضح من هذا البيت الشعري:

از منازل كه برين چرخ برين دارد جاى   آنچه نحس است همين است كه گفتم خاشاك

شوله و أخبية و صرفه و طرفه دبران   بلده و ذابح واكليل و زبانى و سماك[1]

= دورتها في ٢٥٢٠٠ سنة، والمسطور في الكتاب مطابق للمرصد المأموني، مع أن قول المتأخرين ورصدهم أتقن من الرصد المأموني والمتقدمين. ومراده من حركة أفلاك السيارات حواملها لأن حركة الأفلاك ممثلة مثل حركة فلك الثوابت، وحركة عطارد ضعف حركة فلك الشمس، وقد اشتبه المرحوم النراقي، أو أن يكون مراده فضل حركة الحامل على المدير فلا اشتباه. والمطلب الرئيسي الفرق بين الأفلاك المجسمة المتخيلة الهيولية والأفلاك المجسمة الطبيعية في هذا المقام.

(١) من منازل هذا الفلك العلوي   ما هو نحس ليس سوى ما قلته: خاشاك

في معرفة غلق التقاويم

فائدة: اعلم أن الغلق الذي ذكروه في التقاويم، ابتداؤه من اجتماع الشمس والقمر، ويبقي مغلقاً حتى اثنتي عشرة ساعة، ثم لا يكون مغلقاً لمدة (٧٢) ساعة، ثم يكون مغلقاً لمدة (١٢) ساعة وهكذا حتى يصل إلى الاجتماع مرة أخرى، ويكون المبدأ مغلقاً كذلك. ويقول أهل الخبرة إنه يجب الاحتياط من كل المهمات في الاثنتي عشرة ساعة المغلقة، فإن البدء بعمل في ثلثها الأول يلحق الضرر بروح الإنسان، وفي ثلثها الثاني بجاهه، وفي الثلث الثالث بماله. واعتبر بعضُ الاحتياط في ساعتين قبل ساعات الغلق لازماً أيضاً.*

في تقسيم أيام الأسبوع بين الكواكب

فائدة: اعلم أن أهل النجوم (المنجمين) قسموا أيام الأسبوع بين الكواكب السبعة، وكذا ليالي الأسبوع والساعات المعوجة لكل يوم وليلة. وتقسيم الأيام والليالي على الكواكب يتبين من هذا البيت الشعري:

هفته ابجد و هوز ارباب او　　　سرخ ديهل روز ديهل سرخ شب[1]

«س» سرخ علامة الشمس** من يوم الأحد الذي يشير إلى ألف «أبجد»، و «ر» علامة

= شولة، أخبية، صرفة، طرفة الدبران　　بلدة، ذابح، إكليل، زباني، سماك

(*) وضع الحكماء الهنود دوراً ذا سبعة أقسام، وجعلوا كل قسم لكوكب وسمّوه غلق ذلك الكوكب. مدة كل قسم (١٢) ساعة فتكون مدة الدورة (٨٤) ساعة. وابتداء الدورة من الاجتماع الحقيقي للنيرين، والعرب يسمون الساعات (الاثنتي عشرة) المنسوبة للشمس بالساعات المحترقة، ثم ينسبون الاثنتي عشرة الساعة الأخرى إلى الزهرة، ثم لعطارد، ثم للقمر. وبعد انتهاء نوبة القمر يبدأون بزحل، ثم إذا عادت النبوة للشمس يعودون للطريق المذكور آنفاً حتى الاجتماع الآخر، فإذا حصل الاجتماع وكانت النوبة لأي كوكب بطلت واستأنفت النوبة بالشمس، فإذا صادفت النوبة إلى الشمس فهي مذمومة في الاختيارات. وما موجود في الكتاب من أن الدورة لا تكون غلقاً (٧٢) ساعة ثم تكون (١٢) ساعة غلقاً فذلك لأن مدة الدورة كما قلنا (٨٤) غلقاً وإذا أنقصنا منها قسم الشمس (١٢) بقي (٧٢) وهو غلق الكواكب الستة الأخرى.

قوله: «فهو مبدأ الغلق...» يعني أنه يبدأ بغلق الشمس، كما علمت، لأنه إذا حصل الاجتماع بطلت نوبة أي كوكب كان.

(١) **هفته: الأسبوع، أرباب او: أسياده، سرخ: أحمر، روز: يوم ـ نهار، شب: ليل.**

(**) قلنا في صفحة ١٦٨ من الكتاب إن علامة كل كوكب من الكواكب السبعة السيارة حرفه الأخير. اعلم أن المرحوم غلام حسين الجونبوري قال في الزيج البهادرخاني في الفصل الخامس، الباب الأول، المقالة السابعة في بيان آلهة ساعات كل نهار وليل ووجه نسبة السيارات السبع إلى أيام الأسبوع: من الواضح أن أرباب الأحكام أعطوا يوم أول حدوث العالم للشمس لأنها سلطان الكواكب وسمّوه الأحد، فأعطوا الساعة المعوجّة الأولى من ذلك اليوم إلى الشمس نفسها، والساعة الثانية للزهرة لأنها تحت فلك الشمس، والثالثة لعطارد فهو تحت الزهرة، والرابعة للقمر، والخامسة لزحل، وهكذا حتى الساعة الثانية عشرة فهي نصيب زحل. ثم يصل الدور إلى أول ساعة ليلية بعد يوم الأحد فأعطوها للمشتري الذي هو تحت زحل، وقرروا ضابطة هي أن أي نهار أو ليل تكون أول ساعته نصيب

=

القمر من يوم الاثنين الذي يشير إليه «ب» أبجد، وهكذا إلى الأخير. والساعة الأولى من الساعة المعوجة لكل يوم وليلة يعطى لكوكب صاحب ذلك اليوم، والساعة الثانية للكوكب الذي تحته وهكذا حتى ينتهي إلى القمر، ثم يعطى ذلك لزحل ثم للكوكب الذي تحته حتى يتم.

فائدة: اعلم أن لكل من الأبراج الاثني عشر التي تمثل طالع الناس والسنة، دلالة على شيء.

فالأول دليل على البدن والروح والنفس وما يتعلق بالشخص والبيت ومسقط رأسه، وعمره وحياته وابتداء الأعمال.

والثاني يدلّ على الكسب والمال والمعاش والمطر.

والثالث يدل على الإخوة والأخوات والأقارب والأسفار القريبة والنقل والتحول.

والرابع يدل على الأب والعاقبة (أي عواقب الأمور) والأشياء المدفونة تحت الأرض.

والخامس يدل على الولد والهدية واللباس والمدخول والفرح.

والسادس يدل على الأمراض والعلل والعناء والعبيد والخدم والأنعام.

والسابع يدل على النساء والأزواج والشركاء والخصوم والمعاملات والمقاصد والسرقة والهرب وضياع الأشياء.

والثامن يدل على الموت والنكبة والخطر والمال من الإرث.

والتاسع يدل على الدين والعلم والعبادة والطاعة والرؤيا والأسفار البعيدة.

والعاشر يدل على عمل السلطان وحرفة الأمهات والجاه والحرمة والعظمة.

والحادي عشر يدل على الأصدقاء والعشاق والرجاء والأمل والسعادة والعمل.

والثاني عشر يدل على الأعداء والأنعام الكبيرة والهموم والأحزان والسجن.

«مير حسيني السادات»

باز طبعم را هوای دیگر است — بلبل جان را نوای دیگر است
باز شهباز دلم پرواز کرد — این چه رسم است این که باز آغاز کرد
در مشام من چو گل دارد اثر — این نسیم از باغ خلد آید مگر
طبع را الهام روحانی است این — یا مگر تلقین ربانی است این
این همه آب حیات از جوی تو — عقل را سر رشته گم در کوی تو
کفر و ایمان عرصهٔ میدان تو — گوی دلها در خم چوگان تو

= كوكب من الكواكب فإن ذلك النهار أو الليل ينسب إلى ذلك الكوكب، فأعطوا الليلة التي بعد الأحد للمشتري ونسبوا تلك الليلة إلى ليلة الاثنين، وكذلك وعلى قياس ساعات النهار أعطوا ساعات الليل أيضاً بترتيب نزول الكواكب حتى تنتهي الساعة الثانية عشرة لليلة المشتري بعطارد. والنهار الذي يكون متصلاً بليلة المشتري يكون حصة القمر وقد سموه بيوم الاثنين، وهكذا جميع ساعات الأيام والليالي وزّعوها على الكواكب.

آتش شوقت جهانی سوخته / بی تو شمع هیچ کس نفروخته
خطبه بر نام تو خوانند این همه / از تو جز نامی ندانند این همه
ای پر از غوغای تو بازار دل / حیرت و سودا است با تو کار دل
ای مبرا از خیالات و گمان / ای منزه از اشارات و بیان
چون کمال دانشم نادانی است / چارهٔ کارم همه حیرانی است
مهر خود کن تا بخوانندم همه / داغ خود کن تا بدانندم همه
بر سر کوی خودم خرسند کن / آنچه من بگسسته‌ام پیوند کن
بد بسی کردم نکو پنداشتم / هیچ جای آشتی نگذاشتم
ای شب افروز سحر خیزان راه / هم چو شب دارم دل نامه سیاه
ای امید ناامیدان کوی تو / هر دو عالم را اشارت سوی تو
پیش از آن کز تن توانائی رود / رحمتی کن ور نه رسوائی شود
خاکدان دارم نه جعد خاکسار / شاه بازم کی کنم صعوه شکار
همدمی جستم برون زین تنگنای / ز آن که دلگیر آمد این محنت سرای
چنگ از این ساز مخالف داشتم / پرده این بینوا بگذاشتم
یک شبی میخانه را در می‌زدم / خیمه در بزم قلندر می‌زدم
من به جان از دست دیو پرستیز / بانک برزد هاتف دولت که خیز
هر که در خواب است بیدارش مکن / وانکه مستی کرد هشیارش مکن
شاهد دولت در آغوش خود آر / دست ازین معشوق هر جائی بدار
چون تو بگذشتی ازین بالا و پست / گلبنی بینی در این صحرا که هست
زیر هر برگی گلی خوش اختری / بیخ او بگذشته از تحت ثری
شاخ او از لا مکان سر بر زده / سایهٔ او عرش را برسر زده
یک جهان به معنی صد هزار / نو عروس فارغ از رنگ و نگار
گل به هر رنگی نموده شاخ او / ای خوشا مرغی که شد گستاخ او
عشق شورانگیز باید مرد را / تا صلائی در دهد این درد را
ساقیا می ده که می ما را سزاست / هر گدائی میر این مجلس کجاست
نغمهٔ داود برکش ساعتی / از زبور خود بخوان چند آیتی
خوش بخوان ای بلبل شیرین سخن / تا به کی دل بستهٔ دیر کهن
بشکن این گوهر که مقدارش نماند / در دو عالم یک خریدارش نماند
مرغ زیرک باش بگسل دام را / خاک ره بر سر فکن ایام را
چون تک آهو نداری در نبرد / ای زبان بسته در این صحرا مگرد
بیشه پر شیر است از آن پرهیز کن / چون پلنگان سوی بالا خیز کن

ای غریب خسته در تابی هنوز کاروان بگذشته در خوابی هنوز
درد اگر قسم تو باشد نوش کن صافش انگار این سخن در گوش کن
پرتو عشق آمد این افسانه نیست آشنا داند که این بیگانه نیست
شهسوار عشق چون لشکر کشد جامه را در خدمت چاکر کشد
عقل گوید جبه و دستار کو عشق گوید خانهٔ خمار کو
عقل می‌گوید پریشانی مکن عشق می‌گوید که نادانی مکن
عقل گوید کارسازی می‌کنم عشق گوید سرفرازی می‌کنم
عقل گوید کدخدائی می‌کنم عشق گوید پارسائی می‌کنم
ساقیا بگذشت باد برگ ریز بلبلان را بلبله بردار و خیز
ساقیا می‌ده که بزم آراستم مست گشتم و ز جهان برخاستم
صبر کم جو از دل شیدا که نیست نام هشیاری منه بر ما که نیست
صوفیان صاف را آواز ده عرشیان را شربت دمساز ده
اهل دل را جمع کن تا می‌خوریم آخر اندوه جهان تا کی خوریم
بزمگاه ما قلندر وار کن خاک را در دیدهٔ اغیار کن
ای نسیم صبح بر اصحاب زن خاکیان را آتشی بر آب زن
ساقیا جامی که جان نو دهد بر دل شوریده داغ نو نهد
مست کن پروای هشیاریم نیست این نمایش‌ها که پنداریم نیست
چار سوی نیستیم آباد کن از غبار هستیم آزاد کن
خواجه در بازار پنداری هنوز مبتلای ریش و دستاری هنوز
رو قفا می‌خور نهان و آشکار کز قفا خوردن ببینی روی کار
مذهب مردان بود جان باختن با بلای هر دو عالم ساختن
خوب گفت آن مقتدای اهل دل عشق بازی نیست کار آب و گل
بنده آزاد شو این راه را تا بیابی قدر این درگاه را
ای سلیم القلب دشوار است کار تا نه پنداری که پندار است کار
نیست گشتی چیست دعوای بلند عمر بگذشت این عمارت نیز چند
گنج خواهی در خرابی گام زن آتش اندر بیخ ننگ و نام زن
ای نوآموز دبیرستان عشق جهد کن تا گردی ابجد خوان عشق
ساقی آمد جام جان افروز داد بلبلان را مژدهٔ نوروز داد
عندلیب باغ وصل شوق دوست اهل مجلس را برون برده ز پوست
گرد هستی‌ها ز دامن روفته پای همت بر دو عالم کوفته
حاضران جمع یک رنگ آمده شیشه اغیار بر سنگ آمده

مجلس خاص است جای عام نیست / پخته‌ای باید که کار خام نیست
خرمی کز مژده جانان رسید / بوی پیراهن سوی کنعان رسید
این مفرح بهر هر مخمور نیست / لایق آن جز دل پر نور نیست
عالمی آشفتهٔ سودای او / پاک ازین بی‌گوهران دریای او
این گدایان را که بینی بی‌خبر / خود پرستانند از ایشان در گذر
ساقیا جام صبوحی در خور است / کز می‌دوشین مرا درد سر است
خیز تا یک دم که جیحون در کشیم / خط بگرد ربع مسکون در کشیم
عالمی بینم ز دل بی‌دل همه / طالب دریا و در ساحل همه
ساقیا می‌ده که این افسانه بود / آنچه گفتم وصف او خمخانه بود
طول و عرضی خواستم این نامه را / مصلحت نامد شکستم خامه را[1]

---

(١) ثانيةً لطبعي هوىً وميلٌ آخر / ولعندليب روحي نغمة أخرى
ثانيةً حلّق شاهين قلبي / أية سنّة هذه، لقد بدأت ثانية
له أثر كالورد في مشامي / فهل هذا النسيم آتٍ من جنة الخلد
فهو للطبع إلهام روحاني؟ / أم هو تلقين ربّاني؟
كل ماء الحياة هذا من ساقيتك / لقد أضاع العقل حساباته في حضرتك
الكفر والإيمان حلبتك وساحتك / كرة القلوب بين يدي صولجانك
نار شوقك أحرق عالماً / ومن دونك لا تشتعل شمعة أي أحد
الكل يرفعون الخطبة باسمك / والكل لايعرفون منك الا اسمك
يا من بجلبتك يعج سوق القلوب / تعاطي القلوب معك حيرة وخيال
أيها المبرأ من التخيلات والظنون / أيها المنزه من الإشارات والبيان
بما أن كمال علمي الجهل / فعاقبة أمري كله تحيّر
امهرني بمهرك ليدعوني الجميع / سمني بوشمك حتى يعرفني الجميع
اجعلني مبتهجاً سعيداً في دياري / وما قطعته أنا فصله أنت
طالما عملت سوءاً وظننته حسناً / لم أبق مجالاً للصلح أبداً
يا مضيء ليل السالكين والقائمين بالأسحار / إن لي كالليل قلباً صحيفته سوداء
يا من فناؤك أمل لليائسين / ويا من يشير اليك كلا العالمَين
قبل أن تذهب القوة من البدن / أدركني برحمتك وإلا فستكون فضيحة
إن ما عندي عظيماً وليس شيئاً حقيراً / أنا صقر فلا أصطاد الصعوة
خارج هذا المضيق، طلبت خليلاً / إذ ضاقت بي دار المحنة
كان لي عزف على هذه النغمة المخالفة / مسدلاً الستار على هذا البؤس
ذات ليلة كنت أطرق باب الحانة / وأنصب خيمة في محفل الدرويش
ضائقاً من عفريت لجوج / إذ انطلق هاتف السعادة أن انهض
من كان نائماً فلا توقظه / ومن سكِر فلا تصحيه
=

= احتضن شاهد السعادة (المعشوقة)
فإذا تجاوزت هذه المنعرجات
تحت كل ورقة منها وردة حسنة الطالع
فرعها ممتد إلى اللامكان
عالم معنى أفضل من مئة ألف
أغصانها تحمل وروداً من كل الألوان
لابد للمرء من حب مثير
اسقنا يا ساقي فإن الشراب يليق بنا
فاصدح بنغمة داود ساعة
أحسن الغناء أيها العندليب العذب الحديث
اكسر هذه الجوهرة فلم يبق لها قيمة
كن طائراً ذكياًوودّع الشباك
فإن لم تملك جري الغزال في المعركة
فالغابة مليئة بالأسود، فاحذر
أيها الغريب المتعب هل مازلت جازعاً؟
إذا كان آخر الشراب نصيبك فتجرعه
هذه ظلال العشق وليست أسطورة
إذا جهز فارس العشق جيوشه
يقول العقل: أين الجبة والعمامة
يقول العقل: لاتكن مضطرباً
يقول العقل: أحل مشاكلي وأتدبر الأمور
يقول العقل: أحكم مملكتي وأدبر أموري
أيها الساقي مرت ريح الخريف (الشيخوخة)
أيها الساقي اسقنا فقد هيأت المحفل
لاتفتش عن الصبر في قلب المفتون
غنّ للصوفية ذوي الصفاء
اجمع أهل القلب لنحتسي الشراب
اجعل محفلنا محفل دراويش
يا نسيم الصباح هبّ على الأصحاب
أيها الساقي اسقنى كأساً تجدد الروح
أسكرني فلا أفكر في الصحوة
عمّر الأبعاد الأربعة لعدمي
مازلت في سوق الظن يا أستاذ
أشرب الخمرة من القفا سراً وعلانية

وكفّ عن هذا المعشوق المتنقل في الأحضان
فسترى في هذه الصحراء شجيرة ورد
تضرب بجذرها في عمق الأرض
وظلها بامتداد ظل العرش
عروس غانية غنية عن الرتوش والألوان
فهنيئاً للطير الذي تجرأ نحوها
يهيج هذا الداء والألم
أين كل مستجدٍ هو أمير هذا المجلس
اقرأ من زبورك عدة آيات
حتىم تبقى متعلقاً بالدير القديم
ولم يبق لها مشترٍ في العالمين
وأهِل التراب على رؤوس الأيام
فلا تتجول أيها المسكين في هذه الصحراء
منها واقفز نحو الأعالي كالنمور
ذهبت القافلة ومازلت نائماً؟
تخيله صافياً واستسغه، وعِ هذا الحديث
يعرفه الصديق انه ليس بغريب
يشرب في نخب الغلمان
يقول العشق: أين حانة الخمار
يقول العشق: لا ترتكب حماقة
يقول العشق: اشمخ برأسي
يقول العشق: أزهد وأترهب
احمل الأباريق للبلابل وانهض
لقد ثملت وانفصلت من هذا العالم
ولاتطلق اسم الصحوة علينا فلا صحوة
واسق العرشيين الشراب المستساغ
فإلى متى نظل نتجرع غصص العالم
واجعل التراب في عيون الأغيار
وبرّد غليل الترابيين (أهل الأرض)
وتجدد اللوعة على القلب المضطرب
وليست هذه الأدوار المسرحية ما نظن
وحررني من غبار وجودي
ومازلت مبتلىً باللحية والعمامة
فمِن شرب القفا ترى وجه الأمر
=

«الشيخ العراقي»

حبذا عشق و حبذا عشاق
حبذا ذکر دوست با عشاق

عشق بر هر دلی که سر بر زد
خنیمه از علم و عقل برتر زد

انما العاشقون مذبوحون
عند باب الحبیب مطروحون

ای که عاشق نئی حرامت باد
زندگانی که میدهی بر باد

لذت عشق عاشقان دانند
پاك بازان جان فشان دانند

ساقیا باده صبوح بده
عاشقان را غذای روح بده

ای که بر یاد لعل دل جویت
بادهها خورده مستم از بویت

نفسی باز پرس مستان را
راحتی بخش میپرستان را

سوختم سوختم در آتش شوق
بی خودم کن دمی زبادهٔ ذوق

تا به کوی تو راه برگشتم
جز تو از هر چه بود برگشتم

ای غم تو مجاور دل من
در زمانه غم تو حاصل من

= مذهب الرجال (العظماء) المقامرة بالأرواح
والتأقلم مع بلاء كلا العالمين

ما أحسن مقالة قدوة أهل القلوب
ليست المعاشقة والغرام عمل الماء والطين

كن عبداً (حراً) لهذا الطريق
لتعرف قدر هذا الفِناء

المهمة صعبة يا سليم القلب
لئلا تظن أن الأمر خيال وزعم

أصبحت معدوماً فما هذا الادعاء
مرّ العمر وعن قليل هذه العمارة

إذا كنت تبحث عن كنز فتجول في الخرائب
واضرم النار في أس الاسم والعار

فيا تلميذ (مدرسة العشق) المبتدئ
اجهد لتصبح قادراً على قراءة أبجدية العشق

جاء الساقي وأعطى كأس لهيب الروح
وبشّر البلابل بالنيروز

عندليب بستان الوصل وشوق الحبيب
أخرج أهل المجلس من جلودهم

نافضاً غبار المهيّات عن نفسه
راسخاً أقدام الهمة على العالمين

صار أفراد هذا الجمع في لون واحد
(=اتحدوا) وضربت زجاجة الأغيار بالحجر

المجلس خاص ولا مكان للعوام فيه
المطلوب شخص ناضج فلا يجدي الخام

إذ وصلت البهجة من بشرى الأرواح
فهي كريح القميص إذ وصلت إلى كنعان

ليست هذه البهجة شأن كل مخمور
ولا يليق بها إلا القلب المليء بالنور

عالمٌ مضطرب بسببه، مولّه بحبه
وبحره طاهر من هؤلاء الذين لا جوهر لهم

هؤلاء الشحاذون الذين تراهم غافلين
إنما يعبدون أنفسهم، فذرهم

حري أن تصبحنا بكأس أيها الساقي
فإن عندي صداعاً من شراب أمس

شمّر ساعة لنطوي نهر جيحون
ننسحب ونشطب على الربع المسكون

أرى عالماً من القلوب كلهم بلا قلوب
يطلبون البحر وجميعهم على الساحل

اسقنا يا أيها الساقي فإن هذه كانت مزاعم
إن ما قلته كان في وصف الحانة (عالم التجليات)

أردت أن أطيل وأسهب في هذه الرسالة
لم تكن مصلحة فكسرت القلم

تا دلم باد مبتلای تو باد — تا مرا دیده در قفای تو باد
مرحبا مرحبا محبت دوست — کز درون آمده نه از ره پوست
دلم از جز تو خانه خالی کرد — با تو سودای لاابالی کرد
آشکارا کنم نهان تا چند — دوست می‌دارمت به بانگ بلند
مشکن این دل چنانچه عادت تست — که دلم مخزن محبت تست
مرحبا مرحبا نسیم صبا — خبر از دوست چیست باز نما
حال ما بین در این پریشانی — باز گو تا از او چه میدانی
این چنینم هنوز نگذارد — یا عزیمت بدین طرف دارد
هیچش از بی‌دلان به یاد آید — یا خود این سو به دوستی آید
یا رب او تخم مهر ما کارد — یا خود از ما فراغتی دارد
خاطرش مایل وفا با ماست — یا دلش را سر جفا با ماست
هیچ داند که حال ما چونست — یا زما خاطرش دگرگونست
جز مرادش مرا مرادی نیست — غیر از این خاطری و یادی نیست
از تو دردم چو در نهاد بود — من کیم تا مرا مراد بود(۱)

---

(۱) حبذا العشق وحبذا العشاق
إذا خيّم العشق على قلبٍ
إنما العاشقون مذبوحون
يا من لست بعاشق حرمت عليك
لايعرف لذة العشق إلا العشاق
أيها الساقي أصبحنا بالصبوح
يامن على ذكر شفتك الخمرية
سل السكارى نفوسهم ثانية
احترقت من حرارة الشوق
قطعت الطريق حتى دارتك
يا من همك ساكن قلبي
مادام قلبي موجوداً فليكن مبتلى بك
مرحباً مرحباً بمحبة الحبيب
لقد فرغ بيت قلبي إلا منك
سأعلن حبي فحتى متى أتخفى عليه:
لا تكسر هذا القلب كما هي عادتك
مرحباً مرحباً يانسيم الصبا

حبذا ذكر الحبيب مع العشاق
تجاوزت خيمته حدود العلم والعقل
عند باب الحبيب مطروحون
الحياة التي تذهبها مع الريح
المؤثرون المضحون
وأعط العشاق غذاء الروح
طالما شربت، ثمل أنا من ريحك
وامنح الراحة عبّاد الراح
جرّدني من نفسي ساعة بشراب الذوق
وأقلعت عن كل شيء سواك
وهمّك في الزمان كل حصيلتي
ومادامت عيناي هاتين فلتكونا في أثرك
فقد أتت من الأعماق لا من طريق الجلد
ولم يعد يهتم بكل شيء
أحبّك أحبّك بصوت عال
فإن قلبي مخزن محبتك
ما هي أخبار الحبيب أعرضها
=

«لمؤلفه»

بـختم ار يـار شـود يـار بـه مـن يار شود — ورنـه جـان و دلم انـدر سر اين كـار شود
روز اول دل خـود چـون پـى زلفش ديـدم — گـفتم ايـن صـيد به اين دام گرفتار شود
بـخت مـن خفته و اى دل بود اميد من آن — كـه از ايـن نـاله و فـرياد تـو بـيدار شود
مـى‌كشى وگـنهم نـيست به جز عشق چرا — دارد آن كس كـه تـرا دوست گنه كـار شود
سـاقيا زاهـد بـيچاره بـود مست غـرور — بـدهش جـرعه‌اى از بـاده كه هشيار شود
بـر رخ دل بگشـا روزنـى از كشـور عشـق — تـا مگـر فـارغ از ايـن عـالم بـيدار شـود
سـتم انـدك تـو نـيست عـلاج دل مـا — چـارهٔ درد دل مـا بـه سـر دار شـود
جـان هـواى سفرى كـرده صـفائى بـه خدا — بگـذر از هستى خـود بـلكه سبكبار شـود[1]

«فائدة»

طلوع بـرج و سـاعاتش مـفصل گـويم و مـجمل — صيا اك اى ال بطب جـحبك دزبك هـوبل[2]*

= انظر لحالي في اضطرابي هذا
هل يتركني في هذه الحال
أيذكر هائمي القلوب قليلاً
ربّاه هل تراه يزرع بذر محبتنا
هل هو راغب في الوفاء لنا
أتراه يعلم ما هي حالتنا؟ وكيف هي؟
ليس لي مراد إلا مراده
إذا كان همك مالئاً كل كياني

قل لي ماذا تعرف عنه؟
أم يكون عازماً لهذه الجهة؟
أو يتجه هو إلى هنا بالمحبة
أم أنه قد نسينا وفرغ منا
أم يميل قلبه إلى الجفاء معنا
أم إن رأيه قد تغير فينا؟
ليس لي غير هذا خاطرة وذكرى
فمن أنا كي يكون لي مراد

(١) لو حالفني الحظ فسيكون حبيبي حليفي — وإلا فستذهب روحي وقلبي على هذا الأمر
في اليوم الأول إذ رأيت قلبي يلاحق سوالفه — قلت: لقد سقط هذا الصيد في هذا الشبك
إن حظي نائم، وأملي أيها القلب — أن يصحو على صوت أنينك وصراخك
تقتلني وليس ذنبي إلا العشق، فلماذا — يصبح ذلك الذي يحبك مذنباً
أيها الساقي إن الزاهد المسكين ثمل الغرور — اعطه جرعة من الخمر لكي يصحو
افتح على القلب نافذة من مملكة العشق — لعله يتجرد من هذا العالم الصاحي
ظلمك القليل ليس علاج قلبنا — علاج ألم قلبنا على الصليب
نزعت الروح نحو سفر يا صفائي، لله — تخلّ عن وجودك فلعله يصبح خفيف الحمل

(٢) أذكر طلوع البرج وساعاته بتفصيل وإجمال — صيا اك اي ال بطب حجبك دزبك هوبل

(*) هذا البيت الشعري للمحقق خواجة نصير الدين الطوسي‌ؒ قاله في بيان مقدار ساعات طلوع البروج الاثنتي عشر.

بيانه: أن (صيا، اي، بط، جح، دز، هو) إشارة إلى البروج. و (اك ،أل، بك، بك، بل) إشارة إلى الساعات والدقائق.
=

أنواع الخطوط والألفاظ

اعلم أن أنواع الخطوط والألفاظ كثيرة، ولكل طائفة اصطلاح لغرض إخفاء المطلب، ومرت طريقة قلمين، وستأتي بعض الطرق الأخرى في مطاوي هذا الكتاب، ونذكر بعضاً آخر ههنا.

* فمن ذلك الطريق التالي: يخط خط عرضي وتكتب الحروف بالقلم الهندسي أي بالأعداد، فما لم يبلغ ذيله الخط العرضي فهو آحاد، وما بلغ ولم يتجاوزه فهو عشرات، وما بلغه وتجاوزه فمئات، وثمة انحراف تحت الخط نحو اليمين، للألوف. فمثلاً يكتبون «محمد» هكذا: ٤٤٨٤، وعلي هكذا: ١٣٧، وباقر هكذا: ٢١١٢ والغ هكذا: ٣١.

قاعدة: اعلم أن طريقة هذا الخط تتضح من هذا البيت الشعري:

= فالصاد في (صيا) إشارة إلى رقم الحمل، و (يا) رقم الحوت. (اك) يعني ساعة وعشرين دقيقة. إذن مقدار ساعات طلوع برج الحمل والحوت ساعة وعشرون دقيقة. (اي) يعني الثور والدلو، (ال) ساعة ونصف. (بط) مقدار الجوزاء والجدي (ب) وهو بمقدار ساعتين. (جح) السرطان والقوس، (بك) ساعتين وعشرين دقيقة. (دز) الأسد والعقرب ساعتين وعشرين دقيقة. ومقدار (هو) السنبلة والميزان (بل) ساعتين ونصف.

اعلم أن طلوع البرج مختلف بالنسبة إلى الآفاق، ففي بعض الآفاق يكون الطلوع من أول الجدي حتى آخر السرطان مرة واحدة، وسائر البروج بمعدل دورة في النهار بالتدريج، وفي بعض الآفاق تكون بعض البروج أبدية الظهور وبعض أبدية الخفاء، وفي بعض كالقطبين تطلع الأبراج الستة مرة واحدة كما بيّن أقسام ذلك الملا علي القوشجي في الباب الرابع، المقالة الفارسية الثانية للهيئة بتفصيل.

إذن ليس مراد الخواجة بيان القاعدة لجميع الآفاق، وهذه القاعدة لا تشمل الآفاق التي يكون عرضها مساوياً لكل الميل الكلي أو أكثر.

والنقطة الأخرى هي أنه في الآفاق التي عرضها أقلّ من تمام الميل الكلي حتى الآفاق الاستوائية كذلك يكون مقدار طلوع ساعات البروج فيها مختلفاً. فمثلاً في طهران مقدار الحمل والحوت حوالي ساعة واحدة و ١٥ دقيقة، الثور والدلو: ساعة و ٢٩ دقيقة، الجوزاء والجدي ساعة و ٥٦ دقيقة، السرطان والقوس ساعتين و ٢٤ دقيقة، الأسد والعقرب ساعتين و ٢٣ دقيقة، السنبلة والميزان ساعتين و ٢٤ دقيقة، وفي المدينة المنورة حسب الترتيب أعلاه حوالي ساعة ٢٩ دقيقة، ساعة و ٤٠ دقيقة، ساعة و ٥٨ دقيقة، ساعة و ١١ دقيقة، ساعتين و ١١دقيقة، ساعتين و ٨ دقائق. وفي تبريز حسب الترتيب المذكور: ساعة و ١٥ دقيقة، ساعة و ٢٩ دقيقة، ساعة و ١٦ دقيقة، ساعتين و ٢١ دقيقة، ساعتين و ٢٩ دقيقة، ساعتين و ٢٨ دقيقة.

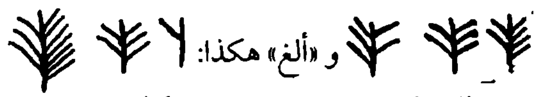
إذن مراد الخواجة (ره) قاعد تقريبية في مقدار ساعات طلوع البروج في الآفاق التي تكون للبروج طلوع وغروب بالتدريج على التوالي من خط الاستواء حتى الآفاق التي عرضها أقل من تمام الميل الكلي. وفي حاشية تنبيهات الملا مظفر أورد حد طلوع كل من البروج الاثني عشر على المقادير التالية:

الحمل والحوت ساعة و ٢٠ دقيقة، الثور والدلو ساعة و ٣٠ دقيقة، الأسد والعقرب ساعتين و ٢٠ دقيقة، السنبلة والميزان ساعتين و ٣٠ دقيقة. وهذا أيضاً تقريب بنفس البيان السابق.

احــد بــه خــط نـرسد ليك مـى‌رسد عشـرات   مئات بگذرد از خط الوف كج سـوى راست[1]

* ومن ذلك قلم (السروك) وطريقته بأن يخط خط طولي ثم تخط خطوط عـن يـمينه ويساره على طريقة الأغصان والفروع، فالخطوط التي على اليمين ترمز إلى «أبجد»، وتـلك التي على اليسار علامة على حروف تـلك الكـلمة التـي فـيها الحـروف المـطلوبة، وتـختم الخطوط اليسرى بالحرف المطلوب. فمثلاً هكذا يكتبون «محمد»:*

فالخط الأول على يـمين الخـط الأول عـلامة «أبـجد»، والثـاني «هـوّز»، والثالث «حطي»، والخط الأول على اليسار علامة كاف «كلمن» والثاني لامه والثالث ميمه وهو المطلوب. وهكذا الخط الثاني والثالث والرابع. ويكتبون «علي» هكذا:



و «ألغ» هكذا:

ومن ذلك طريقة «كم صلا» وهي هكذا:

كــم صــلا او حــط له در سـع شـمار   حرف منقوطش به جاى خود گذار[2]**

إذن فالحروف المنقوطة لاتتغير، والحروف غير المنقوطة هي التي تتبدل: الكاف بالميم

---

(١) لاتبلغ الآحاد الخطَّ لكن تبلغه العشرات   المئات تتجاوز الخط والألوف منحرفة إلى اليمين

(*) ببيان أوضح أن الخطوط الطولية يجب أن يكون بعدد الاسم المطلوب؛ مثلاً لـ«محمد» أربعة خطوط و«علي» و«الغ» ثلاثة خطوط. والفرع الأول من اليمين إشارة إلى كل حروف «أبجد» والثاني إلى كل «هوّز» وهكذا، والفروع التي على اليسار تشير إلى الحروف المفردة بعد اليسار، وينبغي أن تجعل الفروع على يمين الخط الأول بنحو يشار في يسار الفرع الأخير منه إلى الحرف الأول من الكلمة المطلوبة.
وفي الثاني إلى الحرف الأول من الكلمة المطلوبة. وفي الثاني إلى الحرف الثاني من الكلمة المطلوبة وهكذا. مثلاً نخط لمحمد أربعة خطوط طولية، وفي يسار الخط الأول ثلاثة فروع يشير الأول منها إلى «أبجد» والثاني إلى «هوّز» والثالث إلى «حطّي» وحيث إن أول «محمد» هو الميم إذن تصل النوبة في اليسار إلى «كلمن» وفي اليمين يجب أن تنتهي إلى «حطّي» والفرع الأول يساراً يشير إلى الكاف، والثاني إلى اللام والثالث إلى الميم الذي هو الحرف الاول لكلمة «محمد»، وفي عين الخط الثاني يشير الفرع الأول إلى «أبجد» والثاني إلى «هوّز» وفي اليسار فرع هو «ح» والخط الثالث مثل الأول، وفي الرابع في اليسار أربعة خطوط، لأن آخر «محمد» هو الدال، ويجب وضع أبجد ابتداءً في اليسار. وحيث تجمع آخر خطوط اليسار يحصل الاسم المطلوب.

(٢) كم صلا او حط له في سع عد   ضع الحرف المنقوط بدلاً من الحرف نفسه

(**) أي الحروف غير المنقوطة تتبدل الكاف ميماً وبالعكس، فإن «كم» إشارة إلى ذلك، و«صلا» أي الصاد مع الألف لام وبالعكس، و «او» الألف بالواو وبالعكس، و «حط» أي الحاء بالطاء وبالعكس، و «له» أي اللام بالهاء وبالعكس، و«در» أي الدال بالراء وبالعكس، و«سع» أي السين بالعين وبالعكس. إذن في محمد بقاعدة «كم» يصير الميم كافاً، وحسب قاعدة «حط» الحاء طاءً، ثم الميم كافاً، وبقاعدة «در» تصبح الدال راء، ويكون مجموعة «كط كر».

والميم بالكاف، والصاد بـ «لا» وعلى العكس، والألف بالواو وبالعكس، إذن فمحمد يكتب «كط كر» وعلى «سهى» وباقر «بوقد» وهكذا.

* ومن ذلك خاروخسك (الشوك والحسك) وطريقته:

يخطون أربعة خطوط أحدها بعرض الصفحة، والأخرى بطولها، والآخرين على قطري الصفحة، تحصل ثماني زوايا، الزاوية الأولى فوق الخط العرضي في طرف اليمين هي الخانة (١) وتدور من فوق حتى الخانة التي تحت الخط العرضي في طرف اليمين هي الخانة (٨)، وكل خانة فيها المطلوب توضع فيها نقطة. إذن إذاكان المطلوب عشرات يضعون «ه» مدورة على رأس الخط العرضي في اليمين، وفي المئات يضعون على رأسيه «ه»، وللألوف يكتبون «غ»، وللتسعة يضعون «ه» على رأس الخط الطولي.

* ومن ذلك قلم العدد، وهو بأن تكتب لكل حرف رقمين أحدهما بالحروف والآخر بالعدد يكتبونه تحته. الحرفي رقم كلمة «أبجد» والعددي رقم حروف تلك الكلمة، وهذان من مخترعات المؤلف.

* ومن ذلك طريقة التزايد وهي بأن يزاد على رأس كل كلمة غير متصلة حرفاً، وأحياناً يجعلون المتصل منفصلاً أيضاً ويزيدون حرفاً. ويمكن أن يزاد للمتصل حرفاً دون أن يجعلوه منفصلاً.

* ومن ذلك أن يكتبوا السطر من الطول، وهذه الطريقة من الكتابة أشكل وقراءتها أسهل.

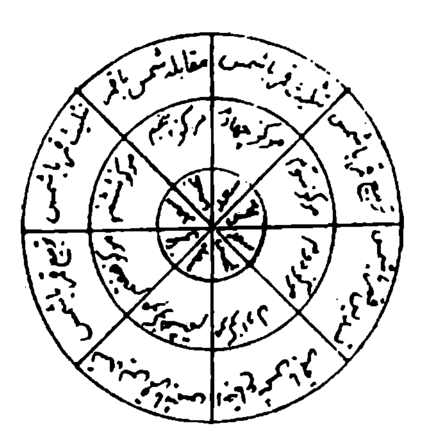
فائدة ماء البصل

فائدة: لو كتبت بماء البصل على ورقة شيئاً فإن الكتابة لاتظهر، فإذا قرّبتها للنار، ظهر الخط أخضر.

جدول مراكز الأزمة الثمانية

فائدة: اعلم أنهم في التقاويم التامة يسجلون في الصفحة اليسرى في أعلى الجداول مراكز الأزمة الثمانية، وحقيقة ذلك أن بطليموس بيّن في كتاب الثمرة أنه كما أن للمريض أزمة فكذلك لعالم الكون والفساد بحيث لو كان الجو صافياً حصل تغير في الأزمة، وإذاكان مكدراً أصبح صافياً، وقال: إذا قسمنا الفلك إلى ثمانية أقسام وجعلناه مثمناً، ابتداء من اجتماع القمر مع الشمس، فإذا وصل القمر إلى أي زاوية من الزوايا الثماني حصل التغير في عالم الكون والفساد المناسب للوقت، وعاد من حال إلى حال. والمركز الأول للبرج درجة الاجتماع. والمركز الثالث موضع تربيع الأول، والمركز الخامس موضع الاستقبال، والمركز السابع موضع تربيع الثاني. وهذه المراكز الأربعة نحسات للغاية. المركز الثاني بين المركز الأول

والثالث المتصل بتسديس القمر مع الشمس. والمركز الرابع بين الثالث والخامس المنصرف من التثليث. والمركز السادس بين الخامس والسابع المتصل بالتثليث الثاني، والمركز الثامن بعد السابع وقبل الاجتماع ومتصل بالتسديس الثاني. وهذه الأربعة سعد. وصورتها هكذا:



وللأزمة تقسيم آخر ابتداؤها أيضاً جزء الاجتماع باثني عشر مركزاً، وتسمى التأسيات. والمركز الأول جزء اجتماع المركز الثاني بعد ١٢ درجة. الثالث بعد ٣٣ درجه من الثاني، والرابع بعد ٤٥. الخامس بعد ٤٥، السادس بعد ٣٣، السابع بعد ١٢، الثامن بعد ١٢، التاسع بعد٣٣، العاشر بعد ٤٥، الحادي عشر بعد ٤٥، الثاني عشر بعد ٣٣.

غايات الميل وعرض الكواكب

فائدة: اعلم أن لكل من الكواكب ـ ماعدا الشمس ـ بعداً عن المنطقة يقال لغايته غاية العرض، في الشمال والجنوب، وأنّ لكل من السبعة بعداً من معدل النهار يسمى الميل، وغايته غاية الميل. ولمعرفة تلك الأمور وُضحا في الجدولين أدناه:

كوكب سبعة	غاية ميل شمالي		غاية ميل جنوبي	
	درجه	دقيقه	درجه	دقيقه
شمس	كج	ل	كج	ل
قمر	كح	له	كح	له
زحل	كو	لر	كو	لر
مشتري	كر	م	كر	م
مريخ	كر	له	كر	له
زهرة	كط	ر	كط	ر
عطارد	كر	م	كر	م

كوكب سبعة	غاية عرض شمالي		غاية عرض جنوبي	
	درجه	دقيقه	درجه	دقيقه
قمر	٤	٤	٤	٤
[illegible]	ه	٤	ه	٤
زحل	ر	٤	ر	٤
مشتري	د	٤	د	٤
مريخ	ح	ـه	ح	ـه
زهرة	ب	م	ب	م
عطارد	د	٤	ر	٤

فائدة: اعلم أن الأبراج الاثني عشر ثلاث منها نارية وثلاث هوائية وثلاث مائية وثلاث ترابية، بأن يكون البرج الأول بدءًا من الحمل نارياً، والثاني ترابياً، والثالث هوائياً، والرابع مائياً، ثم الناري وفق الترتيب المذكور حتى الأخير، وتسمى بالمثلثات. ولكل مثلث ثلاثة أرباب من الكواكب، وتختلف أربابها ليل نهار، بحيث كل كوكب كان الرب الأول للمثلث في النهار، يكون الرب الثاني له في الليل. ويمكن معرفة أرباب المثلثات في الليل والنهار من هذا البيت الشعري:

نسيل تهرخ هلدى مهخر   به شب رب دويم مى‌دار بر سر*

(*) [عجز البيت ترجمته: في الليل ضع الرب الثاني على الرأس] صدر هذا البيت يتكون من أربع كلمات كل كلمة منها تتكون من أربعة أحرف؛ الحرف الأول لكل كلمة يشير إلى عنصر كما قال صاحب الكتاب، والحرف الثاني يدل على ربّ الأول، والثاني على رب الثاني، والرابع على ربّ الثالث. والمراد من العجز أنه لمعرفة أرباب المثلثات =

«ن» علامة الناري، و «ت» ترابي، و «هـ» هوائي، و «م» مائي. وهذا جدول المثلثات وأربابها:

طبائع	ناری	ترابی	هوائی	مائی
ارباب روز	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
ارباب شب	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
بروج	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]

فائدة: وجد أهل أحكام النجوم في الفلك عدة نقاط نحسة تتحرك بنحو معكوس. مثلاً: وجدوا في عشر درجات الحمل نحوسة. ثم لوحظت بعد مدة نفس النحوسة في خمس درجات الحمل. وأسماء تلك النقاط الثماني هي:

١ ـ غطيد، ٢ ـ غريم، ٣ ـ سرموش، ٤ ـ كلاب، ٥ ـ ذو ذوابة، ٦ ـ لحياني، ٧ ـ كيد، ٨ ـ ذو الفطرية.

ويرسمون محل هذه النقاط في التقاويم التامة في الصفحة القمرية كجدول فوق الجداول في العرض، ويسجلون حركتها الشهرية في كل شهر.

فرح الكواكب وترحها

فائدة: اعلم أن لكل كوكب من الكواكب السبعة في بيوت الطالع الاثني عشر موقعاً بحيث إذا كان فيه فهو موافق لطبعه ومزاجه ويسمى ذلك البيت فرح ذلك الكوكب. وإذا كان في مقابلة سمي ترحاً. وفي الجدول التالي يظهر فرح الكواكب وترحها.*

ترح	ج	ط	و	ه	س	ما	ر
فرح	ط	ج	س	ما	ف	ه	ا
کوکب	س	ر	ل	ی	ح	ه	د

«لمؤلفه»

ترسم نشده غوره انگور خزان آید — یا می نشده انگور ماه رمضان آید

زاهد که کند منعم از رفتن میخانه — با ساده رخی هر شب آن جا به نهان آید

= الليلية قدم حرف رب الثاني الذي هو الحرف الثالث من الكلمة على حرف رب الأول الذي هو الحرف الثاني من الكلمة، وتشير كل من حروف الرديفين في الجدول إلى كوكب وهو الحرف الأخير من ذلك الكوكب. فمثلاً «س» علامة على الشمس و«ي» تدل على المشتري، و«ل» زحل و«خ» المريخ وهكذا.

(*) الجدول من أسفل المكتوب مقابل الكوكب كل حرف يشير إلى كوكب هو الحرف الأخير منه، والحرف المقابل لفرح وترح كل منها يشير إلى بيت من البيوت الاثني عشر. مثلاً (س) علامة الشمس، وفرحه «ط» أي البيت التاسع وترحه «ح» أي البيت الثالث.

گر اشک روانم نیست دانست که می ترسم
از دل غم او بیرون با اشک روان آید

گردون که دل ما را کرده هدف تیرش
هر تیر که اندازد یکسر بنشان آید

هر شب بت عیارم گوید ببرت آیم
آید ببرم اما هنگام اذان آید

آن شیخ سیه نامه با جبه و عمامه
از میکده صد بارش راندند همان آید

کردم طلب از عابد وردی پی دفع غم
گفتا بر ساقی رو کاین کار از آن آید

گاهی بنواز ای جان چون غیر صفائی را
ترسم که ز بیدادت روزی به فغان آید(۱)

«وله أيضاً»

ای بر کف تیغ جفا از قتل ما پروا مکن
بگذشته‌ایم از خون خود اندیشه از فردا مکن

آسوده در مهد لحد خوابیده‌اند این مردگان
بگذارشان در خواب خوش آن لعل را گویا مکن

نه جان و نه سر دین و دل ماند از برای عاشقان
رحمی کن و یک بوسه را دیگر بها بالا مکن

افسرده دلها ای فغان جز از دل من بر مخیز
آسوده ای غم سینه‌ها جز سینهٔ ما جا مکن

ریزد اگر در دامنت نقد دو کون و در عوض
خواهند کالای غمش زنهار کاین سودا مکن

---

(۱) أخشى أن يأتي الخريف ولما يصير العنب حصرماً
أو أن يأتي شهر رمضان قبل أن يتحول العنب خمراً

الزاهد الذي يمنعني من الذهاب إلى الحانة
يذهب إلى هناك مع أملس خفية كل ليلة

إن لم تجر دموعي فلأنها عرفت خشيتي
خروج همه من قلبي مع دمعي الجاري

لقد جعل الفلك قلبنا هدفاً لسهامه
كل سهم يطلقه يصيب الهدف

كل ليلة يقول وثني العيار: سأتي عندك
أجل يأتيني ولكن عند الأذان

ذلك الشيخ الأسود الصحيفة ذو الجبة والعمامة
طردوه من الحانة مئة مرة ومازال يعود

طلبت من العابد ورداً لدفع الغم
قال لي إذهب إلى الساقي فعنده الحل

تلطّف ياحبيبي قليلاً مع صفائي - كما الأغيار-
أخشى أن يئنّ يوماً ويستغيث من جورك

ای چشم تر مردم مرا خوانند امام کشوری
از عشق من کس را خبر نبود مرا رسوا مکن
مال یتیم و رشوه را بخشیدم ای قاضی به تو
من ماندم و یک جرعه می با من در آن غوغا مکن
دریای عشق است وخدا در آن صفائی ناخدا
کشتی بران اندیشه‌ای از موج این دریا مکن(۱)

أحاديث مرويّه عن الكافي

حديث: روى في الكافي، عن داود الرقّي، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إن القصد أمر يحبه الله تعالى وإن السرف أمر يبغضه الله تعالى حتى طرحك النواة فإنها تصلح لشيء وحتى صبك فضل شرابك.

وأيضاً روي عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: القصد مثراة والسرف متواة.

أقول: كلاهما بكسر الميم اسم آلة من الثروة والتوي بمعنى الهلاك والتلف.

أيضاً: روي بإسناده، عن أبي الهزهاز، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول: ضمنت لمن اقتصد أن لا يفتقر.

أيضاً: روي بإسناده عن علي بن الحسين عليه السلام أنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله من قرأ

---

(۱) يا من بيده سيف الجفاء، لاتتورع عن قتلنا!
لقد تخلينا عن دمنا، لاتفكر في الغد
مطمئنين في مهد اللحد، نائمين، هؤلاء الموتى
دعهم في نومهم الهنيء ولا تستنطق ذلك اللعل
لم يبق للعشاق روح ولا دين ولا قلب
ارحمني ولا ترفع من قيمة القبلة أكثر
القلوب كثيبة فلا تنبعث أيها الأسى إلا من قلبي
إن الصدور ساكنة أيها الغم فلا تنزل إلا في صدري
لو صبوا في حضنك نقد الكونين وأرادوا منك عوضاً عنه
بضاعة غمه فحذار أن تقبل بهذه المعاملة
أيتها العين المبتلة يسميني الناس إمام البلد
ولا يعرف أحد بقصة غرامي، فلا تفضحني
لقد وهبتك أيها القاضي مال اليتيم والرشوة
وبقيت أنا وجرعة خمرة فلا تعمل ضجيجاً معي في ذلك
ليس إلا بحر العشق والله، وصفائي القبطان
فسُق السفينة ولا تفكر في أمواج هذا البحر

أربع آيات من أول البقرة وآية الكرسي وآيتين بعدها وثلاث آيات من آخرها لم ير في نفسه وماله شيئاً يكرهه، ولا يقربه الشيطان ولا ينسى القرآن.*

في اختيارات الأيام

اختيار هر چه خواهی هفت چیز آور بجا

تا شود كار تو نيكو وين همى دان مفترض

حال مه مسعود بايد حال بيت و صاحبش

حال طالع صاحبش صاحب غرض بيت الغرض(١)**

نظرات الكواكب السبعة

فائدة: اعلم أن نظرات الكواكب السبعة خمس:

الأول: القران، ويسمى المقارنة أيضاً. ويسمى في الشمس والقمر اجتماعاً. وفي الشمس والخمسة الأخرى احتراقاً. ومقارنة كل من الكواكب السبعة مع الرأس والذنب مجاسدة. والقران هو أن يجتمع كوكبان في برج واحد ودرجة واحدة.

الثاني: التسديس وهو أن يكون كوكب في برج والكوكب الآخر في البرج الثالث أو الحادي عشر منه بنفس الدرجة.

الثالث: التربيع، وهو أن يكون كوكب في برج والآخر في الرابع أو العاشر منه في نفس الدرجة.

الرابع: التثليث، وهو أن يكون كوكب في برج والكوكب الآخر في البرج الخامس أو

(*) رواه في المجلد الثاني ص ٦٢١ تحت رقم ٥، والمراد بالآيتين بعد آية الكرسي «لا إكراه في الدين» و«الله وليّ الذين آمنوا» إلى «هم فيها خالدون»، والسند هكذا حميد بن زياد، عن الخشاب، عن الخشاب، عن ابن بقاح، عن معاذ، عن عمرو بن جميع رفعه إلى علي بن الحسين عليه السلام .

(١) أي شيء أردت اختياره فافعل سبعة أشياء

ليتيسر عملك واعتبر ذلك مفترضاً

يجب أن يكون حال القمر المسعود وحال بيت القمر وصاحب ذلك البيت

وحال طالع صاحبه وحال صاحب الغرض متوافقاً

(**) هذان البيتان من أستاذ البشر المحقق الطوسي قدس سره ومراده هو أنه إذا أردت أن تقدم على عمل فينبغي لك أن تختار الوقت الذي يكون حال القمر وبيت القمر وصاحب بيت القمر والكوكب الذي في الشغل المفروض منسوباً إليه. مثل أن الزراعة منسوبة إلى زحل وطالع وقت الاختيار، وصاحب الطالع والبيت المنسوب إليه الشغل مثل أن البيت الأول من البيوت الاثني عشر تكون للحياة والبدن والروح والعمر، والبيت الثاني بيت المال والربح والنفع والمعاش وهكذا. ويكون صاحب ذلك البيت كله مسعوداً.

التاسع منه بنفس الدرجة.

الخامس: المقابلة، وهو أن يكون الكوكب الآخر في البرج السابع من الأول.

واعلم أنه إذا اتجه كوكب إلى أحد الأنظار، ولكنه لم يصل بعد، يقولون إن بين الكوكبين اتصالاً أو أنه متصل بالنظر الفلاني. فإذا تم الاتصال وانقضى سمي منصرفاً. وللاتصال والانصراف حد مالم يبلغه الكوكب لا يحصل الاتصال والانصراف. وبناء ذلك على أجرام الكواكب، ولكل كوكب جرم معين يبينه هذا البيت الشعري:

بدان اجرام سيارات بى ريب لطيط حخ سيه هر دريب[1]*

طريقة معرفة اتصال الكواكب

إذا أرادوا أن يعرفوا هل أن كوكباً متصل بآخر أم لا، رأوا موضع أحدهما ثم لاحظوا موضع الثاني، إذاكان من موضع الثاني حتى موضع واحد من نظراته مع الأول أكثر من مجموع جرمين فلا يوجد اتصال بين الكوكبين، وإذاكان للكوكب الأسرع بقدر جرمين بحيث يصل إلى إحدى النظرات فذلك بداية اتصاله بذلك الكوكب. وكلما قل الفصل قوي الاتصال حتى إذا وصل المركز إلى المركز فهو حاق الاتصال. فإذا تجاوز المركز فهو أول الانصراف لذلك الكوكب. فينصرف عن الكوكب الأول حتى إذا صار البعد بقدر جرمين تم الانصراف أيضاً، ولايكون بعد ذلك بين الكوكبين اتصال ولا انفصال.

ويرى بعضٌ أن الانصراف يحصل عندما يتجاوز الكوكب الثاني عن مقدار الجرمين أيضاً، فيعتبرون ما بعد حاق الاتصال انفصالاً أيضاً حتى يصير بقدر الجرمين بعد ذلك. واعتبر بعض في بداية الاتصال والانفصال مجموع الجرمين، فيما اعتبر بعض آخر جرم الكوكب

---

(١) اعلم أن أجرام السيارات بلاريب لطيط خح سيه هر در ريب

(*) لتأثيرات سعد ونحس كل من السيارات في النظر والتناظر والمجاسدة بداية ونهاية. بيانه عُلم بالتجربة والامتحان إذاكان الكوكب متجهاً للنظر أو التناظر مع كوكب آخر أو المجاسدة مع أحد عقدتي القمر فقبل الوصول إلى حقيقة ذلك النظر أو التناظر أو المجاسدة بعدة درجات، يكتسب سعد أو نحوسة ذلك النظر أو التناظر أو المجاسدة. وبعد تمام الاتصال إذا انصرف تبقى عنده لعدة درجات بعد الانصراف، ذلك السعد وتلك النحوسة، ويسمون تلك الدرجات أنواراً وأجراماً. والأجرام جمع جرم وهو هنا يعني الكسب، وجرم كل من العلويين (زحل والمشتري) في كل طرف من قبل وبعد (٩) درجات. و(لطيط) في البيت إشارة إلى زحل، و«ي» إشارة إلى المشتري، «ط» هو العدد (٩). ولمريخ من كل طرف (٨) درجات، و«خح» إشارة إلى ذلك؛ فإن «خ» تدلّ على المريخ و«ح» على الرقم (٨)، وللشمس من كل طرف (١٥) درجة و«سيه» إشارة لذلك، فإن «س» إشارة إلى الشمس، و«يه» تدل على «١٥». ولكل من السفليين (الزهرة وعطارد) سبع درجات كل درجة إشارة إلى ذلك، فإن «هو» آخر زهرة و«د» آخر عطارد، و «ر» هو الرقم (٧). وللقمر من كل طرف (١٢) درجة و«ريب» تشير إلى ذلك، فإن «ر» هو آخر القمر و«يب» هو (١٢).

المتصل نفسه. وبعض آخر اعتبر نصف جرم الكوكب المتصل. والظاهر أنه بعد ذلك بقدر الجرمين بداية الاتصال، ولكنه ضعيف في الأثر جداً. فإذا وصل بمقدار نصف جرم الكوكب المتصل يظهر أثر الاتصال جيداً وهذا سبب الاختلاف.

فائدة: اعلم أن البروج الاثني عشر ستة منها ذكر وست أنثى، وستة نهارية وستة ليلية. والست الذكرية نهارية والستة الأنثى ليلية. الحمل ذكر ونهاري، والثور انثى وليلي، وهكذا حتى الأخير: برج ذكر ونهاري وبرج أنثى وليلي.

فائدة: اعلم أن الكواكب السبعة أربعة ذكور: زحل والمشتري والمريخ والشمس واثنان أنثى: الزهرة والقمر. أما عطارد فمع الذكر ذكر ومع الأنثى أنثى. وكل كوكب ذكر فهو نهاري، وكل كوكب أنثى فهو ليلي. والكواكب النهارية في النهار فوق الأرض، وفي الليل تحت الأرض وليلية على عكس حيز ذلك الكوكب وموجبة لقوة ذلك الكوكب، خاصة إذا كان الكوكب النهاري في البرج النهاري، والليلي في البرج الليلي.

فائدة: اعلم أن بيوت الطالع الاثني عشر، أربعة منها يسمونها الأوتاد وهي العاشر والسابع والرابع والأول. وأربعة مائلة الوتد وهي الأربعة التي تأتي بعد الأوتاد وهي الثاني والحادي عشر والثامن والخامس. وأربعة زائلة الوتد وهي التي تأتي بعد الأوتاد وإن شئت فقل بعد زائلة الأوتاد وهي الثالث والثاني عشر والتاسع والسادس.*

«لمؤلفه الصفائي»

ای کاش ره نبودی در بوستان خزان را — تا کم شدی تغافل گلهای بوستان را
با یاد آن ستمگر در گوشهٔ قفس هست — عیشی مرا که برده است از یادم آشیان را
هم آستان او سود هم لب مرا بفرسود — از بس که گاه و بی گاه بوسیدم آستان را
از بوستان برون رو ای باغبان خدا را — تا بلبلان بگویند با گل غم نهان را
یا رب به عندلیبان چون بگذرد که امروز — افتاده طرح الفت گلچین و باغبان را
دارم دلی پر از خون از دیگری که نتوان — اظهار آن کنم من نفرین آسمان را
با ضعف و ناتوانی خود راکشم براهش — تا افکنم به پایش این جسم ناتوان را
چشمت به تیغ ابرو خلقی فکنده بر خاک — دادی چرا به مستی این تیغ جان ستان را
هرکس به کف متاعی آمد ترا خریدار — مسکین صفائی آمد بر کف گرفته جان را(1)

(*) هذه البيوت الأربعة سميت أوتاداً لأن عليها مدار الأحكام، كما صرح بذلك البيرجندي في شرح زيج الغ بيك.

(1) لو لم يكن طريق للخريف إلى البستان وتغافل قليلاً عن ورود البستان
=

«وله»

ایـــن خـــانهٔ دل خـــراب بـهتر — ویـــن سینه ز غـم کـباب بـهتر
دســـــتار و رداء و جـــبّهٔ مـــن — انـــــدر گـــرو شـــراب بـــهتر
اوراق کـــــتاب دانش مـــــن — شـــتن هـــمه را بــه آب بـهتر
گـفتی کـه رخـم بـخواب بـینی — پس کـــار هـمیشه خـواب بـهتر
تـــا چـند حـدیث عـقل ای دل — بـــر هـم نـهی ایـن کـتاب بـهتر
رو رو دو ســه درس عشـق بشـنو — آواز نـــــی و ربـــــاب بـــهتر
زاهـــد ره دیـــن زنـــد صفائی — کـــردن ز وی اجـــتناب بـهتر(۱)

«وله»

ســاقی بـــه یـاد یـار بـده سـاغری ز مـی — از آن گـنه چـه بـا ك کـه بـاشد بـه یـاد وی
مـــن ژنـده پـوش یـارم و دارم بـه جـان او — نـــنگ از قـبای قـیصر و عـار از کـلاه کـی
شـــرمم ز فــقر بـــاد مـــقابل کـنم اگـر — بـــا گـنج فـقر شـهر صـفاهان و مـلك ری
تـــا کـی دلا بـه مـدرسه طـامات و تـرهات — بشــــنو حـــدیث یـار دو روزی ز نـای نـی
واعـظ مگـو حدیث بـهشت و قصور و حور — مـــا تـــوسن هـوا و هـوس کـردهایـم پـی
مـــا عـــندلیب گـــلشن قـــدسیم بـاغ مـا — ایـــمن بـــود ز بـــاد خـــزان و هـوای دی

= لي مع ذكرى ذلك الظالم في زاوية القفص
احتكت الأعتاب، وتآكلت شفتي وبليت
اخرج أيها البستاني من البستان
رباه ما الذي سيجري على البلابل اليوم
لي قلب دامٍ جداً من الآخر ولكني
مع ضعفي و عجزي أقتل نفسي دونه
لقد ألقى طرفك بسيف الحاجب مَلَأً على التراب
كلٌّ جاء يحمل متاعاً على كفه لشراء[ودّك]
عيش أنساني العش
من فرط تقبيلي للأعتاب بمناسبة ومن دون مناسبة
لكي تبثَّ البلابل لواعجها للورود
إذ حصل التآلف بين قاطف الورود والبستاني
لا أستطيع أن أظهر لعنة السماء
لألقي عند قدميه بهذا الجسم العاجز
فلماذا أعطيت ثملاً هذا السيف القابض للأرواح
ومسكين صفائي جاء يحمل روحه على كفه

(۱) الأفضل لبيت القلب أن يكون خراباً
وأن تكون عمامتى وردائي وجبتي
وأوراق كتاب علمي
قلت إنك ترى وجهي في المنام
إلى متى حديث العقل أيها القلب
هيا اذهب واسمع بضعة دروس في العشق
الزاهد قاطع طريق الدين يا صفائي
وأن يكون هذا الصدر من الهموم مذاباً
رهينة للشراب، فذلك أفضل
غسلها جميعاً بالماء أفضل
إذن أن يكون النوم عملي الدائم أفضل
ضع هذا الكتاب جانباً فذلك أفضل
فألحان الناي والربابة أفضل
ألا فالاجتناب عنه أفضل

زاهد برو چه طعنه مستی زنی که هست مست از خیال دوست صفائی نه مست می[1]

«وله»

آن خم زلفی که دام هر دلست این دل مسکین ما را منزلست
ای پدر پند از محبت کم دهم کاین پسر فرزند بس ناقابل است
جان به تنگ آمد ز تن آری بسی بار این تن را کشیدن مشکلست
پاره کن این پردهٔ هستی که آن در میان جان و جانان حائلست
ای که در دریای عشقی رو بجوی ساحلی دیگر که آن خود ساحلست
یار اگر ما را کشد گو کش که خود زنده می‌سازد اگر خود قاتلست
سر گذار ای دل به صحرای جنون زان که شد دیوانه هر کس عاقلست
دل به دام افتد که میل دانه‌ای خال او گردد ز زلفش غافلست
در رهش مردن بود آسان ولی مردن و رویش ندیدن مشکلست
ای صفائی کو به کو در جستجو تا بکی، آن را که جوئی در دلست[2]

---

(١) ناولني أيها الساقي كأساً من الشراب على ذكر الحبيب
فما همني الذنب الحاصل من ذاك إذا كان على ذكره
أنا متدروش من أجل الحبيب، وأستنكف لعَمْرُه
من قباء قيصر ومن طاقية الملوك العظام
فلأخجل من الفقر إن أنا أبدلت
كنز الفقر بمدينة إصفهان وملك الري
إلى م أيها القلب ومدرسة الطامات والترهات
استمع لحديث الحب بضعة أيام من حنجرة الناي
لا تقل أيها الواعظ حديث الجنة والحور والقصور
إننا نبحث عن تمرّد الهوى والغرور
نحن بلابل رياض القدس فليكن بستاننا
آمناً من ذكر الخريف وهواء [شهر] دي
لا توبخنا أيها الزاهد بالسكر والثمالة فإن صفائي ثمل من خيال الحبيب وليس من الخمرة
(٢) ذاك الزلف المقوّس الذي صار فخاً لكل قلب صار قلبنا المسكين له منزلاً
أبتاه أقل من وعظ الحب لي فإن هذا الولد ابن غير جدير
أجل لقد ضاقت روحي وكادت أن تخرج من بدني فحمل ثقل هذا البدن مشكلٌ
مزّق حجاب الوجود هذا فإنه حائل بين الروح والأرواح (=الحبيب)
يا من هو في بحر العشق اذهب وابحث عن ساحل آخر فذاك هو الساحل
إذا قتلَنا الحبيب فقل اقتل فإنه هو الذي يحيي إذا كان هو القاتل
سقط القلب في الفخ بخالٍ في خده غافلاً عن زلفه
اخرج أيها القلب إلى صحراء الجنون مِن هذا الذي جُن منه كل عاقل
=

«وله»

همچو بلبل گر من بی دل زبانی داشتم
روز وصل از شام هجران داستانی داشتم
در بروی من چنین محکم مبند ای باغبان
پیش از این من هم نه اینجا آشیانی داشتم
از پس عمری مرا خواندی و آن هم با رقیب
بلکه جانا با تو من راز نهانی داشتم
چیست این رسوائی آخر ای جوان من همچو تو
در جوانی مدتی عشق جوانی داشتم
گاهی ای بلبل شنیدی یار اگر فریاد من
چون تو من هم روز و شب آه و فغانی داشتم
دامنم می‌شد از ین آلودگیهای ریا
پاک اگر در عشق او اشگ روانی داشتم
سوخت ای پروانه یارت بال و پر داری چه غم
کاش من هم چون تو یار مهربانی داشتم
ای مؤذن این شتابت از چه بود آخر نه وصل
نیست بیش از یکشب و من داستانی داشتم
در به روی من چنین می‌بندی ای جان کاشکی
غیر درگاه تو من هم آستانی داشتم
ای صفائی من ترا زاهد گمان کردم مرا
کن بحل چون در حق تو بدگمانی داشتم[1]

= الموت في سبيله هيّن ولكن الموت دون رؤية وجهه مشكل
ياصفائي إلىم البحث من حي إلى حي إنّ من تبحث عنه، في القلب هنا
(١) لو كان لي ـ كالبلبل ـ لسان أنا الذي لا قلب لي لكانت عندي يوم الوصال قصة عن ليل الهجران
لا تسد الباب هكذا بإحكام في وجهي يا بستاني أنا أيضاً كان لي قبل هذا عش ليس ههنا
بعد عمر دعوتني، ومع منافسي أيضاً فربما كان لي معك أيها الحبيب سر خفي
ما هذه الفضيحة أيها الشاب، فأنا أيضاً مثلك كان لي في الشباب مدةً عشق الشباب
إذا سمعت أيها البلبل أحياناً صرختي فإنني أيضاً مثلك كان لي أنين و شكوى ليل نهار
كان حضني يتطهر من تلوثات الرياء إذا كنت أسيل في حبه الدموع
=

«وله»

از آن مه شکوهٔ بسیار دارم ... ولی کی جرأت اظهار دارم
به او گفتم دلم را باز پس ده ... بگفتا من به این دل کار دارم
به جرم دوستی گر می‌کشد دوست ... گنه کارم من و اقرار دارم
چه نازی از نماز و روزه زاهد ... گنه زین گونه من بسیار دارم
مرا گر بخت در خوابست گو باش ... بحمد الله دل بیدار دارم
چمنها گر خزان شد گو خزان شو ... ز خون دیده صد گلزار دارم
شد از مسجد مرا دل تنگ اکنون ... هوای خانهٔ خمار دارم
گریزانم از آن از انجمنها ... که در دل خلوتی با یار دارم
به مسجد کی دهندم ره صفائی ... به کف جام و ببر زنّار دارم(١)

في سعد ونحس الكواكب

قال فخر الدين آدم بتاني في كتابه «رسالة الكواكب» إن كل كوكب في الاحتراق منحوس إلا في حد التصميم، والتصميم عند الحكماء عبارة عن وضع الكوكب بمحاذاة جرم الشمس وهو من الطرفين ٣٢ دقيقة عن مركز الشمس.

وكلما اقترن أحد الكواكب المتحيرة والقمر مع الشمس، ولم يكن للكوكب عرض، وحصل انطباق المركزين أو قبل القران التالي، فبين الشمس والكوكب ١٦ دقيقة أو بعد المركزين أو عندما يكون البعد ١٦ دقيقة، فيسمون ذلك صميمياً.

= لقد احترق يا فراشة حبيبك، فما همك إذ عندك ... الريش والجناح، ليت كان لي مثلك صديق عطوف
ما أعجلك أيها المؤذن وليس ثمة وصال ... وليس أكثر من ليلة، وكانت عندي قصة
توصد بوجهي الباب هكذا، فليت يا حبيبي ... كان لي غير منزلك موئل ومنزل أيضاً
لقد ظننتك زاهداً يا صفائي فاجعلني ... في حل لأنه كان لي فيك ظن سيئ

(١) لي شكاة كثيرة من ذلك القمر ... ولكن أنى لي جرأة إظهارها
قلت له: أرجِع إليّ قلبي ... قال: إن لي شغلاً بهذا القلب
إذا كان الحبيب يقتل بذنب الحب ... فأنا مذنب وأعترف بذلك
ماهو تفاخرك بالصلاة والصيام يازاهد ... فإن لي ذنوباً كثيرة من هذا القبيل
إذا كان طالعي نائماً فقل له ليظل نائماً ... فلي والحمد لله قلب يقظان
وإذا صارت المروج خريفاً فقل لها كوني كذلك ... فلي من دم العين مئات الرياض
لقد ضقت الآن ذرعاً من المسجد ... وبي رغبة إلى الحانة
أهرب لذلك من التجمعات ... فلي في قلبي خلوة مع الحبيب
فمتى سيعطونني طريقاً إلى المسجد ياصفائي ... ففي كفي الكأس وعلى بدني الزنارة

والمراد من ذلك سير الكوكب على فلكه بمحاذاة جرم الشمس، وكل كوكب كان في هذه الحالة اعتبره أصحاب الأحكام في غاية السعد، وقالوا: إنه يستقر في قلب الشمس الذي هو ملك الكواكب، فإذا صار عطارد في حد التصميم قالوا عنه مع الشمس: الشمسين، ولهذا اعتبروا عطارد في التصميم أقوى من الكواكب الأخرى.

السهام التي يستخرجها أصحاب النجوم

فائدة: اعلم أن السهام التي يستخرجها أصحاب النجوم كثيرة، وسهم كل شيء الدليل الجزئي لذلك الشيء الذي يستخرجونه بوجه مخصوص من دليليه.

فمثلاً يستخرجون أحوال الحنطة من موضع الشمس والمشتري اللذين هما كلاهما دليلا الحنطة. ويبينون أحواله في تلك السنة من القلة والكثرة والجودة والرداءة والرخص والغلاء.

والسهام كثيرة.* ونحن نذكر ههنا كيفية استخراج اثني عشر سهماً، ولعلنا نذكر سهاماً أخرى فيما بعد ذلك في هذا الكتاب:

الأول: سهم السعادة، ولتعيينه ينظر فإن كان الطالع نهارياً، أخذوا من الدرجة التي موضع الشمس على توالي البروج حتى موضع القمر، فما كان يزيدون عليه درجة الطالع، أي يزيدون عليه من برج الطالع تلك الدرجة التي هى الطالع وما قبله حتى أول ذلك البرج، فمثلاً إذا كان الطالع عشر درجات سنبلة يزيدون عشر درجات ثم يبدأون من درجة الطالع ويطرحون منه ثلاثين ثلاثين فأنى انتهوا فهو سهم السعادة، ولا حاجة بطرح ثلاثين ثلاثين أيضاً، بل يجمعون موضع الشمس حتى القمر بإضافة درجة الطالع، يبدأون من درجة الطالع فأنى انتهوا فهو موضع سهم السعادة. إذا كان الطالع ليلياً فبهذا النحو أيضاً إلا أنهم يأخذون من موضع القمر حتى موضع الشمس على التوالي.

الثاني: سهم العنب وذلك أيضاً مثل سهم السعادة إلا أنهم في سهم العنب يأخذون في النهار من القمر حتى الشمس، وفي الليل من الشمس حتى القمر، على عكس سهم السعادة.

الثالث: سهم السعدين يأخذون بروزه من المشتري حتى الزهرة، وفي الليل بخلافه، وباقي العمل كما مر.

الرابع: سهم النحسين ويأخدونه نهاراً من زحل إلى المريخ، وفي الليل بخلافه، والباقي

(*) لقد أورد المرحوم غلام حسين الجنبوري في الزيج البهادري (٩١) سهماً وقال: «إن السهام كثيرة والاختلاف فيها لا يحصى، وما هو متفق عليه وكان الأهم ذكره في هذا التأليف وبعض السهام الأخرى ترد في الصفحات اللاحقة أيضاً.

كالسابق.

الخامس: سهم الأب: في النهار من موضع الشمس حتى موضع زحل، وفي الليل بخلافه.

السادس: سهم الأم: في النهار من الزهرة إلى القمر، والليل بخلافه، والتتمة كالسابق.

السابع: سهم الموت؛ في النهار والليل يأخدونه من موضع زحل حتى درجة البرج الثامن، والتتمة كما في السابق.

الثامن: سهم المال: في النهار من رب البرج الثاني حتى درجة البرج الثاني.

التاسع: سهم السفر: في الليل والنهار يؤخذ من رب البرج التاسع حتى درجة البرج التاسع. والتتمة في هذه السهام كما السابق.

العاشر: سهم السلطان: في النهار يأخذونه من الشمس حتى القمر، وفي الليل بخلافه. وهنا بدلاً من درجة الطالع يزيدون عليه درجة العاشر وينقصون من درجة العاشر تسعة من الطالع.

الحادي عشر: سهم الشجاعة يأخذونه ليلاً ونهاراً من المريخ حتى سهم السعادة والتتمة مثل سهم السعادة.

الثاني عشر: سهم الظفر ويأخذونه ليلاً ونهاراً من المشتري حتى سهم السعادة والتتمة كما ذكر. وسهم الحوادث مذكور في حوالي جزء من بعد هذا.

مائة نصيحة من نصائح قابوس وشمكير

فائدة: كتب أمير عصره كيكاوس بن اسكندر وقابوس وشمگير في كتاب نصائح ولده مسعود گيلانشگاه ذكر فيها نصائح كثيرة، نذكر هنا مختصراً منها أي عدة نصائح نرى أن فائدتها أبلغ:

١ ـ بما أنك قلت: «أنا عبد» فلابد أن تكون في قيد العبودية ومادمت قلت: «إنه الرب» فلابد أن تكون خاضعاً لحكم الربوبية.

٢ ـ اعلم يا بني أن الصلاة والصيام لله خاصة فلا تقصر فيهما، فإنك إن قصرت في خاص الله تقصر في عام كل العالم.

احذر أن تكون في الصلاة ثملاً ومستهزئاً وغير متمّ للركوع والسجود فإنه نقصان الدين والدنيا.

٣ ـ كن مع أمك وأبيك كما تطمع أن يكون معك أبناؤك.

٤ ـ لاتنظر إلى حال من هو أحسن منك حالاً. وانظر إلى حال من هو أسوأ منك حالاً لترضى أبداً بما قسم الله تعالى لك.

٥ ـ لاتجب مالم يتوجه إليك السؤال. ولاتنصح من لا ينتصح، ولا توجه النصيحة لأحد في الملأ.

٦ ـ لاتبخل بالإحسان إلى أحد ما استطعت، يردّه عليك يوماً.

٧ ـ لاتظهر سرورك وأحزانك أمام الناس ولاتضجر فذلك من فعل الصبيان.

٨ ـ لوجادلك أحد فأسكن جدالك بالهدوء وعدم الرد، وجواب الأحمق السكوت.

٩ ـ عظّم شيوخ قبيلتك.

١٠ ـ الكسل فساد البدن، فإياك والكسل.

١١ ـ إذا لم يطعك بدنك فاقهره على طاعتك.

١٢ ـ لاتستح من قول وفعل الصلاح فكثير من الناس يتخلف عن أغراضه بسبب الخجل.

١٣ ـ لاتتعود على الحدّة ولا تخل من الحلم ولكن لا تكن ليناً جداً فتؤكل.

١٤ ـ كن موافقاً لكل الفئات، فبالموافقة تحصل على مرادك من الصديق والعدو.

١٥ – إذا استجد لك أمر، فلا تستبدّ برأيك فيه، وإن كان لك فيه غنى، فمن استبدّ برأيه ندم، ولا تأنف من المشاورة مع الشيوخ الأكياس والأصدقاء المشفقين.

١٦ – يابني كن صادقاً في الحديث ولا تكن كاذباً، واشتهر بالصدق.

١٧ – إياك وما يشبه الكذب، فإن الكذب الشبيه بالصدق أفضل من الصدق الشبيه بالكذب.

١٨ – إذا ظهر لك عيب صديق أو شخص محترم فإياك وإفشاءه.

١٩ – إذا كان عندك قول يخالف مذهب عامة الناس فلا تقله فإن ذلك يوجب إثارتهم.

٢٠ – لا تسع في معرفة سر لاينفعك ولايضرك.

٢١ – لا تذع سراً عند حقراء الناس فإنه إذا كان حسناً ظنوه سيئاً.

٢٢ – لاتقل مالم تفكر فيه لكي لا تندم على قول.

٢٣ – لا تكن بارد الحديث، فإن الحديث البارد بذرة العداوة.

٢٤ – اعلم كثيراً وقل قليلاً، لا أن تعلم قليلاً وتقول كثيراً فإن كثير الكلام يعتبره الناس قليل العقل وإن كان عاقلاً.

٢٥ – انظر لمن تتحدث إليه هل يشتري كلامك أم لا؟ إذا وجدته مشترياً فبعه كلامك وإلا دعه.

٢٦ – لا تتخذ عدو صديقك صديقاً.

٢٧ ـ اتق الجاهل الذي يرى نفسه عالماً.

٢٨ ـ إذا شئت أن لا يعرف سرك عدوك فلا تقله لصديقك.

٢٩ – اعذر من يعيبك أكثر ممن يبلغك تعييره من شخص آخر.

٣٠ ـ إذا أردت أن يذكرك الناس بخير فعليك أن تذكرهم بخير.

٣١ـ إذا أردت أن لاتجرح قلبك بجرح لامرهم له، فلا تناظر الجاهل.
٣٢ـ الطعام ليلاً مضرّ جداً فهو يصيب الإنسان بالتخمة.
٣٣ـ إذا دعوت أحداً للضيافة فلا تعتذر له عن حسن الأطعمة وسوئها، فهذا من طبع السوقة. لاتقل له كل حين: كل من الطعام الفلاني فهو جيد، أولماذا لا تأكل من الطعام الفلاني، أو إني لم أستطع أن أقوم بالواجب تجاهك؛ فهذا ليس كلام الناس المحترمين بل كلام الأشخاص الذين يضيّفون مرة واحدة.
٣٤ـ أحسن إلى خدم الضيوف فهم الذين يشيعون الذكر الحسن.
٣٥ـ إذا أخطأ خدمك عند الضيوف فلا تنازعهم ولا تؤاخذهم.
٣٦ـ إذا شئت أن يزدد احترامك فلا تكن ضيف كل أحد.
٣٧ـ لا تأمر خدم مضيفك بأن يضع الطبق الفلاني في المكان الفلاني، ولا تكلّف أحداً لخبز آخر. وباختصار: لاتكن ضيفاً فضولياً.
٣٨ـ تورّع من الفحش والمزاح المؤذي.
٣٩ـ إياك وممازحة من هودونك فتهدر حرمتك، واعلم أن المزاح يُذلّ كل الأقدار، وما تقل تسمع.
٤٠ـ لاتتنازع مع أي أحد، فإن النزاع لايليق بالناس المحترمين، بل هو شغل النساء مع الصبيان.
٤١ـ طريقة المحتشمين القيلولة صيفاً منتصف النهار، فإن لم يأتهم النوم جلسوا في خلوة دارهم حتى ينكسر الحرّ.
٤٢ـ إذا ركبت الفرس فلا تركب فرساً صغيراً فإن الرجل مهما كان عظيم المنظر يبدو حقيراً إذا جلس على فرس صغير، ويبدو كبيراً من جلس على فرس كبيرٍ وإن كان صغيراً.
٤٣ـ لا تخف من الموت واعلم أنه ما لم تطعم بدنك الكلاب، لا يمكنك صناعة اسم الأُسود. من يولد لابد يموت يوماً.
٤٤ـ احتفظ بالمال، فأن تترك شيئاً للعدو خير من أن تطلب ولو من الصديق. فالمال وإن كان قليلاً، اعتبر حفظه واجباً، فإن من لم يستطع المحافظة على القليل لا يحتفظ بالكثير أيضاً.
٤٥ـ لا تحتفظ بأمانة أحد فلا يبقى لك إلا سعي عبث. إن لم تردّها فأنت خائن وفاسد الطوية، وإذا رددتها لم تعمل شيئاً، بل أعطيت مال الناس، وصاحب المال لا يشعر بمنّة لك عليه. وإذا تلف المال اتُهمت.
٤٦ـ لا تحلف ما استطعت.
٤٧ـ لا تهمل المماكسة في المعاملة واسع في تخفيض القيمة فإن ذلك نصف التجارة.
٤٨ـ كن حليماً فإن الحلم هو العقل الثاني.

٤٩ ـ في شراء الدار انظر إلى الجار أولاً [الجار ثم الدار].
٥٠ ـ حاول أن تشتري داراً في مكان تكون أغنى الجيران لا أفقرهم ولا مساوياً.
٥١ ـ اطعم الجيران وابعث لهم الهدايا لتكون أكثرهم احتراماً.
٥٢ ـ اعطف على أطفال الجيران.
٥٣ ـ لاترفع سطحك على سطح الجار لئلا يكون الناس في مرآك.
٥٤ ـ لاتطلب امرأة أعلى مكانة منك.
٥٥ ـ لاتعط لأي بالغ طريقاً إلى منزلك أمام المرأة وإن كان شيخاً أسود.
٥٦ ـ كن وقوراً مع أبنائك وإخوانك ليها بوك ولا يحتقروك.
٥٧ ـ علّم أولادك حرفة فذلك ليس بعيب بل هو فنّ مهما كانوا محترمين.
٥٨ ـ أنفق ما عندك أولاً على البنت، ورتّب وضعها، وألقها في عاتق أحد لتحرّر نفسك من همّها، ولكن اختر للباكر ولداً.
٥٩ ـ ينبغي أن يكون الصهر أقل منك شأناً ومالاً، ليفخر هو بك لا أن تفخر أنت به.
٦٠ ـ الصديق الذي يُكثر عتابك بلا دليل لا تثق بصداقته.
٦١ ـ أحسن إلى الأخيار والأشرار، مع الأخيار بقلبك، ومع الأشرار بلسانك.
٦٢ ـ حذار من الثقة بصداقة من هو عدو صديقك.
٦٣ ـ إذا كان عندك أعداء فلا يضيق صدرك فإن من ليس له أعداء لا قيمة له.
٦٤ ـ تعاظم أمام عدوك وإن كنت ضعيفاً منكوباً، استعمل الجرأة ولا تُظهر نفسك من المنكوبين الضعفاء.
٦٥ ـ ليكن حذرك مضاعفاً، من الأعداء المحليين والجيران والأقرباء.
٦٦ ـ لاتخلص حبك لأي أحد بل ليكن حبّك مجازياً.
٦٧ ـ كن حليماً مع السفهاء والأوباش والعراكين الذين لايتضايقون من الكلام البذيء، ولكن كن متطاولاً مع المتطاول منهم.
٦٨ ـ تحدث بهدوء ولين مع الصديق والعدو، فما تقل من خير وشر تَرَ.
٦٩ ـ ما لا تحب أن تَسمعه فلا تُسمعه الناس أيضاً.
٧٠ ـ مالم تستطع أن تواجه به الناس، لاتقله وراء ظهورهم.
٧١ ـ لاتظهر الغرور والتباهي بما لم تفعل، ولاتقل: أفعل كذا، بل قل: فعلت كذا.
٧٢ ـ أمسك لسانك عمن إذا شاء أطلق عليك لسانه.
٧٣ ـ لاتخف من الثعبان ذي السبعة رؤوس وخف من النمام.
٧٤ ـ لاتمدح أي أحد أكثر من قدره.

٧٥ـ كلّ من رأيته ينفعك لاتخفه بغضبك وإعراضك. وإذا صدرت منه خطيئة فتجاوز.
٧٦ـ كل حديث سمعته، لاتخطه خوطاً.
٧٧ـ لاتغضب بسرعة لكل أمر، واكظم غيظك عند الغضب.
٧٨ـ إذا تطلّب في موضع عفوك وعذرك فلا تأنف.
٧٩ـ يا بني إذا أصبحت واعظاً فلا تتهيب صعود المنبر، وتصور أن الحضور بهائم لتستطيع الحديث، وإذا عييت أحياناً فلا تبال بل أشغلهم بالصلوات والتهليل وأمثال ذلك ثم بادر الحديث مرة أخرى، ولا تكن على المنبر عبوساً.
٨٠ـ يابني إذا أصبحت قاضياً ومفتياً فيجب أن تكون في مجلس الحكم مهيباً وقوراً عبوساً، وتكلم قليلاً واسمع كثيراً.
٨١ـ إذا صرت تاجراً فتعامل مع جماعة أنت أعلى منهم يداً؛ وإذا تعاملت مع من هو أقوى منك فليكن ذا مروة وديانة.
٨٢ـ لا تتعامل بالنسيئة ما استطعت، فالنقد بربح قليل خير من النسيئة بربح كثير.
٨٣ـ أفضل متاع التجارة ما يُشترى بالأثقال ويباع بالمثقال.
٨٤ـ لا ينبغي للتاجر أن يشتري ما هو عرضة للتغيّر والموت والكسر.
٨٥ـ ينبغي للتاجر أينما ذهب أن لا يبثّ الإشاعات والأراجيف، وأن لايقصّر في نشر الأخبار السارة، ولايخبر بموت أحد دون ضرورة.
٨٦ – ينبغي للتاجر في السفر أن يرضي عنه المكاري.
٨٧ـ وكل مدينة يردها فليتعرف فيها على طوائف ثلاث: الأغنياء من ذوي المروءة، والفتيان من ذوي الحرف، وأدلّة الطرق والأيام.
٨٨ـ إذا كان لابد لك من معاملة النسيئة فاحذر عدة طوائف: قليل البضاعة، وحديث النعمة، والطفل، والقاضي والمفتي وشيخ الإسلام.
٨٩ـ لاتجعل أي كتابة عليك حجة، أي لا تكتب أي شيء يكون يوماً حجة عليك.
٩٠ـ لا تؤخر محاسبة أهل حسابك.
٩١ـ لا تكتف بما عندك من أصدقاء واتخذ أصدقاء أبداً، ولكن لا تفرط بأصدقائك القدامى.
٩٢ـ إذا كنت عمدة لا تدع الأمور تتأخر عن وقتها، وإذا أديت عملاً عشرة أيام قبل وقته فخير من أن تؤديه عشرة أيام بعد وقته.
٩٣ـ إذا كنت مزارعاً فاحسب حساب السنة القادمة في سنتك هذه.
٩٤ـ إذا كنت كاسباً فبكّر على العمل واقنع بالربح القليل. فقليل دائم خير من كثير منقطع، ولا تطرد الناس عنك باللجاجة والعناد.

٩٥ ـ يابني إذا كنت من المقربين عند الملك فلا تتحدث بحديث على خلاف مراده من دون ضرورة، ولا تعانده، ولا تعلمه إلا الخير.

٩٦ ـ لا تذكر عند الملك عيب أحد فيعتبرك سيئ النفَس.

٩٧ ـ لا تذكر المائدة التي تأكل عليها بسوء.

٩٨ ـ كن فتئ، وأصل الفتوة ثلاثة أشياء: أن تفعل ما تقول، ولا تقول خلاف الصدق، وأن تكون صبوراً وحليماً.

٩٩ ـ إياك وتضييع مالك وإن كان قشر بطيخ، فقد ينفعك يوماً وإن كان بكثرة المياه أو ورق الأشجار.

١٠٠ ـ اقنع واتخذ القناعة حرفة لك فإن القناعة أصل جميع النصائح والمواعظ، والبقية فرع، والله أعلم.

علامة الحصان الجيد

فائدة: اعلم أن علامة الحصان الجيد أن أسنانه رفيعة بيضاء ومتصلة، الشفاه العليا فيه أطول، طويل الأنف واسع الأنف ممدوده، عريض الجبهة، طويل الآذان، واسع الداخل، رفيع الخاصر، أصل العنق فيه ضخم، ومربطه ضخم، والحوافر طويلة وسوداء، مدوّر كعب القدم، مرتفع الظهر، عريض الحواجب، واسع الصدر ومابين اليدين والرجلين، قصير وغليظ الذنب، أسود العينين والحاجبين والخصية، معلق طرف الرأس، عريض الكفل، أفخاذه مليئة باللحم، يعرِف بحركة الراكب. ولهذا فإن الكميت عُدَّ جيداً وذا طاقة في الحر والبرد. والأبلق سيئ.

واعلم أن الحصان الأخرس لاخير فيه، وهو الذي إذا رأى إناث الخيل لا يحمحم. ومثل هذا الحصان يضلّ الطريق كثيراً، والحصان الأعشىٰ ليس جيداً كذلك، وعلامته أنه لا ينفر في الليل، وأنى تطارد به في الليل يذهب جهة اليمين، والحصان الذي يسمع صهيل الخيول الأخرى ولا يجيبها ليس جيداً. وكذا الحصان الأعسر، وعلامته أنك إذا قدته نحو دهليز قدّم يده اليسرى، ومثل هذا الحصان لا يعرف السباحة. والحصان الأحول وإن كان معيوباً في الظاهر لكن العرب والعجم متفقون على أنه مبارك ميمون، وسمعت أن الدلدل كان أحول. ولا خير في الحصان الذي يداه ورجلاه بيضاء. والحصان الذي رجله اليسرى أو يده اليسرى بيضاء فهو مشؤوم، والحصان أزرق العين لا خير فيه. أما الحصان الذي فمه أسود فسريع النسيان، والحصان أزرق العين أعشىٰ، والحصان الذي يتأخر عند التغوّط مذموم. واعلم أن لأكثر الجياد عظماً إضافياً في جانبها الأيمن (الخاصرة اليمنى) أي أكثر من الجانب الأيسر

بواحد، فإن كانت عظام الجانبين متساوية فاشتره بأي ثمن فإنه لا يُسبق في العدْو.

«لمؤلفه»

عشاق تو جز ديدهٔ خونبار نخواهند ... غير از دل آزردهٔ افكار نخواهند
فرياد كه اين درد مراكشت كه آن دوست ... با من نكند مهر كه اغيار نخواهند
اى بو الهوسان دور شويد از من مسكين ... مردان رهش رونق بازار نخواهند
گو قيمت ما بشكند آنها كه كسى را ... باشند خريدار و خريدار نخواهند
ما را هوس انجمنى نيست كه عشاق ... جز خلوت و در دل گله با يار نخواهند
گوئى بر زاهد چه حديث مى و معشوق ... اين طايفه جز جبه و دستار نخواهند
منصور از آن بر سر دار است كه خوبان ... از باب وفا جز به سر دار نخواهند
تا باشد شان عذر جفا خيل نكويان ... جز عاشق بد نام گنه كار نخواهند
آنها كه ز خوبان دلشان هست به دامان ... صد خرمن گل كلشن و گلزار نخواهند
جان بر كف خود گير صفائى بر عاشق ... در كوى بتان درهم و دينار نخواهند[1]

العلوم الخمسة والقلم الداودي

فائدة: اعلم أن المراد من العلوم الخمسة المحتجبة هي العلوم التي أول كل من حروفها «كله سر»، والثاني والثالث من حروف كل منها إشارة إلى بحر العلم، وآخر كل منها إشارة إلى نداء الطلاب بالطلب.

واعلم أن في العلوم الخمسة المذكورة حاجة شديدة إلى القلم الداودي ومعرفته. وهذا القلم لم يبيّن في أي مكان، وحروفه التسعة وفق الترتيب التالي «شمع زيت سون».

---

(١) لا يبغي عشاقك منك سوى طرفاً دامياً ... وسوى قلباً مضطرباً حزيناً
آهٍ، قتلني هذا الألم؛ فذلك الحبيب ... لا يعطف عليّ لأن ذلك لايرضي الأغيار
يا أصحاب الهوى ابتعدوا عني أنا المسكين ... رجال طريقه لا يريدون رونق السوق
دعهم يكسروا قيمتنا أولئك الذين يبحثون ... عمن يشترون ولكن لا يبحثون عمن يشتري
نحن لا نهوى التجمع لأن العشاق ... لايبتغون سوى الخلوة وعتاباً قلبياً مع الحبيب
أتتحدث عند الزاهد عن الخمرة والمعشوق ... هذه الطائفة لا تعرف سوى الجبة والعمامة
عُلّق المنصور على الصليب لأن الأطياب ... لا يريدون ذوي الوفاء إلا على الصليب
ولكي يكون لهم العذر على الجفاء ... لا يريدون سوى العاشق المتهم المذنب
أولئك الذي يحتضنون قلوب الطيبين ... لا يرتضون مئة بيدر من الرياض والبساتين
احمل روحك على كفك يا صفائي بين يدي العاشق ... ففي ديار الأوثان لا يطلبون الدرهم والدينار

فائدة: في العلوم الخمسة المذكورة يذكر زيت لا ولا كثيراً، والمراد من ذلك «لا» الشرقية و«لا» الغربية وهي: [رموز]

والخروع يسمى [في الفارسية] كرچك، والفلقطر بمعني الولي والمعين ومنجز العمل في اليونانية. والمراد عدة أسماء تعين في كل عمل. وبيروح الصنم «لفاح» والحلبة معروفة.

فائدة: أخذنا [رموز] وكتبنا على ورقة بيضاء شيئاً من ذلك لم يظهر أبداً خاصة بعد الجفاف، ثم قربناه إلى النار بعد الجفاف ظهر خط أصفر فاقع، ضممناه مع المذكور [رموز] أي أحللناه فيه، وكتبنا وقربناه إلى النار [رموز]، ظهر خط أسود مائل إلى الصفرة الفاقعة، وكلما أثرت الحرارة فيه أكثر اسود أكثر، فإذا مسحناه بالماء صار السواد جيداً كالحبر، ثم أخذنا ماء النارنج [رموز] وكتبنا شيئاً. فلم يظهر، وبعد أن قربناه من [رموز] النار ظهر بعد الجفاف خط أصفر مائل للحمرة في غاية الوضوح والإشراق، وقبل الجفاف أصفر مائل قليلاً إلى السواد.

في معرفة أوج النجوم

فائدة: اعلم أن أوج* الكوكب مكان من فلكه يمثل أبعد موضعه من الأرض. والحضيض أقرب المواضع. الحضيض يقابل الأوج دائماً. وإذا مر الكوكب من الحضيض يتجه صاعداً إلى الأوج، فإذا طوى ستة أبراج يبلغ الأوج، فإن تجاوز الأوج يهبط. فإذا قطع ستة أبراج بلغ الحضيض. والأوجات ليست ثابتة بل متحركة بحركة الثوابت إلا أوج القمر فإن حركته سريعة. وحيث إنه لم يكن حاضراً عندي عند التحرير سوى الرسالة التي كتبت في سنة ١٦٧ جلالي لملاحظة الاختلاف الذي يحصل بسبب الإرصاد، كتبت أوج وحركة الكواكب بالنوع الذي كان مثبتاً هناك. ومن أراد يمكنه أن يعيّن أوج كل كوكب متى شاء عن طريق الحساب.

قال هناك: إن أوج ماعدا القمر يقطع في كل سنة أربعة وخمسين ثانية، وفي كل عشر سنين تسع دقائق، وفي كل ستة وستين سنة وثمانية أشهر درجة واحدة.

ومواضع الأوجات في سنة ١٦٧ جلالي هذه:

أوج زحل: ح يه ز، اوج المشتري: ه كويج، أوج المريخ: ج يط ط، أوج الشمس: ب كط لح، أوج الزهرة: ب يط لز، أوج عطارد: رام.

ولا يخفي أنه وفق الحساب المذكور لماكانت حركة الأوج في كل مئة سنة درجة ونصف

(*) أوج معرب كلمة «اوك» الهندية.

الدرجة، ففي سنة تحرير هذا الكتاب الذي هو سبعمئة وتسعة وعشرون جلالي ويمر من سنة تحرير الرسالة المذكورة (٥٦٢) سنة، فهذا يعني أن الأوجات قد تحركت ثماني درجات، وخمسة وعشرين دقيقة، وثمانية وأربعين ثانية. فلو نرفع الثواني لأنها تتجاوز النصف فستكون الحركة بمقدار ثماني درجات وستة وعشرين دقيقة. إذن فمواضع الأوجات ستكون بهذا النحو: زحل: دكب يد، المشتري: ودن، المريخ: دكز يو، الشمس: ج زمه، الزهرة: ب كز مد، عطارد: ز ط مز.

في معرفة جوزهر النجوم

فائدة: اعلم أن جوزهر كل نجم هي النقطة التي يتقاطع فيها مدار ذلك الكوكب مع مدار الشمس، وهو في نقطتين متقابلتين: النقطة التي إذا مر منها الكوكب صارت شمالية تسمى رأساً، والنقطة الأحرى تسمى ذنباً، وموضع جوزهر القمر يتبين من التقاويم، لأنهم يكتبون رأس القمر.

أما الكواكب الخسمة المتحيرة فحركة جوزهرها كحركة الثوابت. وحركة نقاط الأوج في الرسالة المذكورة عينت حركة الجوزهرات في سنة ١٦٧ جلالي بهذا الوضع:

جوزهر رأس زحل: ج يج ند، المشتري: ج ه كد، المريخ: ايوكز، الزهرة: ب ح ج، عطارد: ادد، وذنب كل كوكب مقابل للرأس. وبناء على ما ذكر في نقاط الأوج فإن مواضع الجوزهرات في حال تحرير هذا الكتاب كالتالي:

زحل: ج كد يد، المشتري: ج ز له، المريخ: ايح ي، الزهرة: ب ي يح، عطارد: ازا.

في معرفة إقبال الكواكب

فائدة في معرفة إقبال الكوكب وإدباره، والكوكب خالي السير، ووحشي السير: إقبال الكوكب هو أن يكون في صورة طالع في الوتد أو مائل الوتد. وإدباره: هو أن يرجع كوكب عن الاتصال بكوكب آخر أو أن يكون في زائل الوتد. خالي السير: هو أن يعود كوكب من اتصال كوكب آخر ولا يتصل بكوكب آخر أبداً ما دام في ذلك البرج. أما وحشي السير فهو أن يكون كوكب في برج حتى لا ينظر إليه فيه أي كوكب. وهذه الحالة تلائم القمر أكثر من غيره.

في معرفة نقل نور الكوكب

فائدة: في معرفة نقل نور الكواكب، وجمع النور، ورد النور، ومنع النور.

أما نقل النور فهو أن ينصرف كوكب سريع السير من كوكب بطيء، ويتصل بكوكب آخر، فيقوم الكوكب الأول بنقل النور من الثاني وإعطائه إلى الثالث. مثلاً: القمر في ١٢ درجة

السنبلة، والمشتري في عشر درجات الجدي، وزحل في ١٥ درجة الجوزاء، إذن عندما كان القمر في ١٠ درجات السنبلة كان في حاق تثليثه مع المشتري وخرج منه منصرفاً ومتّجهاً للاتصال بزحل في التربيع، فإذا وصل إلى ١٥ درجة من السنبلة فهو منصرف من المشتري ومتصل بزحل، إذن فهو ناقل للنور من المشتري إلى زحل.*

وجمع النور هو أن يتصل كوكب سريع السير بآخر أبطأ، ويتصل ذلك الأبطأ أيضاً في تلك الحالة بكوكب أبطأ من نفسه، فيعطي الكوكب الثاني نور الكوكب الأول إلى الثالث، مع نوره. مثاله: القمر في حمل بسبع درجات، والزهرة في الجوزاء بعشر درجات، والمريخ في السنبلة بثلاثة عشرة درجة. إذن القمر متصل بالزهرة بالتسديس، والزهرة بالمريخ بالتربيع، وهذا يسمونه نقل النور. ويجعلون النقل على قسمين.

وفي الجمع والنقل بين الكوكب الأول والثالث وإن لم يكن نظر واتصال، لكنهم يقولون إنه يحصل مزاج الاتصال بينهما.

ورد النور هو بأن تكون ثلاثة كواكب في برج واحد والكوكب الأبطأ درجته أكثر، ثم الكوكب المتوسط، ثم السريع. وسوف يتصل الكوكب السريع بكلا القرانين، ويقترن الكوكب المتوسط أيضاً بالأبطأ، فيقولون إن الكوكب المتوسط بحكم الأقربية دفع اتصال السريع بالبطيء، ليتصل به هو أولاً ثم بعد ذلك بالبطيء. مثاله: المشتري في ١٤ درجة من القوس، والمريخ في ١٣ درجة منه، والقمر في عشر درجات.

ومنع النور هو أن يكون كوكبان سريع وبطيء متصلين بالقران في برج، وكوكب آخر من برج آخر مناظر لهما، فيكون الكوكب السريع المتصل بالقران مانعاً أن ينظر الكوكب الناظر ببطء، بفضل القران، أو أن يكون ذانك الكوكبان في برج واحد، ويكون كوكب أسرع متصلاً بذلك الكوكب الذي أبطأ منهما بنظر، ويمنع الاتصال الأول. والمنع دليل على قوة المانع وضعف الممنوع.

(*) ببيان أوضح وأخصر: إذا انصرف كوكب من كوكب آخر ولم يتصل ذلك الانصراف اتصل بكوكب ثالث، وعد ذلك الاتصال بمنزلة اتصال الكوكب الاول بالكوكب الثالث وإن لم يكن بحسب الظاهر متصلاً. وهذا الوضع يطلقون عليه «نقل النور».

واذا اتصل كوكبان أو أكثر بكوكب آخر فذلك الاتصال بمنزلة اتصال الكوكب الأول بالثاني وهذا يسمونه «جمع النور».

وإذا كان كوكب في حال الرجعة أو الاحتراق أو حين الوبال والهبوط واتصل به كوكب آخر ردّ المتصل به من غاية العجز والضعف وسمي ذلك «ردّ النور».

وإذا كان ثلاثة كواكب في برج بحيث كان أسرعها في أول البرج، والمعتدل في الوسط والأبطأ في الآخر، فإذا أراد الأسرع أن يتصل بالأبطأ منعه المعتدل واتصل هو أولاً، وهذا يطلقون عليه «منع النور».

أسامي الكتب التي ألّفها القدماء في العلوم الخمسة المحتجبة

اعلم أن الكتب المشهورة التي ألّفها القدماء في العلوم الخمسة المحتجبة كثيرة؛ منها:

ما كتب في العلم الأول: السبع والسبعون، نخب الجابري، شذور الذهب والمكتسب ورسائل جلدكي ومجريطي وميزان أشعار خالد بن الوليد والطغرائي ومولوي وسلطان ولد وابن عمويه وغير ذلك.

وفي العلم الثاني: وجيزة الإسكندري ومصحف هرمس الهرامسة، وطلاسم طمطم الهندي، وواليس الاسكندراني، والهياكل، وتماثيل أبي بكر بن علي وأمثالها.

وفي العلم الثالث: شاملين شامل، والسكاكي، والقضالي، والسر المكتوم والرسائل الهلالية وغيرها.

وفي العلم الرابع: نواميس إفلاطون، ومختصر جالينوس، وعشر مقالات، وخلاصة وكتب بليناس، وغير ذلك.

وفي العلم الخامس: رسائل خسرو شاه السماوي، وجبل ودكوكب (كذا)، وابن عراقي، وغير ذلك.

وكتاب سحر العيون لأبي عبد الله المغربى، الذي اشتهر بلباب ابن الحلاج يشتمل على الرابع والخامس.

ورسالة عيون الحقائق وإيضاح الطريق من مؤلفات الحكيم أبي القاسم أحمد السماوري جامع لها بأزاويد.

وكتاب أسرار القاسمي من مؤلفات الملاحسين الكاشفي الذي جمعه بأمر من شاه‌قاسم أنوار يشتمل على كثير من فوائد هذين العلمين.

واليوم يشتهر ذلك الكتاب عند العامة بالكذب وعدم الاعتبار، والسبب في ذلك تصريحه بكثير من الغرائب التي تبدو بعيدة في نظر العامة، إضافة إلى أن كثيرين يحاولون القيام بالامتحان والتجربة لما جاء فيه من دون اطلاع كامل على معيار كل دواء أو تشخيص الأدوية بل بمجرد أن يأخذوا الدواء من العطار يقومون بامتحانه، مع أن معرفة الأدوية ومقاديرها، مع أن تمييز الجيد من الرديء والخالص والممزوج ليس عمل كل أحد، هذا إضافة إلى أن كثيراً من ذلك محتاج إلى عزائم وأسماء ودعوات وما أشبه تحتاج كتابتها إلى قلم خاص ووقت خاص.

إضافة إلى أن الاختلاف في نقطة أو حركة أو أمثال ذلك قد يؤدي إلى اختلاف القراءة.

وإن كثيراً من عزائم الأوقات متعلق بإذن الأستاذ الكامل، وأكثرها متعلق بنظرات الكواكب وأوقاتها. وتشخيص هذه الأمور ليس ممكناً عن طريق مجرد التقاويم المتداولة التي لا تُعلم صحتها من سقمها، وأمثال ذلك.

شعر الكميت وقول الإمام الصادق عليه السلام وبيانه

حديث روي في الكافي قال: أنشد الكميت أبا عبد الله عليه السلام شعراً فقال:

أخــلص الله لي هــواي فـما أغـ ـــرق نـزعاً فـلا تـطيش سـهامي

فقال أبو عبد الله عليه السلام: ولا تقل هكذا «فما أغرق نزعاً» ولكن قل: فقد أغرق نزعاً فلا تطيش سهامي.

توضيحه: أن النزع مدّ القوس وإغراق النازع استيفاؤه في المد، وطيش السهم عدم إصابته الهدف وعدوله عنه، وأغرق فعل ماض من الإغراق، والمستتر فيه راجع إلى الله، أو إلى الهوى، أو فعل مضارع منه على صيغة المتكلم. ومراد الكميت شكر الله سبحانه فيقول: إنه سبحانه جعل لي هواي خالصاً بحيث يكون كل أمر على هواي بدون سعي مني حتى أن الله سبحانه أو هواي ما استوفى في مد القوس نحو الهدف، أو أدنى مما استوفى فيه، ومع ذلك يصيب سهمي إلى الهدف، فنهى أبو عبدالله عليه السلام لأجل أن الله سـبحانه أجـري الأمور على وفق الأسباب وإصابة السهم الهدف بدون استيفاء مده نحوه مخالف له، وقال: اشكر الله سبحانه على تهيئة الأسباب لك وقال: قد استوفى سبحانه في مد القوس نـحو الهدف لي أو وفقني لاستيفائه فبعد ذلك لا تطيش سهامي.

حديث لاعدوى

حديث: روي عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال: لا عدوى، ولا طيرة، ولا هامة، ولا شوم، ولا صفر، ولا رضاع بعد فصال، ولا تعرب بعد الهجرة، ولاصمت يوم إلى الليل، ولا طلاق قبل النكاح، ولا عتق قبل ملك، ولا يتم بعد إدراك

أقول: المراد بالعدوى سراية المرض من إنسان أو حيوان إلى غيره. والهامة بتخفيف الميم الجسد اللطيف يطير بالليل، وكانت العرب تزعم أن روح القتيل الذي لا يدرك بثاره تصير هامة فتطير على قبره فيقول: اسقوني فإذا أدرك بثاره طارت. والصفر بفتح الأولين حيّة كانت العرب تزعم أنها في بطن الإنسان تصيب الإنسان إذا جاع وتؤذيه وقيل: أراد به النسيء الذي كانوا يفعلونه بالجاهلية وهو تأخير المحرم إلى شهر صفر يجعلون صفراً هو الشهر الحرام.

حديث أبي خديجة

حديث: روي في التهذيب بإسناده عن أبي خديجة عن أبي عبدالله عليه السلام قال: سأله رجل وأنا أسمع فقال: إني أصلي الفجر ثم أذكر الله لكل ما أريد أن أذكره مما يجب علي فأريد أن أضع جبيني فأنام قبل طلوع الشمس فأكره ذلك، قال: ولم؟ قال: أكـره تـطلع

الشمس من غير مطلعها، قال: ليس بذلك خفاء انظر من حيث يطلع الفجر فمن ثمة تطلع الشمس.

توضيحه: أن السائل لما كان قد بلغه أنه إذا جاء وقت ظهور القائم عليه السلام فهناك تطلع الشمس من مغربها فكان ينتظر ذلك الزمان فخاف إن هو نائم قبل طلوعها من حين ظهوره عليه السلام طلعت الشمس من غير مطلعها وكان هو حينئذ نائماً غافلاً عنه ويفوت عنه هذه العلامة، فأجابه عليه السلام بأن هذا الأمر بيّن لا خفاء فيه لأن الشمس في كل يوم إنما تطلع من حيث يطلع الفجر في ذلك اليوم مشرقاً كان أو مغرباً ومن ينام بعد الفجر فهو يرى مطلع الفجر في ذلك اليوم فيحصل له العلم بمطلع الشمس فيه.

في يوم الثلثاء ساعة

حديث: روي في الكافي عن أبي عبدالله عليه السلام أنه قال: في يوم الثلثاء ساعة من وافقها لم ير قادمه حتى يموت أو ماشاء الله.

لم ير قادمه: أي لم يسكن دمه حتى يموت، أو المراد: أن فيه ساعة من أراق فيه دمه بحجامة أو فصد لم يسكن دمه حتى يموت.

اقرأ آية الكرسي واحتجم

وفي حديث آخر في الكافي أيضاً منه أنه قال: اقرأ آية الكرسي واحتجم أي يوم شئت.

المعالجات المروية في الأخبار

أحاديث في المعالجات المروية في الكافي روي بإسناده عن حمزة الطيار قال: كنت عند أبي الحسن الأول فرآني أتأوّه فقال: ما لك؟ قلت: ضرسي، فقال: لو احتجمت؟ فاحتجمت فسكن. فأعلمته.

وروي أيضاً بإسناده عن الجعفري قال: سمعت أبا الحسن موسى عليه السلام يقول: دواء الضرس تأخذ حنظة فتقشرها ثم تستخرج دهنها، فإن كان الضرس مأكولاً منحفراً تقطر فيه قطرات وتجعل منه في قطنة شيئاً وتجعل في جوف الضرس، وينام صاحبه مستلقياً، يأخذه ثلاث ليال، فإن كان الضرس لا أكل فيه وكانت ريحاً قطر في الأذن التي تلي ذلك الضرس ليالي كل ليلة قطرتين أو ثلاث قطرات يبرأ، بإذن الله.

وروي بإسناده عن أبي ولاد قال: رأيت أبا الحسن عليه السلام في الحجر وهو قاعد ومعه عدة من أهل بيته فسمعته يقول: ضربت على أسناني فأخذت السعد ودلكت به أسناني فنفعني ذلك وسكنت عني.

وروي عن أبي عبدالله عليه السلام يقول: اتخذوا في أسنانكم السعد فإنه يطيب الفم ويزيد في الجماع.

وروي عن أبي الحسن الأول عليه السلام قال: من استنجى بالسعد بعد الغائط وغسل به فمه بعد الطعام لم يصبه علة في فمه ولم يخف شيئاً من أرياح البواسير.

وروي عن أبي عبدالله عليه السلام قال: كان رسول الله لا يتداوى من الزكام ويقول: ما من أحد إلا وبه عرق من الجذام فإذا أصابه الزكام قمعه.

وروي بإسناده عن جميل بن صالح قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: إن لنا فتاة كانت ترى الكوكب مثل الجرة، قال: نعم وتراه مثل الحب، قلت: إن بصرها ضعيف فقال: اكحلها بالصبر والمر والكافور أجزاء سواء. فكحلناها به فنفعها.

وروي عن سليم مولى علي بن يقطين أنه كان يلقى من رمد عينيه أذى فقال: فكتب إليه أبو الحسن عليه السلام ابتداءً من عنده: ما يمنعك من كحل أبي جعفر عليه السلام جزء كافور رباحي وجزء صبر سقوطري يدقان جميعاً وينخلان بحريرة يكتحل منه مثل ما يكتحل من الإثمد كحلة في كل شهر، تحدر كل داء في الرأس وتخرجه من البدن فقال: فكان يكتحل به فما اشتكى عينيه حتى مات.

وروي عن إبراهيم الجعفي قال: دخلت على أبي عبدالله عليه السلام قال: ما لي أراك ساهم الوجه؟ فقلت: إن بي حمى الربع، فقال: ما يمنعك من المبارك الطيب اسحق السكر ثم امخضه بالماء واشربه على الريق وعند المساء. فقال: ففعلت فما عادت إليّ.

ليس من دواء إلا وهو يهيج داء

وروي عن أبي الحسن الأول عليه السلام ليس من دواء إلا وهو يهيج داء، وليس شيء في البدن أنفع من إمساك اليد إلا عما يحتاج إليه.

«لمؤلفه الصفائي»

از راه وفا گاه ز ما یاد توان کرد — گاهی به نگاهی دل ما شاد تو انکرد

صید دل من لایق تو اگر نیست — در راه خدا آخرش آزاد توانکرد

نالم مگر از ناله به رحم آورم آن دل — اما که چه با خوی خدا داد توانکرد

زین بعد کسی ناله من نشنود آری — تا چند مگر ناله و فریاد توانکرد

مستم ز می عشق چنان کز پس مرگم — صد میکده از خاك من آباد توانکرد

انصاف کجا رفت ببین مدرسه کردند — جائی که در آن میکده بنیاد توانکرد

منمای به زاهد تو ره کوی خرابات — این ره نه بهر بوالهوس ارشاد توانکرد

بـا غـیر صـفائی مـه مـن عـهد وفـا بست　　　دل را بـه‌چه امید دگـر شـاد تـوانکـرد[١]

«وله أيضاً»

طــرفی نــبستند از غــمش مسکــین دل بـیچارگان
روز از ســتم ایــن در تــعب شب از الم آن در فـغان
تــا گشــته‌ام دور از درش بــی‌روی آن هــر دم رود
اشک از دو چشــمم بـر زمـین آه از لبـم بـر آسـمان
گـفتم بـود رخـصت کـه مـن آیـم بـه کـویت ساعتی
گــفت آری امــا نــیم شب از جـملهٔ یـاران نـهان
گــفتم کــه آیــا جـویمت در کـعبه یـا در خـانقه
گــفتا مــرا خــواهـی بـیا دیـر مـغان دیـر مـغان
از بس کــه در شــام و ســحر نـالیدم از سـوز درون
در کــوی او از نــاله‌ام در نــاله آمــد پــاسبان
در آسـتانش روز و شب سـو دم بـه خـاک از بس کـه سر
هـم شـد مـرا سر خـاک و هـم فـرسوده شـد آن آسـتان
در عشــق آن زیــبا صــنم دنـیا و عـقبی گـر دهـی
مـن ای صـفائی کـافرم بـینی اگـر یک جـو زیـان[٢]

---

(١) يمكنك أن تذكرنا وفاءً أحياناً
إذا لم يكن قلبي صيداً لائقاً لسيفك
أئن وهل أستطيع أن أليّن قلبه بالأنين
سوف لا يسمع أحد بعد الآن أنيني
ثمل أنا من خمرة العشق جداً بحيث يمكن
أين ذهب الإنصاف، انظر لقد بنوا مدرسة
لا تدلُّ الزاهد على طريق حي الخرابات
لقد أبرم قمري عهد الوفاء مع غير صفائي

وتدخل السرور على قلوبنا من خلال نظرة
فيمكنك أن تعتقه أخيراً في سبيل الله
ولكن ماذا بوسعي أن أعمل بطبعي الفطري
فحتى متى يمكن لشخص أن يئنّ ويصرخ
بناء مئة حانة من ترابي بعد موتي
في المكان الذي كان يمكن بناء حانة فيه
لا يمكن إرشاد كل ذي هوى إلى هذا الطريق
فبأي أمل يمكن إدخال السرور إلى القلب

(٢) لم ينتفعوا من وجده شيئاً، مساكين القلوب
فهذا في تعب من الجور نهاراً، وذلك في أنين من الألم ليلاً
منذ غدوت بعيداً عن بابه، فما فتئت تسيل لغيابه
الدموع من عيني على الأرض والآه من شفتي إلى السماء
قلت: هل لي رخصة لآتي إلى دارك ساعة
قال: نعم، ولكن منتصف الليل متخفياً عن سائر الأحباب
=

إسكات الضفادع بوضع السراج

فائدة: قال القزويني: قال محمد بن زكريا: إذا وضع سراج في طاس وجعل فوق الماء أو قناة فيه الضفادع سكنت أصواتها ولا يسمع لها صوت البتة وكذلك إذا جعل طست على وجه الماء مقلوباً.

دفع لسع العقرب والحية

فائدة: قال القزويني الرازي: من شرب مثقالين من حب الأترج بعد دقه ناعماً أبرأه ذلك من لسع العقرب والحية وغيرهما من ذوات السموم.

من منافع الذباب

فائدة: في «ربيع الأبرار» أن من منافع الذباب أنه يحرق ويخلط بالكحل، فإذا اكتحلت المرأة [به]كانت عينها أحسن ما تكون.

فائدة: في «حياة الحيوان»: إن طبخت عقرب بسمن البقر وطلي به موضع لسعها سكنها من وقته.

فائدة: في «حياة الحيوان»: إذا طرح في النورة زرنيخ ورماد الكرم وطلي به الجسد ثم غسل بعدها بدقيق الشعير والباقلي وبذر البطيخ مراراً يضعف الشعر حتى لايكاد أن يعود.

وارث النبي ﷺ

قال بعض العلماء: وارث النبي من اقتدى به في الأفعال والأخلاق، لا من يزال يسوّد بأقلامه وجوه الأوراق.

من إفادات السيد الداماد في بيان تسبيح الزهراء عليها السلام

من إفادات السيد الداماد: ينبغي أن يعلم أن لتسبيح فاطمة الزهراء عليها السلام في أحاديث

= قلت: هل أجدك في الكعبة أم في الخانقاه؟

قال: إذا أردتني فتعال إلى دير الكهنة، إلى دير الكهنة

من فرط أنيني في الليالي والأسحار من حرقة الأعماق

أنّ الحارس في حيّه لأنيني وتأوهي

من فرط التراب الذي ألقيته على رأسي في عتبته

أصبح رأسي تراباً وأصبحت عتبته متآكلة

في عشق ذلك الوثن الجميل لو أعطيت الدنيا والعقبى

أنا يا صفائي كافر لو تضررتَ قيد أنملة

أهل البيت وإطلاقات الأصحاب إطلاقين؛ أحدهما: الإطلاق الشائع، والذي هو عبارة عن ٣٤ تكبيراً، و ٣٣ تحميداً، و ٣٣ تسبيحاً. والآخر هو التسبيح الوارد عن سيدة النساء عليها السلام والمذكور في الأصول المعتبرة، وهو: «سبحان ذي الجلال الباذخ العظيم، سبحان ذي العز الشامخ المنيف، سبحان ذي الملك الفاخر القديم، سبحان ذي البهجة والجمال، سبحان من تردّى بالنور والوقار، سبحان من يرى أثر النمل في الصفاء ووقع الطير في الهواء».

«شعر مشكل»

ولدت أُمي أباها إنّ ذا من عجبات   وأنا طفل صغير في حجور المرضعات

[قيل:] من كرر هذه الأبيات الأربعة* حصل له الفرج بما هو فيه من الشدة فهو من المجربات.

وكم لله من لطف خفيّ   يدق خفاه عن فهم الذكيّ
وكم يسر أتى من بعد عسر   ففرَّج كربة القلب الشجيّ
وكم أمر تساء به صباحاً   وتأتيك المسرة بالعشيّ
إذا ضاقت بك الأحوال يوماً   فثق بالواحد الفرد العلي

يقال في المثل

يرى الناس دهناً في قوارير صافياً   ولم يدر ما يجري على رأس سمسم

«ومنها»

وكنت أعدّك للنائبات   فها أنا أطلب منك الأمانا

ومنها: أنا الغريق فما خوفي من البلل.

«ومنها»

أنا كالورد فيه راحة قوم   ثم للآخرين فيه زكام

«ومنها»

ترى الرجل النحيف وتزدريه   وفي أثوابه أسد هزبر

«و منها»

وإذا كنت لم تزرع وأبصرت حاصداً   ندمت على التقصير في زمن البذر

«و منها»

نمايند هر شب خران را به خواب   كه پالانگران را ببرده است آب[1]

(*) والأبيات في الديوان المنسوب إلى الإمام الوصي علي عليه السلام.

(١) في كل ليلة يرى الحمير في المنام   أن خياطي السروج قد أخذهم الماء

احتجب بغير حجاب محجوب

وفي الحديث: «احتجب بغير حجاب محجوب» هذا إما من باب حجاباً مستوراً أي حجاباً على حجاب بناء على أن أقصى مراتب شدة الاحتجاب لو كان من تلقاء حجاب كان لا محالة بحجاب على حجاب، أو من باب النعت بوصف الجار والوصف بحال المتعلق، أو من باب التوصيف بالغاية المترتبة.

فائدة منقولة من الكشكول

في الكشكول وجد بخط الشهيد ـ ره ـ يرفعه إلى دانيال النبي قال: إذا أراد أحدكم أن يعلم أن حاجته تقضى أم لا فليقبض على شيء من الحبوب ويضمر حاجته ويأخذ ثماناً من الحبوب المقبوضة، فإن بقي في يده واحدة فهي للزهرة والحاجة مقضية، وإن بقي اثنتان فهي للمريخ فإنها لاتقضى، وإن بقي ثلاثة فهي للذنب يكون نحساً لاتقضى، و إن بقي أربع فهي لزحل فإنها لاتقضى، وإن بقي خمس فهي للمشتري فإنها تقضى سريعاً، وإن بقي ست فهي للقمر فإنها تقضى، وإن بقي سبع فهي لعطارد فإنها تقضى حسناً، وإن بقي ثمان فلا تعرض لها بوجه من الوجوه فإنها وقعت في التوقف.

سورة هل أتى

سئل عالم فقيل له: إن الله قد أنزل «هل أتى» في أهل البيت عليهم السلام وليس شيء من نعيم الجنة إلا وذكر فيه إلا الحور العين فقال: ذلك إنما هو إجلال لفاطمة عليها السلام.

شعر لأمير المؤمنين عليه السلام

ألا أيها الموت الذي هو قاصدي أرحني فقد أفنيت كل خليل
أراك بصيراً بالذين أحبهم كأنك تنحو نحوهم بدليل

«لاأدري»

ألا أهل ودّيّ كيف عهدي لديكم فهل شوقكم نحوي كشوقي إليكم
وهل صرتم بعدي كما صرت بعدكم وهل عندكم وجدي كوجدي لديكم
فإن قر عيني مرة بلقائكم سلمنا وإلا فالسلام عليكم

«أيضاً»

فأين الفضل منك فدتك نفسي علي إذا أسأتَ كما أسأتُ

«أيضاً»

وكنت أرى أن التجارب عدة فخانت ثقات الناس حتى التجارب

«أيضاً»

إذا أمسى وسادي من تراب ... وبت مجاور الرب الرحيم
فهنوني أصيحابي وقولوا: ... لك البشرى قدِمْتَ على الكريم

لغز لوالد المؤلّف

فائدة: تشرّفت مع الوالد الماجد العلامة طود العلم والتحقيق ـ رحمة الله عليه ـ بزيارة العتبات العاليات في سنة خمس ومائتين بعد الألف من الهجرة النبوية. وإذ رجعنا من المشهدين المشرفين النجف وكربلاء إلى مقابر قريش ومكثنا فيه أياماً فأرسل قاضي بغداد الذي تولى قضاه في هذه السنة وجاء من قسطنطينية إلى والدي بلغزين من نتائج طبعه أحدهما كان ألغازاً للسنة التي تولى قضاء بغداد فيها والآخر باسم الدستور الأعظم سليمان باشا والي بغداد فطلب منه حلهما.

الأول هذا: قد ولي الحقير الحاج إسماعيل نائب قضاء بغداد، في العشر السادس من الثلث الثالث من السدس الثالث من النصف الأول من تاريخ لو زيد عليه مسطح مربع الزوج الأول في الفرد الثالث على أن يكون الواحد أعداداً وضرب جذر المجتمع في الكسور مع العدد الذي لايتغير في التربيع والتكعيبات لكان الحاصل معادلاً لدور محدد الجهات مع ثنائيات الفرد الثاني من هجرة من نزل عليه السبع المثاني صلى الله تعالى [عليه] ما ترنم العندليب وتنغم.

فأجاب عنه والدي طاب ثراه: بأن هذا تاريخ له ثلاث مراتب بحيث لو ضرب أولها في أوسطها حصل ثالثها، ولو قسم ثالثها على أوسطها حصل أولها (يحصل أوله) من زيادة عشر أضعافه على نفسه، وهذا عجيب بل من نقصانها عنه أيضاً وهذا أيضاً غريب، آخرها تصحيف قطر الدائرة وأولها عذراء في السماء سائرة، نصف أوسطه جبل معروف، ونصف نصفه حيوان مشهور، لو تخلخل بينهما مربع الأولى حصلت أربعة متناسبة، والصلاة على جامع الشتات والأمور المتباينة.

و الثاني هذا: يقول الفقير إلى آلاء ربه ذي المواهب إسماعيل الشهير بين أترابه بنايب: يا أصحاب الذهن الوقاد وأرباب الطبع النقاد: أخبروني عن حضرة آصفية ذي نفس قدسية، قد اشتمل على بعض الحروف النورانية وأقله من حروف الزيادة تالي مقدّمه اشتهر في الأقطار والآفاق واشتاق إليه الكل على الإطلاق فتارة يكون من الجواهر والأجزاء الفردة، وأخرى من الأوصاف والأعراض السيّالة، ينبئ أوّله عن محض الأمن والأمان وآخره خير الجنس والأديان، بل هو نهاية الإيقان والعرفان، نصفه لثالثه كمال شعوري،

ومنتهاه لحمل متلوّه كمال ظهوري، وقد أُحيط بهذين الكمالين حرف من بعض أسماء أولاد (خير) النبيين. والكامل لو طرح منه مربع الخامس عادل الباقي عدد الأعراض وجذره أركان القضية وأنواع العلوم المفاضة من المبدأ الفياض، على أنه لو قسّم بقسمين يكمل به الرجل بلامين، مكعّب أحدهما يزيد على الآخر بنصف أوّل الزوج، وكعب كعبه عدد خانات الشطرنج، مع أن المتلوّ بهيولائية الحروف مشهور، وفيما بينهما بالقسطية مذكور، يتساوى في التربيع والكعاب، غير خال عن النزاع في الحساب، كله منطق وأصم، سداسي عند الصرفيين وإن زاد على التسعين عند الارثماطقيين، ولو جمع الخمس زبر الأول إلى كل البينات كان إشارة إلى العددين المتحابين أو زبر الرابع ساوى عدد عظام بدن الإنسان عند المستشرحين، ولو طرح عن المنتهى عدد الجواهر بقي أقسام الحكمة عند المشائين أو مضعف الخامس عن القوى الدراكة تتحقق الصفات الذاتية عند المتكلمين، وأقسام الخفي والجلي عند الأصوليين، ومرجع مسائل كل العلوم عند المتفننين وبمسطح مجاري الفكر في الكليات تتحقق العقول الطولية والأجناس العالية والتعريفات وشرائط الإنتاجات، ولو طرح منه طرفا المنطق علم شروط التناقض فيما بين القضايا، أو زيد عليه ضروب معيار العلوم تحصل مواد الكليّة وأبواب المنطق عند البرايا، ونصفه يعادل أقسام القرآن والأحكام الشرعيّة ومخصصات الموصولات، ومربعه يعادل علاقات المجازات، وبمسطح أجزاء العلوم في قيود الأمر الشرعي تتحقق كلمة المجازات، ولو أنزلت من هذا المربع عقيم ضروب الشكل الثالث بقي القضايا الموجهات، ولو طرح منه أجناس وظيفة المتخاصمين عادل الباقي الفنون العربية، وأحوال المسند إليه والاستعارات، بل فريضة من ترك جداً وأما وزوجات، وبضعفه يحصل عدد جميع الأفلاك المحوية بمحدد الجهات، ولو طرحته عن تالي المقدم بقي أُلوف العوالم كما اشتهر على ألسنة العامة، ومسطح قائمتين فيما يساويهما يعادل بعض العدد التامة بل أركان الخطائين والمسائل الجبرية كما أن مربعهما أنواع الخبر الصادق والتراجيح والأدلّة الشرعيّة، ومسطح نصف البروج في ربع دائرتهما يعادل عدد أيام السنة الشمسية، ولو طرحت عن الرابع أحوال النيّرين والكواكب السيارة بقي المنازل القمرية، وشكل المتلو الرابع يشير إلى البرهان السلمي على تناهي الأبعاد، وإن جعلت زاوية قائمة دل على مافوق المراد، ولو أقمت على طرفي تالي الخامس عموداً وصلت بينهما أشار إلى طريق وزان الأرض بذي العمودين، ولو أخرجت ذيله إلى غير النهاية أشار إلى برهان امتناء اللاتناهي في جهة أوجهتين، وتالي الأول في صناعة إزاعة الذهب كثير الاستعمال وإن كان المقدم موصوفاً بالكمال، وبنفس الأولين يحصل قوس الارتفاع، وبأربعة أمثاله يظهر دائرة البروج في الكرة والإسطراب بلا نزاع بل

يتحقق بعشر الثاني الأفق في جميع البقاع وثلث خمس الأول معرب عن الأوضاع وأنواع الإعراب وأصناف الاسم والفعل من حيث الباب، بل هو نص فيما يتوقف به على المعنى وأقسام اللفظ الأصولي بلاغناء، وثلاثة أرباعه يساوي عدد من تحجر عليه في الشرع بل ما يجب فيه الزكاة، وبنصفه يحصل ما به الزكاة، ولو أُضيفت إلى خمس الأول ثلاثة عادل عدد أجناس الشعر، ولو طرح الفرد الثاني عن الرابع بقي عدد أنواعها وهي الأعاريض، أو جمعت الأول والثالث مع الخامس حصل عدد أصنافها* وهي الضروب أو جمعت الثاني مع الرابع حصل عدد عوارضها وهي الزوجات، ولو طرح الزوج الأول عن الرابع بقي عدد أنواع الحبك، وبنصف الثالث تتحقق الدوائر بلا شك مع أن خمس الأول يعادل أجزاء القافية لك.

وقد أجاب عنه الوالد العلامة الماجد طاب ثراه إلغازاً أيضاً فقال: هذا اسم حضرة آصفية الخدام مخصوصة بملك لاينبغي لأحد من الأنام، أوله بالكمال موصوف، وثانيه عظم في الإنسان معروف، وثالثه كوكب في السماء مع أنه نصف سدس الفلك الأقصى ورابعه أعظم العروض، وغاية الارتفاع مع أنه ثلثا كل منهما بلا نزاع، وآخره أول سورة من القرآن مع أنه حيوان له في السماء دوران وفي الماء جريان، ثلثه فعل وثلثه اسم تام، وثلثه الآخر حرف بلا كلام، ونصفه الأول سورة من الفرقان، ونصفه الآخر عضو من الإنسان، وأول النصفين مجذور ثالثه مع أنه ينقسم إلى مجذورين زوج وزوج، ونصف آخره مجذور لنصف لثالثه، مع أنه ينقسم إلى مجذورين فرد وزوج، ولو زيد ثالثه على ثانيه لحصل رابعه، ولو زيد على رابعه لوجد سادسه، ولو زيد على سادسه صار أوله، ولو زيد على أوله صار قطر الدائرة، ولو نصف صار عذراء في السماء سائرة، نصفه لثالثه كمال شعوري، ونصف آخره له كمال اسمي، قلبه البحر** وقلب قلبه الخمر، قلب نصفه الآخر يرادف الاسم لو نقص ضعف خامسه عن عشرة أمثال آخره حصل عدد ما لو وجد بطل الشكل الجاري وصار أعظم الأبعاد أقصرها وكان طوالع بعض المطالع مساوياً له وأعظم منه، ويحصل نصف ثالثه من زيادة عشر أمثاله على نصفه من نقصانها عنه، أيضاً، ثالثه يساوي الأنوار النواهر بلسان الأشراف، وثلث ثانيه يعادل عوالي الأجناس بالاتفاق، ربع رابعه يساوي الحروف المهموسة، وخمس سادسه يعادل المنازل المنحوسة، نصفه زوج ونصفه فرد مع أنه متساويان، هذا عجيب بل كل منهما أزيد وأنقص من الآخر، وهذا غريب، والله الموفق للوصول إلى أوفر نصيب.

(*) في بعض النسخ (أجناسها).

(**) في بعض النسخ (الجر).

«لمجنون العامري»

أُقــبّل أرضاً ســار فــيها جِــمالها   فكــيف بــدارٍ دار فــيها جَــمالها
وقـد كـنت لا أرضـى بـوصلٍ مـقطع   فــها أنــا راضٍ لو أتــاني خــيالها

لغز باسم النسرين

ومــا شــيء له عــرف زكـيّ   وفي تـصحيفه بـعض الشـهور
إذا أســقطت خــمسيه تـجده   مسمى في السماء وفي الطـيور
وأوله وآخــــره ســــواء   وبــاقيه يسـيح فـي الصـفير*

الأشياء كلّها ثلاث طبقات

قال الجاحظ: يقال: للأشياء كلها ثلاث طبقات جيد ووسط ورديء، والوسط من كل شيء أجود من رديه عند الناس إلا الشعر فإن رديه خير من وسطه، ومتى قيل شعر وسط فهو عبارة من الردي.

قال ناصبي لإمامي: أما تحب عائشة؟ قال الإمامي: أترضى أن أحب امرأتك؟ قال: لا، قال: فلِمَ ترى ذلك لائقاً بحرم رسول الله ﷺ ولا ترضى بحرمك؟

إسحاق بن فروة ومزاحه

كان إسحاق بن فروة مزّاحاً فقال لأعرابي يوماً وهو يمازحه: أتشهد بمالم تره عينك؟ فقال: نعم أشهد أن أباك فعل بأمك ولم أر ذلك، فحلف أن لا يمازح أحداً.

«ضميري»

گر نه فريب وعدهٔ روز جزا بود ز نو   سوى بدن كه آورد جان گريز پاى را[1]

«وحشي»

يك جهان جان خواهم و چندان امان از روزگار
كاين جهان جان را بر آن جان جهان سازم نثار[2]

(*) «وفي تصحيفه» تصحيف النسرين وهو من الشهور الرومية ولما أسقطت خمسيه أعني - بن - يبقى النسر وهو في الطيور ظاهر وأما في السماء فلأن عدة من الكواكب المجتمعة في المجرة تسمى بالنسر الطائر والأخرى بالنسر الواقع، قال الشاعر خطاباً لمعشوقته:

إلى الكوكب النسر انظري كل ليلة   فإني إليه بالعشية ناظر
عسى يلتقي لحظي ولحظك عنده   ونشكو إليه ما تجنّ الضمائر

(١) لولا الوعد بحياة جديدة في يوم الجزاء   فمن كان سيعيد الروح الفرارة إلى البدن
(٢) هبني دنيا الأرواح وبعض الأمان من الدهر   لأفدي الروح الفارة لعالم الروح (المعشوق)

«وله»

گـــرد نـــنشيند بـــه طـــرف دامـــن آزادگـــان
گـــر بـــر انـــدازد فـلك بـنياد ايـن ويـرانـه را
مي ز رطل عشق خوردن كـار هـر بـي ظـرف نيست
وحشـي اي بـايد كـه گـيرد بـر لب ايـن پيمانه را[1]

«امير حيدر كاشي»

زاهـد نكـند گنه كـه قـهاري تـو — مـا غرق گناهيم كه غـفاري تـو
او قـهارت خـواند و مـا غـفارت — آيا به كدام نام خـوش‌داري تـو[2]

«طيفور انجداني»

نـيرنگ بين كـه سـاقي از يك قـرابـه ريـزد — خـون در پـياله مـا مـي در پـياله خـلق[3]

«راعي أنجداني»

آزار دل عــــاشق بـــيچاره چـــرا — او را چه زني كه روزگـارش زده است[4]

وأنجدان قرية من قصبة نراق بينهما ثمانية فراسخ تقريباً.

«ملك القمي»

بـر آشـيانهٔ بلبل نـسيم پـا زد و گـفت — كه خانمان اسيران خـراب مـي‌بايد[5]

«والهي القمي»

در بـيضه بسـوخت پـيكرم را — نگـذاشت كـه بـال و پـر بـر آرم
بگـــذار كـه دست دل بگـيرم — زيـن وادى پـر خـطر بـر آرم[6]

---

(١) لا يجلس الغبار على ذيل ثوب الأحرار
ولو هدّم الفلك أساس هذه الخربة
تناوُل الخمرة فى كأس العشق ليس عمل كل ضيّق الصدر
لابد من وحشي ليضع هذه السقاية على شفته

(٢) الزاهد لا يعصيك لأنك قهار — ونحن غرقى في الذنوب لأنك غفار
ذاك دعاك قهاراً ونحن غفاراً — فلا ندري أي اسميك هو أرضى لك؟!

(٣) انظر إلى الغدر، فإن الساقي ومن قربة واحدة — يصب الدم في إنائنا وفي إناء الآخرين الشراب

(٤) علام تؤذي قلب العاشق المسكين — لا حاجة لضربه فإن الدهر قد ضربه

(٥) ركل النسيم عش البلبل وقال: — إن بيوت الأسرىٰ يجب أن تهدم

(٦) أحرقَ كياني وأنا في البيضة — ولم يدع لريشي وجناحي أن يخرجا
دعني أمسك بيد قلبي — وأغادر هذا الوادي المليء بالمخاطر

«لاأدري»

ای تـو انـدر جـهان پـیچا پیچ / هـیچ بـن هـیچ بن هـزاران هـیچ
ایـن هـمه باد بـر بروت کـه چـه / و ین تکبر ز مـن یـموت ز چـه[1]

«أيضاً»*

ایـن جـهان بـر مـثال مردار يست / کـر کـسـان دور آن قـطار قـطار
ایـن بـه آن مـی‌زند هـمی مـخلب / وان بـه ایـن مـی‌زند هـمی مـنقار
آخـر کـار بـر پـرند هـمه / و ز هـمه بـاز مـاند ایـن مـردار[2]

سبب تقدم «نعبد» على «نستعين»

قال شيخنا البهائي في كتاب مفتاح الفلاح في تفسير سورة الحمد عند بيان النكتة في تقديم قوله تعالى: «نعبد» على «نستعين»: إن الوجه فيه أن يتوافق متلو الحرف الأخير في جميع الآي، ثم قال: وهذه النكتة إنما يصح على ما هو الأصح من كون البسملة جزء من السورة.

أقول: سبب ذلك أنه إذا لم يكن البسملة جزءاً من السورة فيكون قوله تعالى «عليهم» واحداً من الآيات للإجماع على أن الحمد سبع آيات بل صرح به في القرآن حيث سماه بالسبع المثاني، وإذا كان «عليهم» آية فلا يكون متلو الحرف الأخير في الجميع حرف الياء حتى يلزم ذلك في «نستعين» أيضاً.

«عطار»

بـود عـین عـفو تـو عـاصی طـلب / عـرصهٔ عـصیان گـرفتم زیـن سـبب
چـون بسـتاریت دیـدم پـرده ساز / هـم بـدست خـود دریدم پـرده بـاز
رحـمتت را تشـنه دیـدم آب خـواه / آبـروی خـویش بـردم از گـناه[3]

---

(۱) يا من أنت في هذا العالم المتلاطم / لا شيء ابن لا شيء ابن آلاف لاشيء
علام كل هذا التبختر / ولماذا ممن يموت، التكبر

(*) هذه الأبيات الثلاثة من سنائي غزنوي.

(۲) هذه الدنيا تشبه ميتة / اصطف حولها النسور صفوفاً
هذا يضرب ذاك بمخلبه / وذاك يضرب هذا بمنقاره
و آخر الأمر يطيرون كلهم / ويظل من الجميع هذه الميتة أيضاً

(۳) إن عفوك عين ما يطلب العاصي / ولهذا السبب اتخذت سبيل العصيان
وحيث رأيت في ستّاريتك ستراً / مزّقت السّتر بيدي مرة أخرى
رأيت رحمتك عطشى [المسترحمين] / فسكبت ماء وجهي من الذنوب

«سعدي»

نـدانـی کـه شـوریده حالان مست | چـرا بـر فشـانند در رقـص دست
گشـایـد دری بـر دل از واردات | فشـاند سـر دست بـر کـاینات
حـلالش بـود رقص بر یاد دوست | کـه هـر آستینش جانی در اوست(۱)

فيه إيهام للجامي

معنی ذر ترک آمـد مقبلی کـو بـرد بـو | ز امتثال ترک زر بر ترک دنیا بـوذر اسـت

إذا كان أربعة أحجار...

فائدة: إذا كان أربعة أحجار، واحد مثقالاً والآخر ثلاثة مثاقيل والآخر تسعة والآخر سبعة وعشرين يمكن الوزن من المثقال إلى الأربعين مثقالاً بحيث لا يحتاج شيء من المراتب إلى تعدد الوزن بأن يوزن كل مرتبة مرة واحدة، كما لا يخفى على المتأمل.

إذا صادف المعاملة إلى القلب

قال بعض الأكابر: إذا صادف المعاملة إلى القلب استراحت الجوارح.

أقول: يريد أن الجوارح تصير مستريحة بالاعمال والوظائف البدنية راغبة فيها غير مستقلة لها بل مستلذة بها.

«الغزالي المشهدي»

خـاک دل آن روز کـه مـی‌بیختند | شـبنمی از عشـق بـر او ریـختند
دل کـه بـدان رشـحه غـم انـدود شـد | بـود کـبابی کـه نـمک سـود شـد
دیـده عـاشق کـه دهـد خـون نـاب | هست هـمان خـون کـه چکـد از کباب
بـی أثـر مـهر چـه آب و چـه گـل | بـی‌نمک عشـق چـه سـنگ و چه دل
دل کـه ز عشـق آتش سـودا در اوست | قـطرهٔ خـون است کـه دریـا در اوست
نـاله ز بـیداد نـباشد پسـند | چـند دل و دل ز چـه‌ای دردمـند
بـه کـه نـه مشـغول بـه این دل شوی | کش بـبرد گـریه چـو عـاقل شـوی(۲)

---

(١) لا تدري لماذا السُكارى المضطربون | يتحررون ويتخلون في الرقص عن كل شيء
إذا فُتح باب على القلب من الواردات | تخلي [العارف] عن الكائنات
يحلّ الرقص في ذكر الحبيب | لمن روحه على كفّه في كل آن

(٢) تراب القلب الذي كانوا يغربلونه ذاك اليوم | صبوا عليه ندىً من العشق
وإذ أصبح القلب مغموماً بتلك الرشحة | صار كالسفود (الكباب) المملّح
=

«الشيخ أحمد الغزالي»

تـا يـافت جـان مـن خـبر ذوق نـيمه شب　　　صد ملك نيم روز به يك جو نـمى‌خرم[1]

«لاأدري»

پـــرده نـاموس نـنگم مـانع ديـوانگـى　　　يك نظر سويم كن و از ننگ عقلم وارهان[2]

«شعر فيه إيهام»

هـلال يك شـبه راگـر قرين مـه سازى　　　شـفق فـرونشده صبح دم طـلوع كـند[3]

بعض احكام النجوم

فائدة: اعلم أن لكل كوكب من الكواكب السبعة شرفاً في برج، والبرج المقابل للشرف هو الهبوط. ويتبين تفصيل الشرف من هذا البيت:

فلو كايج يه خط كح سطيط　　　هـيا كـز ده يـه راج سـيج*

وشرف الذنب في الثالث درجة القوس.

= عين العاشق التي تعطي دماً أصيلاً　　　هو نفس الدم الذي يقطر من السفود
من دون الحبّ الماء والطين سيان　　　من دون ملح العشق الحجر والقلب سيان
القلب الذي تغلي فيه نار الحب　　　قطرة دم ولكن البحر فيها
لا يحسن التأوه من الجور　　　إلى م تقول يا قلب يا قلب ومِمّ تتألم
الأفضل أن لا تنشغل بهذا القلب　　　سيقضي عليك البكاء لو كنت عاقلاً

(١) منذ أدركت روحي لذة منتصف الليل　　　لا تساوي عندي قطميراً مئة مملكة نصف النهار

(٢) خوفي من هتك عار حجاب ناموسي حال دون جنوني
انظر إلي نظرة واحدة وحررني من التعقل

(٣) لو تقرن هلال الليلة الأولى مع البدر　　　يطلع الصبح قبل غياب الشفق

كأن المراد من الهلال الزلف، ومن البدر العارض، ومن الشفق حمرة العارض، ومن طلوع الصبح بياض العذار والعنق.

(*) الفاء تشير إلى الشرف، والحرف الأول من كل كلمة يشير إلى الكوكب الذي جاء بحرفه الأخير بدلاً منه. والحرف الثاني يشير إلى البروج، والباقي إلى الدرجات. إذن:

«فلوكا» يعنى شرف زحل في الميزان ٢١ درجة.

«يج» يه: شرف المشتري في السرطان ١٥ درجة.

خط كح: شرف المريخ في الجدي ٢٨ درجة.

سطيط: شرف الشمس في الحمل ١٩ درجة.

هباكز: شرف الزهرة في الحوت ٢٧ درجة.

ده يه: شرف عطارد في السنبلة ١٥ درجة.

راج: شرف القمر في الثور ٣ درجات.

سيح: شرف الرأس في الجوزاء ٣ درجات. وموضع هبوط كل منها من الدرجة المقابلة لشرفها أي أنه في البرج السابع بنفس الدرجة. فهبوط زحل في الحمل ٢١ درجة وهكذا.

بعض الفوائد الأدبية

فائدة: لكل من النيرين بيت، وللخمسة بيتان، ومقابل كل بيت وبال، كما يظهر من هـذا البيت:

صفر رخ اوه بهد حياى جردس طيل* بر ازاى خانه يا هر و بالى اى عـديل[1]

وهذا الشعر فيه دلالة عليه أيضاً:

حـــمل و عـــقربست بـــا بـــهرام قـــوس و حـــوتست مشـترى را رام

تـير، جـوزا، و خـوشه، مـه سـرطان خـــانهٔ آفـــتاب شـــير مـــدام

ثـور و مـيزان چـه؟ خـانه زهـره است مـر زحـل راست جـدى و دلو مـقام[2]

اعلم أن للاتصالات حداً لا يحصل الاتصال مالم تبلغه، وحداً آخر إذا تـجاوزته بـطل، وبناء تلك الأجرام الكواكب، وجرم كل كوكب هو المقدار المذكور في هذا البيت:

بدان اجرام سيارات بى ريب لطيط خح سيه هـر در ريب[3]

إذن كلما بلغ البعد بين كوكبين قبل وقوع النظر بمقدار مجموع الجرمين كـليهما، فـهو بداية الاتصال، فإذا وصل البعد بمقدار نصف الجرمين ـ وحسب مذهب بـعض أقـل ـ فـهو بداية قوة الاتصال، فإذا وصل المركز أو صار البعد بين الكوكبين بمقدار السدس أو الربع أو الثلث او النصف فهو غاية قوة الاتصال. فإذا عاد إلى نصف الجرمين أو نصف الجـرم الأقـل فغاية الاتصال أيضاً، فإذا بلغ بمقدار تمام الجرمين صار منصرفاً.

في الحديث القدسي

يا مطلقاً وصالنا راجع، ويا محلقاً على هجرنا كفر، إنما أبعدنا إبليس لأنه لم يسجد

(*) صفر رخ: الحمل والعقرب بيت المريخ

اوه: الثور والميزان بيت الزهرة

بهد: الجوزاء والسنبلة بيت عطارد

حياي: القوس والحوت بيت المشتري

جر: السرطان بيت القمر

دس: الأسد بيت الشمس

طيل: الجدي والدلو بيت زحل

(١) صفر رخ اوه بهذ حياى جردس طيل بازاء البيت أو كل وبال ياعديل

(٢) الحمل والعقرب مع بهرام القوس والحوت منقادان للمشتري

السهم، الجوزاء، السنبلة، القمر والسرطان بيت الشمس والأسد دائماً

الثور والميزان؟ بيت الزهرة زحل والجدي والدلو مقام

(٣) اعلم أن اجرام السيارات بلاريب لطيط خح سيه هر در ريب

لك فواعجباً كيف صالحته وهجرتنا.

قيل لشخص: ما الفرق بين المايح والماتح؟ قال: الفرق بين نقطتيهما، أقول المايح من يستقي من البئر في الأسفل أي يدخل البئر ويستقي، والماتح من يستقي من أعلاها بالدلو والحبل.

قال ابن عباس: لو قيل في الأزل نعم لأصبح مقام «بلى» كلهم كافرين، والوجه أن (بلى) موضوعة لإبطال النفي وإثبات المنفي، و«نعم» لتصديق المخبر.

«شعر مشكل»

شخصى به غلام خويش گفتا زن خواه   زن خواست غلام شاه آمد تا گاه
گر خواجه رضا نداد عقدى است صحيح   ور خواجه رضا داد نكاحى است تباه[1]

وهذا يمكن لو كانت المرأة قبل عقد الغلام قد زوجت للخواجه بعقد فضولي، فلو رضي الخواجه وأمضى العقد الأول فعقد الغلام فاسد، والعكس بالعكس.

حديث مشكل

إن الله خلق الدنيا في ستة أيام ثم اختزلها من أيام السنة، فالسنة ثلاث مائة وأربعة وخمسون يوماً. واختزل منزلها من دار أبي عبد الله.

حديث القباب

حديث روي في الكافي بإسناده عن عجلان قال: دخل رجل على أبي عبدالله عليه السلام فقال: جعلت فداك هذه قبّة آدم عليه السلام؟ قال: نعم ولله قباب كثيرة ألا إن خلف مغربكم هذا تسعة وثلاثين مغرباً أرضاً بيضاء مملوة خلقاً يستضيئون بنور الله لم يعصوا الله طرفة عين ما يدرون خلق آدم أم لم يخلق يبرأون من فلان وفلان.

حديث روي في الكافي بإسناده، عن أبي عبدالله عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال: إن هذه الأرض بمن عليها عند التي تحتها كحلقة ملقاة في فلاة قيّ، وهاتان بمن فيهما ومن عليهما عند التي تحتهما كحلقة ملقاة في فلاة قيّ، والثالثة حتى انتهى إلى السابعة وتلا هذه الآية: «خلق سبع سموات ومن الأرض مثلهن» والسبع الأرضين بمن فيهن ومن عليهن على ظهر الديك كحلقة ملقاة في فلاة قيّ، والديك له جناحان جناح في المشرق وجناح في المغرب ورجلاه في التخوم، والسبع والديك بمن فيه ومن عليه على الصخرة كحلقة ملقاة في فلاة قيّ، والصخرة بمن فيها ومن عليها على ظهر الحوت كحلقة ملقاة في فلاة

---

(١) قال شخص لغلامه اختر زوجة   واختار الغلام امرأة إذ جاء الملك
لو لم يرض الخواجه فالعقد صحيح   وإن رضي فهو نكاح باطل

قيّ، والسبع والديك والصخرة والحوت بمن فيه ومن عليه على البحر المظلم كحلقة ملقاة في فلاة قيّ، والسبع والديك والصخرة والحوت والبحر المظلم، على الهواء الذاهب كحلقة ملقاة في فلاة قيّ، والسبع والديك والصخرة والحوت والبحر المظلم والهواء على الثرى كحلقة ملقاة في فلاة قيّ، ثم تلا هذه الآية **﴿له ما في السموات وما في الأرض وما بينهما وما تحت الثرى﴾** ثم انقطع الخبر عند الثرى، والسبع والديك والصخرة والحوت والبحر المظلم والهواء والثرى بمن فيه ومن عليه عند السماء الأولى كحلقة في فلاة قيّ، وهذا كله والسماء الدنيا بمن عليه ومن فيها عند التي فوقها كحلقة في فلاة قيّ، وهاتان السماءان ومن فيهما ومن عليهما عند التي فوقهما كحلقة في فلاة قيّ، وهذه الثلاث بمن فيهن ومن عليهنّ عند الرابعة كحلقة في فلاة قيّ حتى انتهى الى السابعة، وهنّ ومن فيهنّ ومن عليهنّ عند البحر المكفوف عن أهل الأرض كحلقة في فلاة قيّ. وهذه السبع والبحر المكفوف عند جبال البرد كحلقة في فلاة قيّ، وتلا هذه الآية: **﴿وينزل من السماء من جبال فيها من برد﴾** وهذه السبع والبحر المكفوف وجبال البرد عند الهواء الذي تحار فيه القلوب كحلقة في فلاة قيّ، وهذه السبع والبحر المكفوف وجبال البرد والهواء عند حجب النور كحلقة في فلاة قيّ، وهذه السبع والبحر والمكفوف وجبال البرد والهواء وحجب النور عند الكرسي كحلقة في فلاة قيّ، ثم هذه الآية: **﴿وسع كرسيه السموات والأرض ولايؤده حفظهما وهو العلي العظيم﴾** وهذه السبع والبحر المكفوف وجبال البرد والهواء وحجب النور والكرسي عند العرش كحلقة في فلاة قيّ، وتلا هذه الآية: **﴿الرحمن على العرش استوى﴾**.

«مثنوي»

گر چو شمعم می‌گدازی ز انتظار	گر چه چنگم می‌نوازی در کنار
هر چه می‌خواهی بکن بر جان من	من غلام تو و تو سلطان من[1]

الكتب المؤلفة في علم العدد

فائدة: اعلم أن الكتب المؤلفة في علم الأعداد كثيرة مثل: سجنجل، محبوب، دائرة سبلبه، كشف المعاد في تفسير أبيجاد، وكتاب اليقين وغيرها.

ومنها: شمس المعارف الكبرى والصغرى، والتعليقة الكبرى والصغرى، واللمعة النورانية، واللمحة الروحانية، وختمات السور القرآنية، وألواح الذهب تأليف الشيخ شرف الدين أبي العباس أحمد بن علي القرشي البوني، وتيسير المطالب تأليف أبي عبدالله محمد بن

---

(١) ولو تذيبني كالشمع بانتظارك	أو تتركني كمعزوفة
كلّ ما شئت فافعله بروحي	أنا عبدك وأنت مليكي

محمد بن يعقوب التونسي المغربي، وكتاب المدخل تصنيف محي الدين محمد بن علي العربي، واللمحة تأليف تقي الدين عبد الله بن علي بن الحسن المجتبى، وسر الفنون والجوهر المكنون تأليف أبي حامد محمد الغزالي، والدر النظيم في منافع القرآن العظيم تأليف أبي السعادات عفيف الدين عبد الله بن سعد التميمي النافعي، وخواص أسماء الله تصنيف مولانا يعقوب الكرخي، وسر الآيات تأليف أحد تلامذة ابن عباس، وكتاب الهياكل والتماثيل تأليف أبي بكر علي بن وحشية، وغير ذلك.

ومن كبار أهل هذا الفن نجيب الدين حسين السكاكي والسيد حسين أخلاطي، وصائن الدين التركة، ومولانا حسين الكاشفي، وابنه صفي الدين، وغيرهم.

طرق الاستفادة من الحروف والأسماء

فائدة: اعلم أن الاستفادة من الحروف والأسماء على ثلاثة طرق:

الأولى: طريقة الالتفات إلى أرواحها وحقائقها والتوسل بصورها المثالية التي تملكها في عالم البرزخ. وهذه الطريقة تسمى بالطريقة التخيلية وهي خاصة بأهل الكشف، وقد ذكر الشيخ أبو عبد الله المغربي هذا المبحث في كتاب تيسير المطالب وجعل لكل حرف خلوة.

الطريقة الثانية: طريقة التلاوة وتسمى بالطريقة الكلامية.

الطريقة الثالثة: طريقة الكتابة وتسمى بالطريقة الكتابية.

فائدة: اعلم أن كل طالب يريد تحصيل مطلب من حروف وأسماء الله تعالى والآيات بأي من الطرق الثلاث، ينبغي له مراعاة عدة أشياء:

١ ـ حلّية الطعام والإقلال منه.

٢ ـ ترك الحيواني منه.

٣ ـ اجتناب البقليات كريهة الروائح كالثوم والبصل وأمثالها.

٤ ـ طهارة البدن واللباس والمنزل، والوضوء أو الغسل قبل العمل.

٥ ـ حلية اللباس حتى قيل: لو كان خيطٌ منه من غير وجه الحلال، لا ينفع.

٦ ـ التطهير.

٧ ـ أن يكون المنزل خالياً من الآلات الدنيوية ومصالح المعاش بالمرة.

٨ ـ مراعاة الأوقات الشرعية كالأيام والليالي الشريفة، والحكمية كمكان شريف طالع الوقت والساعات السعيدة، وكذلك شرف وهبوط وبيت الكواكب.

٩ ـ ملاحظة المكان الشريف.

١٠ ـ الخلوة بخاصة عن العوام والنساء والأطفال.

١١ ـ الاستقبال.

١٢ ـ إخفاء العمل وكتمانه من القريب والبعيد وهذا أوجب الشروط.

١٣ ـ التبخير في المكان اللازم، واعتبر بعضٌ استعمال البخور الزكي الرائحة شرطاً في جميع أعمال الخير، والبخورات الكريهة في جميع أعمال الشر لازماً.

١٤ ـ الصبر وعدم التعجيل والملل من التأخير.

١٥ ـ افتتاح العمل واختتامه بالذكر والتسبيح والصلوات.

فائدة: اعلم أن الطريقة الكلامية على قسمين حصري وإطلاقي. الحصري عبارة عن أن تعيّن للقراءة نصاباً بعدد خاص. وفي هذا القسم مالم تصل القراءة إلى ذلك العدد لاتترتب عليه النتيجة، وكذا إذا تجاوزت النصاب. ورعاية العدد من أعظم الشرائط. وإذا تكلم أثناء هذا العمل بطل، وينبغي له أن يستأنف وإن لم يكن التكلم عن اختياره. وإذا اتفقت له حاجة وكان يطول العمل يسكت في ذلك، وقال بعض: إذاكان العمل يطول جداً بحيث يستغرق أكثر من يوم وليلة فليعين وقتاً ويجتنب عن الكلام والفضول والشر بين الوقتين. والإطلاقي هو أن لاتختص القراءة بعدد خاص. وفي هذا القسم يقرر مع نفسه عدداً بأن يشتغل بالقراءة في وقت من أوقات الليل والنهار، ولو تكلم أثناءه بكلام عند الضرورة فلا يضر.

فائدة: اعلم أن الخلوة في الأذكار الكلامية الكبرى، والانزواء عن الناس من الشرائط العامة. ويجب أن لايخرج من الخلوة بلا ضرورة مالم يتم العمل. وينبغي أن تكون سعة خلوة البيت بمقدار يستطيع معه القيام وأداء الصلاة، ولا يسوغ أكثر من ذلك. ويجب أن يكون للخلوة باب واحد ولا يكون لها نافذة أو كوة أو فتحة أخرى، وأن يكون مكان الخلوة بعيداً عن الناس ومواضع الزحام.

أقلام أرباب العلوم الغريبة

فائدة: اعلم أن الأقلام التي وضعها أرباب العلوم الغريبة لإخفاء العلوم أو لفوائد أخرى ثلاثون قلماً بالتفصيل التالي:

١ ـ القلم الداودي، ٢ ـ القلم العبري ٣ و٤ و٥ ـ السرياني وهو ثلاثة أنواع، ٦ ـ اليوناني، ٧ ـ فلقراطومات الذي وضعه اليونانيون، ٨ ـ قلم جابربن حيان، ٩ ـ العمراني، ١٠ ـ الصابي، ١١ ـ السبتي الذي كتبت عليه الدائرة السبتيّة، ١٢ و ١٣ و ١٤ ـ الديلمي وهو على ثلاثة أنواع، ١٥ ـ الغبار، ١٦ و ١٧ و ١٨ و ١٩ و ٢٠ ـ قلم الريحان، وهو خمسة أنواع، ٢١ ـ قلم السنبل، ٢٢ و ٢٣ و ٢٤ و ٢٥ و ٢٦ ـ قلم الطلاسم وهو أيضاً خمسة أنواع، ٢٧ ـ القلم الحميري، ٢٨ ـ القلم الطبيعي، ٢٩ ـ قلم الزمام، ٣٠ ـ القلم الكاشفي.

عدة فوائد في العلوم الغريبة

* على العامل إذا عمل بأحد الأعمال الكتابية أن يختار قلماً حديداً لم يُبر بعد، ولم يُكتب به شيء، وغير هذا لا يؤثر مطلقاً، وكذا قلم الفولاذ، ويجب أن يكون من الوجه الحلال، وإلا لم يؤثر في اللطفيات، ويكون أثره في القهريات رجعياً.

* يجب على العامل ملاحظة لون المداد، وأن تكون الكتابة في الأعمال اللطيفة بلون منسوب إلى الكواكب السعيدة* كالأبيض والأصفر، وفي أعمال العداوة بلون يتعلق بكواكب النحس كالأسود والأزرق والأحمر، وكذا يعتبر ملاحظة حلية المداد من اللوازم أيضاً.

* اعلم أن كل ثلاثة أحرف من الحروف التسعة والعشرين متعلقة بفلك من الأفلاك التسعة، ولفلك الأفلاك أربعة أحرف، وبهذا الترتيب: الآحاد، والعشرات، والمئات، والألوف كالتالي: ا ي ق غ لفلك الأفلاك، والثاني ب ك ر لفلك الثوابت، وهكذا حتى التاسع أي: ط ض ظ فهو لفلك القمر.

* اعلم أن الحروف الثمانية والعشرين كل أربعة منها متعلق بكوكب من الكواكب بالنحو التالي: الأحرف الأربعة الأولى من «أبجد» المشرقي يعود لزحل، والأحرف الأربعة التي بعدها للمشتري، والأربعة التي بعدها للمريخ، حتى تكون الأربعة الأخيرة للقمر، وهذا هو القول المشهور. والقول الآخر الذي عدّه بعضُ الأوثق هو أن النون والخاء المعجمة والدال المهملة والغين المعجمة منسوبة لزحل، والظاء المعجمة والقاف والكاف والضاد المعجمة للمشتري، والألف والتاء المثناة الفوقانية والميم والراء المهملة للمريخ، والحاء المهملة والهاء والعين المهملة والياء المثناة التحتانية للشمس، والشين المعجمة والواو والطاء المهملة والظاء المعجمة للزهرة، والباء الموحدة والصاد المهملة والثاء المثلثة والذال المعجمة لعطارد، والجيم واللام والسين المهملة والفاء للقمر.

* اعلم أن أهل الأعداد يقولون إن لكل برج عوناً أي ملكاً موكّلاً لذلك البرج، وعلى عامل الحروف أن يرى كل حرف لأي برج منسوب، فيتوسل بملك ذلك البرج ويذكر اسمه بتعظيم ويستعين به.

وهي بهذا النحو: ملك الحمل شراحيل، وملك الثور عزرائيل، والجوزاء إسرافيل، والسرطان نهفائيل، والأسد سراطيل، والسنبلة شهكائيل، والميزان سهرائيل، والعقرب

(*) لون زحل: أسود، المشتري: أبيض وأصفر، المريخ: أحمر، الشمس: أصفر، الزهرة: أبيض، عطارد: أخضر، القمر: أبيض وضّاء. وفي هذه السيارات السبعة تكون زحل والمريخ نحسين، والمشتري والزهرة سعدين، وعطارد مع السعد سعد، ومع النحس نحس، والنيران من التثليث والتسدين، سعد، ومن المقارنة والتربيع والمقابلة نحس.

صرصائيل، والقوس سربطائيل، والجدي شمكائيل، والدلو مهكائيل، والحوت فقبائيل، وسبعة ملائكة مقربين تعاون أرواح الكواكب السيارة السبعة، على عامل الحروف أن ينظر إلى الحرف المعمول بأي كوكب يتعلق، فيستعين أيضاً بملك ذلك الكوكب بخضوع. ملك زحل: قريبائيل، ملك المشتري: سمحائيل،* المريخ: كاكائيل، الشمس: صاصائيل، الزهرة: سيديائيل، عطارد: شمخائيل، القمر: إسمائيل.**

في عون الحروف

اعلم أن لكل حرف من الحروف عوناً، والاستمداد منه شرط أيضاً وأسماؤها كالتالي:

أ ـ إسرافيل، ب ـ جبرائيل، ج ـ كلكائيل، وقال بعض: عينائيل، د ـ اهراطيل، هـ ـ روزيائيل، و ـ رقيمتمائيل، ز ـ سرفيائيل وقال بعض: شمائيل، ح ـ بتكائيل، ط ـ اسمائيل، ى ـ نشراكيطائيل،*** ك ـ جزورائيل، ل ـ طاطائيل، م ـ رومائيل، ن ـ حولالائيل، س ـ همراكيل، ع ـ **** لوقائيل، ف ـ سرماكيل، وقال بعض: حقيقائيل، ص ـ اهجمكائيل، ق ـ عطرائيل، ر ـ أهواكيل، ش ـ همراطيل وقال بعض: جبرئيل، ت ـ عزرائيل، ث ـ ميكائيل وقال بعض: مرقيائيل، خ ـ مهميكائيل وقال بعض: دوقبائيل، ذ ـ ازدائيل، ض ـ عطكائيل، ظ ـ لوظائيل وقال بعض: ميكائيل، غ ـ لوخائيل.

فائدة: اعلم أن لكل يوم من أيام الأسبوع كذلك عونين أحدهما علوي والآخر سفلي، وعلى العامل أن يذكر في كل يوم من أيام الأسبوع اسم ذينك العَونين المتعلقين بذلك اليوم ويستمد منهما، وهم كالتالي:

الأحد: العلوي: روفائيل ـ بالفاء ـ وبعض قال بالقاف ـ والسفلي: أبو عبد الله المذهب.

الاثنين: جبرئيل وأبو عبد الله الحارث. ولجبرئيل خادم اسمه شمكائيل يجب ذكر اسمه أيضاً.

الثلاثاء: سلسائيل ـ بسين مهمله ـ وبعض النسخ: بالصاد، وبعض: شمسائيل. السفلي: الأحمر. .

الأربعاء: العلوي: ميكائيل، وللسفلي إسمان: روبعه وبرقاف. ولميكائيل خادم يسمى نوائيل.

(*) في بعض النسخ (يمحائيل).

(**) في بعض النسخ (إسماعيل).

(***) في بعض النسخ (إسماعيل).

(****) في بعض النسخ (لومائيل).

الخميس: العلوي: صرفائيل ـ بالفاء ـ وقيل بالقاف. وسيد الشهور سائيل.
الجمعة: العلوي: عينائيل، والسفلي: السيد عبد الرحمن الملقب بالأبيض.
السبت: العلوي: جضفائيل ـ بالفاء ـ وقيل بالقاف. والسفلي: أبو نوح ميمون السيحاني.

كيفية استخراج سهم الحوادث

فائدة: مر في الفوائد المتقدمة كيفية استخراج بعض السهام، ومن جملة السهام التي يمكن استخراج بعض الأحكام منها «سهم الحوادث» وهو وفقاً لما في تنبيهات الملا مظفر، على النهج التالي: ينقصون تقويم الشمس من تقويم القمر، ومابقي يضيفونه على تقويم زحل، الحاصل موضوع سهم الحوادث، ويكون لا محالة في وقت اجتماع هذا السهم مقارناً لزحل، وفي استقبال مقابله. ويظهر من بعض العلوم أنه ينبغي في سهم الحوادث تنقيص تقويم الشمس من تقويم زحل، مابقي يضاف إلى تقويم القمر.

«الإسكندرنامة للجامي»

بيا اى جگر گوشه فرزند من	بنه گوش بر گوهر پند من
صدف واربنشين دمى لب خموش	چو گوهر فشانم به من دار گوش
شنو پند و دانش به آن يار كن	چو دانستى آنگه بر وكار كن[1]

«وله»

اى بپهلوى تو دل در پرده	سر از اين پرده برون ناورده
يك دام از پردهٔ غفلت بدر آى	باشد اين راز شود پرده گشاى[2]

«وله»

بىدل زنده چه مردار چه تو	زين شرف مانده چه ديوار چه تو
دل به تدبير خرد نتوان يافت	بگذار از خود كه بخود نتوان يافت
اين كه در پهلوى چپ مىبينى	به اگر پهلو از و در چينى
راستى جوى كه در پهلويش	دل و جان زنده شود از بويش
دل شود زنده ز بى خويشتنى	نه ز پر علمى و بسيار فنى

---

(١) تعال يا ولدي ويا فلذة كبدي — واصغ إلى جوهرة نصيحتي
اجلس قليلاً كالصدف مطبقاً شفتيك — وامنحني أذنك كبركان لؤلؤ
اسمع النصح وأعنه بالعلم — فإن علمت فانطلق بعدها للعمل
(٢) يا من القلب مستور إذا كان عندك — ولا يخرج رأسه من هذا الستار
اخرج هنيئة من ستار الغفلة — ليكون هذا السر مزيحاً للستار

ره بـــی خـــویشتنی آوردن
بـــهتر از دود چـــراغت خـــوردن

گـر تـو از خـود نـنشینی به فراغ
روشـنائی نـدهد نـفت چـراغ(۱)

«وله»

ای ز انـــدوه تـــو پـر خـون دل مـا
دم بـــه دم از تـــو دگـــرگون دل مـا

و ای مـــا گـــر تـو قـرارش نـدهی
بـــهر خـــود مـيل بكـارش نـدهی

ای جـــهان از صـــفت ذات تـــو پـر
عـــالم از حـــجت اثـــبات تـو پـر

هـيچ جـا نـيست كـه غـوغای تـو نـيست
پـــرتو نـــور دل آرای تـــو نـــيست

ای پـــر از فـيض وجـود تـو جـهان
غـرق نـور تـو چـه پـيدا چـه نـهان

ای بـــه تـــوحيد تـو هـر ذرّه گـواه
نـــيست يک ذره بـه تـوحيد تـو راه

در رهت ذرهٔ نـــــاچيز شـــــديم
كـــمتر از ذره بســـی نـــيز شـديم

مـــا و بـــی حـــاصلی و نـــوميدی
گـــرنه فـضل تـو كـند خـورشيدی

مـــايهٔ صـــورت مـــعنی هـــمه تـو
هـمه تـو ای هـمه تـو ای هـمه تـو(۲)

«وله»

ای دریـــن كـارگه هـوش ربـای
روز و شب چشم نه و گـوش گشای

نـه بـه چشـم تـو ز ديـدن اثـری
نـه بـه گـوشت ز شـنيدن خبری

نـرگس ايـن چـمنی كـز لب جـوی
خوش نهاده است نظر سوی به سوی

---

(۱) من دون قلبٍ حي أنت والميتة سيان
لولا الشرف فما الفرق بينك وبين الجدار
لا يمكن الحصول على قلب عن طريق العقل
تخل عن نفسك فلا يمكن التوصل بنفسك
إن ما تراه في الجنب الأيسر
خير لك لو تكف عنه الجنب
ابحث عن (جنب) أيمن في ظلّه
ومن ريحه يحيا القلب والروح
القلب يحيا وينتعش من نكران الذات
وليس من الامتلاء العلمي وكثرة الفنون
اتخاذ طريق نكران الذات أفضل
من ابتلاعك دخان المصباح (طلب العلم)
إذا أنت لا تتفرغ من نفسك
لا ينوّرك (ولاينفعك) زيت المصباح

(۲) يامن قلوبنا لوجدك دامية
ومتقلبة بسببك دوماً
الويل لنا إن لم تمنح القلب استقراراً
ولا ترغبه في العمل من أجلك
يا من العالم مليء بصفاتك
والعالم مليء بحجج إثباتك
لا يوجد مكان ليس فيه جلبتك
وظلال نورك الأخاذ للقلوب
يا من العالم مليء بفيض وجودك
والكل غريق نورك علانية أو سراً
يا من كل ذرة شاهدة على توحيدك
وما من ذرة سبيل إلى وحدانيتك
صرت في طريقك ذرة حقيرة
بل صرت أقل من الذرة بكثير
نحن والعبث واليأس [وحسب]
إن لم تشرق علينا شمس فضلك
أساس صورة المعنى كله أنت
الكل أنت يامن الكل أنت الكل أنت

نــه ز رخســـار گــلش دیــداری　　　نــه بــه ســرو چـمنش آزاری
چـون گـل بـاغچه‌ای کز سر شاخ　　　صـبح دم گـوش گشـاده است فـراخ
نـــه ز بـــلبل شـــنوی آوازی　　　نــه زلب غـــنچه نـــهانی رازی
نکـــنی گـــوش نـبینی تـا چـند　　　کـور و کـر چـند نشـینی تـا چـند
راه درویش ســـخن راه بگـــوی　　　آنچه خـواهـی بشـنو وانگـاه گـوی
گـــر لب تـــو دم اقـــرار زنـد　　　فـــعل تـــو نـــعره انکـار زنـد
چـــند گـــاهی ره آزادان گـــیر　　　تـــرک هــمراهــی بـیراهــان گـیر
پـرده از چشـم نـهان بـین کـن بـاز　　　بنگر پیش و پس و شیب و فـراز(۱)

«وله»

دل چـــو خـم بـــر آوازه نـــهی　　　نـــاید آوازه جـــز از خـــم تـــهی
چـون دهـد کـوس بـرون بـانگ ز پـوست　　　بـــانگ او شـاهد بـی مـغزی اوست(۲)

«وله»

عـارف آن است کـه از خـود رفـته است　　　از نکـــو جســـته و از بـد رسـته است
بـــند هســـتی در هســـتی ســـاده　　　زادهٔ کـــون ز کـــون آزاده
نـــه ز أدوار در آن تأثـــیری　　　نـــه ز أطـــوار در آن تـــغییری(۳)

«وله»

---

(۱) يا من في هذه [الدنيا] الخلّابة　　　مغمضاً عينيك وفاتحاً أذنيك ليل نهار
فلا أثر للرؤية في عينيك　　　ولا خبر عن مسموع في أذنيك
أنت نرجس هذا المرج، ومن حافّة الساقية　　　تُحسن النظر من جهة لأخرى
فلا تُرى طلعتك المزهرة　　　ولا يُمسّ سرو مرجك
أنت كوردة حديقة تفتح أذنيها　　　وهي على رأس الساق منذ الصباح
فلا تسمعُ غناءً من البلبل　　　ولا تخفي سراً من برعم شفتيك
فإلى م، لا تسمع ولا تبصر　　　وحتى م تجلس هكذا أعمى وأصم
تحدثْ بحديث الدراويش　　　اسمع ما تريد ثم قل
إن شفتيك وإن أقرتا بالفعل　　　فإن فعلك يصرخ بالإنكار
انتهج سبيل الأحرار فترة　　　واترك ملازمة المنحرفين
اكشف الستار عن العين الثاقبة　　　وانظر قدّام وخلف، وأعلى وأسفل
(۲) أيها القلب تصوّت كالدّن　　　لا يأتي الصوت إلا من الدنّ الفارغ
عندما يُخرج الطبلُ صوتاً من الجلد　　　فذاك دليل على خوائه من الداخل
(۳) العارف من تجرّد عن نفسه　　　قفز على الحسنات وتطهّر من السيئات
أسير الوجود في الوجود البسيط　　　وليد الكون ومتحرر من الكون
فلا تأثير من الأدوار فيه　　　ولا تغيير من الأطوار فيه

ای در این دامگه و هم و خیال   مانده در ربقهٔ عادت مه و سال
چند سر در ره عادت باشی   تارک تاج سعادت باشی
کردهٔ عادت خود بردهٔ خویش   باز کن خوی ز خود کردهٔ خویش
هست ارادت بر هر آزاده   ترک ما کان علیه العادة
ای خوش آن وقت که بی‌فکر و نظر   بر زند خواستی از جان تو سر
کو اگر بر تو کشد تیغ به جنگ   با مرصع کمر از دم پلنگ
دست خود بر کمر آری با کوه   در دلت نباید ازو هیچ شکوه
هم چو خورشید که نبود میغش   خویش را عور زنی بر تیغش
خون لعل از جگرش بگشائی   نقد کان از کمرش بربائی
در رسد بادیهٔ ژرف به پیش   فسحت آن زدل عارف بیش
از فضایش گذری همچو سحاب   از مژه بر تف آن ریزی آب
ور بگیرد ره تو دریائی   لجهٔ موج بگردون سائی
زان کنی همچو صبا زود گذار   نکنی لب تر از آن کشتی وار
هر چه القصه شود بند رهت   روی بر تابد از آن قبله گهت
یک به یک را ز میان برداری   قدم صدق به جان برداری
پا نهی بزم بخلوت گه راز   چنگ وحدت بنوائی تو بساز(۱)

---

(۱) يا من بقيت في فخ الوهم والخيال   في ربقة العادة الشهر والعام
فإلى م تبقى في طريق العادة   وأنت تاركٌ تاج السعادة
يا صنيع عادتك ويا عبد نفسك   حرِّر طبعك من فعلتك
فكل حرّ له إرادة   بترك ما كان عليه العادة
حبذا الوقت الذي بلا فكر ولا روية   أرادت أن تظهر عليك الحالة
بحيث لو جرد في وجهك سيفاً   في الحرب نمرٌ مرصّع بالجواهر
تشمّر له عن ساعديك بشجاعة   ولا يدخل قلبك منه أية هيبة
كالشمس التي لا تظلّلها السحاب   تتجرد عارياً لسيفه
فتهريق من قلبه الدم القاني   وتخطف من ظهره الجواهر
وإن ظهرت لك بادية عميقة   فسحتها أوسع من قلب العارف
تمرّ من فضاها سريعاً كالسحاب   وتسكب على رمضائها الماء من الأهداب
و ان اعترض طريقك بحرٌ   فلُجّة موجه كالفلك الدوّار
تمرّ عليها مرور الصبا   ولا ترطب شفتيك كالسفينة منها
الحاصل: كل ما يعيق طريقك   ويلوي برأسه قدّامك
ترفعه وتزيله واحداً واحداً   وترفع قدم صدق، لعمري
تضع قدمك في محفل خلوة الأسرار   وتعزف معزوفة الوحدة بالأوتار

«وله»

ای دل اهـل ارادت بـه تـو شـاد
به تـو نـازم کـه مـریدی و مراد

ای زهـر سـو هـمه را روی به تو
روی هـر ذره زهـر سـوی به تو

ای در رحـمت تـو بـر هـمه باز
غـرقهٔ نـعمت تـو شیب و فـراز

ای غـمت دولت جـاوید هـمه
غـم تـو غـایت امید هـمه

نـعمت خاطر خود میدان خوش
و ز رخت جـنت جـاویدان خوش

مـبتلای مـن و مـائیم هنوز
مـانده در خـوف و رجائیم هنوز

ای رضـا بـخش رضـایت کیشان
رائـض طـبع رضـا انـدیشان

قـبلهٔ نـعمت کـار آگـاهان
قـاضی حـاجت حاجت خواهـان

دل راضـی بـه قـضایت طـلبیم
روضـهٔ حسـن رضـایت طـلبیم

ای سـراسیمهٔ شـوق تـو فـلک
سـر نـپیچیده ز طـوق تـو ملک

داغ بـر جـان و دل از شـوق توئیم
بـنده داغ سگ طـوق تـوئیم(۱)

«وله»

ای خـوش آن جـذبه کـه نـا گـاه رسـد
زخـم آن بـر دل آگـاه رسـد

ای کـه بـهر شکـمت گـردن آز
سـوی کـاسه چـو صـراحـی است دراز

چـو بکـامت ز ورع نـیست مـزه
لقـمه را از مـزه پـرسی نـه بـزه

هـر چـه بـر سـفر و خـوان تـو نـهند
هـر چـه در کـام و دهـان تـو نـهند

بـخوری خـواه کـدر خـواه صـفی
گـاو و خـر نـیست به این خوش علفی

مـرغ بـاید کـه مـسمن بـاشد
صـحن آن چشـمهٔ روغـن بـاشد

هـیچ غـم نـیست گـرش غـصب کـنان
شـحنه ده سـتد از بـیوه زنـان

---

(۱) يا من قلوب المريدين بك مسرورة
بك أتباهى فأنت مريدي ومرادي

يا من الكلّ متّجه صوبك من كل جهة
ووجه كل ذرة من كل صوب نحوك

يا من باب رحمتك مفتوح على الجميع
والرفيع والوضيع غريق نعمك

يا من وجدك الملك الخالد للجميع
وهمّك غاية آمال الجميع

ما زلنا مبتلين بـ «أنا» و «نحن»
وما زلنا أسيري الخوف والرجاء

يا مانح الرضا لمن ديدنهم الرضا
ويا مروّض طبع من همّهم الرضا

يا قبلة نعمة الرجال الكاملين
وقاضي حاجة طلاب الحوائج

نطلب قلباً راضياً بقضاك
وننشد روضة حسن رضاك

يا من الأفلاك كلها غريقة شوقك
غير لاوٍ طوقه عنك الملَك

نحن المفجوعون لشوقك، ونحن كلابك
المطوقون الموسومون بوشم عبوديتك

میوه باید که بود تازه و تر   چاشنی دار چو جلاب و شکر
هیچ غم نیست اگر دزد لئیم   افکند رخنه به بستان یتیم
نان خود با تره و دوغ زنی   به که از خوان شه آروغ زنی
دلق و دراعه همه آرائی   عطر و تزویر بر آن افزائی
می‌کشی خرقه پشمینه بدوش   می‌کشی گوشهٔ فش در بن گوش
باشد اینها همه دعوی یعنی   عالم وقتم و صاحب معنی
تا فتد ساده دلی در دامت   طعمهٔ چاشت دهد یا شامت
چون بدل افتدت از شهر گره   با گروهی روی از شهر بده
که فلان هست ز نیکو کیشان   مخلص و معتقد درویشان
زیر صد بار وی از ناداری   تو ورا بار کنی سر باری
کند از مفلسی آن بی‌مایه   رخت خانه گرو همسایه
بهر تو سفره و خوان آراید   شربت و میوه و نان افزاید
هم تو از دین و خرد هر دو بری   بنشینی و به غفلت بخوری
تف بر آن صورت و سیرت که تراست   تف بر این عقل و بصیرت که تراست
نفس را حلقهٔ حلقوم بری   به که این لقمهٔ ز قوم خوری
دزدی و راه زنی بهتر از این   کفن از مرده کنی بهتر از این[1]

---

(١) حبّذا جذبة تأتي فجأة   فيصيب جرحها القلب الواعي
يا من من أجل بطنك عنقك الطامع   مشرئبٌ نحو الجفنة كصراحية طويلة
حيث لا مذاق للورع في ذائقتك   تسأل عن مذاق اللقمة وليس عن حرمتها
فما وضع على سفرتك و مائدتك   وما وضع في فمك وحلقك
تأكله كدراً كان أم صافياً   ليس البقر والحمار مثلك معتلفاً
أما الدجاج فيجب أن يكون مسمّنا   وأما جفنته فيجب أن يكون منبع الزيت
ولا يهم أبداً إن كان قد غصبها   شرطة القرية من النساء الأرامل
وأما الفواكه فلا بد أن تكون طرية وطازجة   لها طعم مثل ماء الورد والسكّر
ولا يهم أبداً إن كان السارق اللئيم   قد سطا علي بستان طفلٍ يتيم
لو تغمس خبزك في اللبن مع بعض الخضروات   خير لك من أن تتجشأ من على مائدة الملك
الجبة والدراعة كلها مظاهر   وتضيف عليهما العطر والتزوير
تلقي خرقة صوفٍ على عاتقك   وتصفّ عمامتك وتتحنك بها
وكل هذه الأمور تريد أن تقول منها وتدعي   أنني عالم الوقت وصاحب المعنى
ليسقط ساذجٌ في فخّك   ويقدم لك غداءً أو عشاءً شهيّاً
فإذا سئمت من المدينة   تخرج مع جماعة إلى الريف
=

«وله»

ای دلت را سـر بـی‌خویشی نـه — جـنبش عـاقبت انـدیشی نـه
گـه بـه کـاشانه نـهی گـاه بـه بـاغ — مسـند ایـمنی و مـهد فـراغ
کـرده‌ای عـالم کـل مـنزل دل — و ز تـو تـا عـالم دل صـد مـنزل[1]

«وله»

بـو کـه از غـیب نـویدی بـرسد — زیـن چـمن بـوی امـیدی بـرسد
هست بـر ساحت ایـن بر شده کـاخ — عـرصهٔ روضـه امـید فـراخ
کـار بر خـویش چـنین تـنگ مگـیر — و زدم نـاخوشی آهـنگ مگـیر
چـون شـود مـوج زنـان قـلزم جـود — در کـف مـوج خسـی را چـه وجـود
روز و شب بـر در امـید نشـین — طـالب دولت جـاوید نشـین
تـا بـنام تـو زنـد فـال فـرج — قـرعه مـن قـرع البـاب ولج
بـهوس کـوی طـلب نـتوان زد — خـیمه در کـوی طـرب نـتوان زد
هـوس آئـین هـوسناک بـود — جـان عـاشق ز هـوس پـاک بـود[2]

= توحي أن فلاناً من الصالحين الأخيار — وأنه مخلص ومعتقد للدراويش
وفوق ما يحمل [المسكين] من أثقال من الفقر — تحمّله أنت حملاً فوق حمله
ومن الإفلاس يقوم ذلك الأبله — برهن ملابسه عند جاره
لكي يعدّ لك مائدة وطعاماً — مع شراب وفاكهة وخبز
وأنت العاري من الدين والعقل — تجلس وتأكل غافلاً
قبُحتَ وقبُحَتْ سيرةً أنت صاحبها — وقبُحَت بصيرة أنت تحملها
لو أن روحك تخرج من الحلقوم — خير لك من أكل هذا الزقوم
السلب والنهب أفضل لك من هذا — وسرقة أكفان الموتى خير لك من هذا

(١) يا من لا تتخذ نكران الذات طريقاً — والتفكير في العواقب منهجاً
تارة تذهب في الكوخ وتارة إلى البستان — باحثاً عن مسند الأمان ومهد الفراغة
لقد جعلت كل العالم منزل القلب — ولكنك تبعد عن عالم القلب مئات المنازل

(٢) عسى أن تصلنا بشرى من الغيب — وتصلنا من هذه الروضة رائحة من الأمل
ففي ساحة هذا القصر المنيف — عرصة روضة الأمل واسعة
لا تضيق الأمر على نفسك هكذا — ولا تتمارض لأدنى سبب
فعندما يتموّج بحر الجود — فما قيمة الفقاعة في سطح الموج
اجلس على بوابة الأمل ليل نهار — وكن طالباً للسعادة الخالدة
ليجعل فأل الفرج باسمك — قرعة من قرع الباب ولج
بالهوى لا يمكن الوصول إلى ديار الطلب — ولا نصب الخيمة في حي الطرب
فالهوى طريقة ذوي الهوس — وروح العاشق طاهرة من الهوس

«وله»

ای ملک زاده اقلیم وجود | پدرت خیل ملک را مسجود
سایبان حرمت چرخ برین | تخت گاه قدمت روی زمین
کوه در خدمت تو بسته کمر | کان پی زینت تو داده گهر
ز پی مطبخ تو جانوران | گله گله بدر و دشت چران
همه بهر تو و تو بهر خدای | یک دم از ربقهٔ غفلت بدر آری
تا بکی بسته هر خس باشی | بندهٔ هر کس و ناکس باشی
کیست خس هر که نه شاه ازلست | کش بهشتی نه عوض نه بدل است
از همه بگسل و با او پیوند | بند از بندگیش بر خود بند[1]

«میر صدر الإصفهاني»

کسی از تو شب حکایت بدل فکار من کرد
غمی از تو داشت بر دل چه به روزگار من کرد
تو به این گمان نبودی که به من چنین توان زیست
به جفا [دل] دلیرت دل بردبار من کرد[2]

«سعدي»

خوب رویان جفا پیشه وفا نیز کنند | به کسان درد فرستند و دوا نیز کنند
پادشاهان ملاحت چو بنخجیر روند | صید را پای ببندند و رها نیز کنند
گر کند میل بخوبان دل من منع مکن | کاین گناهی است که در شهر شما نیز کنند[3]

---

(١) يا وليد إقليم الوجود الملكي | ومن سجد لأبيك أفواج الملائكة
ظلال حرمك الفلك الأعلى | وعرش أقدامك على الأرض
الجبل شمّر عن ساعده لخدمتك | والكنوز منحت الجواهر لزينتك
ومن أجل مطبخك الحيوانات تسوم | قطعاناً قطعاناً في السهول
كلها من أجلك وأنت من أجل الله | تحرر من ربق الغفلة ساعة
فإلى م تبقى أسير كل تافه | و عبد كل شخص ودعيّ
فمن كل ماعدا ملك الخلود | الذي لا عوض ولا بدل لوجوده
فتحرر من الجميع واتصل به | وأوثق نفسك بوثاق عبوديته

(٢) شكا منك شخص ليلاً، لقلبي الحزين كان يحمل هماً منك في قلبه، فماذا أجرى على دهري
لم يكن في ظنك أنني يمكن أن أعيش هكذا فقلبك الشجاع جفا قلبي الصبور

(٣) المِلاح الجفاة يفون أيضاً | يبعثون الداء ويداوون أيضاً
=

«جامي»

نــازنين طــبع تــرا از گــله چــون رنــجانم — هر چه كردى تو گذشت آنچه كنى هم گذرد[1]

فائدة: أحد الأقلام المتقدم ذكرها على طريقة أبجد كالتالي:

أيضاً: قلم آخر بترتيب «ابتث» وهو:

جمع الأعداد التي الاختلاف بينها على وتيرة واحدة

فائدة: في جمع الأعداد التي التفاوت بينها على وتيرة واحدة سواء كان مبدؤها من الواحد أو لا، هو بأن يجمع المبدأ مع الآخر، ثم يضرب في نصف عدد تلك الأعداد، بل كل عدد يراد جمعه مع أي عدد طريقته كذلك. وإذا لم يكن العدد الأخير معلوماً لو أريد الجمع من الأربعة بتفاضل خمسة خمسة حتى ستة أعداد، يُنقص من العدد واحد، ويضرب الحاصل في التفاضل، حاصل الضرب هو العدد الأخير، يجمع مع الأول ويضرب في نصف العدد لكي يحصل على المطلوب.

عدد العدل عند أهل الأعداد

فائدة: العدد العدل بعرف أهل الأعداد عبارة عن الأعداد المساوية لحصة خانتين على تقدير أن يقسم وفقه بالسوية على بيوت سطر واحد، وفي مربعات طبيعي الوفق.

الوفق الطبيعي وغير الطبيعي

فائدة: الوفق طبيعي أو غير طبيعي. الطبيعي هو الذي أعداده من الواحد حتى عدد

= ملوك الملاحة إذ يذهبون للصيد — يأسرون الفريسة ويطلقون أيضاً
إذا مال قلبي إلى الطيبين فلا تمنعني — فذلك ذنب يُقترف في مدينتكم أيضاً
(١) أيها المدلل الطبع أنا إذ أعذبك من العتاب — ما عملته معي مضى وما تعمله ينقضي أيضاً

مجموع بيوت المربع موضوعة بنظم طبيعي، وغير الطبيعي هو الذي ليس كذلك. وطريقة استعلام الوفق الطبيعي لكل مربع هو أن يضرب العدد العدل لذلك المربع في نصف عدد بيوت سطر واحد فالحاصل هو المقصود. مثلاً في مربع أربعة في أربعة حيث يضرب ١٧×٢ يكون الحاصل ٣٤ وهو الوفق الطبيعي للمربع.

فائدة: يأخذ أهل الأعداد الصفوف الأربعة المتصلة بالأضلاع التي تكون أول وآخر السطر الطولي وأول وآخر السطر العرضي دوراً واحداً، والصفوف الأربعة المتصلة بها دوراً آخر، وعلى هذا تكون بيوت هذه الأدوار مختلفة في العدد بتفاضل مضروب ٢ × ٤. ومن أجل معرفة كمية البيوت لكل دور يجب ضرب عدد بيوت سطر منها في أربعة، وطرح أربعة من حاصل الضرب. ويستعملون الدور بمعنى آخر أيضاً، وكل مربع صحيح الوفق متضمن مربع آخر إذا سقط كل دور من أدواره فالمربع الذي يكون مثل صحيح الوفق يسمى ملحقاً وإلا سمي ملفقاً.

سهم الكواكب

بعض السهام مر، وثمة بعض آخر، منها: سهم المال ويؤخذ في الليل والنهار من رب البيت الثاني حتى البيت الثاني، ويطرح من الطالع.

* سهم الأخوة ويؤخذ في الليل والنهار من رب البيت الثالث حتى البيت الثالث ويطرح من الطالع.

* سهم الآباء، يؤخذ نهاراً من الشمس حتى زحل، وفي الليل بالعكس، ويطرح من الطالع.

* سهم الأمهات، يؤخذ في النهار من الزهرة حتى القمر، وفي الليل بالعكس، ثم يطرح من الطالع.

* سهم الولد، يستخرج ليلاً ونهاراً من رب البيت الخامس حتى البيت الخامس، ويطرح من الطالع.

* سهم التزويج، يؤخذ في الليل والنهار من الشمس حتى الزهرة، وفي طالع النساء بالعكس، ويطرح من الطالع.

* سهم المرض، يأخذونه ليلاً ونهاراً من رب البيت الثامن حتى البيت الثامن، ويطرحونه من الطالع.

* سهم العبيد والإماء، يؤخذ في الليل والنهار من عطارد حتى القمر، ويطرح من الطالع.

* سهم الخوف، يؤخذ في الليل والنهار من رب البيت السادس حتى البيت السادس، ثم

يطرح من الطالع.

* سهم السفر، يؤخذ في الليل والنهار من رب البيت التاسع حتى البيت التاسع، ويطرح من الطالع.

* سهم العمل، يؤخذ ليلاً ونهاراً من رب البيت العاشر ويطرح من الطالع.

* سهم الأصدقاء، ويؤخذ في الليل والنهار من رب البيت الحادي عشر حتى البيت الحادي عشر، وفي سهم الأعداء من رب البيت الثاني عشر حتى البيت الثاني عشر، ثم يطرح من الطالع.

قواعد اللغة التركية

فائدة: اعلم أن علامة المصدر في اللغة التركية هو أن ترد لفظة «ماق» في آخر الكلمة، مثل «كلماق» بمعنى المجيء، و «كتماق» بمعنى الذهاب، و «ورماق» بضم الواو بمعنى الضرب، وبكسر الواو بمعنى الإعطاء، و«ترپنماق» بمعنى التحرك.

وكما أن المصادر في اللغة العربية تعود إلى تسعة أوجه، فكذلك الحال في اللغة التركية تماماً أي أنه في اللغة التركية أيضاً تعود المصادر إلى تسعة أوجه. وكما أن أقرب الصيغ في اللغة العربية للمصدر هو الماضي فكذلك هو الأمر الحاضر المفرد في اللغة التركية لأن الأمر المفرد الحاضر يحصل بحذف لفظ «ماق» من أي مصدر بدون زيادة شيء مثل «گل» و «گت» و «ور» و «ترپن» وأمثالها.

إذن فأصل الأمر هو المصدر، وأصل سائر الصيغ هو الأمر. كما أن أصل الماضي ـ في العربية ـ هو المصدر، وأن الماضي هو أصل سائر الصيغ. إذن فالأوجه التسعة التي تعود إلى المصدر تكون على الترتيب التالي:

الأمر ـ الماضي ـ المستقبل ـ النهي ـ النفي (الجحد) ـ الاستفهام ـ اسم الفاعل ـ اسم المفعول. وفي التركية لا فرق في الصيغ المذكورة بين المثنى والجمع، والمذكر والمؤنث.

إذن فلكل من الأمر والماضي والمستقبل والنفي والنهي والجحد والاستفهام ست صيغ: المفرد الغائب، والغائب غير المفرد، والمفرد الحاضر، وغير المفرد، والمتكلم وحده، ومع الغير. ولكل من اسم الفاعل واسم المفعول صيغتان: مفرد وغير مفرد. وكلمة «له» بفتح اللام وسكون الهاء علامة التثنية والجمع للغائب. أما علامة التثنية والجمع للحاضر فراء ما قبلها مضموم مع إشباع الضمة، أو مكسور بدون إظهار الواو بل الاكتفاء بمجرد الإشباع. وعلامة المتكلم المفرد ميم ما قبله مضموم مع إشباع الضمة، والمتكلم مع الغير (جماعة المتكلمين) خاء منقوطة ما قبلها مضموم مع الإشباع، أو الألف أو الخاء.

وحيث عرفت أن الأصل الأمر الحاضر المفرد، فنقول إن للأمر ست صيغ:

الصيغة الأولى: الحاضر المفرد، وهو المصدر بحذف ماق مثل «گل» و «گت» أي تعال واذهب.

الصيغة الثانية: الحاضر غير المفرد وهو الأمر الحاضر بزيادة الواو والنون أو الواو والزاي مع اشباع الواو لا بإظهاره مثل «گلون» و «گتون». أما الزاي فيأتي في صورة تعظيم المفرد مثل «گلوز» و «گتوز».

الصيغة الثالثة: الغائب المفرد وهو بزيادة «سون» بواو مع اشباع، مثل «گلسون» أي تعالوا.

الصيغة الرابعة: غير المفرد، وهو بزيادة لفظ «له» على المفرد بعد حذف النون، مثل «گلسون له» أي ليأتوا، والواو في جميعها إشباعي.

الصيغة الخامسة: المتكلم وحده، وهو بزيادة ميم ما قلبها مضموم على الأمر المفرد الحاضر مع إشباع الضمة مثل «گلوم» أي «لنأتي».

الصيغة السادسة: المتكلم مع الغير، وذلك بزيادة خاء ماقبلها مضموم مع الإشباع، مثل «كلوخ» أو الألف والخاء مثل «گلاخ» أي «لنأتي».

وأما للماضي فعلامة كل صيغه الست حرف الدال الذي يضاف على الأمر الحاضر، وفي الغائب المفرد يزاد «ياء» بعد «الدال»، مثل «گلوي» و «گتدي» وفي الغائب المفرد بعد الدال والياء لفظ «له» مثل «گلديله» و «گتديله» وفي الحاضر المفرد بعد الدال: الواو والنون مثل «گلدون»، وفي الحاضر غير المفرد الواو والزاي مثل «گلدوز»، وفي المتكلم وحده يزاد بعد الدال الميم مثل «گلدم»، وفي المتكلم مع الغير الخاء مثل «گلدخ».

وأما المستقبل فعلامة كل صيغه الياء والراء المهملة بعد الأمر الحاضر، فنقول في الغائب المفرد: «گلير» أي يأتي، وفي غير المفرد مع زيادة «له» فنقول «گليرله»، وفي الحاضر المفرد نضيف له «سن» ونقول «گليرسن» وفي غير المفرد «سوز» ونقول: «گلير سوز»، ونزيد في المتكلم حرف الميم فنقول «گليرم» بفتح الراء، وفي المتكلم مع الغير نضيف حرف الخاء ونقول «گلريخ» بضم الراء.

وأما النهي فعلامة كله ميم مفتوحة تزاد على فعل الأمر، فنقول في المفرد الحاضر «گلمه» وفي غير المفرد نزيد عليه «الواو والنون» فنقول «گلمون» أي لاتأتوا. وفي المفرد الغائب مع إضافة «سون» عليه فنقول «گلمسون»، وفي غير المفرد «له» أي نقول «گلمسونله»، وفي المتكلم وحده ياء وميم ويقال: «گليم» وفي المتكلم مع الغير ياء وألف وخاء أي «گليماخ».

وأما النفي فعلامة كل أقسامه إضافة ميم النفي على المستقبل قبل الياء والراء، ففي المفرد الغائب «گلمير» وفي غير المفرد «گلميرله» وفي المفرد الحاضر «گليمرسن» وفي غير المفرد

«گلميرسون» وفي المتكلم وحده «گلميرم» وفي المتكلم مع الغير «گليمرخ».

وأما الجحد فبزيادة ميم النفي على الماضي قبل الدال.

وأما الاستفهام فمثل الماضي والمستقبل والنفي، لكن الاستفهام يفهم من القرائن المقامية غالباً.

وأما اسم الفاعل فعلامة كل أقسامه زيادة نون مع فتح ما قبله مثل «گلن».

وأما اسم المفعول فعلامة كل أقسامه زيادة الشين المعجمة بعد ميم مكسورة مثل «گلمشن» وسائر تصرفات اسم الفاعل واسم المفعول يفهم مما ذكر.

«حكاية الغراب والحواصل»

بود همچون بوم زاغی روزکور — جا گرفته بر لب دریای شور
بود زان دریای شور آبش خورش — دادی آن شورابه طعم شکرش
از قضا مرغی حواصل نام او — حوصله سر چشمهٔ انعام او
سایهٔ دولت به فرق او فکند — نامدش شورابهٔ دریا پسند
گفت پیش آئی ز شوری در گله — کاب شیرینت دهم از حوصله
گفت ترسم ز آب شیرین چون چشم — طعم آب شور آید ناخوشم
ز آب شیرین مانم و گردد نفور — طبع من ز آبش خور دریای شور
در لب دریا نشسته روز و شب — در میان هر دو مانم تشنه لب
به که سازم هم به آب شور خویش — تا نیاید رنج بی‌آبیم پیش[1]

«شعر»

یک جهان جان خواهم و چندان امان از روزگار
کان جهان جان را بر آن جان جهان سازم نثار[2]

---

(١) كان هناك غراب لايرى نهاراً، كالبوم — يعيش على ضفاف بحر مالح
وكان مشربه من ذلك البحر المالح — وكان ذلك الماء المالح عنده بمذاق السكر
وشاءت الأقدار أن يمر به طائر يسمى الحواصل — والحوصلة منبع هداياه وإنعامه
وإذ بسط ذلك الطائر قدرته عليه — لم يعجبه ماء البحر المالح
قال له: تقدم إليّ قليلاً — لأمنحك ماءً حلواً من الحوصلة
قال: أخشى إن ذقت الماء الحلو — أن لا أستسيغ الماء المالح بعد ذلك
فأبقى لا ماء حلو عندي — وطبعي متنفر من الماء المالح
فأجلس على شاطئ البحر ليلاً ونهاراً — وأنا بينهما بائت عطشاناً
الأفضل إذن أن أنسجم مع الماء المالح — لئلا أعاني من فقدان الماء يوماً

(٢) أريد عالماً من الأرواح وعدة وعود أمان من الدهر
لكي أقدم عالم الأرواح ذاك لروح العالم هذا

«شعر»

اگـر دلبـر بـما جـور آزمـایست | همانش در دل ودر دیده جـایست
گـــر از مـا دیـر آیـد بـیادش | حـقوق خـدمت مـا یـاد بـادش
دلش را مــهر بـا مـا کـم مـبادا | دل مـــا بـــیغمش خـرم مـبادا
بکـــام دوســـتاران بـاد کـارش | دعـای دلفگـاران بـاد یـارش(١)

«قطعة»

عـــزیمت کـرد روزی عـنکبوتی | کـه بـهر خـود کـند تـحصیل قـوتی
بـــجائی دیـد شـهبازی نشسـته | ز قـید دست شـاهان بـاز رسـته
بگـــرد آن تـــنیدن کـرد آغـاز | کـه تـا بـندد پـر و بـالش ز پـرواز
زمـــانی کـار در پـیکار او کـرد | لعـاب خـود هـمه درکـار او کـرد
چـو آن شـهباز کـرد از وی کـناره | نـماندش غـیر تـاری چـند پـاره(٢)

«رباعي»

ای دل بـه سـر زلف پـریشانت چـه کـار | کاری که نه حد توست با آنت چـه کـار
در کـــهنه آلاچـق ده خـویش نشـین | بـا گـرد سـرا پـرده سلطانت چـه کـار(٣)

«رباعي»

در خـاک بـیلقان بـرسیدم بـه عـالمی | گـفتم مـرا بـه تـربیت از جـهل پـاک کـن
گفتا برو چـو خـاک تـحمل کـن ای فـقیه | یا آنچه خوانده‌ای همه در زیر خاک کن(٤)

---

(١) إذا كان المعشوق يختبر فينا جوره | فها هو في القلب وفي العين مكانه
إذا كان يتذكرنا في فترات متباعدة | فليذكر حقوق خدمتنا له
لا قلّ حبه وعطفه لنا | ولا ابتهج قلبنا إذا كان خالياً من وجده
ليكن عمله مرضي الأحبّة | وليكن دعاء الحزانى عونه

(٢) عزم عنكبوت يوماً | أن يقوم بتحصيل قوته
رأى بازاً جالساً في مكان | محرراً من قيد الملوك
شرع بنسج خيوطه حول ذلك الطائر | لكي يسد أجنحته من الطيران
عمل مدة في محاربته | واستعمل لعابه كله في ذلك
ولما ابتعد الباز عن العنكبوت | لم يبق غير عدة خيوط مقطعة

(٣) ما شأنك أيها القلب بزلفه المضطرب؟ | ومالك والعمل الذي ليس من شأنك؟
اجلس في كوخ القرية القديم هنيئاً | فما أنت وقصور السلاطين

(٤) في أرض البيلقان وصلت إلى عالِم | قلت: طهِّرني من الجهل بالتربية
قال: إذهب وتحمل كالتراب يا فقيه | أو ادفن كل ما قرأت تحت التراب

أنواع وأقسام الخطوط

فائدة: اعلم أن للخطوط أنواعاً كثيرة؛ منها المحقق، والثلث، والنسخ، والرقاع، والعهود، والتوقيع، والتعليق، والريحان، والمنثور، والمدور، والطومار، والمسلسل، والمثنى، والغبار، والهباء.

فائدة: اعلم أن تاء مثل رحمت وآيت وشكايت وأمثالها يجب أن تكتب في العربية بالهاء، وفي الفارسية بالتاء الممدودة، والسر في ذلك كما صرح بذلك أرباب الخط وقال صاحب نفائس الفنون أيضاً أن الأصل في كتابة الحروف هو أن تكتب بالطريقة التي يوقف عليها أو يبتدأ بها، كما أن «أنا» الذي هو ضمير المتكلم يكتب «أنا» لهذا السبب، وفي العربية يكون الوقف على رحمت وأمثالها بالهاء، أما في الفارسية فبالتاء.

تحقيق في لفظ «ما»

فائدة: اعلم أن لفظ «ما» حرف، واسم ايضاً، وتتصل «ما» الحرفية بما قبلها في الكتابة مثل «إنما إلهكم الله» و«أينما تكونوا» و «كلما أتيتني» خلافاً للاسمية فتكتب منفصلة مثل «كل ما عندي لك» و «أين ما وعدتني» والسر هو أن الحروف لعدم استقلالها عدّت تتمة، خلافاً للأسماء.

في حذف ألف «ابن»

فائدة: في كتاب «نفائس الفنون» أن ألف «ابن» تحذف في الكتابة إذا وقعت بين علمين وفي غير المثنى والصفة ـ لا الخبر ـ مثال: «هذا زيد بن عمرو» ولا تحذف في غير هذه الصورة، مثل «زيد ابن عمرو» فإن «ابن» خبر لزيد.

حذف الألف في مواضع خاصة

اعلم أنه كلما أدغم حرف في حرف آخر، فإن كان كلا الحرفين من كلمة واحدة لم يُكتب أكثر من حرف واحد، مثل «مد» و«دق»، وإن كانا من كلمتين كتبا مثل «اللحم» و«الرجل» فإن الألف واللام كلمة غير رجل ولحم، فيكتب اللام إلا في «الذي». و«التي» و«الذين» حيث إن لكل منها حكم كلمة واحدة، وذلك بسبب عدم انفكاكها من الألف واللام. نعم في التثنية «اللذين» تكتب اللام تفريقاً بين التثنية والجمع، ويحملون جمع تثنية «التي» على ذلك أيضاً.

* **فائدة:** ذكر في «نفائس الفنون» وغيره أن كل ألف ـ في الألفاظ العربية ـ وقعت رابعة أو أكثر كتبت بصورة الياء مثل موسى وعيسى إلا أن يكون ماقبلها ياءً ولا تكون علماً، ففي هذه الصورة يكتبونها بصورة الألف، أما لو كان علماً فتكتب ألفه ياءً كذلك مثل يحيى، فإن وقعت (الألف) في اسم واوي مثل عصا ودعا كتبت ألفاً، وإن كانت يائية كتبت ياء مثل رحى ورمى.

«شعر»

يـا ذا الذي بـصروف الدهـر عـيّرنا هـل عـاند الدهـر إلا مـن له خـطر
أما ترى البـحر يـعلو فـوقه جـيف و يســـتقر بأقــصى قــعره الدرر

أيضاً: قال المتنبي في حسن الطلب:

وفي النـفس حـاجات وفـيك فـطانة سكــوني بــيان عــندها وخــطوب

«أيضاً»

أيا جود مـعن نـاج مـعناً بـحاجتي فــليس إلى مــعن ســواك شــفيع

من أمثال العرب

* «البطنة تذهب الفطنة». (سيأتي ص ٢٧٨ عن علي عليه السلام).
* «بين جبهته وبين الأرض جناية» يضرب هذا المثل لتارك الصلاة.
* «الثكلى تحب الثكلى».
* «جعجعة ولا أرى طحناً» أي أسمع صوت الطاحونة ولا أرى طحناً.
* «جزاء مقبل الاست الضراط». * «حبك الشيء يعمي ويصم».
* «حظ جزيل بين يدي ضيغم».
* «خذه ولو بقرطي مارية». هذا المثل يضرب في الترغيب بتحصيل شـيء، ومـارية بنت أرقم بن تغلب كان في قرطيها لؤلؤتان بقدر بيضة الحمام لم ير مثلهما.
* «رب أكلة تمنع أكلات». * «رب أخ لم تلده أُمك».
* «رب امنية جلبت منية». * «شفيع المذنب إقراره، وتوبته اعتذاره».
* «الشعير يؤكل ويذم». * «وعد الكريم ألزم من دين الغريم».

هــذه دار مـــن أحــببت قــدماً بــالحمى
أم رياض الخـلد أم جـنات عـدن قـد أرى
هـهنا أوطـان أحـبـابي فـداهـم مهجـتي
قـف بـها بشراك يـا قلبي فقد نـلت المـنى

* * *

غـــم آبـــاد ايـــام را آزمـــودم بـه از كـنج عـزلت سـرائى نـديدم
بـه بـيمارى خـويش خـرسند گشتم چو در هيچ شربت شفائى نـديدم[1]

---

(١) جرّبت ديار أحزان الدهر فلم أر أفضل من زاوية العزلة داراً
رضيت بمرضي لأنني لم أر في أي شراب شفاء

«أيضاً»

نـفس مـی‌نیارم زد از شکـر دوست | که شکری ندارم که در خورد اوست[1]

«أيضاً»

چـو پـیش مـردمان بسیار گردی | اگر چه بس عزیزی خوار گردی[2]

«أيضاً»

خـا کساران جـهان را بـه حـقارت مـنگر | تو چه دانی که در این گرد سواری باشد[3]

«أيضاً»

چرا فـزون نشـود خـاک آسـتانهٔ مـا | که آفتاب قدم می‌نهد به خانهٔ مـا[4]

«أيضاً»

بـروز نـیک کسـان هـیچ غـم مـخور زیـنهار | بسـا کسـان کـه بـه روز تـو آرزو مـندند[5]

«أيضاً»

آن راکـه بـود سـابقهٔ لطـف خـداونـد | گو أنجم افلاک مکن کـار گـذاری[6]

«أيضاً»

تـو چـون شیری غـریبان را مـیفکن | غـریبان را سگـان بـاشند دشـمن[7]

«أيضاً»

خـود گـرفتم کـه پس از سـعی و تکـاپوی دراز | کار زان سان که دلت خـواست بـه سـامان گـردد
بـچه‌ای ایـمن از ایـن عـالم نـا پـا بر جـای | کـه بـیک دم زدنت کـار دگـر سـان گـردد[8]

«أيضاً»

تـوانـم آن کـه نـیازارم انـدرون کسـی | حسود را چکنم کو ز خود برنج در است[9]

---

(١) عجزت عن الحديث عن شكر الحبيب | إذ ليس لي شكر يليق به
(٢) إذا أكثرت الترداد على الناس | ستذل مهما كنت عزيزاً
(٣) لا تحتقر ترابيي العالم | فما أدراك لعل خلف هذا الغبار فارساً
(٤) ولم لا يتعالى تراب أعتابنا | والشمس تخطو إلى بيتنا
(٥) لا تتحسر على الأيام الجميلة للآخرين أبداً | فما أكثر الذين يحلمون بأيامك
(٦) من كان مسبوقاً بلطف الله | سله فليدَع التنجيم
(٧) مادمت أسداً فلا تطرد الغرباء | فإن الكلاب هي التي تعادي الغرباء
(٨) هب أنه بعد السعي والجهود الحثيثة | أصبحت الأمور على النحو الذي كنت تحب
فما يؤمنك من هذه الدنيا المتذبذبة | بأن تنقلب عليك مع ارتدادة طرف منك
(٩) يمكنني أن لا أوذي قلب أحد | ماذا أفعل مع الحسود الذي يعاني من نفسه

«أيضاً»

هر كـه بـا فـولاد بـاز و پـنجه كـرد ساعد سيمين خود را رنجه كـرد[1]

«أيضاً»

بـه دست آهـن تـفته كـردن خـمير بـه از دست بـر سـينه پيش امـير[2]

«أيضاً»

گـر بـه غـريبى رود از شـهر خـويش سـختى و مـحنت نكشـد پـينه دوز
ور بـه سـفر مـى‌فتد از مـملكت گـرسنه مـاند مـلك نـيمروز[3]

قواعد كتابة الرسائل

فائدة: هناك عدة أمور من الضروري مراعاتها عند كتابة الرسائل، هي:

١ ـ أن يبتدئ باسم الله تعالى

٢ ـ أن يسعى في كل عدة أسطر تقترب من النهاية، للميل نحو الأعلى أو أن تكون مساوية للخط، فإن اليهود والنصارى يميلون نحو الأسفل.

٣ ـ لا يكرر الدعاء كثيراً.

٤ ـ أن يحترز من تكرار الألفاظ.

٥ ـ أن لا يأتي بلفظ مشترك بين المدح والذم.

٦ ـ لا ينقط الخط كثيراً فإن في ذلك تنبيهاً على جهل المكتوب إليه.

٧ ـ أن لا يكتب في ظهر المكتوب أي شي أكبر منه.

٨ ـ أن يقيد الرسالة بالتاريخ، خاصة إذا كان يكتب إلى مكان بعيد.

٩ ـ أن يطالع الرسالة بعد الفراغ منها بتأنٍ ليتلافى السهو إن كان فيها.

١٠ ـ أن لا يمسك القلم بفمه عند الإصلاح فإنه متسقبح لدى أهل الفراسة.

١١ ـ إذا كان في الرسالة اسم صاحب شوكة فلا يكتبه في السطر، بل ليترك بياضاً قليلاً ويكتب اسمه اعلى الصفحة في الجهة اليمنى.

١٢ ـ أن لا يسيء في الرسالة أبداً، وكذا فليحترز من كتابة شيء يضطر إلى إنكاره.

١٣ ـ أن ينثر قليلاً من التراب على الرسالة بعد إتمامها، ففي الحديث: إذا كتب أحدكم كتاباً

---

(١) من تلاوىٰ مع الفولاذ إنما آذى ساعده الفضي

(٢) تسخين العجين بآلة الحديد باليدين خير من وضعهما على الصدر (والمثول) بين يدي الأمير

(٣) لو تغرّب من مدينته الرقّاع لما عانى من الصعوبة شيئاً
ولو سافر ملك النيمروز (سيستان) من مملكته يوماً لعانى من الجوع

فليستربّه فإنه أنجح للحاجة.

١٤ ـ أن يلقي الرسالة على الأرض ليرفعها القاصد ولا يعطيها بيده، فقد نقل أن الرسول الاكرمﷺ ألقى الرسالة التي كتبها للنجاشي على الأرض فرفعها القاصد، فتلقى النجاشي الرسالة بأنواع الإعزاز، وأعطى رسالة پرويز باليد.

١٥ ـ أن لا يربع الرسالة فالتربيع يشير إلى العداوة.

عدد الحروف والكلمات والآيات القرآنية

فائدة: اعلم أن القرآن بناء على رواية أصح ٦٣٣٦ آية، وسائر الأقوال أقل من هذا، لكن الاختلاف لايبلغ أكثر من ٣٢ آية ومجموع الآيات ٧٦٥٤١ كلمة وبقول ٧٧٤٣٩ وبقول: مجموع الكلمات ٣٢١٢٥٢ حرفاً وبقول ٣٢١١٨٠ وبقول ٣٢٣٥٠٠ من جملتها الألف ٤٨٨٠٠ والباء ١١٢٠٠ والتاء ١٠١٩٩ والثاء ٩٢٧٦ والجيم ٣٢٧٣ والحاء ٣٩٣٩ والخاء ٢٤١٨ والدال ٥٣٤٢ والذال ٤٣٩٩ والراء ١١٧٩٣ والزاي ١٥٩٠ والسين ٥٩٨١ والشين ٢٢٥٣ والصاد ٢٠٨١ والضاد ٢٦٠٧، والطاء ٢٢٧٤ والظاء ٨٤٢ والعين ٩٠٢٠ والغين ٢٢٠٨ والفاء ٨٤٧٠ والقاف ٦٨١٣ والكاف ١٠٣٥٤ واللام ٣٣٥٢٢ والميم ٢٦٠٣٥ والنون ٢٦٥٦٥ والواو ٢٥٥٣٦ والهاء ٩٠٧٠ والياء ٢٥٩١٩.*

(*) في عدد حروف القرآن اختلاف كثير بين أرباب التفسير، وليس لأي منهم برهان على صحة قوله. يقول السيوطي في الإتقان: أجمعوا على أن عدد آيات القرآن ستة آلاف آية ثم اختلفوا فيما زاد على ذلك فمنهم من لم يزد ومنهم من قال ومائتا آية وأربع آيات وقيل وأربع عشرة وقيل وتسع عشرة وقيل وخمس وعشرون وقيل وست وثلاثون. وقال فيه: سبب اختلاف السلف في عدد الآي أن النبي صلى الله عليه وآله كان يقف على رؤوس الآي للتوقيف فإذا علم محلها وصل للتمام فيحسب السامع حينئذ أنها ليست فاصلة، وقد أخرج ابن الضريس من طريق عثمان بن عطاء عن أبيه عن ابن عباس قال: وجميع آي القرآن ستّة آلاف آية وستمائة آية وست عشرة آية، وجميع حروف القرآن ثلاثمائة ألف حرف وثلاثة وعشرون ألف حرف وستمائة حرف وأحد وسبعون حرفاً الخ. وقال وعدّ قومٌ كلمات القرآن سبعة وسبعين ألف كلمة وتسعمائة وأربعة وثلاثين كلمة وقيل وأربعمائة وسبعاً وثلاثين وقيل: ومائتان وسبع وسبعون وقيل غير ذلك. قيل: وسبب الاختلاف في عدّ الكلمات أن الكلمة لها حقيقة ومجاز ولفظ ورسم واعتبار كل منها جائز وكل من العلماء اعتبر أحد الجوائز. انتهى. وفيه مطالب مفيدة فليطلب ولم أر كتاباً ألّف في علوم القرآن أنفع من الإتقان. ثم إن الطبرسي في مجمع البيان في نزول سورة «هل أتى» بعد ذكر خبر لبيان أنها مدنيّة قال: ثم قال النبي صلى الله عليه وآله: جميع سور القرآن مائة وأربع عشرة سورة، وجميع آيات القرآن ستة آلاف آية ومائتا آية وست وثلاثون آية، وجميع حروف القرآن ثلاثمائة ألف حرف وأحد وعشرون ألف حرف ومائتان وخمسون حرف لا يرغب في تعلّم القرآن إلا السعداء ولا يتعهّد قراءته إلا أولياء الرحمن، انتهى. وقال في الفن الأول من مقدمة التفسير في تعداد آي القرآن والفائدة في معرفتها:

اعلم أن عدد أهل الكوفة أصحّ الأعداد وأعلاها إسناداً لأنه مأخوذ عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالبعليه السلام إلى

=

الصحاح الستّة ومؤلفوها

اعلم أن الصحاح الستة تحظى بين أهل السنة بالاعتبار، ويرون العمل بأحاديثها واجباً، وهي على التفصيل التالي: صحيح محمد بن إسماعيل الجعفي البخاري، صحيح أبي الحسين مسلم بن الحجاج النيسابوري، كتاب أبي داود سليمان بن أشعث السجستاني، كتاب أبي عيسى محمد بن عيسى الترمذي، كتاب النسائي، موطأ مالك.* وقيل إنه أول كتاب أُلّف في الحديث، وقال الشافعي: ما أعلم شيئاً بعد كتاب الله أصح من موطأ مالك. وبعده صحيح البخاري، ثم صحيح مسلم، والأصح منها لدى أهل السنة صحيح البخاري.

شروط السالك وآدابه

اعلم أن للسالك شروطاً كثيرة، نذكر عدة منها فيما يلي:

١ ـ أن لا يلتفت للشبهات سراً وعلانية، ولا ينشغل في أمور الكائنات والأحكام الشرعية والتقديرات كالقضاء والقدر بـ«لِم» و «لا» و «لعل» و «عسى» بل يكون على صراط الشرع المستقيم.

٢ ـ أن يكون على الطهارة دائماً، قال عزوجل: «إن الله يجب المتطهرين».

٣ ـ أن يختار الخلوة، ويعتزل جميع الشواغل وينزل في بيت مظلم.

٤ ـ أن يكون ساكتاً دائماً إلا من الذكر.

٥ ـ أن يحترز من الملبوس والمطعوم المشتبه.

٦ ـ أن يعتدل في الأكل والشرب بل يقلل لاسيما بالصوم.

٧ ـ أن ينام قليلاً، وأن لا ينام مالم يصل حد الضرورة، قال الله تعالى: «كانوا قليلاً من الليل ما يهجعون».

٨ ـ أن يكون دائم الذكر مع حضور القلب بحيث يستغرق كل بدنه وأعضائه، وأفضل الذكر «لا إله إلا الله».

= أن قال: والفائدة في معرفة آي القرآن أن القارئ، إذا عدّها بأصابعه كان أكثر ثواباً لأنه قد شغل يده بالقرآن مع قلبه ولسانه، وبالحري أن تشهد له يوم القيامة فإنها مسؤولة، ولأن ذلك أقرب إلى التحفظ فإن القارئ لا يأمن من السهو، وقد روىٰ عبد الله بن مسعود عن النبي ﷺ أنه قال: تعاهدوا القرآن فإنه وحشي، وقال عليه الصلاة والسلام لبعض النساء: اعقدن بالأنامل فإنهن مسئولات ومستنطقات، قال حمزة بن حبيب وهو أحد القرّاء السبعة: العدد مسامير القرآن.

(*) الموطأ ليس من الصحاح الستة وهي: صحيح البخاري وصحيح مسلم وسنن أبي داود وسنن النسائي وسنن الترمذي وسنن ابن ماجة.

٩ ـ نفي الخواطر، وهذه أصعب العقبات على السالك.
١٠ ـ التخلق بالأخلاق الحميدة والانخلاع من الصفات الذميمة.
١١ ـ ربط القلب بالشيخ، كما قال بعض.

للسالك عدة آداب:

١ ـ أن لا يستعمل في سؤاله من الله تعالى ـ ما استطاع ـ خطاب الأمر والنهي، بل يراعي طريق الأدب كأن يقول: يارب إن كنتُ مسيئاً فأنت الغفار وحاجتي كذا وأنت منتهى الرحمة، أو يارب إني خائف من كذا وأنت الملجأ والمأمن. وهكذا.

٢ ـ أن يعتبر الرسول صلى الله عليه وآله مطلعاً على ظاهره وباطنه، وأن يحذر مخالفته.

٣ ـ أن يبذل غاية جهده في متابعة سنة النبي صلى الله عليه وآله.

٤ ـ أن يحب من ينتسب له صلى الله عليه وآله في الصورة كالسادات، أو في المعنى كالعلماء من أجل حبه، وأن يرى تعظيمهم وتوقيرهم واجباً.

٥ ـ أن يستقبل القبلة في جلوسه ما استطاع وبخاصة في الخلوة.

٦ ـ أن تكون جلسته بهيئة التشهد دائماً، وأن يتصور مع نفسه أنه جالس على بساط رب العزة وبين يديه، وأن الرسول حاضر ثمة فيكون مقيداً بتوقيره واحترامه.

آداب المحاورة

فائدة: آداب المحاورة من جملة الواجبات على الذين يعاشرون الناس، وهي كثيرة؛ منها:

إذا حضر المجلس شخص عظيم جلسَ على ركبتيه تأدباً، ولا يدور من ركبة إلى ركبة فذلك يدل على عدم الثبات وقلة المبالاة. وإذا تحدث معه كبير لا يلتفت إلى غيره، وإذا أثنى عليه كبير بفضيلة وتأسف لعدم توفره عليها، فلا يتبختر ويفتخر، بل يعتذر بوجه يسهل فوته على خاطره. وأن يحترز في محاوراته عن الألفاظ التي يتطير منها السامع، وكذا يحترز عن الأراجيف وعن نقل شيء لم يتبين صدقه عند ذوي الرأي، وأن يحترز أيضاً من الكذب والتباهي والخرص خاصة عند الكبار، وكذا يتحاشى الصدق الذي يشبه الكذب، وكثرة الهزل والمزاح، وأن يبتعد عن الخبث والمعائب، وأن يحسن القول أبداً ليكون محبوباً لدى الجميع، وإذا تحدث أو تكلم شخص انتظر حتى يتم حديثه وكلامه، وأن لا يظهر اطلاعه إن كان مطلعاً على ذلك الحديث وكان يعرفه من قبل، لئلا ينفعل المتكلم. وأن لا يجادل الجهّال والسفلة ولا يناظرهم، ولا يبادر بالحديث ما لم ير السامع راغباً في استماع حديثه وكلامه. وأن يتجنب كثرة المكالمة، ولا يجيب ما لم يُسأل منه، وإذا انشغل أحد بالجواب وكان هو أقدر على

الجواب فليصبر حتى يتم حديثه، ثم يقرر هو جوابه على وجه لا يكون فيه طعناً للجواب الأول، وإذا أخفوا عنه الحديث لا يسترق السمع، وأن لا يسار أحداً في مجالس الأكابر، ولا يختلس النظر في كتابة الآخرين، ولا يكرر النظر إلى أطراف الدار والسقف والجدار، وأن لا يسأل عما لا يعنيه وليس من شأنه، وإذا تحدث اثنان فيما بينهما لا يستفسر منهما من دون سبب، وأن لا يبالغ ويفرط في الدعاء والتملق عند الأكابر فذلك علامة ضعف النفس، وأن يقرر كل ما يريد قوله في خاطره أولاً، وينظر في أطرافه، وأن لا يؤشر أثناء الكلام بيده وعينه وحاجبه، ولا يحاكي حركات وأفعال وأقوال أحد، وأن يسعى في حديثه أن لا يخرج عن ميزان الشرع والعقل، ولا يفكر أنه لو تحدث بما يخالف رغبة مستمعه فإن ذلك لا يعجبه، فإن المستمع إذا كان عاقلاً وعالماً لا ينزعج من الكلام المرضي. وأن لا يكثر من دعوى الفضل والعلم بين يدي السلاطين والحكام وأن لا يسعى في إلزامهم، ولا يتجرأ معهم لكثرة مجالستهم ومحاورتهم، وأن لا يبادر لمعاشرتهم، فإن مؤاخذتهم صعبة، وتمهيد العذر عسير. وأن يتجنب ما استطاع الحديث الذي يكون ثقيلاً على بعض المستمعين.

أشعار حكمية في القناعة و كتمان السرّ

با همه خلق جهان گر چه از آن ... بيشتر بى ره و كمتر برهند
آن چنان زى كه بميرى برهى ... نه چنان زى كه بميرى برهند[1]

القناعة ملك

قال علي عليه السلام: كفى بالقناعة ملكاً، وبحسن الخلق نعيماً.

قال الشاعر:

ماكل ما فوق البسيطة كافياً ... و إذا قنعت فكل شيء كاف

*****

خواهي كه عيش خوش بودت كار بر قرار ... با نيستى بساز وكم كار و بار گير[2]

---

(١) مع كل أناس العالم وإن كان ... أكثرهم ضالين وقليلون مهتدين
عش بحيث لو متّ ارتحت ... لا بحيث لو متّ ارتاحوا
(٢) إذا شئت أن يهناك العيش ... فتكيّف مع العدم والقلة وكن خفيف المؤنة
(٢) كل حديث جاوز الاثنين ... صار منتشراً على رأس منتدى
لا تودع حديثك عند أمين سر ... فلذلك أيضاً أمين سر
لو عرف غيرك عزمك ورأيك ... فينبغي البكاء على ذاك الرأي والنظر
(٣) لا تفاتح كل أحد بسرك ... فما أكثر الجواسيس المؤاكلين لك
=

في كتم السر: صدور الأحرار قبور الأسرار.

سـخن كـان كـذشت از مـيان دو تـن　　　پـــرا كـــنده شــد بــر ســر انــجمن
ســـخن هـــيچ مـــنماى بـا راز دار　　　كـــه او را بـــود نـــيز هـــم راز دار
اگــر جــز تـو دانـد عـزم تـو چيست　　　بــر آن رأى و دانش بــبايد گــريست

*****

مـنه در مـيان راز بـا هـر كسـى　　　كه جاسوس هم كاسه ديدم بسى

في الرفق و المداراة

درشـتى و زشـتى نـيايد بـه كـار　　　بـه نرمى در آيـد ز سـوراخ مـار

في ترك الفخر

إن الفتى مـن يـقول هـا أنـاذا　　　ليس الفتى من يقول كان أبـي

*****

هـر كـجا داغ بـايدت فرمود　　　چون تو مرهم نهى نـدارد سـود

*****

مـلامت گـوى را از مـن بگـو اى خـواجـه دم دركش
كه آب از سرگذشت آن راكـه مـى‌ترسانى از بـاران[١]

*****

عـروس مـلك كسـى دركـنار گـيرد تـنك　　　كـه بـوسه بـر دم شــمشير آبدار زنـد[٢]

«للمولوي»

دل در تك و پـو نشـد نكـو شـد كـه نشـد　　　چـز در پــى او نشــد نكـو شـد كـه نشـد
گــفتى كــه بــرنجم ار نكــو شـد كـارت　　　كارم چه نكـو نشـد نكـو شـد كـه نشـد[٣]

«بابا أفضل»

افـضل گـله گـو نشـد نكـو شـد كـه نشـد　　　لب بـيهده گـو نشـد نكـو شـد كـه نشـد
مــنت كش خـلق مـيشدى آخـر كـار　　　كار تو نكـو نشـد نكـو شـد كـه نشـد[٤]

= (٤) لا ينفع الفحش والخشونة تخرج الحية بلين من الثقب

(٥) أنى تأمر بكيي لاينفع لأنك الذي تضع البلسم

(١) قل للائمي، أيها الخواجة، أقلع عني فإن الماء تجاوز رأس من تخيفه من المطر

(٢) لا يستطيع أن يقبض بعروسة السعادة إلا المستعد لتقبيل أطراف السيوف البارقة

(٣) لم يعاني القلب، حسناً إذ كان كذلك لم أبحث عن سواه، حسناً إذ كان كذلك

قلت: تعاني إذا تحسّن أمرك (وبلغت مقصودك) إذ لم يتحسن أمري فحسناً إذ كان كذلك

(٤) لم يعاتب (أفضل)، حسناً إذ كان كذلك لم ينطق بالعبث، حسناً إذ كان كذلك

«لبعضهم»

إذا شئت أن تستقرض المال منفقاً على شهوات النفس في زمن العسر
فسل نفسك الإقراض من كنز صبرها عليك وإنظاراً إلى زمن اليسر

«الشيخ أبو سعيد»

دل جز ره عشق تو نپويد هرگز جز محنت و درد تو نگويد هرگز
صحراى دلم عشق تو شورستان كرد تا مهر دگر كسى نرويد هرگز[1]

«سنايي»

دين فروش كنى كه تا سازى بارگى نقره خنك و زين زر كند
گوئى از بهر حرمت علم است اين همه طمطراق و خنك و سمند
علم از ترهات بى‌زار است تو برو بر بروت خويش بخند[2]

نصيحة: لا تطلب من الكريم يسيراً فتكون عنده حقيراً.

ناصر الدين البيضاوي

البيضاوي: صاحب التفسير اسمه عبدالله ولقبه ناصر الدين وكنيته أبو الخير ابن عمر بن محمد بن علي البيضاوي، وبيضا قرية من أعمال شيراز، توفي في سنة خمس وثمانين وستمائة في تبريز وقبره هناك، ودخل قبل القضاء بتبريز فصادف دخوله مجلس إجلاس بعض الفضلاء فجلس في صف النعال فأورد المدرس اعتراضات وزعم أن أحداً من الحاضرين لايلي جوابها، فلما فرغ من التقرير شرع البيضاوي في الجواب فقال له المدرس: لا أسمع كلامك حتى أعلم أنّك فهمت ما قررته، فقال البيضاوي: أعيد كلامك بلفظه أم بمعناه؟ فبهت المدرس فقال: أعدها بلفظها فأعادها وبيّن أن في تركيب ألفاظها لحناً، ثم إنه أجاب عن تلك الاعتراضات بأجوبة شافية، ثم أورد لنفسه اعتراضات وطلب الجواب، فلم يدر المدرس، فقام الوزير من المجلس وأجلس البيضاوي مكانه، وسأل عنه وطلب البيضاوي القضاء فأعطاه وأكرمه.

= لم يمتن عليه أحد، حسناً إذ كان كذلك لم يتحسن أمرك، حسناً إذ كان كذلك

(١) لا يفتش القلب إلا في طريق عشقك أبداً ولا ينطق إلا بمحنتك وألمك أبداً
جعل عشقك صحراء قلبي موطناً للهياج (والملوحة) لكي لا ينبت فيه حب شخص آخر أبداً

(٢) أتتاجر بالدين لتصنع لنفسك مركباً فضياً وسرجاً ذهبيا
كأنه من أجل حرمة العلم كل هذه الكبكبة والفخفخة
العلم بريء من هذه الترهات اضحك على نفسك يا مسكين

خساسة الإنسان تظهر بشيء

قال الغزالي: خساسة الإنسان تظهر بشيء أن يكثر الكلام فيما لانفع فيه أو يخبر بما لا يسأل عنه.

«حكاية من الحديقة»*

زالكى كرد سر برون ز نهفت — كشك خويش خشك ديد و بگفت
اى هماى نو و هماى كهن — رزق بر تست هر چه خواهى كن[1]

«خسرو»

كجا بودى اى مرغ فرخنده پى — چه دارى خبر از حريفان حىّ
بشادى كجا مى‌گذارند گام — سفرشان چه جاى است و منزل كدام
فغان زان حريفان پيمان گسل — كه يك ره ز ما بر ندارند دل[2]

*****

اى دل نفسى مطيع فرمان نشدى — و ز كرده خويشتن پشيمان نشدى
صوفى و فقيه و زاهد و دانشمند — اين جمله شدى ولى مسلمان نشدى[3]

قال أرسطاطاليس: إذا دخلتم إلى الكرام فعليكم بتخفيف الكلام وتقليل الطعام وتعجيل القيام.

في كتاب الجامعة لمهذب الدين

فائدة: في كتاب الجامعة لمهذب الدين: حمّى الربع يفيدها أكل لحم الجراد في يوم الراحة أربعة أدوار، وكذا تعليف شعرات من لحية التيس، أو قرن حيّة، أو البخور بحب الأترج، أو بجلد القنفذ، والغب ينفعها تعليف عين السرطان النهري، والسموم يفيدها شرب نصف من الفادزهر المعدني أو الحيواني أو الطين المختوم أو الزمرد أو مثقال من أنفحة

(*) أي حديقة سنائي الغزنوي.

(١) أخرجت دودة رأسها من مخبئها — رأت غذاءها جافاً فقالت
يا طير سعد القديم والجديد — عليك الرزق فافعل ما شئت

(٢) أين كنت أيها الطائر الميمون — ماهي أخبارك عن رفاق الحي
إلى أين ينقلون أقدامهم بفرح — وسفرهم إلى أين، وما هو المنزل
آه من أولئك الرفاق الناكثين — الذين لم يفوا معنا مرة واحدة

(٣) أيها القلب لم تصبح مطيعاً للأوامر آناً — ولم تندم من فعالك بعد
أصبحت صوفياً وفقيهاً وزاهداً — أصبحت كل هذا ولكنك لم تصبح مسلماً بعد

الأرنب أو بول الإنسان أو ثلاث دراهم من لب حبّ الأترج.

وقال أيضاً: من علّق عليه ثلاث بندقات لم تلسعه عقرب؛ وأيضاً إذا سقط المصروع بلؤلؤ محلول أُبرئ من يومه مرة واحدة؛ وأيضاً إذا وضع خمس ورقات تحت وسادة المريض بغير علمه ورأسها إلى جهة رأسه نام نوماً حسناً، وكذا قرن غربيضاء إذا لفّ منديل ووضع تحت الوسادة فإنه يجلب النوم وكذا رماده، وكذا أكل ثلاث حبّات أو خمس حب من حب كاكنج نام نوماً لذيذاً، وإذا وضع الشب اليماني تحت الوسادة دفع الفزع في النوم، وإذا أُضيف إليه برادة الحديد نفع الغطيط؛ ومن وضع تحت وسادته شيئاً من الرجلة لم ير حلماً، ومن لف عوداً من الدارشيشعان في حريرة صفراء ووضعه تحتها في ليلة البدر رأى في منامه ما يريد، وكذا مرقشيشاء الذهبية، وإذا خضب المرعوف يده إلى نصف معصميه بعشرين درهم حناء وعشرة دراهم خبطيانا رومينا انقطع رعافه، وإذا خلط رماد شعر إنسان بدهن ورد وقطّر في الأذن نفع وجع الأسنان وإذا مضغ الباذروج يوم نزول الشمس في الحمل امتنع وجع الأسنان سنة، وإذا قال: لله عليّ كذا أن لا آكل عناباً ولا لحم فرس وفعل ذلك لم يوجع أسنانه عامة ذلك، وعك النحاس الخالص ثم شمه يسكن الفواق. وابتلاع ثلاث سمكات صغار حية على الريق يشفي اليرقان. وإذا جاء عشاء إلى شجرة كبر وقال لها: أنت بواسير فلان بن فلانة، ثم جاء سحراً وقال لها ذلك وقلعها بغير حديد قلعت البواسير من ذلك الشخص.

وإذا علّق على الفخذ عشرة دراهم زعفراناً خالصاً سهّل الولادة. وإذا طلى الثواليل بالنورة يدفعها، وإذا طلي القوماء والبرص أو البهق بالمني زال مع التكرار.

ووضع شعر الإنسان المبلول بالخل ينفع عضة الكلب من ساعته، وإذا بخر البيت بأصل الرمان أو قضبانه أو أصل السوس أو الحلتيت أو حب الفار أو السكبينج أو البنحيكشت أو الأظلاف أو الحوافر أو السنور هربت الهوام.

والحيات يطردها الكبريت والنوشادر بالخل، ويوضع الخردل الأحمر على مساكنها فتهرب منها، ويطردها أيضاً التبخير بأظلاف المعز وقرون الإبل وشعر الإنسان والسكبينج والزفت والمقل والعاقر قرحا والرش بماء النوشادر.

والعقارب يطردها الفجل المشدوخ وورقه وعصارته وتوضع قطفة من الفجل على ثقبها فلم تتجاسر على الخروج ويقتلها، ويطردها أيضاً التبخير بالعقرب نفسه وبالزرنيخ الأصفر والكبريت والقنة وحافر الحمار وشحم الماعز، ويعجن هذه الأشياء بالشحم المذكور وتبخر به عند ثقبها فيخرجها من جحرها؛ وقيل: من لدغته عقرب أو حية فجعل في دبره قطعة ملح سكن ألمه.

والبراغيث يطردها برش النبت، بطبيخ الحنظل، أو نقوعه وطبيخ الحسك والخرنوب والشونيز والفوتنج وماء السداب ودم التيس يجعل في حفيرة فتأوي إليه البراغيث والقمل يردها الفرار المحلول.

والبعوض يقتله التدخين بنشارة خشب الصنوبر أو بالشونيز أو الكبريت أو التبن أو السرجين البقري أو الزاج أو ورق السرو أو جوزه والبرش يطبخ هذه.

والذباب يطردها التدخين بطبيخ الخريق الأسود والكندش أو ورق القرع اليابس.

والفارة يقتله ويطرده المرتك والخريق والمسك والبنج وأصل الكبر وخبث الحديد وبصل الفار وسم الفار، ويوضع المقناطيس أو القطران على ثقبها فيهرب ويسلخ الذكر منه و يقطع ذنبه ويربط بخيط صوف فيهرب الباقي.

والنمل يطردها التدخين بالنمل نفسه والكبريت أو القطران أو الحلتيت الذكر أو الزفت أو مرارة الثور أو المقناطيس إذا صب في حجرها أو وضع عليه ويمسح خيط بالقطران أو الحلتيت ويدار على الموضع فلا تقربه نملة.

والزنبور يطرده رائحة الكبريت أو النورة أو الثوم ولا يقرب الملطح بطبخ الخطمي أو عصارة الخبازي أو الزيت.

والأرضة يطردها الهدهد إذا جعل في البيت والتدخين بأغصانه وريشه.

والسوسة يطردها الفرتنج وقشور الأترج وماء الحنظل.

والسام أبرص يطرده وجود الزغفران في البيت.

وقيل: إن السنور يهرب من دهن الورد.

والتمضمض بالسعد يستحكم الأسنان المتحرّكة وإذا سحق إطريلال ونفخ في الأنف أُسقط الجنين.

البطنة تذهب الفطنة

عن الإمام علي عليه السلام: البطنة تذهب الفطنة، وعن بعضهم: أقلل طعامك تحمد منامك.

«فائدة»

يا معرضاً عني بوجه مدبر ووجوه دنياه عليه مقبلة
هل بعد حالك هذه من حالة أو غاية إلا انحطاط المنزلة

في علم الأكتاف

فائدة: لاشك أنه قد يحكم بالأكتاف بأحكام كثيرة، منها أمور مستقبلة، ولكن الحكم بها موقوف على أُمور كما ذكر العلامة الشيرازي في الفصل الخامس من شرح القانون؛

منها: أن يذبح رأس غنم على نية المسؤول له والمسؤول عنه، ومنها أن يكون من مال المسؤول له، ومنها أن يكون القمر في زيادة نوره، ومنها أن يكون المسؤول له والذابح طاهرين نظيفي الملبوس، ومنها أن يكون الذبح في روضة بقرب مياه جارية، ومنها أن يستوي الغنم، ومنها أن يؤخذ الكتف الأيمن، ومنها أن ينظف من اللحم تنظيفاً بالغاً، ومنها أن لايوصل إلى الكتف سكّين ولا حديد بالكلّية، ومنها أن يوجه إلى الشمس بحيث يكون ظهره إلى وجه الشمس ووجه الكتف في وسط الدائرة يحاذي وجه الناظر، بعد ذلك يبالغ في التفتيش وأخذ الأمارات والعلامات من الرقوم والأشكال الدائرة والنقطة ثم الحكم بها يحتاج إلى كثرة المباشرة والملابسة لهذا الفن وشدة لقوة الحافظة.

«أوحدي»

دست حاجت كشيده سر در پيش | آمدم بردرت من درويش
تا مگر رحمت توگيرد دست | ورنه اسباب نامرادى هست[1]

تشريح الثدي

قال القرشي في شرح القا نون في بحث تشريح الثدي: كان لنا جار توفت زوجته عن طفل صغير ولم تكن للزوج جدة يتخذ له مرضعة وربما مصصه ثدي نفسه فتولّد اللبن في ثدي الرجل وكان إذا عصر ثديه خرج منه لبن كثير.

قول البهائي في حقيقة النفس

فائدة: قال البهائي في المجلد الخامس من الكشكول: إن المذاهب في حقيقة النفس[2] أعني ما يشير إليه كل أحد بقوله: «أنا» كثيرة، والدائر منها على الألسنة والمذكور في الكتب المشهورة أربعة عشر مذهباً أحدها أنها هذا الهيكل المعبر عنها بالبدن، وثانيها أنها القلب الصنوبري اللحماني المخصوص، وثالثها أنها الدماغ، ورابعها أنها أجزاء لا تتجزى في القلب وهو مذهب النظام ومتابعيه، وخامسها أنها الأعضاء الأصلية المتولدة من المني، وسادسها أنها المزاج، وسابعها أنها الروح الحيواني، ويقرب منه ما قيل إنها جسم لطيف سار في البدن كسريان الماء فى الورد والدهن في السمسم، وثامنها أنها الماء، وتاسعها أنها النار والحرارة الغريزة، وعاشرها أنها النفس بفتح الفاء، وحادي عشرها أنها

---

(١) ماداً يد الحاجة ورأسي مشرئب | جئت إلى بابك أنا الدرويش
فلتأخذ رحمتك بيدي | وإلا فتلك أسباب الخيبة

(٢) راجع شرح العين الرابعة من كتابنا «سرح العيون في شرح عيون مسائل النفس».

الواجب تعالى عن ذلك علواً كبيراً، وثاني عشرها أنها الأركان الأربعة، وثالث عشرها أنها صورة نوعية قائمة بمادة البدن وهو مذهب الطبيعيين، ورابع عشرها أنها جوهر مجرد عن المادة الجسمانية وعوارضات الجسمانيات لها تعلق بالبدن تعلق التدبير والتصرف؛ والموت هو قطع هذا التعلق، وهو مذهب الحكماء الإلهيين وأكابر الصوفيه والإشراقيين وعليه استقر رأي المحققين من المتكلمين، وهو الذي إليه أشارت الكتب السماوية وانطوت عليه الأنباء النبوية ودلّت عليه الأخبار المعصومية وانقادت له الأمارات الحدسية والمكاشفات الذوقية.

الشيخ محمد سادن الروضة الكاظمية المقدسة

حكاية: نقل ثقة عن الشيخ محمد سادن الروضة الكاظمية المقدسة ـ والشيخ نفسه رجل متدين، التقيته بنفسي ـ أنه قال:

في الوقت الذي كان حسن باشا ـ بعد زمن سلطنة نادر شاه أفشار في ايران ـ والي العراق العربي، وكان متمكناً في بغداد، وفي أحد الأيام (من شهر جمادى الثانية) وكان جماعة من الأمراء والأفندية والأعيان من آل عثمان حاضرين في مجمعه، سأل: لم يقال إن أول رجب مشعّ بالأنوار؟

قال أحدهم: لأنه تشعّ الأنوار في الليل على قبور أئمة الدين. قال الباشا: إن محالّ قبور الأئمة في هذه المملكة كثيرة، وإن مجاوري قبور الأئمة سيشاهدون ذلك، ثم طلب سادن الأعظمية (مثوى أبي حنيفة، فهو إمامه الأعظم) وسادن الشيخ عبد القادر واستفسر منهما عن هذا الموضوع، فقالا: نحن لم نشاهد شيئاً من هذا القبيل.

قال حسن باشا: إن موسى بن جعفر ومحمد الجواد عليهما السلام هما من أكابر الدين أيضاً بل ترى الروافض أن طاعتهم واجبة، فحري أن نسأل سادن روضتهما أيضاً، وأرسل في ساعته ملازماً من الشرطة لطلب سادن الروضة الكاظمية. يقول الشيخ محمد: كان السادن آنذاك والدي، وكان عمري حوالي العشرين وكنا مع والدي نسكن مدينة الكاظمية إذ جاء الملازم لإحضار والدي الذي لم يكن يعرف ماذا يريدون منه. ذهبوا به إلى بغداد ورافقته إلى الباشا حيث وقفت على الباب، وأدخلوا أبي عليه، وبعد ذلك سأل الباشا من والدي أنه يقال: إن الليلة الأولى من رجب تسمى المشعة بالأنوار بسبب نزول الأنوار من السماء على قبور أئمة الدين، فهل شاهدت أنت في قبر الكاظمين شيئاً من هذا؟

أجاب أبي على البداهة: أجل هو كذلك. لقد رأيت ذلك مراراً.

قال الباشا: هذا أمر غريب، وأول رجب على الأبواب، فاستعد فإني سأُقيم في الليلة

الأولى من رجب في الروضة الكاظمية المقدسة.

عندما سمع أبي هذا الكلام غاص في الفكر وقال مع نفسه: ما هذه الجرأة التي تجرأتها؟ وما هذا الكلام الذي صدر مني؟ أولا يحتمل أن يكون المراد من النور غير النور الظاهري؟ وإني لم أر نوراً محسوساً؟... وخرج من عند الباشا متحيراً مهموماً. وعندما رأيته لاحظت آثار التغير والضيق عليه، وسألته عن السبب، فقال: بنيّ لقد أوقعت نفسي في مهلكة.

وتوجهنا إلى الكاظمية ونحن في حالة يرثى لها. وانشغل أبي في بقية الشهر بالوصية والتوديع وأداء أموره العالقة، وكان لا يأكل ولا ينام بل يقضي أوقاته بالبكاء والتضرع، وكان في الليالي يتضرع في الروضة الكاظمية ويتوسل بالأرواح المقدسة للأئمة عليهم السلام ويستشفع بخدمته لهم حتى آخر يوم من شهر جمادى الثانية؛ إذ وصلت قبيل الغروب كوكبة الباشا ودخل هو أيضاً وطلب والدي قائلاً له:

اخلوا لي الروضة بعد الغروب، وأخرجوا الزوار.

وكذلك فعل والدي تنفيذاً لأوامر الباشا. وعند وقت صلاة العشاء دخل الباشا الروضة وأمر أن تطفأ شموع الروضة وأن تبقىٰ الروضة المقدسة مظلمة.

وقرأ الباشا الفاتحة ـ كما هي طريقة أهل السنة ـ وذهب خلف رأس الضريح المقدس وانشغل بالصلاة والأدعية. وكان أبي في الجهة المقابلة مستلماً للضريح المقدس، وكان يمسح بمحاسنه الأرض ويحك ثَم بوجهه ويتضرع ويبكي وتجري الدموع من عينيه كالمطر. وقد أجهشتُ بالبكاء لما رأيت من عجزه وتضرعه، ومرت على هذه الحالة زهاء ساعتين، وكان أبي يوشك أن تخرج روحه وإذا بالسقف المحاذي لأعلى الضريح انشق ولاحظنا كأن مئة ألف شمس وقمر وشمع ومشعل صب ضياءه دفعة واحدة على الضريح المقدس والروضة الكاظمية، بحيث صارت الروضة التي كانت مطفأة الأنوار ليلاً، أنور ألف مرة مما هي في النهار، وارتفع صوت حسن باشا الذي كان يهتف مكرراً: صلى الله على النبي محمد وآله.

ثم إن الباشا نهض وقبّل الضريح، وطلب والدي، وأخذ بلحيته وقرّبه إلى نفسه ثم قبّل ما بين عينيه وقال:

اعظم بمخدومك، لمثل هذا المولى تسوغ الخدمة. ثم أمر بصلات وهبات كثيرة لوالدي وسائر خدام الروضة المباركة، ورجع إلى بغداد في نفس الليلة.

حكاية لطيفة

يروى أن عدة أشخاص اجتمعوا إلى امرأة ليزنوا بها، وكان كل واحد يخلو بها ثم يقومان بالزنا. قال أحدهم للمرأة، معتذراً لها: إني أستحي الله من هذا الفعل، خذي هذه الدراهم

الخمسة وقولي لرفاقي: هو أيضاً زنى معي.

قالت المرأة: معاذ الله أن أكذب من أجل خمسة دراهم.

قصص مضحكات

أيضاً: رأى رجل شخصاً ـ وكان إمام المسجد ـ يلوط بغلامٍ في وسط المسجد، فنبذه ببصاقه، فقال ذلك الشخص: أيها الملعون! ألم تسمع أن البصاق في المسجد مكروه.

وأيضاً قيل: إن شخصاً كان يزني بامرأة إذ وصل آخر وقال: ما هذا العمل؟ فربما انعقدت النطفة وحصل ولد الزنا أيضاً. فقال في جوابه: لولا أن العزل مكروه لما سمحت بالإنزال.

بعض القضاة

حكي أن بعض القضاة مر بطريق مع بعض العدول فسمع صوتاً حسناً فأمسك القاضي على أذنه فأسرع في السير فقال العدل: لم فعلت ذلك؟ قال: وجدت حلاوة الصوت فخفت الفتنة. فقال العدل: أما أنا فما وجدت حلاوته، ثم اتفق أنه شهد شهادة فردّه القاضي وقال: إن كنت صادقاً لا تستطيب الصوت الحسن فأنت لست بسليم العقل والحاسة وإن كنت كاذباً فأنت من الكذابين.

«العراقي»

خوشا دردی که درمانش تو باشی — خوشا راهی که پایانش تو باشی
خوشا چشمی که رخسار تو بیند — خوشا جانی که جانانش تو باشی
چه خوش باشد دل امیدواری — که امید دل و جانش تو باشی
خوشی و خرمی و کامرانی — کسی دارد که خواهانش تو باشی
چه باك آيد ز کس آن کس که او را — نگهدار و نگهبانش تو باشی
مشو پنهان از آن بیچاره کو را — همه پیدا و پنهانش تو باشی
مپرس از کفر و ایمان عراقی — که هم کفر و هم ایمانش تو باشی
برای آن به ترك خود نگوید — دل بیچاره تا جانش تو باشی
عراقی طالب درد است دایم — به بوی آنکه درمانش تو باشی[1]

---

(١) حبذا الداء الذي أنت دواؤه — حبذا الطريق الذي أنت ختامه
حبذا العين التي ترى محياك — حبذا الروح التي أنت روحها
ما أهنأ القلب المؤمل الذي — أنت غايته وأمل قلبه وروحه
الهناءة والبهجة والسعادة — نصيب الشخص الذي أنت تهواه
=

«ابن يمين»

واعـــظی بـــود بـــر سـر منبر　　لفـظ چـون در بـه وعـظ بگشـاده
گـفت هـر مرد را بـود بـه بـهشت　　چـــند حـــور لطـــيف آمــاده
از مـيانه زنـی بـه پـا بـرخـاست　　دلش انـــــدر تـــفكر افـــتاده
گـــفت بـــهر خـــدای مـــولانا　　ســـخنی گـــفتی و بـــود ســاده
گـو كـه در خـلد حـور نـر باشد　　يـا بـود جـمله هـمچو مـن مـاده
گفت خـاتون فـرو نشـين و مـترس　　كـه نـمانی تـو نـيز نـا گـاده[1]

حكايات مضحكة

قيل: أفلت لمعاوية بن مروان باز فصاح أغلقوا أبواب المدينة لئلا يخرج.

قيل: رأيت رجلاً محموماً به صداع يأكل التمر بكراهة شديدة فقلت له: ويحك تأكله في حالك؟ فقال: عندنا شاة ترضع وليس لها نوى فأنا آكل التمر مع كراهتي له لأطعمها النوى، قلت: فأطعمه التمر بنواه، قال: ويمكن هذا؟ قلت: نعم، قال: فرجت عني ما أحسن العلم.

كانت علية أخت هارون الرشيد تهوى خادماً اسمه طل كانت تكني في شعرها عنه، فحلف الرشيد أنها لاتكلم طلاً ولا تذكره في شعرها. فاطلع عليها وهي تقرأ في آخر سورة البقرة «فإن لم يصبها وابل ـ فما نهى عنه أمير المومنين ـ» فدخل عليها الرشيد وقبّل رأسها وقال: قد وهبتك طلاً ولا أمنعك بعد هذا من شيء تريدينه.

من حكايات الكذابين أنه قال بعضهم: رميت يوماً ظبية فلما جاوز سهمي عن القوس ذكرت شباهة الظبية بحبيبة لي وقعدت خلف السهم حتى قبضته قبل أن تصل إلى الظبية.

= ما ضرّ الشخص الذي　　أنت حافظه وراعيه
لا تختفِ عن ذلك المسكين فإن　　كل ظاهره وخفائه أنت
لا تسل عن كفر وإيمان العراقي　　فإنك كفره وإيمانه معاً
لذلك لا يترك نفسه　　القلب المسكين مادمت روحه
العراقي (الشاعر) باحث عن الألم دوماً　　على أمل أن تكون أنت علاجه

(1) كان ثمة واعظ على المنبر　　ما إن فتح حديث الوعظ حتى
قال: لكل رجل في الجنة　　عدة حوريات لطيفة جاهزة
نهضت امرأة من بين الجمع الحاضر　　وكانت قد غاصت في الفكر
قالت: لقد تحدثت عن مولانا الله　　وكان حديثك ساذجاً
قل لي: هل في الجنة حور ذكور　　أم إن كل الحور مثلي إناث
قال: اسكتي يا خاتون ولا تخافي　　لا تبقين أنت غير منكوحة أيضاً

خطب بعض الأمراء على المنبر فقال: والله إنْ أكرمتموني أكرمتكم وإن أهـنتموني أهنتكم ولتكونن علي أهون من ضرطتي هذه. وضرط ونزل.

قيل لبعض الغلمان: ما حالك؟ قال: لاتسأل حال من ينيكه مولاه منذ ستين سنة. قيل له: كيف ذلك؟ قال: إنه ينيكني كل يوم فإذا قلت: لاتستحيي من شيبتي إني كبرت؟ قال: يا بارد كيف كبرت من الأمس إلى اليوم؟

رئـي معلم على غلام يلوط به فقيل له: ما تفعل؟ قال: أردت أن أعلمه باب الفاعل والمفعول.

شخص من ديار العرب

حكاية: يحكي شخص من ولايات العرب يقول: خرجت ليلة من داري لحاجة لي. كان الجو بارداً، وصلت خيمة لبعض الأعراب وحللت عليهم ضيفاً فأضافوني وأحسنوا إليّ، ولما صار وقت النوم أخرجوا إحدى نساء أهل الخيمة من مضجعها وأناموني في مكانها بدلاً منها لئلا يؤذيني البرد. كان الليل مظلماً، وكنت نائماً إذ رأيت يداً امتدت نحوي، ووصلت إزاري.

أدركت أن شخصاً جاء من الخارج ويريد أن يجتمع في تلك الليلة مع تلك المرأة (التي رقدت محلها). سكتّ ولم أقل شيئاً، بل أوصلت إليه يدي فرأيت أنـه نـاولني مـنديلاً مـلیئاً ببعض الهدايا، استلمتها وخبأتها تحت متاعي، ثم مددت يدي إلى يديه مرة أخرى وجلست، فأمسك بإحدى يدي وأخذها نحوه ثم وضع فيها ذكره المنتصب كالعمود. تحفظت ولم أتنفر أو أتضايق، بل جعلت ذكري ينتصب وأخذت بيده وأعطيته ذكري. مـا إن وصـلت يـده إلى ذكرى حتى قفز من مكانه وسقط معطفه من منكبه ولاذ بالفرار. ففزع من ركضه أغنام صاحب الخيمة ونبحت الكلاب. وكدت أنا أهلك من الضحك داخل الخيمة، ولكني لم أبح بشـيء. ولما أصبح الصباح أخذت المنديل والمعطف وركبت ومضيت.

قيل: إنه ضرط رجل بين يدي المتوكل فاستحيى فقال: ضرطت؟ قال المتوكل سـمعت ولم تضحك.

حمزة بن بيض

قال حمزة بن بيض: دخلت يوماً على بعض الأمراء، وكان له غلام لم يرَ الناس أنتن إبطاً منه فقال لي: يا حمزة غلامي هذا إبطه نتن، فقلت لدفع السوء عنه: أنا أنتن إبطاً منه، فقال: أيكما أنتن إبطاً فله مائة دينار، فسلحت من تحت الثوب في يدي وطليت بالسلح إبطي وقد كان للأمير بيننا حكماً يخبره بالقضية، فلما دنا الغلام منه وشمه وثب الحكم قال:

لا والله لا يكون مثل هذا أحد ولا يشبهه نتن، فصحت به وقلت: لا تعجل بالحكم، ثم دنوت منه وجعلت رأسه تحت يدي وأمسكته فصاح الحكم: الموت الموت هذا بالكنيف أشبه منه بالإبط، فضحك الأمير، قال: حكمت له، قال: نعم، فأعطاني مائة دينار.

إذا أردت أن يطول القثاء

فائدة: إذا أردت أن يطول القثاء جداً فاملأ ظرفاً واسع الرأس من الماء وضعه بقرب القثاء بحيث يكون البعد بينهما أربع أصابع فإذا وصل إليه جنّبه عنه.

كان رجل وامرأته يبولا ن في الفراش

كان رجل وامرأته يبولان في الفراش فاتفقا أن يتعاقبا في النوم ويحتفظ كل بصاحبه، فنام الرجل وسهرت المرأة قابضة على ذكره فلما هم بالبول نبهته، فقام وبال، ونامت المرأة فقبض الرجل على فرجها فلما همت بالبول كان ينزف من جانب، إذا قبض الرجل على جانب خرج من جانب آخر، فبالت في الفراش. فلما انتبهت عاتبت الزوج فقال: دفعت إليك كوزاً ضيق الرأس فخنقته ودفعت إليّ قربة مخرقة كلما أمسكت جانباً انشق جانب.

لابن مقلة

قيل لابن مقلة: هل تعلمت من الفارسية شيئاً؟ قال: لفظاً واحداً وهو شاموخ أي اسكت، يريد به خاموش.

رجل لأكاره

قال رجل لأكاره: إذا زرعت القطن فازرعه محلوجاً وازرع معه شيئاً من الصوف أيضاً.

جحا وحكاياته

كان جحا رجلاً من فزارة وكان أحمق، ومن حمقه أنه خرج يوماً من بيته فرأى في دهليز بيته قتيلاً فألقاه في بئر في الدهليز فعلم به أبوه فأخرجه ودفنه، ثم خنق كبشاً وألقاه في البئر، ثم أهل القتيل كانوا يطوفون في سكك الكوفة يبحثون عنه فلقيهم جحا فقال: في دارنا رجل مقتول فانظروا هو صاحبكم؟ فعدلوا إلى منزله فأنزلوه في البئر فلما رأى الكبش ناداهم هل كان لصاحبكم قرن؟ فضحكوا ورجعوا.

ومن حمقه أن أبا مسلم صاحب الدولة لماورد الكوفة قال لمن حوله: أيكم يعرف

جحا فيدعوه؟ فقال يقطين: أنا، ودعاه فلما دخل لم يكن في المجلس غير أبي مسلم و يقطين فقال: يا يقطين أيكما أبو مسلم؟

فائدة: إذا قيل: كم يحصل من تركيب حروف المعجم كلمة ثنائية سوى حرفين من جنس فاضرب ثمانية وعشرين في سبعة وعشرين فالحاصل جواب.

وإن قيل: كم يتركب عنها كلمة ثلاثية بشرط أن لا يجتمع حرفان من جنس فاضرب ثمانية وعشرين في سبعة وعشرين ثم المبلغ في ست وعشرين.

وإن سئل عن الرباعية فاضرب هذا المبلغ في خمسة وعشرين وهكذا في الخماسي فما فوقها.

مقاييس المن والرطل

فائدة: المن رطلان والرطل المكي مائتان وستون درهماً، والمصري ستة عشر أوقية، والرومي عشرون أوقية، والإسكندري ثلاثون أوقية.

فائدة: الرطل اثنا عشر أوقية وقيل: الأوقية في حديث أربعون درهماً وكذلك فيما كان فيما مضى، وأما اليوم عند الأطباء والناس وزن عشرة دراهم، وهو أستار وثلثا أستار، وزن أربعة مثاقيل ونصف وثلثاه وهو عشرة دراهم وستة أسباع درهم.

معجزة لموسى بن جعفر والجواد عليهم السلام

حكاية: في السنة التي تشرفت فيها (عام ألف ومئتين وعشرة) للحج وزيارة بيت الله الحرام، دخلت مدينة بغداد، وتوقفنا في البقعة الكاظمية المباركة عدة أيام للاجتماع، فاتفق أني كنت في ليلة الجمعة في الروضة الكاظمية المباركة مع جماعة من الأصدقاء ورفاق السفر، وبعد أن فرغت من تعقيبات صلاة العشاء وقبل ازدحام الناس، نهضت وجئت عند الرأس المبارك لكي أقرأ دعاء كميل في ذلك المكان مع حضور قلب تام.

سمعت صياح جماعة من نساء ورجال العرب على باب الروضة المقدسة، بحيث حال دون حضور القلب لديّ، وصار الصوت عالياً جداً.

قلت لأحد رفاقي: انظر إلى سوء أدب هؤلاء الأعراب كيف يرفعون أصواتهم في مثل هذا المكان وفي مثل هذا الوقت. ولما ازداد صوتهم ارتفاعاً نهضت مع بعض رفاقي للذهاب عند الرجلين لكي نعرف ما هو سر هذا الغوغاء. رأيت الشيخ محمد السادن واقفاً عند باب الروضة المقدسة وعدة نساء عربيات دخلن الروضة وإحداهن آخذة بتلابيب ثلاث نسوة أخريات، وتقول: واحدة منكن سرقت محفظة نقودي، وهنّ ينكرن ذلك.

قالت: إذن تأخذن بقفل الضريح في هذا المكان المبارك وتقسمن بهذين الإمامين

الجليلين لكي أطمئن أنا وأدعكن.

وقفنا نحن والزملاء لنرى إلى أين سيصل الأمر بهؤلاء، ثم تقدمت إحدى النساء الثلاث وهي في غاية الطمأنينة وأمسكت بالقفل وقالت: يا أبا الجوادين أنت تعلم أني بريئة.

قالت المرأة صاحبة المال: يمكنك أن تذهبي فقد اطمأننت من جانبك.

ثم تقدمت الأخرى وتكلمت بمثل الأولى وذهبت.

جاءت الثالثة وأمسكت القفل، وما إن قالت يا أبا الجوادين أنت تعلم أني بريئة حتى رأيناها تنقلع من مكانها ثم تسقط إلى الأرض ثانية ثم ما لبثت أن تغيّر لونها كالدم اليابس وكذا عيناها ثم انعقد لسانها.

فرفع الشيخ محمّد صوته بالتكبير، وكذا فعل سائر أهل الروضة، ثم أمر الشيخ أن تسحب المرأة من رجلها وتوضع في صفّة من صفف الرواق المقدس. وبقينا نحن ننتظر عاقبة الأمر.

وظلت المرأة فاقدة الوعي حتى السحر حيث انتبهت بمقدار استطاعت معه القول بالإشارة أين تضع محفظة تلك المرأة وأن تعطى لها.

وتصدق ذووها بعدة خراف كفّارة عن عملها لكي تتخلص مما هي فيه، وبقيت كذلك حتى الصباح، وماتت في اليوم نفسه.

لغز في القلم

وأهتف مذبوح على صدر غيره ... يترجم عن ذي منطق وهو أبكم
تراه قصيراً كلما طال عمره ... ويضحى بليغاً وهو لا يتكلم

لغز في حلب

ما بلدة في الشام قلب اسمها ... تصحيفه أخرى بأرض العجم
و ثلثه إن زال من قلبه ... وجدته طيراً شديد النقم

قول بوانس

قال بوانس بن ميسرة: لا يأتي علينا زمان إلا بكينا منه، ولا تولى علينا إلا بكينا عليه.

«لاأدري»

فما الناس بالناس الذين عهدتهم ... ولا الدار بالدار التي كنت أعهد

قال ميثم بن خالد: دخلت على صالح مولى منارة في يوم شاق وهو جالس في قبة مغشاة بالسمور، وجميع فرشها سمور وبين يديه كانون فضة يبخر فيها بالعود ثم رأيته بعد ذلك في رأس الحصير وهو يسأل الناس.

نقل أن عبد الرحمن بن زياد ولي خراسان فحاز من الأموال ما حسب لنفسه أنه إذا

عاش مائة سنة ينفق في كل يوم ألفي درهم على نفسه أنه يكفيه، فرئي يعد مدة أنه يحتاج إلى بيع حلته ومصحفه.

«أياس بن حبيب»

لم أبك مــن زمــن لم أرض جــيئته   إلا بكــيت عــليه حــين يــنصرم

قيل: بتقلب الأحول تعرف جواهر الرجال.

قال بعضهم: نحن في زمان إذا ذكرت الأموات حييت القلوب وإذا ذكرت الأحياء ماتت.

تهوّن المصائب أربعة

قال بوذر جمهر: تهون المصائب أربعة: الأول أن يعلم أن القضاء والقدر لا بـد مـن جريانهما، والثاني إن لم يصبر فما ذا الذي يصنع، الثالث أنه قد يجوز أن يكون أشد من هذا؛ الرابع أنه لعل الفرج قريب.

قيل: إن ميسرة الراشد كان كثير الأكل قيل له يوماً: ما أكلت اليوم؟ قال: أكلت مائة رغيف؛ وقد مر ميسرة المذكور يوماً بقوم فدعوه للضيافة فذبحوا له حماره وطبخوه وقـدموا له فأكل كله فلما أصبح طلب حماره ليركبه قالوا له: هو في بطنك قال: سود الله وجهكم.

حكايات الأكالين

وكان هلال المازني من الأكالين قال: جعت مرة ومعي بعير لي فنحرته وشويته فأكلته ولم أبق منه إلا شيئاً يسيراً على ظهري.

و كان سليمان بن عبد الملك أكولاً قال شمودل: قدم سليمان الطائف فورد مع عمر ابن عبد العزيز عليّ فقال: يا شمودل ما عندك من الطعام؟ فقلت: جدي سمين، فقال: عجل به. فأتيته فجعل يأكل ولا يدعو عمر حتى أكل تمامه فقال: يا شمودل أما عندك غـيره قلت: ستّ دجاجات سمان فأتيتهن فأكلها ثم أكل ملء قدح سويق ثم قال لغلامه: أهيأت غذاءَنا؟ قال: نعم، قال ما هو؟ قال: ثلاثون قدراً، قال: إيتني بقدر قدر فأتـاه بـها ومـعها الرقاق فأكل من كل قدر ثلثه ثم مسح يده فاستلقى على فراشه وأذن للناس ووضع الخوان وأكل مع الناس.

وكان من الأكولين الحجاج قال مسلم بن قتيبة: أعددت له أربعاً وثمانين رغيفاً مع كل رغيف سمكة فأكل الجميع.

وأيضاً: كان عبيد الله بن زياد أكولاً. قال رجل من بني شيبان: دخل عليّ عـبيدالله فذبحت له عشرين دجاجة فأكلها، ثم قدم الطعام فأكل ثم أتي بطبقين أحـدهما بـيض والآخر تين فأكل الجميع وكان جائعاً؛ وكان ميسرة يأكل الكبش العظيم مع مائة رغيف.

وكان معاوية يأكل كل يوم مائة رطل دمشقي ولا يشبع.

حكي أن غبدرا اشترى يوماً سمكاً وقال لأهله: أصلحوه ونام فأكل عياله السمك ولطخوا يده، فلما انتبه قال: قدموا السمك قالوا: قد أكلت، قال: لا، قالوا: بلى شمّ يدك، فشمها قال: صدقتم ولكن كأني ما شبعت.

الضيف على أقسام

في كتاب بعض الأدباء أن الضيف على أقسام: المشمع وهو الذي معه خريطة مشمعة يقلب فيها الحلواء والطعام ويأخذه معه؛ والمطفل وهو الذي يستصحب ولده الصغير؛ والمتشارف وهو الذي لا يزال ملتفتاً على ناحية الباب لينظر متى يدخل الطعام وكل ما دخل يظن أنه طعام؛ والعدّاد وهو الذي يشتغل بعدّ ألوان الأطعمة والظروف؛ والصوّات وهو الذي يُسمَع صوت مضغه وأكله؛ والرشاف وهو الذي يحس ببلعه ويسمع منه صوت، والنفاض وهو الذي يجعل اللقمة في فيه وينفض أصابعه في المائدة، والقراض وهو الذي يقرض اللقمة بأسنانه ثم يضع في الطعام؛ واللتات وهو الذي يلت اللقم بأصابعه قبل وضعها في الطعام؛ والعوام وهو الذي يميل ذراعه بيمينه ويساره لأخذ الظروف؛ والقسام وهو الذي يأكل نصف اللقمة ويعيد باقيها في الطعام؛ والمخلل وهو الذي يخلل أسنانه في أثناء الطعام؛ والمزنج وهو الذي يزنج اللقم في المرق فما يبلغ الأولى إلا لانت الثانية؛ والمرشش و هو الذي يفسخ الدجاجة ونحوها فيرش على مؤاكليه؛ والمفتش وهو الذي يفتش عن اللحم ونحوه بإصبعه؛ والصباغ وهو الذي ينقل الطعام من ظرف إلى ظرف ليبرده؛ والنفاخ وهو الذي ينفخ في الطعام فيأكله؛ والحامي وهو الذي يجعل اللحم بين يديه فيحميه عن مؤاكليه؛ والمجنح وهو الذي يزاحم مؤاكليه بجناحيه؛ والشطرنجي وهو الذي يضع ظرفاً ويرفع أُخرى؛ والمهندس وهو الذي يقول: ضع هذا الظرف هنا وهذا هنا حتى يأتي قدامه ما يحبه؛ والفضولي وهو الذي يقول لصاحب الطعام: إن كان عندك شيء من الطعام فأعطه فلاناً وفلاناً، والمعطل وهو الذي يحدث عند غسل اليدين فيبقى الغلام واقفاً والإبريق بيده معطّل والناس منتظرون؛ والمسلسل وهو الذي يدخل الدار فيبدأ بالتربيب ويقول: كان ينبغي أن يكون باب المجلس من هنا والأيوان هنا وترتيب الفرش كذا وهكذا؛ والمفضح وهو الذي يخرج فيخرج من يعرف صاحب البيت بضيافته حتى يتغير عليه؛ والمداخل وهو الذي يرى صاحب المنزل قد ناجى شخصاً فقال: ما الذي قال مولانا لصاحبه؟

و المستعجل وهو الذي يستعجل بالأكل ويشكو الجوع؛ والمتأمر وهو الذي يتأمر على غلمان صاحب الدار ويهين أولاده ويعد ذلك من الإخلاص.

صفة النبي صلى الله عليه وآله

فائدة: مختصر من خلق رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وخلقه عن الحسن الزكي ابن علي عليهما السلام ذكره له خاله هند بن أبي هالة التميمي.

كان صلى الله عليه وآله وسلم فخماً مفخماً يتلالأ وجهه؛ أطول من المربوع؛ وأقصر من المشذب، عظيم الهامة، رجل الشعر، أزهر اللون، واسع الجبين، أزج الحواجب، سوابغ في غير قرن بينهما عرق يدره الغضب، أقنى العرنين، كث اللحية، سهل الخدين، أدعج، ضليع الفم أشنب، مفلج الأسنان، دقيق المسربة، كأن عنقه جيد دمية في صفاء الفضة، معتدل الخلق، بادناً، متماسكاً، سواء البطن والصدر، عريض الصدر، بعيد ما بين المنكبين، ضخم الكراديس، أنور المتجرد، موصول ما بين اللبة والسرة بعشر يجري كالخط، عاري الثديين والبطن مما سوى ذلك، أشعر الذراعين والمنكبين وأعلى الصدر، طويل الزندين، رحب الراحة، سبط القصب، شثن الكفين والقدمين، سائل الأطراف، خمصان الأخمصين مسيح القدمين ينبو عنهما الماء، إذا زال زال قلعاً، يخطو تكفؤاً، ويمشي هوناً، ذريع المشية، إذا مشى كأنما ينحط من صبب، وإذا التفت التفت جميعاً، خافض الطرف، نظره إلى الأرض أطول من نظره إلى السماء، جل نظره الملاحظة، يسوق أصحابه ويبدر من لقيه بالسلام.

وكان صلى الله عليه وآله وسلم متواصل الأحزان، دائم الفكرة، ليست له راحة، لا يتكلم في غير حاجة، طويل السكوت، يفتتح الكلام ويختمه بأشداقه، يتكلم بجوامع الكلم فصلاً لافضول فيه ولا تقصير، ولم يكن جافياً ولا مهيناً، يعظم النعمة وإن دقت، لايذم منها شيئاً، ولا يذم ذواقاً، ولا يمدحه، ولا تغضبه الدنيا، وإذا تعوطي الحق لم يعرفه أحد ولا يقم لغضبه شيء حتى ينتصر له، ولا يغضب لنفسه، ولا ينتصر لها، إذا أشار أشار بكفه كلّها، وإذا تعجب قلبها، وإذا تحدث أشار بها، فضرب براحة اليمنى باطن إبهامه اليسرى، وإذا غضب أعرض وأشاح، وإذا فرح غض من طرفه، جل ضحكه التبسم، ويفتر عن مثل حب الغمام.

وكان إذا يقول أمر فيه إصلاحهم فليبلغ الشاهد الغائب، ويقول: أبلغوني حاجة من لا يستطيع إبلاغ حاجته، كان الناس يدخلون رواداً ويخرجون أدلة فقهاء.

وكان صلى الله عليه وآله وسلم يخزن لسانه إلا عما يعنيه، ويؤلف الناس ولا يفرقهم، يكرم كريم كل قوم ويوليه عليهم، ويحذر الناس ويحترس منهم من غير أن يطوي عن أحد بشره ولا خلقه، ويتفقّد أصحابه، ويسأل الناس عما في الناس فيحسن الحسن ويقويه، ولا يقبح القبيح ويوهنه، معتدل الأمر غير مختلف، لا يغفل مخافة أن يغفلوا أو يملوا، لكل حال عنده عتاد، ولا يقصر عن الحق، ولا يجوزه، الذين يلونه من الناس خيارهم، أفضلهم عنده أعمهم نصيحة، وأعظمهم عنده منزلة أحسنهم مواساة ومؤازرة.

وكان ﷺ لا يجلس ولا يقوم إلا على ذكر الله عزّ وجل ولا يوطن الأماكن وينهى عن إيطانها، وإذا انتهى إلى قوم جلس حيث ينتهي به المجلس ويأمر بذلك، يعطي كل جلسائه نصيبه، لا يحسب جليسه أن أحداً أكرم عليه منه. من جالسه أو قاومه في حاجة صابره حتى يكون هو المنصرف عنه، ومن سأله حاجة لم يرده إلا بها أو بميسور من القول، قد وسع الناس منه بسطة وخلقاً، فكان لهم أباً، وصاروا عنده في الحق سواء، مجلسه مجلس حلم وحياء وصدق وأمانة، لا ترتفع فيه الأصوات، ولا تؤبن فيه الحرم، ولا تنثى فلتاته، متعادلين، متواصلين فيه بالتقوى، متواضعين، ويوقرون الكبير ويرحمون الصغير، ويؤثرون ذا الحاجة، ويحفظون الغريب.

وكان دائم البشر، سهل الخلق، لين الجانب، ليس بفظ، ولا غليظ، ولا صخاب و لا فحاش ولا عياب، ولا مداح، يتغافل عما (لا) يشتهي ولا يؤيس منه، ولا يخيب فيه مؤمليه، قد ترك نفسه من ثلاث: المراء والإكثار وما لا يعنيه، وترك الناس من ثلاث: كان لا يذم أحداً ولا يعيره ولا يطلب عثراته ولا عورته، ولا يتكلم إلا فيما يرجو ثوابه، إذا تكلم أطرق جلساؤه كأنما على رؤوسهم الطير، فإذا سكت تكلموا ولا يتنازعون عنده الحديث، إذا تكلم أنصتوا له حتى يفرغ، حديثهم عنده حديث أولهم، يضحك مما يضحكون، ويتعجب مما يتعجبون منه، ويصبر للغريب على الجفوة في منطقه ومسألته حتى أن كان أصحابه ليستجلبونهم، ولا يقبل الثناء إلا عن مكافئ، ولا يقطع على أحد حديثه حتى يجوز فيقطعه بانتهاء أو قيام.

وكان سكوته ﷺ على أربع على الحلم والحذر والتقدير والتفكر، فأما تقديره ففي تسوية النظر والاستماع بين الناس، وأما تفكره ففيما يبقى أو يفنى، وجمع له الحلم والصبر، فكان لا يغضبه شيء ولا يستفزه، وجمع له الحذر في أربع: أخذه بالحسن ليقتدى به، وتركه القبيح لينتهى عنه، واجتهاده الرأي في صلاح أمته والقيام فيما جمع لهم خير الدنيا والآخرة ـ تم حديث مولانا الحسن عليه السلام.

وفي حديث آخر: كان عليه السلام يعود المريض، ويشيع الجنازة، ويجيب دعوة المملوك، ويركب الحمار، وكان أصحابه إذا رأوه لم يقوموا إليه لما يعرفون من كراهته، وكان يجلس على الأرض، ويأكل على الأرض، ويعتقل الشاة، ويسلم على النسوان، وكان يجلس بين ظهراني أصحابه فيجيء الغريب لا يدري أيهم هو حتى يسأل، وكان يخيط ثوبه ويخصف نعله، وإذا صافحه أحد لم ينزع يده حتى ينتزع هو، وما أخرج ركبتيه بين جليس قط، وما قعد رجل قط إليه ﷺ فقام حتى يقوم.

وكان ﷺ أشد حياء من العذراء في خدرها؛ وكان إذا كره شيئاً عرفناه في وجهه؛

وكان يقول: لا يبلغني أحد منكم من أصحابي شيئاً فإني أحب أن أخرج إليكم وأنا سليم الصدر.

وكان ﷺ أجود الناس كفاً، وأحزمهم صدراً، وأصدق الناس لهجة، وأوفاهم ذمة، وألينهم عريكة، وأكرمهم عشرة، وكان إذا فقد الرجل من إخوانه ثلاثة أيام سأل عنه، فإن كان غائباً دعا له وإن كان شاهداً زاره، وإن كان مريضاً عاده، وكان يمزح ولا يقول إلا حقاً، وكان يلاعب الرجل يريد أن يسره.

وكان أكثر ما يجلس تجاه القبلة، وكان إذا جلس يجلس القرفصاء ـ وهو أن يقيم ساقيه ويستقلهما بيديه فيشد يده في ذراعيه، وكان يجثو على ركبتيه، وكان يثني رجلاً واحدة ويبسط عليها الأخرى، ولم ير مربعاً قط، وكان يجثو على ركبتيه ولا يتّكئ.

وكان يأكل كل أصناف من الطعام، وكان يأكل مع أهله وخدمه إذا أكلوا ومع من يدعوه من المسلمين على الأرض، وعلى ما أكلوا عليه، وممّا أكلوا، وكان لا يأكل الحار حتى يبرد، ويأكل بثلاثة أصابع، وربما أكل بأربعة، وقد يأكل بكفه كلها، ومما يليه، ولا يتناول من بين يدي غيره، وقد كان يأكل الشعير غير منخول خبزاً وعصيدة، وما أكل خبز بر قط، وما شبع من خبز شعير يومين حتى مات، وكان يجيب دعوة المملوك، ويردفه خلفه، وكان يأكل الهريسة أكثر ما يؤكل، وكان أحب الطعام إليه اللحم، وقال: لو سألت ربي أن يطعمنيه كل يوم لفعل، وكان يحب القرع ويقول: إنها شجرة أخي يونس ويأكل الثريد بالقرع واللحم، وكان لا يأكل الثوم ولا البصل ولا الكراث، وما ذم طعاماً قط، وكان إذا أعجبه أكله، وإذا كرهه تركه، وكان يلحس الصحفة، وإذا فرغ من طعامه لعق أصابعه فلا يمسح يده بالمنديل حتى يلعقها واحدة واحدة، وكان يأكل البرد ويتفقد ذلك أصحابه فيلتقطونه له فيأكله، ويقول: إنه يذهب بأكلة الأسنان. وكان لا يغسل يديه من الطعام حتى ينقيها ولا يوجد لما أكل ريح، وكان لا يأكل وحده ما يمكنه، وكان يمصّ الماء مصّاً ولا يعبّه عبّاً، وكان يشرب ثلاث حسوات، وكان لا يتنفس في الإناء إذا شرب، فإن أراد أن يتنفس أبعد الإناء عن فيه، وكان يشرب من أقداح القوارير، وأقداح الخشب، وفي الجلود وفي الخزف وبكفيه ويصب عليها الماء ويشرب من أفواه القرب، وكان يتمشط ويسرح لحيته وربما يسرح في اليوم مرتين، وكان يتطيب بالمسك وبالعنبر وبالغالية تطيبه بها نساؤه بأيديهن، وكان يستجمر بالعود القماري، وكان ينفق على الطيب أكثر مما ينفق على الطعام، ولا يعرض عليه طيب إلا تطيب به، وكان يكتحل في عينه اليمنى ثلاثاً وفي اليسرى ثنتين، وكان له مكحلة يكتحل بها بالليل، وكان كحله الإثمد، وكان ينظر في المرآة ويرجل جمته ويتمشط، وكان يتجمل لأصحابه فضلاً على تجمله لأهله، وكان يطلي فيطليه من يطلّيه

حتى إذا ما بلغ تحت الإزار تولاه بنفسه، وكان لا يفارقه في الأسفار قارورة الدهن والمكحلة والمقراض والمرآة والمسواك والمشط ـ وفي رواية ـ والخيوط والإبرة والمخصف والسعود فيخيط ثيابه و يخصف نعليه، وكان يلبس القلانس تحت العمائم ويلبس القلانس بغير العمائم، والعمائم بغير القلانس، وكان يلبس عمامة الخز والصوف وجبة الصوف، وكان له ثوبان للجمعة خاصة سوى ثيابه في غير الجمعة.

وكان يلبس خاتماً من فضة في يده اليمنى وكان له خاتم فضة ـ فصه فضة ـ وكان ربما خرج وفي خاتمه خيط مربوط ليتذكر به الشيء ـ روي ذلك، ولكن لا يجوز ذلك عليه ـ وكان إذا لبس النعل بدأ باليمنى وإذا خلع بدأ باليسرى.

وكان فراشه من أشمال محشواً وبراً. ويروى عن أمير المؤمنينعليه السلام أن فراش النبيصلى الله عليه وآله وسلم كان عباء وكان مرفقته أدم وحشوها ليف، وكان له بساط من شعر يجلس عليه، وكان قد ينام على الحصير ليس تحته شيء غيره، وكان يستاك إذا أراد أن ينام.

وكان إذا أوى إلى فراشه اضطجع على شقّه الأيمن ووضع يده اليمنى تحت خدّه اليمنى، وكان يقرأ آية الكرسي عند منامه، وما استيقظ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلا خر لله ساجداً، وكان لا ينام إلا والسواك عند رأسه فإذا نهض بدأ بالسواك، وكان يستاك كل ليلة ثلاث مرات قبل النوم وبعده قبل الورود وقبل الخروج لصلاة الصبح.

أيمّا امرأة علّقت زبل الأرنب

فائدة: في الجامعة المفردة: من علق عليها زبل الأرنب لم تحبل أبداً وكذا إذا شربت أنفحته بعد عجينة الطهر عد ثلاثة أيام منعت من الحمل.

أمثال عربيّة

من الأمثال العربيّة: إذا أتاك أحد الخصمين وقد فقئت عينه فلا تقض له حتى يأتيك خصمه فلعله قد فقئت عيناه.

«أيضاً»

ويـريك البشـاشة حـين اللـقاء ويبريك فـي الغـيب بـري القـلم

أيضاً: أكثر مصارع الرجال تحت بروق المطامع.

أيضاً: عند النازلة تعرف أخاك.

أيضاً: رب ملوم لاذنب له.

أيضاً: لكل صارم نبو، ولكلّ جواد كبو

أيضاً: لكلّ دهر رجال.

أيضاً: لعلّ له عذراً وأنت ملوم.
أيضاً: لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين.
أيضاً: لا يضر نبح الكلاب السحاب.
أيضاً: يكسو الناس وإسته عارية.
أيضاً: يدك منك وإن كانت شلاّء.
أيضاً: ما حك جلدك مثل ظفرك.
أيضاً: الشاة المذبوحة لا يؤلمها السلخ.
أيضاً: النصح بين الملأ تقريع.
أيضاً: تعاشروا كالإخوان وتعاملوا كالأجانب.
أيضاً: العمل للزرنيخ والاسم للنورة.
أيضاً: سلطان غشوم خير من فتنة تدوم.
أيضاً: عناية القاضي خير من شاهدي عدل.
أيضاً: من سعادة المرء أن يكون خصمه عاقلاً.

«أيضاً»

إذا جـاء مـوسى وألقـى العـصا ... فـقد بـطل السـحر والسـاحر

«أيضاً»

إذا كـان رب البـيت بـالطبل ضـارباً ... فلا تـلم الصـبيان فـيه عـلى الرقـص

«أيضاً»

إذا مـا أراد الله إهـلاك نـملة ... صغت بجناحيها إلى الجو يـصعد

«أيضاً»

إذا أتـتك مـذمتي مـن نـاقص ... فهي الشـهادة لي بأنـي كـامل

إذا خفت أمراً فاقرأ مائة آية

فائدة: في الجامعة المفردة: إذا خفت أمراً فاقرأ مائة آية من القرآن ثم قـل: «اللـهم اكشف عني البلاء» ـ ثلاث مرات ـ وفي رواية أخرى قل سبع مرات: يا الله.

من قرأ سورة النحل في كل شهر كفي المغرم

فائدة: فيه أيضاً: من قرأ سورة النحل في كل شهر كفي المغرم في الدنيا وسبعين نوعاً من البلاء.

أأظـمأ وأنت العـذب فـي كل مـورد وأُظـلم فـي الدنـيا وأنت نـصيري
و عار على حامي الحمى وهو في الحمى إذا ضـلّ فـي البـيدا عـقال بعير

«أيضاً»

خليلي قـطاع الفـيافي فـي الحـمى كـثير وأربـاب الوصـول قـلائل
ای دل طـلب كـمال در مـدرسه چـند تحصيل عـلوم و حكـمت و هـندسه چـند
هر فكـر كـه جز فكـر خـدا وسـوسه است شـرمی ز خـدا بـدار ايـن وسـوسه چـند[1]

«لاأدري»

بـدم الحـبيب يـباع وصـالهم فاسمح بنفسك إن أردت وصلاً

*****

شد خـزان و بـلبل از قـول پـريشان بـاز مـاند تو همان مردار مرغ بی محل گـوئی هـنوز[2]

«أيضاً»

چـنگ در گـفته يـزدان و پـيمبر زن و بس كانچه قرآن و خبر نيست فسانه است و هوس[3]*

«أيضاً»

لا و الله نـه نـاسی و نـه نسـناسی نسناسی خود ز جـهل مـی‌نشناسی[4]

«أيضاً حميد»

قـلم بشكـن ورق سـوز و سـياهی ريـز و دم دركش
حميد ايـن قـصها درد است و در دفـتر نـمی‌گنجد[5]

«أيضاً بهائي»

جـد تـو آدم بـهشتش جـای بـود قـدسيان كـردند بـهر او سـجود
يک گـنه چـون كـرد گـفتندش تـمام مـذنبی مـذنب بـرو بـيرون حـرام
تـو طـمع داری كـه بـا چـندين گـناه داخـل جـنت شـوی ای رو سـياه[6]

---

(١) إلى مَ يا قلب تطلب الكمال في المدرسة؟ تقضي الوقت في تحصيل علوم الحكمة والهندسة؟
كل فكر ما خلا الله وسوسة استحي من الله، فإلى مَ ذي الوسوسة؟
(٢) صار الخريف، وتخلى البلبل عن أقواله ومازلت ذلك الطير الثرثار
(٣) تمسّك بقول الله والنبي وحسب فإن ماليس قرآنا وحديثاً أساطير وهلوسة
(*) من سنائي الغزنوي.
(٤) لا والله لاناس ولانسناس أنت ولجهلك لاتعرف كونك نسناساً
(٥) اكسر القلم واحرق الورق وصب الدواة وكفّ فهذه القصص آلام يا حميد ولا يسعها الدفتر
(٦) كان جدك آدم الجنة مكانة وسجد له القدسيون (الملائكة)
=

«أيضاً»

بـرای نـعمت دنـیا کـه خـاک بـر سر آن	مـــنه ز مـــنت هـر سـفله بـار بـر گـردن
بــه یک دو روز رود نــعمتش ز دست ولی	بـــماندت ابـــد الدهـر عـار در گـردن[1]

حديث فيه إبهام

حديث فيه إبهام في مختصر بصائر سعد للشيخ حسن بن سليمان الحلّي: عن جابر عن أبي جعفرعليه السلام في قوله تعالى: ﴿وَلَئِنْ قُتِلْتُمْ فِي سَبِيلِ ٱللهِ أَوْ مُتُّمْ...﴾ الآية. فقال: يا جابر أتدري ما سبيل الله؟ قلت: لا والله إلا إذا سمعت منك، فقال: القتل فـي سـبيل عـليعليه السلام وذريته، فمن قُتل في ولايته قُتل في سبيل الله وليس أحد يؤمن بهذه الآية إلا وله قـتلة وميتة، إنه من قتل فينشر حتى يموت ومن مات ينشر حتى يقتل، انتهى.

يعنى أنه من قُتل في الدنيا من المؤمنين بهذه الآية بعث مع الصاحبعليه السلام و كان معه حتى يموت، ومن مات في الدنيا بعث معه حتى يقتل بين يديه، وإنما جرى عليه الأمران لأنه يدرك مرتبة الشهادة بالقتل ومرتبة قطع العلاقة الاختيارية للنفس عن البدن بالموت فافهم.

*****

ومستخبر عن سر ليلى أجبته	بعمياء مـن ليـلى بـلا تـعيين
يـقولون خـبرنا فأنت أمـينها	ومـا أنـا إن خـبرتهم بأمـين

طريق استخراج ملائكة الأسماء

فائدة: قد أشرنا سابقاً إلى طريق استخراج ملائكة الأسماء وما مر هو الملك الأول وهو أن تأخذ عدد الاسم واستنطقه وألحق عليه لفظ إيل مسبوقاً بألف فتقول في مـلك وهاب إنه ديائيل وهو الملك الأول، ثم تضرب العدد في نفسه فيكون في وهاب مائة وستة وتسعين وتلحقه بالملحق فيكون وصقائيل وهو الملك الثاني، ثم تضرب عدد الملك الثاني في عدد ملك الأول فيكون ألفين وسبعمائة وأربعاً وأربعين، واستنطقه وتلحقه بالملحق، فيكون دمذغغائيل، وهو الملك الثالث فإذا أردت الخليفة على الـثلاثة فـتجمع المـراتب الثلاث واستنطقه وتلحقه بالملحق فيكون دتطففائيل وهو الملك الخليفة على الثلاثة، وإذا أردت الرئيس الحاكم عليهم فكعب عدد الخليفة والمستنطق مـن التكـعيب هـو المـلك

ولما ارتكب ذنباً واحداً قيل له: قضي الأمر	أنت مذنب فاخرج أيها المذنب حرمت عليك
وأنت تطمع مع كل هذه الذنوب	أن تدخل الجنة يا أسود الوجه؟!

(١) من أجل نعيم الدنيا، وسحقاً لها — لا تحمل منّة كل سافل على عاتقك

يذهب نعيمها في بضعة أيام ولكن — يبقى لك أبد الدهر عارها على عاتقك

الأعظم والجميع تحت طاعته وهو الملك الذى كتمه هرمس ورمزه ولم يصرح بـه وأنـا صرحت به فافهم.

و لا يخفى أن ورد الملائكة مذكور في محله، يختص كل بورد. وهنا ورد خاص وهو ذكر الاسم بعد الملك، فتذكر الوهاب مثلاً أربع عشرة مرة للأول، ومائة وسـتة وتسـعين للثاني، والفين وسبعمائة وأربعاً وأربعين للـثالث، وألفـين وتسـعمائة وأربـعاً وخـمسين للخليفة وللرئيس بعدده وتذكر عند كل مرتبة من عدده اسمه واسم صاحب تلك الرتـبة ملاحظاً معنى البديع، والرحمن والباعث، والباطن، غائباً فانياً بحاجتك في ظهور الذات، ألحق بهذه الأركان الأربعة فيتحقق الأثر عند تمام تلك الجمعية بلا مهلة.

البسط له أقسام

فائدة: البسط له أقسام حرفي، وعددي، والتضارب، والترفعي، وهو ثلاثة أقسام ترفّع حرفي وترفّع عددي وترفّع طبيعي وبسط طبيعي وبسـط غـريزي وغـير ذلك. فـالبسط الحرفي في محمدﷺ مثلا م ى م ح ا م ى م دال والعددي من الزبر والبينات مثل بعض ذلك أربعون ثمانية أربعون فقد يراد من الأول م ى ح ا د ل أو أحد عشر أو ستة، ومـن الثاني ا ر ب ع ون ث م ا ن ى ه أو ثلاثة وعشرون أو أحد عشر أو أعداد حروف الأعداد واثنان وتسعون من زبر أو من البينات مائة واثنان وثلاثون ويتصرف في كل بما يقتضيه الداعي؛ والتضارب كان بضرب عدد الحرف في نفسه أو في آخر في مرتبته، يستنطق حتى يتولد من الاسم واسم آخر أو أسماء ويتصرف كذلك أو يضرب حرف من حروف الطالب في حرف من حروف المطلوب واستحصال الحروف الأخر المستنطقة من حاصل الضرب؛ والترفعي العددي رفع كل حرف من حروف المطلوب مثلاً من مرتبة إلى ما فوقها وأخذ سميه من تلك المرتبة العليا كرفع ميم محمد إلى المئات فتأخذ التاء والحاء إلى العشرات فتأخذ الفاء والميم الأخرى كذلك تاء والدال إلى الميم فيحصل تفتم؛ والترفيع الحرفي أخذ الحرف الذى يلي المطلوب من الأبجدية فمثل محمد يؤخذ للميم نون وللحاء طاء وللميم نون وللدال هاء فيكون نطنه؛ والترفعي الطبيعي أن يأخذ للحرف الترابي مـائياً وللـمائي ريحياً وللريحي نارياً ويترك الناري بحاله فالميم ناري والحاء ترابي وكـذا الدال فـيبدل الحاء بالزاي والدال بالجيم فيقال: مزمج؛ والبسط الطبيعي عبارة عن كون كل حرف مـن الحروف النارية طالباً للرياحية التي في درجته، و الرياحية تطلب المائية والمائية الترابية، وهذا بدون ملاحظة الحروف بدرجاتها هو الطبيعي وإذا لو حظت فهو الغريزي وغير ذلك كبسط التواخي والتجامع والتقوي والتكسير.

الحروف النورانية

فائدة: الحروف الروحانية هي النورانية التى يجمعها «صراط علىّ حق نمسكه» والجسمانية هي الظلمانية، والنهارية هي التي للكواكب النهارية زحل والمشتري والشمس وعطارد إن كان مشرقاً، والليلية هي التي للكواكب الليلية الزهرة والمريخ والقمر وعطارد إن كان مغرباً فلزحل: ص ت ض ق ث ظ وللمشتري: ر خ وخ غ ف ش ذ، وللشمس: ط م ف، ولعطارد: د ى ص ج ز ك، وللمريخ: لعراهط وللزهرة بوى كسق وللقمر دخل، والحروف الصامتة المهملة، والناطقة المنطوقة، والشرقية النارية؛ والغربية الهوائية والشمالية المائية، والجنوبية الترابية.

التكسير له مراتب

فائدة: التكسير له مراتب: الصغير وهو الذي ذكرناه سابقاً، والمتوسط وهو أن تضع المربع بعدد حروف الاسم وتبسط حروفه في السطر الأول مفرقة وتضع الحرف الأول من السطر الأول في بيت فرسه من السطر الثاني، ثم تمم السطر الثاني على الترتيب وتبتدئ في الثالث بأول السطر الثاني فضعه في بيت فرسه من الثالث وهكذا حتى ينتهى العمل إن كان الاسم فرداً، وإن كان زوجاً كان مرة واحدة في آخر السطر بسير الفرزان، والكبير وهو أن تضع حروف الاسم منفصلة في السطر الأول فإن كان ثلاثياً تنقل الحرف الأول من السطر الأول إلى أول السطر الثاني والثالث من الأول إلى الثاني من الثاني والثاني منه إلى الثالث وهكذا.

وإن شئت وضعت الثاني من الأول في أول الثاني والثالث في الثاني من الثاني والأول من الأول في الثالث وهكذا فيكون من الاسم الثلاثي ستة أسماء، وإن كان رباعياً كان منه أربعة وعشرون اسماً، وإن كان خماسياً كان منه مائة وعشرون اسماً، وهكذا الضابط أن تضرب عدد حروف الاسم في عدد الصور الحاصلة من الاسم الذي أقل منه بحرف فيحصل من الثاني صورتان وهكذا، وأما أسرار ذلك فمذكورة في كتب القوم.

المثال الأول

ك	هـ	ى	ع	ص
ع	ص	ك	هـ	ى
هـ	ى	ع	ص	ك
ص	ك	هـ	ى	ع
ى	ع	ص	ك	هـ

المثال الثاني

ع	ل	ى	م
ى	م	ع	ل
م	ى	ل	ع
ل	ع	م	ى

فائدة: قيل في صنعة المكتوم إن أصله صفوة قوى الانسان وهو يفارق من الإنسان من الكيلوس ويصعد على ذروة طور سيناء وتنبت تلك القوى شجرة ليس في الأشجار أحسن منها فخذها عبيطة في فصل الربيعة واعصر ماءها وصفه مرة واحدة بخرقة ضعيفة ثم رد عاليه على سافله واطبخه به حتى يكون سافله عالياً وانحله وهكذا واعقده ثم اغسله حتى يبيض ثم زوجه في مدة أربعين يوماً بابنته ويكون كفواً له، ثم زوجه ثلاثاً وحينئذ كان حجراً وانحله واخدمه بست جاريات متوالية وحينئذ يكون شجراً وطف به في البيت الحرام أسبوعاً وخذ له ماء من أرض مصر وناراً من أرض فارس وقبضة تراب من بيت المقدس وانفخ عليه من الهواء يعني ريح الجنوب واجعل ذلك ثلاثاً وستاً فعالجه بالفلاحة المصلحة بالثلث أولاً فإذا تمت الثلث ظهر القمر في ثالث برج الثور ثم عالج هذا بالست، فإذا تمت الست ظهرت الشمس في التاسع عشر من باب برج الحمل فإذا رأيت ذلك فاسجد لله شكراً وعفّر خديك لجلال وجهه الكريم واعلم أنّك قد ملكت الدنيا وكنوزها فاملك بها الآخرة.

المثال الأوّل

ى	و	ف
و	ى	ف
ق	ي	وم
عو	ف	ى
يح	ف	وح
قم	وم	يم

المثال الثاني

ى	و	ف
ف	ى	و
و	ق	ى
و	ى	ف
ى	ق	و
ق	و	ى

معرفة استخراج روحانية الأسماء

٤	٩	٢
٣	٥	٧
٨	١	٦

فائدة: اعلم أن لمعرفة استخراج روحانية الأسماء طرقاً كثيرة باعتبار اختلاف تكسير الاسم وبسطه المركب أو البسيط وحذف المتكرر بعد العمل وإسقاط الزمام العائد من الوفق الحرفي وعدم حذف المتكرر وباستنطاق الزوايا والمركز والضلع والمساحة وغير ذلك. ولنتمثل بمثال استخراج الأرواح من المثلث العددي فنقول: إذا أردت استخراج الملائكة من الاسم الموضوع أعداده في المثلث مثلاً فاعرف أولاً المفتاح وهو ـ أي المفتاح ـ أو هو في البيت الثاني من السطر الثالث، والمغلاق وهو التسعة، والعدل وهو مجموع المغلاق والمفتاح أعنى ١٠ والوفق وهو عدد ضلعه ١٥ ومساحته ٤٥ والضابط وهو مجموع عدد الضلع والمساحة وهو ٦٠ والغاية وهو ضعف الضعف والمساحة وهو ١٠٢ والأصل وهو حاصل ضرب غايته في مغلاقه وهو في هذا المثال ١٠٨٠ فهو أصل المثلث وهو أصل الكلّي الذي يحمل عليه بقية المراتب السبع، فيطرح منه عدد الملحق العلوي و السفلي ويستنطق ويضاف إليه ذلك الملحق فيكون منه الملك أو الشيطان، فإذا رعيت هذه المراتب الثماني وأردت تستخرج الملائكة أو الأعوان

الشيطانية فتحمل المفتاح وهو واحد على أصله الكلّي وهو ألف وثمانون يكون المجتمع ١٠٨١ فاطرح منه الملحق العلوي وهو على الأكثر أحد وخمسون وقيل: أحد وأربعون وقيل: أحد وثلاثون، وصورته على أربع أوجه، وقيل: إيل، وقيل: يال، وقيل: اييل وهو الذي تمثل به، والملحق السفلي قيل: طيش وهو الذى تمثل به وقيل: طش وقيل: طاش فإذا أسقطت من ١٠٨١ إحدى وخمسين بقي ألف وثلاثون فإذا استنطقته كان غل فإذا أُضيف إليه الملحق العلوي كان اسم الملك وهو غلائيل وإذا طرحت من ١٠٨١ عدد الملحق السفلي وهو ٣١٩ بقي ٧٦٢ فإذا استنطقته كان ذسب، فإذا أضفت إليه الملحق السفلي كان اسم الشيطان الأول وهو ذسبطيش وهو خادم ذلك الملك على السفليان، وإن حمل مغلاقه على أصله الكلي كان ١٠٨٩ أو عملت به ما ذكر صار غلحائيل وهو الملك الثاني وخادمه على ما ذكر ذعطيش وإن حمل عدله على أصله وحمل به كما ذكر حصل الملك الثالث غلطائيل وخادمه ذعاطيش كما ذكر، وإذا حمل وفقه على أصله وعمل به حصل الملك الرابع غمدائيل وخادمه ذعوطيش، وإذا حملت مساحته على أصله وعمل به حصل غعدائيل، الملك الخامس، وخادمه متوطيش، وإذا حمل ضابطه حصل الملك السادس غفطائيل وخادمه ذكاطيش، وإن حمل غايته على أصله وعمل به حصل الملك السابع الحاكم على الستة السابقة غفطائيل، وخادمه وهو العون الشيطاني ضفاطيش وهو الحاكم على الأعوان الستة السابقة. وبهذين تقسم على السابقة وتزجرهم فافهم الرموز وكن بها ضنيناً فإنها من الأسرار الغامضة، واعلم أنها الكبريت الأحمر لسرعة تأثيرها، وبهذه الطريقة يستخرج جميع أزواج الأوفاق الوردية والأوفاق العددية.

استزادة البيان في صنعة المكتوم

فائدة: في استزادة البيان في صنعة المكتوم: خذ الشجرة الطرية في برج الحمل فإنه أحسن أوقاتها ممن هو ما بين الخمسة عشر إلى الثلاثين والأسود أحسن من الأشقر واغسله من الأوساخ واقرضه ناعماً في القرع إلى نصفه واربط عليه الأنبيق وقطّره واجمع من ذلك ماءً كثيراً، ثم صفّه كالهيئة الأولى بنار لينة كحرارة الشمس مرة واحدة وارم الرماد وخذ الثفل وضع عليه من ذلك (الماء) ثلاثة أمثاله في القرع والآلة العمياء وضعه في نار الزبل أو على نار لينة كحرارة الشمس في الشتاء سبعة أيام ثم أخرجه وقطره وزد على الثفل كذلك من الماء وهكذا حتى تتحمل نصف اليبوسة التي هو الثفل، ثم ضع على الثفل الباقي مثله من الماء واطبخه في نار الزبل سبعة أيام ثم قطره واعزل القاطر وضع على الثفل ماء جديداً مثله وافعل كالأول حتى ينحل نصف اليبوسة فارم مالم ينحل وخذ الماء

الثاني المعزول واعقده حتى يكون كالعسل ثم خذ من الماء وزنه أربع مرات ضع عليه أول مرة مثله بعد تبيضه بإرسال الماء واستنباطه وعفنه في ماء الزبل أربعين يوماً عدد ميقات موسى فيسود كالقار، ثم اعمل إلى الثلاثة الأمثال الباقية، فاقسمها نصفين واسق المركب بنصفه ثلاث مرات كل مرة تعفن عشرين يوماً فيرزق في الأولى عميقاً وفي الثانية سماوياً وفي الثالثة ينحل كالمروب وهذا الآن هو الحجر الذى يشيرون إليه ثم اقسم النصف الآخر من الماء ستة أقسام وفطر الحجر سبع مرات في كل مرة تضيف إليه سدساً من ذلك الماء ويشتد بياضه في الرابعة ويظهر النوشادر في القرع أما هنا أو في الأول فضعه مع الثفل وضعه في النار سبعة أيام أول يوم نار ضعيفة ثم لا تزال كل يوم تشد النار وفي السابع كنار السبك ثم أخرجه فإنه هو الخميرة والأنفحة ثم قطر الماء بنار لطيفة جداً كنار الجناح يقطر ماء رقيق ظاهره أبيض وباطنه أحمر، يصلح لعمل الخميرة، ثم تزيد في النار قليلاً فيقطر ماء غليظ ثقيل أشبه بالزيبق وهو الغربي ثم شد النار فيقطر أصفر من الزعفران وأحمر كالياقوت وهو الزيبق الشرقي المذكور ثم اعقد الثفل واطبخه بالماء وأخرج الصبغ منه، ثم طهر الباقي بالماء الثاني الأبيض حتى يطهر الثفل ويكون كسخالة الفضة، وفي كل مرة تعمل تضع في المركب من النوشادر الذي عندك وهو الخميرة فاذا أدركت تركيب الإكسير الأبيض فخذ جزءاً من الثفل المطهر و هو الأرض المقدسة وجزءاً من الخمير وهو القاضي وجزءاً من الشرقي وجزئين من الغربي وهو الماء الأبيض الثقيل وحل الجميع واعقده ثم خذ من المائين كما ذكرت لك وضعه على الأرض وحل الجميع واعقده، ثم خذ مرة ثالثة كما في الأول وحل الجميع واعقده وقد تم الإكسير الأبيض واحدة على ألف من النحاسين أو الرصاصين يكون قمراً خالصاً على الروباص وإذا أردت تركيب الإكسير الأحمر فخذ من إكسير البياض جزءاً ومن الماء الذى باطنه أحمر جزءاً ومن الصبغ الأحمر جزئين عكس ما قلناه في البياض وحل الجميع واعقده وافعل ذلك ست مرات كما فعلت في الأول ثلاث مرات وذلك معنى قولهم إن واحداً سيغلب تسعاً من نبات البطارق هنا وفي التزويج وفي السادسة يتم إكسير الحمرة واحدة على ألف من القمر يكون ذهباً خالصاً على الروباص (و إن ألقيت أحدهما على الزيبق كان إكسيراً) وإن ألقيت الأحمر على الذهب كان إكسيراً وإن ألقيت الأبيض على الفضة كان إكسيراً، فافهم فقد شرحت لك ولم أكتم ولم أترك إلا ما يحتاج إلى المشافهة.

«ملا سعد»

مزق ورق الدرس وحصل مالا ... والعمر مضى ولم تنل آمالا
ما ينفعك القياس والعكس ولا ... إفعنلل يفعنلل إفعنلالا

«لاأدري»

لا تقطع يد الإنسان عن أحد   مادام تقدر والآنام قارات
فاشكر فضيلة صنع الله إذ جعلت   إليك لا لك عند الناس حاجات

«نقل»

إذا الكلب لا يؤذيك عند نبيحه   فذره إلى يوم القيامة ينبح

«أيضاً»

وفي النفس حاجات وفيك فطانة   سكوتي بيان عندها وخطاب

«أيضاً»

فكل بلاء في رضاهم غنيمة   وكل عذاب في محبّتهم عذب

«أيضاً»

مضى الأحرار وانقرضوا جميعاً   وخلعني الزمان على العلوج
وقالوا لي لزمت البيت جداً   فقلت لفقد فائدة الخروج

نقل الناصح رجل يخضب لحيته ويقول:

يسود أعلاها وتأتي أصولها   وليس إلى رد الشباب سبيل

زين جامهٔ صد رنگ سيه پوشى به   زين قوم فرومايه فراموشى به
زين صحبت نا تمام بى‌حاصل آن   تنهائى و گوشه‌اى و خاموشى به[1]

«لاأدرى»

آن زنا زادهٔ همت كه گه عرض نسب   زايد از وى فلان را خلفم نا خلف است
لله الحمد كه از نسبت فرزندى من   چار مادر چه كه هر هفت پدر را شرفست[2]

«أيضاً»

افسوس كه نامهٔ جوانى طى شد   وين فصل بهار شادمانى طى شد
آن عمر كه مايهٔ سعادتها بود   من هيچ ندانم كه كى آمد كى شد[3]

---

(١) لبس السواد خير من هذه الأثواب المزركشة   والنسيان خير من هذا القوم الوضيع
والوحدة والعزلة والسكون خير من هذا الحديث الناقص العقيم

(٢) ذاك الولد غير الشرعي للهمة الذي حين التفاخر بالأنساب
يقول: أنا خلف فلان. هو خلف غير صالح
لله الحمد أنني بانتسابي إلى أبي
ليس فقط أشرّف أربع أمهات بل وسبعة أجداد أيضاً

(٣) أسفاً أن طويت صفحة الشباب   وكذا فصل ربيع الأفراح
فذلك العمر الذي كان رأسمال السعادات   أنا لا أدري متى جاء ومتى انتهى

«أيضاً»

عـيش خـوش ايـن جـهان فـانى بگـذشت		در بـى خـردى روز جـوانـى بگـذشت
دردا كـه چـون غـافلان در ايـن دار غـرور		تـا چشـم زديـم زنـدگانى بگـذشت[1]

حكاية الرومي و الخنزير

في المثل: ربط رومي خنزيراً على أُسطوانة ليسمنه ويعلفه علفاً حسـناً وكـان إلى جنبه حفيرة فيه جحش وكان يتناثر ما سقط من العلف فقال لأمه: ما أطيب هذا العلف! فقالت: لا تقربه فإن من ورائه الطامة الكبرى، فلما أراد الرومي أن يذبح الخنزير ووضع السكين على حلقه ويضرب فهرب الجحش إلى أمه وأخرج أسنانه وقال: انظري هل بقي في خلال أسناني شيء من ذلك العلف فاقلعيه.

داود الطائي

قيل لداود الطائي: ألا تتحول من الشمس؟ قال: أستحي من ربي أن أنقل قدمي إلى ما فيه راحة بدني.

نصيحة: إن كنت تشرب الماء البارد المريء، وتأكل اللذيذ الطيب، وتمشي في الظل الظليل فمتى تحب الموت والقدوم على الله سبحانه.

فائدة من بحر الجواهر

في بحر الجواهر: إذا أُخذ سبع نملات طوال وتركت في قارورة مملوة بدهن الزيبق وسد رأسها ودفنت في زبل يوماً وليلة ثم أُخرجت وصفي الدهن عـنها ثـم مسـح مـن الإحليل ومافوقه هيّج الباه وكثر العمل وقوى الإنعاظ؛ مجرب.

وأيضاً عن بعض الأولياء: إذا أردت أن تقدم على جبّار أو سلطان فإذا وقع بصرك عليه فكبّر ثلاثاً وقل: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ البَصِيرُ﴾ بعد أن تستغفر الله سبعين مرة قبل ذلك، وهو سر من أسرار الله.

دواء الغضب الصمت

فائدة: دواء الغضب الصمت، دم على الطهارة يوسع عليك رزقك.

---

(١) مرّ العيش الهنيء في هذا العالم الفاني		وقُضي عهد الشباب في سفاهة
واحسرتاه، كالغافلين في هذه الدنيا ودار الغرور		ما إن طرفت عيوننا حتى تمّت الحياة

كيفية كتابة الجفر الجامع

فائدة عظيمة: في كيفية كتابة الجفر الجامع: اعلم أنه يجب وضع ثمانية وعشرين جزءاً من الكاغذ، وفي كل جزء أربعة عشر ورقة أي ثمانية وعشرين صفحة، في كل صفحة ثمانية وعشرون سطراً، في كل سطر ثمانية وعشرون بيتاً، في كل بيت ترسم أربعة أحرف. وفي الاصطلاح: لكل جزء إقليم، ولكل صفحةٌ مدينة وكل مدينةٌ محلّة، وكل محلة تشتمل على ثمانية وعشرين بيتاً. والحروف التي ترسم في البيوت بالطريقة التالية: في كل بيت أربعة حروف. الحرف الأول علامة الجزء، والثاني علامة الصفحة، الثالث علامة السطر، والرابع علامة البيت.

ففي البيت الأول من السطر الأول من الصفحة الأولى من الجزء الأول أربع ألفات: الأولى: علامة الجزء الأول، الثانية: علامة الصفحة الأولى، الثالثة: علامة السطر الأول، والرابعة: علامة البيت الأول.

وفي البيت الثاني من السطر الأول يرسم ثلاث ألفات و«باء» واحدة وهكذا حتى البيت الثامن والعشرين ثلاث الفات و«غين» واحدة، وهي علامة الثمانية والعشرين.

وفي البيت الثاني من السطر الثاني من الصفحة الأولى من هذا الجزء يرسمون ألفين اثنين و«باء» واحد، ثم «ألف» تمثّل علامة الجزء الأول والصفحة الأولى والسطر الثاني والبيت الأول. ويكتبون في البيت الثاني «ألفين» و«باءين» وهكذا حتى آخر السطر، وفي السطر الثالث من الصفحة الأولى في البيت الأول «ألفين» و«ج» و«ألف». وفي البيت الثاني «ألفين» و«ج» و«ب» وهكذا حتى آخر السطر، وفي الصفحة الثانية في البيت الأول من السطر الأول ألفاً للجزء، وباءً للصفحة، وألفين للسطر والبيت. وعلى هذا القياس حتى يصلوا إلى كتابة حرف «غ» أربع مرات وذلك في البيت الأخير من السطر الأخير من الجزء الأخير.

فائدة: يبدو من بعض الرسائل أنه من كتب هذا الجفر الجامع وحمله معه أطاعه جميع المخلوقات وانقادوا له، وما تمكن أحد ـ طيلة عمره ـ من معاداته. وكل بيت كان فيه هذا الجفر الجامع أمن من موت الفجأة والطاعون. وإذا كان هذا الجفر مع جيش كان الفتح معه. ومن كتبه بلغ ما أراد. وكل مخلوق وقع في بلاء عظيم وكتب هذا الجفر وحمله معه، أنجاه الله من تلك الورطة، وإن كانت له حاجة ولم يمكنه الوصول إليها فلينظر يومياً إلى هذا الجفر لمدة أربعين يوماً لتقضى حاجته، بشرط التقوى وكتمان السر والورع، وليقل كل يوم عقب الصلاة: «يا رحمن كل شيء وراحمه» ثم ينظر في تلك الأوراق. وإذا كان عنده عدو لا يمكنه دفعه بأي نحو، فليقل كل يوم بعد صلاة الصبح أربعين مرة: «يا مذلّ كل جبار بقهر عزيز سلطانه» وينظر إلى تلك الأوراق لمدة أربعين يوماً، ويبسط في اليوم الأخير اسم ذلك الشخص بسطاً عددياً

فمثلاً يدون اسم محمد هكذا: بدل «الميم» أربعين، وبدل «الحاء» ثمانية، وبدل «الميم» أربعين، وبدل الدال أربعة، ويكسرها بالترتيب هكذا: أ ر ب ع ي ن ث م ا ن ي ه أ ر ب ع ي ن أ ر ب ع ه.

والبسط الحرفي هو أن يكسر اسم الشخص ويكتب على ورقة الحروف على حدة وبسطاً على حده، ويحرق أحدهما في المقبرة ويدفن الآخر في التراب شريطة أن يكون ذلك الشخص واجب الدفع بحسب الشرع، فلا يعود ذلك الشخص شيئاً.

اقسام مداخل علم الأعداد

فائدة: المداخل على سبعة أقسام:

الأول: الصغير، وهو عبارة عن الأعداد بلا مرتبة، وهي من الواحد حتى التسعة، والحصيلة أن تطرح من الجميع تسعة تسعة، الباقي هو المدخل الصغير.

الثاني: الوسيط الأكبر، وهو طرح منتهى الآحاد من العشرات وأخذ ما دونه. وطرح ما دون العشرات من المئات وأخذ المادون، وطرح منتهى عدد المئات من الألوف وأخذ ما دون ذلك، وحيث نصل إلى الألوف فالمنتهى فرضي بالغاً ما بلغ.

الثالث: الوسيط المجموعي باعتبار شمول الآحاد والعشرات، والآحاد والمئات، والآحاد والألوف والعشرات والمئات، والعشرات والألوف، والمئات والألوف، والآحاد والعشرات والألوف، والآحاد والعشرات والمئات والألوف، والآحاد والعشرات والمئات والمئات، والآحاد والألوف والألوف على الألوف، تلك عشرة كاملة: الأول: وهو الوسيط المجموعي باعتبار شمول الآحاد على العشرات عبارة عن طرح منتهى الآحاد على العشرات. الثاني: الذي هو باعتبار شمول الآحاد على المئات، فطرح منتهى العشرات من المئات. الثالث: وهو باعتبار شمول الآحاد على الألوف فهو عبارة عن طرح منتهى المئات من الألوف. الرابع: الذي هو باعتبار شمول العشرات على المئات فهو طرح منتهى العشرات من المئات. الخامس: طرح منتهى المئات من الألوف. السادس: كذلك طرح منتهى المئات من الألوف. السابع: الذي هو باعتبار الآحاد والعشرات والمئات، فطرح منتهى الآحاد من العشرات، ومنتهى العشرات من المئات. الثامن: باعتبار شمول الآحاد والعشرات، ومنتهى العشرات من المئات، ومنتهى المئات من الألوف. وقس عليه البواقي.

الرابع: من المداخل المدخل الكبير وهو عبارة عن أخذ تمام العدد من الحروف والكلمات المفردة والكلمات المركبة.

الخامس: المدخل الأكبر وهو أخذ تمام العدد من تكسير الحروف المبسوطة والكلمات المركبة.

السادس: الأكبر الأعظم وهو أخذ تمام العدد باعتبار الزبر والبينات.

السابع: الأكبر وهو بأخذ تمام العدد من الحروف والكلمات باعتبار العدد المبسوط، ويسمى ذلك بالبسط العددي.

معنى حروف أبجد

فائدة: أبجد يعني: اعلم. هوز: أدرك. حطي: افقه. كلمن: احفظ. سعفص: لاتهمل. قرشت: كن عالماً. ثخذ: كن مطلعاً. ضظغ: اعلم من قبل. وقيل إنها سريانية.

«الحكيم سنائي»

ز آئـينه فـيل و زنك شـتر　　　صدف را شبه رست بر جاى در[1]

من المقرر أنه في المكان الذي يكثر الرعد والبرق يصير الدر في جوف الصدف فاسداً وأسود اللون. فالمطلب إذن أنه من كثرة صورة مرآة الفيل ـ نموذج البرق ـ ورنين جرس البعير الذي كأنه البرق، أشبه الصدف حال الدر.

إنذار لعيسى(ع)

قال: عيسى عليه السلام: ليحذر من يستبطئ الله في الرزق أن يغضب عليه فيفتح عليه أبواب الدنيا.

سؤال من ابن حاجب

قيل لابن الحاجب: كم مضى من الليل؟ قال: إذا مضى ثلث ما مضى وربع ما بقى فقد مضى الليل بتمامه.

سؤال رياضي

سؤال: إناء مملو بأربعة أرطال من العسل وآخر بخمسة من الخل وآخر بتسعة من الماء وصب الكل في إناء واحد فامتزجت وملأ كل إناء كما كان فكم في كل من كل؟ استخراجه أن يجمع الجميع يكون ثمانية عشر فانسب التسعة إليها بالنصف ففي إنائها من كل جنس نصفه وللخمسة بخمسة أسداس الثلث وفي إنائها من كل جنس كذلك والأربعة بالتسعين كذلك.

ركوب بعض الخلفاء مع نديمه

حكاية: ركب واحد من الخلفاء مع بعض ندمائه يوماً في السفينة ويذهبون فسأل من نديمه: أي طعام أشهى عندك وألذ؟ قال: مخ البيض المسلوق. فعبر حتى اتفق عودهما إلى

---

(١) من مرآة الفيل وجرس البعير　　　أشبه　　　الصدف　　　الدر

هناك في العام القابل فإذا بلغا موضع السؤال السابق قال له الخليفة: مع أي شيء؟ قال النديم: مع الملح. فتعجب من استحضاره.

بيا تا دست از این عالم بداریم — بیا تا پای دل از گل بر آریم
بی تا بردباری پیشه سازیم — بیا تا تخم نیکوئی بکاریم
بیا تا از غم دوری از آن در — چو ابر نو بهاران خون بباریم
بیا تا همچو مردان در ره دوست — سراندازی کنیم و سر مخاریم[1]

«لبعضهم»

سنگ باشد سخت روی و چشم شوخ — میترسد از جهانی پر کلوخ
کاین کلوخ از خشت زن یکلخت شد — سنگ از صنع الهی سخت شد[2]

«لبعضهم»

در خوابگه جهان من شیدائی — چشمی بگشودم از پی بینائی
دیدم که در آن نبود بیدار کسی — من نیز بخواب رفتم از تنهائی[3]

«أيضاً»

سر رشته عقل پاره کردیم — از خلق جهان کناره کردیم
کسی چاره ما نکرد و ما خود — بی منت خلق چاره کردیم
ننمود رهی به جز ره عشق — هر چند که استخاره کردیم[4]

من كتب لفظة بسم الله

قال الكفعمي في مصباحه: وفي مفاتيح الغيب أنه من كتب لفظة بسم الله على بابه الخارج أمن من الهلاك ولو كان كافراً.

---

(١) تعال لنكفّ عن هذا العالم — تعال لنقلع من الطين أقدام قلوبنا
تعال لنتزود بالحلم والصبر — تعال لنبذر بذور المحبة
تعال نبكي دماً كأمطار الربيع — حزناً على البعد من ذلك الباب
تعال لنلقي - كالرجال - رؤوسنا — في طريق الحبيب ولانحك الرؤوس

(٢) الصلف الصقيع كالحجر صعب — لا يخشى عالماً مليئاً بالآجر غير المطبوخ
فإن هذا الطوب إنما ماسكه بشر — أما الحجر فصلابته من صنع الله

(٣) في مرقد العالم فتحت عيني — أنا العاشق بعد الإبصار
رأيت أن لا أحد يقظاً فيه — فنمت أنا أيضاً من الوحدة

(٤) مزّقنا خيوط العقل — واعتزلْنا الخلق كافة
لم يحل أحد مشكلتنا، ونحن — عالجنا مشكلتنا بأنفسنا من دون منة أحد
لم يظهر طريق سوى طريق العشق — مهما استخرنا الله في ذلك

لردّ الضائع و الآبق

قال الكفعمي أيضاً لرد الضائع والآبق: وفي بعض تصانيف الشيخ رجب بن محمد ابن الحافظ من كتب «الشهيد الحق» على أربع زوايا ورقة ويكتب ما ضاع أو غاب وسط الورقة ويبرز نصف الليل إلى تحت السماء وينظر إليها ويكرر هذين الاسمين سبعين مرة فإنه يأتيه خبر الضائع أو الغائب.

وذكر أيضاً: من قام في زوايا بيته نصف الليل وقال: يا معيد يا معيد سبعين مرة، ثم قال: يا معيد رد عليّ فلاناً، فإنه في الأسبوع يأتيه خبر الغائب أو هو.

فائدة: من أجل دعوة الهارب ارسم مربعاً ثلاثة في ثلاثة تكون فيه أضلاع المربعات الصغيرة كلها متساوية بنيّة الهارب، ثم املأ المربعات وفق النظم الطبيعي. ويجب أن يكون في كل من الزوايا الأربع رقم حروف بدوح بهذه الصورة.

٦	٧	٢
١	٥	٩
٨	٣	٤

ثم اكتب اسم الهارب أعلى الرقم، وضع في الأسفل حجراً ثقيلاً في مكانه يعود البتة، أو اكتب اسمه على أعلى الرقم واغرز مسماراً في المربع الوسطي بطريقة لا تمس الرقم (٥) ودقها في محل النوم على الأرض. ولو عمل هذا العمل تحت وسادة الهارب فذلك أفضل

للمرأة العسيرة الولادة

فائدة: إذا تعسرت الولادة على امرأة فليرسم هذا المربع على ثلاثة قطع من خزف لم تر الماء ثم تملأ. بعد ذلك توضع اثنتين من هذه القطع تحت ركبتيها، وتجعل الأخرى أمام عينها لكي تنظر إليها فإنها تلد بسهولة. وإذا اتفق هذا العمل عند طلوع الشمس فذلك أفضل، ولو كان القمر في منزل الجبهة أو زباني أو السعود والرشا فأفضل. ولو رسم المربع بالمسك والزعفران وماء الورد وغسل بماء السكر الجامد وشربته المرأة الحامل وضعت حملها بسهولة.

طريقة الحصول على القامة دون الحاجة الى الشمس والاسطرلاب

فائدة: إذا لم يكن ثمة اسطرلاب وشمس وأردت تحديد قامة شخص يمكن الوصول إلى مسقط حجره، انصب في مقابله مقياس أعلى من قامته ثم اذهب خلف المقياس وتراجع وأنت تنظر بعين واحدة حتى يبدو لك رأس ذلك الشخص على رأس المقياس، بعد ذلك تضيف قدر قامتك إلى تلك المسافة وتعلم ذلك الموضع وتقطع من تلك العلامة حتى قاعدة ذلك الشخص، وكذا حتى قاعدة المقياس، وكذا المقياس، ثم تضرب الأول في الثاني الذي هو

عدد أقسام المقياس. وحاصل الضرب في منتصف علامة قاعدة المقياس القسم المساوي لقامة ذلك الشخص.*

قاعدة في استخراج العدد المضمر

فائدة في استخراج العدد المضمر: افرض العدد الذي أضمره السائل واحداً، ومر السائل ليقوم بتضعيف وتنصيف وضرب وقسمة العدد المضمر مما شئت، واعمل ذلك أنت بالواحد أيضاً حتى تصل إلى مرحلة لم يعد معها السائل يفهم ما الذي حصل، بعد ذلك لاحظ ما الذي حصل من الأعمال التي أجريتها مع الواحد فإن ذلك حصل مع كل من الآحاد المضمرة ثم ليقم بإسقاط حاصلك من الواحد من المجموع الحاصل لديه مرة بعد أخرى ثم يأخذ في خاطره واحداً في كل مرة من إسقاطك حتى يقول لم يبق شيء بعد، فما جمعه في خاطره فهو العدد المضمر نفسه.

(أيضاً) في استخراج العدد المضمر

طريق آخر: قل ليضاعف العدد المضمر ثم ليجعل كل واحد عشرة، ثم ليطرح عشرة عشرة، وكل عشرين يطرحها أودعه خاطرك، ما يحصل هو المضمر.

أيضاً طريقة أخرىٰ: قل ليضاعف العدد ويضرب الحاصل في تسعة ثم يطرح من حاصل الضرب ستة، وكل ستة يسقطها خذ واحداً في خاطرك، ما يحصل يقسمه على ثلاثة خارج القسمة هو العدد المضمر.

قاعدة: لو أضمر شخص أحد أيام الأسبوع أو الشهر أو السنة أو واحداً من حروف

(*) الحصول على ارتفاع المرتفعات سواء أمكن الوصول إلى مسقط حجرها أم لم يمكن، ورد في رسائل الأوائل بطرق مختلفة، أورد بعضها الخواجة الطوسي في رسالة عشرين باباً في الاسطرلاب، وبعضها الشيخ البهائي (ره) في التحفة الحاتمية التي هي سبعون باباً في الاسطرلاب وكذا في خلاصة الحساب، وآخرون في كتب الرسائل التي كتبوها في فن الاسطرلاب وسائر الآلات الهيولية والنجومية. هذه الطريقة التي أوردها المرحوم النراقي هنا ذكرها الشيخ خليفة بن احمد النبهان في كتابه «ثمرات الوسيلة لمن أراد الفضيلة» وهي رسالة في الربع المجيب في خاتمة الكتاب (ص ٢٨ ط مصر سنة ١٣٤٥ هش).

في بيان هذه الطريقة نقول: يحب أن تكون الأرض مسطحة ومستوية بحيث يكون الشخص المرتفع والمقياس كلاهما على سطح واحد. ونفرض «ب» هو الشخص المرتفع والعلو الذي يطلب معرفة ارتفاعه و«ج د» مقياس بارتفاع ٦ م مثلاً و«ح ط» قامة الناظر، و «ه» بصر الناظر، و«ه ح »اعتبر قامة الناظر على سبيل المسامحة لان حقيقة قامة الناظر «ح ط». بارتفاع ٢ م و«ه ح ا» الخط الشعاعي الذي يصل من بصر الناظر الى رأس ذلك المرتفع. ولو فرض أن الناظر ينظر الى سطح الأرض السفلى بمقدار «ه ح» يضاف على «ح د» ويكون ذلك «ح ي» وموضع البصر يكون في هذا الفرض «ي» والخط الشعاعي «ى ه ج ا».

الهجاء أو أحد الأرقام المكتوبة عند شخص آخر، وأردت أن تعرف ما هو، فقل له ليضرب ما استهدفه وما قبله في ثلاثة، وما بعده إلى الآخر في اثنين، ويخبرك بحاصل جمع الاثنين ثم ليطرح من الحاصل مجموع الأسبوع أو الشهر أو الأمور الأخرىٰ مرة بعد أخرىٰ، فما بقي هو المطلوب. وإن لم يبق شي فهو العدد الأخير.

أبو العلاء المعرّي

حكاية لطيفة: أبو العلاء المعري اسمه أحمد بن عبد الله، وكان أعمى. ينقل من ذكائه أنه ذكر عنده اسم البعير وأنه حيوان يحملون عليه أحمالاً ثقيلة ثم ينهض، فقال: إذن لابد أن يكون طويل الرقبة.

وكان يوضع له سرير في مجمع الخليفة يجلس عليه، أمر الخليفة يوماً قبل مجيء أبي العلاء أن يوضع تحت كل رجل من أرجل السرير درهم. عندما جاء أبو العلاء وجلس عليه قال: لا أعلم إن كانت الأرض قد ارتفعت أو السماء قد اقتربت من الأرض.

ويروى أنه بعد أن طلبه الخليفة ليكون من ندمائه في بغداد كان يتمنى المعرة باستمرار ويقول هاي من مائه وهوائه. والمعرة بلدة صغيرة بين حماة وحلب. ولكثرة ما كان أبو العلاء يذكر المعرة وماءها وهواءها أرسل الخليفة من يملأ ظرفاً من ماء المعرة يحتفظ به. وكان أبو العلاء يتناول الطعام يوماً على مائدة الخليفة إذ طلب ماءً، فأمر الخليفة أن يوضع ذلك الماء في كأس ويعطى لأبي العلاء. وعندما شرب أبو العلاء الماء قال فوراً: هذا ماؤه فأين هواءه؟

وينقل أيضاً أن شخصين قدما يوماً إلى بغداد من ديار العجم، لعرض نزاعهما على الخليفة، وكان المدعى عليه يقرّ في الخلوة بحقّ المدعي وينكره في حضور الآخرين، وكان المدعي حائراً لهذا السبب لايدري ماذا يفعل حتى كان أبو العلاء في أحد الأيام يصلي في المسجد وجلس بعدها عند أحد أعمدة المسجد. وفرغ ذانك الرجلان من صلاتهما أيضاً وتحادثا فيما بينهما، وصارا يتذاكران محاسبتها ويتحادثان ويتحاوران، وكانت تلك الأحاديث كلها تتضمن إقرار المدعي. ثم نهضا من مكانهما وذهبا.

وفي اليوم الثاني عندما حضرا لدى الخليفة قال المدعي:

إن هذا الرجل يقرّ في الخلوة بحقّي، ومن ذلك إقراره لي في المسجد البارحة.

قال الخليفة: وهل كان ثمة أحد؟

قال المدعي: لا إلا رجلاً من العرب أعمى.

وفي تلك الأثناء دخل أبو العلاء، فقال الرجل: هذا هو الشخص الذي كان حاضراً.

فاستفسر الخليفة من أبي العلاء عن الكيفية وقال أبو العلاء: أنا رجل أعمى ولا أعرف

أحداً ولا أفرّق بين هذين، ومع هذا لا أعرف الفارسية أيضاً ولا أدري ما قالا، ولكني أذكر كل الألفاظ التي قالاها، سوف أقولها ولينظر ماذا تعني؟ ثم ليتكلم كل منهما لأعرفهما من أصواتهما وأقول لكم ما هي أقوال كل صاحب صوت. ثم تحدث المدعي والمدعى عليه. فقال أبو العلاء ماذا قال هذا وماذا قال ذاك، ثم ماذا أجاب هذا وماذا ردّ ذاك، وهكذا حتى بيّن جميع مكالماتهما. ولما سمع المترجم ذلك أدركوا أن المدعى عليه كان قد أقرّ. فأعطى الخليفة الحقّ للمدعي.

الأنواع الكثيرة للأعداد الأبجدية

فائدة: للأعداد الأبجدية أنواع كثيرة أحدهما المشهور أن «الألف» واحد حتى «الغين» ألف. والآخر بحسب تكرار الحروف وتسمى هذه الأعداد بالأجزاء الجفرية، وجملة هذا العدد لا تتجاوز الثمانية والعشرين؛ الألف واحد، والغين ثمانية وعشرون فلفظ الملك بناء على هذا يصير ستة وثلاثين، وورد في بعض الأحاديث قراءة أسماء الله بهذه الطريقة.

عدد العكس الأبجدي

فائدة: في عدد العكس الأبجدي يجعلون الغين واحداً حتى الألف ألفاً، ويستعمل لاستخراج الأسماء نظير الأبجدية، وتسمى الحروف المنكورة، وذلك بأن يقسموا الأبجد إلى قسمين كل قسم ١٤ حرفاً، وأول القسم الأول نظيرة أول القسم الثاني، وهكذا حتى آخر الحروف. فحرف «السين» نظير الألف و(ع) نظيرة «ب» وهكذا حتى الغين نظيرة النون.

حكايات الكذابين

من حكايات الكذابين: كان جماعة من الأصحاب جالسين يتناقلون الكذب. قال أحدهم: كنت ذاهباً في طريق فصادفت غزالاً، لحقته بفرسي، وحيث لم تكن لديّ حربة رميت بالسوط الذي كان بيدي في الهواء فعلق برقبة الغزال الذي ولّى هارباً.

بعد سنتين صادف طريقي من نفس المكان، رأيت قطيعاً من الغزلان بعضها صغير وبعضها كبير في رقبة كل منها سوط يتناسب معها، أي سوط صغير معلّق برقبة الغزال الصغير وسوط كبير برقبة الغزال الكبير، فأدركت أنها كلها من نسل ذلك الغزال الذي كان سوطي قد بقي عالقاً في عنقه.

قال الآخر: مطرت السماء برداً في ولايتنا، رفعت أحدها كان في وسطها ختم الله، وسجع هذا الختم: ا... عبد آل محمد.

قال الآخر: لقد كان البرد في ولايتنا شديداً جداً لدرجة أن ثعلباً قفز من سطح دارنا إلى

سطح آخر ولكنه جمد في الطريق في الفضاء من شدة البرد وبقي جامداً هناك حتى أصبح الجو دافئاً فذاب وسقط إلى الأرض ثم هرب.

وقال آخر: كنت ماشياً في طريق فوصلت مكاناً رأيت فيه سباعاً كثيرة، من الذئاب والنمور وأمثالها وهي مجتمعة حول شيء، وحيث رأيت رجل إنسان نائم سقت فرسي سريعاً وكنت في كل ذلك أمرّ من جانبه حتى وصلت إلى رأسه بعد ثلاثة أيام من العدو على الفرس، رأيت الشخص واقعاً، وعندما رآني قال إنّ الذباب والبعوض يؤذيني. قلت: من أنت، وما الذي أوقعك هنا؟

قال: كنت ماراً في أحد الأيام من هذا المكان إذ وصلت إلى امرأة بقيت متحيراً مدهوشاً من طولها وعرضها وضخامة حجمها، فخفت كثيراً. قالت تلك المرأة: مرّ سريعاً يارجل من هذا المكان لئلا يصل ولدي ويؤذيك. وبينما نحن كذلك إذ جاء شخص عظيم جداً وفي جيوبه وتحت إبطه حيوانات كثيرة من الحمير والأبقار والجمال والخيول ما يقرب من ألف بل أكثر، ألقاها كلها ثم قال: أماه! انهضي واصنعي لي من هذه الحيوانات شوربا لأني مكسور الخاطر.

نهضت الأم وصبّت تلك الحيوانات في قدر لم أتبين طوله وعرضه، منصوب على قمتي جبل وأوقدت النار تحته، فاختفيت أنا من الخوف في زاوية ونام ذلك الولد، ثم إنني ذهبت لأنظر كيف هو ذلك القدر وأتفرج عليه، فتعلقت بطرق القدر ونهضت من الأرض لأنظر جوف القدر إذ انزلقت يدي فوقعت في ذلك القدر، وجاءت الأم بعد لمحة وصبت الشوربا في ظرف يليق بذلك القدر، أما أنا فقد خبأت نفسي تحت بعض الحيوانات، وجاءت الأم بذلك الظرف ووضعته بين يدي ابنها، ثم رفع الولد ملعقة تناسب ذلك الظرف وفم ذلك الولد وكنت أهرب من ناحية إلى أخرى لئلا أسقط في الملعقة ويبتلعني، ولكنه ضرب ملعقته في الظرف مرة وسقطت أنا أخيراً في الملعقة مع كثير من الحيوانات. وعندما ألقى ما في الملعقة في فمه أسرعت وأخفيت نفسي في ثنايا أسنانه، ثم طلب بعد الأكل خلالاً يناسب أسنانه وخلّل أسنانه، حتى أخرجني بخلال من بين أسنانه وقذفني بلسانه من فمه وأنا الآن ساقط حيث ترى.

«لاأدري»

ای باد حديث ما نهانش می‌گو	سوز دل من به صد زبانش می‌گو
می‌گو نه بدانسان كه ملالش گيرد	می‌گو سخنی و در ميانش می‌گو[1]

---

(١) أيها النسيم أخبره عن أحوالنا سراً — وعن حرقة قلوبنا بمئة لغة
قل ذلك له بنحو لا يمل — حدثه بأحاديث وضمّنه ذلك

«رباعي»

راه تـو بـهر قـدم كـه پـويند خـوش است — وصل تو بهر صفت كه جويند خوش است
روى تـو بـهر چشـم كـه بينند نكـوست — نام تو بهر زبان كـه گـويند خـوش است[1]

«أيضاً»

رحم آر بـر آن كـه جز تـو يـارش نـبود — جـز خـوردن غـمهاى تـو كـارش نـبود
در عشـق تـو حالتيش باشد كـه در آن — هـم بـا تـو و هـم بـى‌تو قـرارش نـبود[2]

الأمراض تتولّد من ستّة

فائدة: اتفقت حكماء الهند والروم وفارس أن الأمراض تتولد من ستة أشياء: سهر الليل، ونوم النهار، والشرب في جوف الليل، وحبس البول، وكثرة الجماع والأكل على الشبع.

حكايات

قيل لرجل: اطل الدواء الفلاني على ذكرك يغلظ كثيراً. قال: لا أريد لأن نفعه يصل غيري وعليّ أن أتحمل ثقله.

[الأعرابي الذي تذكر المعاد]

حكاية: يحكى أن إعرابياً قعد مع امرأة أجنبية للجماع، ولكنه تذكر المعاد فجأة، فنهض وقال: إن من يبيع جنّة عرضها السماوات والأرضون بمقدار عرض أربعة أصابع بين رجليك لهو أحمق في علم المساحة.

إذا سئلت عن الحامل هل في بطنها ذكر أو أنثى

فائدة: ينسب إلى بعض: إذا سئلت عن الحامل هل في بطنها ذكر أو أنثى فاحسب اسمها واسم أمها واسم اليوم الذي فيه وأسقط ثلاثة ثلاثة فإن بقى واحد فمذكر، واثنان فأنثى، وثلاثة فهو ساقط.

وعن الخبر: هل هو صحيح أو غير صحيح فاحسب اسم السائل واسم أمه واسم يوم

---

(١) أي قدم يُخطى في طريقك حسن — وأي صفة تبحث في وصلك فجميلة
وبأي عين يرى وجهك فهو مليح — وبأي لسان يذكر اسمك فحسن

(٢) ارحم من ليس له ولي دونك — ولا عمل لديه سوى تجرع همومك
له في حبك حالة لا قرار له فيها — سواء كان معك أو لم يكن

السؤال واطرح اثنين اثنين فالواحد غير صحيح والاثنان صحيح.

وعن المريض فاحسب اسم السائل والمسؤول وأمهما واليوم واطرح ثلاثة ثلاثة فالواحد يموت والاثنان يبرأ بالسهولة والثلاثة يطول مرضه.

السيد نعمة الله الجزائري

حكاية: حكى السيد نعمة الله الجزائري في كتابه المسمى بزهر الربيع قال: حكى لي شيخنا العرموني أن رجلاً من أقاربه من أهل الشام أتى إصفهان ليزوره ونزل إليه وقال: فأتيت به إلى الحمام و فيه جمع كثير من الأعاظم دعوتهم احتراماً لذلك الشخص، فبعدما جلسنا ضرط هذا العربي ضرطة قوية فخجلت فإذا ضرطة أُخرى، فصحت عليه و قلت: لا تفعل هكذا قال: لا بأس يا أخي أنا أضرط باللسان العربي وهؤلاء أعجام لا يفهمون لغتنا.

الرجل الذي تمتّع بامرأة

يحكى: أن رجلاً عقد المتعة مع امرأة ولكنه عندما أراد مقاربتها وجدها قبيحة المنظر لا يقدر على مباشرتها فقال في نفسه: أسفاً لقد ضاعت دراهمي، لكنه لم يظهر ذلك، ثم رفع عمامته وطاقيته من رأسه وقال للمرأة: تفضلي نامي لنبدأ العمل.

قالت المرأة: ولم خلعت طاقيتك من رأسك؟

قال: القاعدة في ولايتنا أنهم يجامعون المرأة من رؤوسهم.

قفزت المرأة من مكانها وصرخت، ثم ردت الدراهم ومثلها معها ووهبت مدّتها للرجل.

[حكاية مماثلة]

وتورّط رجل آخر بحالة مشابهة فلفّ قماشاً كثيراً حول ذكره حتى صار كالقدح. وعندما صار وقت العمل قالت المرأة: ما هذا؟ قال: عندي داء الشبل، وقال الأطباء لي: أكثر من الجماع لتمتص المرأة سمومك. صاحت المرأة، وردّت المبلغ، ونجا الرجل.

مطايبات [عن الرسول ﷺ]

مطايبة: كان الرسول ﷺ في أحد الأيام يأكل التمر مع الإمام علي عليه السلام وكان الرسول ﷺ كل تمرة يأكلها يضع نواتها خفية أمام أمير المؤمنين عليه السلام حتى فرغا، ولم يكن أمام الرسول ﷺ نواة، وكانت كل النوى أمام علي عليه السلام. فقال الرسول ﷺ لعلي: من كثر نواه فهو أكول، فقال علي عليه السلام: من أكل نواه فهو آكَل.

فبتسم الرسول ﷺ وأمر بإكرام علي عليه السلام بألف درهم.

مطايبة أخرى: وبسند صحيح أن رسول الله صلى الله عليه وآله كان يخاطب بعض الصبية مزاحاً: ياذا الأذنين. وكان يتسابق كثيراً مع الأصحاب في العدو وفي المصارعة.

كان عوف بن مالك من كبار الصحابة ورجلاً عظيم الجثة، تشرف يوماً بلقاء الرسول الكريم صلى الله عليه وآله وكان جالساً في خيمته، فسلّم عليه فقال صلى الله عليه وآله: ادخل، فقال: بكل أعضائي أم أترك بعضها خارجاً، فتبسم الرسول صلى الله عليه وآله.

عندما كان صهيب تؤلمه إحدى عينيه وهو يأكل التمر، قال الرسول صلى الله عليه وآله: تؤلمك عينك وتأكل التمر. قال صهيب: آكل في الجهة التي لا تؤلمني.

[مطايبة عن الإمام علي عليه السلام]

وروي أيضاً أن الإمام علياً عليه السلام كان يصلي يوماً في المسجد، إذ قام أحد الصحابة الطوال ورفع نعلي الإمام ووضعهما على طاق مرتفعة من أجل المزاح وانشغل عند إحدى إسطوانات المسجد بالصلاة، وعندما جلس للتشهد رفع الإمام علي إسطوانة المسجد ووضع جبة الرجل تحتها ثم مدّ يديه المباركتين وأخذ نعليه من أعلى الطاق وهمّ بالخروج. فرغ الرجل من الصلاة مضطرباً وتوسّل بالإمام أن يخلصه.

حكايات الظرفاء [من الصحابة]

من ظرفاء الصحابة أيضاً النعمان بن عمرو الأنصاري.

كان مخرمة بن نوفل من كبار الأنصار وبلغ من العمر ١١٥ سنة، وكان أعمى. وكان يوماً في المسجد فقام وطلب إرشاده إلى بيت الخلاء، فجاءه النعمان وأخذ بيده. قال مخرمة: يا عبد الله أبلغني موضعاً خالياً يمكنني أن أتبول فيه. فدار به النعمان قليلاً حتى وصل به إلى وسط صحن المسجد وجاء به قرب الناس وقال له: اجلس هنا. ثم هرب. وكشف مخرمة عورته وابتدأ يبول إذ ارتفع صراخ الناس وصياحهم، فخجل وقال: من هذا الذي خدعني؟ قيل له: هذا عمل النعمان.

قال: والله إن ظفرت به لأضربنه بهذه العصا على رأسه ضرباً لم يذق مثلها من قبل.

وبعد عدة أيام كان مخرمة والنعمان في المسجد إذ دخل عثمان بن عفان ووقف في المحراب للصلاة. نهض النعمان وذهب عند مخرمة وقال: أبتاه ها هو النعمان واقف في المحراب يصلي. قال مخرمة: خذ بيدي ياولدي وأوصلني إليه فقلبي منه مكلوم.

أخذ النعمان بيد مخرمة وجاء به قرب المحراب ثم هرب، فيما سحب مخرمة عصاه وضرب بها بكل قوته على رأس عثمان فشجه. و تقدم الناس وقالوا: ما فعلت يا مخرمة هذا عثمان. ثم اعتذر ذووه من عثمان على ذلك.

الحجاج على منبره

حكاية: يروى أن الحجاج وجد على منبره رقعة مكتوب فيها: «تمتع قليلاً إنك من أصحاب النار» فكتب تحتها: ﴿قُلْ مُوتُوا بِغَيْظِكُمْ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ﴾.

فائدة: من جملة الأقلام هذا القلم المسمى بقلم المراد بترتيب أبثت:

أيضاً قلم الإسراف بطريق أبثت.

أيضاً القلم الطبيعي بطريق أبثت.

أيضاً القلم الطبيعي بترتيب أبثت.

أيضاً القلم اليوناني بترتيب أبثت.

أيضاً قلم يوناني آخر بترتيب أبثت.

أيضاً قلم الزهرة والمشتري بترتيب أبثت.

أيضاً قلم القمر بترتيب أبثت.

أيضاً قلم عطارد بترتيب أبثت.

أيضاً نوع آخر.

أيضاً نوع آخر.

أيضاً قلم اوسراس الحكيم المشهور بالقلم الطبيعي بترتيب ابثت.

أيضاً قلم قليسطين نوش الحكيم بترتيب أبثت.

أيضاً قلم سرمانوس الحكيم بترتيب ابثت.

أيضاً القلم الريحاني بترتيب أبثت.

أيضاً القلم الكاشفي ومر، وفي بعض النسخ كتب بهذا النوع وفيه تفاوت في الجملة.

أديب في وقت الاحتضار

حكاية: حضر الموت أديب فقال عند الاحتضار: كفنوني في كفن بالٍ حتى إذا جاءني النكيران تصورا أنني ميت قديم ولا يسألان مني.

شعر مشتمل على صنعة التعريب أي الفارسي المنظوم بأسلوب عربي:

مالي وتركاً رويه قد أقمرا ... وميانه من دقة يتكسرا
لا تشنون من المراد مثله ... خوباً فكل الصيد في جوف الفرا[1]

---

(١) معاني المفردات الفارسية الواردة في البيت:
روى: وجه، ميان: وسط، تشنون: أي تسمعون، خوب: جيد.

شعر مشتمل على صنعة التفصيل أي منظوم بحيث ليس بحاجة إلى إطباق الشفاه أبداً:

ای دیـده رخ نگــار دیـدن خـطر است ‏ ‏ ‏ ‏ ای دل سر این رشته کشیدن خـطر است

هــان تـا نـچشی ز سـاغر عشـق دگـر ‏ ‏ ‏ ‏ زنــهار دلا زهـر چشیدن خـطر است[١]

شعر مشتمل على صنعة التوصيل، وهذا على عكس السابق، أي لايتحرك فيه اللسان

مـوی مـه مـا بـبوی مـا بویابه ‏ ‏ ‏ ‏ بی او مویم موی و یم مأوای به

مـائیم و مـهی آن مـه ما بـا مـابه ‏ ‏ ‏ ‏ ما بـا مـه ما و مـه مـا بـا مـا بـه[٢]

شعر في صنعة الموقوف وهو أن تقطع الكلمة في آخر المصرع، وهو من قصيدة في مدح حميد الدين الجوهري المستوفي:

زنـدگانی خـواجـهٔ مستو ‏ ‏ ‏ ‏ في دولة حميد دين الجو[٣]

أيضاً في الموقوف:

ای شـادی عـید چـون بکـام دل اعـ ‏ ‏ ‏ ‏ ـدایم شده محبوس در این غمکده معـ

ـذور بـر اهـل دل کز آزادی محـ ‏ ‏ ‏ ‏ ـبوسیست برسم عیدیم او تواضع طمع

شعر في المقطع وهو أن تكون جميع حروفه مفصولة عن بعض:

ز درد داغ دوری زرد و زارم ‏ ‏ ‏ ‏ ز روی زرد او آزرم دارم[٤]

شعر في صنعة المنقوط:

ز نـغزی زیب تـختی زیـن جیشی ‏ ‏ ‏ ‏ نـزیبد جـز ببخـتت زینـت تـخت[٥]

شعر في التعريب أيضاً

الاشــتر گــاذر إلى الراهــات ‏ ‏ ‏ ‏ لا يـترس مـن فـتادن الچـاهات

قـد کـرد خوناً دل هـمراهـات ‏ ‏ ‏ ‏ مـن نـالته گـاه سـحر گـاهات[٦]

فائدة: في كتاب عجائب المخلوقات أنه لو قالت بنت باكر لمرأة حاملة: ضعي حملك وإلا ربطتك بالبعير وأرسلتك في الصحراء، وضعت الحامل في الحال.

---

(١) يا عين، النظر إلى وجه المعشوق خطر ‏ ‏ يا قلب سحب رأس هذا الخيط خطر
مالم تذق كأس العشق بعد ‏ ‏ فإياك وأن تذوق السم فهو خطر

(٢) شعر قمرنا يحمل ريحنا ياحبذا ‏ ‏ البكاء والحزن يحلو من دونه وحبذا
نحن وقمر، وذاك القمر معنا، ياحبذا ‏ ‏ نحن مع قمرنا وقمرنا معنا ياحبذا

(٣) عيشة الخواجه المستو ‏ ‏ في دولة حميد دين الجو

(٤) بسبب مصاب البعد والهجران مصفر أنا ‏ ‏ ومن وجهه المصفر خجل أنا

(٥) أنت الحري بالعرش وزين الجيش ‏ ‏ لا يليق إلا ببختك زينة العرش

(٦) البعير في الطرقات ‏ ‏ لا يخشى السقوط في الآبار
قد أدمى قلوب مرافقيه ‏ ‏ من أنينه في أوقات السحر

«نظامي»

پیش وجود همه آیندگان / بیش بقای همه پایندگان
کیست در این دایرهٔ دیر پای / کو لمن الملک زند جز خدای
مبدع هر چشمه که جودش هست / مخترع هر که وجودش هست
گر سر چرخ است پر از طوق اوست / ور دل خاکست پر از شوق اوست
داغ نه ناصیه داران پاک / تاج ده تخت نشینان خاک
با جبروتش که دو عالم کم است / اول ما آخر ما یک دم است
بود و نبود آنچه بلندست و پست / باشد و این نیز نباشد که هست
از ازلش علم چو دریا است این / تا ابدش ملک چو صحرا است این
کش مکش هر چه در او زندگی است / پیش خداوندی او بندگی است
سدره نشینان سوی او پر زنند / عرش وران نیز همان در زنند
ای همه هستی ز تو پیدا شده / خاک ضعیف از تو توانا شده
زیر نشین علمت کاینات / ما به تو قائم چه تو قائم بذات
هستی تو صورت پیوند نی / تو بکس وکس به تو مانند نی
آن که نمرده است و نمیرد توئی / آنچه تغیر نپذیرد توئی
ما همه فانی و بقا بس تراست / ملک تعالی و تقدس تراست
جز تو فلک را خم دوران که داد / دیگ جسد را نمک جان که داد
چون قدمت بانگ بر ابلق زند / جز تو که یارد که انا الحق زند
هر که نه گویای تو خاموش به / آنچه نه یاد تو فراموش به
ساقی شب دست کش جام تو است / مرغ سحر خوش سخن از نام تو است
پرده بر انداز برون آی فرد / گر منم آن پرده بهم در نورد
نسخ کن این آیت ایام را / مسخ کن این صورت اجرام را[1]

---

(۱) سبق وجوده كل الآتين / ويبقى بعد كل الباقين
فمن المنادي في دائرة الخلد هذه / «لمن الملك»؟ إلا الله
مبدع كل فيض للجود / مخترع كل موجود
الفلك بطوقه مليء / وقلب التراب بشوقه مليء
مَن وسَم ذوي النواصي الطاهرة / ومانِح التاج لملوك الأرض
مع جبروته العالمان لا شيء / أولنا وآخرنا لحظة
=

«شعر في التعريب لمؤلفه»

خيزوا إلى الخرابات يا أيها الهمادم — لا تشنوا النصيحة من هذه المرادم
عالج جراحة الدل من دستك النگارين — في زخم ذلك الدل لا تنفع المراهم
خذ أيها الصفائي نقد الروان في الكف — صراف عشق يارك لا يقبل الدراهم(١)

*****

با ياد ررخش ز ياد ما ياد مباد — گو هستى ما زبيخ و بنياد مباد
هر چند نشد ز عشق شادان نفسى — جز عشق نصيب جان ما شاد مباد(٢)

طريق الذكر الخفي

فائدة: في بيان طريق الذكر الخفي (الذي يسمى أيضاً بالقلبي) في كلمة التوحيد: اعلم أن عدة أنواع نقلت عن مشايخ الطريقة في هذا الخصوص:

الأول: أن يفرض الذاكر من سرته حتى حلقه قطر دائرة يكون خاصرتا الذاكر من الطرفين قوسي تلك الدائرة، ويقصد الكلمة الطيبة «لا إله إلا الله» هكذا بأن يبدأ من السرة بـ«لا

= ما كان وما لم يكن والرفيع والوضيع — فهو فيها وليس هو هي أيضاً
علمه منذ الأزل واسع كالبحر — ملكه حتى الأبد ممتد كالصحراء
التغير في كل ما فيه حياة — عبودية بين يدي ألوهيته
يخفق أصحاب السدرة نحوه — ويضرب العرشيون بابه أيضاً
يا من الوجود كله منك بدا — و يا من صار التراب الضعيف بك قويا
انضوى تحت رايتك كل الكائنات — نحن قائمون بك وأنت قائم بذاتك
لا يمكن تصور صورة وجودك — لا تشبه أحداً ولا يشبهك أحد
أنت من لم يمت ولا يموت — وأنت الذي لا تقبل التغيير أبداً
كلنا فانون والبقاء لك وحدك — لك الملك المتعالي والمقدس وحدك
من غيرك منح الفلك دورته — ومن غيرك أعطى قدر الجسد ملح الروح
وطئت قدمك الفلك والأيام — من غيرك يمكنه أن يقول أنا الحق
من لا ينطق بك فخير له الانطفاء — وما ليس فيه ذكرك فخير له النسيان
ساقي الليل مستجد كأسك — وطير السحر من ذكر اسمك حلو الحديث
مزّق الحجاب وأخرج فرداً — اطو الستار وإن كنت أنا
انسخ آية الأيام هذي — امسخ صورة الاجرام هذي

(١) انهضوا إلى الخرابات أيها الرفاق — لا تسمعوا النصيحة من هؤلاء الناس
عالج جراح القلب من يدك الذهبية — في جرح ذلك القلب لاتنفع المراهم
خذ أيها الصفائي نقد الروح في الكف — صراف عشق حبك لا يقبل الدراهم

(٢) بذكر طلعته فلننس نحن أيضاً — وليفنى وجودنا من الأساس
رغم أن أحداً لم يُسَرّ بالعشق — فلا يكونن سوى العشق نصيب الروح الكئيبة

إله» حتى يجعله منطبقاً على القوس الأيمن المتعلق بنفسه ليرجع نفي ذلك إلى قطع تعلق الذاكر من مشتهيات ومألوفات النفس. ويبتلع «إلا الله» من بداية الحلق ويجعله منطبقاً على قوس اليسار المتعلق بالقلب. وينبغي أن يحبس النفس ما وسعه، ويؤدي بقوة بحيث يتأثر القلب وأن يكون مقصوده إثبات الوحدانية وانحصار المطلوبية في الذات الأحدية. وبعض يؤدي هذا الذكر بحركة الرأس والبدن قريباً من هيئة الدائرة المحسوسة. وبعض يكتفي بتصور الحركة، وهذه طريقة مشايخ النقشبندية، ويسمون هذا الذكر حمائلياً وهيكلياً.

ونوعه الآخر هو بجلب الرأس مقابل الصرة مع رعاية قوة وحفظ النفس، ساحباً «لا» على القطر المذكور، ونازلاً بـ«إلا» على الجانب الأيمن بالقصد المذكور، ثم الصعود بـ«إلا» على نفس القطر، وإنزال «الله» من الجانب الأيسر إلى القلب. وهذا النوع يسمونه الخفي، والأربع ضروب.

وهناك نوع آخر يسمى مجمع البحرين وهو أن يقسموا الجنبين (أي طرف السرة والحلق) إلى دائرتين كاملتين إحداهما دائرة النفي التي ترفع «لا» بالقاعدة المذكورة وتنزل «إله» من الطرف الأيمن بحيث لو اتصلت بالسرة أيضاً تكونت على هيئة دائرة تكون هاتان الكلمتان قوسيها، وهي دائرة الإمكان، التي لا يخرج منها ممكن بحيث تدخلها كلها دائرة النفي. والدائرة الأخرى دائرة الإثبات وهي رفع «إلا» بنفس قاعدة إنزال «الله» من الجانب الأيسر على الهيئة المذكورة وهما قوسا هذه الدائرة التي هي في التصور دائرة الوجوب.

قال الشيخ نجم الدين الراضي في مرصاد العباد أن هذا الذكر علمه جبرئيل الأمين لسيد المرسلين، وكان صلى الله عليه وآله يشتغل به بعد فريضة الصبح، وعلمه صاحب سره وولي عهده علياً المرتضى، وانتقل منه عليه السلام إلى الأئمة الأطهار، قد فسّر أرباب العرفان هذه الآية الشريفة ﴿وَٱذْكُرْ رَبَّكَ فِي نَفْسِكَ تَضَرُّعاً وَخِيفَةً وَدُونَ ٱلْجَهْرِ مِنَ ٱلْقَوْلِ﴾ بهذا الذكر، وجعلوا عطف «دون الجهر» غير «اذكر في نفسك» وجعلوا «دون» بمعنى القريب وفسروه بالذكر الإخفاتي الذي هو واسطة بين الجهر والإخفات.

مشايخ الميرزا محمد الأردبيلي فالكاشاني

فائدة: الميرزا محمد الأردبيلي الأصل، الكاشاني المسكن المشهور بالمحقق قبره في «بيد گل» من قرى كاشان. كان من جملة العرفاء ومن تلامذة القاضي أسد الله القهيبائي الذي كان هو الآخر من جملة العرفاء، وهو مدفون في كاشان بالقرب من بوابة «فين» وفي مقبرة شاه شمس، واليوم مشهور بمقبرة القاضي أسد الله، وكانت وفاة القاضي أسد الله في عام ألف وأربعين وثمانية للهجرة الشريفة. وطريقة مشايخ القاضي على التفصيل الآتي:

إرشاد القاضي من الشيخ الدرويش علي السديري السبزواري، وهو من الشيخ ملك على الجويني وهو من الشيخ الحاج محمد الجويني وهو من الشيخ كمال الدين الجويني، وهو من الشيخ الحاج حسين الأبرقوهي، وهو من السيد محمد نور بخش، وهو من أمير سيد علي شهاب الدين الهمداني، وهو من الشيخ محمود المزوقاني، وهو من الشيخ علاء الدولة السمناني، وهو من الشيخ نور الدين عبد الرحمن الكسوني الاغراني، وهو من الشيخ جمال الدين أحمد الجوزقاني، وهو من أبي على لالا، وهو من مجد الدين اسماعيل البغدادي، وهو من الشيخ نجم الدين الكبير المعروف بالشيخ ولي تراش، وهو من الشيخ عمار ياسر، وهو من الشيخ نجيب الدين السهروردي، وهو من الشيخ أحمد الغزالي، وهو من الشيخ أبي بكر محمد النساج، وهو من الشيخ أبي القاسم محمد الگرگاني، وهو من الشيخ أبي عثمان المغربي، وهو من الشيخ أبي على الكاتب، وهو من الشيخ أبي علي الرودباري، وهو من الشيخ جنيد البغدادي، وهو من السرسقطي، وهو من معروف الكرخي، وهو من السلطان أبي الحسن علي بن موسى الرضاعليه السلام. وقد ذكر هذه السلسلة المحقق المذكور في رسائله.

الذكر على سبع مراتب

فائدة: في بعض رسائل العرفاء ذكروا للذكر سبع مراتب: قالبي، ونفسي، وقلبي، وسري، وروحي، وعيوني، وغيب الغيوب. وتفصيله: أن الذاكر في ابتداء الإنابة وحيث لم يسر الذكر إلى باطنه بعد، ولم يتجاوز سيره في السلوك من المحسوسات الجزئية، يقال لمداومته على ذكر اللسان: الذكر القالبي.

وحيث يحصل له بسبب التكرار والمواظبة تبدل بعض الأخلاق الذميمة، ويدرك أثر الذكر في نفسه ويسرّ بتعقل معنى الذكر، يقال لذلك: الذكر النفسي. فإذا وصل سيره إلى نهاية عالم العناصر، وحصل له بسبب تبدل بعض الأخلاق الذميمة، صفاء للنفس في الجملة، وحطّ عنه غبار كدورات الصفات النفسانية والبشرية، أثر فيه حلاوة الذكر، وغلبه الشوق المذكور وصار ذاكراً من دون تحريك اللسان، وربما يسمع صوت ذكر القلب كصوت الحمام والقمري، ويقال لذلك: الذكر القلبي. في هذه المرتبة يصل سيره في الباطن حتى بداية الأفلاك، فإذا صار صفاء القلب أكثر تصرف فيه أثر نورانية الذكر القلبي، وخلا رأسه من الالتفات إلى الغير، في الجملة، ويسمى ذلك الذكر السري. وقد يكون أثر تحريك القلب في هذا الذكر مثل الصوت الذي يسمع من إلقاء خرزة في طاسٍ ملتوٍ، ويصل سير السالك في هذه المرحلة إلى أواسط عالم الأفلاك، وحيث يكون رأس السالك مطهراً من التشتت بالآراء الفاسدة والعقائد المشوشة بالكامل، ولم يبق للقلب التفات إلى غير المذكور، فإنه يتجاوز

نهاية مراتب الأفلاك ويصل إلى أوائل عالم الجبرَوت، ويتخذ حكم الروح، ولذلك يسمى بالذكر الخفي. ويحصل أحياناً أيضاً من ذلك همهمة في الباطن بسبب غلبه توجه الذاكر، ويدرك صوت يشبه جلوس الذباب على سدى الحرير، وحيث تصبح مراتب الوجود المستعار مستورة ومنتفية بالكامل في جذبات نور الأنوار، ويتحقق بمقام الفناء من الذات والماسوئ، فإن سير السالك يرتقي إلى السير في عالم اللاهوت، ولا يبقى للذكر والذاكر وجود إلى جانب التجلي المذكور، يقول الذكر تلقائياً، ولا يبقى من «أنا» و«نحن» سوى الاسم، ومن الذكر والذاكر غير معروضات الأوهام. ويسمى الذكر بغيب الغيوب.

مقالة بهاء الدولة الحسن بن قاسم بن نور بخش

فائدة: ذكر بهاء الدولة الحسن بن قاسم بن محمد النور بخش في «أربعينه» المسمى «هدية الخير» مقالة خلاصتها أن غاية سعي السالكين سبيل الرشاد هو الوصول إلى مقام الوحدة ومشاهدة جمال الحضرة، ولا تتحقق هذه السعادة إلا بالعبور من منزل كشف الحجب الظلمانية وقطع منازل الكثرات الإمكانية التي تفني جميع الاشياء في حقيقة الوحدة، ووجدوا زاد هذا الطريق «لا إله إلا الله» حيث كلمتا «لا إله» قالعة لأسنان الكثرة من أفواه القلب، وكلمتا «إلا الله» مصورة نقش الوحدة على صفحات الخاطر. وتحصيل المرام بمعونة هذا الذكر يكون إذا قام المؤمن الطالب بعد التوبة والطهارة بالعبادة، وانشغل بعد أداء الطاعة بهذا الذكر اللساني بإخلاص كما لو يلاحظ معناه حين تلفظه ويؤديه بصدق، ويقطع النظر عن جرّ النفع ودفع الضر للنفس، ويجتنب الغفلة والكسل، ويعمل توجّه النفس وإقبالها نحو حضرة المعبود المقصود، ويشتعل شوقاً ورغبة وملازمة ومداومة في الأوقات اللائقة حتى يلتهب نار المحبة والشوق بمنفخ «لا إله إلا الله» فيضرمها في تبن الخاطر والوساوس ويحرقها كلها، فتسقط شرارة منها في مشكاة الباطن وتنير مصباح الفكرة، وتغدو جريدة روحه عاشقة والهة، فينظر بعين رأسه إلى الأنوار الربانية.

شرائط الذكر و الذاكر

وفي الاشتغال بالذكر يلزم مراعاة عدة أمور أخرى، وأصولها ثلاثة:

الأول: أن يحبس عند الذكر نفسه، وفائدته عدة أمور، الأول: أن تركيز الانتباه ليس ميسراً بدونه، والآخر أنه ممد ومعين للقوة، ولهذا لا يمكن القيام بأي أمر محتاج إلى القوة والقدرة ـ مثل المصارعة ورفع الأثقال ـ من دون حبس النفس، والآخر هو أن الرئة تدفأ بحبس النفس فيصل دفئها وحرارتها إلى القلب، فيكون ذلك محركاً للحرارة الغريزية ومنتجاً لرفع التكاسل والتساهل، ويظهر الشوق والالتذاذ في صاحب الذكر، والآخر أنه يساعد على نضج وتصاعد

البخار الحار في الرطوبات الدماغية الفاضلة، ويثمر الصور والأفكار الملائمة والصالحة.

الثاني: التربيع في الضرب، وهو أن يتربع بعد أن ينزل رأسه حتى محاذاة السرة ثم يرفعه من ثم إلى الاعلى إلى حيث تستوي فقرة الرقبة مع الظهر، وذلك ضرب واحد. ثم ينزل حتى محاذاة الكبد بل قريب من محاذاة السرة، وهذا هو الضرب الثاني. ثم يرفع رأسه مرة أخرى حتى تستوي فقرة العنق مع الظهر، وهو الضرب الثالث، ثم ينزل رأسه على الجانب الأيسر ويوجد فيه الحركة حتى يصل إلى محاذاة السرة أيضاً، وهذا الضرب الرابع. ويكمل الذكر في هذه الحركات الأربع كل ضرب بكلمة. ثم يستأنف على الطريقة ذاتها، وفي ذلك عدة حكم.

الثالث: الخفي، والتكلم مع القلب، أي يلتفت إلى جانب القلب، ويمرر في خاطره من جهة الصدر من اليسار وكانت جميع الحروف لذلك المؤلف تخرج من القلب، ويتيسر لسان الباطن، والحكمة في ذلك أنه يمنع حبس النفس، ويظل محفوظاً من شائبة الرياء، ويصقل القلب، وتشرق عليه أشعة الأنوار، فيفتح سريانه منافذ الأذن والوعي فتحاً بحيث يسمع الإلهامات الربانية. وفي هذه الأثناء وفي هذه الحالة يطرد استيلاء حرارة الشوق وبشرى غلبة الذكر فضلات رطوبات القلب بالوجه المناسب، ويستقر الهواء اللطيف في تجويفات الفؤاد، وينبعث حب السكون من أفواه القلب. وعلامة هذه الحال هو استماع صوت من القلب أشبه بنغمة الحمام.

ولهذا الذكر شروط أخرى أيضاً؛ أحدها: أن يتمّها الذاكر بعد الهضم وقبل الخلو، فإنه في حين تعديل المزاج وبعد الهضم ـ وبسبب حبس النفس ـ يؤدي إلى أمراض كالقولنج والفتق وألم المعدة واللقوة والاختلاج. والثاني: أن يزيد تلك الأذكار الثلاثة تدريجياً. والثالث: أن يستقبل القبلة. والرابع: أن يضع يديه على ركبتيه، ويبقي أبطيه مفتوحتين كما لو تتشكل دائرة. وأن يكون على وضوء، والأفضل أن يقوم بأداء هذا الذكر بعد أداء الطاعات المفروضة، والآخر أن يقوله مغمض العينين، والآخر أن يكون في زاوية خلوة مظلمة، لا يشوّشه تكلّم الناس ومحادثاتهم.

يقول الشيخ علاء الدولة السمناني.

شرط اين ره طالبان دانند چيست	دائماً با نفس خود بودن بحرب
قوت خود كردن ز خون دل مدام	ترك كردن لقمهٔ شيرين و چرب
....	خلوت تاريك و بيدارى شب[1]

---

(١) الطالبون يعرفون شرط هذا الطريق: أن يكونوا في حرب دائمة مع أنفسهم
وأن يكون قوتهم من دم القلب دوماً وأن يتركوا اللقمة الدسمة والحلوة
.... والخلوة في الظلمة وقيام الليل

«فغاني»

گرنه فریب وعدهٔ روز جزا بود ز تو　　سوی بدن که آورد عقل گریز پای را[1]

«ولي دشت بياضي»

دل بـراه طـلبش گـرم عـنان مـی‌بایست　　دیـدهٔ شـوقم از ایـن بـه نگـران مـی‌بایست

شـوق نگـذاشت کـه دستی بنهم بـر دل ریش　　ورنـه ایـن راز هـنوز از تـو نـهان مـی‌بایست

بـه تـمنای تـو تـرک دو جـهان کـرد «ولی»　　مـهربانی تـوأم در خـور آن مـی‌بایست[2]

اقسام الاستعارة والمجاز

فائدة: في بيان أقسام الاستعارة والتشبيه والمجاز والكناية السماة باسم خاص، على سبيل الاختصار:

اعلم أن الاستعارة عبارة عن استعمال المشبه به في المشبه، على سبيل المبالغة في التشبيه. والفرق بين الاستعارة والتشبيه أنه لا ينبغي في الاستعارة الإشعار بالتشبيه مطلقاً، خلافاً للتشبيه حيث يجب أن يفهم منه إثبات المشابهة إما على سبيل التصريح مثل «زيد كالأسد» وإما بالتلويح مثل «زيد أسد». ويسمّونه التشبيه البليغ، وعدّه بعض داخلاً في الاستعارة.

والمجاز عبارة عن استعمال اللفظ في غير ما وُضع له، وهو أعمّ من الاستعارة لأنه إذا كانت علاقة المجاز المشابهة سمّي استعارة، وإذا كانت سائر العلاقات أسموه مجازاً مرسلاً، هذا عند علماء البيان. أما الأصوليون فيطلقون الاستعارة على كل مجاز.

والاستعارة تنقسم باعتبارات مختلفة إلى عدة أقسام:

وفاقية وعنادية وتهكمية وتلميحية وأصلية وتبعية وعامية وخاصية ومطلقة ومرشحة وتسمى بالتشريحية أيضاً. ومجردة ومرشحة مجردة ومصرحة ومكنية وتمثيلية وغير تمثيلية وتخيلية وتحقيقية وغير تحقيقية.

عبارة فيها إبهام

فائدة: قال العلامة في نهاية الفروع: لو ترك الاعتدال في الركوع أو السجود في صلاة التنفل عمداً لم تبطل صلاته لأنه ليس ركناً في الفرض فكذا في النفل انتهى.

---

(١) لو لم يكن عدتك بحياة في يوم الجزاء　　فمن كان سيعيد العقل الفرار إلى البدن

(٢) يجب أن يكون القلب في طلبه ساعياً حثيثاً　　وعين شوقي يجب أن يكون ممعناً أكثر من هذا

لم يدع الشوق أن أضع يدي على القلب الجريح　　وإلا كان يجب أن يظل هذا السر مخفياً عنك

ترك «ولي» الكونين أملاً في الوصول إليك　　حبك أيضاً كان ينبغي أن يناسبه

و الإشكال فيه أن انتفاء الركنية في النفل لا ينفي الوجوب فيه كما في الفرض، ويمكن الحمل بأن مراده لعل نفي الوجوب في النافلة بواسطة نفي الركنية إذ كل ما كان ركناً في الصلاة يكون من الأجزاء الموجبة لانتفاء صدق الاسم فلو كان ركناً لكان شرطاً في النافلة قطعاً لئلا ينتفي كونها صلاة وأما إذا لم يكن ركناً فلا يكون دليلاً على وجوبه في النافلة فتأمل.

من كه ببوى آرزو در چمن هوس شدم | برگ‌گلى نچيده و زخمى خار و خس شدم
مرغ بهشت بودم و قهقهه بر فرشت زن | از پى صيد پشه‌اى همتك سگ مگس شدم[1]

في التوبة، من الشيخ البهائي

فائدة: في التوبة: قال شيخنا البهائي: برئ قلبك من الذنوب ووجّه وجهك إلى علاّم الغيوب بعزم صادق ورجاء واثق وعد فإنك عبد آبق من مولى كريم رحيم حليم يحبّ عودتك إلى بابه واستجارك به من عذابه وقد طلب العود منك مراراً عديدة وأنت تعرض عن الرجوع إليه مدة مديدة مع أنه وعدك إن رجعت إليه وأقلعت عما أنت عليه بالعفو عن جميع ما صدر عنك والصفح عن كل ما وقع منك فقم واغتسل احتياطاً وطهر ثوبك وصل نقص الفرائض وأتبعها بشيء من النوافل، ولتكن تلك الصلاة على الأرض بخشوع وخضوع واستحياء وانكسار وبكاء وفاقة وافتقار فيمكان لا يراك فيه ولا يسمع صوتك إلا الله سبحانه فإذا سلمت فعقب صلاتك وأنت حزين، شجين، وجل، راج ثم اقرأ الدعاء المأثور عن زين العابدين عليه السلام الذي أوله: يا من برحمته يستغيث المذنبون إلى آخره، ثم ضع وجهك على الأرض واجعل التراب على رأسك وضع وجهك الذي هو أعز أعضائك في التراب به مع جار وقلب حزين وصوت عال وأنت تقول: «عظم الذنب من عبدك فليحسن العفو من عندك» تكرر ذلك وتعد ما تذكر من ذنوبك لائماً نفسك موبخاً لها، نائحاً عليها، نادماً على ما صدر منها وابق على ذلك ساعة طويلة، ثم قم وارفع يدك إلى التواب الرحيم وقل: «إلهي عبدك الآبق رجع إلى بابك، عبدك العاصي رجع إلى الصلح، عبدك المذنب أتاك بالعذر، وأنت أكرم الأكرمين، وأرحم الراحمين» ثم تدعو ودموعك تنهمك بالدعاء المأثور عن زين العابدين عليه السلام في طلب التوبة الذي أوله «اللهم يا من لا يصفه نعت الواصفين» واجتهد في توجه قلبك إليه و إقبالك كلّه عليه مشعراً في نفسك سعة الجود والرحمة، ثم اسجد سجدة تكثر فيها البكاء والعويل والانتحاب بصوت عال لا يسمعه إلا

---

(١) أنا الذي بأمل دخلت روضة الهوى | لم أقطف حتى ورقة وردة وجرحت بالأشواك
كنت طير الجنة وهازئاً بالملائكة | وعلى أثر صيد بعوضة صرت قرين الذباب

الله تعالى، ثم ارفع رأسك واثقاً بالقبول فرحاً ببلوغ المأمول.

قال بعض العرفاء: وارث النبي من اقتدى به في الأفعال والأخلاق لا من لا يزال يسود وجوه الأوراق.

قال بعض العارفين: قد قطع يدك وهي أعز جوارحك في الدنيا لربع دينار فلا تأمن أن يكون عذابه في الآخرة على هذا النحو من الشدة.

قيل: من تتبع خفيات الأمور حرم موادات القلوب.

فائدة: ترك المداراة طرف من الجنون؛ ومن لا يقبل قوله لا يصدق يمينه؛ لا تصدق الحلّاف وإن اجتهد في اليمين؛ من عادى من دونه ذهبت بينته، ومن عادى من فوقه غلب، ومن عادى مثله ندم.

قال بعض الحكماء: أحق الناس بالهوان المحدث لمن لا يستمع إلى حديثه، قال وعظ أعرابي ابنه قال: يا بني كن سبعاً خالساً، وذنباً خائساً، وكلباً حارساً، ولا تكن إنساناً ناقصاً، ونعم ماقيل:

پالانگرى بغايت خود   بهتر ز كلاهدوزى بد[1]*

«للمولوي»

تو چراغ بى‌فروغى تو سراغ را دروغى   تو سبو شكسته دوغى تو بكار ما نيائى[2]

*****

والله ما طلعت شمس ولا غربت   إلا وأنت منى قلبي ووسواسي
ولا جلست إلى قوم أحدثهم   إلا وأنت حديثي بين جلاسي
ولا تنفست محزوناً ولا فرحاً   إلا وذكرك مقرون بأنفاسي

*****

ياد بكارم گر نشد زين چه گنه رقيب را   نيست نصيب كام دل عاشق بى نصيب را[3]

ثواب الصدقة و ثواب القرض

سؤال: ورد في الأحاديث أن ثواب الصدقة عشرة وثواب القرض ثمانية عشر؛ فيه سؤالان أحدهما أنه ما وجه زيادة ثواب القرض؟ وثانيهما أنه ما السر في الثماني عشر في

---

(١) خياط سروج جيد   خير من خياط قبعات رديء
(*) القائل هو النظامي.
(٢) أنت سراج بلا زيت، أنت سراب   أنت كأس مكسورة، أنت لا تنفعنا
(٣) لو لم يذكرني فما ذنب المنافس   لا نصيب من لذة القلب للعاشق التعيس الحظ

القرض؟

جواب الأول أن في الصدقة منة وذلة ليستا في القرض؛ وأيضاً الغالب في الاستقراض الاحتياج بل هو كذلك دائماً بخلاف الصدقة فإنه قد تكون بلا حاجة، وأيضاً الصدقة إما أداء تكليف واجب أو دفع بلاء وأما القرض فمجرد إحسان.

و جواب الثاني من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها فلما كان ثواب الصدقة عشرة فيكون ثواب القرض تسعة لأن نفس المقروض يرد فتبقى تسعة ثوابه، وثواب القرض ضعف ثواب الصدقة وهو ثماني عشر.

الناصبي شرّ من اليهود

سؤال: ورد في الحديث أن الناصبي شر من اليهود لأن اليهود منع لطف النبوة وهو خاص، والناصبي منع لطف الولاية وهو عام: ما بيان ذلك؟

أقول: بيانه مجملاً أن إنكار اليهود نبوة نبينا وعدم قبولهم إياه لايضر بالمسلمين بل يمنع اللطف عن غير أهل الإسلام، وأما إنكار ولاية الولي وغصب الخلافة يضر بالمسلمين وغيرهم.

وتفصيلاً أن شغل النبي الدعوة والتبليغ وشغل الولي الخلافة وإبقاء ما بلغه النبيﷺ وترويجه ونشره و لذا تخلو الأرض عن النبيﷺ بعد إتمام الدعوة والتبليغ و لايخلو عن الحجة للحاجة إلى الإبقاء دائماً، وقد حصل الدعوة والتبليغ من النبيﷺ فلا يضر إنكار اليهود إلا بمن لم يقبل، بخلاف إنكار الناصبي فإنه يعم كل الأزمنة وكل الأشخاص الذين بعد النبيﷺ كما لا يخفى.

بيان صبر الشاكرين

ورد في الأدعية: «اللهم ارزقني صبر الشاكرين» وتوجيهه بوجهين أحدهما أن صبر الشاكرين صبر مع الرضا والتلذذ وعد كل بلية نعمة وصبر غيرهم ليس كذلك؛ وثانيهما أن الشكر عبارة عن صرف جميع الجوارح والأعضاء فيما خلق لأجله ومنعه عما نهي عنه، ولازمه الإتيان بجميع العبادات والاجتناب عن جميع المحرمات، فالشاكر من كان كذلك وصبره عبارة عن ذلك فإنه يصبر على العبادات وعن المحرمات وهو أعظم أنواع الصبر.

فائدة: فسّر صاحب مجمع البحرين قوله تعالى: ﴿يَسْتَخْفُونَ مِنَ ٱلنَّاسِ وَلَا يَسْتَخْفُونَ مِنَ ٱللَّهِ﴾ في مادة «خفت» وكأنه اشتباه إلا بتوجيه بعيد.*

(*) قال فيه: قوله تعالى: «ولا تخافت بها» أي لا تخفيها. قوله تعالى «يتخافتون بينهم» أي يتساءلون بالقول

إشكال على صاحب المدارك

إشكال: قال في المدارك: الأذان لغة: الإعلام وفعله أذن يأذن ثم مد للتعدية. والإشكال في قوله (ثم مد للتعدية) فإنه لامد فيه، والتعدية حاصلة بدونه أيضاً.

إشكال على المقدّس الأردبيلي

إشكال: قال المقدس الأردبيلي في مسألة حكم المسبوق في صلاة الجماعة من شرح الإرشاد: وفي المنتهى أنه إذا جلس الإمام للتشهد فيتبعه فيه لما مر وللأخبار مثل رواية داود بن الحصين قال: سئل عن رجل فاتته ركعة من المغرب مع الإمام فأدرك الثنتين هي الأُولى له والثانية للقوم يتشهد فيها؟ قال: والثانية أيضاً؟ قال: نعم قلت: كلهن؟ قال: نعم، فإنها هو بركة.

و رواية إسحاق بن يزيد قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: جعلت فداك يسبقني الإمام بركعة فيكون لي واحدة وله ثنتان أتشهد كلما قعدت؟ قال: نعم، إنما التشهد بركة.

و منها يعلم أنه قد يوجد خمس تشهدات في الرباعية، والأربعة في الثلاثية، والثلاثة في الثنائية بل أكثر من ذلك فتأمل، انتهى.

في رواية معاوية بن شريح: إذا قال المؤذن: «قد قامت الصلاة» ينبغي لمن في المسجد أن يقوموا على أرجلهم ويقدموا بعضهم ولا ينتظر الإمام، قلت: وإن كان الإمام هو المؤذن؟ قال: وإن كان فلا ينتظرون ويقدموا بعضهم.

روي أنه جاء رجل إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال: إن لي امرأة كلما جامعتها تقول: قتلتني، هل عليّ، إثم؟ فقال: إن قتلتها بهذه القتلة فعليّ إثمها.

حكاية لطيفة

حكى السيد نعمة الله الجزائري قال: حكى لى بعض أهل كربلاء أنه نزل عندي عثمانٍ بن حنيث من أعوان السلطان وبعد أن ذهب أكثر الليل وفرغ من تحكماته في الطعام والشراب قال: أُريد صبياً أفعل به. فتحيرت وخفت من سيفه فقلت له: يا عبد

= الخفي والتخافت، وهو إسرار المنطق. قوله تعالى «يستخفون من الناس ولا يستخفون من الله وهو معهم» هو من الاستخفاء أعني الاستتار أي يستترون من الناس ولا يستترون من الله المطلع على سرائرهم الخ. ولا يخفى عليك أنه لما كنا هنا مظنة أن يلتبس في بادئ النظر أمر أحدهما بالآخر نبّه بأن الأولين من «خفت» والثانية من «خفي» وهذا ليس بعزيز في الكتب اللغوية، وهذا التفات ورفع اشتباه، لا اشتباه.

ذكرها أيضاً في آخر الكتاب وقال هناك: إن صاحب مجمع البحرين خلط بين مادة الخفت والخفاء. وهذا عجيب من النراقي ـ ره ـ والجواد قد يكبو.

السلطان في محلتنا امرأة شابة جميلة آتي بها إليك لتفعلها، فقال: ما أريد إلا الصبي أفعل به فإذا فرغت لعبت بخصيتيه إلى الصباح، فقلت: آتيك المرأة افعل بها فإذا فرغت فلي خصية كالدبة أضعها عندك العب بها إلى الصباح. فضحك وعفا.

ما ينبغي للطبيب

قال محمد بن زكريا: ينبغي أن يبشر الطبيب أبداً بالصحة وإن كان غير واثق فإن مزاج البدن تابع لأغراض النفس.

حكاية السيد نعمة الله

حكى السيد نعمة الله في زهر الربيع أنه تمتع رجل من أصحابنا في شدة حر الصيف فأعطاها محمدية فأوقعت لهما صيغة التمتع وذهبت إلى سطح المدرسة للنوم فلما قرب نصف الليل سمعت المرأة تصيح بأعلى صوتها: عباد الله هلموا إليّ فقد قطع الموضع، فنزلت إليهما وقلت: ما شأنكما؟ قالت: إنه جامعني إلى الآن عشرين مرة وما أقدر على الإقامة معه إلى الصباح، فقال: كذبت وأدخلني حجرته وكان يخط المرات على الجدار فعددتها فكانت ثمانية عشر، فقلت: يا أخي ما كان في خاطرك؟ قال: أبلغ الأربعين وأحاسبها بكل مرة نصف غاز فلما تمت المحمدية خرجت عن ساعتها.

لغز باسم بدر الله

لغز: «به بيداری بسی افسانه گفتیم» معناها «ما أكثر ما قلنا الأساطير في الصحوة» والمراد من الأسطورة، الاسطورة المشهورة «كان يا ما كان» وفي الفارسية «يكى بود يكى نبود غير از خدا هيچ چيز نبود» أي واحد كان وواحد ما كان، ولم يكن يوجد غير الله [والآن علينا أن نتعامل مع اللفظ الفارسي من أجل معرفة اللغز] والترجمة اللفظية: «ما أكثر ماقلنا الأساطير في الصحوة» ولكن اللفظ الفارسي كان: «به بيداري بسی افسانه گفتيم» أي لو أقحمنا الأسطورة داخل لفظ بيداري لصار بدر الله: لأنه في (بيداري) لو قلنا واحد كان وواحد لا، فالباء تبقى والياء لا والدال تبقى والالف لا تبقى، والراء تبقى والياء لا، فيبقى من مجموع بيدار: بدر. ثم يقول لم يكن ثمة غير الله، أي أضف إلى بدر «الله» يصير: بدر الله.

«لاأدري»

با چون خودی در افکن اگر پنجه می‌کنی ما خود شکسته‌ايم چه خواهی شكست ما[1]

---

(۱) تلاوى مع من هو مثلك نحن مكسورون فما تكسر منا

«أيضاً»

چـه آنكس كـه دامـن فـراهـم گـرفت — چـه آن گـو بـه شـمشير عـالم گـرفت
كس از مكـر و دوسـتان حـاسد نـرست — كـه بـنياد اهـل حسـد بـاد پست(١)

«أيضاً»

اى خـدا سـامان چشم پر نـمى — عشـق بـالا دستى و صبر كـمى
دامــن دشـتى و مشـق نـاله‌اى — عشق جان فـرسا و زلف لاله‌اى(٢)

طريقة ختم يا من تحلّ

طريق ختم «يا من تحل به عقد المكاره»*، تبدأ به يوم الأحد وتقرأ كل يوم عشر مرات إلى ثلاثة عشر يوماً وكلما تصل إلى لفظة «يا رب» تكـرره حـتى يـنقطع النـفس وتسجد وتطلب الحاجة، وقبل الدعاء تصلي عشر مرات على محمد وآل محمد وتقول «يا الله» أربعين مرة وتقول بعد الدعاء أربعين مرة، وليكن ما بين الطلوعين بعد صلاة الفجر، وتجتنب عن الحرام وكثرة الأكل في الأيام. ويراعي سائر شروط الدعاء من الطهارة والقبلة والخضوع وحضور القلب تقضى حاجتك إن شاء الله تعالى.

فائدة مجربة مرموزة

و و ا هـ د أ ج ج د هـ ب و**
٢١ ٢ ١ ٢ ١ ٢ ٣ ٤ و ٢ ٣ ٤

قل في مجلس واحد وأنت على طهارة وفي خلوة مستقبلاً القبلة وفي خضوع وخشوع ألفاً وثمانين مرة: ﴿وَإِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلرَّحْمَٰنُ ٱلرَّحِيمُ﴾.

دعاء مجرّب لقضاء الدين

منقول ومجرب أنه من أراد أن يكون مولوده ذكراً، فليأمر زوجته بعد أن مرّ على حملها أربعة أشهر فلتستقبل القبلة ويقرأ آية الكرسي ثم يضع يداً على خاصرتها ويداً عـلى بـطنها ويقول: «اللهم إني قد سميته محمداً» ويقصد تسميته محمداً ثم يسميه محمداً بعد أن يولد ذكراً.

---

(١) سواء من سحب ذيله واعتزل — أو من فتح البلدان وشهر السيوف
لم ينج من مكر الحاسد ويده — ألا خربت ديار أهل الحسد

(٢) رباه امنح الراحة للعيون الباكية — وحُباً نفيساً وقليلاً من الصبر
وسهلاً فسيحاً وضراعة كل يوم — وعشقاً مضنياً وذا سوالف كشقائق النعمان

(*) الدعاء السابع من الصحيفة السجادية.

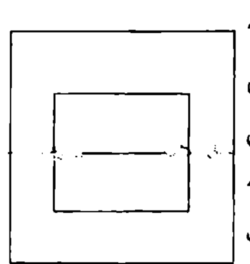
(**) يعني قرب السلاطين والعزة.

أحاديث

فائدة: روى الشيخ الجليل الصدوق محمد بن بابويه القمي بسنده عن الإمام الباقر عن آبائه، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: شكوت إلى رسول الله صلى الله عليه وآله ديناً كان عليّ فقال: يا علي قل: اللهم أغنني بحلالك عن حرامك وبفضلك عمن سواك «الحديث».

قال شيخنا البهائي في الأربعين* بعد نقل هذا الحديث: كثر عليّ الدين في بعض السنين حيث تجاوز ألفاً وخمسمائة مثقال ذهباً وكان أصحابه متشددين في تقاضيه غاية التشدد حيث شغلني الاهتمام به عن أكثر أشغالي ولم يكن لي في وفائه حيلة فواظبت على هذا الدعاء فكنت أكرره كل يوم بعد صلاة الصبح وربما دعوت بعد الصلاة الآخرة أيضاً، فيسّر الله سبحانه قضاءه وعجل أداءه في مدة يسيرة بأسباب غريبة.

من كان له حاجة مهمّة



فائدة: نقل عن بعض الأكابر وجرب أنه من كان له حاجة مهمة فليخرج من البلدة أو القرية التي هو فيها إلى مكان خال في الصحراء وليرسم مربعين وليكن أحدهما في جوف الآخر وفي وسطها خط آخر هكذا وليتصور الخط الأوسط قبر رسول الله صلى الله عليه وآله وليقل ألف مرة: «صلى الله عليك يا رسول الله» ثم يطلب حاجته فإن الله يقضي حاجته.

تعويذ:

التعويذ الذي يكتب على عنق الفرس:

«بسم الله الرحمن الرحيم الله الله ٩ ٨ ٣ لا ٨ ٩ ٩ الله الله على مشية الله بحق محمد وآله أجمعين».

عبارة فيها إبهام

في كتاب النصاب أنه إذا بلغ مجموعه ٢٢٠ بيتاً فهو نصاب الصبيان.

اعتراض على صاحب كتاب الأمثلة

فائدة: يقول في كتاب الأمثلة: اعلم أن المصدرأصل الكلام، وإليه يعود تسعة أوجه. وعلى هذا الكلام ثلاث مؤاخذات؛ الأولى: من قال أنه أصل الكلام والحال أنه أصل الأفعال

(*) الحديث السادس عشر منه.

وبعض الأسماء وليس مطلق الكلام. الثانية أنه خصصه على تسعة أوجه مع أن الصفات المشبهة وأسماء المبالغة وأفعل التفضيل وغيرها مشتقة من المصدر أيضاً. الثالثة: من الذي قال أنها تعود إليه، مع أن العودة فرع الدخول الذي هو بمعنى الرجوع.

«شعر للأنوري فيه إبهام»

بأست ار مهر بر حواس زند　　　نقش با مهر طنين فرستد كل

[الطالب الأمي]

ورد في الأحاديث أن موسى عليه السلام قال: «الهي أقريب أنت فأناجيك أم بعيد فأناديك» فكان أحد الطلبة يقرأ هكذا: «فأنا جيك» بفتح الألف، وتنوين الكاف وكذا في «أنا ديك» [هكذا: أقريب أنت فأنا جيكٌ أم بعيد فأنا ديك] وجيك في بعض لغات أهل عراق العجم حيوان صغير يكون في الحمامات وله صوت رفيع، وكان يقول إن معنى الحديث: يا رب إن كنت قريباً فإن صوتي رفيع مثل الجيك، وإن كنت بعيداً فصوتي مثل صوت الديك صياح.

وروي أيضاً أن شخصاً كان واضعاً جبهته على الأرض ساجداً وهو يقول «شكراً لله» يكرره حتى بلغ مئة مرة. ثم قال عبارة «أقلش» [في الفارسية بمعنى: أقلّه] عشر مرات. فسئل عن معنى ما يقول؟ قال: لا أدري، ولكنه كذا في كتاب الدعاء، وفتح الكتاب وقال ها هو. وكان مكتوباً أن تقرأ الدعاء الفلاني ثم تقول بعده شكراً لله مئة مرة وأقله عشر مرات [فكان هذا الطالب المسكين يقول كلمه «وأقله» عشر مرات، ظاناً أنه يجب قول كلمة «أقله» عشر مرات].

فائدة: تقول: الله الله وتنوي من أردت فإنه يكسر رقبة المدعو عليه قبل تكرره سبعين مرة بجميع الحروف والأعداد.

قيل: الزم باباً واحداً تفتح لك الأبواب، واخضع لسيد واحد تخضع لك الرقاب.

*****

تمنيت ناراً أستضيء بضوئها　　　فلما أضاءت أحرقتني ضياؤها

قلم طبيعي لأدريموس الحكيم، صورته:

[illegible]

قلم هندي وهو لهارش الحكيم وقلم الحكماء المتقدمين.

[illegible]

ابجد مشهور ايقغ بكر جلش دمت هنث وسخ زعذ حفض طصظ.

ابجد مغربي ايقش بكر جلس دمت هنث وصخ زعذ حفظ طضغ.

طريقة ختم «ومن يتقّ الله»

طريقة من أجل المطالب والفتوحات والسعة وجميع الأسباب والاستقرار الدنيوي: يقرأ في مدة أربعين يوماً ستة آلاف وثلاثمائة وتسعة وسبعين مرة هذه الآية المباركة ﴿وَمَنْ يَـتَّقِ اللهَ...﴾.

يبتدي بها في يوم الاثنين ويتم في يوم الجمعة، ويغتسل قبل قراءتها ويتوضأ ويصلي ركعتين، يقرأ بعد الصلاة سورة الفاتحة مئة مرة، وسورة الانشراح مئة، ويصلي على النبي وآله مئة مرة ثم يشرع ويستمر حتى ٣٩ يوماً متوالياً كل يوم ١٠٨ مرات. ولو ترك خلال هذه المدة يوماً واحداً استأنف. وفي اليوم الأربعين يقرأ بعد إتمام الختم سورة الحمد مئة مرة وسورة الانشراح مئة مرة، ويصلي على النبي وآله مئة مرة، ثم يقرأ هذا الدعاء: «اللهم اغنني بحلالك عن حرامك وبفضلك عمن سواك إنك على كل شيء قدير» ويقول سبعين مرة: «اللهم اجعل لي من أمري فرجاً ومخرجاً»، وسيظهر أثر الإجابة خلال الختم، فإن لم يظهر حتى في اليوم الأربعين يستأنف فإن مطلبه يتحقق في الأربعين الثانية إن شاء الله.

دعاء عظيم

دعاء عظيم: إذا انقطع أملك من كل جانب (ووقعت) في داهية، تقف على باب مسجد مستقبل القبلة وتقول: «يا من علمه لا يحتاج إلى مثال، ويا من وجوده لا يحتاج إلى سؤال، إن العرب إذا وقف على أبوابهم أجابوا وأنت يا سيدي رب العرب والعجم وأنا واقف على باب بيت من بيوتك أغثني يا مغيث ـ ثلاثاً ـ لهذه رجوت» تكرر الدعاء ثلاثاً.

«في مذمة النفس، والتوبة إلى الله»

نفس من بگرفت سر تا پای من ... گر نگیری دست من ای وای من

جمله ترسند از تو من ترسم ز خود ... کز تو نیکی دیده‌ام از خویش بد

ای گنه آموز و عذر آموز من ... سوختم صد ره چه خواهی سوز من

من ز غفلت صد گنه راکرده ساز ... تو عوض صد گونه رحمت داده باز

چون ندانستم خطا کردم ببخش ... بر دل و بر جان پر دردم ببخش

عفو کن دون همتیهای مرا ... محو کن بی حرمتیهای مرا

مــبتلای خـــویش و حـــیران تــوام گــر بــدم ور نــیک مــن زان تــوام[1]

«سعدي»

ای کســـوت زیـــبائی بـر قـامت چـالاکت زیـــبا نـــتوانـــد دیـــد إلا نـــظر پـاکت

گـــر مـــنزلتی دارم بـر خـاک درت مـیرم بـاشد کـه گـذر افتد یک روز بـر آن خـاکت

دانـم کـه سرم روزی در پـای تـو خـواهـد شـد هـم در تـو گـریزم مـن دست مـن و فتراکت

ای چشـم خـرد حـیران در مـنظر مـطبوعت وی دست نـــظر کـــوتاه از دامـــن ادراکت

گـــفتم کـــه نـــیاویزم بـا مـار سـر زلفت بـــیچاره فـــرو مـاندم پـیش لب ضـحّاکت

مـــه روی بـپوشاند خـورشید خـجل گـردد گـــر پـــرتو روی افـتد بـر طـارم افـلاکت

گـر زان کـه بـبخشائی فضلست بر اصحابت ور زان بســـوزانـی حکـمست بـر امـلاکت

خـون هـمه گـر ریـزی از کس نـبود بـیمت جـرم هـمه گـر بـخشی از کس نـبود بـاکت

چندان کـه جفا خواهـی مـی‌کن کـه نـمی‌گردد غـم کـرد دل سـعدی بـا یـاد طـربناکت[2]

لإمساك النطفة

فائدة: من الرموز لإمساك النطفة تأخذ حبة التمر الهندي ثلاثة أرباع وتنقعه في الماء، وتزيل قشرته، ثم تدق جزءًا من لبها مع جزأين من السكر المكعبات وتصنع منها حبات بحجم الحمصة، تتناول حبتين، يقولون إنه ماء الليمون يدفعه.

(١) لقد ضاقت بي نفسي تماماً فالويل لي إن لم تأخذ بيدي
الكل يخافك وأنا أخاف نفسي فمنك رأيت الحسن ومن نفسي القبيح
يا معلمي الذنب والاعتذار لقد احترقت مئة مرة إذ تريد إحراقي
لقد ارتكبت من غفلتي مئة ذنب ولقد فتحتَ لي مئة نوع من الرحمة
وقد أخطأت جهلاً فسامحني وأعف عن قلبي وروحي المليئة بالألم
اعف عن انحطاطي وتسافلي وامح وقاحاتي وانتهاكاتي
مبتلى أنا بنفسي وحائر بك إن كنتُ سيئاً أو حسناً فأنا منك

(٢) يا من كسوة الجمال على قامتك الباسقة لا يراها جميلة إلا نظرك الطاهر
لو أن لي منزلة أمتني على تراب بابك فلعلّ تراب قدمك يمرّ من عليّ يوماً
أعلمُ أن رأسي سيكون يوماً عند قدمك فأهرب إليك وأتمسك بنطاقك
قلت: لا أتعلق برأس زلفك الأفعى فأسرني أنا المسكين ثغرك الضحاك
يا من عين العقل حائرة في منظرك وعين النظر قصيرة عن نيل إدراكك
يحتجب القمر وتخجل الشمس لو أن ظل نورك يسطع على الأفلاك
فإن تعفو فمن فضلك على الأصحاب وإن تحرق فحكمك على الأملاك
لو تهريق دماء الجميع فلا تخشى من أحد وإن تصفح عن الجميع فما همك أحد
اجفُ ما شئت فإن الغم لا يحيق قلب سعدي مادام يحيا مع ذكرك البهيج

«لاأدري»

مــــرنجان دل گـــرم درویش را به دریای آتش مزن خـویش را[1]

لدفع الضالّة

فائدة: لدفع الضالة قال في كتاب المستطرف: إنه مجرب اقرأ سورة «والضحى» ثلاثاً، ثم قل: «يا جامع الناس ليوم لا ريب فيه اجمع عليّ ضالتي»

و بطريق آخر يقول: «يا جامع الناس ليوم لا ريب فيه إن الله لا يخلف الميعاد اجمع بيني وبين كذا».

لدفع الشعر الزائد في العين

فائدة: لدفع الشعر الزائد في العين: منقول في كتاب القانون للشيخ الرئيس: الأرضة بالنوشادر خصوصاً مع حافر حمار بخل ثقيف ـ أي عتيق ـ

و أيضاً مرارة التيس بالرماد أو بالنوشادر أو بالعصير الكراث وخـصوصاً إذا جـعلا على مقلي فوق نار حتى يمزجا وإن كان رماد صدف فهو أفضل.

و أيضاً يطلى على منبته دم قنفذ ومرارته ومرارة النسر ومرارة الماعز، وربما خلطت هذه المرارات بجند بيد ستر واتخذ منها شياف كفلوس السمك ويسـتعمل عـند الحـاجة مبلولاً بريق الإنسان ويصير المستعمل عليه نصف ساعة وكذا بزبد البحر بماء الاسقيوش أي الأسفرزة ـ وكذلك سخالة الحديد المصري بزيغ الإنسان غاية وإن أوجع.

أقول: وقد جربنا الأخيرين فوجدناهما مفيدين غايته بعد قلع الشعر وكذلك أفاد كي موضعه بميل ذهب بعد قلعه، والله العالم.

من قرأ سورة الصافّات

فائدة جليلة: مروي في فقه الرضا من قرأ سورة «والصافات» في كل جمعة لم يزل محفوظاً من كل آفة مدفوعاً عنه كل بلية في الدنيا، مرزوقاً بأوسع ما يكون من الرزق و لم يصبه في ماله ولا في بدنه ولا في ولده سوء من شيطان رجيم وجبار عنيد، وإن مات في يومه وفي ليلته بعثه الله شهيداً من قبره.

«ابن يمين»

دو قرص نـان اگـر از گـندم است یـا از جـو دو تـای جـامه گـر از کـهنه است یـا از نـو

(١) لا تعذب قلب الدرويش الدافئ ولا تعرض نفسك لبحر النار

چـهار گـوشه ديـوار خـود بـه خـاطر جـمع | كه كس نگـويد از اينجاى خيز و آنـجا رو
هـــزار بـار نكـوتر بـه نـزد ابـن يـمين | ز فـــر مـــملكت كـــيقباد و كـيخسرو[1]

«وله»

اگـر دو گـاو بـدست آورى و مزرعه‌اى | يكـى امـير و يكـى را وزيـر نـام كـنى
بـدان قـدر كـه كفاف معاش تـو بشـود | روى و نـــان جـوى از يـهود وام كـنى
هـزار بـار از آن بـه كـه از پـى خـدمت | كمر به بندى و بر چون خودى سلام كنى[2]

طريقة ختم الأنعام الصغير

فائدة: طريقة ختم الأنعام الصغير للمريض: يجلس سبعة أشخاص عند المريض ويقرأون سورة الأنعام سبعاً في مجلس واحد (كلٌّ مرة)، ويشرعون سوية فإذا وصل كل منهم إلى حيث يرد لفظ الجلالة مرتين في الآية الشريفة: «رسل الله» يقرأ هذا الدعاء، فإذا فرغ منه استأنف القراءة حتى يتم السورة، وهذا هو الدعاء المجرب كثيراً: «بسم الله الرحمن الرحيم اللهم ارحم جلده الرقيق وعظمه الدقيق ويعوذ بك من شدة الحريق يا أم ملدم إن كنت آمنت بالله الأعظم فلا تأكلي اللحم ولا تشربي الدم ولا تصدعي الرأس، ولا تفوري من الفم وتحوّلي عنه إلى من يزعم أن مع الله إلها آخر فإنه يشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمداً عبده ورسوله».

وإذاكان القارئ هو المريض يقول «جلدي وعظمي» بدلاً من «جلده وعظمه» وهكذا في سائر الضمائر والأفعال. وفي نسخة أخرى هكذا: «بسم الله الرحمن الرحيم اللهم ارحم جلده الرقيق وعظمه الدقيق من شدة الحريق يا أم ملدم إن كنت آمنت بالله الأعظم فلا تأكليه اللحم ولا تشربيه الدم ولا تصدعيه الرأس، وتحولي عنه إلى من اتخذ مع الله إلها آخر».

طريقة ختم سورة «اقرأ»

فائدة: طريقة ختم سورة «اقرأ» للمريض: ذكر بعض الثقات والأخيار والصلحاء هذه الطريقة وقالوا إنه مجرب كثيراً: يصف واحد وأربعون غاز أو نقد أسود آخر على امتداد

---

(1) قرصا خبز سواء من الحنطة أو الشعير | وطمرا لباس سواءً أكان عتيقاً أم جديداً
وأربع جدران تعود لي وبالي مطمئن | أن لا يقول لي أحد قم من هنا وإذهب هناك
خير ألف مرة لابن يمين | من ملك كيقباد وكيخسرو

(2) لو أنك تملك بقرتين ومزرعة | تسمي أحدهما أميراً والآخر وزيرا
فاعرف قدره ففيه كفاف معاشك | أو أن تذهب إلى يهودي وتستقرضه خبز شعير
خير لك ألف مرة من أن تشمرّ ساعدك | للخدمة والسلام على من هو مثلك

المريض من أم رأسه حتى أظافر قدميه، ثم يقرأ واحد وأربعون مرة سورة «اقرأ» وفي كل مرة يُرفع نقد واحد من الأسفل نحو الأعلى، ويسجد في كل مرة، فإذا تمت النقود أعطيت لواحد وأربعين فقيراً على حده أو بضم شيء آخر معه. وقالوا إنه مجرب جداً.

آية النور

فائدة: قراءة آية النور لاسيما مع حضور القلب وبخاصة حين الصفاء ٦٦ مرة (بعدد لفظ الجلالة) عند النوم يوجب رؤيا ملذة.

تقطير العطور

فائدة: أخذ عطر كل معطر ووضعه في ظرف: يقطع الورد الأحمر أو سائر الورد ويوضع في ظرف ثم يصب عليه الماء أو ماء الورد ثم يوضع مزمار، ثم يوضع زيت اللوز أو الزيتون أو أمثاله داخل قدر، ويحرق بطريقة الحصول على ماء الورد. ما يدخل القدر هو ماء الورد، والزيت الذي يطفو عطره، وأما الماء الذي تحت الزيت فيرجع ويحفظ، ويعمل بنفس الطريقة الأولى بالماء أو ماء الورد. وفي المرة الثالثة أيضاً.

التكسيرات تعطي الزمام في عدة أسطر

فائدة: التكسيرات تعطي الزمام في عدة اسطر، وهي كالآتي: ٢٧ في ٣ سطر في ٤ في ٥ في ٦ في ٧ في ٨ في ٩ في ١٠ في ١١ في ١٢ في ١٣ في ١٤ في ١٥ في ١٦ في ١٧ في ١٨ في ١٩ في ٢٠ في ٢١ في ٢٢ في ٢٣ في ٢٤ في ٢٥ في ٢٦ في ٢٧ في ٢٨ في ٢٩ في ٣٠ في ٣١ في ٣٢ في ٣٣ في ٣٤ في ٣٥ في ٣٦ في ٣٧ في ٣٨ في ٣٩ في ٤٠ في ٤١ في ٤٢ في ٤٣ في ٤٤ في ٤٥ في ٤٦ في ٤٧ في ٤٨ في ٤٩ في ٥٠ وهذا القدر يكفي والله العالم.

خواص منازل القمر

فائدة: في خواص منازل القمر، وما يمكن أن يعمل في أي منزل كان، من أعمال المثلثات والمربعات والطلاسم، بالتفصيل التالي:

في الشرطين: عمل العدواة، في البطين: المحبة، الثريا: الافتراق والهلكة. الدبران: سوء الحال. الهقعة: كل عمل من الخير والشر والعداوة والصداقة. الذراع: الحيوانات المفترسة وأخذها. النثرة: التجارة والماء والقنوات. الطرفة: صيد الطيور. الجبهة: أخذ السباع والفئران والحيوانات، الزبرة: إغلاق النوم والإمراض والإهلاك للعدو. الصرفة: الخير والصلاح والمحبة، العواء: للمحبة والصلاح. السماك: طلسم المحبة والصداقة. غفر: طلسم الهلاكة لمن

تشاء. زباني: طلسم الفرقة وعقد الهلاكة. الاكليل: عمل البرودة. القلب: عمل الفراغة. الشولة: طلسم المحبة والتسميم، النعائم: طلسم المحبة، البلدة: طلسم المحبة. الذابح: طلسم العقد. بلع: للمحبة والوصال. السعود: للألفة وكل الأعمال. الأخبية: لعقد اللسان وكل عقد. المقدم للصداقة. المؤخر: عمل الخير، رشا: الصداقة وانفراج الأمور وقضائها.

وهكذا ينبغي أن يعلم أن انصراف القمر من السعد هو لعمل الخير وانصرافه من النحس واتصاله بنحس من أجل عمل الشر.

«جامي»

چيست ميدانی صدای چنگ و عود	انت حسبی انت كافي يا و دود
نيست در افسردگان ذوق سماع	ورنه عالم را گرفته است اين سرود
آه از آن مطرب كه از يک نغمه‌اش	آمده در رقص اجزای وجود
هست اين صورت جنان قدس عشق	ليک در بی صورتی خود را نمود
در لباس حسن ليلی جلوه كرد	صبر و آرام از دل مجنون ربود
پيش روی خود ز عذرا پرده بست	صد در غم بر رخ وامق گشود
عكس ساقی ديد جامی زان فتاد	چون صراحی پيش جام اندر سجود[1]

دعاء قاموس القدرة

فائدة: دعاء قاموس القدرة: من قرأ تسعة وتسعين مرة صار مطاعاً. وفيه فوائد كثيرة من قتل العدو وتسخير الملوك، وقيل: نصابه تسع وتسعون يوماً كل يوم تسعة وتسعين مرة والوسيط تسعة أيام بهذا العدد الصغير ثلاثة أيام بهذا العدد والورود واحد وأربعين مرة والخاتم خمس مرات؛ نقلته من خط والدي ـ رحمه الله ـ نقله من خط مولانا محمد تقى المجلسي ـ رحمه الله ـ والدعاء هذا:

«بسم الله الرحمن الرحيم إلهي قد تلاطمت أمواج قاموس قدرتك فظهرت في كل مقدور آثار قدرة عجيبة غريبة لا يبلغ كنهها عقول العقلاء وأوهام الحكماء، وفهم العلماء

---

(١) ما هو ـ هل تعلم ـ صوت العزف والعود؟	أنت حسبي أنت كافي يا ودود
ليس في الكئيبين ذوق السماع	وإلا فإن هذا النشيد كان سيعم العالم
آه من ذلك المطرب الذي من نغمة من نغماته	طربت كل أجزاء الوجود وتراقصت
هذه الصورة جنان قدس العشق والمحبة	لكنه أظهر نفسه في اللاصورة
تجلت ليلى في لباس الحسن	فاختطفت من قلب مجنون الصبر والطمأنينة
أسدل وامق أمام وجهه ستاراً من عذراء	ولكن فتح في وجهه مئة باب من الهم
رأى الجامي (الشاعر) صورة الساقي فسقط	كالصراحية ساجداً بين يدي الكاس

فكل شيء في قبضة قدرتك أسير وإن ذلك عليك سهل يسير وأنت على كل شيء قدير وبالإجابة جدير، يا شديد يا شديد يا شديد يا شديد يا ذا البطش الشديد أسألك مدداً من قوتك وأسألك مدداً من قدرتك وأسألك مدداً من حكمتك وأسألك مدداً من سلطانك وأسألك مدداً من كلمتك لتسخير كل متمرد، وتليين كل صعب، وإذلال كل منيع، وقهر كل عدو، ومحق كل خصم، وإزهاق كل منافق ذي شقاق من الجن والإنس والهوام ولا يبقى شيء من المكنونات الأولين بيدي عريكته وكسرت لي شدة شكيمته وفرط عتوه بعزتك يا عزيز يا عزيز يا عزيز يا معز يا مذل يا مقدم يا مؤخر وصلى الله على محمد وآله اجمعين».

ذكر خلافة خلفاء بني أمية

ذكر خلافة الشجرة الخبيثة الملعونة بني أمية، وقد حكم منهم عثمان بن عفان ومعاوية بن أبي سفيان ويزيد بن معاوية ومعاوية بن يزيد وبني مروان.

أما عثمان فحكم اثنتي عشر سنة إلاّ اثني عشر يوماً، وقُتل في سنة ٣٥هـ بسيف المسلمين. وأما معاوية بن أبي سفيان فقد حكم بعد صفين تسع عشرة سنة وشهوراً، وذهب إلى سقر عام ٦٠هـ.

وأما يزيد بن معاوية (عليه من اللعنة ما لا يتصور عليه المزيد) فقد انحدر إلى قعر سجين في ربيع الأول عام ٦٤هـ. اللهم العنه وزد عليه اللعنة في كل آن وحين، وخلفه ابنه معاوية بن يزيد، ثم عزل نفسه بعد عدة أيام. وحكم بعده ابن زياد أيضاً ثم بعده مروان بن الحكم طريد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم واللعين ابن اللعين على لسان الرسول الأمين وقد حكم ذلك اللعين المطرود عشرة أشهر حتى أرسلته في إحدى الليالي منكوحته ـ والتي كانت زوجة يزيد ـ مع الجواري إلى جهنم وبئس المصير. ثم صار من بعده ابنه المشؤوم عبد الملك بن مروان حاكماً، وفي عهده شمر المختار بن أبي عبيدة الثقفي (ره) وسائر الشيعة عن سواعد الجد للثأر بدم الحسين عليه السلام وبعثوا بما يقرب من مئتي ألف من كفار الشام والكوفة إلى جهنم، كان من جملتهم ابن زياد وعمر بن سعد، وابنه وشمر بن ذي الجوشن والخولي والحصين بن نمير وذي الكلاع وغيرهم، وقد سلخوا بعضهم أحياء فيما رموا بعضهم بالسهام.

وصار عبد الملك بعد الاستقلال وقتل عبد الله بن الزبير حاكماً مطلقاً على جميع الممالك الإسلامية، وولي الحجاج إمارات العراقين وفارس وخراسان وضواحيها، وحكم بعد الاستقلال واحداً وعشرين سنة وستة أشهر، وهوى في جهنم عام ٦٨هـ.

وخلفه في الملك بعده ابنه الوليد بن عبد الملك، وهلك في زمنه الحجاج وولى إلى سقر، وفتحت بأمره سمرقند. وتوفي عام ٩٦هـ.

بناء على هذا يكون قد حكم ما يقرب من عشر سنوات، وقال بعض المورخين ست سنوات وستة أشهر. وبنى مسجد الجامع الأموي في الشام.

وحكم بعده أخوه سليمان بن عبد الملك لمدة عشر سنوات وثمانية أشهر، ثم عمر ابن عبد العزيز الذي بعث الجيوش إلى الهند، وأدخل كثيراً من ملوك الهند في الاسلام. وهو الذي أمر بترك سب أمير المؤمنين عليه السلام بعد أن اتخذته الشجرة الملعونة سنّة وطريقة لها. وتوفي في عام ١٠١ هـ فكانت مدة خلافته سنتين وخمسة أشهر ومدة عمره تسعة وثلاثين سنة.

ثم جاء بعده يزيد بن عبد الملك الذي ولاه سليمان بن عبد الملك وجعله ولياً للعهد. فتربع على كرسي الخلافة، فخرج على عهده يزيد بن المهلب، وبعث ابن عبد الملك الجيوش لحربه فقتل. وتوفي يزيد هذا عام ١٠٥ فكانت مدة عمره أربعين سنة ونيفاً.

ثم تولى أخوه هشام بن عبد الملك الحكم، فولى عمر بن ميسرة على إمارة خراسان، وتسلط في عهده جماعة من أتراك آذربيجان فبعث إليهم السرايا وقتلهم، وحارب الجيش الإسلامي أهالي هضبة قيچاق كثيراً. وأرسل في عام ١١٧ نصر بن سيار إلى إمارات فارس والعراق وخراسان وخوارزم. ومن الأحداث التي وقعت في عهده خروج زيد بن علي في الكوفة واستشهاده. وسلّم هشام الروح إلى قابضها في عام ١٢٥ هـ فكانت أيام سلطنته تسع عشرة سنة وتسعة أشهر وتسعة أيام، وعمره ٦٢ سنة.

وبعده تربع الوليد بن عبد الملك على كرسي الخلافة، فجدّ في إيذاء أصحاب هشام كثيراً وكتب منشور ولايات خراسان والعراق باسم يوسف بن عمر، وطلب نصراً من خراسان، فتعلل في المجيء حتى بلغه خبر مقتل الوليد، وانشغل نصر ـ بالجملة ـ بالمسرات والملاهي وسعى في هدم الإسلام إلى حيث اتهمه المسلمون بالكفر والزندقة وحتى دفعوا يزيد بن وليد بن عبد الملك للخروج ضده فاحتل دمشق في الوقت الذي كان الوليد قد خرج منها لتلوث هوائها، ثم اتجه من دمشق إلى مكان الوليد خارج دمشق. وحيث كان الوليد قد خرج من دون استعداد وتحسب لمثل هذا الأمر فقد حوصر في قلعة حتى تمكنوا منه وفصلوا رأسه عن بدنه. بلغت مدة حكمه سنة وثلاثة أشهر وعمره ستة وثلاثين سنة.

وتسلط بعده يزيد بن الوليد بن عبد الملك عام ١٢٦ هـ وفي عهده اختل أمر البلاد، فبدأت التمردات من كل صوب، وأوكل عمارة العراق وخراسان إلى منصور بن جمهور، ثم بعث عاملاً إلى خراسان فعارضه نصر ولم يسمح له بالدخول ولم يعطه طريقاً. ثم توفي بعد حوالى ستة أشهر من سلطنته، وكان عمره سبعاً وثلاثين سنة.

فولي الحكم بعده أخوه وولي عهده إبراهيم بن الوليد بن عبد الملك، وفي تلك السنة قام مروان الحمار ـ الذي كان يومها في أرمينية ـ بجمع الجيوش والتوجه إلى الشام، فخلع إبراهيم

هذا من السلطة، وتربع هو على كرسي الخلافة وعرش الحكم. وكان آخر خلفاء بني أمية. قُتل في الحرب مع العباسيين.

ابتداء ظهور الدولة العباسية: وتفصيل هذا الإجمال كمايلي: في عام ١٠١ هـ (زمن خلافة عمر بن العزيز) كان محمد بن على بن عبدالله بن العباس بن عبدالمطلب مختبئاً في زاوية في بعض أعمال الشام، وكان قد سمع من بعض الناس أنه من المحقق عند أهل البيت عليهم السلام أن دولة بني أميه آيلة إلى الانقراض، وأن الحكم سيؤول إليه وإلى أولاده. ولهذا دعا بعض الأشخاص إلى بيعته سراً، وبعث أبا عكرمة مع شخصين آخرين إلى خراسان، وميسرة إلى العراق لكي يدعوا الناس إلى بيعته سراً، وكل من كان يبايع كانوا يأخذون منه إمضاءً بذلك. وعيّن أبو عكرمة اثني عشر نقيباً اشتغلوا بأخذ البيعة؛ من جملتهم سليمان ابن كثير وقحطبة بن شبيب. وبعد وفاة محمد بن علي تصدى ابنه ابراهيم الذي كان يسمى بإبراهيم الإمام لهذا الأمر، فبعث أبا مسلم المروزي إلى خراسان ليقوم بأمر الدعوة، وفي سنة ١٢٩ طلب إبراهيم أبا مسلم من خراسان فتوجه إليه مع سبعين شخصاً. وعندما وصل إلى قومس أعطوه رسالة ابراهيم وفيها: إني وصلت فعد، وابعث إلينا بقحطبة، وعاد أبو مسلم ووزع السبعين شخصاً في أطراف بلاد خراسان وخوارزم ليدعوا الناس، وتقرر أن يظهروا في أواخر رمضان السنة المذكورة، وكان في ذلك الوقت نصر بن سيار مشتبكاً في حرب مع خديع الكرماني وشيبان الخارجي. وعلى أية حال؛ قام في ليلة الخامس والعشرين من رمضان حيث اليوم الموعود، كل من أبي مسلم الخراساني وسليمان بن كثير بإشعال نار كثيرة في إحدىٰ قرى مرو، واجتمع عندهم شيعة بني العباس، وبعد مدة أرسل نصر جيشاً لحرب أبي مسلم، ولكن الجيش هزم، وتوقف أبو مسلم في خراسان فترة استطاع خلالها طرد نصر من خراسان، فتوفي في الري. وفي سنة ١٣٠ جاء قحطبة من لدن ابراهيم الإمام إلى خراسان حاملاً راية لأبي مسلم، وجعل أبو مسلم قحطبة أميراً للجيوش وأوفده لاحتلال قلاع خراسان، وبعد فتح القلاع جاء إلى جرجان واحتلها، وجاء إلى الري واحتلها ثم احتل همدان ونهاوند أيضاً، وفي ذلك الوقت جهز مائة ألف إنسان من جانب فارس وكرمان بامرة مروان لحرب قحطبة، وتلاقوا حوالي إصفهان وانتصر قحطبة.

ثم اتجه قحطبة من عراق العجم إلى عراق العرب، وجهّز يزيد بن هبيرة (الذي كان من قبل مروان في عراق العرب) جيشاً والتحق لنجدة مروان وتوجه مع جيش كبير نحو قحطبة حيث التقوا في خانقين، ووهن المروانيون ورجعوا.

توجه قحطبة بعدها نحو الكوفة، وذهب ابن هبيرة إلى واسط، وغرق قحطبة في عرض الطريق، فأمّر الجيش ابنه حسناً، ودخل حسن بالجيش الكوفة، ووصل إذ ذاك خبر مقتل

ابراهيم الإمام على يد مروان إلى الكوفة، وفرّ عند ذلك أخو ابراهيم الإمام أبو العباس السفاح وأبو جعفر المنصور، وجاء إلى الكوفة، وفي ليلة الجمعة الرابع عشر من ربيع الآخر عام ١٣٢ بايع أهل الكوفة وخراسان أبا العباس السفّاح أول خليفة من خلفاء بني العباس. وكان مروان إذ ذاك في خراسان، وابو عون النامي في الموصل بأمر حسن بن قحطبة. بعث السفاح عمه عبد الله بن علي بجيش إلى خراسان ليضم إليه أبا عون وينهضا لدفع مروان، ووقعت الحرب في موضع داب فولى مروان منهزماً وهرب إلى الشام، فذهب أبو عون في أثره، فاتجه مروان صوب مصر، وأدركه أبو عون في حوالي نهر النيل، ودارت حرب بينهما، وحلّ الليل فنام مروان في السفينة، ورآه أحد أصحاب أبي عون فعرفه فأنهىٰ أمره بضربة وقطع رأسه، وأرسلوه إلى السفاح. بلغت مدة حكم مروان خمساً وأربعين سنة، وبلغ من العمر تسعاً وستين سنة، وقتل في ذي الحجة عام ١٣٢ هـ.

عندما جلس السفاح على كرسي الخلافة استدعى بعد مدة أبا مسلم من خراسان، الذي عزم على حج بيت الله الحرام، فحضر في الكوفة بين يدي السفاح، واتجه مع أخيه (أخي السفاح أبي جعفر المنصور المعروف بالدوانقي) إلى مكة، وكان ذلك في سنة ١٣٦ هـ ومات السفاح في هذه السنة وكانت مدة خلافته أربع سنين وثمانية أشهر.

وبعد السفاح استلم أخوه المنصور الدوانقي الخلافة، بعد سماعه في طريق مكة في منزل ذات عرق خبر وفاة السفاح. فعاد على عجل إلى الكوفة، وتغلب على كل من رفع لواء المعارضة من أي صوب، وقتل أبا مسلم المروزي صاحب الدعوة، وفي عام ١٤٥ بدأ عمارة بغداد، وحكم اثنتين وعشرين سنة إلا أربعة أيام، وبلغ من العمر ثلاثاً وستين سنة، وتوفي في سفره إلى مكة.

وجاء بعد ابنه المهدي محمد بن علي بن عبد الله بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب في ذي الحجة عام ١٥٨، وتوفي عام ١٦٩ هـ فكانت مدة خلافته إحدى عشرة سنة، ومدة حياته ثلاثاً وأربعين سنة.

وبعده وصل الهادي موسى بن مهدي إلى مسند الخلافة وحكم سنة وثلاثة أشهر ومات في السادسة والعشرين من العمر ثم صار من بعده أخوه هارون الملقب بالرشيد خليفة في عام ١٧٠ هـ وكان له من العمر إذ ذاك اثنتين وعشرين سنة، واتخذ يحيى بن خالد البرمكي وزيراً له، وجعل الأمين ولي عهده ومن بعده المأمون، وأوفد يحيى إلى خراسان أولاً ثم أرسل إليها في عام ١٧٨ الفضل بن يحيى الذي ذهب من هناك إلى ماوراء النهر وأخضع من لم يكن خضع لأي من الخلفاء. وفي عام ١٨٦ سافر هارون إلى الحج واصطحب معه ولديه الأمين والمأمون وقسم في مكة الممالك المحروسة عليهما فأعطى شرقي عقبة حلوان (أي كرمانشاهان)

ونــهاوند وهـمدان وقـم وكـاشان واصـفهان وفـارس وكـرمان وسـيستان والري وقـومس وطبرستان وگيلانات وآذربيجان وخراسان وزابل وكابل والهند وماوراء النهر وتركستان إلى المأمون.

ووهب الأمين غربيه أي بغداد وواسـط والكـوفة والبـصرة والشـامات وسـواد العـراق والموصل والجزيرة والحجاز ومصر مع الباقي. وأوصى أن يقيم الأمين فـي بـغداد، ويـتخذ المأمون من مرو محلاً لعرشه، ويحتفظ كل منهما بولايته ويحافظ عليها، وكل من توفي قبل أخيه فالمملكة للآخر.

وعلا شأن البرامكة في عهد الرشيد إلى حيث لم يتصور أكثر منه، ثم تغير بعد مدة مزاج الرشيد عليهم ـ لأسباب عدة ـ فتغير عليهم وانقلب ضدهم فاستأصلهم وأبادهم، فلم يبق منهم إلا الاسم. وطالت مدة تسلّط البرامكة منذ زمن هرون حتى زوالهم سبع عشرة سـنة وسـبعة أشهر وأحد عشر يوماً.

وبعد مدة خرج رافع سمرقند وقتل والي هرون فيها، فدفع هرون إليه بهرثمة بن أعين، واتجه هو عقبه نحو خراسان، ومرض في الطريق، وأسلم الروح في خراسان، بـعد أن عـاش سبعاً وأربعين سنة وحكم ثلاثاً وعشرين سنة، وكانت وفاته في عام ١٩٣ هـ. وحيث وصـل هذا الخبر إلى الأمين في بغداد جلس على كرسي الخلافة وجدد معه الناس البـيعة، وصـعد المأمون في خراسان المنبر وأخذ بيعة من الناس للأمين مجدداً، لكـن الأمـين خـان وغـدر، وكانت عاقبة أمره مابلغه.

ومجمل القضية أن الأمين عزم على خلع المأمون من ولاية العـهد التـي كـانت بـوصية هرون الرشيد وعزله من حكومة خراسان، وإعطائها لابنه. ولـم تفلح معه محاولات ثنيه مـن قبل بعض مريدي الخير له مثل اسماعيل بن صبيح كاتب السر، وحازم بن حـزيمة، وطـلب المأمون بذريعة المعاونة، ولكن المأمون تمسك بأعذار مقبولة. وأخيراً وجّه الأمين علي ابن عيسى بن ماهان على رأس جيش تعداده ستون ألف إلى خراسان وأوصاه أن يأتيه بـالمأمون حياً، كما أوصته زبيدة أم الأمين أن لا يلحق أذى بالمأمون. وقبل توجه ابن عيسى كان طاهر بن الحسين المشهور بذي اليمينين قد وصل الري بأمر من المأمون مع عدة آلاف فارس. وعندما وصل هذاالخبر إلى علي بن عيسى ضحك وقال: لا يمكث طاهر إلا بمقدار أن نمر من همدان. وبعد أن اجتازا همدان، كان الطاهر مستعداً أيضاً للمواجهة. وانتهى الأمر إلى القتال، وقتل علي بن عيسى في الحرب وهزم جيش بغداد. وعندما وصل هذا الخبر إلى مرو سلّم الناس عـلى المأمون بإمرة المؤمنين والخلافة، وعندما وصل هذا الخبر إلى الأمين وكان منشغلاً باصطياد سمكة، قال: كفوا ألا ترون أني لم أصطد إلا سمكة واحدة فيما اصطاد الخادم سمكتين ثنتين،

ثم أرسل عبد الرحمن الأنباري مع ثلاثين ألفاً لمقاتلة الطاهر وتقابلا في همدان، ثم تحاربا بعد صلح وقُتل عبد الرحمن، ووجّه المأمون بعد ذلك هرثمة بن أعين لنجدة الطاهر، فاتجوا إلى الأهواز والبصرة وأخرجوا عمال الأمين واتجهوا صوب بغداد لاحتلالها، وفي عام ١٩٧ نزل الطاهر وهرثمة وزهير بن حبيب بن طاهر بغداد وجدّوا في محاصرتها، فأدبر كل أهلها عن الأمين والتحقوا بطاهر حتى كانت إحدى ليالي المحرم في عام ١٩٨ إذ خرج الأمين من المدينة مع جواريه وخدمه وأهله للذهاب إلى هرثمة وطلب الأمان من المأمون، فاطلع الطاهر فأرسل من اعتقله، وفُصل رأسه في نفس الليلة عن بدنه وأرسل إلى المأمون في مرو. دامت خلافة الأمين أربع سنوات وثمانية أشهر، وعاش ثمانية وعشرين سنة.

ثم اعتلى المأمون كرسي الخلافة، فإنه عندما بلغ خبر قتل الأمين عام ١٩٨ إلى مرو وشاع، جدد الناس البيعة للمأمون الذي أعطى إمارات فارس والعراق والأهواز والحجاز واليمن للحسن بن سهل، وأمر ذا اليمينين لضبط ولاية الشام والجزيرة والمغرب ودفع بعض الخوارج، وطلب هرثمة في خراسان. ولما كان الناس يكرهون إمارة الحسن بن سهل فقد ظهرت مفاسد كثيرة.

وخرج في سنة ١٩٩ هـ محمد بن إبراهيم العلوي المعروف بابن طباطبا بسعي أبي السرايا، وحاربه الحسن بن سهل ولكنه غُلب، ورجع آخر الأمر هرثمة من كرمانشاهان وقتل أبا السرايا وقضى محمدبن ابراهيم أيضاً فجأة، وتوجه هرثمة من هناك إلى خراسان، ولكنه قُتل هناك بسعي فضل بن سهل ذي الرياستين أخي الحسن، وادعى آنذاك إبراهيم ابن موسى بن جعفر الخلافة، واستولى الحسين والأفطس العلوي على مكة، وبايع أعراب الكوفة وبغداد إبراهيم بن المهدي العباسي، وخاض مع الحسن حروباً غلب فيها كلها، وملئت أطراف العرب واليمن والحجاز بالاضطرابات، ولكن بما أنها كانت بواسطة الحسن بن سهل فإن الفضل لم يكن يسمح بأن يوصل أحد تلك الأخبار إلى مسامع المأمون، وفي تلك الفترة طلب المأمون الإمام الرضا عليه السلام إلى مرو وجعله ولي عهده، فأبلغ الإمامُ المأمونَ بتلك الأخبار، فأمر المأمون بالرحيل وعزم التوجه إلى بغداد، وعندما وصل إلى طوس سمّ الإمام الرضا، وزيّن الإمام عليه السلام العالم القدسي الأعلى بوجوده المبارك.

ودخل المأمون عام ٢٠٤ هـ إلى بغداد، واختفى ابراهيم العباسي حتى وجده في سنة ٢٠٧ هـ وأعطي الأمان، وأرسل طاهر ذو اليمينين إلى إمارة خراسان.

وفي شعبان سنة ٢٠٩ هـ، طلب المأمون بوران بنت حسن بن سهل، وذهب في أخريات أيام خلافته إلى مصر، وأزاح منها عبدوس، ثم اتجه إلى بلاد الروم واحتل بعض قلاعها ورجع فنزل في عين بزندون في نواحي طوس وهلك فيها، فأقبروه في طرسوس. دامت خلافته

عشرين سنة وخمسة أشهر وثلاثة عشر يوماً، وبلغ من العمر ثمانية وأربعين سنة.

وصار من بعده المعتصم بن هرون خليفة فكان ولي عهده وكان شخص يسمى بابك خرم دين قد خرج في أيام المأمون، ترقي أمره في زمن المعتصم وتابعه كثير من أهل عراق العجم، وبعث المعتصم لحربه افشين الذي كان من أولاد ملوك ماوراء النهر، فألقى القبض عليه وأرسله إلى المعتصم فقتله. وقيل إن بابك كان قد قتل أناساً كثيرين، وتجاوز الذين قتلهم ألف ألف. بنى المعتصم مدينة سرّ من رأى خلال مدة قصيرة ونزل فيها.

وفي سنة ٢٢٣ هـ قصد ملك الروم بلاد الإسلام، فتوجه إليه المعتصم مع مائتي ألف وأرسل أفشين أيضاً من جهة أخرىٰ فهزم أفشين ملك الروم واحتل المعتصم أراضي واسعة من بلاد الروم وقصد إسلامبول إذ وصله خبر طغيان العباس بن المأمون فرجع واعتقل العباس وقتله، وحبس افشين في سنة ٢٢٥ هـ حيث توفي محبوساً. وفي سنة ٢٢٧ هـ ذهب المعتصم إلى دار البوار وكان له من العمر ثمانية وأربعين سنة وثمانية أشهر وثمانية أيام، فكان يسمى بالخليفة المثمن.

وجاء بعد ابنه هرون بن المعتصم الملقب بالواثق بالله، ولم تدم خلافته أكثر من خمس سنوات وتسعة أشهر وثلاثة عشر يوماً إذ أُصيب بمرض الاستسقاء ومات وليس له من العمر إلا سبع وثلاثون سنة.

وبايع الناس بعده جعفر بن المعتصم المسمى بالمتوكل على الله، فتمكن من الخلافة وأمر في عام ٢٣٥ هـ أن يبايع الناس بنيه الثلاثة المنتصر والمعتز والمؤيد على التوالي، ولم يحسب لابنيه الآخرين المعتمد والموفق حساباً. وفي عام ٢٣٦ أمر بهدم قبر الإمام الحسينعليه السلام إذ وجهوا عليه الماء، ولكن الماء امتنع من الوصول إلى القبر. ومنع المتوكل الناس من زيارة قبر الإمام علي والإمام الحسينعليهما السلام. وكانت عاقبته أن اتفق ابنه المنتصر مع جماعة من الأتراك على القضاء عليه ذات ليلة، وكانت مدة خلافته أربع عشرة سنة وتسعة أشهر وتسعة أيام، ومدة حياته أربعاً وأربعين سنة، وآلت الخلافة من بعده إلى إبنه المنتصر الذي قام بعزل أخويه المعتز والمؤيد من الخلافة بطلب من الأتراك وجعل ولاية العهد في ولده ثم توفي بعد ذلك عن خمس وعشرين سنة، ولم تدم خلافته لأكثر من ستة أشهر.

ثم إن الناس بايعوا ـ وبمعاونة الأمراء الأتراك ـ عمه المستعين بالله ابن المعتصم، ثم ثار عليه بعد مدة جماعة من الأتراك فهرب من سامراء إلى بغداد، وبايع الأتراك المعتز، ووصل الأمر في النهاية أن المستعين خلع نفسه من الخلافة، ولم تترتب على ذلك فائدة فقُتل وكانت خلافته قد دامت ثلاث سنوات وتسعة أشهر، وحياته خمساً وثلاثين سنة. واستقل بعده المعتز ابن المتوكل بأمر الخلافة واتخذ احمد بن اسرائيل وزيراً له، وأمر أخويه المؤيد

والموفق أن يخلعا أنفسهما من الخلافة، واتخذ نهجاً معادياً للأتراك وقتل بعض رؤوسهم، فكانت عاقبة أمره أن اتفق الأتراك مع المغاربة وذهبوا إلى دار الخلافة فأمسكوا برجل المنتصر وألقوه خارج القصر وبايعوا المهدي وحبسوا المعتز حتى مات من الجوع والعطش، وانحدر إلى جهنم، وكانت خلافته قد دامت ثلاث سنوات وستة أشهر وعمره أربع وعشرون سنة.

واستقل بالخلافة بعده المهتدي بالله ابن الواثق بالله، وحاربه الأتراك في رجب من عام ٢٥٦ وقتلوه. دامت خلافته أحد عشر شهراً وأحد عشر يوماً وعاش تسعة وثلاثين سنة. وفي عهده اختلت الأطراف.

وجاء إلى سدة الحكم بعده المعتمد ابن المتوكل ووزّر عبد الله بن خاقان، وحكم ثلاثة وعشرين سنة، وعمّر ثمانية وأربعين.

وبعده وصلت الخلافة إلى المعتضد ابن الموفق، وطلب بأن يقوم الخطباء بلعن معاوية وأبي سفيان على المنابر، ومانع الوزراءُ في ذلك. وكانت مدة حياته تسعة وأربعين سنة. وبعد وفاته جلس ابنه المكتفي على كرسي الخلافة، وفي عهده تسلط القرامطة تسلطاً تاماً على ولاية الشام وسائر الولايات، وكان الحسين بن يحيي المسمى بصاحب الشامة مقتداهم، وتوجه المكتفي بنفسه آخر الأمر إلى محاربتهم وهزمهم وقتل صاحب الشامة، وتوفي في عام ٢٩٥. دامت خلافته ست سنوات وثلاثة أشهر، وعاش ثلاثاً وثلاثين سنة وستة أشهر.

وأصبح بعده المقتدر ابن المعتضد خليفة، وأعطى زمام ملكه وماله إلى وزيره ابن الفرات، وفي عصره كان أول ظهور للدولة الإسماعيلية في مصر، حيث ظهر محمد بن عبد الله بن سموم بن محمد بن اسماعيل بن جعفر الصادق عليه السلام في مصر، وأسقط العوائل القديمة وتسلط على ممالك مصر، وبقيت الدولة في أسرتهم آل اسماعيل قرابة ٣٠٠ سنة، وظهر حسين المنصور الحلاج في عهد المقتدر أيضاً، وقتل بأمره. وعاش المقتدر ثمانية وثلاثين عاماً حكم فيها أربعة وعشرين سنة وأحد عشر شهراً وستة عشر يوماً، حتى قلب عليه آخر الأمر مونس الخادم وأثار الفتن حتى جهز الأخير جيشاً لمقاتلته فتمكن منه (أي من المقتدر) وقتله.

ووصل الأمر من بعده إلى أخيه القاهر ابن المعتضد فبويع وأعطى الوزارة إلى ابن مقلة وضغط على أولاد المقتدر كثيراً وكان امرأ سفاكاً ولا أبالياً، واتفق الأمراء والأتراك أخيراً وأخذوه وسملوا عينيه. كانت مدة خلافته سنة وستة أشهر وستة أيام، واشتغل بعد أن عمي بالاستجداء في المسجد الجامع ببغداد، وجلس بعده الراضي ابن المقتدر على سرير الخلافة ووزر ابن مقلة أيضاً، وقطع يده أخيراً بسبب خيانة بدرت منه، وتوفي عام ٢٣٩ بسبب مرض

الاستسقاء، وكانت مدة خلافته ست سنوات ويومين، ومات عن اثنتين وثلاثين سنة.

وصار من بعده المتقي ابن المقتدر خليفة، ولم يكن له من الخلافة إلا اسمها، وثار الناس آخر الأمر عليه وأخذوه وسملوا عينيه، حكم ثلاث سنوات وأحد عشر شهراً وعاش ستين سنة.

وآلت الخلافة من بعده إلى المستكفي ابن المقتدر، وكان لسلاطين آل بويه آنذاك تسلط تام على بغداد، وكانوا يماشون الخليفة وكانت المداخل تحت تصرفهم، وكانوا يعدون الخليفة جزءاً. وحدث آخر الأمر نزاع بين أحد سلاطين آل بويه والخليفة فسملوا الخليفة. وكانت مدة خلافة المستكفي سنة وأربعة أشهر، ومدة حياته اثنتين وثلاثين سنة.

وبعده أصبح المطيع ابن المقتدر خليفة بأمر من معز الدولة، ولكن خلافته كانت بالاسم فقط، ففي عهد سلطة آل بويه (الديالمة) لم يكن للخلفاء من الخلافة غير الاسم، وكان الديالمة يعتقدون أن خلافة هؤلاء ليست حقة، وعندما مرّ من خلافته تسعة وعشرون سنة وخمسة أشهر عزل نفسه وبايع الناس ابنه الطالع بن المطيع، وعندما قضى من خلافته مدة سبعة عشر سنة وتسعة أشهر وستة أيام أمر بهاء الدولة الديلمي أن يأتوا به وأرسل إلى القادر ابن المقتدر ليأتوا به فبايعوه، وحصل على شوكة كاملة، وبدأ في عهده تسلط الديالمة بالنقصان، وكان السلطان محمود سبكتكين مخلصاً هو الآخر للقادر، فدامت خلافته واحداً وأربعين سنة وثلاثة أشهر وأحد عشر يوماً، وبلغ من العمر ستة وثمانين عاماً وتوفي في عام ٤٢٢ هـ

وجلس من بعده ابنه القائم على كرسي الخلافة، وانقرضت في عهده دولة بني بويه وانتقل ملكهم إلى طغرل بيك السلجوقي، ولما استجد مشاغل وأحداث لطغرل بيك في عراق العجم في عهده، توجه إليها، وفي زمن غيبته أنهى أمره أحد أمراء بغداد مع المستنصر الإسماعيلي في مصر، وفي الشهر الثامن من عام ٤٥٠ هـ قام السردار اسماعيل في بغداد باعتقال القائم وأركبه على بعير وطاف به الأسواق ثم حبسه وقرأ الخطبة في بغداد باسم الإسماعيلية حتى رجع طغرل بك من عراق العجم وقتل المستنصر وأخرج الخليفة. توفي القائم في سنة ٤٦٧ بعد أن عاش ستاً وسبعين سنة وأشهراً وكان خليفة أربعاً وأربعين سنة وثمانية أشهر.

وجاء بعده إلى الخلافة ابنه المقتدي وخطب بعد مدةٍ بنت السلطان ملك شاه السلجوقي، ثم حدث بينه وبين زوجته نزاع فذهبت إلى إصفهان، وتوفي المقتدي في السنة نفسها بعد أن دامت خلافته تسعة عشر سنة وخمسة أشهر، وعاش ثمانية وثلاثين سنة وأشهراً.

ثم أصبح بعده ابنه المستظهر خليفة، وفي عهده اشتد أمر الإسماعيلين وظهر حسن الصباح. ودامت خلافة المستظهر مدة خمسة وعشرين سنة، وعاش ثمانية وأربعين عاماً،

ومات عام ٥١٢ هـ.

ثم أصبح من بعده ابنه المسترشد خليفة، ولم يحسب لسلاطين السلاجقة حساباً، وأمر بإسقاط اسم السلطان محمود السلجوقي من الخطبة والسكوك، وتحرك من بغداد عازماً محاربة السلطان، وبعد أن التقى الفريقان هزم جند الخليفة، واعتقل المسترشد، وذهب به السلطان معه حتى قُتل الخليفة في همدان وفي رواية في مراغة، بعد أن دامت له الخلافة سبعة عشر عاماً ونصف، وعاش ثلاثاً وأربعين سنة.

وبايع الناس بعده ابنه الراشد، وقد سار الراشد بسيرة أبيه في مخالفة السلطان محمود، فاتجه السلطان نحو بغداد، وفرّ الراشد وظل فترة حائراً في الأطراف حتى قتله أحد مرافقيه في إصفهان ولم يبق أكثر من سنة في الخلافة، ثم تصدى أمر الخلافة من بعده وبأمر من السلطان: المتقي ابن المستظهر ولم يروّج أمره مادام السلطان محمود حياً، ولكنه استقل بعد وفاة السلطان ولم يسمح لسائر سلاطين السلاجقة الدخول إلى بغداد ولم يتسلطوا عليه. ومند ظهور دولة الديالمة حتى حكومة المتقي لم يستقل غيره من الخلفاء بشأن الخلافة، وتوفي عام ٥٥٥ هـ ودامت حياته ستاً وستين سنة ومدة خلافته أربعاً وعشرين سنة وأشهراً.

وجاء إلى الخلافة بعده المستنجد ابن المتقي، وكان من صلحاء الخلفاء العباسين، وتوفي سنة ٥٦٦ بعد إحدى عشرة سنة وستة أشهر في الخلافة، وخمسين سنة من العمر.

وبعده صار المستضيء ابنه خليفة، توفي عام ٥٧٥، دامت خلافته تسع سنوات وثمانية أشهر، وعاش خمساً وخمسين سنة.

وبعده وصل إلى الخلافة الناصر بن المستضيء وأمر بالمزامير وآنية الخمور فكسرت، وسعى في ترويج الشريعة، وفي عام ٦١٤ هـ غضب عليه خوارزم شاه وتوجه إليه بجيش كبير جرار فيه أكثر من ٣٠٠٠٠٠ فارس، وأرسل الناصر إليه الشيخ شهاب الدين السهرودي يلتمسه فوصل إلى معسكر السلطان في همدان ولم يبذل له ملتمسه، فخاف الناصر بعد عودته، ولكن عند وصول خوارزمشاه إلى عقبة كرمانشاهان سقط في المعسكر برق عظيم أهلك أكثر أنعامه وأتلف أطراف أكثر العسكر فاضطروا للعودة، ثم عادوا بعد كسر سورة البرد مرة أخرىٰ للانتقام من الناصر. ولكنه لم تحصل له المهلة وتورط بهجوم جيش جنكيز خان، ومات الناصر في ٦٢٢ هـ بعد أن دامت له الخلافة ستاً وأربعين سنة وأشهراً، وعاش تسعاً وستين سنة.

وآلت الخلافة من بعده إلى الطاهر بن الناصر، وكان خليفة عادلاً، ومات سنة ٦٣٢، دامت خلافته تسعة أشهر وأربعة عشر يوماً فقط.

وجاء بعده إلى الخلافة ابنه المعتضد وامتاز عن سائر الخلفاء العباسيين بمزيد من

الشوكة والعظمة، وكانت خطبة الخلافة في جميع بلاد المغرب والشرق ترفع باسمه. وأعطى وزارته في سنة ٦٤٢ إلى ابن العلقمي، واتجه سنة ٦٥١ هولاكو خان من الممالك الشرقية نحو البلاد الغربية، وبعد احتلاله القلاع الإسماعيلية اتجه بمشورة الخواجه نصير الطوسي ـ رحمه الله ـ نحو بغداد، وقتل الخليفة العباسي وأولاده وعدة آلاف من العباسيين وانقرضت الدولة العباسية. والملك لله الواحد القهار

ختم «لا إله الا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين» سبعين ألف مرة للمطالب والمقاصد العظيمة، مجرب كثيراً.

«غضنفر گرجاري»

در وقت دعـاى مـن و هـنگام فسونم   تأثـير ز افسـون و اجـابت ز دعـا رفت
نه حسـن زگـل بينم و نـه عشـق ز بـلبل   ازگـلشن ايـام مگـر وقت نـوا رفت[١]

«وله»

سـير نـجوم و گـردش دوران دون بس است   اين طرح كهنه گشت مكرر كنون بس است[٢]

«وله»

مـــى‌فريبى ديگـر اى شـعبده پـرداز مـرا   مـى‌دهى وعـده دل در طـمع انـداز مـرا
نيست اميد وصـال تـو بـدينگونه كـه هست   دل بـــى‌رحـــم تـو را طـالع نـاساز مـرا
چون مـنم مرغ گـرفتار تـو هـر جـا كـه روم   رشـته شـوق بسـوى تـو كشـد باز مـرا[٣]

«وله»

تـا بـوالهـوس نگـردد گـرد محبت او   بد مهر ساز يا رب آن ترك ماهرو را[٤]

«وله»

«غـضنفر گـرجـارى» مگـر رعـيت عشـقى   كه ترك غمزه برات ستم بـنام تـو دارد[٥]

«وله»

بـــاز بكـــوچۀ هـوس طـفل مـذاق مـدعى   بـــى‌ادبـــانه مـــى‌رود سـيلى روزگـــار كـــو

---

(١) حين قراءتي الدعوات والأحراز   ذهب التأثير من الحرز والاستجابة من الدعاء
لا أرى الجمال في الورد ولا العشق في البلبل   هل زال وقت الغناء من حديقة الأيام
(٢) سير النجوم ودورة الأيام الوضيعة يكفي   أصبحت هذه الفكرة قديمة يكفي التكرار الآن
(٣) وتخدعني مرة أخرى أيها المشعوذ   تعطيني وعوداً تطمع بها قلبي
ليس هناك أمل في وصالك مادام   قلبك القاسي وطالعنا السيئ باقياً هكذا
مادمت أنا مبتلى بك كالطائر، فأينما أذهب   فإن حبل الشوق نحوك يجرني إليك أيضاً
(٤) لكي لا ينجذب الهائم حول محبته يارب   اجعل ذلك التركي القمري الطلعة قاسياً
(٥) يا غضنفر هل أنت عبد العشق   فيحمل تركي الغمزة باسمك فرمان الجور

باز رقیب را بـه هـم ایـن هـمه الفت از چه شـد　　　شرم رقیب بر طرف تـندی خـوی یـار کـو[1]

رونق النراقي اسم مير محمد علي من السادات الموسوية.

مـحمل لیـلی مکـن ای سـاربان بـار شـتر　　　می‌کشد بر دوش مجنونی که نازش مـی‌کشد[2]

«مخلص النراقي»

دیـدی کـه خـون نـا حـق پـروانـه شـمع را　　　چندان امان نـداد کـه شب را سـحر کـند[3]

طريقة خط الكتاب الرموزي بترتيب

ا ب ج د ه و ز ح ط ي ك ل م ن س ع ف ص ق ر ش ت ث خ

ذ ض ظ غ نشان مد، نشان فتحه. نشان ضمه. نشان كسره. نشان جزم. نشان تشديد

نسخة اخرى ا ب ج د ه و ز ح ط ي ك ل م ن س ع ف ص ق ر ش ت ث

خ ذ ض ظ غ نشان مد، نشان فتحه. نشان ضمه. نشان كسره. نشان جزم. نشان تشديد

فائدة مجرّبة

فائدة: حكي عن الشهيد الثاني وآخرين، وهو مجرب أن من يقول في شهرين متتابعين كل يوم أربعمائة مرة: «أستغفر الله الذي لا إله إلا هو الحي القيوم بديع السماوات والأرض من جميع ظلمى وجرمي وإسرافي على نفسي وأتوب إليه» فإن الله تعالى يتفضل عليه بعلم وافر ومال كثير.

لدفع الأعداء

فائدة: روي عن سيد الساجدين أن من قرأ بعد صلاة الصبح؛ لدفع الأعداء: «اللهم إنـي ضعيف وأعدائي أقوياء وأنت أقوى، وقني شرهم واكـفني أمـرهم وأعـني عـليهم بـحولك وقوتك ياقوي»، قهرَهم.

---

(١) ثانية في زقاق الهوى يمر متصابي العشق　　　المدعي بلا حياء فأين ضربة الزمان
ثانية اجتمع المنافسون الأغيار، مم هذا التآلف　　　قد زال حياء المنافس فأين حدّة الحبيب

(٢) أيها الحادي لا تحمل محمل ليلى على النوق　　　تحملها على عاتق مجنون الذي يحمل دلالها

(٣) أرأيت كيف أن دم النفس المحرمة لم يمهل الفراشة
التي تدور حول الشمع لكي توصل الليل بالسحر؟

من العبارات المشكلة

فائدة: من العبارات المشكلة عبارة العلامة في النهاية في بحث متابعة المأموم قال في مقام الاستدلال: على أن المراد بالمتابعة هو عدم التقدم فإن الإمام في الصلاة فينتظم الاقتداء به. قال الفاضل الهندي بعد نقل هذه العبارة: ولا أفهم له معنى.

«حافظ»

من بعد چه سود ار قدمی رنجه کند دوست   کز جان رمقی در تن مهجور نمانده است[1]

«وله»

از آستان پیر مغان سر چرا کشم   دولت در این سرا و گشایش در این در است
یک قصه بیش نیست غم عشق و این عجب   کز هر کس که می‌شنوم نامکرر است[2]

«وله»

در راه او شکسته دلی می‌خرند و بس   بازار خود فروشی از آن سوی دیگر است
ما آبروی فقر و قناعت نمی‌بریم   با پادشه بگوی که روزی مقرر است[3]

«وله»

بکن معامله‌ای وین دل شکسته بخر   که با شکستگی ارزد به صد هزار درست[4]

في تفسير ليلة القدر خير من الف شهر

فائدة: قال الله تعالى: ﴿لَيْلَةُ ٱلْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ﴾ ورد في تفسير أهل البيت عليهم السلام أنه ملك بني أُمية. قال ابن الأثير في جامع الأُصول: الألف شهر ثلاث وثمانون سنة وأربعة أشهر وكان أول استقلال بنى أُمية بالأوامر وانفرادهم به من صلح أبي محمد الحسن عليه السلام مع معاوية وذلك في سنة أربعين من الهجرة، وكان انقضاء دولتهم على يد أبي مسلم الخراساني في سنة اثنتين وثلاثين ومائة وذلك اثنتان وتسعون سنة تسقط منها مدة خلافة عبد الله بن الزبير وهي ثمان سنين وثمانية أشهر، بقيت ثلاث وثمانون سنة وأربعة أشهر وهي الألف شهر، انتهى.

---

(١) ما الذي ينفعني لو أن الحبيب تفضل بزيارتي   ولما يبق رمق من الروح في بدني المهجور

(٢) لِم أولِّ عن أعتاب شيخ الدير،   والسعادة هنا والرحب عند هذا الباب
ليست هموم العشق إلا قصة واحدة، والعجيب   من كل أحد أسمعها لا أراها مكررة

(٣) في طريقه يشترون كسيري القلوب وحسب   سوق بيع الذوات في الجهة الأُخرى
نحن لا نسكب ماء وجه الفقر والقناعة   قل للملك إن الأرزاق مقدرة

(٤) اعقد صفقة واشتر هذا القلب المكسور   فإنه مكسوراً أغلى من مئة ألف سالم

مسألة رياضيّة

حوض أُرسل فيه ثلاث أنابيب يملأه واحد منها في ربع يوم والأُخرى في سدسه والأُخرى في سبعه، وفي أسفله بالوعة تفرغه في ثمن يوم، ففي كم يمتلي طريقه أن يستعلم ما يملأه الجميع في يوم وهو سبعة عشرة حوضاً وما تفرغه البالوعة وهي ثمانية حياض فانقصه من الأول بقي تسعة، ففي اليوم الواحد يمتلي تسع مرات، فيمتلي مرة في تسع النهار.

ليس لمثبتي الجزء حجة أقوى...

فائدة: ليس لمثبتي الجزء حجة أقوى من حكاية وضع الكرة على السطح المستوي، إذ لو انقسم موضع الملاقاة لوصل من طرفيه إلى مركزها ليحدث مثلث متساوي الساقين ويخرج من ملاقاة القاعدة عموداً إلى المركز، فالخطوط الثلاثة الخارجة من المركز إلى المحيط متساوية لأنها كذلك، ويلزم أطولية الساقين من العمود لأنهما وتر لقائمتين وهو وتر لحادتين.

فائدة: كل حيوان متنفس باستنشاق الهواء فهو إنما يتنفس من أنفه فقط إلا الإنسان فإنه يتنفس من فمه وأنفه معاً، وسبب ذلك أنه يحتاج إلى الكلام بتقطيع الحروف ومخرج بعضها الأنف فيحتاج إلى نفوذ الهواء فيه، وقد فتح بيطار فم الفرس بآلة وسدت منخراه فمات في المكان.*

الخنّس و الكنّس

فائدة: الخنس والكنس التي أقسم الله بهما في كتابه العزيز هي الخمسة المتحيرة من خنس إذا رجع ومن كنس الوحش إذا دخل كناسه، وفي الآية إشعار بالرجوع، والكنس إشعار بالإقامة، والجواري إشعار بالاستقامة.

(*) قوله فائدة: «ليس لمثبتي الجزء» وكذلك من عدم تماس الدائرتين إلا على نقطة واحدة كما بين في الشكل الثاني عشر من المقالة الثالثة من أصول إقليدس وكذلك من عدم تماس الكرتين إلا على نقطة واحدة باستبانة هذا الشكل. قوله: «ويلزم أطولية الساقين من العمود» كما برهن في التاسع عشر من الأولى من أصول إقليدس. ولكن هذه الحجج لا تثبت مدعاهم لأن موضع الملاقاة في الفرض المذكور نقطة، والنقطة عرض، و من قال بالجزء ذهب إلى أن الجسم ذو أجزاء صغار صلبة بالفعل وكان كل واحد من أجزائه المنفردة جسماً أيضاً لا جزء له بالفعل فالجسم عندهم إما أن يكون جسماً لا جزء له بالفعل وإما أن يكون مؤلفاً من أجسام لا جزء لها ولا يلزم من عدم تجزئة النقطة العرضية عدم انقسام محلها الذي هو جوهر. وقد قال الشيخ الرئيس في الفصل الثالث من المقالة الثالثة من طبيعيات الشفاء (ص ٨٧ طبع طهران): قد أجمع العلماء على أن النقط كم اجتمعت لا تزيد على حجم نقطة واحدة. وقد أتى بسائر حججهم في ذلك الفصل وأبطلها فراجع.

دعاء مجرّب

فائدة: دعاء مجرب جليل القدر ذكره في مزار البحار عن قبس المصباح عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إذا كانت لك حاجة إلى الله وضقت بها ذرعاً فصل ركعتين فإذا سلمت فكبّر الله ثلاثاً وسبّح تسبيح فاطمة الزهراء عليها السلام ثم اسجد وقل مائة مرة: «يا مولاتي يافاطمة أغيثيني» ثم ضع خدك الأيمن على الأرض وقل ذلك ثم عد إلى السجود وقل كذلك مائة مرة وعشر مرات واذكر حاجتك فإن الله يقضيها.

ورواه عن كتاب البلد الأمين هكذا: تصلي ركعتين فإذا سلمت فكبّر الله ثلاثاً وسبح تسبيح الزهراء عليها السلام واسجد وقل مائة مرة: «يا مولاتي يا فاطمة أغيثيني» ثم ضع خدك الأيمن وقل كذلك، ثم عد إلى السجود وقل كذلك، ثم ضع خدك الأيسر على الأرض وقل كذلك، ثم عد إلى السجود وقل كذلك ١١٠ مرات واذكر حاجتك تقضى.

مروي فيه أيضاً عن البلد الأمين عن الصادق عليه السلام إذا كان لك حاجة إلى الله أو خفت أمراً فاكتب في بياض بعد البسملة: «اللهم إني أتوجه إليك بأحب الأسماء إليك وأعظمها لديك وأتقرب وأتوسل إليك بمن أوجبت حقه عليك بمحمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين والأئمّة عليهم السلام ـ وتسميهم بأسمائهم الشريفة ـ اكفني كذا وكذا» ثم تطوى الرقعة وتجعلها في بندقة وتطرحها في ماء جار أو بئر فإنه يفرج عنك.

وفيه أيضاً وروي عن الصادق عليه السلام أنه قال: من قل عليه رزقه أو ضاقت معيشته أو كانت له حاجة مهمة من أمر دنياه أو آخرته فليكتب في رقعة بيضاء ويطرحها في الماء الجاري عند طلوع الشمس وتكون الأسماء الشريفة في سطر واحد: «بسم الله الرحمن الرحيم الملك الحق المبين من العبد الذليل إلى المولى الجليل سلام على محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين وعلي ومحمد وجعفر وموسى وعلي ومحمد وعلي والحسن والقائم سيدنا ومولانا صلوات الله عليهم أجمعين، رب مسني الضر والخوف فاكشف ضرّي وآمن خوفي بحق محمد وآل محمد وأسألك بكل نبي ووصي وصديق وشهيد أن تصلي على محمد وآل محمد، يا أرحم الراحمين، اشفعوا لي يا ساداتي بالشأن الذي لكم عند الله فإن لكم عند الله لشاناً من الشأن فقد مسني الضر يا ساداتي والله أرحم الراحمين فافعل بي يا رب كذا وكذا».

وفيه أيضاً: ومنها ما يكتب على قرطاس ويرسل في الماء «بسم الله الرحمن الرحيم، من العبد الذليل إلى المولى الجليل رب إني مسني الضرّ وأنت أرحم الراحمين بحق محمد وآله صل على محمد وآله واكشف همي وفرج عني غمي برحمتك يا أرحم الراحمين».

وفيه أيضاً: عن كتاب العتيق الغروي دعاء يدعى به في المهمات والشدائد بعد صلاة

الليل مع رقعة يكتب وشرح الحال في ذلك تخلص النية وتزيل الشك في الطوية وتعمل على أن تصلي فريضة العشاء ثم تصلي ركعتي الوتيرة وأنت جالس تقرأ في الأُولى الحمد وسورة الواقعة وفي الثانية الحمد وقل هو الله أحد وتدع الكلام والحديث ولا تتشاغل بشيء سوى التسبيح والذكر، فإذا دخلت فراشك تسبح تسبيح فاطمة عليها السلام ثم تضطجع على جانبك الأيمن وأنت تذكر الله إلى أن يغشاك النوم وكلما استيقظت ذكرت الله عز وجل بالتقديس والتعظيم وما يخطرك من الذكر فإذا كان الثلث الأخير قمت فأسبغت الوضوء وصليت ثمان ركعات ـ الليل بلا توجه بشيء في خلالها ـ تقرأ في ركعة فاتحة الكتاب وقل هو الله أحد خمسين مرة، ثم تصلي اثنتين تقرأ في الأُولى الحمد وسبح اسم ربك الأعلى وفي الثانية الحمد وقل يا أيها الكافرون. فإذا فرغت منها قمت وصليت ركعة الوتر تقرأ فيها الحمد وقل هو الله أحد وتدعو بدعاء الوتر وتطيل القنوت بخشوع وتضرع واستكانة فإذا سلمت قمت قياماً فرفعت يدك اليمنى برقعة كتبتها بخطك على ما أشرح لك وكشفت رأسك واعتمدت باليد اليسرى على ظهرك وتقول: «يا رب» حتى ينقطع النفس «يا سيدي» كذلك و«يا مولاي» كذلك «هذا مقام العائذ الضارع الذليل الخاشع البائس الفقير المسكين الحقير المستكين المستجير الذي لا يجد لكشف ما به غيرك ولا يرجع فيما قد أحاط به إلى سواك، سيدي أنا من قد علمت وفيما عرفت من ضعفي عن عبادتك إلا بتوفيقك وتقصيري عن شكرك إلا بعونك، أُقرّ بذنبي فيذلك وأعترف بجرمي وأسأل الصفح عني فصلّ على محمد وآله وأبلغهم الساعة الساعة الساعة عني أفضل التحية والسلام، واقبلني بهم اللهم على ما كان مني وارحم ضعف ركني واستجب دعائي برحمتك يا أرحم الراحمين» ثم تبكي أو تتباكى ثم تمسك عن الدعاء وأنت بطرف خاشع ويديك بالقرعة مرفوعة نحو السماء ولتكن في ذلك خالياً وحدك بحيث لا يراك أحد إن استطعت وكن كذلك إلى أن يلوح الفجر إن أطقت وإن كللت عن ذلك وأعييت وقل صبرك فاسجد وعفّر خدّيك وارفع سبابتك اليمنى وخدك على الأرض واستجر بربك واستعن به وقل: «سيدي أوبقتني الذنوب وحيرّتني الخطوب وأحدقت بي الكروب وانقطع رجائي في كشف ذلك إلا منك وثقتي لن تنصرف عنك إلهي وسيدي فانظر بعين رأفتك وجد إلي بجودك وإحسانك عليّ وأجرني في ليلتي واقبل قصتي واقض حاجتي واستجب دعوتي واكشف حيرتي وأزل الفقر والفاقة عني وأعذني شماتة الأعداء ودرك الشقاء وأعطني سؤلي ومسألتي بجودك وكرمك يا مولاي إنك قريب مجيب» وانو ترك شيء مما أنت عليه بنية مقلع منيب فإن الله عزّ وجل أكرم مدعو وأقرب مجيب.

ونسخة الرقعة هكذا: «بسم الله الرحمن الرحيم من العبد الذليل الحقير الفقير المذنب

الجاني على نفسه المنقطع به السائل المستكين المقر بذنوبه الظالم لنفسه المستجير بربه إلى المولى الكريم العظيم العلي الأعلى رب السماوات والأرضين مالك الأُمور وعلام الغيوب، من لا ضد له ولا ند له ولا صاحبة ولا ولد له، الأحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد أقول بخضوع وخشوع رب عملت سوءاً وظلمت نفسي فصل على محمد وآله واعف عني واغفر خطأي واصفح عن زللي وخذ بيدي بجودك ومجدك ثم أقول يا أكرم الأكرمين ويا غاية الطالبين ويا مجيب دعوة المضطرين ويا منفس عن المكروبين يا أرحم الراحمين، إلهي وسيدي أنا عبدك وابن عبدك وابن أمتك فلان ابن فلان أنشأتني وكنت صغيراً وأغنيتني وكنت فقيراً ورفعتني وكنت حقيراً وجبرتني وكنت كسيراً ومننت علي بما أنت أهله وأعلم به مني وأنقذتني وعزتك وجلالك من المحنة تكرماً ونعشتني بعد قلة وأسبغت علي النعمة وأوجبت علي المنة وبلغتني فوق الأُمنية لتبلوني فتعرف شكري ومقدار سعيي وطاعتي وإقراري وإنابتي وأخذاً بالفضل علي وتاكيداً للحجة فيما لدي، فجحدت حق نعمتك ونسيت ما عندي من مننك وقادني الجهل والعمى إلى ركوب الزلل والخطأ حتى وقعت في غواية الردى وتبدلت بالتقصير والعمى، وركبت طريق من حار وطغى وركبت، فحل بي ما كنت أخفتني وبرح مني الخفاء وصرت على حال البؤس والضراء، بعد إحسانك الكامل ونعمائك المترادفة وسترك الجميل وصيانتك التامة. إلهي وسيدي ومولاي فقد تغير بالزلل حالي وكشف بالي وظهر اختلالي وشاعت فاقتي وشهر فقري وانقطعت من المخلوقين آمالي وأنت العائد على العاصين بالنعم والآخذ على المسيئين بالإحسان والمنن، فضلاً منك وطولاً وجوداً ومجداً، وولي بإتمام ما ابتدأت في أمري مني ورب ما أسديت من معروفك عندي فقد ظلمت نفسي وفرطت في أمري وقصرت في حقك عندي وأنا عائذ منك بك هارب إليك عنك من الحرمان وسوء القضاء، متوسل بك إليك في قبولي والصفح عني وإتمام ما أنعمت به علي وإصلاحه لي وكشف الضر والفقر والفاقة عني والإخلال والبلوى حتى يجري حالي على أجمل حال وأسبغ نعمة كانت عليّ في وقت من الأوقات، يا ربّ إن كانت ذنوبي أخلقت وجهي عندك وغيّرت حالي فإني أسألك وأتوجه إليك وأتوسل إليك وأتقرّب إليك وأستشفع إليك وأُقسم عليك، يامن لا مسؤول غيره ولا رب سواه بجاه سيدنا محمد ﷺ رسولك وبجاه أوليائك وخيرتك وأصفيائك وأحبائك من خلقك علي أمير المؤمنين عليه السلام وفاطمة والحسن والحسين وعلي بن الحسين ومحمد بن علي وجعفر بن محمد وموسى بن جعفر وعلي ابن موسى ومحمد بن علي وعلي بن محمد والحسن بن علي والخلف الصدق الصالح صاحب زمانك والقائم بحجتك وأمرك وعينك في عبادك من ولد نبيك صلواتك عليهم أجمعين

وسلامك ورحمتك وبركاتك خالصاً، وأسألك بحقك عليهم وبالحق الذى جعلته لهم عليك وعلى جميع خلقك أن تصلي عليهم أجمعين وتبلغهم سلامي الساعة الساعة وتكشف بهم ضري وتفرّج بهم همي وتخرجني بهم عن حيرتي إلى روحك وفرجك وخلاصك وعافيتك وأن تغفرلي ذنوبي التي أصارتني إلى ما أنا فيه وأن تأخذ بيدي وتعفو عني عفواً ألقاك به وأنت عني راض وتتم ما ابتدأت به من أمري إحساناً إلي وتكميلاً للنعمة عندي وحراسة لي ما أبقيتني وتفتح ما انغلق من أسبابي فترزقني الساعة الساعة منك رزقاً واسعاً واسعاً واسعاً صباً صباً حلالاً طيباً من غير كد ولا كدر ولا منة من أحد من خلقك إلا سعة من عطاياك السابغة وخزائنك العظيمة في سمائك وأرضك، فمن فضلك أسأل، فصل على محمد وآل محمد وعجل ذلك عليّ في يسر منك وعافية ونعمة وسلامة وحميد عاقبة وسهل لي قضاء ديوني كلها وصلاح شؤوني كلها عاجلاً عاجلاً غير آجل وخذ بناصيتي إلى العمل بطاعتك وطاعة محمد وآله ـ صلواتك عليهم ـ فيما تـهبه لي واحـرسه عـليّ وعندي ما أبقيتني وأقبل علي بصباح يكون لي فيه كامل الفلاح والصلاح والنجاح وتعجيل السراح يا من بيده خزائن كل مفتاح فإنك على كل شيء قدير وما تشاء من أمر يكـون ولاحول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم والصلاة على رسوله وآله الطاهرين الأخيار الأبرار وعلى جبرئيل وميكائيل وجميع الملائكة المقربين والأنبياء المرسلين والأئمة الطاهرين صلوات الله عليهم وما شاء الله (كان) وهو خير الغافرين وحسبنا الله ونعم الوكيل».

ثم تأخذ الرقعة فترمي بها في بحر أو نهر جار تقضى حاجتك ويفرج عنك إن شاء الله عزّ و جلّ.

وفيه أيضاً في نسخة قديمة من مؤلفات بعض أصحابنا رضي الله عنهم ما هذا لفظه: هذا الدعاء رواه محمد بن بابويه ـ رحمه الله ـ عن الأئمة عليهم السلام وقال: ما دعوت في أمر إلا رأيت مسرعة الإجابة وهو:

«اللهم إني أسالك وأتوجه إليك بنبيك نبي الرحمة محمد صلى الله عليه وآله يا أبا القاسم يارسول الله يا إمام الرحمة يا سيدنا ومولانا إنا توجهنا واستشفعنا وتوسلنا بك إلى الله وقدّمناك بين يدي حاجاتنا يا وجيهاً عند الله اشفع لنا عند الله، يا أبا الحسن يا أمير المؤمنين ياعلي بن أبي طالب يا حجة الله على خلقه يا سيدنا ومولانا إنا توجهنا واستشفعنا وتوسلنا بك إلى الله وقدمناك بين يدي حاجاتنا يا وجيهاً عند الله اشفع لنا عند الله، يافاطمة الزهراء يا بنت محمد يا قرة عين الرسول يا سيّدتنا ومولاتنا إنا توجهنا واستشفعنا وتـوسلنا بك إلى الله وقدمناك بين يدي حاجاتنا يا وجيهة عند الله اشفعي لنا عند الله، يا أبا محمد يا حسن بن

علي أيها المجتبى يا ابن رسول الله يا حجة الله على خلقه يا سيدنا ومولانا إنا تـوجهنا واستشفعنا وتوسلنا بك إلى الله وقدمناك بين يدي حاجاتنا يا وجيهاً عند الله اشفع لنا عند الله. يا أبا عبد الله يا حسين بن علي أيها الشهيد يا ابن رسول الله يا حجة الله على خلقه يا سيدنا ومولانا إنا توجهنا واستشفعنا وتوسلنا بك إلى الله وقدمناك بين يدي حاجاتنا يـا وجيهاً عند الله اشفع لنا عند الله. يا أباالحسن يا علي بن الحسين يا زين العابدين يا ابن رسول الله يا حجة الله على خلقه يا سيدنا ومولانا إنا توجهنا واستشفعنا وتوسلنا بك إلى الله وقدمناك بين يدي حاجاتنا يا وجيهاً عند الله اشفع لنا عند الله. يا أبا جعفر يا محمد بن علي أيها الباقر يا ابن رسول الله يا حجة الله على خلقه يا سـيدنا ومـولانا إنـا تـوجهنا واستشفعنا وتوسلنا بك إلى الله وقدمناك بين يدي حاجاتنا يا وجيهاً عند الله اشفع لنا عند الله. يا أبا عبد الله يا جعفر بن محمد أيها الصادق يا ابن رسول الله يا حجة الله على خلقه يا سيدنا ومولانا إنا توجهنا واستشفعنا وتوسلنا بك إلى الله وقدمناك بين يدي حاجاتنا يـا وجيهاً عند الله اشفع لنا عند الله. يا أباالحسن يا موسى بن جعفر أيها الكاظم يا ابن رسول الله يا حجة الله على خلقه ياسيدنا ومولانا إنا توجهنا و اسـتشفعنا وتـوسلنا بك إلى الله وقدمناك بين يدي حاجاتنا يا وجيهاً عند الله اشفع لنا عند الله. يا أبا الحسن يا علي بن موسى أيها الرضا يا ابن رسول الله يا حجة الله على خلقه يا سيدنا ومولانا إنـا تـوجهنا واستشفعنا وتوسلنا بك إلى الله وقدمناك بين يدي حاجاتنا يا وجيهاً عند الله اشفع لنا عند الله. يا أبا جعفر يامحمد بن علي أيها الجواد يا ابن رسول الله يا حجة الله على خلقه يا سيدنا ومولانا إنا توجهنا واستشفعنا وتوسلنا بك إلى الله وقدمناك بين يدي حاجاتنا يـا وجيهاً عند الله اشفع لنا عند الله. يا أبا الحسن يا علي بن محمد أيها الهادي النقي يا ابن رسول الله ياحجة الله على خلقه يا سيدنا ومولانا إنا توجهنا واستشفعنا وتوسلنا بك إلى الله وقدمناك بين يدي حاجاتنا يا وجيهاً عند الله اشفع لنا عند الله. يا أبا محمد يا حسن بن علي أيها الزكي العسكري يا ابن رسول الله يا حجة الله على خلقه يا سيدنا ومولانا إنـا توجهنا واستشفعنا وتوسلنا بك إلى الله وقدمناك بين يدي حاجاتنا يا وجيهاً عند الله اشفع لنا عند الله. يا وصي الحسن والخلف الحجة أيها القائم المنتظر يا ابن رسول الله ياحجة الله على خلقه يا سيدنا ومولانا إنا توجهنا واستشفعنا وتوسلنا بك إلى الله وقدمناك بين يدي حاجاتنا يا وجيهاً عند الله اشفع لنا عند الله».

وفي رواية أُخرى في بعض الكتب المعتبرة: وتقول بعد ذلك: «يا سادتي وموالي إني توجهت بكم أئمتي وعدتي ليوم فقري (و فاقتي) وحاجتي إلى الله وتوسلت بكم إلى الله واستشفعت بكم إلى الله فاشفعوا لي عند الله واستنقذوني من ذنوبي عند الله فإنكم وسيلتي

إلى الله وبحبكم وقربكم أرجو نجاة من الله فكونوا عند الله رجائي ياسادتي يا أولياء الله صلوات الله عليكم ولعن الله أعداء الله ظالميكم من الأولين والآخرين آمين رب العالمين».

ثم يسأل حاجته فإنها تقضى إن شاء الله.

فائدة في الكشّاف

فائدة: قال في الكشاف عند تفسير قوله تعالى: ﴿أَنِّي مَسَّنِيَ ٱلضُّرُّ﴾ الضر بالفتح: الضرر في كل شيء، وبالضم: الضرر في النفس من مرض وهزال.

فائدة: يمكن الوزن من المثقال إلى أربعين مثقالاً بأربعة أحجار أحدها مثقال والآخر ثلاثة والآخر تسعة والآخر سبعة وعشرون.

البسملة تسعة عشر حرفاً

نكتة: البسملة تسعة عشر حرفاً، وقلّما كلمة في القرآن تخلو من واحدة منها، وربما تحصل النجاة من شرور القوى التسعة عشر التي في البدن أعني الحواس العشرة الظاهرة والباطنة والقوى الشهوية والغضبية والسبع الطبيعية التي هي منبع الشرور، ولهذا جعل الله سبحانه خزنة النار تسعة عشر بإزاء تلك القوى فقال: ﴿عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ﴾.

كليات العوالم أربعة

فائدة: قال بعض أهل المعرفة: كلّيات العوالم أربعة: عالم الجبروت وعالم الملكوت وعالم الغيب وعالم الشهادة، أما عالم الجبروت فهو الذي يعبر به عنه من الذات المقدسة وينسب إليها، وأما عالم الملكوت فهو الذي يعبر به عن صفاته سبحانه، وينقسم إلى الملكوت الأعلى، وهو ما لا يتعلق منها بالمخلوقات كالحياة والعلم والقدرة، والملكوت الأدنى وهو ما يتعلق بها كالخالقية والرازقية، وأما عالم الغيب فهو ما كان من المخلوقات غائباً عن إحساسنا كعوالم الملائكة والروحانيات، وأما عالم الشهادة فهو ما كان منها محسوساً لنا.

فوائد من قانون أبي علي وشرحه

فائدة: قال الشيخ أبو علي في الشفاء: كل حيوان ليس على أعلى فكيه أسنان فإن شحمه يجمد بعد ذوبه ولا يجمد شحم غيره.

وقال أيضاً في معرفة المني المولّد وغيره: إن المولّد يرسب في الماء والذي لا يولّد يتحلل فيه.

وقال أيضاً: الشحم المسخن يليّن قرون الفحل حتى تمتد تحت اليد كيف شئت،

وتدهين قرونها بمزم أو زفت أو زيت يحمي أرجلها عن الوجع فإن المشي يوجعها.

فائدة: قال العلامة في شرح القانون: الأمراض المتوارثة والمتعدية جمعها الشاعر في قوله:

متوارث الأرض عدّ حرفها بنساجمد و جبر حج وج وهي التي تعد الجسد

فالباء من المتوارثة: البرص، والنون: النقرس؛ والسين: السل؛ والألف: ابـليميا وهـو الصرع؛ والجيم: الجذام، والميم: المياليخوليا؛ والدال: الدق؛ والجيم من المتعدية: الجرب؛ والباء: البخر؛ والراء: الرمد؛ والحاء: الحصبة؛ والجيم: الجـدري؛ والواو: الوبـاء؛ والجـيم: الجذام.

فائدة: قال القزويني: قال محمد بن زكريا: إذا وضع سراج في طاس وجعل فوق الماء أو في قناة فيها الضفادع سكنت أصواتها، ولا يسمع لها صوت البـتة، وكـذلك إذا جـعل طست على وجه الماء مقلوباً.

فوائد من القزويني والرازي

فائدة: قال القزويني و الرازي: من شرب مثقالين من حب الأترج بعد دقّه ناعماً أبرأه ذلك من لسع العقرب والحية وغيرهما من ذوات السموم.

لله درك

فائدة: في الدعاء على الشخص: «لله درك» قيل: لما كان الرضاع تؤثر فـي الطـباع قالت العرب: «لله درك» حتى تتخلق بأخلاقه تعالى، ويمكن أن يكون المراد لله إحسانك ونفعك حيث إن اللبن أنفع شيء عند العرب.

من شرح القانون

فائدة: قال العلامة الشيرازي في شرح القانون: قال هرمس: إذا اتخذ المصروع خاتماً من حافر حمار في يده اليمنى لم يصرع؛ وإن علق برادة الحديد على من يتغوط فيالنوم لم يتغوط؛ وإن علق رأس فارة في خرقة على من يصرع برئ.

فائدة: حكي عن جالينوس وجماعة أن الرمان إذا أُخذ أول ما ينعقد وهو بقدر حب الآس وبلع منه سبعة على الريق أمن من الرمد سنة.

أقول: فيه إبهام لاحتمال إرادة نفس الرمان وإرادة حبه.

فائدة: ينبغي للمرأة أن تتخيل عند الجماع وخصوصاً عند الإنزال أحسن ما يكـون من الصور من النساء والرجال وكذلك الرجال فإن لذلك مدخلاً عظيماً في صورة الولد عند

الأطباء.

قال العلامة الشيرازي في شرح القانون: حكى لي الفاضل جمال الدين صاعد بن محمد الكاشغري أن بنت الإمام نجم الدين الحفصي الخوارزمي ولدت ولداً له رأس إنسان وباقي بدنه حية وكان يجيء إلى أُمه ويرتضع ثم يخلي الأم ويرمي نفسه في بركة ماء هناك ويغوص ويخرج من الماء كالحية، ثم يعود إلى أُمه ثم يرمي نفسه في الماء وعلى هذا بقى على مدة شهر، ثم إن الأئمة أفتوا بأنه واجب القتل فقتل، ولمّا سئلت المرأة: ما كان سبب هذا؟ قالت: لا أدري إلا أني خفت حية وعند الإنزال تخيلت لي صورتها.

معرفة أن القمر في أي برج

فائدة: إذا أردت معرفة أن القمر في أي برج فاضعف ما مضى معك من الشهر و زد عليه خمسة فما اجتمع فالق لكل برج خمسة وابدأ بالعدد من برج الشمس فإذا انتهى إلى برج فالقمر في ذلك البرج.

مثاله: أن يكون الشمس في برج الدلو وقد مضى من الشهر أحد عشر يوماً ضعفناها وزدنا عليه خمسة صار سبعة وعشرين، أسقط الخمسة والعشرين لخمسة بروج: الدلو، والحوت، والحمل، والثور، والجوزاء فما بقي من اليومين يضرب في ستة يكون اثني عشر درجة من برج السرطان.

وقال العلامة الطوسي ـ رحمه الله ـ:

هر روز ز ماه سيزده تعيين كن ... پس سيزده‌اش اضافه و تخمين كن

هر برجى را ز موضع خور سى ده ... ميدان درجات مه مرا تحسين كن[1]

نقل كلام من كتاب الأوائل

قال أبو هلال في كتاب الأوائل: أول من قال: «جعلت فداك» علي عليه السلام لما دعا عمرو بن عبدود إلى المبارزة يوم الخندق ولم يجبه أحد قال علي عليه السلام: جعلت فداك يارسول الله أتأذن لي؟ قال: إنه عمرو بن عبدود، قال: أنا علي بن أبى طالب، فخرج إليه فقتله فأخذ الناس منه عليه السلام.

وأول من أخذ مال الناس بالظلم وسماه خاصة: الضحاك، وأول من خصى غلمان: هماي بنت بهمن بن اسفندريار؛ وأول من سمي عبد الملك في الإسلام: عبد الملك بن

---

(١) كل يوم عيّن من الشهر ثلاثة عشر ... ثم أضف له ثلاثة عشر وخمّن

أعط ثلاثين لكل برج من موضع الشمس ... اعلم درجات القمر وامتدح

مروان، وأول من غزل: حواء غزلت صوف ضأن لينسج آدم جبة لنفسه ودرعاً وخماراً لحواء؛ وأول من وضع البقول في الخوان: كيخسرو بن سياوش، وأول من عمل قصعة لشرب الماء واللبن ونحوهما: قينان بن انوش بن شيث؛ وأول من عمل الطنبور: قوم لوط؛ وأول من عمل المقراض وقطع الأثواب به: متوشلخ بن إدريس؛ وأول من أمر بنسج الفرش: هوشنك، وفي عهد افريدون عملوا الحصير والبوريا؛ وأول من أمر بصنعة السيف: جمشيد؛ وأول من عمل الرمح: كشتاسب الملك؛ وأول من أمر بنسج الأثواب من القطن وأظهر الكتان والأبريشم: جمشيد؛ وكان قبله من الصوف، وأول من لبس الفرو كالسمور والسنجاب: هوشنك؛ و أول من وضع القلنسوة وربت النعل: انوش بن إدريس؛ وأول من أمر بنسج زربفت: بهمن بن اسفنديار؛ وأول من أمر بصبغ الأثواب: جمشيد.

كل ما يعمل من اللبن اسمه يوناني

اعلم أن كان ما يعمل من اللبن: من الجبن والأقط والسمن والماست وغير ذلك من بدائع أهل يونان، وماست لفظ يوناني.

سمي الحجاز حجازاً لأنه حاجز بين اليمن والشام وهو نحو من مسيرة شهر.

نكتة: قال المطرزي في الإقناع: الدلالة ـ بكسر الدال ـ يستعمل في المحسوسات وبفتحها يستعمل في المعاني؛ يقال: دل على الطريق [دِلالة] بالكسر، ودل على المسألة والحكم دَلالة بالفتح.

الفرق بين الإنسان والحيوان

فائدة: بعض مدعي المعقولات يفرقون بين الإنسان وسائر الحيوانات بالقول: «إن للإنسان نفساً ناطقة ويدرك الكليات خلافاً لباقي الحيوانات». ولا أعلم ما هو دليلهم على نفي النفس الناطقة وإدراك الكليات عن سائر الحيوانات؟ مع أن لها إحاطة بعوالمها.*

(*) أخذ المرحوم النراقي هذه الفائدة من الفتح الأول من الفاتحة الخامسة لشرح الميبدي على ديوان المولى (أمير المؤمنينعليه السلام) كما وردت عين ألفاظ ذلك الكتاب هنا. وقال الميبدي بعد القطعة التي نقلها المرحوم النراقي: يقول الصوفية إن العالم كله حي ناطق حتى الجمادات لكن ظهور النطق للجميع موقوف على اعتدال المزاج الإنساني.

قال الله تعالى: (وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَلَٰكِنْ لَا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ) وروى الترمذي عن أمير المؤمنينعليه السلام أنه خرج مع النبيصلى الله عليه وآله من مكة، فإذا ما من شجر وحجر بين يديهصلى الله عليه وآله إلا قال: السلام عليك يا رسول الله. ومن هنا يظهر أن إعجاز تسبيح الحصى بين يدي رسول اللهصلى الله عليه وآله باعتبار إسماع المحجوبات» وبهذا المضمون للشيخ البهائيرحمه الله في الكشكول (ص ١٦٣ ط نجم الدولة) وراجع كتابنا عيون مسائل النفس وشرحها (ط ١، ٢١٤، ص ٣٧٤).

ونقل في كتاب النوادر عن الشيخ المقتول أنه يقول: للحيوانات نفوس ناطقة مجردة كما هو مذهب القدماء. وقد صرح الشيخ ابن سينا في كتاب أسولة بهمنيار بصعوبة التفريق بين الإنسان والحيوانات الأخرى في هذا الحكم.

ويقول القيصري في شرح فصوص الحكم: قال المتأخرون من أن المراد بالنطق هو إدراك الكليات (لا التكلم) مع كونه مخالفاً لوضع اللغة، لايفيدهم، لأنه موقوف على أن النفس الناطقة المجردة للإنسان فقط، ولا دليل لهم على ذلك، ولا شعور لهم بأن الحيوانات ليس لها إدراك الكليات، والجهل بالشيء لا ينافي وجوده، وإمعان النظر في مايصدر عنها من العجائب يوجب أن يكون لها إدراك الكليات.

ويعلم من حديث القيصرى أن مراد المتقدمين من النطق المعنى اللغوي، وصرح الشيخ الرئيس في أول (دانشنامه علائي) على هذا.

مخارج الكسور التسعة

فائدة: في الكشكول: إذا ضربت مخارج الكسور التي فيها العين بعضها في بعض حصل مخرج الكسور التسعة وهو ألفان وخمسمائة وعشرون.

ويقال: إنه سئل أمير المؤمنين عليه السلام عن مخرج الكسور التسعة فقال: اضرب أيام سنتك في أيام أُسبوعك.*

النصارى و عقائدهم

فائدة: النصارى مجمعون على أن الله تعالى واحد بالذات وإنما يريدون بالأقانيم الصفات مع الذات ويعبرون عن الأقانيم بالأب والابن وروح القدس؛ فيريدون بالذات مع الوجود الأب وبالذات مع العلم الابن ويطلقون عليه اسم الكلمة أيضاً وبالذات مع الحياة روح القدس؛ والإنجيل الذي بأيديهم اليوم إنما هي سيرة المسيح جمعه أربعة من أصحابه

(*) المخارج التي فيها حرف العين أربعة: الربع والسبع والتسع والعشر وإذا ضربنا بعضها في بعض حصل ٢٥٢٠ هكذا: $٢٥٢٠ = \frac{١}{٤} \times \frac{١}{٧} = \frac{١}{٢٨} \times \frac{١}{٩} = \frac{١}{٢٥٢} \times \frac{١}{١٠}$ قال صاحب الكشكول الشيخ بهاء الدين رحمه الله في الخلاصة ما هذا لفظه: لطيفه يحصل مخرج الكسور التسعة من ضرب أيام الشهر في عدة الشهور والحاصل في أيام الأسبوع، ومن ضرب مخارج الكسور التي فيها حرف العين بعضها في بعض. وسئل أمير المؤمنين عليه السلام عن ذلك فقال: اضرب أيام أسبوعك في أيام سنتك، وقال تلميذه الشارح الجواد: أيام الشهر هي ثلاثون والسنة هي ثلاثمائة وستون بناء على ما هو المشهور في العرف، وإلا فالسنة شمسية أو قمرية تزيد على ذلك أو تنقص، وكذلك الشهر، ويؤيد أن ذلك هو المشهور في العرف وما ذكره بعض الفقهاء أنه إذا آجر داره سنة في أثناء الشهر وانقضت من يوم العقد ثلاثمائة وستون يوماً فقد انقضت الإجارة، وقال السيد الجزائري في زهر الربيع: أن يهودياً أتى علياً عليه السلام فسأله عن عدد يكون له الكسور تسعة فأجابه عليه السلام بهذا.

وهم متى، ولوقا، ويوحنا ـ وقيل: محناة ـ ومارقوس، ولفظ الإنجيل معناه البشارة.*

التوراة

فائدة: اعلم أن التوراة خمسة أسفار: السفر الأول يذكر فيه بدء الخلق والتاريخ من آدم إلى يوسف عليه السلام، الثاني يحكي استخدام مصر لبني إسرائيل، وظهور موسى وهلاك فرعون، وإمامة هارون، ونزول الكلمات العشر وسماع القوم كلام الله؛ الثالث يذكر فيه تعليم القرابين؛ الرابع يذكر فيه أعداد القوم وتقسيم الأرض عليهم، وأحوال الرسل التي بعثها موسى إلى الشام، وإخبار المن والسلوى والغمام؛ الخامس يذكر فيه بعض الأحكام ووفاة هارون وموسى ويوشع؛ ثم إنهم ينقلون عن الأنبياء تسعة عشر كتاباً ويضيفونها إلى خمسة أسفار التوراة ومجموع كتبهم على أربع مراتب: المرتبة الأُولى التوراة وقد ذكر، المرتبة الثانية أربعة أسفار يسمّونها الأُول، أولها يوشع يذكر فيه ارتفاع المن والسلوى، ومحاربة يوشع، وفتحه البلاد، وقسمتها بالقرعة، وثانيها يدعى فيه سفر الحكام وفيه أخبار قضاة بني إسرائيل، وثالثها الإشموئيل فيه نبوته، وملك طالوت، وقتل داود جالوت، ورابعها سفر الملوك وفيه أخبار ملك داود وسليمان وغيرهما، والملاحم، ومحن بختنصر وخراب بيت المقدس، والمرتبة الثالثة أربعة أسفار يسمى بالأخيرة وأولها لشعيا وفيه توبيخ لبني إسرائيل، وإنذار بما وقع، وبشارة للصابرين، وثانيها لأرميا وفيه خراب البيت، والهبوط إلى

(*) قال الشهرستاني في الملل والنحل: النصارى أمة المسيح عيسى بن مريم عليه السلام وأثبتوا لله أقانيم ثلاثة قالوا: الباري ـ تعالى ـ جوهر واحد يعنون به القائم بالنفس لا التحيّز والحجمية فهو واحد بالجوهرية ثلاثة بالأقنومية ويعنون بالأقانيم الصفات كالوجود والحياة والعلم والأب والابن وروح القدس وإنما العلم تدرع وتجسد دون سائر الأقانيم. ثم إن أربعة من الحواريين اجتمعوا وجمع كل واحد منهم جمعاً للإنجيل وهم متى ولوقا ومارقوس ويوحنا. وقال الشيخ الجليل أبو الفتح الكراجكي في كنز الفوائد: إن النصارى يزعمون أن المسيح عليه السلام مجموع شيئين لاهوت وناسوت يعنون باللاهوت الله ـ سبحانه وتعالى عما يقولون ـ وبالناسوت الإنسان وهو جسم المسيح؛ إن هذين الشيئين اتحدا فصارا مسيحاً.

ومعنى قولهم اتحدا أي صارا شيئاً واحداً في الحقيقة وهو المسيح.

فيقال لهم: إنهم مجمعون معنا على أن الإله قديم وأن الجسم محدث وقد زعمتم أنهما صارا واحداً، فما حال هذا الواحد هو قديم أم محدث؟ فإن قالوا: هو قديم قيل لهم: فقد صار المحدث قديماً لأنه من مجموع شيئين أحدهما محدث. وإن قالوا: هو محدث، قيل فقد صار القديم محدثا لأنه من مجموع شيئين أحدهما قديم. وهذا مالا حيلة لهم فيه وليس يتسع لهم أن يقولوا بعضه قديم وبعضه محدث لأن هذا ليس باتحاد في الحقيقة ولا أن يقولوا هو قديم محدث لتناقض ذلك واستحال ولا أن يقولوا ليس هو قديم ولا محدث فظاهر فساد ذلك أيضاً وبطلانه. وهذا كاف في إبطال الإلحاد الذي ادعوه، وقد سألهم بعض المتكلمين فقال: إذا كنتم تعبدون المسيح والمسيح إله وإنسان فقد عبدتم الإنسان وعبادة الإنسان كفر بغير اختلاف، ثم أتى بمسائل أخرى عليهم كلها حجة قائمة فراجع ص ١٠٧ منه طبع طهران، فتأمل في قول الكراجكي.

مصر، وثالثها لحزقيل يذكر فيه حكم طبيعة وملكية مرموزة وأخبار يأجوج ومأجوج، ورابعها اثنا عشر سفراً فيه إنذارات بزلازل وجراد وغيرها، وإشارة إلى المنتظر والمحشر، ونبوة يونس، وابتلاع الحوت له، وتوبة زكريا والبشارة بورود الخضر، المرتبة الرابعة تدعى الكتب وهي أحد عشر سفراً: الأول تاريخ نسب الأسباط وغيرهم، ومزامير داود ومائة وخمسون مزموراً كلها طلبات وأدعية؛ الثاني قصة أيوب وفيه مباحث كلامية؛ الرابع آثار حكمية عن سليمان، الخامس أخبار الحكام؛ السادس نشايد غريبة لسليمان في مخاطبة النفس والعقل؛ السابع يسمى جامع الحكمة لسليمان فيه البحث على طلب اللذات العقليه الباقية، وتحقير اللذات الجسمية الفانية، وتعظيم الله سبحانه، وتخويف منه؛ الثامن يدعى البواع لأرميا وفيه خمس علامات على حروف المعجم يدب على البيت، التاسع فيه ملك أردشير؛ العاشر لدانيال فيه تفسير المنامات وحال البعث والنشور، والحادي عشر لعزير فيه صفة القوم من أرض البيت وبنائه.

في كتاب أدب الكاتب

فائدة: في كتاب أدب الكاتب يقال لولد كل سبع: جرو، ولولد كل ذي ريش: فرخ، ولولد كل وحشية: طفل، ولولد الفرس: مهر، ولولد الحمار: جحش وعفو، ولولد البقرة: عجل والأنثى عجلة، ولولد الضأن ذكراً أوانثى سخلة وبهم إلى أربعة عشر وهو جروف والأُنثى جروفة، ولولد المعز سخلة وبهلة إلى أربعة أشهر فهو جفر والأُنثى جفرة ثم جدي والأُنثى عناق، ولولد الأسد: شبل، ولولد الضبع: فرعل، ولولد الدب: الديسم. ولولد الغزال: خشف وطلا، ولولد الخنزير: خنوص، ولولد الذئبة والكلبة والهرة والجرد: درص، ولولد الثعلب: هجرس.

على قبور الخلفاء من ...

قال الراوندي في الخرائج والجرائح: إن قبور الخلفاء من بني العباس بسامرة عليها من زرق الخفافيش والطيور ما لا يحصى ولا يرى على رأس قبر العسكريينعليهما السلام ولا على قباب المشاهد زرق طير أصلاً فضلاً عن قبورهم الشريفة.

حكاية عجيبة

حكاية: يروي أحد الثقات عن والده أنه يروي عن أحد الثقات أيضاً أنه قال: عندما كنت في السادسة عشرة أو السابعة عشرة من العمر ذهبنا في أحد أعياد النيروز ـ وكنا في إصفهان ـ مع والدي وجمع من الأصدقاء والرفاق إلى بيوت بعض المعارف لنزورهم في العيد. وكان

اليوم الثلاثاء وكنا ذاهبين لزيارة صديق، مكثنا في مقبرة قرب داره ثم أرسلنا من ينظر هل هو في الدار أم لا. جلسنا على قبر فقال أحد الزملاء على سبيل المطايبة والمفاكهة: يا صاحب القبر ألا تدري أن اليوم يوم عيد؟ أنى ذهبنا قدم لنا صاحب الدار شيئاً، فما لك لا تقدم لنا شيئاً، ألسنا ضيوفك؟ وإذا بصوت خرج من القبر فجأة يقول: عفواً فإني إن لم أعرف أنكم سوف تأتون إلا هنا، موعدنا الثلاثاء القادم، وأنا أيضاً سأقوم بواجب الضيافة. دهشنا لسماع هذا الصوت ونهضنا من مكاننا متحيرين مضطربين وعدنا إلى منازلنا وتيقنّا أنا سوف نموت جميعاً حتى الثلاثاء المقبلة.

وانشغلنا بالتوبة والوصية وتصفية أمورنا حتى اجتمعنا في الثلاثاء المقبلة، وقررنا الذهاب إلى القبر لنرى ما يحدث. وذهبنا إلى قبره جميعاً، وقال واحد منا: أوف بوعدك ياصاحب القبر. وجاء الصوت يقول: تفضلوا، شرفتمونا، وظهرت عدة سلالم ونزلنا ونحن في غاية الحيرة. وإذا أمامنا دهليز طويل مبيض مشرق، وكان الشخص واقفاً هناك، فتقدمنا وبدأ يرشدنا على الطريق. حتى إذا انتهى الدهليز ظهر لنا بستان في غاية الجمال والبهجة، وكان ثمة أنهار من الماء الجاري وأشجار تشتمل على أنواع الفواكه لجميع الفصول، وعلى تلك الأشجار أنواع الطيور العذبة الألحان، وذهبنا من الشارع المقابل للدهليز فوصلنا في وسط البستان إلى عمارة معدة ومهيأة وفي نهاية الزينة، وأطرافها مفتوحة على البستان، فدخلنا تلك العمارة. وكان شخص في غاية الجمال والبهاء جالساً وجماعة كالبدور مشمرة عن سواعدها لخدمته، فما إن رآنا حتى نهض واعتذر ورحّب بنا ورغّبنا وجاء بأنواع الحلويات والفواكه التي لم نر مثلها من قبل، وبينما نحن متحيرون هل سنظل هنا ولا طريق لنا للعودة أم إننا سنعود بعد ساعة، نهضنا لنرى ما الذي يحدث. فقام الشخص وشايعنا حتى باب الدهليز، فسأله والدي: من أنت؟ وأين هنا؟

قال: أنا القصّاب الفلاني في السوق القريب من هذه المقبرة، وكان عندي محل لبيع اللحوم ولم يكن عندي عمل صالح غير أني لم احتكر أو أطفف الميزان، وإذا دخل أول وقت الصلاة وارتفع صوت المؤذن، كنت أرفع يدي حتى عن اللحم الذي في الميزان ولا أوزنه بل أبادر للذهاب إلى مسجد صغير كان على مقربة من المحل، لأحضر صلاة الجماعة، وقد أعطوني هذه المكانة بعد الموت لذلك. وفي الأسبوع الماضي الذي قلتم ذلك الحديث لم يكن مسموحاً لي أن أعطي طريقاً لأحد، وقد حصلت على الإذن هذا الأسبوع.

ثم بدأ كل منا يسأله عن مدة عمره وكان هو يجيب، وكان من جملة الحاضرين معلم صبيان قال له: إنك تعمر أكثر من تسعين سنة، وما يزال حياً، وقال لي: إنك تعيش كذا، وبقي لي اليوم خمس عشرة سنة.

طريقة استخراج عظيمة المثلث

فائدة: طريقة استخراج عظيمة المثلث، مثلاً: العدد في البيت الأول من هذا المثلث ٧٢ صار في الحروف ع ب، أضفنا عليه ايل* صار عبائيل. إذن عدد البيت الثالث ٦٨ فعلنا كذلك صار سحائيل. فصار البيت السابع عدائيل. فصار البيت التاسع عائيل.

هؤلاء الملائكة الأربعة يرفعون من الزوايا الأربع، ثم نأخذ عدل الصفحة والعدل واحد وسط الضلع الأيمن ٦٧ وواحد الأيسر ٧٥ نجمعه يصير ١٤٢ نحوله للحروف ونضيف له ايل يصبح قمبائيل، فإن فعلنا ذلك مع عدد وفق الصفحة الذي هو ٢١٣ صار ريجايل، ثم نضرب عدد جميع البيوت مع الوفق في ثلاثة صار ٦٣٩ نحوله إلى الحروف يصبح خلطاييل، وهو الملك الأعظم ورئيس الملائكة. ثم تستخرج الأعوان من البيوت الأربعة الوسط، ابتداء وسط السطر الأعلى ٧٣ نضيف له يوش يصبح عجيوش، ثم وسط الضلع الأيمن سزيوش، ثم وسط الضلع الأيسر عهيوش، ثم الوسط الأسفل سطيوش. فنكون قد عزمنا هكذا:

«بسم الله الرحمن الرحيم عزمت عليكم يا أرواح الطاهره المسخرة المطيعة بهذا اللوح الشريف يا عبائيل ويا سحائيل ويا عدائيل ويا عائيل ويا قمبائل ويا ريجائيل بحق ربكم والحاكم عليكم خلطائيل أن تجيبوني وأعينوني وأمروا هؤلاء الأعوان عجيوش سزيوش عهيوش سطيوش بقضاء حاجتي بحق الاسم الأعظم الم وبحق خالقكم وموجدكم وبارئكم بارك الله فيكم وعليكم أجمعين العجل العجل العجل، الساعة الساعة الساعة، الرجاء الرجاء الرجاء».

٧٢	٧٣	٦٨
٦٧	٧١	٧٥
٧٤	٦٩	٧٠

تقرأ العزيمة بعدد الاسم الأعظم الذي هو مركز المثلث وهو هنا (٧١)، ويجوز عدد وفق اللوح أيضاً أو بعدد أسماء الله التي هي (٩٩) أو بعدد اسمه أو بعدد اسم شخص معين. وفي العزيمة التي ذكر فيها الاسم الأعظم (الم) إذ كان المركز، وإذا كان شيء آخر فنفس الاسم الأعظم.

عدة فوائد في علم الصنعة

فوائد لبعض الأعمال الآتية: اعلم أن الشد والوصل يجب أن يكون بالرماد المغربل وبياض البيض والملح الناعم، واعلم أن طريقة الصب فوق القماش القطني هو أن يوضع القماش في إناء أو كأس. واعلم أن فائدة النار المشتعلة هو لكي تشتعل العروس. واعلم أن المراد من الفعل وقوع قرصه لكي لا يبقى شيء في الكرباس، والمراد من الملقمة الباقية الفرار في الكرباس، وذوب الملقمة يجب أن يكون داخل بوتقة.

(*) ايبل واحد وخمسون. يرجع لكتابنا الدروس الأوفاقية.

فائدة: يؤخذ ﻫ وَت ﻫ ﻫ ذأرَت ﻫ ويــصب فــي طـرة حـديدية ويـوضع عـلى نـار مجمرة، ويصب ذلك الماء على ذ ذ أ رقيق جداً وخالٍ من الغبار والتراب فـيما يكـون تحت ذلك الـ ذ ذ أ كأس فيه خل حامض جداً لكي يتقطر ما هو صافٍ في ذلك الكأس، فما تقطر في الكأس ارفعه واعمل معه على النهج السابق ذ ت آ وصب الحـاصل عـلى ذ ذ أ المذكور، وما جمع في الكاس فارفعه وكرر العمل حتى خمس أو سبع مرات، ثم ارفع ﻫ وَت ﻫ المصفى واجعله فرشاً ولحافاً لـ ز ذ وَ وضعه فـي إنـاء فـخاري عـلى النار حتى يحترق ﻫ وَت ﻫ بعد ذلك ارفع ز ذ وَ واضربه بحجر فما تورق فجاف وهو مكلس، يوضع في الزاوية، فما تبقى لا يتورق، يكلسه على نفس الطريقة حتى يصير كله مكساً، وبــعد تكــليس الجــميع، يــحرق الجــميع مـرتين ويـجعله عـلى رأس مـنصة... ذ ت آ ويصب الحاصل في كعب الإناء أو الكأس يجمد على شكـل قـرص، يـحفظ القـرص، فـإذا كـان وزن القـرص عشـر مـثاقيل، يـصب خـمسين مـثقالاً أو أربـعين مـثقالاً ﻫ وَ اوَ داخل قهوة في اسفلها فقاقيع، ويلقي ذلك القرص عليها ويحكم شد ووصـل بابه ويضعه على النار مدة أربع ساعات ويلتفت إليه حتى إذا ارتفع بخار الغليان من على القهوة يرفعه بسرعة بالغة، ويرفعه بعد أربع ساعات لكي يبرد ثم يفتح بابه ويصبه على قماش قطني ويــمسك بــرأســه بــإحكام ويــعصره بشــدة، مـا يـظل يـحتفظ بـه، ومـا يـخرج يـعمل معه وفق القاعدة السابقة حتى لايعود القرص ينفع بعد ذلك يجعل الملقمة ذ ت آ كل أربعة أو خمسة مثاقيل منه يخلط مع ست مثاقيل قمر خالص.

فائدة: كل عشر مثاقيل قمر مكلس نحصل منه على ثلاثين مثقالاً أو أربعين مثقالاً ملقمة، إذن كل ثلاثين مثقالاً ملقمة يخلص منه ست مثاقيل قمر.

فائدة: إذا جعل القمر المكلس داخل بوتقة وأدخل حين ذوبان الميل ظهر المسمار في جوفه وحرّك أحيي بعضه. قال الأستاذ: ما كتبت إلا ما رأيت وشاهدت فلا تكذبني بعد بالدين. أليس الله بأحكم الحاكمين.

فائدة جليلة

فائدة: إذا أخذ ذ اء اذ وَ ء ﻫ ﻫ اآ ت ذ ج الواصـل حـد الكـمال وطـبخت هـذه الملقمة في كأس مطينة، يثبت بعضه من الصباح حتى الظهر وينفع.

فائدة: إذا حصّل نفس المـرموز الجـيد جـداً وصـفّي بـتنكيس المـينا بـذلك الطـريق المعهود واحتفظ به وأخذ ـﻬ عـﻬ ٣ وصبّ داخــل قـدر مـن الحـجر أو النـحاس ويوضع على النار حتى يذوب، ويخلطه بواسطة خشبة ليتوقف عن الغليان، ثم يرفعه ويصبه

في قرعة ويركّب الأنبيق ويحكم الشدّ والوصل، ويجعل تحت القرعة نار هادئة، فما تقطر منه يصبه مع المرموز المذكور داخل زجاجة مطينة. وعندما يكون المقطر والمصفى متساويين يضعه على النار ليذوبا ويمتزجا، ثم يجعل القمر صفحة ويطوي تلك الصفحة ويغمرها في ذلك المركب في الوقت الذي يكون المركب داخل إناء على النار، وبعد الانغمار يغمره في النار ويخرجه يكون قد تكلس، بعد ذلك يلاشيه ويصبه في القرع المطين ويصب عليه أربعة أضعاف وزنه بخاراً، ثم يحكمه بالكاغذ والترياك ويعطيه ناراً هادئة حتى ينجمد البخار ثم يخرجه بعد ذلك ويذيبه. سمعت من أميرٍ أن العشرة يعطي خمسة عشر ولكن ما وفِّقت لإتيانه بل سمعته منه ومن صاحب الفن.

فائدة: طريقة تكليس الصرف: خذ ١٢ مثقالاً من سحب كسلامطين الزائد ودقه دقاً رقيقاً لئلا يتكسر كثيراً واحتفظ به، ثم ائت بثمانية مثاقيل ذ وْوَج وقطعه إلى قطع كل منها بحسب عرض أقل من إصبعين، ثم صف تلك القطع بوضع تحصل منه على شكل خياري مفتوح بابه، وقسّم السحب حصتين صب إحداهما في ذلك الشكل المذكور ثم ضع على السحب عملة نقدية سوداء بوزن أربعة مثاقيل أو ثلاثة مثاقيل، وصب الحصة الأخرىٰ عليها، وخذ رؤوس تلك القطعات ذ وْوَج معاً وضمها ووصلها معاً، فكلما كان أكثر كروية كان أفضل. ثم لف ذلك في ربع ذراع من خرقة قماش أو أكثر وضعه في مكان لايتصرف فيه الهواء، وضع على أطرافه حصتين أو ثلاث من الحجر واذهب. وبعد انقضاء ليلة إذا دخلت وقت العشاء تعال وانظر إذا صارت الخرقة رماداً فارفعها وأبعد الرماد بلطف تكون تلك الصدفة قد تكلست، وهو المراد وإلا فبنفس الطريقة كلّس ما شئت. واعلم أنه في كثير الأوقات تشتبه الصدفة المكلسة ذ وْوَج بسبب الخلط. كلما حركت الرماد بلطف بالغ لا يختلط ذانك المكلسان، وإذا خُلطا فانتبه جيداً وبدقة، ماكان إلى الصفرة أقرب فهو مكلس الصدف، وما كان إلى البياض أقرب فهو مكلس ذ وْوَج واعلم أنه يجب لا يكون سحب كسلامطين بالياً جداً، فإنه لا يكلس عندئذ. وينبغي أن لا يكون واقعاً في الماء. وثمرة هذا العمل تظهر في بعض أمراض العين، وكذلك في ضعف القوى وعدم القدرة على الوقاع. وهو مثمر ثمرة تامة في علم الصنعة أيضاً.

في صناعة عطر الورد

فائدة: في صناعة عطر الورد: يأخذ ثلاثة أرباع المن من الورد مثلاً وينظفه ويصبه داخل قدر أبيض ثم يصب عليه مناً ونصف المن من الماء أو ماء الورد ويحكم غطاءه بغطاء القدر الأبيض بإحكام، بحيث لا يخرج البخار ويثبت فيه القصبة ويحكم الشد والوصل، وكلما

كانت القصبة أعلى فهو أفضل. ثم يأخذ ثمانين مثقالاً من زيت اللوز أو زيت آخر حُلّ فيه حب الشعير بمقدار مثقال من الكافور في الشمس، والزيت مستخلص بنظافة ويوضع في عاء أبيض، ويحكم غطاءه ويضعه في ماء بارد، وكلما أصبح الماء ساخناً أو حاراً بدّل، ويشعل النار تحت القدر، يكون في أول الأمر شديداً ليغلي ثم يهدئ النار بعد ذلك كالسراج حتى ينتهي الماء الذي في القدر، ثم يرفع الوعاء ويصبه داخل كأس، ويفصل ذلك الزيت عن الماء بحيث لا يبقى فى الماء شيء من الزيت، ثم يصب الزيت في الوعاء ثم يصب الماء أو ماء الورد غير السابق على الأرضية أي يصب ورداً جديداً ويعمل على النهج السابق كماً و كيفاً ويعمل ماءً لا حقاً، ثم يصب الأرضية داخل قدر ويضع الماء اللاحق، بعد الإتمام يصب الماء اللاحق، ويحتفظ بالماء السابق، وهكذا يكرر العمل حتى يبلغ إلى حد الكمال ويتصل إلى مقصوده غاية الاتصال ولا حاجة إلى بيان باقي الأمور لظهوره غاية الظهور.

في تصفية القلب، عن الآقا محمد البيد آبادي

فائدة: هذه طريقة منقولة عن المرحوم المبرور زبدة العارفين الآقا محمد البيد آبادي في تصفية القلب وسلوك السالك، يداوم قبل الشروع في الأربعين في أيام الفراغ على ذكر «الله خاطري وناظري». ويؤدي النوافل بخشوع ليتحقق ميل كامل. ثم يشرع في الأربعين، ويحترز من الحيوانيات، ويؤدي النوافل بالخشوع طراً، ويكرر بين نافلة الليل والشفع ثلاثمائة وست مرات: «يا حي يا قيوم» متصلاً حتى ينقطع النفس، فإذا انقطع النفس تنفس وقال: «برحمتك أستغيث الله أحي قلبي». فإذا جدد النفس استأنف مرة أُخرى التكرار بالنهج السابق حتى يتم، بعد ذلك يقوم بإتمام باقي النوافل، ويتم الأربعين بهذا النهج، ثم يشرع بعد الإتمام بآية النور في الصباح وفي كل نور من الأنوار الخمسة، يتوسل سراً بأحد أصحاب الكساء وآل العباء صلوات الله عليهم؛ في النور الأول بالنور الأول، وفي الثاني بالثاني وهكذا. فهذا العمل يبعث على حياة القلب وهو العلم بالمطالب الكلية. وقد جرّب مراراً.

للحصول على رؤيا صادقة

فائدة: واظب على الكلمات التالية:

يا علي يا إيليا يا با الحسن يا باتراب

حلال المشاكل قائد الدين شافع يوم الحساب

بعد الصلاة في آناء الليل خمسمئة مرة على الأقل يكون منشأ لحصول الرؤيا الصادقة ووصول السير إلى المفاتيح الشارقة، وواضح أن تحقق الشروط ضروري في كل حال.

أشعار في التوسل بأمير المؤمنين عليه السلام

فائدة: قم في الأسحار وقف متجهاً صوب النجف وقل سبعاً أو أكثر متوسلاً بالروح القدسية لأمير المؤمنين عليه السلام:

اى باد صبح مشكبو سوى نجف آور تو رو با شاه دين حيدر بگو
با حيدر صفدر بگو با نفس پيغمبر بگو با سيد سرور بگو
باساقى كوثر بگو فلان سلامت مى‌كند خود را غلامت مى‌كند
مستى ز جامت مى‌كند فلان سلامت مى‌كند[1]

في علم الصنعة

فائدة: لو وضعت الملقمة المتقدمة في قدح وربطت قدحاً آخر فوقه بإحكام، ثم وضعته على نار هادئة جداً أو رماد دافئ، فإن بخار القدح يتصاعد ويحصل وتصبح الملقمة الأربعة مثاقيل مثقالاً واحداً. ينبغي أن لا يتراكم الغبار والتراب على الملقمة حين الذوبان.

ماء الرأس الصابوني

فائدة: ماء الرأس الصابوني: تخلط التيزاب الصابوني مع الكلس والقلي وتصب عليه مقداراً من الماء فما يطفو بعد يوم وليلة على السطح تيزاب، أضف إليه نفس الماء بعد أن تكاسره قليلاً، واعمل مع الكلس والقلي ذلك ثانية، وهكذا حتى عشر إلى خمسة عشر مرة داخل وعاء صيني محكم.

تنكيس المينا (البلور)

فائدة: اجعل تنكيس المينا في مرموز الخل داخل إناء والق عليه قماشاً قطنياً، ادخل المرموز في القماش مثل مجموعة موضوعة عليه، وأشعل النار وأدخله في تلك المجموعة حتى يذوب المرموز.

تبييض الياقوت الأحمر

فائدة: لو يبرى الدر ويوضع في بول الحمير لمدة ستة أيام يصبح كالياقوت، ولو يوضع الياقوت الأبيض في بول البعير ويغلىٰ يصبح أحمر.

---

(١) يا نسيم الصبح المسكي يمم وجهك صوب النجف وقل لزعيم الدين حيدر
لحيدر المقدام قل لنفس النبي قل للسيد القمقام قل
لساقي كوثر، قل: يسلم عليك فلان يكون عبدك
يسكر بكأسك يسلم عليك فلان

طريقة استخلاص عطر الورد

فائدة: في إتمام العمل المتقدم في استخلاص عطر الورد، بعد أن يكون قد كرر العمل ووصل إلى المرتبة العاشرة يلزمه سعي بالغ لفصل الماء عن الزيت قدر الإمكان، وبعد الفصل يدخل المعمول في زجاجة جوفها فقاعي، ويضعها في كاسة في شمس الربيع، ويحكم غطاءه بالشمع أو شيء آخر كالصمغ بحيث لا يتصرف فيه الهواء مما يؤدي إلى فساده، وبعد تربية الشمس يلاحظ بدقة تامة فيما إذاكان الماء باقياً فيه يضعه على نار هادئه جداً ومحجوبة برماد حرارتها مثل حرارة الشمس في الصيف في بلاد العجم لتزول الرطوبة منه بالتدريج.

واعلم أنه ينبغي أخذ ما صفا، ويفصل ما عداه بالتنكيس ثم يبدأ بتربيته بالنحو المارّ.

قصّة عجيبة

فائدة: في الرحلة التي تشرفنا بها بسر من رأى لزيارة الإمامين العسكريين عليهما السلام رافقنا الشيخ الجليل محمد جعفر النجفي ـ قدس سره الزكي ـ الذي هو من مشايخ إجازتنا.

حكى لنا يوماً قال: كان لي صديق في سر من رأى من أهاليها، كنت كلما جئت للزيارة ذهبت إلى داره، وعندما ذهبت إليه مرة وجدته نحيفاً ضعيفاً بائساً ومريضاً مدنفاً مشرفاًعلى الموت، سألته عن سبب مرضه فقال:

قبل مدة أقبلت قافلة إلى هنا للزيارة، وكما هي عادة خدام هذه القباب وأهل سر من رأى، ذهبت لملاحظة القافلة لأحصل مشترياً أقوم بقراءة الزيارة له وأنتفع بشيء.

رأيت في القافلة شاباً في زي أرباب الصلاح والأخيار في غاية البهجة والطراوة في ألبسة فاخرة، نهض وذهب صوب نهر دجلة، فاغتسل وارتدى ثياباً جديدة، وأقبل نحو الروضة المباركة وهو فيغاية الخضوع والخشوع. قلت مع نفسي: يمكن الانتفاع من هذا الشاب كثيراً، فاتبعته، رأيته يدخل الصحن المقدس للعسكريين ووقف في الرواق وحمل كتاباً بيده وشرع بقراءة دعاء إذن الدخول، تقدمت صوبه وهو غاية ما يتصور من الخضوع ودموعه جارية من عينه، أمسكت رداءه وقلت: أريد أن أقرأ لك الزيارة.

مدّ الشاب يده نحو كيس نقوده وأخرج أشرفياً واحداً فوضعه في كفي، وأشار لي أن اذهب ولا تعد إليّ.

وكنت شاكراً لو حصلت على عُشر هذا المبلغ خلال عدة أيام من قراءة الزيارة للزوار فأخذته ومضيت، لكني لم أمض طويلاً إذ أخذني الطمع أن آخذ منه المزيد، عدت فرأيته في غاية الخضوع والبكاء منشغلاً بقراءة دعاء إذن الدخول، زاحمته مرة أخرى وقلت: لابد لي من تعليمك الزيارة. أعطاني هذه المرة نصف أشرفي، وأشار لي أن اذهب ولا تعد إليّ ثانية.

ذهبت وقلت لنفسي: ما أحسن الصيد الذي حصلت عليه، فرجعت مرة أُخرىٰ، رأيته في عين الخضوع فقلت له: ضع الكتاب ولابد لي من قراءة الزيارة لك، وسحبت رداءه.

في هذه المرة أيضاً منحني ريالاً وانشغل بقراءة الدعاء.

ذهبت، ولكن الطمع عاودني فعدت إليه وكررت عليه الطلب نفسه. ولكنه في هذه المرة وضع الكتاب تحت إبطه، وكان قد انتهى عنده حضور القلب، فخرج من الحرم، وندمت على فعلتي وذهبت إليه وقلت له: زر بأي نحو تحبّ، ولا شأن لي بك هذه المرة. قال باكياً: لم تبق عندي حالة الزيارة. وذهب.

لمت نفسي كثيراً وعدت إلى البيت فدخلت من الباب إلى باحة البيت فرأيت ثلاثة أشخاص واقفين على سطح داري بمحاذاة الباب مواجهين لي، والذي في الوسط أكثرهم شباباً وبيده قوس فيه سهم، واجهني وقال: لم منعت زائرنا عنا؟ وسحب القوس وإذا بصدري احترق واختفى أُولئك الثلاثة، وصارت حرقة صدري تزداد بالتدريج وتشتد، حتى صار مجروحاً بعد يومين، وبدأت الجراحة تتسع شيئاً فشيئاً حتى استوعبت الآن كل صدري. وكشف لي عن صدره فرأيت كل صدره متآكلاً، ولم تمض ثلاثة أيام حتى مات.

حكاية غريبة

حكى حاج الحرمين الشريفين الحاج جواد الصباغ الذي كان من التجار المعتبرين وثقة ومعتمداً، ومسؤول تعميرات الروضة المباركة للعسكريين في السرداب المقدس في سر من رأى، عن جعفر قليخان الخوئي في سنة ألف ومائتين وعشرة للهجرة وهي السنة التي تشرفت فيها بزيارة سر من رأى في طريقي إلى زيارة بيت الله الحرام، وكنت في سر من رأى عندما حكى الحاج جواد الصباغ [عن جعفر قليخان] أنه كان هنا شخص يسمي سيد علي، معيّناً من قبل وزير بغداد حاكماً على سر من رأى. وقد رأيته أنا [المصنف] أول ما تشرفت بسرّ من رأى عام ألف ومائتين وخمسة للهجرة. قال:

كان سيد علي هذا يأخذ من الزوار العجم أتاوة قدرها ريال عن كل شخص لكي يمنحهم رخصة الزيارة والدخول في الروضة. ولكي يميز بين الذين دفعوا المبلغ والذين لم يدفعوا كان يمهر ساق كل من أعطى المال بمهر كان عنده، ليكون علامة يستطيعون الدخول بواسطتها إلى الحرم في المرات القادمة.

كان في أحد الأيام جالساً على باب الصحن المقدس وبين يديه ثلاثة مرافقين له واقفين، واضعاً أمامه عصا طويلة، وكانت قد وردت قافلة زوار من العجم، فكان يمهر ساق كل وافد بعد أن يأخذ منه المبلغ ثم يسمح له بالدخول.

جاء شاب من أخيار العجم وكانت امرأته معه، وكانت من أهل الشرف والناموس والحياء والجمال، فأعطى ذلك الشاب ريالين، فمهر سيد علي ساق الشاب وقال: لتأتي تلك المرأة أيضاً لأمهر ساقها. قال الشاب: لا حاجة لها بالمهر، هي مستعدة لأن تعطي ريالاً عن كل مرة تريد دخول الحرم ولا داعي لهذه الفضيحة.

قال سيد علي: هل تتعصب وتغار أيها الرافضي الملحد من أن أمهر ساق زوجتك؟!

قال: إذا كنت أغار على زوجتي وسط هذا الجمع فلا أراني مخطئاً.

فقال سيد علي: لا يمكن أن أسمح لها بالدخول مالم أمهر ساقها.

أخذ الشاب بيد امرأته وقال: إذا كان قصدنا الزيارة، فأعتقد أن هذا القدر كافٍ، وأراد أن يرجع، إذ قال سيد علي: أيها الرافضي هل شقّ عليك قولي ولم تستطع تحمّله؟ وبينما كانت المرأة تهمّ بالانصراف إذ ضربها المدعوّ سيد علي بالعصا على بطنها فسقطت وانزاح عنها لباسها فكشف عن بدنها وظهر؛ أخذ الشاب بيد زوجته فرفعها واتجه نحو الروضة وقال: إذا كان هذا يعجبكم ويرضيكم فأنا كذلك، ثم عاد إلى منزله.

يقول الحاج جواد: كنت في البيت. بعد مرور بضع ساعات جاءني شخص وقال: تطلبك أم سيد علي. وبينما كنت أهمّ بالذهاب أقبل عدة أشخاص آخرين، عجلت الذهاب، أدخلوني إلى الدار، رأيت سيد علي يتقلب على الأرض كالسليم ويشكو من آلام في القلب، وكان عياله مجتمعين حوله، ما إن رأوني حتى وقعت أمه وزوجته وبناته وأخواته على قدمي يبكين ويتضرعن ويطلبن مني أن أذهب وأرضي ذلك الشاب، وكان سيد علي يصرخ ويقول: لقد أخطأت، لقد أسأت...

وخرجت أنا للبحث عن منزل الشاب كي ألتمسه الرضا والعفو والدعاء لسيد علي. قال الشاب: لقد تجاوزت عنه، ولكن أين قلبي الكسير من حالته؟

رجعت أنا، وكان الوقت غروباً، فجئت إلى روضة العسكريين لأداء صلاتي المغرب والعشاء، فرأيت أم سيد علي وزوجته وأخواته وبناته مكشفات الرؤوس ناشرات الشعور وقد ربطن شعورهن بالضريح المقدس ودخلن على الإمام عليه السلام والتجأن به وتوسلن إليه، وكان صياح سيد علي يصل من بيته إلى الروضة. وكنت منشغلاً بالصلاة إذ ارتفع صوت من بيت سيد علي وعاد ذووه إلى البيت، إذ كان ذلك الشقي قد مات.

غسّلوه، وحيث كانت مفاتيح الروضة والرواق إذ ذاك بيدي من أجل مصالح التعمير وأدواته، فقد التمسوني أن أضع تابوته في الرواق ليدفنوه في الصباح.

وضعوا الجنازة هناك، وألقيت نظرات على أطراف الرواق كما هو المتعارف خشية أن يكون أحد مختفياً هناك، فيُفقد شيء من الروضة، ثم قفّلت الأبواب وحملت المفاتيح

وذهبت. وعند السحر جئت وأمرت الخدم أن يشعلوا الشموع، وفتحت باب الرواق، إذ رأيت كلباً أسود خرج راكضاً من الرواق وولى. غضبت وقلت لأحد الخدم: لماذا لم تراقبوا الرواق جيداً في أول الليل؟ قال: لقد قمنا بالتفحص الكامل ولم يكن أي شيء في الرواق.

وعندما أصبح الصباح ورفعوا جنازة سيد علي ليدفنوه وجدوه خالياً إلا من الكفن، ولم يكن أي شيء هناك.

في علم الصنعة

فائدة: العروس كبريت والمريخ حديد.

طلب العلم فريضة و المراد من العلم

فائدة:

قال رسول الله ﷺ: «طلب العلم فريضة على كل مسلم، ألا إن الله يجب بغاة العلم».

يقول الفقهاء: المراد علم الفروع من العبادات والمعاملات. ويقول المتكلمون: إنه علم الكلام. ويقول أهل التفسير والحديث: إنه علم الكتاب والأحاديث. ويقول المتصوفة: إنه علم السلوك. وكل حزب بما لديهم فرحون، وأنا أقول: الأول تصميم على الواجبات العينية والكفائية، والتعميم طلب بالاستدلال والتقليد والكشف، وهذا هو المراد من اللفظ وليس تحصيل الأحكام الفرعية من الأدلة التفصيلية وحسب كما صرح به الشيخ بهاء الدين العاملي. ولهذا قال الرسول الأكرم ﷺ: «لا يتفقه العبد كل الفقه حتى يمقت الناس في ذات الله ويرى للقرآن وجوهاً كثيرة، ثم يقبل على نفسه فيكون أشد مقتاً لها» ويؤيد «و لينذروا قومهم ...» فإن الإنذار ليس مجرد تعليم الفروع.

«ساغر النراقي»

بر من بت ليلى وشم زين پيش عمرى برگذشت
در راه او مجنون صفت استاده‌ام حيران هنوز
گشت از نسيم زلف او روزى پريشان و بود
بر خاك ره دلها بسى از زلف او ريزان هنوز
قرنى است جام مدعى پر از مى وصل و مرا
پيوسته خون دل روان از ديده بر دامان هنوز[1]

(١) منذ سنوات مرّ وثن كليلى من أمامي ومازلت واقفاً حيران في طريقه كالمجنون
اضطربت يوماً من نسيم زلفه، وإلى اليوم مازالت القلوب سيالة على تراب طريقه
قرن وكأس المدعي ملأى من خمرة الوصل أما أنا فمازال دم قلبي جارياً من عيوني

«لمؤلفه الصفائي»

از نـــاله بـــر ســر مــهر آوردم آن جــوان را — مـــرگی کـــنون خـدایـا آن پـیر پـاسبان را
ظـلمات آب حـیوان گر خواهی ای سکـندر — بــا مــا بـیا و بـنگر آن زلف و آن دهـان را
یـا رب رسـی به پیری ای نـوجوان از آن لب — گـــر بـوسه‌ای بـبخشی ایـن پـیر نـاتوان را
ای مـدعی حـذر کـن زیـن قـامت خـمیده — ورنه کشم بـه نـامت ایـن سـخت پـی کـمان را(۱)

«وله»

در کـــوی او اگـــر لب بـــر آسـتان رسـانم — گـــلبانگ شــادمانی بـــر آســمان رسـانم
گـــیرم گشـــود صـــیاد در آن قـفس ولی کـو — بـــال و پـری کـه خـود را تـا آشیان رسـانم
ای عـندلیب بـا من یک دم در این قـفس باش — تـــا صـــد نشـانت آنـجا از گـلستان رسـانم
از ســینه راه کـویش عـمریست مـی‌کنم طـی — بـاشد کـه سـر در آنـجا بـر آسـتان رسـانم(۲)

«وله»

نـــوح را مـــی‌شد زمـــان زنـدگانی طـی در آب
کشـتی انـدر بـحر أشکـم گـر فکـندی وی در آب
در نـــراقـــم مــن ولی از اشک چشـم و سـوز دل
فـــارس را آتش فکـــندم غـرق کـردم ری در آب
هــم زدم آتش بـه عـالم ز آه و هـم طـوفان بـه اشک
نـــی در آتش چـــهرهٔ مـقصود دیـدم نــی در آب
مـن نـه مـاهی نـی سـمندر زاب چشم و سوز دل
چـــند در آتش نشـــینم ای خـدا تـا کـی در آب

---

(۱) لفرط الأنين جعلت ذلك الشاب يعطف علي — فاكتب الموت الآن يارب لذلك الشيخ الحارس
إذا شئت ظلمات ماء الحياة أيها الإسكندر — تعال معنا وانظر ذاك الزلف وذاك الفم
ستبقى شاباً وتعمّر أيها الحدث لو تمنح — من تلك الشفة قبلة لهذا الشيخ العاجز
حذار أيها المدعي من هذه القامة المحنية — وإلا سحبتُ هذه القوس باسمك

(۲) لو نالت شفتي عتبة داره — لبلغت أصوات فرحتي السماء
هب أن الصياد فتح باب ذلك القفص ولكن أين — الريش والجناح لأُصل إلى ذلك العش
أيها العندليب كن معي للحظة في هذا القفص — لتذكر من خلالي مئة علامة من الروضة
لي زمان وأنا أطوي الطريق لحيّه عبر الصدور — لعلي أضع رأسي في أعتابه

پـــاره‌های دل در آب دیـــده غـــمازی کـــنم
پس چه سود از گریه ای دل تا کنی گم پی در آب
دست بـر لب نـه «صـفائی» آسـتین بـر چشـم تـر
آتش افکندی به نجد و غرق کردی ری در آب[1]

«وله»

مـــا شـــه مـــلک فـنائیم و فـنا کشـور مـا است
لا مکـــان تـــختگه و سـایهٔ حـق افسـر مـا است
اشک خـــونین زره و ســـینه ســـپر دل تـــرکش
تـــیر آه ســـحر و ســـوز جگـر خـنجر مـا است
کـــــوس فـــریاد شب و آه دم صـــبح عـــلم
یـــا رب یـــا رب هـــنگام سـحر لشکـر مـا است
صــلح بـا کـل ظـفر و آشـتی بـا هـمه جـنگ
رشـــته مـــهر کـــمند و سـر کـج چـنبر مـا است
پـــاسبان فـــقر و رضـــا گـــنج و قـناعت گـنجور
لعـــل خـــون جگـر و چـهره کـاهی زر مـا است
مـــصلحت دیـــدهٔ درگـاه و خـرد غـول و جـنون
والی و عشـــق خـود آن آصـف دانشـور مـا است
خـــط آزادگـــی از کـــون و مکـــان مســـتوفی
ورق ســـاده ز نـــقش دو جـــهان دفـتر مـا است
دو سـه رنـدی زده پـا بـر دو جـهان ایـل و حشـم
بـــارگه تـــودهٔ خـاکـی و فـلک مـنظر مـا است
خـــاک راهـــی کـه بـر او مـی‌گذرد مـیدان است
صـــولجان چـــنبر گـیسوی وی و کـوثر مـا است

---

(١) كان يمكن لنوح أن يبقى مدى الزمن في الماء
أنا في نراق ولكني بدموع عيني وحرقة قلبي
أحرقت العالم بالآه كما أغرقته في الفيضان بالدمع
فلا أنا سمكة ولا سمندر فمن ماء العين وحرقة القلب
اغمز قطع القلب في ماء العين
ضع يدك على شفتيك يا صفائي وامسح دموعك

لو أن سفينته ألقيت في بحر ماء دموعي
أشعلت فارس كلها وأغرقت مدينة الري في الماء
فلا في النار رأيت وجه مقصودي ولا في الماء
حتى مَ أجلس في النار يارب وحتى م في الماء
فما الفائدة من البكاء ياقلب لو أخفيتها في الماء
فقد أحرقت نجداً وأغرقت (ري) في ماء دموعك

بـــزم مـــا گـــوشهٔ تـــنهائی و ســاقی غـــم اوست
بـــاده خـــون دل مـــا دیـدهٔ مـــا ســاغر مـــا است
داغ تـــن لاله و گـــل، دود درون شـــمع و چـراغ
یـــاد او عـــود و قـرنفل، دل مـــا مـجمر مـــا است
درد و انـــدوه قـــرین مـحنت و غـم یـار و نـدیم
نـــاله و زاری شب مـــطرب و رامشگـــر مـــا است
ســـفره دامـــان بـــود و مـــائده مـــان لخت جگـــر
دل کـــباب نـــمکین و مـــژه آبشـــخور مـــا است
هست از این کشور و ایـن لشکـر و ایـن تـاج و نگـین
کـــه سـلاطین جـهان را هـمه روبـر در مـــا است
مـــــا ســـــلیمان جـــهانیم «صـــفائی» آری
حســـبنا الله خـــط روشـــن انگشـــتر مـــا است[1]

«وله»

عـمریست کـه انـدر طـلب دوست دویـدیم هـم مـدرسه هـم صـومعه هـم میکده دیـدیم
بـــا هـــیچ کس از دوست نـــدیدیم نشـانی از هـــیچ کســـی هـــم خـــبر او نشـــنیدیم
در کـــنج خـرابـی پس از آن جـای گـرفتیم تـــنها و دل افســـره و نـــومید خـــزیدیم

---

(۱) نحن ملوك مملكة الفناء، والفناء دولتنا درعنا الدمع الدامي، والصدر الكنانة، والقلب طبلنا ضراعة الليل، وأنين أول الصبح رايتنا ظفرنا السلام مع الكل، وحربنا الصلح مع الجميع حارسنا الفقر، والرضا كنزنا، والقناعة خازنه المصلحة حاجبنا، والعقل غولنا، والجنون خط الحرية والتحرر من الكون والمكان محاسبنا بضعة مستهترين ركلوا العالمين خدمنا وحشمنا الطريق الذي يمرّ عليه المعشوق ميداننا محفل أنسنا زوايا الوحدة، والوجد ساقينا الجراحات أزاهيرنا وورودنا، ودخان القلب شمعنا الألم والحزن قريننا، والمحنة والغم صديقنا سفرتنا أذيالنا، ومائدتنا قطع أكبادنا لنا في هذه الدولة وهذا الجيش وهذا التاج إنا سليمان العالم، أجل «يا صفائي» اللامكان عرشنا، وظل الحق إكليل ملكنا نبلنا، وآهات السحر السهام، واللوعة خنجرنا وقول يارب يارب عند السحر جيشنا وفيلقنا حبل المودة شبكة قنصنا، والرأس المائل طوقنا وحمرة دم الكبد ياقوتنا، والوجه المصفرّ ذهبنا والبنا، والعشق هو آصفنا (وزيرنا العالِم) والورق الخالي من خريطة الكونين دفترنا وبلاطنا الكتل الترابية، والفلك منظرنا والصولجان طوق شعره وهو كوثرنا والخمرة دم قلبنا، وعيوننا كؤوسنا وسراجنا، وذكره العود والقرنفل، والقلب مجمرنا ونديمنا، وضراعة الليل مغنينا ومطربنا والقلب سفودنا المملح، وأهدابنا مشرعاتنا ما أوقف كل سلاطين العالم على بابنا و «حسبنا الله» النقش الجلي لخاتمنا

سر بر سر زانو بنهادیم و نشستیم — هم بر سر خود خرقه صد پاره کشیدیم
هر تیر که آمد همه بر سینه شکستیم — هر تیغ که آمد همه بر فرق خریدیم
جام ار چه همه زهر بلا بود گرفتیم — می ار چه همه خون جگر بود چشیدیم
چشم از رخ هر کس همه گر دوست ببستیم — پا از در هر کس همه ار خویش کشیدیم
از آنچه جز افسانها او گوش گرفتیم — از آنچه به جز قصه او لب بگزیدیم
هر لوح که در مکتب ما جمله بشستیم — هر صفحه که در مدرس ما جمله دریدیم
هر نقش بجز نقش وی از سینه ستردیم — هر مهر به جز مهر وی از دل ببریدیم
جز عکس رخش ز آینهٔ دل بزدودیم — جز یاد وی از مزرع خاطر درویدیم
گر تشنه شدیم آب ز جوی مژه خوردیم — ور گرسنه لخت جگر خویش مکیدیم
یک چند چنین چون ره مقصود سپردیم — المنة لله که به مطلوب رسیدیم
خرم سحری بود که با یاد خوش او — بنشسته که از شش جهت این نغمه شنیدیم
کایام وصالست و شب هجر سر آمد — برخیز «صفائی» چه نشستی که رسیدیم
جستیم ز جا جان بکف از بهر نثارش — پس دیده گشودیم بهر سو نگریدیم
دیدیم نه پیدا اثر از کون و مکان بود — جز پرتو یک مهر دگر چیز ندیدیم
دیدیم جهان وادی ایمن شده هر چیز — نخلی و ز هر نخلی انَا الله شنیدیم[1]

---

(١) قضّينا عمرنا نركض في طلب الحبيب
لم نر علامة أو أثراً للحبيب مع أي أحد
ثم استقر بنا المكان في زاوية خربة
وضعنا الرؤس على الركب وجلسنا وشددنا
كل سهم أتانا كسرناه على الصدور
كل كأس تلقيناه وإن كانت كلها سموم
حجبنا النظر عن كل شخص حتى الأحباب
غضضنا السمع عن كل أسطورة لا تتعلق به
غسلنا كل الألواح في مكتبنا
محونا كل رسم - إلا رسمه - من صدرنا
طردنا من مرآة القلب كل صورة إلا صورته
إن عطشنا شربنا الماء من سواقي أهدابنا
بعد أن سلكنا طريق المقصود هكذا لمدة
كان سحراً بهيجاً إذ بذكراه الجميلة
فهذه أيام الوصال وانتهى ليل الهجران
انفلتنا من المكان، أرواحنا على الأكف من أجله
جرّبنا المدرسة والصومعة والحانة كلها
ولم نسمع من أي أحدٍ خبره
تسللنا إليها في وحدة وكآبة ويأس
على رؤوسنا خرقة مرقعة
وكل سيف أقبل استقبلناه بالرؤوس
البلاء وكل شراب ذقناه وإن كان دم القلب
وسحبنا اقدامنا عن باب كل أحد حتى الأهل
وعضضنا شفاهنا عن قصة من سواه
ومزقنا كل الصحف في مدرستنا
وقطعنا كل حب إلا حبه عن قلبنا
واقتلعنا كل ذكرٍ من ذاكرتنا إلا ذكره
وإن جعنا مصصنا قطع أكبادنا
لله المنة أن وصلنا إلى مطلوبنا
جلسنا نستمع هذه النغمة من الجهات الست
انهض يا صفائي لم أنت جالس وقد وصلنا
ففتحنا أعيننا ولم نمل كل صوب
=

[إنما يخشى الله من عباده العلماء]

نكتة: روى الكليني بإسناده عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَاءُ﴾ قال: يعني بالعلماء من صدّق فعله قوله، ومن لم يصدّق فعله قوله فهو ليس بعالم.

وتوضح هذا المطلب أن العلم سواء كان متعلقاً بالاعتقاد أو بالأعمال له تأثير كبير في النفس، لأنه النور الذي يبعث على المشاهدة، وهو جناح العروج إلى مرتبة الروحانيين. فإذا وصل هذه المرتبة حصلت له مشاهدة العظمة الإلهية، وصفاته الجمالية والكمالية وقدرته، وحل فيه نار الخوف والخشية التي تحرق صفاته الذميمة التي هي من لوازم بشريته، وانعكس شعاعه إلى الظاهر وذلك لمناسبة الباطن والظاهر، فيتنور كل عضو من ظاهره، فينعكس في العمل.

علامات الفقه

وكذا روى الكليني عن الإمام الرضا عليه السلام أنه: «من علامات الفقه الحلم والصمت».

والمراد من الحلم الاجتناب من حركة الأعضاء إلى ما لا يليق كالضرب والفحش والجدل والنزاع، ومن الصمت السكوت عن غير اللائق من الأحاديث اللاهية واللاغية وإن كانت مباحة. والسر في ذلك أنه بعد اشتعال شعلة نار العلم لا يبقى هم الا العروج إلى عالم القدس والاستعداد لسفر الآخرة وترك موانعه، والأمور المذكورة من الموانع، ولهذا قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «لا يستقيم إيمان عبد حتى يستقيم قلبه، ولا يستقيم قلبه حتى يستقيم لسانه».

العلم علمان

تنبيه: اعلم أن العلم علمان: مقصود في نفسه، وذلك نور يظهر في القلب كما قال عليه الصلاة والسلام: «ليس العلم بكثرة التعلم بل نور يقذفه الله في قلب من يشاء» وبهذا العلم تتم مشاهدة الأمور الغائبة، وتحصل ملكة تحمل البلايا، وعلامته الإعراض الحقيقي عن الدنيا ومافيها، والتوجه إلى عالم العقبى، والاستعداد للموت قبل فوت الفرصة، وهذا العلم أشرف العلوم وهو المقصد الأصلي.

والقسم الثاني من العلم هو الذي يقصد منه العمل ويتوسل بالقسم الأول ظاهراً أو باطناً. وهو العلم بالأمور التي تبعث القرب أو البعد عن جناب الحق. ومن هذا القسم العلم بالفروع الشرعية إذا أُخذت من معادنها. وأما مجادلة الكلام والتعمق في استنباط الفتاوي والفروع

= رأينا أن لا أثر للكون والمكان إلا وظل محبته، ولم نر شيئاً سوى ذلك
رأينا أن العالم صار وادياً آمناً كل شي نخل ومن كل نخلة سمعنا: انَا الله

فليس داخلاً في العلم، بل ما أكثر ماتكون منشأ للبعد عن الله، والرخصة في الكلام إنما هي لجهة دفع شبه المعاندين، وورد أن «إثمه أكثر من نفعه».

ويسمى القسم الأول من العلم بالعلم الباطن وعلم الحقيقة، والثاني العلم الظاهر وعلم الشريعة. ويسمى الجمع بين العلمين كليهما علم الحكمة: ﴿وَمَنْ يُؤْتَ ٱلْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْراً كَثِيراً﴾. ولا يكون علماً إلا بمرتبة اليقين. ولليقين ثلاث مراتب: علم اليقين وهو تعقل المطلب وتصوره كما هو في الواقع ونفس الأمر. وعين اليقين وهو مشاهدة المطلب كما هو. وحق اليقين وهو الفناء في الحق والبقاء به علماً وشهوداً وحالاً.

وبناءً على ما ذكر، فالعلماء على ثلاثة أقسام: علماء الظاهر فقط، وهؤلاء كالشموع والمصابيح، وهذه الطائفة قلما تخلو من محبة الدنيا لأنهم لا عرفوا الدنيا ولا علموا الآخرة. وعلماء الباطن وهؤلاء نجوم ونورهم لا يتجاوزهم، وهؤلاء هم المسمون بالأبدال. والقسم الثالث هم الحكماء ومثلهم كمثل الشمس، هم أقطاب زمانهم.

نكتة عرفانية

نكتة: لما بلغت تسوية قالب آدم إلى حد الكمال، فإن الله تعالى كما لم يدع للآخرين مجالاً للتصرف في تخمير طينه، فقال «خمرت طينة آدم بيدي» لم يجعل في تعلق الروح بالقالب أية واسطة أيضاً «ونفخت فيه من روحي». وعندما دخل الروح المجرد القالب الترابي رأى ظلمات موحشة مبنية على أربعة أصول متضادة فانية، لم يركن إليها، فرأى النفس الأمارة كثعبان ذي سبعة رؤوس هي الحرص والشهوة والحسد والغضب والبخل والحقد والكبر فاغراً فاه ليبتلعه.

ولما رأت ذلك، الروح اللطيفة التي كانت آلاف القرون مجاورة لرب العالمين، وربيت بمئات الآلاف من الدلال ولم تعرف لذلك قدراً، استوحشت، وأدركت قدر الأنس، وأحست بذوق نعمة الوصال، فاشتعل فيها نار الفراق، أرادت الرجوع لم يسمح لها «ادخل طوعاً أو كرهاً» صار كسير القلب؛ قيل: نحن نريد منك قلباً مكسوراً. استولى عليه الانقباض، تأوه. قالوا: أرسلناك لهذا. دخل دخانه إلى دماغ هذا فحدثت العطسة عند آدم، ووجدت فيه الحركة، فتح عينيه إذ رأى فضاء العالم ونور الشمس. قال: «الحمد لله». جاءه خطاب «يرحمك ربك». من وجد سماع ذلك، حصل للروح سكوت في الجملة، ولكنه كلما تذكر أيام القرب والأنس ووسعة عالم الأرواح همّ بكسر القالب، فكانوا يشغلونه كالأطفال بتعليم الملائكة وسجودهم والتحول في السماوات ورؤية الجنة ليقل استيحاشه، ولم يُجد ذلك نفعاً معه، فخلقوا له من جنسه «حواء» ليسكن إليها، رآها مظهراً للجمال فانشغل باللعب معها، فتحرك ثعبان الشهوة

فيه وتحركت بسببه فيه سائر القوى الحيوانية، وظهرت الحجب بين الروح والأنس، وحصل النقصان في الأنس، وطمع إبليس بالخداع، فخدعه، فلما خُدع أدرك وانتبه بعد ذلك، فبدأ يتضرع ويتوسل:

اللهم إننا كلنا عاجزون وأنت القادر

كلنا فانون وأنت الباقي

لا صاحب عندنا سواك وأنت صاحب كل أحد

لا تُسقطْ مَن رفعْتَه، ولا تذل من أعززته، ولا تحزن من ربيته. وإذ اتخذتنا فلا تُلقِ بنا

هذا البذر أنت زرعته، هذا الورد أنت خلقته وفطرته.

ولما تجاوز تضرع آدم عن الحد، جاءه خطاب «مضى ما مضى واستأنف الود بيننا»، وبعده أحدث النداء البهيج «فتاب عليه ربه» ضجة في عالم الملك والملكوت.

إيقاظ: روي عن النبي ﷺ قال: «إن لله عز وجل سبعين ألف حجاب من نور وظلمة» عندما كانوا يأتون بالروح الإنسانية من عالم قرب جوار رب العالمين إلى وحشة دار القالب العنصري مروا به من ٣٦٠ ألف عالم من الملك والملكوت، ورافقه زبدة وخلاصة من كل عالم، وبعد العبور من عدة آلاف من العوالم المختلفة حصل له سبعون ألف حجاب نوراني وظلماني.

وإن كان آخر كل منها واسطة لتحصيل كمال، ولكن كل منها في البدء حجاب من مطالعة الملكوت ومشاهدة جمال الحق وذوق المخاطبة وشرف الأنس. لقد نزل من أعلى علّيي القرب إلى أسفل سافلي بئر الطبيعة، وقد نسي في المجلس القرب الذي دام آلاف السنين واللقاءات السرية الخاصة، ولم يعد اليوم يتذكر عن ذلك العالم شيئاً مهما فكّر.

كان في عالم الأنس أولاً، ولهذا سمّوه الإنسان ﴿هَلْ أَتَىٰ عَلَى ٱلْإِنسَانِ حِينٌ مِنَ ٱلدَّهْرِ لَمْ يَكُنْ شَيْئاً مَذْكُوراً﴾. ثم أصبح ناسياً فأطلق عليه «ناس» ﴿يَا أَيُّهَا النَّاس﴾.

عسى أن يرجع عن النسيان ويتذكر أيام الأنس ﴿وَذَكِّرْهُمْ بِأَيَّامِ الله﴾ ﴿لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُون﴾ «حب الوطن من الإيمان».

این وطن مصر و عراق و شام نیست   این وطن شهری است کو را نام نیست[1]

من لم يعد بقي في درجات الكفر ﴿وَلَٰكِنَّهُ أَخْلَدَ إِلَى ٱلْأَرْضِ وَٱتَّبَعَ هَوَاهُ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ ٱلْكَلْبِ﴾ والقصد من الرجوع البقاء، والوصول إلى مقام الوطن إحسان، والتجاوز عنه عرفان، فإذا بلغ مقام الوصال فهو عيان، فإذا تجاوز الباب فليس حد الوصف ولا عالم البيان.

---

(١) ليس هذا الوطن مصر والعراق والشام   إن هذا الوطن ديار لا اسم لها

كانت نفس آدم قبل التعلق بالبدن كالبذرة غرست في أرض الطبيعة لتشرب ماء الإيمان والعمل الصالح، وتعطي مائة نفع حتى سبعمائة نفع. وإلا سقطت إلى الأرض وبليت ﴿وَٱلْعَصْرِ إِنَّ ٱلْإِنسَانَ لَفِي خُسْرٍ﴾، ﴿خَالِدِين فِيهَا أَبَداً﴾.

أول ما يولد الطفل لم تستحكم الحجب عنده بعد، وهو جديد العهد، ومازال وجده من ذلك الأنس باقياً، وبينما ينفصل عن أمه يبكي، فإذا غلبه الشوق يصرخ ويتضرع، وتشغله الأم لينسى. فإذا ترك هنيئة عاد لتذكر الأيام الخوالي فيعود للبكاء والنحيب، ويزداد بكاؤه في الليل لأن نظره في النهار يقع على المحسوسات وينشغل بها، وتلهيه الأم بالثدي والحليب لينسى الأنس الأصلي تدريجياً، وحتى وصوله مرحلة البلوغ وشأنه الاستئناس بهذا العالم ونسيان ذلك العالم. ولهذا تربى أطفال كل حيوان خلال مدة قصيرة وتستطيع القيام بمصالحها، إلا طفل الإنسان، لأنه مأنوس بعالم آخر، وتذكر فراق ذلك العالم في روحه، وفيه لون وصبغة عالم الغيب، فلا يصل إلى كمال الجسمية إلا مع الأيام. وبالجملة بعد أن يأنس بهذا العالم يصاب البعض بالنسيان لدرجة أنه إذا أخبر مخبر صادق القول «إنك كنت في ذلك العالم» لا يقبل منه، ويبقى أثر الأنس في بعض آخر بحيث حتى لو لم يعرف بعقله أنه كان موجوداً في ذلك العالم، ولكن إذا أخبره مخبر صادق بذلك، يتصل أثر ذلك الصدق وأثر ذلك الأنس ويتعاضد نظر الولاية المهم مع العامل الآخر ويجعل القلب يقرّ بذلك، ويزول الحجاب من أمام البعض إلى درجة بحيث يشاهدون كل الطرق والمنازل التي يمرون منها ويعبرونها.

في تعلّق الروح بالبدن

نكتة: في بيان فائدة تعلق الروح بالقالب البدني ﴿وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ أي «إلا ليعرفون» كما في الحديث القدسي. «خلقت الخلق لكي أعرف».

عبّر عن اللازم بالملزوم لغرض التنبيه على أن المعرفة تحصل بالعبادة وليس بالبحث والجدل والرأي والنظر. والمراد كمال المعرفة، فإن المعرفة ـ في الجملة ـ كان لها قبل هذا تعلق بالقالب أيضاً. فمصداق «الدنيا مزرعة الآخرة» في زيادة وبدون زيادة هو نفسه الذي كان، لكن الأرض لها قابلية التنمية ولكنها تعطي على قدر التربية فبعض: ﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا﴾.

وبعض سبعمائة: ﴿كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنْبُلَةٍ مِائَةُ حَبَّةٍ﴾.

وبعض بلا حساب: ﴿إِنَّمَا يُوَفَّى ٱلصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾.

وبعض أكثر من هذا: «أعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولاخطر على قلب بشر».

وبعض أكثر: ﴿فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ﴾.

فبذرة الروح مثل حبة المشمش إذا زرعوها وإن أعطت نفس الحبة، ولكن تلك الحبة تصبح ألف حبة وتعطي زهرة تنفع برائحتها وخضاراً ينفع العين، وساقاً وغصناً يصبح عصا ونعلاً وحطباً، وتصبح ثمرة المشمش جزء البدن، وحامضها وجافها كله ينفع.

المعرفة على ثلاثة أقسام

اعلم أن المعرفة على ثلاثة أقسام: عقلية ونظرية وشهودية. المعرفة العقلية كما يحكم عقل كل أحد على الصانع، حتى الكفار ﴿لَيَقُولُنَّ اللهُ﴾ و﴿لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللهِ زُلْفَى﴾، ويتوصلون إلى الاستدلال العقلي. وليس الغرض من تعلق الروح هذه المعرفة، فإن هذا كان في الأول أيضاً: ﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُم قَالُوا بَلَى﴾ وهذه معرفة نظرية، وتحصل للكافر والمسلم، بل يريدون أفضل منها «ليس الخبر كالمعاينة». وربما جر هذا إلى الكفر والزندقة، لأن العقول مختلفة والأدلة العقلية تتفاوت بسبب العقول.

والمعرفة النظرية هي التي يتوصل (من العقل) إلى الأحسن، بأن يأتي «البيوت من أبوابها» ويربي بذرة الروح.

طبقاً لقانون الشريعة ينظر إلى آيات الآفاق والأنفس، وبالطريق الذي وصله من الشريعة يحكم بالصانع وصفاته وكمالاته؛ ويفهم من كل مظهر ويصل إلى سر «في كل شيء له آية» ويضع قدمه على عتبة عالم الإيقان فيعرف ﴿وَكَذَٰلِكَ نُرِي إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ ٱلسَّمَٰوَاتِ وَٱلْأَرْضِ﴾ ويدرك معني «ما رأيت شيئاً إلا ورأيت الله معه». وهذه المرتبة وإن كانت رفيعة جداً، وهي مقام الخواص ولكن بذر الإنسانية ما تزال في دور التفتح ولم تحمل الثمرة التي هي المقصود الأصلي، ولم تبلغ درجة الثمر الحقيقي الذي هو الوصول إلى المرتبة الشهودية، وهي مرتبة يصلها بعد المرتبتين الأوليين، ويسلك الطريق الموصلة من مسلك الشريعة بارشاد صاحب الشريعة، فتصله النفحة الربانية «ألا ولله في أيام دهركم نفحات فتعرضوا لها» «من تقرّب إليّ شبراً تقربت إليه ذراعاً».

گر در ره عاشقی قدم راست نهی — معشوق در اول قدمت پیش آید[1]

للنفس البشرية صفتان ذاتيتان

نكتة: اعلم أن للنفس البشرية صفتين ذاتيتين، ومن هذين الأصلين تتولد باقي الصفات الذميمة، وهما الهوى والغضب. وهما خاصية العناصر في النفس. فالهوى ميل إلى السفل،

---

(١) لو وضعت في طريق العشق قدم صدق — فان المعشوق يتقدم إليك في أول خطوة تخطوها

وهذه خاصة الماء والتراب، وللغضب ميل للعلو والرفعة، وذلك أثر الهـواء والنـار، وهـاتان الصفتان خميرة الجحيم، ولابد بالضرورة أن تكونا في النفس، ليجلب المنافع بالهوى، ويدفع المضار بالغضب.

ولكن لابد من الاحتفاظ بهما في حد الاعتدال، واستعمال كل منهما وفـق أمـر الشـرع وتعاليمه، وأن لا يسمح لغلبتهما؛ فإن ذلك من صفات البهائم والسباع.

إذا تجاوز الهواء عن حد الاعتدال ظهر النهم والحرص والأمل والشهوة والخسة والدناءة والبخل والخيانة، وحد اعتدال الهوى هو أن يجلب المنافع وقت الحاجة وقدر الاحتياج. فإذا مال إلى أكثر من قدر الحاجة يظهر الحرص، ولو يتوقع طول العمر يظهر الأمل، وإذا رغب في شيء ركيك حصلت الدناءة والخسة، وإذا رغب في شيء لذيذ فهي الشهوة، وإذا اهتم بالجمع فهو البخل، وهكذا. وإذا غلبت صفة الهـوى ظـهر الغـضب وحـصلت الدنـاءة، ولو تـجاوز الغضب حد الاعتدال حصل سوء الخلق والتكبر والعـداوة والحـدة والشـدة وعـدم الثبات والعجب والغرور وأمثالها.

وتحصل بعض الصفات الذميمة من تركيب هاتين الصفتين، فإذا غلب الغضب من قبل الهوى ظهرت عدم الحمية واللاغيرة والكسـل والعـجز والذلة ونـحوها. فـإن غـلبت هـذه الصفات على النفس يميل طبع النفس إلى الفسق والفجور والنهب والفساد والإغارة.

وحيث إن الملائكة لم تنظر بالنظر الملكي في قالب آدم، ورأوا مادة أصله قالوا: ﴿أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ ٱلدِّمَآءَ﴾ ولم يعلموا أنه لو طرح إكسير الشريعة على هذه الصفات تظهر كل الصفات الحميدة، ولهذا قال تعالى: ﴿إِنِّي أَعْلَمُ مَـا لَا تَـعْلَمُونَ﴾ فكـيميائية الشـرع ليست أن تمحو هذه الصفات بالكلية، فذلك نقصان، وقد وقع بـعض الفـلاسفة فـي الغـلط فأرادوا محوها فلم يمكن، فظهر النقص وصار ذلك باعثاً على نقص مرتبة الإنسان.

خاصة كيميائية الشرع هي أنه يذلل هاتين الصفتين فـيسوقهما كـالفرس الذلول حـيث يريد. فإذا بلغت هاتان الصفتان بواسطة تصرف إكسير الشرع إلى حد الاعـتدال وهـو عـدم التصرف في هذه الصفات إلا بالشرع، تظهر الصفات الحميدة في النفس، وتـنتقل مـن مـقام «الأمارية» إلى مقام «الاطمينان»، وتقطع الروح الشريفة المنازل العلوية والسفلية لتضع قدمها في معارج أعلى عليين، وتصير مستحقة لخطاب ﴿إرْجِعِي إلى رَبِّكِ﴾.

وبالجملة فإن النفس تحتاج في عروجها إلى العالم الأعلى لجناحي الهـوى والغـضب، ولكن ينبغي للنفس أن تصير مطمئنة، وتتجه بهاتين الصفتين نحو العلو ليحصل المطلوب، فإن الهوى إذا اتجه نحو العالم العلوي صار كله عشقاً ومحبة، وإذا يمم الغـضب وجـهه إلى العلو صار كله غيرة وهمة وعزماً، وبالعشق والمحبة تقبل النفس على جناب الحق، وبالغضب

لا تتوقف في أي مكان، ولا تنحني لأي شيء، ولم يكن للنفس هاتان الآلتان قبل هذا في عالم الأرواح، وكان الملائكة راضين بمقامهم وقانعين بمشاهدة شمع الجمال، ﴿وَمَا مِنَّا إِلَّا لَهُ مَقَامٌ مَعْلُومٌ﴾ وكان جبرئيل يقول: «لو دنوت أنملة لاحترقت»، ولكن عندما اقترب الأب «الروح» بالأم «العناصر» ظهر [في الموجود الجديد] المولودان الهوى والغضب، فكان الأول جهولاً والثاني ظلوماً، ومن ثم صار بإمكانه أن يتجاوز عن مقامه ويصل بنفسه - بمعونة هذين المتمردين الظلوم والجهول، صاحبي الغيرة والهمة، والمحبة والود - إلى حيث يكون كالفراشة يدور حول شمع الأحدية ولا يبالي بالاحتراق.

نكتة من بعض العرفاء

نكتة: قال بعض أهل العرفان في بيان تصفية القلب وفق قانون الشريعة الذي هو ذو جنبتين؛ الأبعاد والجسمانية، ما يأخذه من الأرواح يقسمونه بين جميع الأعضاء، إذ يتصل من القلب عرق بكل عضو.

فإذا حصل انسداد بين القلب وعضو من الأعضاء أصبح ذلك العضو مسلولاً، وإذا حصل ذلك بين الروح والقلب، انقطعت حياة القلب، فإذا وصل فيض الروح إلى القلب أمكن أن يحصل للقلب صفات الروح من السمع والبصر والذوق والشم وهكذا يحصل من حصولها كمال آخر حتى يتخلق القلب بأخلاق الله. وللقلب شكل صنوبري، وله جنبة روحانية تسمى العقلية، وليس لقلوب سائر الحيوانات هذه الجنبة، وصلاح القلب في الصفاء، وفساده في الكدورة، وله خمس حواس إذا فتحت أبصر بها عالم الغيب، كما ترى الحواس الغالبة عالم الشهادة، وللقلب سبعة أطوار بدلاً من الأعضاء السبعة الظاهرة:

أولها: الصدر، وهو محل الإسلام والوسوسة: ﴿أَفَمَنْ شَرَحَ ٱللَّهُ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ﴾، ﴿وَلَٰكِن مَّن شَرَحَ بِٱلْكُفْرِ صَدْراً﴾، و﴿يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ ٱلنَّاسِ﴾.

الثاني: ويسمى القلب، وهو محل الإيمان ﴿كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ ٱلْإِيمَانَ﴾.

الثالث: الشغاف، وهو معدن مطلق المحبة ﴿قَدْ شَغَفَهَا حُبّاً﴾.

الرابع: الفؤاد: وهو معدن المشاهدة والرؤية ﴿مَا كَذَبَ ٱلْفُؤَادُ مَا رَأَى﴾.

الخامس: حبّ القلب وهو محل المحبة الخاصة لرب العزة.

السادس: السويداء وهو معدن المكاشفات ومعدن العلوم اللدنية، وخزانة الأسرار الإلهية.

نه ملك راست مسلم نه فلك را حاصل	آنچه در سر سويداى بنى آدم از اوست[1]

---

(١) لا الملائكة ولا الأفلاك عرفوا   السرّ الكامن في سويداء بني آدم

السابع: مهجة القلب، وهو معدن ظهور تجليات الأنوار الإلهية، وكما يجب في البدن أن تسجد أعضاؤه السبعة، فكذلك القلب يجب أن يسجد بهذه الأطوار السبعة، أي يصرفها عما سوى الله ويتجه بها إلى الله تعالى. وفي أول الطفولة يكون القلب مريضاً ولابد من معالجته، واختلفوا في كيفية معالجته.

فبعض قال بتبديل الأخلاق والمعالجة عن طريق العقل. وهذا حسن ولكن تتطلب الأعمار حتى يحصل التبدل الخلقي، مع أن العقل في البدء عليل، ورأي العليل عليل، أنى للعقل أن يكون مدركاً لكل المفاسد واعياً كل مكائد الشيطان؟

وبعض قال بتبديلها عن طريق المجاهدات الشرعية، وذلك أيضاً حسن جداً، ولكن تحتاج الأعمار، فإذا غفل في وقت عن المحافظة بدأت النفس التوحش، ويجب صرف عمر في صفة، فإذا اتجه إلى صفة أُخرىٰ وغفل عن صفة عادت الأخيرة إلى صورتها الأولى ثانية، فليجدّ أهل السلوك من المشايخ في تصفية القلب بدءًا ويواظبوا على مراقبته حتى يصبح محلاً لفيض الحق تعالى، وبفيضه تتبدل في لحظةٍ عدة أخلاق، ويكون ذاك التبديل أيضاً بحد الاعتدال البتة.

أما طريق تصفية القلب فبالقيام بتجريد صورة القالب أولاً، بترك فضول الدنيا والعزلة وقطع التعلق عن الخلق إلا صحبة كامل، وترك مألوفات الطبع، والتخلي عن الجاه والمال، واعتزال الأهل والعيال، والمداومة على ذلك حتى الوصول إلى مقام التفريد، فإن لم يستطع وقصّر عن ذلك، ليبادر لتصفية القلب بالذكر الدائم والفكر الدائم حتى تخرج جميع الوساوس الشيطانية التي لحقت القلب، وتفارقه القساوة، وتظهر لديه الرقة واللين، فيستولي إذ ذاك سلطان الذِّكر على ولاية القلب، ويخرج ما سوى ذكر الحق، ويوقف الرأس على مراقبة القلب.

فتحصل الطمأنينة لدى القلب؛ فيصل القلب إذ ذاك إلى مقام القلبية ﴿أَلَا بِذِكْرِ ٱللهِ تَطْمَئِنُّ ٱلْقُلُوبُ﴾ ويظهر فكر الدنيا والآخرة، عند ذاك يبعث سلطان العشق راية السلطنة إلى مدينة القلب، وتقيّد شحنة الشوق النفس الحقيرة وتوثقها وتسوسها، ثم تحمل سيف الذكر فتضرب عنقها، فيفرّ لصوص الشياطين وقراصنتهم في هذه السياسة، وتستسلم كل الصفات الذميمة بالخضوع والعبودية، فتليق بمقام جلال الأحدية، ويلعب العشق دور رئيس الشرطة، ويجلس العقل للوزارة، وتزّين لآلي الصفات الحسنة القلب، فلا يبقى إذ ذاك عضو ولا صفة لا تتصرف فيه ﴿وَاللهُ غَالِبٌ عَلىٰ أَمْرِهِ﴾.

ثم يصير القلب بين إصبعي اللطف والقهر الإلهي، فيتصرف فيه باللطف تارة، وبالقهر أخرى. ولا يخفى أن ما قاله هذا العارف من أن تبديل الصفة بالمجاهدات الشرعية يحتاج إلى

عمر، ينطبق على ما قاله أيضاً عن طريق التصفية، فإن الوصول إلى مرتبة ترك الفضول والعزلة وقطع التعلقات حتى عن المال والعيال يتطلب عمراً، ولاتتحقق هذه المقدمات ومراقبة القلب نفسها إلا بعد تبديل أخلاق لا تحصى، ومع هذا تعود بعد الغفلة عن المراقبة إلى حالها الأولى.

«ساغر النراقي»

هيچت اى دوست سر پرسش بيمارى هست   يا بدل فكر دواى دل افكارى هست
روزگارى بسر كوى تو منزل كردم   به اميدى كه مرا نوبت ديدارى هست
سر عشق تو نهان چون كنم از خلق كه اشك   فاش گويد كه مرا با تو سر وكارى هست
سر خوش از صومعه آخر بخرابات روم   در سرم چون هوس بستن زنارى هست
اندر آن طره طرار نگنجد موئى   در خم هر شكنش به سكه گفتارى هست
طائران چمن قدس خدا را نظرى   كه مرا هم نگران دل سوى گلزارى هست
«ساغر» دل شده را هديه آن بزم شريف   از همه جهان چيز ديده خونبارى هست[1]

«لاأدري»

كسى را نيست طاقت دست خود را دامت بيند
كجا تاب آورد دست دگر در گردنت بيند
بر غم مدعى خواهم شبى در انجمن گردون
به دستى جام و در دست دگر دست منت بيند[2]

«لاأدري»

در مصر خوبى يوسفى از تو به بازار آمده   كش صد هزاران يوسف از هر سو خريدار آمده
مانند آن رشك پرى آگه زطرز دلبرى   آن دلربا ديگرى كى خود به ديدار آمده[3]

نكتة من بعض العرفاء

نكتة: قال بعض العرفاء في بيان تحلية الروح وفق قانون الشريعة: إن الروح الإنسانية من

---

(١) يا صديقي أفي رأسك فكرة السؤال عن مريض أم في قلبك فكرة معالجة قلب جريح
أقمت على باب دارك زمناً أملاً بأن تصلني النوبة للقياك
لم أخفِ سرّ عشقك من الخلق، والدموع تفضحني وتدلل على أن لي معك شأناً
سأذهب أخيراً فرحاً من الصومعة إلى الخرابات لأن في رأس هوى شدّ زنّار
(٢) لا يطيق المرء أن يرى يده متعلقاً بأذيالك فكيف يطيق رؤية يد أخرى تطوّق رقبتك
أريد أن يُريك القدر للمدعي ليلة رغم أنفه في يد تحمل كأساً وفي اليد الأخرى يدي
(٣) في مصرِ طيبٍ وردَ يوسفٌ منك إلى السوق فأقبل ألف ألف يوسف من كل حدب مشترياً
ليس مثله ملَكاً خبيراً باختطاف القلوب فمتى يأتي حبيب القلب للقيانا

عالم الأمر. ولها بحضرة العزة اختصاص ليس لأحد من الموجودات ﴿قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي﴾ وعالم الأمر عالم لا يقبل الكم والمقدار والمساحة، ويظهر بإشارة «كن»، ولذا يقال له عالم الأمر بلا توقف زماني ولا واسطة. فعالم الخلق وإن كان يظهر بإشارة «كن» أيضاً إلا أنه يكون بواسطة المواد وامتداد الأيام ﴿خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَاتِ وَٱلْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ﴾. إذن فـ﴿قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي﴾ يعني أنه انبعث بإشارة «كن» من دون مادة وهيولى، وأخذ الحياة من صفة «هو الحي»، وصار قائماً بصفة «القيومية»، وعالم الأرواح منشأ عالم الملكوت وهو مصدر عالم الملك، فعالم الملك قائم بعالم الملكوت، وتلك الأرواح بالروح الإنسانية، والروح الإنسانية بصفة القيومية «فسبحان الذي بيده ملكوت كل شيء» جزء الروح الإنساني بمادة المخلوقية وهي بصفة القيومية «خمرت طينة آدم بيدي»، ﴿وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي﴾ كمال الروح في التحلية بصفات الربوبية، وطريقه هو: يحكم قيد النفس بقيد الشرع أولاً لتستقبله الألطاف الإلهية: «من تقرب إليّ شبراً تقربت إليه ذراعاً» كالطفل الذي يقيد بالمهد والخرق التي يلفّ بها، ثم يتوجه إلى تصفية القلب والروح، فيرضعه من ثدي الأمّ (النبوة) والمرضع (الولاية) فهو غذاء ذلك العالم، لتتقوى معدته ولا يهلك من أغذية هذا العالم من المعاملات والمجالسات وإلا فلا تتحقق له رتبة الخلافة: ﴿وَاحْكُمْ بَيْنَ النَّاسِ﴾، ﴿وَجَعَلْنَاكُم خَلائِفَ﴾.

إذن فينبغي أول ما يولد الطفل الإنساني ويخرج إلى عالم الشهود، تسليمه إلى يد قابلة النبوة، وإرضاعه من ثدي الأم الشريعة، وإرساله إلى مدرسة الطريقة، وتعليمه قطع المألوفات ليتحرر من أسر التعلقات الجسمانية، وينقطع عنه آفة تصرف الوهم والخيال فيه، ويعرض عليه الملك والملكوت.

عندئذ، إن نظر من نافذة الحواس لا يرىٰ شيئاً إلا و شاهد آثار آيات الحق فيه فإنه «ما رأيت في شيء إلا ورأيت الله معه» وعندئذ تشتعل الروح بنار الشوق، وتعطي طريقاً للدخول إلى بساط الانبساط. وقيل:

شمعست رخ خوب تو پروانه منم — دل خويش غم تو است كه بيگانه منم
زنجير سر زلف كه بر گردن تست — بر گردن بنده نه كه ديوانه منم[1]

في هذا الوقت يبدأ المكالمات العاشقة وتظهر على ظاهره وباطنه أنواع الكرامات، فإن نظر في المقام إلى هذه النعم، تخلف عن المنعم، وهذه هي العقبة التي أريقت عندها دماء مئة ألف صديق «أصحاب الكرامات كلهم محجوبون». فإياك وأن تغتر في هذا المقام لأن الروح تعطى في هذا المقام شراباً فردوسياً، ووظيفة الروح في هذا المقام هي العمل بمضمون ﴿لَئِنْ

---

(١) وجهك الجميل شمع، والفراشة أنا — قلبي همك، والغريب أنا
سلسلة الزلف التي على عاتقك — ألقها على عنقي، فالمجنون أنا

شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾، ويقطع عن كل الأغيار ويطلق بالثلاث الدنيا والآخرة، وإذا عرضت عليه نبوة مئة وأربعة وعشرين ألف نبي لا ينحني لها، ولو وصله الخطاب ألف مرة: ماذا تريد أيها العبد؟ يقول: لا طلب للعبد، فههنا مقام دلال المعشوق وحاجة العاشق، وينبغي أن يكون مطأطئاً خجلاً كالورد، رافعاً يد العبودية إلى الأعلىٰ كالصنوبر، فعند ذلك تظهر غلبات الشوق وغلق العشق على الروح أيما ظهور.

اقــتلوني يـــا ثــقاتي إن فـــي قــتلي حــياتي

في بيان احتياج السالك إلى الشيخ والمرشد

نكتة: قال بعض العرفاء في بيان الحاجة إلى الشيخ أن ذلك لعشرة وجوه:

الأول: أنه لا يمكن سلوك الطريق الظاهر إلى كعبة الصورة من دون إرشاد دليل يعرف الطريق، مع أن للسالك عيناً تبصر الطريق، وقدماً تقوى على المشي، والطريق معينة.

الثاني: كما أن قطاع الطريق في طريق الصورة كثيرون، فكذلك في طريق الحقيقة ﴿زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ ٱلشَّهَوَاتِ مِنَ ٱلنِّسَاءِ وَٱلْبَنِينَ وَٱلْقَنَاطِيرِ .. الآية﴾ فكيف يمكن الوصول من دون زاد ومتاع.

الثالث: أن الزلات والشبهات في هذا الطريق كثيرة، كما أن الفلاسفة الذين اختاروا الذهاب بانفراد وقعوا في ورطة عدة شبهات، وخسروا دينهم وإيمانهم، وهكذا الدهريون والطبيعيون والمشبهة والمعطلة وغيرهم، إلا إذا سلكوا في حماية ولاية المشايخ الكمّل وعبروا من تلك الزلات بواسطتهم.

الرابع: أنه سوف تحصل للسالك وقفات وفترات كثيرة في الطريق بسبب الابتلاءات والامتحانات الموجودة على طول الطريق، ولابد من وجود متصرف يدفع عن طبعه الانقباض والكآبة بلطائف الحيل، ويوجد فيه بالعبارات والإشارات اللطيفة داعية الشوق وحرارة الطلب، ﴿وَذَكِّرْ فَإِنَّ ٱلذِّكْرَىٰ تَنفَعُ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾.

الخامس: ستظهر للسالك في هذا الطريق علل وأمراض نفسانية وتغلب المواد الفاسدة، فيحتاج إلى طبيب حاذق يعالجه بالأدوية الصالحة.

السادس: أن السالك يصل في الطريق إلى بعض المقامات الروحانية التي تخرج فيها الروح عن اللباس البشري، وتظهر في السالك ظلال من ظهور آثار وصفات الحق، وحيث إن مرآة القلب مصقولة فستصبح مستعدة لتقبل نور التجلي، فعندئذ إذا لم يكن تصرف ولاية الشيخ الكامل، يخشى على السالك من زوال الإيمان والوقوع في ورطة الحلول والاتحاد، فيربه الشيخ المرتبة الأعلى ليتخلص من هذه المرتبة ويتجاوز هذه العقبة الهائلة.

السابع: أنه تظهر ـ في الأثناء ـ للسالك مظاهر للغيب، كل منها إشارة من الغيب إلى نقصان مرتبة السالك وزيادتها، وعلامة على صفاء القلب وكدورته، والأحوال الشيطانية والنفسانية والرحمانية، ومعاني المعالجة الأخرى التي تقصر عن الحصر، ولا اطلاع للمبتدي على تلك الإشارات ولا علم له بها، فلا يعرف لسان الغيب إلا أهل الغيب، إذن فلابد من شيخ يبين له المعاني والتأويلات لئلا يظل محروماً منها.

الثامن: إذا أراد السالك أن يتقدم ويسير بقوة قدمه هو، فإنه لا يستطيع طي مسافة مقام واحد خلال سنين، لأن سيره سيكون أضعف من طريقة النمل، وهناك مقامات تحتاج إلى طيران لكي يمكن عبورها، والمبتدي بمثابة بيضة ينبغي أن يطير بها طائر.

التاسع: أن السلوك يكون بالذكر، ولا يؤثر الذكر بلا تلقين الشيخ.

العاشر: أن الحصول على المناصب الظاهرية كالملك والسلطان لا يتيسر بلا حماية مقرب، فكذا الوصول إلى المناصب الحقيقية من الملك الحقيقي.

ولا يخفى: أن هذا كله صحيح، ولكن لا يمكن أن يوجد شيخ أكمل وأتم من النبي والولي والأئمة الطاهرين عليهم السلام وكل ما يلزم وينبغي فهو موجود في كلماتهم، واستخراجه من كلماتهم ليس بأصعب من معرفة الشيخ والفرق بين الأستاذ والمحتال.

ای بسا ابلیس آدم روی هست   پس به هر دستی نباید داد دست[1]

والمبتدئ المسكين ليست له قوة معرفة الشيخ وتمييز الصادق من الكاذب، والصادق اليقيني ممكن الوصول إليه، ويكفي التوسل بروحانيته والاستفادة من كلماته.

ما ابر گهر باریم   هی هی جبلی قم قم
ما قلزم ذخاریم   هی هی جبلی قم قم
گر نور خدا جوئی   بیهوده چه می‌پوئی
ما مشرق انواریم   هی هی جبلی قم قم
اسرار نهانی را   گر فاش و عیان خواهی
ما مخزن اسراریم   هی هی جبلی قم قم
با قافلهٔ وحدت   گر زان که سری خواهی
ما قافله سالاریم   هی هی جبلی قم قم
ما رند قدح نوشیم   از نام و نشان رسته

---

(١) ما أكثر الأبالسة الذين يتلبسون بوجه البشر إذن لا يجب التسليم لكل أحد

در میکده خماریم	هی هی جبلی قم قم
با جنت و با دوزخ	ما را نبود کاری
ما طالب دیداریم	هی هی جبلی قم قم
ما باقی باللهیم	فانی ز خودی خود
منصور و سر داریم	هی هی جبلی قم قم
در طور لقای حق	رب ارنی گویان
مستغرق دیداریم	هی هی جبلی قم قم
ای زاهد افسرده	رو طعنه مزن بر ما
ما آه شرر باریم	هی هی جبلی قم قم(١)

في مقامات الشيخ وصفاته

نكتة: قال بعض العرفاء في مقامات الشيخ وصفاته قال الله سبحانه: ﴿فَوَجَدَا عَبْداً مِنْ عِبَادِنَا آتَيْنَاهُ رَحْمَةً مِنْ عِنْدِنَا وَعَلَّمْنَاهُ مِنْ لَدُنَّا عِلْماً﴾. من هنا نحصل على خمسة أركان لمقام الركنية:

---

(١) نحن سحب لآلئ	هي هي جبلي قم قم
نحن البحر الزخار	هي هي جبلي قم قم
إذا كنت تبحث عن نور الله	فعم تبحث عبثاً
فنحن مشرق الأنوار	هي هي جبلي قم قم
إذا شئت الأسرار المخبوءة	سراً أو علانية
فنحن مخزن الأسرار	هي هي جبلي قم قم
مع قافلة الوحدة	إذا شئت رأسها
فنحن سادة القوافل	هي هي جبلي قم قم
نحن الصعاليك أصحاب الكؤوس	المتطهرون من الاسم والشهرة
ثملون في الحانة	هي هي جبلي قم قم
بالجنة والجحيم	لأشأن لنا نحن
نحن طلاب اللقاء	هي هي جبلي قم قم
نحن باقون بالله	فانون من ذواتنا
نحن الحلاج على رؤوس المشانق	هي هي جبلي قم قم
في طور لقاء الحق	متمتمين «يارب أرني»
مستغرقو اللقاء	هي هي جبلي قم قم
أيها الزاهد الكئيب	اذهب ولا تعيرنا
نحن الآه المحمل بالشرر	هي هي جبلي قم قم

الأول: العبودية للحق بأن لا يكون في أسارة أي شيء سوى الله تعالى، فكل ما أسرك فأنت عبده.

الثاني: استحقاق قبول الحقائق من حضرة الحق بلا واسطة: ﴿آتَيْنَاهُ رَحْمَةً مِنْ عِنْدِنَا﴾.

الثالث: خصوصية الحصول على الرحمة الخاصة من مقام العبودية.

الرابع: تعلم العلم من الحضرة بلا واسطة.

الخامس: تعلم العلم اللدني بلا واسطة، والمراد من العلم اللدني العلم بالذات والصفات الإلهية بلا واسطة الوسائط.

علاوة على هذه الأركان الخمسة فهناك عشرون صفة أخرى، ينبغي أن توجد فيه:

١ ـ أن يكون مطلعاً ـ قدر الحاجة ـ على العلم الشريف.

٢ ـ أن لا يكون عنده اعتقاد أهل البدعة.

٣ ـ العقل للمعاش.

٤ ـ السخاوة ليستطيع تلبية احتياجات المريد، فيفرغ ذهنه.

٥ ـ الشجاعة لئلا يفكر في ملامة الناس ولسانهم.

٦ ـ العفة لئلا يكون محلاً للتهمة.

٧ ـ علو الهمة لئلا يلتفت إلى الدنيا وأهلها إلا بقدر الضرورة، كالتفات الناس إلى بيت الخلاء، وإن لم يضره، ولو أقبلت الدنيا عليه غير مختار فليؤاثر، ولا يسعى في جمع المال والضياع والعقار، ولا يطمع في مال المريد.

٨ ـ الشفقة على المريد وسائر الناس، وأن لا يكون غافلاً عن الأحوال الدنيوية للمريد.

٩ ـ الحلم، بأن لا يغضب بسرعة لكل حركة، ولا يتعب المريد إلا بقدر الضرورة.

١٠ ـ العفو، فلو رأى حركة غير مرضية من المريد يستعمل العفو، ويعالجها بالنصيحة المشفقة.

١١ ـ حسن الخلق.

١٢ ـ الإيثار.

١٣ ـ الكرم.

١٤ ـ التوكل.

١٥ ـ التسليم.

١٦ ـ الرضا بالقضاء.

١٧ ـ الوقار.

١٨ ـ الطمأنينة في الأمور.

١٩ ـ ثبات القدم والعزيمة.

٢٠ ـ الهيبة.

لا يخفى أنه من الذي يستطيع أن يعرف أن شخصاً ـ غير المعصوم ـ متوفر على الأركان الخمسة وحاصلة له، وبخاصة المبتدئ. أما المنتهي فما حاجته إلى الشيخ والمرشد، إذن يجب اتخاذ الشيخ والمرشد من الأئمة المعصومين عليهم السلام.

شروط المريد

نكتة: للمريد أيضاً عشرون شرطاً:

١ ـ التوبة النصوح من كل الأمور المخالفة للشرع.

٢ ـ الزهد في الدنيا بالكلية.

٣ ـ التجرد وقطع كل التعلقات السببية والنسبية بأحسن الوجوه.

٤ ـ الاعتقاد النزيه.

٥ ـ التقوى والاحتياط في لقمة العيش واللباس، إلى حد لا يقع في الوسواس.

٦ ـ الصبر فيما يتصرف من الأوامر والنواهي وتجرع كاسات الخيبة.

٧ ـ المجاهدة وعدم التساهل والمداراة مع النفس إلا بقدر الضرورة.

٨ ـ الشجاعة والمروءة.

٩ ـ البذل، ويجب أن ينبعث من الروح.

١٠ ـ الفتوة والشهامة وإعطاء كل ذي حق حقه بقدر وسعه.

١١ ـ الصدق.

١٢ ـ العلم بالفرائض والسنن على قدر الضرورة.

١٣ ـ الحاجة.

١٤ ـ الموازنة، فإن في هذا الطريق تحصل أمور خطرة قد تودي باللا أبالي ومن لا يفكر بالعواقب.

١٥ ـ الملامة والدروشة، لا أن يخالف الشرع ويتصوره ملامة ودروشة، حاشا فهذا طريق الشيطان، بل بأن لا يكون مهمتاً بالمدح والذم والرد والقبول والاسم والعار والشهرة، وتكون كلها لديه واحدة، ولا تسمنه أو تضعفه صداقة الناس أو عداوتهم له.

١٦ ـ العقل.

١٧ ـ الأدب، سيما في حضور الشيخ، ويسد على نفسه طريق الانبساط والمزاح، ويقول ما يقول بالطمأنينة والوقار، وتكون أعذاره على أحسن وجه.

١٨ ـ حسن الخلق، بأن يكون منفرج الأسارير رحيب الصدر دائماً، ويكون بعيداً عن التكبر والتفاخر والعجب والرياء وطلب الجاه، ولا يحمل نفسه على الآخرين، بل يحمل عنهم، ويبتعد عن المخالفة، ويكون ناصحاً ومنتصحاً ويغلق طريق المنازعات والمعارضات والمجادلات والخصومات، وينظر بعين الاحترام للأصدقاء.

١٩ ـ التسليم لاسيما بظاهر وباطن تصرفات الشيخ.

٢٠ ـ التفويض، وإذا بلغه الخطاب ألف مرة أن مطلبك لم يحصل، لا يقلع.

أشعار من «نور علي شاه» وآخرين

«قيل»

ما محو تجلی الهیم — آسوده ز حب مال و جاهیم
عریان ز لباس خود پرستی — وارسته ز جبه و کلاهیم
همواره به مسند قناعت — در کشور فقر پادشاهیم
داریم امید عفو هر چند — مستغرق لجۀ گناهیم(١)

«قيل»

وقت آن شد که دگر سرحق اظهار کنم — خرقه و سبحه بدل بابت زنار کنم
رازعشقش که پس پرده دل هست نهان — با دف و چنگ عیان بر سر بازار کنم
صوفیان رازمی صاف چشانم قدحی — بی خبرشان به دمی از سرودستار کنم
تا کنم تازه دگر شیوه منصوری را — فاش أنا الحق زنم و جا به سردار کن(٢)

«قيل»

زاهد چه میدانی بروکنجی بمیر و دم مزن — ور نه سراسر پردهها از روی کارت وا کنم(٣)

«قيل»

از شراب وصل مستم یللی — از خمار هجر رستم یللی

---

(١) نحن محو في التجلي الإلهي — مرتاحو البال من حب المال والجاه
عراة من لباس عبادة الذات — مجردون من الجبة والعمامة
ومازلنا في مسند القناعة — ملوكاً في ديار الفقر
لدينا أمل بالعفو وإن — كنا مستغرقين في لجة الذنوب

(٢) آن الأوان لأن أظهر سرّ الحقيقة وأعترف — وأستبدل بالخرقة والمسبحة زناراً
بسر حبه المختبئ خلف ستار القلب — سأجهر به بالدف والربابة في السوق
أُسقي المتصوفة كاساً من الخمرة الصافية — وأجعلهم يغفلون ساعة عن الجبة والعمامة
لأجدد ثانية سيرة المنصور (الحلاج) — فأفشي «أنا الحق» وأُرفع على رأس الصليب

(٣) ماذا أيها الزاهد؟ مت في زاوية ولا تتكلم — وإلا كشفت عن كل أعمالك وأوراقك

رشـــتهٔ زلف بـــتی دیـــدم بـه دیـر　　در دم زنّـــــار بســـــتم يـــلّلی
او فـــتادم در کـــمند عشـــق يـــار　　خـــوش ز بـــند قـــيد جسـتم يـلّلی
پـــای کـــوبان روز و شب در بـزم عشق　　جـــام مـــیباشد بـــدستم يـــلّلی[1]

شعر فيه ايهام؛ قال الخواجة حافظ:

ســاقی حــدیث سرو و گــل و لاله میرود　　ایـن بـحث بـا ثـلاثه غسـاله مـیرود[2]

اعلم أن أهل الطرب والسكر يشربون ثلاث كؤوس من الخمر في الصباح قبل تناول أي شيء ليغسلوا معدتهم من المواد الفاسدة، ويظهر أثر الشراب جيداً في مجالس الأنس، ويسمون هذه الكؤوس الثلاث حسب اصطلاحهم بالغسالة. وهذه الكؤوس الغسالة حسب اصطلاح اهل العرفان عبارة عن الفناء الآثاري، والصفاتي، والذاتي:

الكأس الأولى تغسل آثار الذات. الثانية: تغسل الصفات. والثالثة: تغسل الذات، فلا يعود العارف يرى شيئاً سوى آثار المحبوب، ويرى كل الصفات والذوات ممحوة ومضمحلة إلى جانب صفات الوجود الحقيقي وذاته..

واعلم أيضاً أن أرباب الذكر والعرفان يقولون إن من صفّى وصقل مرآة القلب بعد ذلك، وأخرج الأغيار من بيت القلب وتوجه لذكر المطلوب ـ سواء كان ذلك المطلوب معشوقاً أم ولياً أو صاحب الأمر أو شيخاً أو مرشداً ـ يتجلى أولاً رأس المطلوب في باطنه وتصل إلى مشامه رائحة منه، وبعد أن يزداد الصقل يتضح ذلك الرأس أكثر ويكون أكثر ظهوراً، فإذا زاد تجلى له المطلوب كله من رأسه إلى قدمه. وحسب اصطلاح هذه الطائفة يراه ورداً أولاً، ثم يراه شقائق النعمان، ثم سروأ، كما صرح به الشيخ محمد الدارابي في رسالته.

فإذا عرفت هذه الاصطلاحات أصبح معنى البيت الشعري واضحاً، فالمراد أن في مجلس أنسنا يجري الحديث عن السرو والورد وشقائق النعمان، ويتجلى المطلوب على ثلاثة أشكال وأطوار، وهذا من أثر ثلاثي الغسالة الذي هو الفناء الآثاري والصفاتي والذاتي، فبواسطة كل واحد منها يظهر أحد الأطوار، أو أن الأحبة في مقام الطلب سرو وورد وشقائق، فكلها تجليات المطلوب، وهذا متوقف ومنوط بثلاثي الغسالة، ولا يمكن بدونها.

ويمكن أن يكون المراد من السرو والورد والشقائق معانيها الظاهرية، وأنه يشكو للساقي

---

(١) ثمل أنا من شراب الوصل، هاها　　متحرر أنا من سكر الهجر، هاها
رأيت في الدير خيوط زلف وثن　　فشددت الزنار في الآن، هاها
سقطت في شباك هوى الحبيب　　فوجدت وثاق القيد جميلاً، هاها
راقصاً ليل نهار في محفل العشق　　لا تفارق الكأس يدي، هاها

(٢) يذهب حديث السرو والورد والشقائق　　يا ساقي، هذا البحث يذهب مع الغسّالات الثلاث

من نفسه ومن الأحبة، ويكون طالباً لثلاث كؤوس الغسالة، ويكون المعنى أنه: أيـها السـاقي لازلنا نحن والأحبة نتحدث حـديث السـر والورد والشـقائق والبسـتان ونـطلب تـجوالهـا، والبحث هذا حول ثلاثي الغسالة التي لم نعطها لتمحو كل هذه الأشياء من أنـظارنا، ونـغرق بالكلية في آثار وصفات وذات المطلوب وننسى هذه الأمور.

وإذا حمل على الظاهر فسيكون المراد أننا مهووسون بالسير والبستان والنزهة والتفريح على الورد والشقائق والسرو، وهذا من أثر كؤوس الصبوح الثلاثة التي أوجدت فينا النشاط ونشوة الشراب.

نكتة: قالوا: إن أعظم شرائط سلوك طريق الحق وتبديل الأخلاق الاشتغال بالذكر، وليس الذكر بمجرد التلفظ مثمراً ثمراً معتداً به بل يجب أن يكون القلب متذكراً معناه حـتى يـصير ملكة، وذكر اللسان أيضاً هو بسبب أنس القلب، وبعده لا حاجة كثيراً للذكر اللساني، والأخبار والآيات في مدح الذكر القلبي كثيرة ولا تحصى.

وقد بدأ بعض العرفاء بعد نقل بعض هذه الأخبار والآيات بالطعن على علماء الشريعة الذين عدّوا تلقين الذكر الخفي تشريعاً، وقال: هذا إما نـاشئ مـن عـدم الاطـلاع عـلى هـذه الشواهد، وإما من اللجاج.

ولكن القائل قد جانب الصواب كثيراً لأن الذكر القلبي الوارد في الآيات والأحاديث هو توجيه القلب لذكر الله وعجائب صنعه وقدرته وصفاته الكمالية، وهذا لا حاجة به إلى التلقين، وقد رغب العلماء أنفسهم بهذا، وذكروا حضور القلب في الصلاة والأدعية.

إنما الكلام في تلقين الذكر بنحو خاص من صـورة الذكـر الخـاصي والجـلوس بـهيئة مخصوصة والقيام بحركات خاصة، والصعود من الطرف الفلاني للصدر والهبوط في المكان الفلاني. فمن قال إن هذا تشريع فقد صدق وأحسن القول جداً.

وقال [المعترض] أيضاً: إن التسامح في أدلة السنن جائز، ومشايخ الصوفية ينقلون هذه الطريقة مسلسلة حتى الأئمة، فليكن داخلاً في التسامح في أدلة السنن.

ويقول علماء الشريعة: إن التسامح إنما يصح في حالة عدم الظـن بـالكذب، والمـظنون كذب الناقلين، ويذكرون شواهد لذلك، بل يقولون إن التسامح يكون في صورة ما إذا لم يكن الناقل سنياً، وهم يعتبرون كثيراً من المشايخ سنة بل كفاراً.

وبالجملة فحجب السالكين النسيان ﴿نَسُوا اللهَ فَنَسِيَهُم﴾، وعلاجه بالضد ﴿اُذْكُرُوا اللهَ ذِكْراً كَثِيراً﴾ كما لم يصل في دار الشفاء. وأحسن الأذكار كلمة «لا إله إلا الله» المركبة من خلّ النفي وعسل الإثبات ليـحصل مـنه مشـروب «السـنكجبين» (شـراب مـن الخـل والعسـل) المستعمل لدفع النسيان، ويحصل الشفاء البتة بمضمون وعد ﴿اُذْكُرُونِي أَذْكُرْكُم﴾.

نكتة: ذكروا للشروط والآداب أموراً:

١ ـ صدق الإرادة.

٢ ـ ورد طلب وداعية السلوك.

٣ ـ الأُنس مع الذكر، والاستيحاش من الخلق ﴿قُلِ ٱللَّهُ ثُمَّ ذَرْهُمْ فِي خَوْضِهِمْ يَلْعَبُونَ﴾.

٤ ـ التوبة النصوح من المحرمات.

٥ ـ الاهتمام في عدم الغفلة عن الذكر لنفس واحد، اي دوام الذكر والفكر.

٦ ـ دوام الوضوء والطهارة.

٧ ـ الطهارة من النجاسات والمظالم والمحرمات الشرعية من الحرير الخالص ونحوه، ومن الرعونة.

٨ ـ تربيع الجلوس ووضع اليد اليمنى على الفخذ الأيسر، وإمساك الساق اليسرىٰ باليد اليسرى، وحضور القلب، وإغماض العين، والشروع بالذكر بتعظيم تام، ولو ابتدأ بذكر «لا إله إلا الله» فأفضل. وقالوا في كيفيته هكذا: يستخرج «لا إله إلا الله» من السرة ويصعد بها إلى تحت الثدي الأيمن ثم يذهب بها من هناك إلى تحت الثدي الأيسر ويعيدها مرة أخرى تحت الثدي الأيمن بشرط أن لا يتحرك اللسان. وكلما نظر في القلب ورأى شيئاً يتعلق به يخرجه ويصوره في نظره، ويعطي القلب للمبدأ، ويتوسل بولاية الولي والمرشد ويستمد منه، ويبطل تلك العلقة بالنفي «لا إله» من أنه لا أبغي شيئاً ولا مطلوب لي أبداً. فتبطل محبة ذلك الشيء بالتدريج، وبتصرف «إلا الله» تقوم محبة الحق مقام تلك المحبة. والمواظبة على هذا الذكر تفرغ القلب بالتدريج من كل المألوفات.

٩ ـ مراقبة القلب، وجعله مع قلب الشيخ دائماً والاستمداد منه، فإن السالك لا يمكنه في البداية بسبب الحجب أن يتوجه ويتصل بحضرة الحق فهو من عالم الغيب، ولما كان صورة ووجه الشيخ من عالم الشهود، فإن توجه إلى قلب الشيخ يحصل بصورة أسهل، ويجعل باستمرار همة الشيخ دليله وهاديه، وإذا حصل خوف أو آفة، يلجأ إلى الشيخ، ويطلب في طريق الداخل المدد من الشيخ.

١٠ ـ المداومة على السكوت، فلا يتكلم أكثر من الضرورة.

١١ ـ ترك الاعتراض على الله في جميع الواردات، وكذا ترك الاعتراضات على الشيخ لكيلا يصير مردوداً لشيخه، فلا يُقبل بعدها عند أي شيخ.

١٢ ـ تقليل الطعام، بمقدار لا يضعف معه، بل بحيث يكون خفيفاً دائماً. وأن يتناول طعامه مع الذكر وحضور القلب، ويرفع اللقمة صغيرة ويمضغها جيداً، وأن لا يأكل أكثر من

الحاجة، فإذا خرج من المنزل لا ينظر إلى الأطراف والجوانب.

ولا يخفى أن المقصود من الشيخ في كل ما ذكر إن كان هو أحد الأئمة الطاهرين فحسن، وإلا فلا.

«حافظ»

چيست اين سقف بلند ساده بسيار نقش زين معما هيچ عاقل در جهان آگاه نيست(١)

إن المراد من هذا السقف: النفس الناطقة الإنسانية، وحيث إن ارتفاعها من عالم الأمر فبساطته من بساطة ذلك العالم. وكثرة نقوشه لكونه نموذج الآفاق أو مظهر جميع الأسماء والصفات الإلهية.

«و أيضاً»

دوش ديدم كه ملائك در ميخانه زدند گل آدم بسرشتند و به پيمانه زدند(٢)

اعلم أن الحانة ـ في اصطلاح أهل العرفان ـ تُطلق على ثلاثة أشياء:

الأول: عالم الفيض والنور المطلق وجامعية الأسماء والصفات حيث تفاض خمرة المعرفة من هناك.

الثاني: مقام العشق والمحبة الذي منه يأتي الشوق والشراب الإلهي.

الثالث: نفس العارف الذي هو مجمع أنوار المعرفة ومليء بخمرة الحب.

والمعنى أني رأيت الملائكة منطلقين في عالم الفيض والأنوار، أو في مقام العشق، وخمّروا طينة آدم فصنعوا أكؤساً وملأوا منها الحانة، وجعلوا الكأس دناً.

والغرض بيان شرف الإنسان القابل للفيض والمحبة، أو أن المعنى أنه رأيت الملائكة على باب الحانة يتوسلون بآدم وشربوا شراب المحبة بالكأس البشرية، وصنعوا من ذلك كأساً وشربوا شراباً، أو أن المعنى أني رأيت الملائكة متوسلين بالحانة التي هي النفس الناطقة الإنسانية، وصنعوا كأساً من طينة آدم، أو المعنى أني رأيت الملائكة جاءوا لتعظيم وتكريم عالم النفس الإنساني وصنعوا طينة آدم، وسوّوا بدنه ثم أوصلوه بالنفس الناطقة.

«و أيضاً»

بر در ميخانه عشق اى ملك تسبيح گوى كاندر آنجا طينت آدم مخمر مى‌كنند(٣)

أي إذا وصلت إلى باب حانة العشق الذي هو عالم الجمع والنور والفيض أو عالم المحبة والعشق فلا تدخل وسبّح الله ونزّهه وقل: ﴿سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا﴾ فهنا مقام الإنسان وهنا يخمرون طينة الإنسان، وليس للملك طريق إلى هناك.

---

(١) ما هذا السقف المرتفع البسيط الكثير النقوش لا يعرف هذا اللغز أي عاقل في العالم

(٢) أمس رأيت الملائكة يطرقون باب الحانة عجنوا طينة آدم وصنعوا الكؤوس

(٣) سبح أيها الملك على باب حانة العشق فثمة يخمرون طينة آدم

أو أن المراد من التسبيح هو السجود، أي إذا وصلت ثمة فاسجد فثمة مكان تخمير طينة آدم وأنت مأمور بالسجود لآدم.

في علم الصنعة

فائدة: يأخذ هَ قَ ا آ ويدقه مع مثله من اللوز والباقلاء، ثم يأخذ مساويه من الرماد الساخن ويجعله مع مرموز مخلوط داخل القرع أي يصب مقداراً من الرماد ثم مقداراً من المرموز هكذا حتى يتم، وينبغي أن لا يتجاوز نصف القرعة، ويركب الأنبيق ويحكم الشد والوصل، ويضع الوعاء في ماء بارد، ويحكم شد ووصل أنبوب الأنبيق مع فم الوعاء ويشعل تحته النار الهادئة حتى يتقطر ثلثه خلال تسع ساعات أو أكثر، ثم يذهب المقطر على الإصبع ثم يعيد التقطير.

يظهر من هذا أن الوعاء قرع، وأن لهذا المقطر دخلاً تاماً في إثبات العروس، بشروط ذكرت تفاصيلها في نظيره.

قراءة آية النور المباركة عند النوم

فائدة: قراءة آية النور المباركة ستمائة وست مرات عند النوم منشأ لحصول السير في عالم الرؤيا. مجرب. والله العالم.

«قطعة»

يگانه‌ای كه دو كون و سه روح و چهار طبايع   چو پنج حس و شش اركان متابعند مر او را
اگر ز هفت زمين سوى هشت جنتش آيد   ز نه سپهر بده نوع مى‌رسد خبر او را[1]

«أيضاً»

ده بار زنه سپهر و از هشت بهشت   هفت اخترم از شش جهت اين نامه نوشت
كز پنج حواس و چار اركان و سه روح   ايزد به دو عالم چو تو يك گل نسرشت[2]

---

(١) الواحد الذي تابعه الكونان والأرواح الثلاثة   والطبائع الأربع والحواس الخمس والأركان الستة
ومن لا يخفى عليه شيء وإن كان صاعداً من سبع أرضين نحو   جناته الثماني ومن الأفلاك التسعة حتى الأنواع العشرة

(٢) عشر مرات من الأفلاك التسعة ومن الجنان الثماني   كتبت الكواكب السبعة هذه الرسالة من الجهات الست
أنه لم يخلق من الحواس الخمس والأركان الأربعة   والأرواح الثلاث في الكونين، الواحد، كمثلك ورداً

«عراقي»

آمـد بـدرت امـیدواری | کو را به جز از تو نیست کاری
مـحنت زده‌ای نـیازمندی | خـجلت زده‌ای گـناه کـاری
از گـفته خـود سـیاه روئـی | و ز کـردهٔ خویش شـرمساری
شـاید ز در تـو بـاز گـردد | نـومید چـنین امـیدواری[1]

«درويش»

شـاها مـلکا قـد فـلک را | جـز بـهر سـجود خـم نکـردی
بـر مـن کـه پـرستشت نکـردم | هـر بـد کـردم سـتم نکـردی
آن چـیست کـه از بـدی نکـردم | آن چـیست کـه از کـرم نکـردی
گـفتی کـه دهـم سزای جـرمت | چون وقت رسـید هـم نکـردی[2]

«لقابوس»

تـقوس بـعد طـول العـمر ظـهري | وداســـتني اللـــيالي أي دوس
فأمشـــي والعـصا يـمشي أمـامي | كأن قـــوامــها وتـر لقــوسي

«للصاحب بن عبّاد»

قـــالت تــحب مـعاوية | قــلت اسكــتي يـا زانـية
قـــالت أسأت جـوابـنا | فأعــــدت قــولي ثــانية
يــــا زانـــية يــا زانـية | يــا بـنت ألفــي زانـية
أأحب مـــن شـتم الوصـي | أخــــا النـــبي عــلانية
فـــعلى يـــزيد لعـــنة | و عــــلى أبـــيه ثـمانية

«وله»

أنا وجـميع مـن فـوق الـتراب | فـداء تـراب نـعل أبـي تـراب

---

(۱) قرع مؤمل بابك فلا عمل له مع غيرك
ممتحن ومحتاج خجل ومذنب
أسود الوجه (نادم) من مقالته خجل من فعلته
فهل تدعه يعود آيساً من بابك

(۲) ملكي، مليكي، قامة الفلك لم تحنها إلا للسجود
لي أنا الذي لم أقم بعبادتك ومهما عملت من سوء لم تظلمني
ما الذي لم أعمله من السوء؟ وما الذي لم تعمله من الكرم؟
قلت: سأُجازيك بجرمك وعندما حل الوقت لم تفعل ذلك أيضاً

«وله»

بـحب عـلي تـزول الشكـوك و تزكو النفوس وتصفو الثمار
و مـــهما رأيت عـــدواً له فـفي أصـله نسب مسـتعار
فـــلا تـعذلوه عـلى فـعله فـــحيطان دار أبـيه قـصار

«محي الدين»

مـرضي من مريضة الأجـفان عـــللاني بـذكرها عـللاني
يـا خـليلي عـرجـا بفنائي لأرى رسـم دارهـا بـعياني

«الحلاج»

يـا صغير السـن يـا رطب البـدن يا قريب العـهد مـن شـرب اللـبن
هـاشمي الوجـه تـركي القـفا ديـلمي الشـعر رومـي الذقـن
روحـه روحـي وروحـي روحـه من رأى روحين عـاشا فـي بـدن
صـحّ عـند النـاس أنـي عـاشق غـير أن لم يـعرفوا عشـقي لمـن

«قيل»

وما أحـد مـن ألسـن النـاس سـالماً ولو أنــه ذاك النـبي المـطهّر
فـلو كـان مقداماً يـقولون أهـوج وإن كـان مـفضالاً يـقولون مـبذر
وإن كـان سكّـيتاً يـقولون أبكـم وإن كـان مـنطيقاً يـقولون مـهذر
وإن كـان صـوّاماً وبـالليل قـائماً يـقولون زراق يـرائـي ويـمكر
ولا تـحتفل بـالناس فـي الذم والثـنا و لا تـخش غـير الله والله أكـبر

«نسب إلى الخضرعليه السلام ويحسن قراءته حين المسافرة للسلامة»

وحـيث اتـجهتم سـاعدتكم سلامة و يـرعاكـم الرحـمن من كـل جـانب
مفيضاً عـليكم مـا قـصدتم مـن المـنى بـنهج سـلكتم فـي فـنون الأسـالب

«قيل»

تعالوا بـنا نـطوي الحـديث الذى جـرى فـلا يسـمع الواشـي بـذاك ولا أرى
تـعالوا بـنا حـتى نـعود إلى الرضـا و حـتى كأن الود لم يـتغيرا
مـن اليـوم تأريـخ المـودة بـيننا عـفى الله عـن ذاك العـتاب الذي جـرى

«قيل»

وقد طـال شـرح القـيل والقـال بـيننا ومـا طـال ذاك الشـرح إلا ليـقصرا
مـتى تـجمع الأيـام بـيني وبـينكم ويـصفو لنـا مـن عـيشنا مـا تكـدرا

«قيل»

دنـياك مـيدان وأنت بـظهرها　　　كرة وأسباب القـضاء صـوالج

«أبو إسحاق القالي»

وليـلة لم أذق مـن حـرها وسـنا　　　كأن فـي حـرها النـيران تشـتعل
أحـاط بـي العسكـر البـق ذو لجب　　　و مـا فـيه إلا شـجاع قـاتل بـطل
من كـان شـاملة الخـرطوم طـاغيه　　　لا يمنع الحـجب شـرها ولا الكـلل
طافوا عـلينا وحـر السـيف يـطبخنا　　　حـتى إذا نـضجت أجسـادنا أكـلوا

«المتنبي»

شكوت ومـا الشكـوى بـمثلي عـادة　　　و لكن تـفيض الكأس عـند امـتلائها

«وله»

مـاذا لقـيت مـن الدنـيا وأعـجبها　　　أنـي بـما أنـا بـاك مـنه مـحسود

نسب إلى أمير المؤمنين عليه السلام

لو عشت ألف عـام فـي سـجدة لربـي　　　شكـراً لفـضل يـوم لم يـقض بـالتمام
والعـام ألف شـهر والشـهر ألف يـوم　　　و اليـوم ألف حـين والحـين ألف عـام

وجدت مكتوباً في خرابة:

هـذا مـنازل أقـوام عـهدتهم　　　في خفض عـيش وعـزّ مـا له خـطر
صاحت بـهم نـائبات الدهـر فـانقلبوا　　　إلى القـبور فـلا عـين ولا أثـر

«قيل»

عـلى الحـاجات أقـفال ثـقال　　　مـفاتحها الهـدايـا فـي الكـلام

«للسيد الرضي»

شكـوت إلى الدنـيا وقـلت إلى مـتى　　　أُكـابد ضـراً هـمّه ليس يـنجلي
أكـل شـريف مـن عـلي جـدوده　　　حـرام عـليه الرزق غـير مـحلل
فقال نـعم يـا ابـن الحسـين رمـيتكم　　　بسـهم عـنادي حـين طـلقني عـلي

شعر منسوب إلى أمير المؤمنين عليه السلام

كنا كـزوج حـمامة فـي أيكـة　　　مـتمتعين بـصحة وشـباب
دخل الزمـان بـنا وفـرق بـيننا　　　إن الزمـان مـفرق الأحـباب

«قيل»

أرى رجـالاً بأدنـى الديـن قـد قـنعوا　　　ولا أراهـم رضـوا بـالعيش بـالدون
فاستغن بـالدين عـن دنـيا المـلوك كـما　　　اسـتغنى المـلوك بـدنياهم عـن الديـن

«أبو تمّام»

إذا اشتملتْ على اليأس القلوب ... وضاق لما به الصدر الرحيب
وأوطنت المكاره واطمأنت ... ودارت في مكامنها الخطوب
ولم يرَ لانكشاف الضر وجه ... ولا أغنى بحيلته الأريب
أتاك على قنوط منك غوث ... يمنّ به اللطيف المستجيب
و كل الحادثات إذا تناهت ... فموصول بها فرج قريب

«نهبر»

نراكم قد بدت منكم أُمور ما عهدناها ... وطرقتم إلى العذر طريقاً ما سلكناها
نبشتم بيننا أشياء كنا قد طربناها ... وعرضتم بأقوال وما نجهل معناها
وقبحتم بأفعال وحسنتم بأسماها ... وكم جاءت بنا عنكم حكايات رددناها
وقلنا ما رأيناها دعوا تلك المقالات ... وأشياء رددناها وأشياء رأيناها
وإياكم وإياها فلا والله لا ... يحسن بين الناس ذكراها
قرأنا سورة السلوان منكم ودرسناها ... ومازلتم بنا حتى جسرنا وفعلناها
فرجل تطلب السعي إليكم قد قطعناها ... وعين تتمنى أن تراكم قد غضضناها
ونفس كلما اشتاقت للقياكم زجرناها ... وكانت بيننا طرق وها نحن سددناها

فلو قد أنكم جنات عدن ما دخلناها

«تاراج النراقي»

مه كس اندر وى اشتباه ندارد ... چون مه من طره سياه ندارد
يك تنه بس صد هزار كشور جان را ... دلبر من حاجت سپاه ندارد
بگسلم از يكدگر كه پاى جنونم ... سلسله زين بيشتر نگاه ندارد
ما ز كجا و خيال بزم وصالت ... زان كه گدا نسبتى به شاه ندارد
بى‌سرو پائى نگر كه خوشه پروين ... در نظرش قدر پر كاه ندارد
تارك سلطان و چار بالش عزت ... نيست قصورى اگر كلاه ندارد
ذوق حضور تو تندرست ندارد ... در حرمت جز شكسته راه ندارد
گر بكشى حاكمى و گر بنوازى ... بنده به جز درگهت پناه ندارد
گردن «تاراج» تيغ جور نكويان ... محكمهٔ عشق داد خواه ندارد[1]

(١) لا يشبه قمري أي قمر لأن لقمري فرعاً أسود
وحده يكفي لمئة ألف دولة روح فإن متيمي لا حاجة له بالعسكر
=

«وله»

کیست که اندر خم آن طره دلی زار ندارد | یا که چو من در غم او خاطر افکار ندارد
دست کوته نکنم از تو به آزار رقیبان | پای گلچین خبر از سرزنش خار ندارد
با قدت فاخته شیفته از سرو نگوید | با رخت بلبل شیدا سر گلزار ندارد
چاه هاروت چو چاه زنخت سحر نزاید | دوش ضحاک چو زلف سیهت مار ندارد
بسملی نیست در این حلقه چو من گرچه نداری | یکسر موی که صد صید گرفتار ندراد
بسته‌ای گردنم اندر غم فتراک ارادت | با سمندت چه کند پای که رفتار ندارد
خود ز «تاراج» پیامی به تغافل نرساند | یا صبا نیز به خلوتگه او راه ندارد[1]

عاقبة الظلم و الجور

حكاية: يحكى أنه كان في كاشان في سنة ألف ومئتين وتسعة وعشرين جابٍ من جباة ضرائب الديوان، طالَبَ سيداً علوياً فقيراً ضريبة الديوان، وكان يشدد عليه، وكان ذلك المسكين عاجزاً عن دفعها ويتوسل إلى الجابي أن يمهله عدة أيام عسى الله أن يمكّنه، لكن الجابي كان لا يبالي بتوسلاته وعجزه. فقال ذلك السيد: استحي من جدي رسول الله صلى الله عليه وآله.

قال ذلك الملعون: لو كان جدك ينفع فليقصر يدي عنك أو فليمكنك لتدفع المال. ثم طلب منه ضامناً وقال: لو لم تدفع المبلغ حتى أول طلوع الشمس الغد، فسأصبّ في حلقك النجاسة، فقل لجدك فليصنع لك شيئاً.

عندما صار الليل ذهب ذلك الظالم إلى سطح داره لينام، وأراد أن يبول فذهب إلى حافة

= سأحطم السلاسل فإن أقدام جنوني | لا تطيق السلسلة أكثر من هذا
أين نحن . وخيال محفل وصالك | فما نسبة الشحاذ إلى الملك
انظر لمتبخترٍ مجرة السنبلة | لا تساوي في نظره شيئا
له تاج السلطان ومسند العز | لا يهم إن لم يملك قبعة
شوق حضورك لا يدع بدناً سالماً | في حرمك لا طريق إلا للكسير
حاكم أنت إن قتلت وإن عطفت | ليس للعبد ملجأ إلا إليكا
فلتكن رقبة تاراج أمام سيف جور الطيبين | فإن محكمة العشق لا مدعي فيها

(١) من ذا الذي قلبه غير واله تجاه ذاك الحبيب | أو ليس له فكر مشوش مثلي في وجده
لا يثنيني عنك أذى المنافسين | فإن أقدام قاطف الورد غافلة عن الأشواك
مع قامتك لا يتحدث القمري العاشق عن السرو | ومع طلعتك لا شغل للعندليب بالرياض
بئر هاروت لا يولد السحر كبئر ذقنك | وكتف الضحاك ليس له أفاع كسوالفك
ليس كمثلي متمرغ في هذا المضمار وإن | كانت كل شعرة من فرعك لها مئة صيد
رابط أنت عنقي في وجد نطاق الإرادة | ماذا تفعل مع جوادك القدم التي لا تمشي
ألم يوصل النسيم إليك رسالة من تاراج | أم أنه ليس له طريق إلى خلوتك أيضاً

السطح ولكنه وضع قدمه في الظلمة على الميزاب فانقلع وسقط هو.

وكان تحت الميزاب بالوعة بيت الخلاء، فنزل فيها منكوساً، ولم يطلع على أحواله في تلك الليلة أحد.

وعندما أصبح الصباح وجدوه وقد غطس من رأسه حتى حوالي سرته في النجاسة وقد دخل من النجاسة حلقه ما انتفخت به بطنه ومات، واندفع شره عن ذلك السيد المسكين.

المدير الظالم والرجل العلوي

حكاية: روي أحد الثقات قال: كان قبل مدة رجل في كاشان يسمى محمد علي، كان مديراً لصنف العطارين ومسؤول أمورهم الديوانية، وكان قد قيّد ونهى أن يبيع الآخرون البضائع العطارية مطلقاً.

وكان أحد السادة الفقراء قد حصل مقدار منٍّ من الغراء، وباعه لشخص آخر، فبلغ ذلك الظالم، فرأى السيد في السوق فشرع في شتمه وصفعه على وجهه عدة صفعات، فأدبر ذلك المسكين وقال: جدي هو الذي يجازيك.

ولما سمع الظالم ذلك أعرض وقال لملازمه: أرجعوا ذلك السيد. وعندما أرجعوه ضربه عدة ضربات قوية على رقبته وقال: اذهب الآن إلى جدك واشكوني إليه وقل له ليقلع كتفي[1].

وفي اليوم التالي أصيب ذلك الظالم بحمى، وفي الليل قلعت كتفاه، واشتد ورمها في اليوم التالي، فصبوا مادة عليهما، وفي اليوم الرابع برى الجراحون مجموع لحمه بنحو برزت رؤوس أكتافه إلى الخارج، ومات في اليوم السابع. وسيعلم الذين ظلموا آل محمد أي منقلب ينقلبون.

«تاراج النراقي»

معاشران به كناری از این میانه بریدم
مباد محتسب آگه شود كه مست نبیدم

خبر دهید بزاهد كه ترك توبه گرفتم
بذوق بادۀ گلرنگ جیب خرقه دریدم

چه خوش به حلقۀ زلف تو در كمند فتادم
من از چه رشته دام هزار دانه بریدم

به دل ز گلبن حسنت چه خارها كه خلیدم
به تن ز درد فراقت چه رنجها كه كشیدم

طمع بنكهت بستان باغ خلد ندارم
شكنج دام تو بر اوجگاه سدره گزیدم

یك بكام دلم درج پاسخی نگشودی
شنیدی ار ز رقیبان هزار طعنه شنیدم

به جز هوای گرفتاریت پری نفشاندم
بدام شد به قفس منزلم هر آنچه پریدم

تو گر ز دیدن من با حریف لب بگزیدی
منت بدیدم و زیر لب «إن یكاد» دمیدم

---

(١) ليشل يدي

اگر زکشتن «تاراج» هست کام تو حاصل — منش فدای تو کردم که کشت رنج امیدم[1]

«وله»

گر چه شادی نبرد راه بسر منزل ما — شکر لله که ندارد گله از غم دل ما
دل به طوفان بسپردم در این دجله که هست — ناپدید از اثر بخت زبون ساحل ما
ره زنان برره و ره بی‌اثر و مقصد دور — ترسم ای ناقه به منزل نبری محمل ما
راز سر بسته به دشمن نگشائید که باز — نگشاید بجز از دوست کسی مشکل ما
هیچ تخمی نفشاندیم و نخوردیم خوید — جز ندامت چه توان بود دگر حاصل ما
همرهان بیخبر از ما بگذشتند چرا — یک زمان بست ره ناله دل غافل ما
خود «بتاراج» ملامت نه پسندی که رواست — بی‌خود افشاندن جان در قدم قاتل ما[2]

---

(١) أيها المعاشرون اعتزلت جانباً
أخبروا الزاهد أنني قررت ترك التوبة
ما أحسن وقوعي في شبكة قنص زلفك
ما أكثر الأشواك التي غرزت في قلبي من ورد
ليس لي طمع بنكهة جنة الخلد
لم تفتح لقلبي صندوقاً للإجابات
فيما عدا هوى الابتلاء بك لم أخفق بجناحيّ
إن عضضت شفتيك لرؤيتي مع صديق
إذا كانت سعادتك تتحقق بقتل تاراج
(٢) إن الأفراح وإن لم تجد طريقاً إلى منزلنا
سلمنا القلب للطوفان في هذه الدجلة
القناصة على الطريق، والطريق بلا دليل، والمقصد
لا تكشفوا للعدو عن السر المغلق فإن
لم ننثر أي بذر ولم نأكل من شجيرة
لا ترضِ نفسك بملامة «تاراج» يحلّ آنئذ

لئلا يلتفت المحتسب أني سكران بالنبيذ
ومن شوق الشراب الزاهي مزّقت جيب الخرقة
فلِمَ قطعتُ حبل شِباك الألف حبّة
حسنك وكم من المعاناة قاسى بدني بسبب فراقك
آثرت فخ زلفك على سدرة المنتهى
سمعتَ أني سمعتُ من المنافسين مئات الطعون
مهما حلّقت فإن منزلي صار هو القفص والأسر
أنا أيضاً رأيتك وتمتمت شفتاي بـ «إن يكاد»
أنا أفديكها فهي التي غرست فيّ معاناة الأمل
نشكر الله أن قلوبنا لا تشكو من الغم
لما لم نر أثراً للساحل، لتعاسة الحظ
بعيد، أخاف ياناقة ألا توصلينا إلى المنزل
غير الصديق لا يحلّ أحد مشكلنا
ماذا يمكن أن يكون حاصلنا غير الندامة
أن تلقي بنفسك عند أقدام قاتلك (الحبيب)

حديث فيه ايهام: سئل علي عليه السلام عن الذكر فقال: الذكر بين ذكرين، والإسلام بين سيفين، والذنب بين الفرضين.

قيل إن معناه أن ذكر العبد لله يكون له بين ذكرين له من الله، الأول ذكره له بالتوفيق للذكر قبل الذكر، والثاني ذكره له بالمغفرة له بعد الذكر؛ والإسلام يكون مسبوقاً بالسيف المخوف للكفار حتى يسلموا ثم بالسيف المخوف للمرتدين حتى لم برتدوا، والذنب بين فرض ترك الذنب وبين فرض التوبة بعد الذنب.

اشتباه صاحب المدارك

اشتباه: قال في المدارك في مسألة ذبح الهدي في يوم النحر: أما وجوب ذبحه يوم النحر فهو قول علمائنا أجمع وأكثر العامة، ثم نقل بعد أسطر قليلة قول المحقق ـ رحمه الله ـ: وكذا لو ذبحه في بقية ذي الحجة جاز وقال: مقتضى هذه العبارة جواز ذبحه في بقية ذي الحجة اختياراً، وبه صرح الشيخ في المصباح فقال: إن الهدي الواجب يجوز ذبحه ونحره طول ذي الحجة ويوم النحر أفضل.

أقول وبنحو ذلك صرح ابن إدريس في السرائر وحكى هذا القول عن مختصر المصباح ونهاية الشيخ والغنية لابن زهرة وظاهر المذهب وحكى عن الغنية أنه ادّعى الإجماع عليه، وهذا مما يقتضي منه العجب من صاحب المدارك حيث يقول: وهو قول علمائنا أجمع، وهذا أعجب من ادّعائه إجماع القدماء على أمر فيه خلاف كثير، لأن للإجماع معاني يجتمع بعضها مع الخلاف، ومع ذلك لا يعلم اصطلاح كثير منهم في الإجماع.

صورة مراسلة القاضي أحمد القمي

صورة المراسلة التي كتبها جناب القاضي أحمد القمي إلى أحد أولاد فضلاء ناحية جاس من نواحي قم:

بسم الله الرحمن الرحيم

من غايبانه مايل آن روى مهوشم　　　　بى‌منّت نظر بخيالى از آن خوشم[1]

إني وإن لم تنظر عيني الرامدة إلى ذلك الجمال الكامل وذلك الغرس الملكي الفاضل، إلا أنني كثيراً ما سمعت أوصافه المرضية وأخلاقه الحميدة من شجاع الزمان وليث غضنفر الأوان أعني محمود جهان، فأصبحت مشتاقاً له، معتقداً به، دائم الشغل بتخيل أمنية الوصال وشرف الاتصال.

---

(١) أنا مشتاق لرؤية ذلك الوجه الجميل　　　　بلا منة أسعد بالنظر إلى خياله

ما چون نمی‌رسیم بدان آرزوی دل — یا رب تو آرزوی دل ما به ما رسان[1]

إنّه قريب مجيب.

كان الوالد المحترم، ﴿وَتِلْكَ حُجَّتُنَا آتَيْنَاهَا إِبْرَاهِيمَ﴾ ﴿الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ﴾ يأتي لزيارة هذا المسكين دائماً كلما توقف صائباً في هذا الصوب، فيذكرنا بخير ويرعى فينا علاقات الصداقة والجوار؛ فلو عملت بمقتضى «الوالد الرشيد يقتدي بآبائه الأحرار» فستحصل على ثمرة الدنيا والآخرة وتعمل الخيرات:

هر رندکه در مصطبه مسکن دارد — بوئی ز من سوخته خرمن دارد

هر جاكه سيه گليم آشفته دلی است — شاگرد من است و خرقه از من دارد[2]

لا تخفى المآثر على ضمير الفيض المنير، إن موضع جاسب الشريف على طريق دار المؤمنين «قم» حماها الله عن العاهات والآفات والتلاطم، من الأراضي الطيبة والأماكن المشرفة، وأهلها منذ البعثة إلى يومنا هذا شيعة اثنا عشرية ومؤمنون، وفضائل تلك البقعة الفاخرة كثيرة، وردت فيها الأحاديث والروايات الكثيرة.

من ذلك أن قائم آل محمد عجل الله فرجه حين يظهر غداً سيكون اثنا عشر من تلك الأرض الفاخرة جنداً له عليه السلام. ومن ذلك أيضاً أن قطب الصلحاء الشيخ جعدﷺ من تلك الولاية الطاهرة: وهو الذي عندما توجه بوجهه إلى المشرق بعد أن أحرم لزيارة الولي الثامن الإمام الضامن المفترض الطاعة الواجب الإطاعة سلام الله عليه، هتف: السلام عليكم. فأجاب الإمامعليه السلام: عليك السلام. وضبط الخدم والسادة الرضوية تاريخ ذلك، وبعد أن جاء الشيخ جعد ـ رحمه الله ـ إلى العتبة العرشية تبين أن الجواب كان له.

وكان الشيخ جعد في زمان السلطان سنجر الماضي من سلاطين السلاجقة، ورتبوا الجدار الحرم المحترم الكاشي (البلاط) الأفضل من الصيني، وكتبوا عليه القرآن والأحايث النبوية والمرتضوية وكان الذي رتب جميع القرآن المجيد وكل الأحاديث النبوية والمرتضوية عليها الكاشي الجاسبي، وكاتب القرآن والأحاديث عبد العزيز بن أبي نصر القمي في سنة ٥٠٠، حمّلها على نوق الناحية، ومن المعجزات أنها وصلت حوالي مشهد بطريقة طي الأرض، فنزلت في حفرة، وجاء جماعة صباح أحد الأيام عند تلك الحفرة فلم يكن ثمة أحد فأخذها وذهب بها إلى سيد النقباء السيد محمد الموسوي، وأشرف على إنزالها. وصار أولاد الشيخ جعد منذ ذلك الوقت خدماً ومجاورين وأصحاب الاختيار لتلك الروضة. وفي عهد الميرزا

---

(١) لما كنا لا نصل إلى أمنية القلب — فيا رب أنت أوصل أمنية القلب إلينا

(٢) كل مستهتر يتخذ المصطبة مسكنا — عنده رائحة مني أنا البيدر المحترق

أنى يكون أسود الفراش مضطرب القلب — فهو تلميذي وعنده خرقة مني

سلطان حسين بايقرا وشاه جمجاه رضوان سلطان شاه اسماعيل أنار الله برهانهما كان الدرويش شمس الدين محمد والدرويش يحيى لمدة ستين سنة منشغلين في تلك الأعتاب المقدسة بالخدمة ليلاً ونهاراً، وكانوا في الليالي أيضاً يضعون رؤوسهم على تلك العتبات ويخدمون هم وبيت السيد وزوجه وأولاده، وتكية الدرويش يحيى موجودة في بيت في منطقة فوق الرأس المبارك، ولم يبق من نسلهم اليوم أحد، ودفن الأخوان في «طرق» على فرسخين من المدينة بعد أن صنعا لأنفسهما صندوقاً وقبة لمدفنهما. وكلاهما مدفونان هناك، وبقيت من آثارهما البقعة ومحط القوافل والطاحونة وعمارات عالية مزخرفة ومزينة. ولرعاية الأدب اعتبروا ذلك وقاحة فجعلوا اختيار قبرهم هناك.

وانبعث من جاسب كثير من الصلحاء والأتقياء الأخرين، وبخاصة الشيخ علي الجاسبي المدفون في موضع جمع كتان قم، وكان من جملة الأجلاء والصلحاء، وكذلك سالك مسالك الطريقة الشيخ النظامي الذي كان سيداً [علوياً] واسمه الذي اشتهر به إلياس ابن إلياس، كما قال هو:

در خط نظامى ار نهى گام — بينى عدد هزار و يك نام
إلياس كالف برى ز نامش — هم با نود و نه است كامش[١]

ويقول أيضاً:

چه در گرچه در بحر گنجه گمم — ولى أز قهستان قمم[٢]

وكان حضرة الشيخ من الأقطاب والأوتاد، افتخر بخدمته سلاطين الزمان حتى بلغوا السماء في مفاخرتهم كما يقول هو:

بگفتم بوسمش همچون زمين پاى — چو ديدم آسمان برخاست از جاى[٣]

وأسرع إلى ملازمته باستمرار، في عتبة الفقر والدروشة، سلاطين الزمان وأرباب الحكم والأمر، كما يقول هو في المناجات والتوحيد:

چون به عهد جوانى از بر تو — بدركس نرفتم از در تو
همه را بر درم فرستادى — من نمىخواستم توأم دادى
چون كه بر درگه تو گشتم پير — ز آنچه ترسيدنى است دستم گير[٤]

---

(١) لو تضع خطاك في خط نظامي — ترى عدد ألف وواحد من الأسامي
- إلياس لو تحذف منه الألف — يتفق مع التسعة والتسعين أيضاً
(٢) إني وإن كنت ضائعاً في بحر گنجة — ولكنني من قهستان في مدينة قم
(٣) قلت أقبّل ـ كالأرض ـ قدمه — إذ رأيت السماء قائمة له
(٤) منذ عهد الشباب ومن أجلك — لم أتحوّل إلى باب غير بابك

وحالات الشيخ الأخرى كثيرة، وكان في عصر السلطان طغرل بن أرسلان في شهور سنة ٥٥٦. مزاره في ظاهرة بلدة گنجه مطاف اهل العالم. وكلمات الشيخ من الإعجاز إن شاء الله تعالى. وبعض آخر سوف يكتبون ويرسلون تباعاً.

والأمر الآخر أن جاسب تتعلق بحضرة الإمام الضامن الإمام الرضا عليه التحية والثناء.

ثم مكتوب حضرة الإفادة والإفاضة، العارف بالحقائق والمعارف، أعلم العلماء القاضي أحمد القمي رحمه الله.

خواص الأسماء الحسنى

فائدة: للأسماء الحسنى خواص مختلفة تنفعل بها أشياء إذا استعملت كذلك على الوجه المقرر فيكون لها إبداعات منها أن تأخذ لكل حرف من اسمك أسماء أوله ذلك الحرف المأخوذ له وتذكرها بعدد أعدادها أو بعدد حروف هجائها أو بعدد حروف أعدادها بعد حذف المتكرر ثم تدعو بها بحرف النداء وتسأل حاجتك، مثلاً محمد تأخذ المجيد والحليم والمعطي والدليل وتذكرها بعدد أعدادها، مثلاً المجيد سبع وخمسون، والحليم ثمانية وثمانون، والمعطي مائة وتسعة وعشرون، والدليل أربعة وسبعون الجمع ثلاثمائة وثمانية وأربعون وإن كان بعدد حروف بسط حروف هجائها م ى م ج ى م ى ا د ا ل ح ا ل ا م ى ا م ى م م ى م ع ى ن ط ا ى د ا ل ل ا م ى ا ل ا م فيكون اثنين وأربعين وإن شئت بحذف المتكرر فيكون تسعة، أو بأعدادها الجفرية مائة وخمسة وتسعين، أو بأعدادها الأسماء الجفرية ستون وإن كان بعدد حروف أعدادها س ب ع خ م س ون ث م ا ن ى ه ث م ا ن و ن م ا ه ت س ع ه ع ش ر ون أ ر ب ع ه س ب ع ون فيكون اثنين وأربعين في هذا المثال؛ وإن كان بحذف المتكرر فخمسة عشر؛ وإن كان بحروف أعدادها الجفرية ا ر ب ع ه ث ل ا ث ه ا ح د ا ر ب ع ث ل ا ث ه ا ح د ث ل ا ث ه ست وستون أو بحذف المتكرر فثلاثة عشر وكذلك تفعل بمحمد حتى يتطابقا وتذكرها بالعدد المطابق بينهما. و منها أن تطلب من الأسماء ما يوافق حاجتك إما في العدد أو في طبيعة الحروف، ومنها أن تنظر ما بين حاجتك وبينك من عدم التوافق كأن يكون اسم أحد كما حروفه فيها التواخي والآخر فيها التناكر أو النورانية والآخر الظلمانية أو السعيدة والآخر النحسية أو الحارة والآخر الباردة وهكذا فتختار من الأسماء الحسنى ما يحصل به التعديل بينكما فاذكر به كما مر، ويجمع بينه وبين اسمك واسم حاجتك في شكل وركّبها كلمات وتدعو

= أرسلت الجميع إلى بابي   أنا لم أُرد ولكنك أعطيتني ذلك
فإذ أصبحت شيخاً على بابك   أمسك بيدي مما يُخاف

بها عجمية كانت أو عربية بتوجه بال ملاحظاً لمدلول الاسم وحاجتك حتى يتم الأمـر. ومنها أن تأخذ ما يوافق عدد اسمك من أعداد الأسماء الحسنى إما بالجمل الكبير إسماً أو اسمين أو أكثر حتى يحصل العدد مثل محمد اثنان وتسعون فتأخذ حي وهاب ولي جواد اثنان وتسعون فتقرأ الفاتحة ٩٢ وسورة الم نشرح ٩٢ وتذكر الأسماء الحي الوهاب الولي الجواد ٩٢، ثم تقول: يا حي يا وهاب يا ولي يا جواد صل على محمد وآل محمد وافعل بي كذا وكذا ولاحظ حال الذكر بالحي الحياة في كل شيء، وفي الوهاب والجواد العطية لكلّ شيء، وفي الولي القيام بكل شيء ولتكن حاجتك أمام بالك حالة الذكر، وقدم أيام دعائك ذكرى أنه دعاك لذلك فاستجب له ووعدك فصدقه.

نصيحة

اعلم أن أحد الأسماء الإلهية العظيمة الغفار والغافر، والمقتضى ظهوره في المذنب، إذن لا ينبغي للمذنب والعاصي أن يكون آيساً وخائباً، فإن أبوينا كانا ثاني من عصى بعد وسوسة الشيطان، وقد وصلتنا هذه الصفة منهم بالميراث، وكان هذان الشخصان أول العصاة، ولكـن أبانا ندم وتاب وبقي الشيطان على العصيان. فأنت أيضاً إن أتبعت معصيتك بالندامة وندمت على فعلتك غلبتك فطرة آدم، وإلا ففيك سجية الشيطان وستكون من زمرة ﴿وَشَارِكْهُمْ فِـي الأَمْوَالِ وَالأَوْلادِ﴾.

إبراهيم الأدهم في المطاف

في الإحياء قال إبراهيم: خلا لي المطاف ليلة وكانت مطيرة ووقعت في الملتزم وقلت، يا رب أعصمني حتى لا أعصيك. فهتف هاتف بي من البيت: يا إبراهيم أتسألني العصمة وكل عبادي المؤمنين يطلبون ذلك فإذا عصمتهم فعلى من أتفضل ولمن أغفر؟ قيل: ومنه أخذ الخيام:

آباد خرابات ز مـي خـوردن مـا است | خون دو هزار تـوبه درگـردن مـا است
گر من نكـنم گـناه، رحـمت كـه كـند؟ | آرايش رحمت از گنه كردن ما است[1]

كلمات الحكماء والعلماء

قال بعض الحكماء: أحق الناس بالهوان المحدث لمن لا يصغي إلى حديثه.

---

(١) عمران الخرابات من شربنا وسكرنا | دم ألفي توبة في رقبتنا
إن لم أذنب أنا، فمن يرحم؟ | استعراض الرحمة، من ارتكابنا الذنوب

من كلامهم: صديقك من صدَقك لا من صدّقك، وأخوك من عذلك لا من عذرك.

من كلام بعض العلماء: ترك المداراة طرف من الجنون، من لا تقبل قوله فلا تصدق يمينه، لا تصدق الحلاف وإن اجتهد في اليمين، من عادى من دونه ذهبت هيبته، ومن عادى من فوقه غلب، ومن عادى مثله ندم، صديق الوالد عم الولد، صفاقة الوجه رزق حاضر، علامة الكذاب جودة اليمين لغير مستحلف، خير مالك ما وقاك، وشره ما وقيته، فوت الحاجة خير من طلبها من غير أهلها، غضب الجاهل في قوله وغضب العاقل في فعله، ارع حق من عظمك من غير حاجة إليك.

في تاريخ ابن عساكر: إن شخصاً من أصحاب بعض الصلحاء قال: رأيته في النوم بعد موته فقلت: ما فعل الله لك؟ قال: أوقفني الله بين يديه؛ وقال: يا فلان أتدري بماذا غفرت لك؟ قلت: بصالح عملي؟ قال: لا، قلت: بإخلاصي في عبوديتي؟ قال: لا، قلت: بكذا وكذا؟ قال: لا، كل ذلك لم أغفرك بها، فقلت: إلهي فبماذا؟ قال: أتذكر حين تمشي في دروب بغداد فوجدت هرة صغيرة قد أضعفها البرد وهي تنزوي إلى أُصول الجدار من شدة الثلج والبرد فأخذتها رحمة لها فأدخلتها في فرو كان عليك وقاية لها من البرد؟ فقلت: نعم قال: برحمتك لتلك الهرّة رحمتك.

وقريب منه ما حكاه لي بعض العلماء الموثقين من أحفاد الفاضل الملا محمد باقر المجلسي رحمه الله، من أن الفاضل المذكور عاهد الملا محمد صالح المازندراني على أن الميت منهما قبل صاحبه يأتي لصاحبه في عالم المنام ويعلمه بما مر عليه.

توفي الملا محمد باقر قبل الملا محمد صالح، الذي رآه بعد عام في واقعة (في المنام) في إحدى الليالي.

سأله أولاً: لماذا لم تُظهر نفسك في منامي رغم المعاهدة بيننا؟

قال: كانت الوحشة والابتلاء قد شغلتني لدرجة لم يتيسر لي ذلك، وقد حصل لي الآن في الجملة أنس وفراغ وها قد أتيتك.

سأله بعد ذلك عما مرّ عليه، فقال: أوقفوني في مقام الخطاب الإلهي فجاءني الخطاب: بم جئت؟ قلت: إلهي أنت أعلم.

سألوني مرة أخرى عن عدد حسناتي؟ فقلت: لقد صرفت عمري في تأليف وتصنيف كتب الأحاديث والأخبار، وكتبت في جميع الأحاديث وفي التفسير كتباً.

جاءني الخطاب: ولكن هذه كانت مصدرة بأسماء السلاطين، وقد كنت تسر وتبتهج من توصيفها وتحدث الناس عنها، وكنت تتضايق من ذم الناس فنفس ذلك الإطراء والتوصيف والمدح ورضا السلاطين هو أجرك منها.

قلت: لقد صرفت الأوقات الخمسة بالإمامة وجمع الناس لإقامة الصلاة.

جاءني الخطاب: كنت تسر من كثرة واجتماع المأمومين، ويكدرك قلتهم، ومثل هذا العمل لا يليق بنا.

وكل ما قلت أورد عليه النقص ورد حتى سقطت جميع حسناتي عن درجة القبول ويئست من نفسي، إذ جاءني الخطاب: عندك عمل واحد مقبول لدنيا:

كنتَ في أحد الأيام ماراً من إحدى أزقة إصفهان وكان أول الوقت وكنت تحمل سفرجلة بيدك، وكانت امرأة تمر من ذلك الزقاق وخلفها طفل يركض فرأى السفرجلة في يدك، فقال: أماه أريد سفرجلاً، فأعطيت سفرجلتك للطفل من أجل رضانا وأدخلت السرور على قلبه؛ لقد عفونا عنك وسامحناك بهذا العمل، وغفرنا لك.

مهرّج فرعون

يروي أن مهرّج فرعون كان يظهر نفسه في جميع الأحوال على صورة موسى ويضحك الناس. وعندما غرق فرعون وقومه سلم هو من الغرق؛ فتألم موسى وقال: يارب!كل ألمي كان منه، فجاءه النداء: يا موسى! حيث كان يشبّه نفسه بك استحييت أن أعامل شبيهك [وأنت الحبيب] كأعدائك.

«لبعضهم»

فمن ينجى العليل من البلايا ... إذا كان البلاء من الطبيب

كلمات حكميّة

قيل: الاستيناس بالناس من علامة الإفلاس أي عن معرفة الله إذ من كان قلبه غنياً بذكر الله استوحش عن الخلائق فضلاً عن مؤانستهم.

قيل: لا ينبغي للعاقل أن يطلب طاعة غيره، وطاعة نفسه عليه ممتنعة.

قيل: التعزية بعد ثلاث تجديد للمصيبة، والتهنئة بعد ثلاثة استخفاف بالمودة.

وصيّة الأعرابيّة

وصية حسنة: أوصت أعرابية ابنتها حين زوّجتها فقالت لها: يا بنية إنّك قد فارقت العش الذي فيه درجت والموضع الذي منه خرجت، إلى وكر لم تكوني تعرفيه وقرين لم تألفيه. كوني لزوجك أمة يكن لك عبداً، واحفظي عني خصالاً عشراً تكون لك شرفاً وذكراً.

الأُولى والثانية: حسن الصحبة بالقناعة، وجميل المعاشرة بالسمع والطاعة.

الثالثة والرابعة: التفقد لموضع عينه وأنفه فلا يقع عينه منك على قبيح أو منكر ولا يشم أنفه منك خبيثاً، واعلمي أن أحسن الكحل المودة، وأن اطيب الطيب الماء.

والخامسة والسادسة: الحفظ لماله والرعاية لحشمه وعياله، واعلمي أن أصل الاحتفاظ بالمال حسن التقدير والرعاية للحشم والعيال حسن التدبير.

والسابعة والثامنة: التعاهد لوقت طعامه والهدوء عند منامه، فحرارة الجوع ملهبة، وتنقيص النوم مغضبة.

والتاسعة والعاشرة: لا تفشي له سرّاً ولا تعصي له أمراً، فإنّك إن فشيت سرّه لم تأمني غدره، وإن عصيت أمره أوغرت صدره. وزاد فيها بعضهم:

الحادية عشرة والثانية عشرة: طلاقة الوجه وحسن الكلام.

الخصلة المحببة لأهل القلوب

قال: روزبهان: خصلتان محببتان لأهل القلب: حديث يرتاح له القلب وقلب يرتاح للحديث، والإغضاء عن عيوب الآخرين والاعتراف بعيبه.

تمثّل إبليس ليحيى (ع)

قال وهب: بلغنا أن إبليس عليه اللعنة تمثل ليحيى عليه السلام فقال له: أنصحك، فقال: لا أريد ذلك ولكن أخبرني عن بني آدم. قال: هم ثلاثة أصناف عندنا صنف منهم معصومون مثلك ونحن في راحة منهم ليأسنا عنهم، وصنف آخر الذين هم في أيدينا بمنزلة الكرة في أيدي صبيانكم نتلقفهم كيف شئنا قد كفونا أنفسهم ونحن في راحة منهم أيضاً، وصنف ثالث وهم أشد الأصناف عندنا نقبل الى أحدهم فنبذل جهدنا في فتنته وتغريره حتى نغره ونتمكن منه ونفتنه في دينه ثم يفزع إلى الاستغفار والتوبة فيفسد علينا كل شيء فعلناه ثم نعود إليه فيعود فلا نحن نيأس منه ولا ندرك منه حاجتنا فنحن منه في عناء.

خيرات الدنيا والآخرة

فائدة: اعلم أنّ جميع خيرات الدنيا والآخرة جمعت في كلمة واحدة هي التقوى. انظر إلى القرآن ما علّق عليها من خير وثواب وأضاف اليها من سعادة وكرامة دنيوية وأُخروية.

١ ـ الأوّل الثناء عليها. قال الله سبحانه: ﴿وَإِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ ذَٰلِكَ مِنْ عَزْمِ ٱلْأُمُورِ﴾.

٢ ـ الحفظ والحراسة من الأعداء والماكرين. قال الله تعالى: ﴿وَإِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا لَا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئاً﴾.

٣ ـ التأييد والنصر. قال الله تعالى: ﴿إِنَّ اللهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا﴾.

٤ ـ النجاة من النار. قال الله سبحانه: ﴿ثُمَّ نُنَجِّي الَّذِين اتَّقَوْا﴾.

٥ ـ الخلود في الجنة. قال الله تعالى: ﴿أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِين﴾.

٦ ـ النجاة من الشدائد والرزق الحلال. قال الله تعالى: ﴿وَمَنْ يَتَّقِ ٱللهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجاً وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ﴾.

٧ ـ إصلاح العمل. قال عزّ شأنه: ﴿يَا أَيُّهَا ٱلَّذِينَ آمَنُوا ٱتَّقُوا ٱللهَ وَقُولُوا قَوْلاً سَدِيداً يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ﴾.

٨ ـ غفران الذنب. قال الله جل جلاله: ﴿وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ﴾.

٩ ـ محبة الله تعالى. قال الله عزّ اسمه: ﴿إِنَّ اللهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِين﴾.

١٠ ـ قبول الأعمال. قال الله عمّ نواله: ﴿إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللهُ مِنَ الْمُتَّقِين﴾.

١١ ـ الإكرام والإعزاز. قال الله تبارك وتعالى: ﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ ٱللهِ أَتْقَاكُمْ﴾.

١٢ ـ البشارة عند الموت. قال الله عظم شأنه: ﴿ٱلَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ لَهُمُ ٱلْبُشْرَىٰ فِي ٱلْحَيَاةِ ٱلدُّنْيَا وَفِي ٱلْآخِرَةِ﴾.

ولاجل اجتماع تلك الخصال قال الله سبحانه: ﴿وَلَقَدْ وَصَّيْنَا ٱلَّذِينَ أُوتُوا ٱلْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَإِيَّاكُمْ أَنِ ٱتَّقُوا ٱللهَ﴾.

الملك العادل والوزير

روي أنه كان لملك عادل وزير لم يقصر في خدمته مدة مديدة. طلبه يوماً وقال: ابتعد عن داري فلا حاجة لي بوزير جاهل أو عدو مثلك، فإن الإنسان لا محالة محل للنسيان والخطأ، فلو لم تلاحظ خلال هذه المدة العريضة خطأ مني فأنت جاهل جداً وأحمق وغافل، وإن كنت قد لاحظت ولم تقل فأنت خائن وعدو. ثم طرده من عنده.

ثمرة التجريد

قال بعض العارفين: ثمرة التجريد سرعة العود إلى الوطن الأصلي وتعجيل الاتصال بالعالم القدسي وهو الذي عناه سيد المرسلين بقوله: «حب الوطن من الإيمان» وقد وقع في التنزيل الإلهي الإشارة بقوله: ﴿يَا أَيَّتُهَا ٱلنَّفْسُ ٱلْمُطْمَئِنَّةُ ٱرْجِعِي إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَرْضِيَّةً فَأَدْخُلِي فِي عِبَادِي وَٱدْخُلِي جَنَّتِي﴾ فإياك أيها السالك أن تفهم من الوطن دمشق وبغداد وغيرهما من البلاد فإن ذلك من الدنيا وقد قال النبي ﷺ: «جمود العين من قساوة القلب وقساوة القلب من حب الدنيا وحب الدنيا رأس كل خطيئة». ولله در قائله:

ابن وطن مصر و عراق و شام نیست　　　این وطن شهری است کانرا نام نیست[١]

وقال الله عز من قائل: ﴿رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هٰذِهِ ٱلْقَرْيَةِ ٱلظَّالِمِ أَهْلُهَا﴾ يعني بالقرية المألوفات الهيولائية والرسومات العادية الظلمانية، فإن وصلت إلى مطلوبك فطوبى لك ثم طوبى لك فإن أدركك الأجل في أثناء الطريق فقد وقع أجرك على الله كما قال عز شأنه: ﴿وَمَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِراً إِلَى ٱللهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ يُدْرِكْهُ ٱلْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى ٱللهِ﴾ واعلم أيها السالك كما أن الحاسة الجليدية إذا صارت مؤوفة برمد مثلاً فهي محرومة من اجتلاء الأشعة الفائضة من الشمس كذلك البصيرة إذا كانت مؤوفة بالهوى واتباع الشهوات والاختلاط بأهل الدنيا والانغماس معهم في كدوراتهم فهي محرومة من إدراك الأنوار القدسية، محجوبة عن ذوق اللذات الإنسية. وما أحسن ما قيل:

أسیر لذت تن ماندهای و گرنه تو را　　　چه عیشها است که در ملک جان مهیاست[٢]

ثم إن الحواس الباطنة الروحانية أقوى إدراكاً من الحواس الظاهرية الجسمانية فإن تلك ناظرة بلا حجاب وهذه منطبقة من وراء النقاب، غير أن إدراك هذه مشروطة بتعمير البدن وإنمائه، وإدراك تلك مشروطة بتخريب البدن وإفنائه، كما قال المولوي:

صحت این حس ز معموری تن　　　صحت آن حس ز تخریب بدن[٣]

أقوى الأسباب الجالبة للرزق

فائدة: قال نصير الدين المحقق الطوسي: من أقوى الأسباب الجالبة للرزق إقامة الصلوات بالتعظيم والخضوع والخشوع وقراءة سورة الواقعة خصوصاً بالليل ووقت العشاء وقراءة سورة يس والملك وقت الصبح.

قال: ومما يزيد في الرزق أن تقول كل يوم بعد انشقاق الفجر إلى وقت الصلاة مائة مرة: «سبحان الله العظيم أستغفر الله وأتوب إليه» وأن تقول: «لا إله الله الملك الحق المبين» كل يوم صباحاً ومساءً مائة مرة وأن تقول بعد صلاة الفجر كل يوم: «الحمد لله، وسبحان الله، ولا إله إلا الله والله أكبر» ثلاثاً وثلاثين، و«الله اكبر» أربعاً وثلاثين وبعد صلاة المغرب أيضاً، وتستغفر الله سبعين مرة بعد صلاة الفجر، وتكثر من قول «لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم».

---

(١) هذا الوطن ليس مصر والعراق والشام　　　إن هذا الوطن مدينة لا اسم لها

(٢) بقيت أسير لذة الجسد، وإلا　　　فكإين من عيشٍ لك في عالم الروح

(٣) صحة هذا الحس من عمران البدن　　　صحة ذلك الحس من تخريب البدن

الفرق بين الرجاء والأمنية

فائدة: قال الغزالي: الفرق بن الرجاء والأُمينة أن الرجاء يكون على الأصل بـخلاف التمني فمن زرع واجتهد وجمع بيدراً ثم يقول: أرجو أن يحصل منه مائة قفيز فذلك منه رجاء، والآخر يزرع زرعاً ولا يعمل يوماً فذهب ونام فإذا جاء وقت الحصاد يقول: أرجو أن يحصل لي مائة قفيز فتقول له: هذه الأُمنية التي لا أصل لها.

الأب رب والأخ فخ

قيل ونعم ما قيل: الأب رب، والأخ فخ، والعم غم، والخال وبال، والولد كبد، والأقارب عقارب، وإنما المرء بصديقه.

سئل بعض الوعّاظ

سئل بعض الوعاظ وهو على المنبر كيف شعرَ علي عليه السلام بالسائل مع كونه مستغرقاً في الإقبال بكليته على الله فأنشد:

يسقي ويشرب لا تلهيه سكرته ... عن النديم ولا يلهو عن الكأس
أطاعه سكره حتى تمكن مـن ... فعل الصحاة فهذا أفضل الناس

أقول: قد شعر علي عليه السلام بالسائل ولم يشعر بالسهم الذي أُخرج من رجله المباركة في الصلاة مع ما فيه من الوجع والألم الشديد وذلك لأجل أن الأول كان من متعلقات المقصود ومن طاعة من توجه إليه في الصلاة، فإقباله إليه لا ينافى إقباله بكل ما يتعلق به بخلاف الثاني فإنه من متعلقات بدنه الشريف، وقد غفل عنه بالمرة ويمكن أن يكون ذلك لأجل اختلاف الحالات.

فائدة: لا تمازح الشريف فيحقد عليك ولا الدني فيجتري عليك.

علامات حسن الخلق

اعلم أن الحكماء ذكروا لحسن الخلق عشر علامات:

١ ـ عدم مخالفة الناس في فعل الخير.
٢ ـ الإنصاف في النفس.
٣ ـ عدم البحث عن عيوب الآخرين.
٤ ـ حمل ما يرى من زلة عند الآخرين محملاً حسناً.
٥ ـ قبول عذر الذنب.
٦ ـ قضاء حوائج المحتاجين.

٧ ـ التعب من أجل الناس.

٨ ـ رؤية عيب الذات.

٩ ـ لقاء الناس بوجه طلق.

١٠ ـ حسن الحديث مع الناس.

كلمات حكميّة

قيل: معايب السفر السبعة: مفارقة الإنسان من مألفه، ومقاربة من لا يشاكله، والمخاطرة بما يملكه، ومخالفة عادته في مأكله ومنامه، ومجاهدة الحر والبرد بنفسه، واحتمال دلال المكاري والملاح، والسعي كل يوم في تحصيل منزل جديد.

قال بعض الحكماء: لا تقعد حتى تُقعد فإذا قعدت كنت أعز مقاماً، ولا تنطق حتى تستنطق فإن استنطقت كنت أعلى كلاماً.

قيل: الجاهل من لا جاهل له، يعني: الجاهل بتدبير أمره من لا سفيه له يدفع عنه. قال الشاعر:

ولا يلبث الجهال أن ينهضوا ... أخا الجهل ما لم يستعن بجهول

كان رجل له عيال وخيمة وحمار و...

حكاية: كان بالبادية رجل له عيال وخيمة وكان له حمار ينقلون عليه الماء ويحمل عليه تجارتهم، وديك يوقظ للصلاة، وكلب يحرسهم فجاء في ليلة ثعلب فأخذ ديكهم فحزنوا للديك وكان الرجل صالحاً فقال: عسى أن يكون خيراً، ثم جاء ذئب فخرق بطن الحمار فقتله، فقال الرجل: عسى أن يكون خيراً.

ثم أُصيب الكلب بعد ذلك فقال: عسى أن يكون خيراً.

ثم أصبحوا ذات يوم فنظر فإذا سبي كل من كان حولهم وقتل بعضهم وبقوا سالمين، وإنما أخذوا أُولئك بما كان عندهم من أصوات الكلاب والحمير والديكة.

وجه تسمية البرامكة

فائدة: قيل في وجه تسمية البرامكة بذلك الاسم : أن جدهم خالد كان له خاتم تحت فصه من السم يمص الفص عند الشدائد والغصص فيسكن، فورد على هشام بن عبد الملك في أيام إمارته وكان عند عبد الملك طير إذا حضر السم يصيح ويحرك جناحيه ففعل ذلك. وأساء هشام الظن بخالد فقال: هل معك سم؟ فأجاب ـ وكانت لغته فارسية ـ [ما ترجمته]: نعم، عندي خاتم تحت فصه سم أمصّه [في الفارسية برمكم] عند الشدائد، ولذا سموا بـ

«برمك» بضم الميم، وعرف نسله بالبرمكية. وفي التاريخ القديم المؤلف في حوالي سنة ٥٠٠ أنه كان قد بني في مدينة بلخ بنوجهر هيكل باسم القمر لمعارضة الكعبة وكانوا يسمونه مكة أيضاً، وكان الفرس يحجون إليه ويلبسونه حلل الحرير والديباج ويسمونه «نوبهار» [أول الربيع]، ولما كان الفرس يعبدون النار فقد جعلوه معبداً للنار وسموا رئيس خدمه برمكة [على مكة] أي والي مكة، ووصلت النوبة إلى خالد جد البرامكة، ولهذا سمي (برمك) بفتح الميم.

ملوك مصر والفراعنة

يحكى أن بعض ملوك مصر والفراعنة بنى في أرض مصر قبتين تسميان العربان، وكان مقرراً أن كل من يمر هناك يصلي للموضع، ومن لم يفعل عالماً أو جاهلاً قتل، ولكن تلبى له حاجتان قبل ذلك بشرط أن لا يكون طلب السلطة أو النجاة من القتل.

وفي أحد الأيام مر من هناك غسّال من أهل إفريقية مع آلته الغسالة على حماره، وبما أنه لم يكن قد سمع بالموضوع لم يصلّ، فأخذه الحراس وذهبوا به إلى الملك الذي عاتبه على عدم الصلاة، فأجاب: لو كنت أعلم لصليت ألف ركعة وقد جئت إلى هنا لأكون في ظل حمايتك.

قال الملك: لا فائدة، اطلب حاجتين غير نجاتك وغير الملك، فأنت مقتول لا محالة.

فنظر الرجل يمنة ويسرة وشفّع الأمراء وتضرع، فلم تنفع فلما يئس قال: حاجتي الأولى أن تعطوني عشرة آلاف دينار مع أمين أبعثها لأولادي.

أحضروا له في الآن عشرة آلاف دينار وشخصاً أميناً سلّموه المبلغ ليذهب به إلى افريقية.

قال: حاجتي الثانية هي أن أضرب بآلتي هذه على كل من السلطان والحضار ثلاث مرات مرة برفق وأخرى بصورة متوسطة وثالثة بشدة، وأبدأ بالملك.

فكر الملك ساعة ثم قال للحضار من الأمراء والوزراء: ما تقولون؟

كلهم قالوا: لا ينبغي التخلف عن طريقة السلف وسنّة الآباء، وتنفيذ الحكم المقرر.

نزل الملك من على سريره وقال: ابدأ الضرب يا غسال، فضرب الغسال دبوساً في قفا الملك أدار رأسه وسقط على وجهه مغشياً عليه.

فلما أفاق قال: يا رجل هل كان هذا الخفيف أم المتوسط أم الشديد؟

قال الغسال: سيكون ما يلاحظه الملك بعد هذا.

قال الملك: والله إذا كان هذا الخفيف فسأموت أنا من المتوسط.

ثم التفت إلى حراس العربان الذين جاءوا بالرجل وقال: يا أولاد الزنا والحرام كيف رأيتم أن هذا الرجل لم يصل، والله لقد رأيته يصلي بهيئة لم يصل أحد بمثل حسنها. ثم أطلقوه وأمر الملك بهدم العربان بعد ذلك.

الزرافة

فائدة: ذكر في تاريخ البلدان أن الزرافة حيوان يعيش في الحبشة يحصل من اجتماع الناقة الحبشية والبقر الوحشي والضبع، فرأسه مثل رأس البعير، وقرنه كقرن البقر، وأسنانه مثل أسنان البقر، وجلده مثل جلد النمر، وقوائمه كقوائم البعير، وحوافره كحوافر البقر، وذنبه كذنب الغزال، ورقبته طويلة جداً، ويداه طويلتان جداً، ورجلاه قصيرتان جداً، ويسمونه في الفارسية «شتر گاو پلنگ» [أي بعير بقرنمر].

الزنجيون

قال جالينوس: الزنجيون خُصوا بأمور عشرة: سواد اللون، وفلفلة الشعر، وفطس الأنف، وغلظة الشفة، وتشقق اليد والكعب، ونتن الرائحة، وكثرة الطرب، وقلة العقل، وأكل بعضهم بعضاً، فإنهم في حروبهم يأكلون لحم العدو إذا ظفروا به ولا يرى زنجي مغموماً والغم لا يدور حولهم.

فائدة: سبأ مقر بلقيس كانت مدينة بينها وبين صنعاء مسيرة ثلاثة أيام بناها سبأ ابن يشجب بن يعرب بن قحطان. كانت مدينة حصينة كثيرة الأهل، طيبة الهواء، عذبة الماء كثيرة الأشجار، لذيذة الثمار، وما كان يوجد بها ذباب ولا بعوض ولا شيء من الهوام كالحية والعقرب ونحوهما، خربها السيل وهو الذي أخبر عنه سبحانه ﴿فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ سَيْلَ ٱلْعَرِمِ﴾ وتفرق أهلها حتى ضرب بهم المثل المشهور فيقال: «تفرقوا أيدي سبأ» وكان أهلها المتفرقون عشرة طوائف عظيمة ستة منهم تيمّنوا ـ أي أخذوا جانب اليمن وحواليه ـ وهم كندة والأشعريون والأزد ومذحج وأنمار وحمير؛ وأربعة تشأموا ـ أي أخذوا صوب الشامات ـ وهم عامرة وحزام ولخم وغسان، وكانت هذه الواقعة قبل مبعث عيسى عليه السلام.

معرفة بعض البلاد

فائدة: السرنديب جزيرة في بحر هركند بأقصى بلاد الصين، قال محمد بن زكريا: هي ثمانون فرسخاً في ثمانين فرسخاً فيها أنواع العطر والعود والنارجيل ودابة المسك وأنواع اليواقيت ومعدن الذهب والفضة ومغاص اللؤلؤ، وأكثر أهلها المجوس وبها المسلمون أيضاً، ودوابها في غاية الحسن ويوجد فيها نوع كبش لها عشرة قرون.

فائدة: في كتاب التاريخ أن كلب السلوقي الذى ورد في الأخبار منسوب إلى السلوقة وهي كانت مدينة عظيمة بأرض اليمن؛ وقال صاحب التأريخ – وهو صنفه في سنة خمسمائة – ذكر أن آثارها باقية إلى الآن وبها كلاب صوري يسفدها الذئاب يتأتى بنوع

كلب وهو أخبث أنواع الكلاب ويقال له: الكلب السلوقي.

أقول: الظاهر أنه الذي يقال له بالفارسية سگ گرگ.

فائدة: صنعاء بلدة باليمن أحسن مدنها بناء وأصحها هواءً وأعذبها ماء وأطيبها تربة وأقلها أمراضاً. بناها صنعاء بن أرال بن عزّ بن عابر بن شالح. قال عمران بن أبي الحي: ليس بأرض اليمن بلد أكبر من صنعاء وهو بلد بخط الاستواء تتقارب ساعات ليلها وساعات نهارها، ولأهلها شتاءان وصيفان وفيها جبل الشب وهو جبل على رأسه ماء يجري من كل جانب وينعقد حجراً قبل أن يصل إلى الأرض هو الشب اليماني الذي يحمل إلى سائر البلاد وبها الجنة التي أقسم أصحابها ﴿لَيَصْرِمُنَّهَا مُصْبِحِينَ﴾ وهي على أربع فراسخ من صنعاء.[1]

فائدة: مهرة أرض اليمن ينسب إليها النجائب المهرية وهي كريمة جداً من كرائم أنواع الفرس، واليمن بلاد واسعة من عمان إلى نجران وبها الأحقاف، والأحقاف الآن تلال من الرمل بين عدن وحضرموت وكانت مساكن عاد وفيها العلس وهو نوع من الحنطة حبتان منه في كمام لا يوجد إلا باليمن وهو طعام أهل صنعاء ونجران من مخاليف اليمن من ناحية مكة بناها نجران بن زيدان بن سنان بن يشجب، وكانت واقعة أصحاب الأُخدود مع أهل نجران.

فائدة: الصبر السقوطري ينسب إلى سقطرى وهي جزيرة عظيمة فيها مدن وقرى، أهلها نصارى من أرض الهند وطول هذه الجزيرة نحو ثمانين فرسخاً.

الدارصيني السيداني ينسب إلى السيدان وهي جزيرة عظيمة بين الصين والهند، دورها ثمانمائة فرسخاً وسرنديب داخل فيها.

فائدة: الحجاز حاجز بين اليمن والشامات وهي مسيرة شهر، قاعدتها مكة ـ حرسها الله تعالى ـ وبها مقام العرب.

فائدة: الرمح الخطي ينسب إلى الخط - بكسر الخاء المعجمة - قرية باليمامة يقال لها: خط هجر وهي أحسن أنواع الرماح خفة وصلابة، واليمامة ناحية بين الحجاز واليمن.

فائدة: السند والهند كانا أخوين من ولد تومير بن نعطق بن حام بن نوح كل منهما سكن ناحية فسميت باسمه.

---

(١) هذا الكلام مبنى على التقريب والتسامح لأنه لا يكون أفق صنعاء من الآفاق الاستوائية لأن عرضها عن الاستواء ١٥ درجة و ٢٢ دقيقة وليس بين القدماء والمتأخرين الذين يتفكرون في خلق السموات والأرض اختلاف في ذلك إلا في دقائق ثم إن للآفاق الاستوائية شتائين وصيفين وربيعين وخريفين كما حُقّق في محله.

فائدة: عدن مدينة مشهورة على ساحل بحر الهند من ناحية اليمن ينسب إلى عدن ابن سنان بن إبراهيم الخليل عليه السلام وبها البئر المعطلة التى ذكرها الله تعالى في القرآن.

فائدة: قيصور بلاد بأرض الهند يجلب منها الكافور القيصوري وهو أحسن أنواعه والعود القماري ينسب إلى قمار وهي مدينة مشهورة بأرض الهند أيضاً وهي أحسن أنواع العود.

فائدة: في تاريخ البلاد أن أبرقوه هي بلدة مشهورة بأرض فارس ومن عجائبها أن المطر لا يقع داخلها إلا قليلاً وإنما يقع خارجها دون السور ويزعمون أن ذلك إنما هو بدعاء إبراهيم الخليل وزعموا أن الخليل منعهم من استعمال الشعير وهم لا يستعملونها مع كثرتها فيها. وفي أخبار الفرس أن مقدمة نار سياوش بن كيكاوس التي دخلها للتبرئة عن اتهامه بما اتهمتها به زوجة أبيه كانت فيها، وأبوقوه معرب وركوه يعني قرب الجبل.

فائدة: كلمات في الحكمة: من أحب المكارم اجتنب المحارم؟ من دام كسله دام أمله؛ عند انسداد الفُرج تبدو مطالع الفَرج؛ أفضل العدة الصبر عند الشدة؛ سعد من لسانه صموت، وكلامه قوت؛ لا تبد من العيوب ما ستره علام الغيوب؛ ليس من عادة الكرام سرعة الانتقام، العفو يفسد من اللئيم بقدر إصلاحه من الكريم؛ إذا سكت عن الجاهل فقد أوسعته جواباً وأوجعته عقاباً، إعراضك صون أعراضك، البس من الثياب ما لا يزدريك فيه العظماء ولا يعيبه عليك العلماء.

قال بعض العرفاء: دع الراغبين في صحبتك، والسارعين إلى منادمتك، والتعلم من إفادتك فليس لك منهم مال ولا يحصل لك حال ولا جمال ولا يندفع بمجالستهم منك ملال ولا كلال، واعلم أن إخوان الجهر أعداء السر إذا لقوك تملقوك وإذا غبت عنهم سلقوك، من أتاك منهم كان عليك رقيباً وإذا خرج منك كان عليك خطيباً، أهل نفاق وتهمة وأصحاب غل وخديعة، لا تغر باجتماعهم عليك فماغرضهم العلم والكمال والحال بل الجاه والمال، وأن يتخذوك سلماً لأوطارهم، وحماراً في أثقالهم وأوزارهم، وإن قصرت في غرض من أغراضهم كانوا أشد أعواناً عليك ويرون ترددهم إليك حقاً واجباً لديك ويتوقعون منك أن تبذل عرضك ودينك لهم فتعادي عدوهم وتنصر قرينهم وخليلهم وتنتهض لهم سفيهاً وتكون لهم تابعاً خسيساً بعد أن كنت متبوعاً ورئيساً ولذلك قيل:

اعتزال العامة مروءة تامة، وهو كلام حق لأنا نرى المدرسين في زماننا كأنهم في رق دائم وتحت حق لازم، ذمته ثقيلة ممن يرتد إليه يهدي تحفة لديه وربما لا يختلف عليه في الأدوار حتى يتكلف برزق له على الأوزار: ثم المدرس المسكين والمولى الضعيف الدين لعجزه عن القيام بذلك من ماله لايزال يتردد إلى أبواب المتسلّطين ويقاسي الشدائد والذل

مقاساة الذليل المهين، حتى يكتب له بعد الإبرام التام على بعض وجوه السحت مال حرام، ثم يبقى في مخمصة القسمة على الأصحاب والتوزيع على الكلاب إن سوى بينهم مقته المبرزون ونسبوه إلى الحمق والجهالة والقصور عن درك المصارف والفتور عن القيام في مقادير الحقوق بالعدل، وإن تفاوت بينهم سلقه السفهاء بألسنة حداد وثاروا عليه ثوران الاسد والآساد فلا يزال في مقاساتهم في الدنيا ومظالم مما يأخذه في العقبى والعجب منه أنه مع ذلك كله والداء جلّه يزعم أنه فيما يفعله مريد لوجه الله ومذيع شرع رسول الله وناشر علم دين الله والقائم بكفاية طلاب العلم ولو لم يكن ضحكة للشياطين وسخرة لإخوان الزمان يعلم أن فساد الزمان لا سبب له إلا كثرة أمثال أُولئك الأشخاص في هذه الأوان.

وصية الشهيد لبعض إخوانه

فائدة: مما وصى الشهيد – قدس سره – بعض إخوانه قال: عليك بتقوى الله في السر والعلانية واختيار الخير لكل مخلوق ولو أساء إليك واحتمال الأذى ممن كان من خلق الله ولو شتمت وأهنت فلا تقابل الشاتم بكلمة واحدة، فإذا غضبت فإياك والكلام ولكن تحول من مكانك وتشاغل بغيره يزل غضبك وغيظك وعليك بالفكر لآخرتك ودنياك، وإياك والخلو من التوكل على الله في جميع أُمورك، وكن واثقاً به في مهماتك كلها، وعليك بالشكر لمن أنعم عليك، وإياك والضحك فإنه مميت القلوب، وإياك وتأخير الصلاة عن أول أوقاتها ولو كان شغل أي شغل كان، ولا تترك لقضاء صلاة عليك ولو يوماً واحداً، فإذا فرغت من الصلاة فصل النوافل، وعليك بالملازمة في طلب العلم منذ كان، وإياك ومنازعة من تقرأ عليه والرد عليه بل خذ ما يعطي بالقبول، وإياك أن تطرد النظر في الذي تقرأه ليلة واحدة، واجعل لك ورداً من القرآن وإن تمكنت من حفظه فاحفظ بل احفظ ما استطعت واجتهد أن يكون كل يوم خيراً من ماضيه ولو بقليل، وإياك وأن تسمع نميمة أحد من خلق الله فإنها نعمة لا تحصى ولا تنقطع عن الزيادات، وإياك وأن تحادث أحداً في غير العلم، وإياك وكثرة الكلام ونقل كلام أحد، وعليك بالمواظبة في كل يوم بخمسة وعشرين مرة «اللهم اغفر للمؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات» فإن فيه ثواباً جزيلاً، ولا تترك الاستغفار عقيب العصر سبعاً وسبعين مرة وأكثر من قراءة «إنا أنزلناه» «و قل هو الله أحد».

قال بعض الحكماء: إذا أردت أن تطيب عيشك فارض من الناس أن يقولوا إنك مجنون بدل قولهم إنك عاقل.

قيل إن لم يكن ما تريد فأرد ما يكون.

الكسائي في أيام التحصيل الدراسي

حكاية: يروى عن الكسائي أنه كان يقضي أيام تحصيله الدراسي في الفقر والفاقة، يقول عن نفسه في تلك الفترة: كنت كل صباح مع الفجر الصادق أطلب دراعة فألبسها وأذهب إلى المدرسة مسرعاً، وكان في طريقي رجل بقال فضولي كان يسألني كل يوم: إلى أين تذهب أيها المشرّد؟ اترك هذا الشغل العقيم واذهب إلى كسب يوفر لك الحد الأدنى من القوت. وفي أحد الأيام خاطبني قائلاً: ألم يأن لك أن تلقي بهذه القصاصات الورقية في حفرة ثم تسكب عليها الماء لتخضرّ.

لكن توبيخاته وتجريحاته لم تكن تثنيني بل كنت أصبر بمحنة حتى بلغت في فنون العلم الدرجة القصوى.

أما من حيث المسكنة فقد كنت في مرتبة لا أقدر معها على امتلاك ملبس. وكان لي جار يؤذيني أيضاً.

خرجت يوماً من الدار فرأيت أن عمارة عالية قد بنيت في رأس الزقاق ضيقت الطريق على الناس، ولا يستطيع الراكب أن يجتاز بسهولة منها.

قلت له: إن لي أيضاً في هذا الطريق حق المرور، فلم بنيت هذه العمارة هنا؟

قال: متى أراد هودجك أن يمر فتفضل وأمر بهدم هذه العمارة.

وكنت أصبر على هذه الطعون والغمز.

كنت في أحد الأيام واقفاً على باب بيتي إذ جاء ملازم أمير البصرة وقال لي: أجب الأمير.

قلت: وماذا يريد الأمير مني؟ ولا أستطيع أحضر مجلسه بهذا الملبس.

ذهب الملازم وعاد بعد ساعة مع بدلة فاخرة وألف مثقال من الذهب وضعها بين يدي وقال لي: البس هذه البدلة واحضر عند الأمير.

عملت وفق أوامره. وما إن رآني الأمير ووقع نظره عليّ حتى قال: أمرني الخليفة بإيفادك إلى بغداد، لتعليم ولديه الأمين والمأمون.

وفي نفس اليوم تهيأت للذهاب إلى بغداد. وعندما وصلت ومثلت بين يدي الخليفة أمر أن يأتوا بالأمين والمأمون ليتعرفا على معلمهما. وعند شروع تعليمهما نثروا أطباقاً من الذهب وفي ذلك اليوم جمعت ذهباً كثيراً من النثار مالم أكن أتصوره أبداً، وكان مرتبي المقرر لكل شهر عشرة آلاف دينار. وبعد مدة قال لي الرشيد: أريد أن يصعد الأمين والمأمون المنبر ويخطبا.

قلت له: سأجعلهما وحيدي الدهر في هذا الفن.

وصعد الأمين يوم الجمعة المنبر وخطب وأحسن الخطابة. في ذلك اليوم نثر الأُمراء

وأعيان الدوله أطباقاً من الذهب وحصلتُ أنا على أموال لا تـحصى، وأكـرمني هـارون فـي المناسبة إكراماً بليغاً، وقال: اطلب ما شئت، قلت: لم يبق لي طلب من الأمير، ولكني أريد أن ترخصني للذهاب إلى البصرة وزيارة ذوي وليروا إكرام الخليفة لي ثم أعود.

وبعد أن أذن لي الخليفة كتب حكماً لوالي البصرة يأمره فيه بأن يخرج هو وجميع الأعيان لاستقبالي. وأن يأتوا لزيارتي في كل أسبوع مرتين. وعندما وصلت البصرة، وكان أهل البصرة يشايعونني إلى بيتي وأنا في هودج مذهب، عندما وصلت إلى عمارة جاري لم يمكنني أن أمر مع الهودج فأمرت بالعمارة فهدمت.

وبعد ذلك جاءني ذلك البقال بهدية مع جماعة، وعندما وقع نظري عليه قلت: أرأيت أيها الشيخ كيف أن تلك القصاصات قد اخضرت وأثمرت؟ فاعتذر واعترف بجهله.

حكاية: رأى رجل رجلاً يبكي على قبر فقال له: من صاحب القبر؟ قال أخ لزوجة خالي.

بيان: في الحديث إذا ركب ثلاثة مركباً واحداً فالأول ملعون.

واختصاص اللعن بالأول محل إشكال إلا أن يكون المقصود من الخلف.

التخيير بين الواجب والندب

قال بعض المحققين: يجوز التخيير بين الواجب والندب كالانظار للمعسر والصدقة. ولا يخفى ما فيه فإن الإنظار ليس بواجب بل الواجب أحد الأمـرين، والصـدقة أفـضل الفردين.

مسألة فقهيّة

سؤال: نذر جمال أن يصرف اجرة حمله النحاس في اليوم الفلاني في الفقراء وأجرة حمله الحديد في المسجد مثلاً. فاستأجره واحد فيهما وهو حمل الجميع فالأُجرة تصرف في أيهما وأعطاه المستأجره أُجرة الواحد.

«فغاني»

وقت گـلم تـمام بـه آه و فـغان گـذشت　　　چون بگذرد خزان كه بهارم چنان گـذشت[1]

«وله»

جـز عـهد دل آزارى عشـاق كـه بسـتى　　　يك عهد نبستى كه همانـدم نشكسـتى[2]

---

(١) زمني الوردي مرّ بالآه والأنين　　　فكيف سيمرّ خريفي إن كان ذاك ربيعي

(٢) سوى عهد إيذاء العشاق الذي أبرمته　　　ما من عهد أبرمت ولم تكسره حالاً

في معرفة علم الأنفاس

فائدة: اعلم أن من العلوم المعتبرة لدى الهنود والجوكيين علم الوهم، والذي يسمونه علم النَّفَس أيضاً. وهو ليس متداولاً لدى علماء الإسلام والإيرانيين. وقد أشار إليه صاحب «نفائس العيون» إشارة مجملة؛ وقد تعلّم جانباً منه أحد علماء الإسلام عندما ذهب سائحاً إلى الهند. ولأهل الهند من الجوكيين اهتمام بالغ بهذا العلم و يبنون كثيراً من الأحكام عليه، وقد ألف أحد البراهمة الجوكيين كتاباً مختصراً في بيان هذا العلم، وقام بعض الأشخاص بترجمة بعضه إلى اللغة الفارسية. وحيث إن الاطلاع على هذا العلم له فوائد كثيرة فقد قمنا بنقل مختصر منه ههنا:

اعلم أن بعضاً يقولون إن هناك مدينة في أقصى الهند تسمى كامرو، وفيها السحرة والوهميون، ويسمون في اللغة الهندية (جوكيين). في تلك المدينة تسكن امرأة ساحرة تسمى كاماك ديو، وبعض يسميها كام ديو [فم العفريت] تعلّم أهل تلك المدينة علم السحر والوهم.

يقولون: إن جميع سحرة ووهميي الهند يلتقون بها ويخدمونها، فاجتمع من أساتذة المدينة في هذا الفن أربع وستون امرأة هن ساحرات العالم، تجولن حول العالم، ولهن القابلية على تغيير صورهن. ولكثرة علمهن يمشين في الهواء، كما يقول الروحانيون. وقد ألفوا هذا الكتاب باللغة الهندية، ذكروا فيه جملة علم الوهم وتأثيرات القلب وعلم النفَس والأسحار الروحانية التي تتعلق بالوهم. ويسمون هذا الكتاب كامر وبيحاسنكا أو بيجن سنكا، وهو عندهم أشرف كتاب ولا يوجد كتاب أشرف منه؛ ومن تعلّم هذا الكتاب عظّموه وعدّوه عالماً كبيراً وخدموه. وقد نقلت هذا الكتاب من الهندية إلى الفارسية وتعبت فيه كثيراً، وهذا ملخّصه (في العربية):

اعلم أسعدك الله إذا خرج النفس من الثقب الأيمن للأنف يقولون إن هذا النفس يأتي من الشمس، وكلما خرج من الثقب الأيسر قيل إنه آتٍ من القمر. وهذان الثقبان في الأنف منسوبان للشمس والقمر. فتارة يخرج النفس من الثقب الأيمن وتارة يخرج من الأيسر، وقد يخرج أحياناً من كليهما، وهناك أوقات لا يخرج من أي منهما. يجب الاحتفاظ بهذه المعلومة حتى يخرج النفس ويعلم الأمر، ويجب الالتفات إلى النفس دائماً ومعرفة الجانب الذي يخرج منه وكم من النفس يخرج من كل ثقب، ويجب أن يعلم أن هذا النفس يخرج على امتداد ساعات الليل والنهار، كما أنه في كل ساعتين يخرج من صوب، ومجموع ما يخرج في كل ساعة تسعمائة نفس، فيكون المجموع كل يوم وليلة: واحداً وعشرين ألفاً وستمائة نفس، وقد يكون أكثر، وقد يكون أقل.

كذا قيل: إن الأنفاس خمسة كما إن العناصر خمسة، أربعة منها هي: الترابي والمائي والهوائي والناري، والآخر النفس السماوي.

الأول: النفس الترابي، وهذا النفس يذهب صوب الأرض حتى اثني عشر إصبعاً ولونه أصفر.

الثاني: النفس المائي وهو الآخر يذهب صوب الأرض ولكن حتى إصبعين.

الثالث: الهوائي، يذهب إلى الأمام ولونه أبيض.

الرابع: الناري ويصعد إلى الأعلى حتى أربع أصابع ويذهب مائلاً ولونه أخضر.

الخامس: النفس السماوي، وهو يذهب نحو الداخل ولونه يميل إلى البياض.

ولكل منها حكم خاص ذكروه في موضعه، وكل ما يأتي من جهة اليمين وحسب يتعلق باليمين، وكل ماهو من حانب اليسار وبإزائه يتعلق باليسار. وحيث عرف النفس، بعد ذلك نقول: ما هو العمل الذي يكون خيراً في الآن الفلاني، وما هو العمل الذي لا يكون خيراً. وقد رتّبوا ذلك فصولاً:

الفصل الأول: في عزيمة الأعمال. الفصل الثاني: في ما يسأل المرء. الفصل الثالث: في الإضمار. الفصل الرابع: في معرفة الموت. الفصل الخامس: في معرفة النفس.

الفصل الأول: في عزائم الأعمال: إذا كنت عازماً على السفر، فانظر إذا كان النفس آتياً من جانب اليسار فأقدم في الحال ولا تتوقف أبداً فإنك تستقبل خيراً، وقدّم رجلك اليسرى فإنه حسن. وإذا كنت تريد الدخول على ملك أو قريب كبير، احسب حتى ذلك الكبير إذا كانت حروفه فرداً فيجب أن يكون نفسه من ثقب أنفه الأيمن، وإذاكان لخدمة كبير ولحاجات أو مصلحة فالنفس يجب أن يكون من اليمين.

فإن كان من جانب اليسار فينبغي أن لا تقول شيئاً. وإذا كان في المصاف وكانت عندك خصومة مع شخصين فإذا جاء النفس يميناً، فلاينبغي التوقف أبداً، ويجب الهجوم على الخصم ومباغتته قبل أن يهجم هو، سيُغلب الخصم على كل حال.

وإذاكان النفس يأتي من جانب اليسار يجب التوقف حتى يهاجمه الخصم ثم يغلبه هو. وإذاكان يريد شراء فرس أو بعير أو عبد فينبغي أن يكون النفس من اليمين، فإن كان من اليسار تضرر. وإذاكان يريد أن يلبس حلّة أو يلبس درعاً فيجب أن يكون النفس من اليسار. وللبس النعال وقص الأظفار والذهاب عند الملوك والمعالجة، وطلب المفقود، والتدرع والحجامة والزراعة، يجب أن يكون من اليمين. وفي العقد والعرس من اليسار.

إن أراد الحديث فيمين، وللعمارة والأرض والبساتين يسار، إذا أراد الذهاب للوالي فينبغي أن يكون النفس من اليمين، وإذا أراد التجارة فليكن من اليسار. إن كان خائفاً من أحد

من خصم أو سلطان أو ظالم فيمين، فليذهب في مثل هذا الوقت عنده ولا يستطيع ذلك الشخص أن يفعل شيئاً أبداً، فلينهض صباحاً من فراش النوم ولباسه. فإن كان النفس يميناً فليقدم رجله اليمنى ويضعها على الأرض أولاً. والله أعلم.

إذا أراد أن يقوم بشغل أو عمل فإن كان يوم السبت أو الثلاثاء أو الجمعة فيجب أن يعمل والنفس يميني. وإذا كان يوم الأحد أو الاثنين أو الخميس فليعمل إذا كان النفس من اليسار. وإذا كان في يوم الأربعاء فينبغي أن يكون النفس آتياً من ثقبي الأنف ليقضى ذلك العمل. وإن كان النفس مضطرباً لايعمل أي شيء. فإن تنازع مع أحد أو أراد الذهاب إلى كبير فيجب أن يذهب إليه من الجهة التي لا يخرج منها النفس، وإذا استمرت الجهتان بالنفخ يوماً وليلة كاملة جُنّ. فإن كان يعلم أي الثقبين يعمل ليوم وليلة مستمراً، رزق ولداً قوياً. وإذا خرج من اليسار لنوبتين أي أربع ساعات متصلة فهو بارز، فإن ذهب من اليسار لأربع نوب نال سروراً وشرفاً. فإن ذهب لسبع نوبات حصل على مسرّات. فإن كان ليوم وليلة صار سيد قومه، فإن ذهب من الجانب الأيمن لنوبتين حصل على شيء، فإن كان لثلاث نوبات فعناء صديق، فإن كان لأربع عانى، فإن كان لست ظهر له عدو اعتذر منه. فإن صار سبعاً لحقه أذى وعناء من امرأته. فإن استمر ليوم وليلة اقترب أجله. فإن كان يريد التوجّه شمالاً وشرقاً فليكن إن كان نفسه من جهة اليمين. وإن كان يريد صوب الجنوب أو الغرب فيجب أن يكون من اليسار لكي يتحقق مراده إن شاء الله تعالى.

الفصل الثاني: في السؤال: إذا جاء أحد وقال: أريد أن أذهب إلى قتال أو سفر، فإن كان النفس يساراً قل ليذهب فهو خير، فإن كان حصار وقالوا نأخذه أم لا، فإن كان النفس يذهب يساراً فقل: نعم فإنه يفتح، وإن كان يميناً وذهب لايفتح. وإذا سأل محاصر هل أذهب إلى الحرب أم لا، إن كان النفس من اليمين فليخرج ويحارب فإنه يقهر العدو، وإن كان من اليسار فَلا ينبغي له الخروج. وإن قال: أريد أن أذهب إلى عمل أو مهمة هل تتحقق وأوفّق فيها أم لا، فإن كان قد جاء من الجهة التي يخرج النفس منها أقل، فقل: لا تتحقق. إذا سألك أحد أن العبد أبق أو أن بضاعة سرقت وفقدت هل نستردها أم لا، فإن كان السائل قد أتى من الجهة التي يتساوى معها خروج النفس يجدها، وإن كان قد أتى من الجهة التي يخرج منها النفس أقلَ لايجدها.

إن سألك سائل هل يمرض أو يجرح أم لا؟ فإن كان السائل يأتي من حيث يقلّ النفس، وجلس على الجانب الذي يتساوى فيه النفس يتحسّن ويصل مقصوده.

إذا سأل السائل أن له غائباً لا يدري هل هو حي أم ميت، فإن كان السائل آتياً من الجهة التي يتساوى فيها النفس فهو حيّ وسالم، وإذا أتى من الجهة التي يقلّ فيها النفس، وجلس أو وقف

في الجانب الذي يتعادل فيه فحيّ أيضاً. وإذا أتى من الجانب الذي يكون النفس فيه أكثر وجلس على الجانب الذي يقلّ فيه النفس فهو ميّت.

إذا قالوا: إن شخصاً قد سُمّ ولسعته حية، فإن أتى السائل من الجانب الذي يتعادل فيه النفس تتحسن حاله، وإذا أتى من الجانب الذي يقل، لايتحسن. وإذا جاء من الجانب الذي يمتلئ النفس أكثر فما يذكر من اسم فهو غالب، وإذا جاء من الجانب الذي يذهب أقلّ فليقل أيضاً إنه يغلب.

الفصل الثالث في الإخبار بما في الضمائر، وهو خمسة أنفاس، وقد شرح كل واحد منها. اعلم الآن أنه إذا كان النفس ترابياً أو مائياً فذلك دليل على نعمة السعة والفرح ورخص الأسعار، فإن كان النفس نارياً أو هوائياً دلّ على الضيق والمرض والتعب والعناء والهم والغم. فإن كان سماوياً دل على انغلاق الأعماق وعدم حصول أي مقصود، وإذا جاءك وقال: لقد أضمرت شيئاً في ذهني، فقل له: انظر إلى نفَسك إن كان ترابياً فقل إن ما أضمرت هو من الأشجار والنباتات وما تنبت الأرض، وإن كان هوائياً أو مائياً فقل: إضمارك من الحيوانات المفترسة والطيور. فإن كان نارياً فقل هو من المعدن كالذهب والفضة والنحاس والرصاص وما أشبه. فإن كان سماوياً فقل له: لم تضمر شيئاً.

وإذا سألك أحد وقال: أريد فعل شيء أو طلب حاجة فخذ منه حرفه فإن كان فرداً و شمسي النفس فقل له: تقضى، وإن كان زوجاً ونفسه قمرياً فقل له: لاتقضى حاجتك وما أقدمت عليه، وإذا سئلت عن مريض هل يعيش أم لا، فإن كان حرف اسم المريض فرداً ونفَسه شمسياً يعيش، وإن كان اسم المريض زوجياً ونفسه قمرياً، والسائل آتٍ من جانب القمر لايعيش.

الفصل الرابع: في معرفة الموت: اعلم أن علامة الموت أربعة أنواع، ويمكن معرفته من خلالها، وكل علماء الهند المتقدمين والمتأخرين متفقون على أن النوع الأول إن كان نفسه يوماً وليلة من جانب الشمس ولا يميل للقمر أبداً فعلامة سيئة، وإن استمر لخمس ليال وخمسة أيام فذلك يعني أنه بقيت له من حياته سنتان فقط، وإن كان استمراره لخمسة عشرة يوماً وليلة متصلة فذلك معناه أنه لم يبق من عمره إلا سنة واحدة. فإن كان لعشرين يوماً وليلة فلم يبق من عمره إلا ستة أشهر، فإن كان لخمس وعشرين دلّ على أن الباقي من عمره ثلاثة أشهر. فإن كان لست و عشرين فذلك يعني أنه لم يبق له من العمر إلا شهران. فإن بلغ سبعاً وعشرين فذلك معناه شهراً واحداً فقط، فإن بلغ ثمانية وعشرين فالباقي له أحد عشر يوماً، فإن كان تسعة وعشرين، فمعناه أن الباقي من عمره عشرة أيام فقط، فإن بلغ نفسه [المستمر على حالة واحدة] ثلاثين يوماً وليلة متصلة دلّ على أن الباقي من عمره خمسة أيام، فإن بلغ

النفس واحداً وثلاثين يوماً وليلة متصلة فالباقي عنده يومان، فإن بلغ اثنين وثلاثين فله يوم واحد من عمره فقط، فإن بلغ ثلاثة وثلاثين فهو في يوم الخطر وعمره قد بلغ النهاية. هذا حكم النفس الذي من جهة الشمس. أما إن كان من جانب القمر فيستقبل أفراحاً وعمراً طويلاً.

النوع الثاني: إذا أراد أحد أن يعرف هل بقي من عمره شيء أم وصل إلى آخر الخط. فلينهض ويذهب إلى الصحراء وعندما تطلع الشمس وترتفع فليستو على الأرض وينظر إلى جهة المغرب بحيث يعادل ظلّه ويقف باستواء دون حركة، وعندها يضع يديه على ركبتيه وليفكر في ذلك الموضوع باستمرار ولايفكر في سواه، ثم ليرفع رأسه بهدوء بدون أن يختلف عنده الأمر ويرفع نظره إلى فوق وينظر إلى ظلّه وسط الهواء في غاية الكبر وأبيض، فإن كان الظل يبدو بطوله بالكامل ولا نقصان فيه فذلك يدلّ على أنه يعيش سنوات كثيرة ويطول عمره، في راحة.

وإن رأى الظلّ بلا أنف يموت في سنة، وإن رأى الظل بلا يد يموت في سنتين.

النوع الثالث: لو أن أحداً لم يملك نفسه من البول والغائط كليهما وخرجا سوية فإنه يموت في أسبوع، والله العالم.

النوع الرابع: من نظر إلى المرآة فرأى رأسه ووجهه ولم ير قامته فإنه يموت بعد خمسة عشر يوماً، والله العالم.

ثم تقول كاماك: لو ظهرت لك من هذه العلامات شيء، وخفت الخطر وقلقت في دفعه، فسأبيّن لك وجه الحيلة وأشرحه لك، فاعلم أن علاج ذلك هو أن تركز على القمر في فكرك وتلقّن نفسك أنه أبيض ومشرق يتبدل الوهم في فكرك وفي رأسك إلى وهم صحيح وفكر صاف، عند ذاك اسحب السكنى التي ذكرنا أن موقعها السرة، وارفعها إلى الأعلى وصل بها إلى ذلك القمر [الذي في رأسك] بحيث تتصل به، عندئذ تخيل أنّ ماء الحياة يمطر منه كما ينزل المني عند معاشرة الرجل والمرأة. كما يجب أن تخلق عندئذ في واهمتك لقاء السرة مع القمر [كلقاء الأنثى مع الذكر] ثم نزول ماء الحياة منهما إثر ذلك وانصبابه على قامتك، وهذا الوهم يجب أن يستمر ليلاً ونهاراً حتى تزول تلك العلامات التي ظهرت، وتختفي ولا تعود ترى. اعلم آنذاك أن الضرر والخشية العظيمة قد زالت، ولا داعي للقلق ابداً.

هذا شرح علامات الموت على هذه الأنواع الأربعة التي ذكرت، وشرح دفعها أيضاً.

الفصل الخامس: في معرفة النفَس: نبيّن الآن علم النفَس الذي يخرج من الأنف. المنخر الأيمن يسمى عند الوهمين الشمس، والمنخر الأيسر القمر، فإن النفس تارة يطلع من الشمس وتارة من القمر، وتارة من كليهما معاً، وتارة يكون كلاهما مغلقين ولايخرج شيء، وهذا علم كبير ينبغي أن تحفظ دائماً نفسك لتحيط به معرفة.

لو سأل أحد عن معنى مهم أو عمل، فإن كان نفسه يأتي من صوب الشمس ويذهب النفس منه أكثر امتلاءً، وإن كان يأتي من جانب القمر ويذهب منه أكثر امتلاءً فإن عمله ينجز، وإن كان يذهب بأقل فبعكسه. ولكل الأعمال بالنسبة إلى الشمس والقمر اثنتا عشرة حركة؛ ست في النهار وست في الليل، كل حركة ساعتان، فكما أن اليوم أربع وعشرون ساعة، فساعتين يذهب النفس من الشمس وساعتين من القمر، وهكذا يكون في اليوم الواحد اثنتا عشرة حركة.

ويسمون هذه الأشياء الخمسة السمع والبصر والشم والذوق واللمس. ومتعلقة بهذا القمر والشمس بتقدير من الله عز وجل، إذا سألوا عن أي عمل فإن كان قادماً من الجهة التي يذهب النفس فيها أكثر فإن العمل يقضى، وإن كان النفس يذهب أقل لا يقضى.

إن بين الشمس والقمر اجتماعاً واستقبالاً. الاستقبال على جهة اليمين، والاجتماع على جهة اليسار. ويجب أن تعلم ذلك فإن الوهمين وأساتذة هذا العلم قالوا بذلك وعملوا وفقه.

إذا سألك أحد أن عبداً أبق هل نجده ثانية أم لا، أو أن هناك مسموماً أو ملسوعاً أو غائباً أو مفقوداً أو جريحاً يعيش أم لا، ويتعافى أم لا؟ ينظر إن كان من الجهة التي النفس فيها أملأ، يحصل المقصود، وإن كان من الجهة التي فيها النفس أقل، وجلس أيضاً هناك فإن الحاجة لا تقضى. من أي جانب أتى السائل فإن كان نفسك لا يخرج في تلك الساعة فإن وضعه يتحسن.

وكل ما كان من جانب اليمين ومن قبله فهو من الشمس، وكل ما كان من جانب اليسار وبإزائه فهو من القمر.

إذا قالوا: نريد الحرب والقتال أو نريد أن نتعلم علماً أو نتّجر بتجارة أو نوسّع في رزقنا أو نتزوج فإن كان السائل أتى من الجانب الذي يكون النفس فيه أكثر قضيت حاجته وبلغ مقصوده، وإن كان من الأقلّ فلا.

في علم الأكتاف

فائدة: اعلم أن علم الأكتاف من العلوم المعتبرة، ونذكر ههنا نبذة منه. إن المراد معرفة كتف الغنم.

قال الحكماء: إن علم الأكتاف يعادل علم النجوم؛ من أراد أن يعرف عاقبة أمر وأمان الطريق ومجيء الجيوش، ومجيء البرد (الثلج) والمطر، والحر، وقطيع الغنم والماشية فيجب أن يكون القمر في زيادة فذلك جيد جداً. ويعتقد بعض أن كل الأوقات وكتف كل خروف جيد ويمكن الحكم إجمالاً أن ما يحكم من الكتف الأيسر هو أن طريق القافلة واسع، فإن كان

على رأس الكتف قطعة سوداء دلّ على سلامة القافلة، فإن كانت بيضاء دلّت على عدم عودها، فإن كانت حمراء دلت على وقوع القافلة في الحرب، فإن كان إلى جانبها سواد دلّ على قرب وصول القافلة إلى المدينة «السهل والجبل». فإن رأى بدلاً من السهل والجبل سواداً دلّ على كثرة العلف، فإن رأى بياضاً دلّ على عدم وجود العلف وعلى الجدب والجفاف «الجيش» فإن رأى بدلاً من الجيش مواداً على الجوانب يعني ظهورها، وكان الكتف في الأسفل مليئاً بالجيش في تلك المدينة، فإن كان سواد ولم يكن أكثر من مقدار إصبعين دلّ على الخلاص والسكينة من الجيش. وإن كان في مكان السواد حمرة دل على إراقة الدماء في تلك المدينة والعسكر. «المدينة والولاية» إذا رأى في مكان المدينة والولاية حمرة دلى على إراقة الدماء في تلك المدينة والجيش، فإن كان بياضاً دلّ على الموت والضيق.

في معرفة المسافة

فائدة: إذا أدرت أن تعرف المسافة بين بلدين تنظر فإن اتفقا في الطول وتفاوتا في العرض أو بالعكس فخذ لكل درجة من التفاوت اثنين وعشرين فرسخاً وإن تفاوتا فيهما فربع ما بين الطولين وكذا ما بين العرضين واجمع المربعين واضرب جذر المجتمع في اثنين وعشرين فالحاصل عدد فراسخ بين البلدين فلو كان بين الطولين أربع درج وما بين العرضين ثلاثاً ضربنا جذر مجموع مربعها وهو خمسة في اثنين وعشرين فما بين البلدين حينئذ مائة فرسخ وعشرة فراسخ ولا يخفى عليك أن الدرجة الأرضية اثنان وعشرون فرسخاً وتسعة فراسخ، وفي هذه القاعدة أسقط الكسر تسهيلاً للحساب (دفاين).

مكاتيب الملا قطب

في مكاتيب قطب بن يحيى: أن لأرباب الأموال عادة أن يخمنوا حاصلهم ويطرحوا مصاريفهم، وإن كانوا يعلمون بوجود احتمال لتطرق الآفات في المال واحتمال الخطأ في التخمين نسبياً. ولكنهم يبنون على ظاهر الحال ويعملون حساباً. وعلى هذا القياس يجب على الناس أن يخمنوا أعمارهم ويطرحوا منه صرف أوقاتهم، ونحن نقدم تخميناً عادلاً لا مبالغة فيه وهو ما ورد في الحديث: «أكثر أعمار أمتي ما بين الستين إلى السبعين».

والتجربة بدورها تؤكد ذلك وتشهد عليه، وبناء على ذلك فلو أن أحداً ـ على فرض أن عمره في الخامسة والستين يشارف على النهاية ـ بلغ الأربعين، فإنه يمكننا أن نقول له: لم يبق من عمرك إلا خمساً وعشرين، فكّر جيداً، فليس ما بقي عندك من العمر كثيراً، فما إن تغمض عينيك حتى يدركك العمر. وإذا أردت أن تتبين صدق هذا، فتذكّر حادثة حدثت لك قبل خمس وعشرين سنة وانظر ألا ترى وكأنها حدثت أمس أو أول أمس. وإذ لم يبق من عمرك إلا

نفس هذا المقدار فإنه ينبغي لك أن تقوم بعملٍ وأن لاتقوم بعمل، أما ما يجب عليك عمله فهو التعجيل في تحصيل زاد المعاد، وكلما اقتربت أيام الرحيل يجب أن يزداد الجد في الاستعداد والتهيؤ؛ لأن الوقت يضيق والأعمال تكثر وتزدحم، وعليك أن ترفعها واحدة واحدة من أمام الطريق، فإنه إذا دقّ جرس الرحيل لايعطونك أماناً وفرصة. وأما ما يجب عليك تركه ولا ينبغي لك أن تعمله فهو التفكير في أمر المعاش، لأن فترة خمسٍ وعشرين سنة قليلة جداً، وما أن تلمح ببصرك حتى تنتهي، ولا حاجة لك بزيادة نعمة، ويكفيك ما هيؤ لك لهذه المدة المتبقّية ولا حاجة لسعي آخر. بل إذا اقتضى الأمر أن تعيش في فقر و عسر، فذلك يمكن أيضاً لأن الوقت والزمان الباقي قليل، وإن كان التفكير من أجل الزوجة والأطفال فإن تفريغ فكرك لكسب زاد المعاد أفضل.

فما تفكيرك في الأطفال مع أن كلاً منهم يفكّر لنفسه؟ فما الحاجة في أن تضحي بمستقبلك من أجل حاضرهم مع أن الله خلق كل إنسان مسؤولاً عن نفسه، هذا وعلاقة البنوّة أمر اعتباري، والأمر الاعتباري يمكن اعتباره والاعتناء به في زمن فراغة الإنسان، أما وأن الوقت قد ضاق عليك فما أنت والأمور الاعتبارية. فإذا صارت القيامة وغدت روح الإنسان نفسه في خطر فلا تبقى عنده علاقة سوى علاقته بالنفس والتي هي العلاقة الحقيقية ﴿يَوَدُّ ٱلْمُجْرِمُ لَوْ يَفْتَدِي مِنْ عَذَابِ يَوْمِئِذٍ بِبَنِيهِ وَصَاحِبَتِهِ وَأَخِيهِ وَفَصِيلَتِهِ ٱلَّتِي تُؤْوِيهِ وَمَنْ فِي ٱلْأَرْضِ جَمِيعاً ثُمَّ يُنجِيهِ﴾. وهذا يعني إيثار نفسه على الآخرين. فهو لا يفتدي من عذاب بنيه بالخلق بل يفتدي عذاب نفسه بالخلق وببنيه أيضاً، فهل شأن الآخرة أهون من الدنيا، لا، لا، إلا أن تكون مؤمناً بالدنيا وكافراً بالآخرة.

ويا من بلغت الخمسين لم يبق لديك سوى خمس عشرة سنة، لاتقل إن خمس عشرة سنة مدة كثيرة فإنّ من كان له خمس وعشرون كانت له الحالة التي سمعت، فما بالك أنت إذن؟ استيقظ وفكّر في حالك واقطع القلب عن كل شخص وعن كل شيء وأقبل على الله وانشغل بعبادته لتخلص نفسك. يجب عليك أن تفكر في وحدتك ودع التفكير في الآخرين وأوكله إلى أنفسهم. إن مثلنا نحن ـ بني آدم في هذه الدنيا ـ كمثل ركب انكسرت بهم السفينة في البحر وغرقوا؛ كلّ يعالج لكي يصل هو إلى شاطئ الأمان، ولا يشغل أحدٌ نفسه بغيره لأنه يتأخر عن شأن نفسه، وينشغل بالآخر، فيغرقا جميعاً، إلا أن يكون ملاّحاً ماهراً يستطيع أن يُخرج بسباحته نفسه وعدة آخرين، وأولئك هم رجال الحقّ الذين يمدّون أيديهم في هذه الدنيا للإمساك بالمتخلّفين بأمر الحق، وذلك يكون عن طريق الإمداد الديني وليس عن طريق الفكر الدنيوي.

ويا من بلغت الستين لم يبقَ عندك إلاّ خمس سنوات، وهي لاتُعدّ في الحساب شيئاً، ففي

كل ساعة اصغ إلى قرع نعلي الموت وفكّر في الكفن والكافور، ودع عنك التفكير في الملك والمال، فإن أمرك قد اقترب، وأحضر قلبك وإن كان ذكر الموت مرّاً، ولكن ماذا نفعل وهذا المرّ حقيقة واقعة، ولا يمكن التمرّد عليه وإنكاره بالتغافل والتجاهل.

ای که پنجاه رفته در خوابی مگر این پنج روزه دریابی[1]

إذا كنت جازماً بأنك ستموت غداً فما ذا ستفعل اليوم، افعل ذلك اليوم أيضاً فلعل غداً هو ذلك الغد.

فرج بعد شدّة

في كتاب رياض الصالحين أن شخصاً من الأخيار استودعه بعض الملوك جوهرة نفيسة ووضعها الأمين في موضع من بيته فظفر بها ابن له صغير فضربها بالحجر فانكسرت أربع قطع فدخل على الأمين من الغم والخوف ما لا يطيق فعزم على الهرب فلقيه شخص فقال له: أراك محزوناً فذكر قصته فعلّمه هذه الأبيات الأربع:

و كم لله من لطف خفي يدقّ خفاه عن فهم الزكي
و كم يسر أتى من بعد عسر و فرّج كربة القلب الشجي
و كم أمر تساء به صباحاً و تأتيك المسرة في العشي
إذا ضاقت بك الأحوال يوماً فثق بالواحد الفرد العلي

وقال له: كررها فالفرج يأتيك من الله، ففعل ما أمر فبينا كذلك إذا برسول الملك قد جاء به وقال: إن سرية الملك حدث بها وجع وقال الأطباء: تكسر جوهرة أربع قطع لا يزيد ولا ينقص، فقال: السمع والطاعة وحصل له من الفرج ما لا يوصف وخلص من الغم.

حكاية أدبيّة

حكاية: كان لأعرابي ولد اسمه حمزة فبينا هو يمشي مع ابنه إذا برجل ينادي شاباً يا عبد الله فلم يجبه الشاب، فقال له: ألا تسمع؟ فقال: يا عم كلنا عبيد الله فأي عبد الله تعني؟ فالتفت الأعرابي إلى ابنه وقال: ألا تنظر إلى بلاغة هذا الشاب، فإذا في يوم برجل ينادي شاباً يا حمزة فقال له ابن الأعرابي: يا عم كلنا حماميز الله فأي حمزة تعني؟ فقال له أبوه: اسكت يا من أخمل الله به ذكر أبيه.

المنصور الدوانيقي

حكاية: حكي عن المنصور الدوانيقي أنه أراد قتل عمه عبد الله وكان لا يمكنه ظاهراً

---

(١) يا من بلغت خمسين سنة وأنت نائم إلا أن تصحو في هذه الخمسة أيام

فحبسه عنه ثم بلغه عن ابن عمه الآخر عيسى وكان والياً بالكوفة ما أفسد عقيدته فيه فتألم بذلك فطال فكره وكتمه عن جميع حاشيته فاستحضر عيسى وأكرمه غاية الإكرام فأخلى به يوماً؛ وقال له: يا ابن عم أنت مني وموضع سري وإني مطلعك على أمر فهل أنت في موضع ظني بك؟ فقال عيسى: أنا عبدك ونفسي طوع أمرك ونهيك، فقال: إن عمي وعمك عبد الله فسد بطانته وفي قتله صلاح ملكنا فخذه إليك واقتله سراً ثم سلّمه إلي. وعزم المنصور على الحج مضمراً أن عيسى إذا قتل عبد الله ألزمه القصاص ويسلمه إلى إخوة عبد الله ليقتلوه فيستريح منهما، قال عيسى: فلما أخذت عمي فكّرت في قتله ورأيت أن أشاور يونس بن فروة وكان حسن الرأي فقلت له صورة القصة فقال: احفظ نفسك بحفظ عمك وعم الأمير فإني أرى أن تدخله مكاناً في بيتك وتكتم أمره من كل أحد وتتولى بنفسك طعامه وشرابه وتجعل دونه مغالق وأبواباً وتظهر للمنصور أنك قتلته فكأني به إذا تحقق له أنك قتلته أمرك بإحضاره على رؤوس الأشهاد فإن اعترفت بقتله أنكر أمره لك وأخذك بقتله. فقبلت مشورته وعملت بها وأظهرت للمنصور أني قتلته. ثم حج المنصور فلما قدم من حجه واستقر في نفسه أني قتلت عمه وأسرّ إلى أعمامه إخوة عبد الله وحثهم على أن يسألوه عن عبد الله، فلمّا علموا بذلك جاءوا بعيسى الى المنصور بمحضر من الناس فسألوه عن عبد الله فقال المنصور: يا عيسى دفعت إليك عبد الله ليكون في منزلك حتى أرجع من الحج فأتنا به الساعة. فقال عيسى: أمرتني بقتله فقتلته، قال: كذبت ما أردت ذلك. ثم أظهر الغضب فقال لعمومته: قد أقر عيسى بقتل أخيكم مدعياً أني أمرته بقتله وكذب، فقالوا: ادفعه إلينا لنقتله فقال: شأنكم. قال عيسى: فأخذوني إلى الرحبة واجتمع الناس علي، فقام واحد من عمومتي وسل سيفه ليضربني. فقلت: يا عم لا تعجل وردّني إلى الأمير فردوني إليه فقلت: أيها الأمير إنما أردت قتلي بقتله وقد عصمني الله منك وهذا عمك باق وإن أمرتني بدفعه إليهم دفعته. فأطرق المنصور وعلم أن ريح فكره صادفت إعصاراً ثم رفع رأسه وقال: ائتنا به. فمضى عيسى وأحضر عبد الله فلما رآه المنصور قال لعمومته: اتركوه عندي وانصرفوا حتى أرى فيه رأياً. وسلم عيسى ببركة الاستشارة.

دَين خزانة الشاه سليمان الصفوي والتوسل بأصحاب الكساء

حكاية: يروي شخصٌ ويقول: أصبحت مديوناً بمبلغ خمسة آلاف تومان عراقي لخزانة الشاه سليمان الصفوي، وأودعت وثيقة معتبرة بموعد معيّن للمشرف على الخزانة. وجهدت لأن أوفّر المبلغ عند الموعد المعين وأعطيته المشرف، لكن وثيقتي لم تكن حاضرة

فأعطاني وصلاً بالمبلغ الذي أخذه مني، ثم مات بعد قليل وحلّ محلّه مشرف آخر.

بعد عدة أيام أخرج المشرف وثيقتي وقدّمها للسلطان الذي طالبني بدوره بالمبلغ. قلت له: أعطيت المبلغ وعندي وصل من المشرف. قال: آتِ بالوصل أو ادفع المبلغ.

ذهبت إلى البيت، ومهما فتّشت لم أعثر على الوصل، قلّبت أثاث البيت كلّه، فلم أجد له أثراً. ومهما نقّبت وتفحّصت خلال أسبوع لم أعثر عليه، وكأنّ الأرض ابتلعته.

أرسلوا إليّ في الأسبوع المقبل جابياً شديداً، واستمهلته أيضاً فترة فتّشت خلالها بيوت الجيران وكلّ مكان كنت أحتمله فيه، ولكني لم أجد له أثراً.

عيّنوا لي في الأسبوع الثالث جباة شداداً غلاظاً لهم حقّ تعذيبي بألوان العذاب وهدّدوني بالقتل إن أنا لم أسدّد المبلغ، ولم يكن أداء ذلك المبلغ ميسوراً وممكناً لي مطلقاً.

في آخر الأسبوع رفعني الجباة وذهبوا بي صوب السوق الرئيسي ليبدأوا بتعذيبي؛ فأسدّد المبلغ أو أن يستمروا بتعذيبي حتى أهلك. وفي الطريق توسّلت بالله تعالى وبالخمس أصحاب الكساء عليهم السلام. وكنت ذاهباً معهم إذ ساءت حالتي كثيراً، فقد كنت مدمناً على الأفيون ولم يكن ذلك متيسراً لي، إذ وصلت إلى دكان عطار فطلبت منه مقداراً من معجون الأفيون، فلف قليلاً منه في قصاصات دكّانه وناولنيه.

رفعني الجباة وذهبنا وتناولت المعجون في أثناء الطريق ورميت بالورقة، ولكنها لصقت بي بسبب أثر المعجون العالق بها، حرّكت ملابسي عدة مرات لتسقط ولكنها لم تسقط، وأخيراً فصلت الورقة عن ملابسي وأردت أن ألقيها إذ رأيتها ممهورة. دقّقت النظر فيها فلاحظت أنها توقيع المشرف السابق الذي كان قد أعطانيه.

فلم أملك نفسي من الفرح وسجدت لله شاكراً في المكان، وأعطيت الوصل للمشرف الجديد، ونجوت.

اهل حمص

حكاية: حكي أن تاجراً دخل حمص فسمع مؤذناً في مسجد يقول أشهد أن لا إله إلا الله وأهل حمص يشهدون أن محمداً رسول الله فغضب من ذلك وذهب إلى إمام المسجد ليسأله فرآه قد أقام الصلاة وهو يصلي على رجل واحدة ورجله الأخرى ملوثة بالعذرة ورفعها إلى عقبه.

فقال: سبحان الله أمضي إلى القاضي فأخبره. فإذا هو بعقب جنازة يمشون بها ليدفنوه ومن في الجنازة يصيح ويقول: يا للمسلمين أنا حي فكيف تدفنونني والقاضي يقول: لا تقبلوا قوله وادفنوه.

قال: وتعجبت من ذلك، فقلت: لأمضين إلى المحتسب فقيل هو بالمسجد الجامع يبيع الخمر فإذا هو بفناء المسجد وبين يديه دن خمر يبيعها وفي حجره مصحف وهو يحلف للناس أن الخمر خالصة ليس فيها ماء والناس قد اجتمعوا عليه ويشترون الخمر فزاد تعجبي فقلت: أذهب إلى شيخ الإسلام.

فذهبت إليه وفتحت باب بيته فإذا هو نائم على وجهه وعلى ظهره غلام يفعل به فتحيرت وقلت: إلى من أشكو هذه الأمور.

فقالوا:

فيها قاض متدين آخر فذهبت إليه فإذا هو قاعد في صدر مجلسه متحنكاً وحوله عدول قاعدون وبين أيديهم امرأة نائمة على ظهرها وبين رجليها رجل يفعل بها والقاضي يدقق النظر إلى ذكره وفرجها وكذلك العدول وهذا يقول: دخل وذلك يقول: لم يدخل.

فزاد تحيري فقلت: أذهب إلى صاحب الشرط فإذا هو جالس مع جماعة وعنده رجل أمر بقطع ذكره وهو يصيح ما ذنبي ولم تقطعون ذكري؟ وصاحب الشرط يقول: هو خير لك. فعجلت إلى الوالي لأخبره بهذه الأمور فرأيت عنده رجلاً أمر بقلع إحدى عينيه وهو يستغيث ويقول: بأي ذنب تقلع عيني وهو يقول: اسكت لا ذنب لك.

فقلت: قلب الله الحمص وأهلك أهلها، فسمع الوالي، فقال: لم تقول ذلك يالكع؟ فأخبرته بجميع ما شاهدته فقال: أيها الجاهل بأحكام الشريعة وآداب السياسة اسمع مني.

أما هذا الرجل فهو رجل نعّال يكفيه عين واحدة وقد جنى خياط يستحق قلع إحدى عينيه ولكنه يلزم له العينان فرأينا أن نقلع إحدى عيني هذا النعال وأمرنا به فهل ترى في ذلك ظلماً يا جاهل؟ قلت: لا أدام الله عدلك.

و أما صاحب الشرط فكانت دار مشتركة بين امرأتين باعت إحداهما نصيبها ذلك الرجل وشكت المرأة عن اجتماعها في دار واحدة وعدم أمنها من بضعها عليه، وكان زوجها غائباً فرأينا أن نقطع ذكره ليسلم داره وأمنت المرأة فهل في ذلك ظلم؟ قلت: لا أصلح الله الأمير وكثر أمثاله.

و أما القاضي فشكت إليه زوجة رجل عنن زوجها وأنكره الزوج وقال: قد دخلت بها وكان القاضي مثبتاً محققاً فأراد أن يكشف الحال عنده وعند العدول، فأمر بالمواقعة بحضورهم فهل فعل منكراً؟ قلت: معاذ الله أطال الله بقاءك وبقاءه.

و أما شيخ الإسلام فإن هذا الغلام مات أبوه وخلف مالاً كثيراً وهو طفل فحفظ الشيخ ماله وجاء الآن وادعى بلوغه فأراد أن يكشف أمره فهل ذلك معصية؟ قلت: لا.

و أما المحتسب فإن ذلك الجامع ليس له وقف إلا كرم وعنب فيجعله خمراً ويصرفه

في مصارف المسجد.

و أما القاضي فكانَ هذا الرجل الذي في الجنازة في سفر وشهد شهود عدول بموته والقاضي أخذ تركته وزوج زوجته والآن جاء هذا الرجل الذي هو زوج المرأة وصاحب المال ويدعي حياته وهل يقبل قول رجل واحد لايعرف عدالته مع شهادة العدول بخلافه فهل يجوز بقاء من ثبت موته بلا دفن؟ قلت: لا أيها الأمير.

و أما الإمام فاجتمع الناس للصلاة وهو خرج مسرعاً فتلوث رجله بالعذرة وضاق الوقت فأخرجها من الصلاة واعتمد على رجله الآخر.

و أما المؤذن فمؤذننا مرض فاستأجرنا يهودياً يؤذن فيقول: ما سمعت.

ابن نحوي

حكاية: كان لرجل ابن نحوي متصنع في التكلم فمرض أبوه مرضاً شديداً فاجتمع عنده أولاده وقرابته فقالوا: ندعو لك ابنك الفلاني؟ قال: لا، إنه يقتلني بكلامه فقالوا: نوصيه أن لا يتكلّم. فدعوه فدخل فقال: يا أبه قل: لا إله إلا الله تدخل الجنة فإنها كلمة لازمة عند حضور الموت، ولم يكن أبطأني عنك إلا لأجل أن فلاناً دعاني لدعوة فأهرس وأعدس وأسبيدج وسكنج وأمرق وطميج وأفرخ وزجج وأبصل وأمضر وتوزح وا فلوزج واستكبب. فصاح والده وقال: غمضوني.

البهلول

حكاية: قيل: قد كان البهلول يجمع ما يحصل له في موضع خرابة إلى أن جمع فيها قريباً من ثلاث مائة درهم وجاء يوماً بعشرة دراهم كانت معه إلى الخرابة فدفنها وضمها إلى ما كان فرآه رجل وكان له دكان في سوق قريب من الخرابة فلما خرج البهلول ذهب الرجل وأخذ الدراهم فلما عاد إليها البهلول غداً فلم يجد الدراهم وكان قد رأى الرجل يوم دفنها أنه مر من باب الخرابة فعلم أنه أخذها فجاء إلى دكانه وجلس وقال: يا أخي إن لي دراهم مدفونة في مواضع كثيرة متفرقة وأريد أن أجمعها في موضع واحد دفنت فيها هذه الأيام عشرة دراهم مع ثلاث مائة كانت قبل فإنه أحرز من كل موضع فأحسب كم تبلغ جملتها قال: هات قال: مائة درهم في موضع كذا حتى طرح ثلاث آلاف درهم. فقال الرجل: ثلاث آلاف درهم فقام البهلول ومر من بين يديه فقال الرجل في نفسه الصواب أن أرد الثلاثمائة والعشر إلى موضعها حتى يجمع إليها هذه الجملة ثم آخذها كلها فردها. ثم جاء بهلول ووجدها في الخرابة وأخذ الدراهم وتغوط مكانها وغطاه بالتراب ومر وكان الرجل مترصداً لبهلول وقت دخوله وخروجه فلما خرج مر بالعجلة فكشف عن الموضع

بيده فتلوث يده بالعذرة ولم يجد شيئاً ففطن لحيلة البهلول عليه.

ثم إن البهلول عاد إليه بعد يوم أو يومين وجلس في دكانه عنده وقال: يا سيدي أحسب علي: خمسون درهماً وثمانون درهماً. فحسب الرجل فقال: فمائة درهم، فحسب. قال: شم يدك أي رائحة تشم عنها؟ فوثب الرجل ليضربه، فعدا ومر.

يعقوب «ع» وبشير

حكاية: كان يعقوب عليه السلام اشترى جارية ظئراً ليوسف عليه السلام وكان لها ولد يسمى بشيراً فدخل عليها يوماً ورأى ابنها جالساً على حجرها وأجلست يوسف على الأرض فغضب لذلك فباع ولدها فوقع ذلك الولد في مصر ثم جرى ما جرى إلى أن وقع يوسف في مصر ونال أمره إلى أن صار ملك مصر فجاء إخوته فلما عرفوه وقال: «اذهبوا بقميصي الآية» وكان البشير من خواص خدمه ولا يعرف أحدهما الآخر فقال البشير: أنا أذهب بالقميص فدفع إليه وارتحل إلى أرض يعقوب وكانت أمه خرجت من البلد واتخذت عريشة تعبد الله وتبكي شوقاً إلى ابنها كما كان يفعل يعقوب ليوسف وكان عريشتها مقدماً نحو المصر عن عريشة يعقوب فجاء البشير فرأى عريشة ومال إليها لطلب الماء واستخبر منه خبرها فقالت: كان لي ابن كذا وكذا قال: ما كان اسمه قالت: بشير، قال يا أماه أنا البشير واعتنقها ولم ير يعقوب قرة عينه يوسف حتى رأت أم البشير بشيراً.

نوادر المعلّمين

قال الجاحظ: ألفت كتاباً في نوادر المعلمين وحمقهم ثم ندمت وعزمت على تقطيع الكتاب فدخلت يوماً مدينة فوجدت فيها معلماً في هيئة حسنة فسلمت عليه فرد عليّ أحسن رد فجلست عنده وباحثته في أنواع العلوم فوجدته كاملاً فقوي عزمي على تقطيع ذلك الكتاب فكنت أختلف فيه فجئت يوماً لزيارته فوجدت باب المكتب مغلقاً فسألت عنه، فقيل: مات له ميت فهو جالس في عزائه فقلت: أعزّيه فجئت إلى بيته فطرقت الباب فخرجت جارية وسألت عني ثم استأذنت لي فدخلت عليه فإذا هو جالس حزيناً كئيباً فقلت: أحسن الله عزاك وأعظم الله أجرك فجرت الدموع من عينيه وتأوه فقلت: من ذا الذي منك توفي فهل كان ولدك؟ قال: لا، قلت: والدك؟ قال: لا، قلت: أخوك؟ قال: لا، بل هو حبيبتي. قلت: سبحان الله النساء كثيرة تجد غيرها. فقال: لا يوجد مثلها قلت: كم مدة كانت معك؟ قال: ما كنت رأيتها بعد ولا أعرف منزلها ولا نسبها. فقلت: كيف ذلك؟ قال: اعلم أني كنت جالساً في باب داري وإذ رأيت رجلاً يقول:

يا أم عمرو جزاك الله مكرمة ... ردّي عليّ فؤادي أينما كانا

فقلت في نفسي لو كان في الدنيا أحسن من أم عمرو ما قيل فيها ذلك فعشقتها غاية العشق فلما كان بعد أيام مر عليّ ذلك الرجل وهو يغني ويقول:

لقد ذهب الحمار بأم عمرو فلا رجعت ولا رجع الحمار

فقلت إنها ماتت فحزنت عليها وجلست في العزاء.

قلت: قد كنت عزمت على تقطيع كتابي فالآن قويت عزيمتي على إبقائه وأجعلك في أول الكتاب.

أبو نواس

قال أبو نواس: أصعب حالة مرت عليّ أن في أيام شبابي خطب لي والدي بنتاً من الأشراف في بغداد وكنا نحن في الكوفة وكنا في حالة العسرة وكانت قرابة البنت وأهلها يطلبون لقائي وكنت أيضاً أطلب لقاهم ولكني كنت أبطأ عن ذلك لخلقان ثيابي وعدم تيسر تبديلها وابتذالها، وزعمي أن رؤيتهم لي بهذه الثياب هتك لعرضنا ومورث لندامتهم وكنت أنتظر الفرج فإذا حصل أمر أراد القوم إنفاذ شخص إلى الخليفة وإظهار خدمتهم وخلوصهم فقال أبي: الآن زمان رواحك إلى بغداد تروح إليها وتدخل إلى الخليفة ويخلع عليك لا محالة فإذا لقيت الخليفة تنزل بيت المخطوبة وأهلها حتى يروك بهذا الزي وتحصل لك ولنا عندها وعندهم منزلة رفيعة. فرحلت إلى بغداد ودخلتها آخر النهار لئلا يطّلع أهل المخطوبة عن ورودي حتى ألبس خلعة الخليفة فدخلت دار الإمارة وعرض حالي على الخليفة فطلبني وعرضت عليه حال الكوفة وأنفذت ما عندي من المكاتيب فسرّه ذلك واستحسن وأمر لي بخلعة جيدة ولبستها وأمرني بالتعشي في دار الإمارة فبقيت وتعشيت وانصرفت آخر الليل وأخذت دابتي ودليلاً وقصدت دار المخطوبة. فلما وصلت إليها كان القوم نائمين والأبواب مغلقة فقرعت الباب فجاءت جارية وقالت: من هو؟ قلت: أنا فلان بن فلان. فرجعت ثم جاءت وفتحت باب الدار ثم فتحت باب بيت مفروش بأحسن الفروش وقالت: بت فيه إلى الصباح فإن القوم نوائم وما انتبهتهم. قلت: أحسنت، فدخلت البيت وفيها مخدة وملحفة حسنة فنمت فيها فإذا ذهب أكثر الليل حرّكني بطني أشد حركة لكثرة ما أكلت في دار الخليفة وما أدري اين المستراح فصرت أدور في البيت والليل مظلم فإذا أنا بفناء صغير عند البيت وفيه مهد وعنده ظئر فقامت الظئر لحاجة ودخلت الدار فاغتنمت الفرصة فعمدت إلى الصبي ورفعته من المهد بالرفق لئلا ينتبه وأخرجته من المهد وجعلته في حجري وجعلت عليه ملبوسي وهو خلعة الخليفة وحولت دبري إلى المهد وقضيت حاجتي بحيث ملأ المهد وقلت إن أهل الصبي يزعمون أنه منه

وأردت ردّ الصبي إلى المهد فإذا هو غاط في حجري ضعف ما غطت في مهده وتلوث من صدري إلى ركبتي فبقيت متحيراً ورددته إلى المهد وانتبه وبكى فعدت داخل البيت ملوثاً من رأسي إلى رجلي وسكنت زاوية متحيراً في أمري فلما سمعت الظئر بكاء الطفل عادت وأرادت أن تأخذه لإرضاعه فغرقت يدها إلى العضد في الغائط فقالت: يا سبحان الله كأنه من عمل الضيف والطفل لا يتغوط هكذا. فزاد تحيري وبقيت متفكراً إلى قريب من السحر فحصل لي التقاضي مرة أخرى أشد من الأول ولم أقدر على الصبر عليه فإذا رأيت السماء من ثقبة في الجدار عند السقف وكانت معي قلنسوة خلقة فأخذتها وغطت فيها وملأتها غائطاً وشددت رأسها بخيط كان معي وألقيتها إلى جانب الثقبة فصادفت القلنسوة الجدار ووقعت عليها بالشدة فرجعت وانفتح رأسه وصب الغائط على الفرش والجدران وتلوث البيت وما فيه ووجهي ورأسي فصبرت إلى أن قرب الصبح وأمكن دخول زقاق بغداد فقمت وفتحت باب الدار وتركت دابتي وخرجت من درب بغداد وفررت إلى الكوفة.

بعض أهل العرفان

حكاية: يقول أحد الأكابر: كنت في طريق الحج فنزلتُ ببغداد، وكنت في سوق بغداد إذ رأيت شاباً وسيماً على رأسه قصبة المعلمين وهو يرتدي حلة كتّانية ونعلين مذّهبين ويمشي بغنج وتبختر وخيلاء على طريقة الظرفاء، وبيده تفاحة يشمّها.

گوئى كه مى‌چكيد ز گلبرگ عارضش بر خاک قطره‌هاى گلاب عقيق فام[1]

ويوم تحركت القافلة ذهبت أنا أيضاً. في منزل آخر رأيت الشاب منتعل القدمين، يلف على رأسه عمامة مصرية، وينثر على نفسه ماء الورد، كمن يذهب إلى الرياض مختالاً. فكرت مع نفسي وقلت: إن في شأن هذا الشاب سراً أو معشوقاً يذهبون به إليه، أو هو عاشق يوصلونه من منزل الحاجة إلى خلوة الدلال. تقدمت إليه وسألته: إلى أين تذهب أيها الشاب؟

قال: إلى البيت. قلت أي بيت؟

قال: إلى بيت الأعذار الذي تشرّد بسببه خلق كثير. أنا أيضاً أذهب لأرى إلى أين يذهب الهائمون، ومن سوف يلاقون؟ وكم عنقوداً في هذا البيدر؟

قلت: أي استعداد للطريق هذا الذي أرى؟ ألم تسمع بصعوبات البادية؟

قال: إن الحبيب يريد لنا التشرّد، فكان الذهاب إلى الحج حجّة.

قلت: ارجع أيها الشاب. قال:

---

(١) كأن من خدّه المورد تقطر على التراب قطرات ماء ورد عقيقي

من نـه بـه اختيار خـود مـیروم از قـفای او　　آن دو كمند عنبرین مـیبرد كشـان كشـان[1]

بأن فلاناً معذور إذ جاءوا به هكذا.

قلت: ولم تشمّ هذه التفاحة؟ قال: لتقيني من سموم البادية، فإني تطبعت على شمّ أوراق الورد، وكنت أنا في حريم أحضان العشاق، وتفتحت عن نسيم إقبال الأحبة.

قلت: تعال لنترافق.

قال: لا والله، أنت تلبس البرقع، وأنا أحتسي الشراب، أنت شيخ مناجاتيّ، وأنا شيخ مستهتر في الخرابات، كنت أمس ثملاً، ومازلت أعيش حالة الثمالة.

فتركت الشاب في نفس ذلك المكان ومضيت، ولم أره بعد ذلك حتى رأيته في أحد الأيام نائماً تحت الميزاب لفرط الحر، وكان قد شحب وبدا عليه الضعف والتعب والعناء والهزال، لاقصبة المعلمين على رأسه، ولا النعلان المذهبان في قدميه، ولم يبق له الا التفاحة يشمها. أردت أن أمرّ منه، فقال أتعرفني يافلان؟

قلت: نعم. حدثني عن تبدّل حالك.

قال: يصرخون في هذا الطريق على معشوق ويورطونه في العشق.

قلت: هذه نفس التفاحة؟

قال: آه، آه من هذه التفّاحة، السالبة الراحة، أرأيت ما صنعوا بنا يا فلان، فبعد أن ركلونا بأقدام الغلبة قال الأول: لا تهتم فإنه معشوق.

وعندما بلغوا بادية الامتحان قالوا: أنت عاشق.

وعندما وصلت عرفات، قالوا: أنت طفل.

وعندما وصلت إلى البيت قالوا: لست في هذا الحرم أجنبياً. وكلما طرقت الباب وصرخت «يا أيها المطلوب» سمعت: ارجع ياخائب.

احترقت واحترقت وعرفت أنه ليس في هذه المعزوفة إلآه فأنا اليوم يا فلان عاجز ضعيف ومن الدلال آيس، لاأدري هل أنا طالب أم مطلوب؛ محب أم محبوب، محتاج أم غير محتاج، واحترقت بهذا التفكير والحزن، فلست بمريض ولكني مريض هذا الفكر.

يقول راوي القصة: فاحترق قلبي لحال ذلك الشاب.

فقلت: تعال لأذهب بك عند الأصحاب وأخلصك من هذه الحيرة.

قال: اتركني فإن لي في هذه الحيرة سراً، وفي هذا الفكر ذوقاً وشغفاً. انشغلت في الليل بالعبادة في حوالي المسجد الحرام، وعندما أردت في الصباح أن أنوي وداع البيت رأيت عند

---

(١) أنا لا أذهب خلفه باختياري　　ذانك الوثاقان العنبريان يسحبانني

الحطيم ذلك الشاب السقيم ميتاً وقد حملوه على الأكتاف وهم يذهبون به. سألت عن حالته أحد المحرمين فقال:

عاشقان كشتگان معشوقند | بر نيايد ز كشتگان آواز[1]

كمال الدين بن عنان القمي

حكاية: عن كمال الدين بن عنان القمي رحمه الله قال: دخلت على روضة مولانا أمير المؤمنين عليه السلام فزرته وتحولت إلى القبلة ثم قمت فتعلق مسمار من الضريح المقدس بقبائي فمزقه فقلت مخاطباً لأمير المؤمنين عليه السلام: ما أطلب عوض هذا إلا منك يا مولاي وكان إلى جنبي رجل سني، فقال لي مستهزئاً بي: ما يعطيك عوضه إلا قباء وردياً، فخرجنا من الزيارة وجئنا الحلة وكان كمال الدين بن قشم أمير الحلة يريد أن يذهب إلى بغداد فخرج خادمه وقال على لسان ابن قشم إنه أمر أن يطلب كمال الدين القمّي - رحمه الله - ويخلعه قباء وردياً لينفذه إلى بغداد لأمر أراده. فجئت فأخذ بيدي وأدخلني الخزانة وألبسني قباء وردياً فأدخلني على ابن قشم لأسلم عليه وأقبّل كفيّه فنظر إلي مغضباً فعرفت منه الكراهة ثم التفت إلى خادمه مغضباً وقال له: طلبت فلاناً فأين هو؟ ومن هذا؟ فقال الخادم: إنما طلبت كمال الدين القشمي وشهد الجماعة الذين كانوا في مجلسه أنه أمر بإحضار كمال الدين وإعطائه الخلعة الوردية فقلت: أيها الأمير ما خلعت أنت علي إنما هذه الخلعة خلعني أمير المؤمنين عليه السلام فالتمس مني الحكاية فحكيتها له فخرّ ساجداً وقال: الحمد لله الذي جعل هذه الخلعة بيدي.

الهبيري والوزير

حكاية: يحكى أن شخصاً كان دخيلاً في أعمال الخلفاء مدة طويلة ومشهوراً بالكفاية واسمه مجد الدين ويعرف بالهبيري.

بعد أن مضت عليه مدة وتبدلت الدولة من خليفة إلى آخر، ظل مهملاً، ومرت مدة نُسي خلالها وأصبح عاطلاً وأنفق ماكان قد ادخره من قبل، وافتقر واقترب من سن الكهولة أيضاً، وابتعد عن القلوب وتخلف عن الأنظار وبقي متحيراً في أمره فاضطر أن يرتدي حلة قديمة كانت قد بقيت له من زمان عمله، وكان عنده حصان هجين من أيام عمله فزيّنه وركبه وقدم إلى بغداد ونزل منزلاً، ثم ذهب في اليوم التالي إلى بيت الوزير لعله يمنحه عملاً يليق به، وبقي على الباب حتى خرج الوزير واتجه صوب دار الخلافة، فأعقبه بحصانه وملبسه وذهب إلى

---

(١) العشاق قتلى المعشوقين | لاتسمع من المقتولين صوتاً

دار الخلافة، ومكث في الباب حتى خرج الوزير فأعقبه أيضاً حتى أوصله إلى باب داره.

قال له الوزير: من أنت وماذا تريد؟ شرح له حاله، فقطّب الوزير في وجهه ودخل بيته دون أن يعتني به، وعاد الهبيري إلى منزله.

وفي اليوم الثاني عمل الهبيري مثل اليوم الأول فركب حصانه باكراً وذهب على نفس الحالة إلى باب بيت الوزير وزاحمه حتى عودته إلى البيت ثانية. وعندما دخل الوزير بيته عاد الهبيري إلى منزله. واستمر الهبيري على هذه الحالة حتى زهاء شهرين يذهب صباح كل يوم ويقف على باب بيت الوزير ويجلس أمامه في مجلسه ويذهب معه ويعود معه. حتى اشمأز منه الوزير لدرجة كان يغضب لرؤيته، ويشتد نفوره من رؤيته يوماً بعد آخر.

وفي أحد الأيام وبعد أن عاد الهبيري إلى منزله طلب الوزير شخصاً ممن كانت له معرفة بالهبيري وقال له اذهب إلى الهبيري وقل له: لا تعذبني بلقائك أكثر من هذا، لو تبقى هكذا فلا يوجد لك عمل ولاصلة عندي، اذهب وابحث لك عن عمل آخر.

يقول ذلك الشخص. نظراً لمعرفتي السابقة به استحييت أن أبلغه مثل هذه الرسالة، حملت ألف درهم وبذلة جديدة من عندي وذهبت إليه وقلت له: إن الوزير يقول: أنا خجل منك فهذه هدية متواضعة من أجل تمشية أمور عيالك. عد إلى بيتك إذا وجد عمل أرسلنا في طلبك.

ما إن سمع الهبيري هذا حتى تغير وقال لي: قل للوزير لو بقيت عشر سنوات لا أذهب ما لم تجد لي العمل الذي يليق بي، واحتفظ بالألف درهم لنفسك، وسأظل آتي كل يوم وأزعجك.

يقول الشخص: عندما سمعت هذا من الهبيري غضبت وقلت: ماتقول؟ إن الوزير قال كيت وكيت، وإن هذه الألف درهم والملابس مني.

قال: الجواب هو الجواب!

أخذت الدراهم والملابس وذهبت إلى الوزير وشرحت له الحالة، انزعج الوزير كثيراً وغضب وقال: لو تخرج روحه لا أدع درهماً يصله. وفي عصر ذلك اليوم عندما خرج الوزير كان هناك شخص من أصدقائه القدامى يسمى مجد الدين الزبيري بانتظاره في دار الخلافة، فقد كان الوزير يفكر دائماً في ايجاد عمل له، فكان قد أرسل في طلبه، وكان ذلك اليوم قد حضر وجلس عصراً ينتظر الوزير الذي أسرع للقائه ثم طلب منه أن يحضر غداً صباحاً ليعرّفه للخليفة لتنصيبه في وظيفة كبيرة.

وفي اليوم الثاني بكّر الهبيري بنفس الحلة والمركب ووقف على باب الوزير الذي عندما خرج ورأى الهبيري غضب غضباً شديداً وقطّب جبينه ثم اتجه بمركبه صوب دار الخلافة

وكان يصطحب معه الزبيري إلى هناك، وكلما كان يلتفت إلى ورائه يغضب لرؤية الهبيري، ويزداد حنقاً عليه ويقول: لعن الله الهبيري.

وكان خلال الطريق كلما مشى عدة خطوات وتذكر الهبيري قال: لعن الله الهبيري. لعنة الله عليك يا هبيري، وكان يردد هذه العبارة حتى وصل إلى دار الخلافة فنزل من فرسه وأسرع للمثول بين يدي الخليفة، وكان يكثر من قول لعن الله الهبيري.

عند مارآه الخليفة قال: جاء أمس رسول من مصر يخبرنا عن أوضاعها المضطربة، ونحن مضطرون لنصب شخص كفوء على ولاية مصر، أريد منك في الحال شخصاً كفوءاً ومدبراً تعيّنه ليتدارك أمرها، وابعثه الساعة.

أراد الوزير أن يقول: هل الزبيري حاضر؟ ولكنه لكثرة تكرار ذكر الهبيري، فلت لسانه فقال: هل مجد الدين الهبيري حاضر في دار الخلافة؟ قال الخليفة: وهل الهبيري حي؟ قال: نعم. قال الخليفة: كفايته مشهورة وليس هناك من هو أجدر به لهذا العمل، وأنا كنت أبحث عنه. قال الوزير: إنه حاضر ولكني أردت أن أذكر لك مجد الدين الزبيري. قال الخليفة: حدثني عن الهبيري ودع عنك الزبيري.

قال: لايملك مؤونة السفر واللوازم الضرورية غير متوفرة له.

قال: صله بمئة ألف دينار من الخزانة لتهيئة أمور سفره.

قال الوزير: عنده ديون كثيرة وقد أثقله العيال وأتعب ذهنه.

قال الخليفة: اعطوه مائة ألف أخرى لأداء ديونه ومؤونة عياله، وخادماً.

قال الوزير: فليحضر الهبيري لنرى.

فحضر الهبيري في الحال، فسرّ بالتفات الخليفة وحظي بالخلع وحمل من ساعته مرسوم ولاية مصر ومئتي ألف دينار وسائر الضروريات. وعاد الزبيري خلف الوزير خائباً، كعود الهبيري كل يوم، فيما عاد الهبيري إلى منزله.

السيد علي بن عبد الحميد النجفي

قال السيد العالم علي بن عبد الحميد النجفي في شرح المصباح للشيخ الطوسي رحمه الله، عند بيان ما روي أن من قرأ في ليلة ثالث وعشرين من شهر رمضان سورة القدر ألف مرة لأصبح وهو شديد اليقين بالاعتراف بما يختص بنا قال: كنا جماعة في ليلة يسفر صباحها من يوم الخميس ثالث وعشرين من شهر رمضان في سنة ثمان وثمانين وسبعمائة في الجامع الشريف بالكوفة معتكفين على دكة، فلما فرغنا من الصلاة أخذنا في قراءة سورة «إنا أنزلناه» ألف مرة فنام بعضنا فلمناه وأزعجناه ولم ينزعج ونام فلما فرغنا من

القراءة أخذ كل واحد منا مضجعه فرأيت في النوم - ولقد كان نوم غير غالب بل هو قريب من السنة - وكأن أبواباً قد فتحت لم أدر هي في السماء أو في الأرض وخرج منها جماعة في هيئات حسنة فأقبلوا علي يقولون: التزم بأئمتك المعصومين فهم الأعلام الهداة، الأكارم الثقات، السادات البررة، والأتقياء السفرة، الأنجم الزهر، والأوّابون الغرر إلى غير ذلك من المكارم، فلما أصبحنا قصصت المنام على أصحابي فقال الرجل الذي نام عن القراءة: وأنا رأيت في منامي نساء من الأعراب يبعن نيلاً. فأولنا النساء بالدنيا والنيل بالسواد، والحمد لله.

الرباب بنت امرئ القيس

قال ابن الجوزي في تاريخه: إنّ الرباب بنت امرئ القيس تزوّجها الحسين بن علي عليهما السلام فولدت له سكينة وكان يحبها حبّاً شديداً، وكانت الرباب معه يوم الطف فرجعت إلى المدينة مع من رجع فخطبها الأشراف من قريش فقالت: لا والله لا يكون لي حمو آخر بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعاشت بعده عليه السلام ستّة أشهر لم يظلها سقف إلى أن ماتت.

في إعلام الأعلام في قيس بن عاصم - الذي قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في حقه: إنه سيد أهل الوبر - كان عاقلاً حليماً، ومن حلمه ما حكاه الأحنف بن قيس قال: رأيته يوماً قاعداً بفناء داره، محتبياً بحمائل سيفه، يحدث قومه إذ أُوتي برجلين رجل مكتوف ورجل مقتول، فقيل له: هذا المكتوف ابن أخيك، والمقتول ابنك، قتله ابن أخيك. قال الأحنف: فو الله ما استقام من اتكائه ولا قطع كلامه، فلمّا تمّ كلامه التفت إلى ابن أخيه فقال: بئس ما فعلت، أثمت بربّك وقطعت رحمك وقتلت ابن عمّك، ثم قال لابنه الآخر: قم يا بني وحلّ اكتاف ابن عمك وادفن أخاك وسق الى أمّك مائة من الإبل دية ابنها.

في كتاب المستطرف: أن أم عمرو بن العاص كانت بغية عند عبد الله بن جزعان فوطئها في طهر واحد أبو لهب وأمية بن خلف وأبو سفيان بن حرب والعاص بن وائل فولدت عمراً فادعاه كلهم فحكمت فيه أمه فقالت: هو للعاص، لأنه كان ينفق عليها وكان عمرو أشبه بأبي سفيان.

قال هشام بن محمد السائب الكلبي: إنّ معاوية كان لأربعة وكانت أمه من البغيات المعلّمات، وإن أم يزيد بن معاوية مكّنت عبد أبيها من نفسها فحملت بيزيد.

فائدة: القرشي كل من ولده النضر بن كنانة وبين النبي صلى الله عليه وآله وسلم وبين النضر اثنا عشر أباً.

قال الكفعمي: جمهور الشيعة يزعمون أن قتل عمر بن الخطاب في تاسع ربيع الأول، وليس بصحيح، قال محمد بن إدريس في سرائره: من زعم أنّ قتل عمر فيه فأخطأ بإجماع

أهل التواريخ والسير، وكذلك قال المفيد في كتاب التاريخ، وإنما قُتل عمر في يوم الاثنين أربع ليال بقين من ذي الحجة سنة ثلاث وعشرين من الهجرة. نص على ذلك صاحب العزة وصاحب المعجم وصاحب الطبقات وصاحب كتاب مسار الشيعة، وقال ابن طاوس: بل الإجماع حاصل من الشيعة والعامة على ذلك.

في الكشكول: قال كوشيار في زيج الجامع: إن من تاريخ طوفان نوح حتى خميس غرة محرم عام الهجرة ٣٧٢٥ سنة و٤٨ يوماً.

مؤلفّو الصحاح الست

فائدة: الصحاح الست لأهل السنة هي موطأ مالك بن أنس مقتدى المالكية، وصحيح مسلم بن حجاج النيسابوري، وصحيح أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري، وصحيح أبي داود السجستاني، وصحيح الترمذي، وصحيح النسائي، والجامع بين الصحيحين أبو عبد الله محمد بن نصر الحميدي، والجامع بين الصحاح الستة هو أبو الحسن ذر بن معاوية بن عمار القيدري الأندلسي وابن المغازلي هو أبو الحسن علي بن محمد الخطيب الشافعي الجيلاني الواسطي.

اعلم أن ابن مرجانة هو عبيد الله بن زياد، وزياد أبوه فإن مرجانة إحدى جدّات زياد، كما ذكره شيخنا الطبرسي في أماليه.

اعلم أنّ أبا جهل اسمه عمر وكنيته أبو الحكم، سماه المسلمون أبا جهل، وأبو لهب اسمه عبد العزى وكناه أبوه بذلك لحسنه وحمرة وجهه.

اعلم أنّ مقداد بن الأسود هو مقداد بن عمرو بن ثعلبة النهراني، وأخذه الأسود بن عبد يغوث ابناً فنسب المقداد إليه. ذُكر جميع ذلك في كتاب أعلام الصحابة.

من الأحاديث التي ظاهرها لا يخلو عن إجمال ما رواه ثقة الإسلام في الكافي والشيخ في التهذيب بسنديهما المتصل عن عبدالرحمن بن الحجاج البجلي ونقله في الوافي في كتاب الشهادات في باب الشاهد الواحد واليمين المدعى عليه عن أبي جعفر عليه السلام قال بعد كلام: إنّ علياً عليه السلام كان قاعداً في مسجد الكوفة فمرّ به عبد الله بن قفل التميمي ومعه درع طلحة فقال له عليه السلام: هذه درع طلحة أُخذت غلولاً يوم البصرة. فقال له عبد الله بن قفل: فاجعل بيني وبينك قاضيك الذي رضيته للمسلمين، فجعل بينه وبينه شريحاً، فقال علي عليه السلام: هذه درع طلحة أخذت غلولاً يوم البصرة. فقال شريح: هات على ما تقول بيّنة. فأتاه بالحسن عليه السلام فشهد أنها درع طلحة أخذت غلولاً يوم البصرة. فقال: هذا شاهد ولا أقضي بشهادة شاهد حتى يكون معه آخر. قال: فدعا قنبر، فشهد أنها درع طلحة أُخذت

غلولاً يوم البصرة. فقال شريح: هذا مملوك ولا أقضي بشهادة مملوك. فغضب علي عليه السلام وقال: خذوها فإن هذا قضى بجور ثلاث مرّات. قال: فتحول شريح عن مجلسه ثم قال: لا أقضي بين اثنين حتى تخبرني من أين قضيت بجور ثلاث مرات؟ فقال له: ويلك إنّي لمّا أخبرتك أنّها درع طلحة أُخذ غلولاً فقلت: هات على ما تقول بيّنة وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حيث ما وجد غلول أُخذ بغير بينة، فقلت: رجل لم يسمع الحديث، فهذه واحدة، الى آخر الحديث. وفي آخره: ويحك إمام المسلمين يؤتمن من أُمورهم على هو ما أعظم من هذا.

أقول: الغلول: الخيانة وربما يخص بالخيانة في الغنيمة وموضع الإشكال تخطئته عليه السلام شريحاً في طلب البينة معللاً بقول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مع أنّه إنّما يتم على فرض علم شريح بكونه غلولاً وإذ لم يعلم ذلك فكيف ينفع سماعه الحديث.

و من الأحاديث التي لا تخلو من إشكال ما رواه في الكتابين المذكورين أيضاً بسنديهما عن سماعة قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن شهادة أهل الملّة قال: فقال: لا يجوز إلا على أهل ملّتهم فإن لم يوجد غيرهم جازت شهادتهم على الوصية لأنّه لا يصلح ذهاب حقّ أحد، وقريب منها صحيحتا ضريس الكناسي والحلبي.

و موضع الإشكال هو قوله: «لأنّه لا يصلح» ووجه الإشكال من ثلاثة أوجه: أحدها أن أصل هذا التعليل لا يخص بالوصية بل يجري في غيرها أيضاً، ثانيها أنّ المفروض عدم العلم بالحق إلاّ من هذه الجهة وهذه الجهة أيضاً لا يفيد العلم فمن أين يعلم أنّ ما يشهد به حق، ثالثها أنّ للوارث أيضاً حقاً فلعله يذهب بقبول هذه الشهادة.

حديث مشكل روى شيخ الطائفة في التهذيب بسنده المتصل عن هرون بن خارجة ونقله في الوافي في باب النوادر من أبواب وجوه المكاسب قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام أدخل المال بيت المال على أن آخذ من كل ألف ستة قال: حساب الآخر للآخر.

أيضاً حديث مشكل: روى شيخ الطائفة في التهذيب بسنده المتصل عن عبد الرحمن بن أبي نجران التميمي عن رجل قال: سألت أبا الحسن عليه السلام عن ثلاثة نفر كانوا في سفر أحدها جنب وثانيها ميّت وثالثها على غير وضوء وحضرت الصلاة ومعهم من الماء ما يكفي أحدهم، من يأخذ الماء ويغتسل به وكيف يصنعون؟ قال: يغتسل الجنب ويدفن الميت ويتمم الذي عليه الوضوء لأنّ الغسل من الجنابة فريضة وغسل الميت سنة والتيمم للآخر.

بيان وجه الاشكال في التعليل، فإنّ الوضوء أيضاً كغسل الجنابة فريضة صرح بفرضه الكتاب والتيمم للجنب أيضاً جائز.

عبارة فيها خفاء

عبارة فيها خفاء: نقل صاحب الوافي عن الكافي حديث هيثم بن عروة قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قوله تعالى ﴿فَٱغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى ٱلْمَرَافِقِ﴾ فقلت: هكذا ومسحت ظهر كفي إلى المرفق. فقال: ليس هكذا تنزيلها إنما هي «فاغسلوا وجوهكم وأيديكم من المرافق» ثم أمر يده من مرفقه الى أصابعه.

قال صاحب الوافي: بيان: يعني أن تنزيلها بيان المغسول دون الغسل كما أشرنا اليه في تفسير الآية انتهى. و موضع الإشكال ذلك البيان كما لا يخفى.

أغلاط بعض المؤلّفين

و من الأغلاط التي وقعت لصاحب مجمع البحرين أنه في مادة شهد بعد ما بين معانيها ومعنى ما يشتق منها من الشهود والشهادة، قال: وشهدانج حبٌّ معروف فزعم أيضاً أنه من مادة شهد مع أنه معرب شاهدانه أي حب الملك.

و من الأغلاط الفاحشة التى صدرت عن مؤلف اختيارات البديعي في بيان معاني الأدوية والمعاجين وخواصها وكيفية تركيب المعاجين أن الشيخ الرئيس قال في القانون في بيان السفرم قال: السفرم ويقال له شاه أسفرم وجم سفرم أن بعض مترجمي المفردات من الأدوية في بيان أسفرم قال: ويقال له: شاه أسفرم وجم سفرم وجم هو سليمان يعني اسفرم شاه وجم أسفر، يقولون أيضاً يعني أسفرم جم وجم عبارة عن سليمان النبي، إذن جم يعني أسفرم سليمان. وصاحب الاختيارات تصور واو وجم هو سليمان عطفاً وعدّ جم هو سليمان أحد الألفاظ أيضاً. وفي بيان الريحان يقول: الريحان ويسمونه شاه سفرم وجم سفرم ويسمونه جم هو سليمان أيضاً.

و من الأغلاط الواقعة لصاحب مجمع البحرين أنه قال في مادة "خفت" بعد بيان قوله تعالى: ﴿وَلَا تُخَافِتْ بِهَا﴾ وقوله: "يتخافون" إنه من التخافت إلى قوله: ﴿يَسْتَخْفُونَ مِنَ ٱلنَّاسِ وَلَا يَسْتَخْفُونَ مِنَ ٱللَّهِ وَهُوَ مَعَهُمْ﴾ هو من الاستخفاء يعني الاستتار أي يستترون من الناس ولا يستترون من الله، انتهى. فخلط بين مادة الخفت والخفاء.

دعاء جليل القدر

فائدة: دعاء جليل القدر مجرب ذكره في مزار البحار منقولاً عن الكافي باسناده عن عبد الرحيم القصير قال: دخلت على أبي عبد الله عليه السلام فقلت: جعلت فداك إني اخترعت دعاءً. قال: دعني من اختراعك، إذا نزل بك امر فافزع إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وصل ركعتين

إهدهما إلى رسول الله صلى الله عليه وآله. قلت: كيف أصنع؟ قال: تغتسل وتصلي ركعتين تستفتح فيهما استفتاح الفريضة وتشهد فيهما تشهد الفريضة، فإذا فرغت من التشهد وسلّمت قلت: اللّهم أنت السلام ومنك السلام وإليك يرجع السلام اللهم صل على محمد وآل محمد وبلّغ روح محمد مني السلام وأرواح الأئمة الصادقين مني السلام واردد عليّ منهم السلام، والسلام عليهم ورحمة الله وبركاته، اللهم إن هاتين الركعتين هدية مني إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فأثبني عليهما ما أمّلت ورجوت فيك وفي رسولك يا ولي المؤمنين» ثم تخرّ ساجداً وتقول: يا حي ياقيوم يا حياً لا يموت يا حي لا إله إلا أنت يا ذا الجلال والإكرام يا ارحم الراحمين» أربعين مرة، ثم ضع خدك الأيسر فتقولها أربعين مرة، ثم ترد يدك إلى رقبتك وتلوذ بسبابتك وتقول أربعين مرة، ثم خذ لحيتك بيدك اليسرى وابك أو تباك وقل: «يا محمد يا رسول الله أشكو إلى الله وإليك حاجتي وأشكو إلى أهل بيتك الراشدين حاجتي وبكم أتوجه إلى الله في حاجتي» ثم تسجد وتقول: «يا الله يا الله حتى ينقطع نفسك - صلّ على محمد وآل محمد وافعل بي كذا وكذا». قال أبو عبد الله: فأنا الضامن أن لا تبرح حتى تقضى حاجتك.

الفهرس الموضوعي

الآيات القرآنية الكريمة

الأحاديث الشريفة

أدعية

أعمال، ختوم، أوراد وأحراز

مسائل وألغاز حسابية

طرائف وفكاهات

أحداث وتنبؤات تاريخية

ألغاز لفظية

أشعار فارسية

أشعار عربية

مواعظ ونصائح وحكم

قواعد صحية، فوائد علمية ومجرّبات

فوائد دينية ومذهبية

فوائد أدبية ولغوية

أمثال عربية

حكايات، طرائف وقصص فيها عبر

في علم الحروف

في علم الأعداد

علوم غريبة

أقلام العلوم الغريبة

إشكالات فقهية

فلكيات، نجوم، أبراج وطوالع

خواص السُّوَر والآيات

في التصوّف والعرفان

معلومات عامة

الفهرس الترتيبي